

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْرِيتِ غَلْبِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء الاول عن رجب ١٣٣٠ = حزيران ١٩١٢

مستثناة الثانية

قد بلغنا ، بحوله تعالى ، السنة الثانية من مجلتي ، وقد رأينا من حسن التفات العلماء ، لنا على اختلاف مذاهبهم وديارهم ، ما يبدفنا الى اتمام ما بدأنا به ، ومن يطالع اعداد مجلتي من اولها الى آخرها ، برأينا لم يبتعد عن الخطوة التي اختططناها لانفسنا ولو قيد ذرة .

وهنا نشكر جميع الذين شجعونا بكتاباتهم الخصوصية والعمومية ، ان كانوا من اصحاب المجلات والجرائد ، وان كانوا من ارباب العلم والقلم . كما اننا لانسى المستشرقين الذين جادوا علينا بهداياهم وتآليفهم ، وبادلونا بمجلاتهم مع صغر مجلتي هذه وحدانية نشأتها . وما ذلك الا لجن احراقهم ، وطيب عنصرهم ، وعظم فضلهم ، اذ لا يعرف الفضل الا ذووه .

وكنا قد تمهنا لترقية هذا الديوان ، واتخذنا الوسائل اللازمة للبلوغ الى ظاهنا منذ نصف السنة الاولى ، فكتبنا الى باريس لنجلب منها كاعداً حسناً كبير الحجم وصوراً وغير ذلك ، فلم نقر بايديتنا . لان بغداد في اقصى ديار الله . على اننا لانياس من التقدم والترقي ، ولا سيما اذا ساعدنا الاصدقاء بايدهم ، والكتاب يبنات افكارهم ، والقراء بالاقبال على مطالعة ما يقدم لهم . وهانحن نتظر منه تعالى تحقيق هذه الاماني . ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم .

العراق

١ مقدمة تهيدية عن العراق

كثر الباحثون عن العراق وحالته الاجتماعية والسياسية والادبية ، وعن الحركة الفكرية التي ظهرت في اقاليمه ، وعن طادات قطانه واخلاقهم وعاداتهم ، وملاوا بكتابتهم صفحات الصحف الكبيرة والمجلات الراقية ، الا ان بحثهم لم تكن وافية ، ليتمكن القارئ بواسطتها من ان يقف على احواله تماماً ، اذ ان بعض اولئك الكتاب من هم ليسوا من اهل البلاد ، فاذا كتبوا مارأوه باعينهم ، ودونوه عن غير بحث وتنقيب وايغال ، لعدم اطلاعهم تمام الاطلاع على ماعليه السكان من العادات والاخلاق ، وما جيلوا عليه من الحُصص ، وما اصفوا به من الاوصاف الجميلة ، والمناقب الحميدة . وبعضهم من اهل البلاد ، الا انهم ، وبالاأسف ! قليلو البضاعة والتنقيب ، وبما اني منذ ان مارست الكتابة اخذت افتش واقب عن حالة العراق الاجتماعية وما بلغ اليه هذا الصقع من العمران والتقدم والترقي ، الطنت اني وقفت على اشياء لم يعثر عليها غيري ، وقد كتبت ما شاهدته ورأيت وعلمته وتوصلت اليه في عدة مقالات متسلسلة نشرتها في اكبر جرائد سورية كالمقتبس وغيرها ، وبعض جرائد بغداد ، بينت فيها باجلى وضوح ، حالة العراق العلمية والزراعية والاجتماعية والادارية والسياسية ، وقد رفعت بها الستار عن سياسة الاجانب في العراق ، وما يرمون اليه بسياساتهم فيه ، وقد طلب مني من لا يسنى مخالفتي ، ان ارصد مقالة تضم شتات تلك الفوائد الى فوائد اخرى جمعها في اثناء ابحاثي المختلفة ، وان انشرها في احدى المجلات البغدادية ليطلع عليها الجمهور ، فاجبت طلبه ، وقد شمرت عن ساعد الجهد للخوض في بحر هذا الموضوع ، فعمانا ان نتوصل به الى القساية المطلوبة ، وهي اسعاد هذه الامه ورقصها . ان ربك على كل شيء قدير .

٢ نظرة في هبة العراق

اننا لانريد ان نذكر هنا عن العراق ما قد اثبتته التواريخ اثبات الشمس في رابعة النهار فعلمه الخاص والعام ، بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء

الاجتماع ؛ بل الذي اريد ان اعرضه على قراء (لغة العرب) هو ما اشرت اليه في صدر هذه المقالة ولحنت اليه في كلامي عن هيت (راجع لغة العرب ١ : ٢٤٩)

٣ حالة العراق الاجتماعية الحاضرة

ان صدى ، وربك ، ليضيق ؛ بل ويقف قلبي عندما اريد ان اخوض في هذا الموضوع ، لاني بحالة العراق العلمية والاجتماعية الحاضرة ، وما قضى به عليها الدهر الخؤون ، والطالع التمس ، من التثقف والتأخر وتبديل الحال بما هو انفس منها من ذل وجهل ، وفقر ، وفقد رجال علم وعمل . فقد اصبح الوطن بين جاذب ودافع وعامل ثغرابه وجاهل باصلاحه وضار له غير نافع اليه . اللهم الا في هذا العهد الجديد الذي تغيرت فيه الاحوال . ولا ادري ما السبب لهذا التأخر ؟ الا ان التواميس الطبيعية التي وضعها الحكيم ، جل وعلا ، هي اقوى دليل على اثبات الاسباب ؛ فقد قضى ربك ان يكون لكل شيء ناموس طبيعي يجذبه الى العلو ، ويرفعه الى فوق ، واذا فسد مجراه ، عاد الى الوراء او هوى الى تحت . وقد كانت هذه البلاد لما كان القائمون بها رجالاً يسرون بها على مقتضى القانون والحكمة التي وضعها الله ، سبباً لرقى الامم : منبع الحكمة ، وكعبة العلم ، وام المدنية ، وعروس الحضارة والتقدم ، في العلم والادب والصناعة والزراعة والتجارة والحكمة والفلسفة والهندسة والطب وغير ذلك . فنبغ في ذلك الاوان اولئك الرجال الكبار الذين كانوا السبب الاعظم في كشف كثير من الاسرار الغامضة في عالم الطبيعة .

ذلك ولما كانت العربية تتجلى عصرئذ في وطننا باجلى محاسنها ، واهي مناظرها ، وكان اذ ذاك قائد الامم واحداً ، وهو التعاون على حفظ كيان الدين والوطن والانحاد ، وعلى السعي للمصون على السعادة المقدسة الدائمة ، بلغت هذه الديار اقصى غاية من الحضارة والعمران .

اما اليوم وقد بدل من على هذه الارض ، وتغيرت تلك الاحوال ، وطمست الآثار ، وتهدمت بصروح العلم ، وسلط ربك على هذه البلاد الفرق

، والجرق ، والطاعون ، والتفرقة ، غدت العربية تندب رجالها ،
وتبكي المنازل ابطالها ، والمدارس طلابها ، وامست الى مآراء ، اى لا تجد من
الناس الا القليل ممن يسرف تاريخ بلاده ، وجياة آباءه ، او يحسن التطق
بلغته . وهل بعد هذا الهوان العظيم هوان اعظم وادهم ؟!

وكما سرحت طرفى فى تاريخ هذه البلاد ، واخذت افتش عن تلك
المعاهد والمنتديات ، وتلك المدارس والكتليات ، وتلك المعالم والمستشفيات ،
لاجد فيها الا آثاراً قائمة على جرف هار ، كالستنصرية ، وقد اصبح قسم
منها داراً للمكس ، وآخر مطبخاً للآكلين ، وشطراً منه مشرب قهوة للبطالين
واهل الفراغ . فبما تحجل العراق والعراقيين ! وكما اردت ان ارى رجالاً
مثل الفارابى ، وابن سينا ، والبغدادي ، لا يقع نظري الا على اناس افذاذ شغلهم
الحياة الدنيا عن السعى مثل ما سعى اليها وانك الرجال ، ولا ارى الا مظاهر
جلها البلاء الاكبر على البلاد ، والمعابد .

حدود العراق وقسماء

اختلفت حدود العراق باختلاف الاعصر والدول . قال ياقوت فى معجم
البلدان : « قال بعضهم : العراق هو السواد (١) ... وذهب آخرون فى ما
ذكر المدائني فقالوا : حده جفرابى موسى من نجد ، وما سفل عن ذلك يقال له
العراق . وقال قوم : العراق : الطور والجزيرة والعبر . والطور ما بين سائديما
(والمراد بسائديما هنا جبل حمرين) الى دجلة والفرات . وقال ابن عياش :
البحرين من ارض العراق . وقال المدائني : عمل العراق من هيت الى الصين
والسند والهند والرى وخراسان وسجستان وطبرستان الى الديلم والجبال . قال :
واصهبان سنة العراق . وانما قالوا ذلك لان هذا كلام كان فى ايام بنى امية يليه
والى العراق لانه منه . والعراق هى بابل فقط كما تقدم . » اهـ

ومهما يكن من ارف العراق سابقاً ، فحدوده اليوم هى : الجزيرة فى الشمال
وخليج فارس فى الجنوب ، وجبال لورستان وبعض خوزستان وشي من عربستان

[١] السواد على الاصح هو الجزيرة والعراق معاً كما تحصل من كتب لغوى
العرب ومؤرخيهم فى المصور الاولى من ظهور الاسلام . [لغة العرب]

ودورقستان في الشرق ، وبادية الشام او الحماة في الغرب .
ويقسم العراق اليوم قسمين وكل قسم منهما عبارة عن ولاية قائمة بنفسها
وهي : ولاية بغداد ، وولاية البصرة . وكلتاها كبيرة تحتوى على عدة الوية
وكثير من الاضية ، والوف من القرى والتواحي . ولهايتين الولايتين شان عظيم
في التاريخ سنأتي بذكره بحوله تعالى .

هـ اصل اسم العراق ومعناه واقوال العلماء فيه .

ذهب العلماء مذاهب شتى في حقيقة هذا الاسم واصله ومعناه . قال ياقوت
سميت العراق بذلك من عراق القرية ، وهو الخرز المتى الذي في اسفله ، اي
انها اسفل ارض العرب . وقال ابو القاسم الزجاجي : قال ابن الاعرابي تسمى
عراقاً لانه سفلى عن نجد ودنا من البحر . اخذ من عراق القرية وهو الخرز
الذى في اسفلها . وانشد : « تكشيري مثل عراق الشنة » وانشد ايضاً :
لما رأينا دردرى وسنى وجبهتى مثل عراق الشن

مرتن عليهن ومتن منى

قال ولا يكون عراقها الا اسفلها من قرية او مزادة . قال : وقال غيره :
العراق في كلامهم الطير . قالوا وهو جمع عرقه ، والعرقه ضرب من الطير .
ويقال ايضاً العراق جمع عرق . وقال قطرب : انما سمي العراق عراقاً لانه
دنا من البحر . وفيه سبخ وشجر يقال استعرق ابلهم ، اذا اتت ذلك الموضع
وقال الخليل : العراق شاطئ البحر وسمى العراق عراقاً لانه على شاطئ دجلة
والفرات مداً ، حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعراق القرية ، وهو
الذى يأتى منها فتخرز . وقال الاصمعي : هو معرب عن ايران شهر ، وفيه بعد
عن لفظه ، وان كانت العرب قد تتغافل في التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال :
بل هو مأخوذ من عروق الشجر . والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع
عرق . وقال شمر : قال ابو عمرو : سميت العراق عراقاً لقربها من البحر
قال : واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً ... وقال حمزة :
الساحل بالفارسية اسمه ابراه ، ولذلك سموها كورة اردشير خرة ، من ارض
فارس ، ايرانستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ ابراه بالحاق الفاق فقالوا :

إراق . وقال حمزة في الموازنة : وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق
 قريب إراق بالقاء . ومعناه مقيض الماء وحذور الماء . وذلك ان دجلة والفرات
 ونامرا تنصب من نواحي ارمينية وبندر من بنود الروم الى ارض العراق وبها
 يقر قرارها فتدعى بشاعها وكان دار الملك من ارض العراق احدها عبر دجلة ،
 والاخرى عبر الفرات ، رها باقيل وطوسفون ، تعرب باقيل على بابل وعلى بابلون
 ايضا ، وطوسفون على طيسفون وطيسفونج . وقيل : سميت بذلك لاستواء ارضها
 حين خلت من جبال تملو واودبة تنخفض . والعراق : الاستواء كما في كلامهم
 قال الشاعر :

سقم الى الحق ممّا ساقوا سياق من ليس له عراق
 اي استواء . ، الى هنا كلام ياقوت . واصدق هذه الاقوال ووافقها
 للحقيقة : ان العراق هو تعريب ابراهم وعليه اجماع العلماء . من وطنيين
 واجانب . وهو رأينا ايضا ، ويحتمل ظاهرة من مناسبة الاسم للمسمى كما هو بين
 لادنى تأمل .

٦ اديم العراق وهو اؤه وتاثيره على سكانه
 العراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجا وماء ... وليس بالعراق
 مشاتر كمشاتي الجبال ، ولا مصيف كمصيف عمان ، ولا صواعق كصواعق
 تهامة ، ولا دمامل كمامل الجزيرة ، ولا جرب كجرب الزنج ، ولا طواعين
 كطواعين الشام ، ولا طحال كطحال البحرين ، ولا حمى كحمى خيبر ، ولا كزلزل سيراف
 ولا كحرارات الاهواز ، ولا كقاعى سجستان ، وثمانين مصر ، وعقارب نصيبين ،
 ولا يتلون هواؤها تلون مواء مصر ، وهو الهواء الذى لم يجعل الله فيه في اوراق
 امله نصيباً من الرجة اتى شرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك
 عدن ايمن . (ياقوت)

والحر والبرد شديدان في العراق ولكنهما في اغلب الاحايين يابسان . وقد
 راينا الشتاء اشتد ، حتى تزل ميزان الحرارة الى ٨ درجات تحت الصفر في المدن .
 و ١٦ درجة في النهرية ، فقتل مئات من الناس والحيوان والنبات في ليلة واحدة .
 ويشد الحر في كل سنة حتى يبلغ ٤٨ درجة في الظل ، وكان قبل ٢٥ سنة يبلغ ٥٥

درجة . على أنه يحتمل بعض الاحتمال اذا كان يابساً، والهواء غربياً او شمالياً؛ اما اذا كان شرقياً فتضيق الانفس وتخرج الصدور ويستهي السكان سكنى القبور . وفي جنوبي العراق، يقتل الحر كل سنة عدة اناس بامراض تتولد من حمارة القيط .

وقد لاحظ بعضهم ان بين مناخ العراق ومناخ يعقوب آباد وبشاور (من ديار الهند العليا) مشابهة عظيمة . فقال السر وايم ولكوكس : « ان حالة الهواء القصوى في نهار ايام الربيع تختلف بين ٢ ، ٢٣ درجة في ت ٢ الى ٤ ، ١٥ درجة في كانون الثاني؛ ثم ترتفع رويداً رويداً حتى تبلغ ٧ ، ٢٨ في نيسان . ومتوسط حالة الهواء في يعقوب آباد في مثل تلك الايام وتلك الساعات هو : ١٠ ، ٢٣ في كانون الثاني و ٥ ، ١٧ درجة في بشاور في ذلك الشهر . وعليه فتكون حالة الهواء في بغداد ادنى بكثير في قلب الشتاء منها في الاصقاع الواقعة في ديار الهند العليا وعلى ذلك الخط عرضاً . ولعل ذلك ناتج من تراكم الثلوج البعيدة الاكثاف التي تكسو الديار في الشمال الشرقي من العراق ، اي بلاد كردستان وارمنية .

وحالة الهواء في الليل تنزل في كانون الثاني الى الدرجة ٢ ، ٤ في بغداد . وفي الهند العليا تكون الدرجة الدنيا في شهر كانون الاول فانها تنزل الى الدرجة ٩ ، ٣ في بشاور و ٦ ، ٤ في لاهور و ٣ ، ٦ في يعقوب آباد . ومن ثم تكون حالة الهواء في بغداد اوطأ مما هي عليه في سائر مدن الهند العليا اذا كانت على خط ارتفاع بغداد او اعلى منها بقليل .

٧ الضغط الجوي

اعلى ضغط جوي في بغداد يقع في شهر كانون الاول فيبلغ متوسطه ٧٦٨ مليمتراً وينزل قليلاً جداً في شهري كانون الثاني وشباط . ثم بعد ذلك يهوى سريماً الى شهر تموز فيكون ٧٥٣ مليمتراً تقريباً . ثم يصعد صعوداً متئداً في آب، وبعد ذلك يصعد صعوداً وحيثاً متواصلاً الى شهر كانون الاول . وبحيثان الدرجة العليا والسفلى يكون في مثل ذينك الشهرين في ديار الهند الشمالية اي في شهري كانون الاول وتموز . وتكون فسخة التراوح السنوي ١٦ مليمتراً وهي

اغلى بقليل في پشاور (١٥ درجة) منها في لاهور (١٤ درجة) وهي ادنى بقليل في يعقوب آباد (١٦ ، ٥ درجة) . وفي ايام الشتاء توجد بغداد (وهي معدودة من المدن المتصدرة شرقي العراق) قريبة من محور خط منحنٍ وهمي عالي الضغط او مقاوم للرياح الرطازع يمتد من آسيا الوسطى الى بحر الروم . وعلى طول هذا المحور يزداد الضغط في كانون الاول وكانون الثاني وشباط من نحو ٧٦٢ مليمتراً في غربي بحر الروم ، الى نحو ٧٦٣ مليمتراً في صقع متوسط قريب من بحيرة بيكال . هذا وفي ابان الحر اليابس تعد بغداد داخله في الخط المنحني ، خط ضغط قارة آسية الجنوبية ، وهو الموطن الممتاز كل الامتياز من هذا الصقع في اوان البرشكال (١٦) الجنوبي الغربي . والصقع المتوسط يمتد من ساحل جزيرة العرب الشمالي الشرقي (اى عمان) الى الجنوب الغربي من پنجاب ، وصورته خط متشابه الامتداد او يكاد ، وهو يكون ٧٤٨ مليمتراً في حزيران ، و ٧٤٧ في تموز ، و ٧٤٩ في آب ، وهو خط يكاد لا يتغير عن موضعه في هذه الاشهر . وعليه فيكون الضغط الهوائى في وادى الفراتين طول السنة اوطأ مما هو عليه في تلك البلاد الهندية . ومتوسطها لا يتغير تغيراً عظيماً في مدة اشهر السنة (معرب عن ويلكوكس)

٨ السحب في العراق

ان مقدار السحب التى تبرقع وجه سماء العراق تزداد جداً في مدة السنة . وهي لا تكاد تكون شيئاً في اوان القيط ولا تبلغ الا ٥ ، ٠ (والسماء اذا تشتت كلها تبلغ ١٠) وفي ابان الرطوبة تبلغ ٨ ، ١ في كانون الاول ، و ٧ ، ٢ في كانون الثاني وشباط . والغيوم في هذا الفصل هي اقل مما هي عليه في مثل هذا الفصل في ديار الهند العالية ، وان كانت عالمياً واحدة على ما يظن ، اى نشؤ او تقرب هبوط عظيم ، لكنه واطى ، يا وببارة اخرى ، اضطراب الجو في فصل الصيف . وهذه الانقلابات تنشأ في اغلب الاحيان في فارس ، وتولد سحباً جمّة

(١) البرشكال هو البرصات بلسان العراقيين في يومنا هذا . ويراد به « المطر الحميم » بالعربية الفصحى . فليحفظ . راجع تاريخ البيروني الطبعة الانجليزية ص ٩٦ و ١٠٣ .

في فارس نفسها وفي بلاد البلوس (بلوچستان) وأفغانستان وفي ربوع الهند الشمالية . وتعد بغداد من البلاد الداخلة في الصقع الغربي التي تقل سحبه غاية القلة . [عن ولیم و لکوکس]

٩ المطر

نحن مقدار الماء الممطر في السنة ٢١٢ مليمتراً، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو ٧ ، ١٨ فقط في السنة (ومقدار ماء المطر في اليوم مليمتران ونصف على الأقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً في فصل البرد من تشرين الثاني الى آذار . واعظم قدر المطر وقع في العراق هو الذي كان في سنة ١٨٩٤ كان مقياس المطر بلغ مائتي مليمتر ومليمتراً . سقط منه ١٥٨ مليمتراً في يوم واحد، وهي اعظم كمية سقطت في العراق في مدة ٢٤ ساعة . وعليه فيكون معظم المطر في الشتاء ومزيتة مزيتة مطر فارس وبلاد البلوس والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذي هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن ولیم و لکوکس) بغداد : ابراهيم حلمي

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنة اليوم، ونجمل على بنات اليوم، هي هذه الدويبة التي وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »، وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظة الانجليزية Ephémère او الانكليزية Ephemera وكلاهما من اليونانية Ephēmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نصفها هنا وصفاً علمياً على ما جاء في كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنة اليوم جنس من الدويبات من رتبة العصية الاجنحة Névroptères من فصيلة الخصفية القرن Subulicornes، راس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم، لوناً الى البياض او الى الصفرة . (او كما قال كاتبنا المحقق : الى الزهرة) واجنحتها طويلة ومثلثة ومرقعة الى فوق في وقت الراحة . واجنحتها السفلى في غاية الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحة الخارجية . وينتهي مؤخرها بخيطين في الذكور وبثلاثة خيوط في الاناث، ولذا كور ما عدا ذلك مقرضان واقمان في الاسفل .

وهي تولد عند اقول شمس الصيف، وتموت عند شروقها، ومنها ما يصبر على بضعة ايام فتكون بمنزلة المعجزة المعمرة، على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من سنتين في حالة الدودة او الدعوصة Larve وهذا الدود طويل وله متنفسات branchies او خياشيم خارجية لا يفتقر عملها، وبعضها يقيم في الارض في تخاريب حفرت في جروف الانهر، وهذه التخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الا انها لا تكون كذلك في الداخل، بل يكون التخروب وحيد المأوى، وبعضها تنبه على وجهها طارة، ولا تخفر انفسها مسكناً ولا مأوى.

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدوبيات فلا تختلف عن دعاصيها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تنم ان تشق كفها التي كانت مسجاة به، وما ذاك الكفن الا جلدها.

تولد بنات اليوم، كالمنما اليه، نحو الاصيل، فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لا تعد والغالب فيها الذكور. ولهذا ترى للأنثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهن، على شدة قصره، في المنازعة سعياً ورآه عقد الوصال، وصال لا يدوم الا هنيهة من الزمان يتبدى بالمعارك وينتهي بالموت الوحى، واذا نال الذكر بقيته من اتخاذ صروحه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يمرس بها وما يكاد يقضى وطره الا ويضاجته الموت الزؤام. — اما الانثى فانها من بعد الاقحاح يأخذها نوع من الطلق فتهاوى على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي صررفة فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة انظامان (jeux grappes d'œufs agglutinés) يتركان على الماء. وعدد بيض كل من هاتين الانظومتين يتردد بين الثمانية والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر.

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدهام هذه الدوبيات في ايام الصيف الرائحة الصاحية في البلاد التي تكثر فيها القدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهسائنة الجري. وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

جثتها على وجه الماء، ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء، لان الاسماك وطير السماء قد ازدردتها بأسرع من البرق الحاطف، ولهذا سماها البعض « من السمك اوسلوى السمك » واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه، ترى الارضين المجاورة لها مفضاة عند الصباح بشيء ابيض كالتلج او كالقطن المنذوف فيأخذ بك ذلك المنظر كل مأخذ .

« وابنة اليوم المشهورة » ترى على شواطئ الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ مليمترأ، وخيوطات ذنبها اطول من جسمها، ويرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقباً كثيرة تعد بالوف الالف وقد رأيناها راي العين .

اما حياة « ابنة اليوم » فاذا اعتبرناها في حد ذاتها فهي ليست دون حياة اعر الحيوانات، لان الخالق قد ضرب لها ساعات معدودة هي ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهي في هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التي ينتقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقي الذي لا يموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة في العراق هو الجليلو او الكيلو حسب المتلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً او مسلماً متحضراً فهو يلفظه بالميم المثلثة الفارسية، وان كان نصرانياً وينطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصيحة . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهمزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » في الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً في (كوبرى) (الجسر) كوبرى (الجسرى) وفي ديكن (شوك) ديكنلو (شوكى) الخ فنعنى كيلو او جليلو « الاكيلي او الاكيليبة » او ايضاً « ذو الاكليل او ذات الاكليل او المكلفة » لشبه اجنحتها باكليل ابيض يملو جسمها الدقيق .

وكنيت قد تشططت الفرات في رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٩ فسألت عن اسمها بعض الاصراب الذين كانوا هناك فقيل لى « الخيمور » ولا يبعد من ان يكون فصيحاً . لان الخيمور في دواوين اللغة : ... شكل ما لا يدوم

على حالة واحدة ويتلون ويضمحل ... وشي كذسج العنكبوت يظهر في الحر
ينزل من السماء كالخيوط البيض في الهواء ... والحيتمور دويبة سوداء تكون
على وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريثما تطرف ... ماء . فيكون هذا
الاطلاق على هذه الدويبة سائق لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الحساويين،
وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل :
« الزخرف » والذي تراه في كتب اللغة عن الزخارف : انها دويبات تطير على
الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيناً من غداة ماؤها . له حذب تستن فيه الزخارف
ولا يخفى ما في لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي بين لكل ذي
عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي « البعصوصة »
والبعصوصة في معاجم اللغة : دويبة صغيرة كالورشة بيضاء لها بريق من
بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البعصوص
كقربوس . وعلى كل حال لا نرى كيف ان هذه اللفظة توافق هذه الدويبة ؟
الا ان يقال انها مشتقة من البعص وهو الاضطراب ونحافة البدن وكلاهما
ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩ فررت بشطوط الفرات فسألت عن اسمها
فقيل انها « الجليلو » والبعص سماها : الجليلية فالتضح لي صحة هذه التسمية
كما تضح لي ان اسماء الشبي الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء
والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بعدة اسماء وهي : « اسنة اليوم » لانها لا تعيش
اكثر من ذلك ، وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والحيتمور » لانها سريرة
الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لانها زينة الماء والغدران —
والبعصوصة لكثرة اضطرابها ونحافة بدنها — والاكليبية او ذات الاكليل
او المكلة لما يظهر من هيشها للتأطر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان نينه

في هذا الباب وان كان للقارىء شيء يزيد على هذا القدر فلينحفظنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالاتنا التي ادرجناها في الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ - ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الانجليزية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، وای مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل نبع الزيت الحرجى ام لا، وكم يبلغ مقداره في اليوم . فالتقينا هذا السؤال على احد مخبرينا ابناء العرب النباه فكتب الينا ما ياتى :

ان اقتراحكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر في عبادان يمنعون منّا بائناً كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من قلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشو بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخنى حزين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجرى هناك اعز من جهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل اى لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل ستريك سكوت وشركائهما في المحمرة وبالا انكليزية

Strick Scott and Co. Ltd, Mohammerah. Persian Gulf.

واما الموظفون او المشتغلون باسغال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهو لا يدخلون ويخرجون متى يشاءون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يسوخوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابة وان مشافهة . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة في كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والا تقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد نكرت زيبى ودخلت المدينة دخول تامل اى يطلب رزقه بمرق جيئنه فكانت هذه الوسطة سبب نجاحى وفوزى بمرامى .

وبعد هذا التمهيد أقول : ان ادوات المسرة (التلغون) والابراق (التلغراف) قد تمت اليوم ، وقد ربطت بها جميع المقامات والمراكز والمدن التي فيها محلات او اشغال الشركة . وزيادة على ذلك تنور اليوم تلك الحاضرة الجديدة بالكهربائية البديعة الضياء حتى ان الليل فيها يشبه النهار .

ولا تظن ان العمران قد بلغ اليوم اقصاه هناك ولم يبق مجال للايفال فيه ، بل بالعكس فان البواخر البحرية لازالت تتردد اليها وتنقل انواع الادوات والعروض والبضائع والاموال منها للبناء ، ومنها للبيع ، وبعضها للتجارة ، وغيرها طلباً لرغد ورفاهية الموظفين وجميع الانكليز الموجودين هناك .

ومن جملة مناقشة البواخر البحرية الاخيرة قطع من الحديد تدخل في الابنية وفي تركيب الآلات الضخمة الراجعة الى معامل الزيت الحجري وتصفيته وترويقه الخ ، ومنها مراحل او خلاقيين من حديد هائلة العظم ، وزن كل اثنين منها ٣١ طناً وعدددها ٣٠ مرجلاً فيكون وزنها جميعاً ٣٣ طناً . وقد ادخلوا في عبادان جميع مستحقات الحاضرة حتى الطائرة Aéroplane ، واول من ركبها وطار بها المستر ريتشي Ritchie وبعد ان خلق بها لم يحسن تسير آلتها المحركة ، فهوت به فجأة الى الارض واوتى (١) ، الا ان راكبها لم يصب باذى وقد كتب فجلب طائرة ثانية بدلاً من الاولى فنجح في سعيه .

واما مقدار النفط او الزيت الحجري الذي ينبع من الارض ، ويستخرج من منبعه فلا يعرف على التحقيق ، لان الباخرة « سلطان فان كويى Sultan Van Koeti » التي رست في عبادان في شهر ايار شحنت ثلاثة آلاف طن من هذا السائل في يوم واحد ، وكان الشحن على هذا الوجه وهو : تركب انبوبة تجمع بين منبع النفط وداخل الباخرة فكان السائل يجري جرياناً متصلاً الى ان اخذت الباخرة ما يمكنها حمله فاقلمت في اليوم عنه متجهة نحو جاوة .

ثم جاءت في ذلك التبر باخرة منها Minha وشحنت الف طن من النفط (وهو الزيت الحجري قبل ان يصفى) ونقلته الى رانكون في الهند ، ثم اقبلت بعدها باخرة (جلنار) من سفن شركة لتيج التي تسير على دجلة من

(١) اوتى الرجل : انكسر به مركبه من حيوان اوسفينة او غيرها

البصرة الى بغداد ونقلت مرتين ١٠٧ براميل ضخمة من هذا النفط ثم جاءت عدة سفن شراعية لتزود ما يحتاج اليه (جلنار) من هذه المادة .

واذا اردت ان تعلم الآن ما هناك من الابنية والمعاهد التي اقيمت لاستخراج النفط والزيوت الحجرى وما جلب له من الادوات والسفن والآلات وما هي له من المعدات، فدونك اسماءها بالعربية والانكليزية :

Abbadan Pipe Lines	انابيب يجرى فيها النفط
Barges	دويتان (القوية) بلسان العراق هي السفينة الجنب عند القصاء
Benche N. 1 , 2 , 3 .	محل للمراجيل او الخلاطين الكبيرة ١ ، ٢ ، ٣ .
Bench 3 Pump House	محل للمراجيل مع منزقة
Bungalow	قصر
Burning Oil Refinery	محل لتصفية زيت الاستمباح
B. O. R. Pump House	محل لتصفية زيت الاستمباح مع دار فيها منزقة
Carpenters Shop	دكاكين متعددة للتجارين
Clerks Quarters	مخلات للكتاب
Coolie Lines	سوى الجمالين . والحى يشمل عدة خطوط وهي عشرة اليوم وفى كل خط عشر حجر ولكل حال حجرة .
Crude Oil Pump House	دار فيها منزقة للزيت غير المصفى
Dispensary	مستوصف
Donkey Engine	قويطرة (قاطرة صغيرة)
Drawing Office	ديوان التصوير والرسم
Electric	مخلات للكهربائية
Ex - Distrib. Plant	مخلات لتصفية النفط
Foundry	مسيك
General Office	ديوان للاشغال العمومية
General Stores Charges	مخازن الخمل
Hospital	مستشفى او مارستان
Ice Plant	معمل للثلج
Jetty	مستاة
Jetty Reclamation	حاجات المستاة

Laboratory	مختبر
Launch and Boat Charges	بواخر صغيرة وسفن للنقل
Locomotive	قاطرة
Loco - Shed	محل للقاطرة
Oil Barge	دوبه (جنبيه) للزيت
Oil Loading Pump House	محل لجر الزيت مع دار للمزقة
Power Distribution	منبعت القوى البخارية
Power Station	منبعت القوى الكهربائية
Railway	سكة حديدية
Soda House	معمل للصودا
Stable	مربط (اسطبل او آخور)
Stores Godown	انبار كبار عديدة
Tank C. 1, C. 2, C. 3, C. 4.	اربعة أحواض كبار
Tank R. 4, R. 5, R. 6, R. 7, R. 8.	خمسة أحواض كبار اخرى
Telephone	مسرة (تلفون)
Temporary Water Service	مفاض ماء (وهو بناء مؤقت)
Tin Shed	معمل لصناديق الصفيح (التنك)
Water Pumping Station	ماخذ الماء بالنازف
Water Service	مفاض الماء
Work shop	دكاكين ومخلات للشغل

واما ميناء عبادان فقد اصبح من احسن موانئ خليج فارس وامنها والآآن لا يدع الانكليز ان يرسو فيه الا البواخر التي تنقل الى عبادان مايفيد اشغالها الخاصة بالزيت الحجري وبالعلة الذين يشتغلون به . فقد جاءها في شهر شباط مركب غريكوى Grigua وقد نقل حداث تركب منها دوبه (جنبيه) حملها الف طن . وقد ركب قطعها في عبادان .

وجاءها في شهر آذار مركب (أداليا Adalia) وكان قد نقل اليها مائتي الف صندوق خشب لالقط .

وجاءها في ذلك الشهر ايضاً مركب (كينغسغيت Kingsgate) وكان محموله عشرين الف صندوق صفيح (تنك) وفي كل صندوق عشر قطع من الصفيح .

ورسا فيها في شهر نيسان مركب (ماشونا Mashona) وكان مشعونه قطع حديد لدوبة كبيرة تحمونها خمسمائة طن مع ستائة صندوق من الحامض الكبريتي (دهن الكبريت Acide sulfurique) وكان مركب منها قد دخل اليها ايضاً ١٣٧٢ صندوقاً من هذه المادة .

هذا اهم ما يقال في سرعة عمران عبادان، ولا ريب في انها لا تقف عندها الحد بل تسير سيراً حثيثاً فيه، ولا يمضي عليها عشرة اعوام حتى تعد من اعظم مدن العراق وخليج فارس . فسبحان مالك الملك الذي يؤتية من يشاء وهو الحي الباقي السرمدي .

البصرة

عربي متبد

الخطر على نخل العراق

ذهبنا هذا الشهر والشهر الماضي الى الكاظمية، فرأينا نخل بساينها مصاباً بآفة تجعل خوصها يبرق بريقاً غريباً كأنه طلي بطلاء من الصمغ، فسألنا عن اسمها، فقبل لنا : هذا داء المن . فقلنا الى حضرة صديقنا الفاضل وجيه بك مدير الزراعة في ولايتنا ان يصف لنا وصفه يدفع بها هذا الداء الفتاك ، فوضع لنا هذا البيان الآتي نصه، ليقف عليه ارباب البساتين والزراعة فيدفعوا عنهم شرراً هائلاً لا يعرف ما وراءه من الاخطار والاضرار ، الا من عرف هذا الداء وفقه بالاشجار ، في سائر الديار . وهذا كلام حضرة المدير اعز الله : الى الملايين واصحاب البساتين ،

اعلموا يا اهل بغداد ان قد حل بختلكم مصيبة عظيمة في هذه الايام ، وهذه الطامة الكبرى هي وقوع مرض فيه يسميه العامة « المن » ويسميه من ليس من هذه البلاد باسم « ندوة العسل » (١) وبالفرنسوية Fumagine .

(١) ندوة العسل وبالفرنسوية Fumagine او Morphée هو غبار دقيق اسود يرى على اوراق عدة اشجار بعد صيف يابس وفي بيوت الزجاج لحفظ الابنة وكذلك في رياض البرتقال . وهي تحدث من وجود « من » هناك يفرزه نوع من الفطر الصغير اسمه العلمي الفيرة [وزان حركة] وبنائه الاجانب Fumago وهو من الفطر الرق Ascomycètes او الطوفية الفصن Cladosporium .

[لغة العرب]

فهذا الداء يسرى بسرعة عجيبة الى سائر النخيل فيتلغها، وإذا أهملت المعالجة ولم تؤخذ التدابير الوقائية او الشافية تم البلوى، ولا يبقى اثر لمحصول النخيل، بل ولا يمكنكم ان تجنبوا منه شيئاً بالنسبة الى العام الماضي، او انكم تجنبون ثلاثين بالمائة فقط، اذا اخذتم الوسائل اللازمة لدفعه قبل ان يعم البلاء.

اما الحكومة السنية فانها تبذل كل ما في طاقتها لتبعد عنكم هذا الداء، وقد اخذت التدابير اللازمة للبلوغ الى امنيتها. وهذا لا يمنع الملايين واصحاب البساتين وارباب النخيل من ان يتذرعوا بالذرائع الآتية وهي :

١ يجب قطع جميع السعف المصاب بالداء منعاً لسرايته.

٢ بعد قطع السعف المصاب بالداء يهبأ اثناء وضع فيه ماء ويخل في كل مائة درهم منه درهمان من الـ *Lysol* (وهي مادة سائلة توجد في الصيدليات او الاجزائيات)، او ان يخل في كل مائة درهم من الماء خمسة دراهم من الزنجبارة (كبريتات النحاس) وبعد ان يخل احدى هاتين المادتين بالنسبة المذكورة تغمس مكنسة في ذلك المحلول، ويرش بها السعف السليم حتى يشمل الرش السعف كلها خصوصاً وعسيها. — وهناك طريقة ثانية للرش وهي ان يؤخذ من البلدية المضخات (الضربات) التي كانت تستعمل في ايام الهبضة (الكولة) وتملأ من ذلك المحلول، ثم يرش النخيل بها، فيكون حينئذ الرش بها محكماً وهذه الطريقة الاخيرة هي احسن من الاولى.

وعلى كل حال فليأكم الاهمال، لان من ورائه فشو الداء، وعموم البلاء، وقانا الله منه. — هذا وقد ابلغتكم وما على الرسول الا البلاغ، والسلام على من اتبع الهدى.

وجيه

مدير الزراعة في ولاية بغداد

(ملحق بما سبق) ان هذا الداء الذي عم بلاؤه النخيل في هذه الايام كان يرى سابقاً على اوراق اشجار القطن واغصانه في السنين الرطبة الكثيرة الالرياح الشرقية، وكان يسبب لاصحاب تلك الاشجار خسائر جمة عظيمة. ثم لما كثرت بزرائعه نما نمواً فاحشاً. ومن خصائص اقشاره ان تبقى تلك الحبيبات او البزيرات تحت التراب بدون ان يشكركا، فإذا صادفته سنة رطبة وهي

الشرقية الاهوية في العراق، ساعدته حينئذ اليثة على النمو فياخذ بالتوالد والتكاثر بسرعة غريبة. ويسبب خسائر عظيمة لاصحاب الزراعة. والحيويون الذي يفرز هذه المادة الصمغية يسمى « المن » بالعربية وبالفرنسوية Puceron والضرر ينتج من ان هذا الحيوي يفرز هذه المادة الصمغية فيطلى بها مسام الاوراق والاغصان. وكما ان هذه المسام هي لازمة لحياة اعضاء الاشجار لزومها في الانسان والحيوان فاذا سدت امتنع التنفس وامتنع ايضاً سير الماء في داخل الانبثة والاشجار، فينشأ حينئذ نوع من الاختناق يودي بها الى الذبول والموت. فمضى ان ينبت العقلاء الى هذا الخطر ويدفعوه عنهم باقرب وقت وانجح وسيلة. (لوجيه بك صاحب النبذة المذكورة)

خواطر في المتنق وديارهم

وقع بيدي نهار امس العدد السادس من مجلثكم د لغة العرب، فرأيت فيه مقالة حسنة مذيلة باسم الشيخ محمد رضا الشبيبي الكاتب النجفي الشهير، وعنوانها « حول المتنق » فبدأ لي في أثناء مطالعتها بعض الخواطر فاحيت ان ابديها للقرآء لاعتقادي المكين ان حضرة الكاتب ممن لا يخاف التعقيب على كلامه ، لاسيما وقد قال في مستهل مقاله انه ممن « يرغب في الوصول الى الحقيقة التي كثيراً ما توجد في وسط الاختلافات »

قال حضرة الشيخ الكاتب: « كانت تجاذب طرفي الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمار العراق وهما : خزاعة ... » ونسب ذكر الثانية التي هي عميرة المتنق . ولعله اغفلها عمداً لاشتهار اقامتها في تلك الربوع، وقدمر عليها في مطاوى البحث في صدره وحشوه وآخره .

وقال حضرة : ان الغراف لم يكن في الازمنة الخالية من ديار المتنق وقد صدق . وازيد على ذلك : ان ديار ربيعة تمتد حتى اليوم الى نحو نصف المسافة الموجودة بين الحى وقلعة سكر على عدوتى الغراف وقد كانت عميرة ربيعة في صدر القرن التاسع عشر للميلاد محتلة الغراف، ثم وقع نزاع بين عميرتى ربيعة والمتنق ادى الى انجلاء امير ربيعة عن تلك الديار الى موطن اسمه « شادى »

ومن الأقوال العائرة المعروفة عند عمائر تلك الاصقاع (واطنه من اقدوال ضرب من افاني الموال المسمى في لغتهم ابو دية ، بكسر الدال المهملة وتشديد الياء المتناة المفتوحة وهاء في الآخر) :

«اللى يريد البرص ما ينزل بشادى . ينزل بين العبد والقادرية» .

فالبرص (بضم الاول والثاني) نل يقرب جداً من مدينة الناصرية . وشادى من ديار ربيعة واقع بين الكوت والبقيلة (مصغرة) على العدو اليسرى من دجلة العظمى . والعبد (بفتح العين وتحريك الياء بحركة مشتركة) نل يبعد عن شرق قلعة سكر نحو خمسة عشر كيلومتراً . ويتوسع في معناه فيطلق اللفظ على الارض المحيطة به . والقادرية (وتلفظ الجادرية) اسم ترعة تسقى هذه الارض .

وذكر حضرة الشيخ : ان ربيعة لازالت محتلة من الغراف فراسخ قتبهى بارض يقال لها البسروقية على خمس ساعات من الحى . ولاضرو انه قصد من قوله الحى : شماليه .

وقال : ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي من ربيعة لا من المتفق ... الخ . واطن ان في هذا الكلام ما يناقض سابق كلامه بعض المناقضة . نعم ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي اليوم من ربيعة كما سبقت الاشارة اليه ، وصرحنا به نحن ايضاً ، لكن فيهم من المتفق ايضاً لان ربيعة تقسم الى ثلاث عشار وهي :

اولاً : العشار التابعة رأساً لامير ربيعة ويطلق عليها اسم نجي عمير (باسكان العين وميم مفتوحة بأماله) وقريش (وتلفظ بالكاف الفارسية المثلثة واسكان الاول وفتح الثاني فتحاً بأماله)

ثانياً : مياح (وزان شداد) وهي تحت زعامة احد ابناء بيت ناصر من الشحمان (تحريك الاول حركة مشتركة والباقي وزان سكران)

ثالثاً : المسراج (وزان شداد . والبهض يحملون الجسيم ياه فيقولون السراى) وهم تحت زعامة احد ابناء بيت كليب (وتلفظ جايب بحيم مثله فارسية)

واما عشيرتنا عبودة وبني ركب فبعد ان خاصمتنا آل السعدون على الامارة وخفقتا في سعيهما، انضممتا الى عشائر المنتفق، وقطعتا كل علاقة مع ربيعه، واخذتا تؤديان كل الضرائب والرسوم لوالي بغداد، وهي ضرائب ورسوم يؤديها عشائر المنتفق للوالي المذكور. بل اخذت تؤدى حتى الضرائب التي كانت معروفة باسم (الحصان) وهو ما كان مكلفاً بتأديته شيخ المنتفق من الجياد الى والي بغداد. ويخرج من هاتين العشيرتين فخذنا العائد والصالح من بني ركب، ذلك لقربهما من عشائر ربيعه، ولهذا بقينا متقاربين لزمامه آل السعدون من باب السياسة وتسهيل المعاملات مع مجاورهم .

واما عشيرة مباح (وهي التي سبق الكلام عنها) مع جميع اخفاذها ، وآل غريب (وهي فرقة من هذه العشيرة) ، وعقيل (وهي عشيرة من عشائر السراج) ، والسراج وجميع اخفاذها ، وكنانة (وتلفظ كنانة) ، فكلها من الاحياء المنتسبة راساً الى امير ربيعه . وعليه : فقد رأينا بعضهم لا ينسبون الى ربيعه . ولهذا وجب التصریح بهم وان كانوا قليلى العدد بين الجم الغفير حرصاً على الحقيقة .

واما الناصرية فقد ذكر الكاتب اسم مؤسسها وبانيها ، وهو ناصر باشا السعدون ولم يزد على ذلك ولهذا اضيف على ما ذكر ما يأتى : ان الذى خططها هو المهندس البلجكى المسيو جول تلى Jules Tilly . ولم يعرف على التحقيق عام تخطيطها الا ان الحاجر الاول الذى وضع لاساس دارالحكومة كان في سنة ١٢٨٥ مالية الموافقة لسنة ١٢٨٦ هجرية و ١٨٦٩ ميلادية اى في عهد ولاية طائر الصيت مدحت باشا وعلى ترغييه . وكان اول من بنى فيها داراً للسكنى نعمة الله بن آكوبجان بن سر كيس بن آكوبجان بن مقصود المعروف بنوم سر كيس الحلبي الاصل ، الارمنى العنصر ، الكاثوليكي الطائفة . ثم بنى فيها اسواقاً وخانات وقهوات . وقد ولد نوم سر كيس في بغداد سنة ١٨٣٠ مسيحية . وكان والده قد هجر حلب لكثرة الزلازل التي كان وقع فيها في اوائل القرن التاسع عشر . وبعد ان نشأ نوم وشب اتصل بناصر باشا فقربه منه واقامه اميناً حوزاته . ومات وهو اعز اصداقاء آل السعدون .

اشار حضرة الشيخ الى ان سوق الشيوخ هي على ضفة الفرات و حسناً قال
اذ ذلك مطابق للواقع . واحسن من هذا ان يقال انها واقعة على ضفة
الفرات اليمنى وانما تبعد نحو ست ساعات عن جنوبي الناصرية وليس على
بعد ساعتين . وسوق الشيوخ من اقدم مدن المتنق . وسورها اليوم مهديم .
وكان هواؤها سابقاً حسناً جداً ، لان مياه الفرات كانت تجري في عقب النهر
و لم تتجاوزهُ لتفسد الارض والبقاع .

وقال حضرة الكاتب الفاضل : ان الغراف يصب في موضعين : اعظمهما
مصب الحمار (وزان شداد) قرب الناصرية وهو مضمحل ضيق . ولم يبين
المصّب الثاني . قلت : اما مصب الغراف في هور الحمار فهو مصب شعبة
الغراف المسماة (بالبدعة) وسيأتي البحث عنها . وهذا الموقع يبعد عن
الناصرية بما يزيد على اربعين كيلومتراً . واما المصب المضمحل فهو غير الذي
ذكره حضرة الكاتب بل هو المصب المعروف (بشط الازرق) المختلط ماؤه
سابقاً بماء جدول (السديناوية Sdénawryeh) المتفرع من الفرات . وقد
اضمحل اليوم كل الاضمحلال .

وذكر حضرة الكاتب التحرير الشطرة فقال عنها : وعلى هذه الشعبة
الصغيرة بلدة الشطرة . قلنا : الامر على خلاف ماظهر له فان ماسماء شعبة الغراف
هو الغراف الاصلى عينه وقد كان عامراً حين شيدت بلدة الشطرة (١) الحالية وقد
كانت الشطرة قبل ذلك العهد على جدول صغير آخذ من الغراف تبعد عن
موقعها الحالي نحو كيلومترين من جهة الغرب واسم هذا الجدول الخليلية فلما كانت
اوائل متصرفية ناصرية باشا تحقق ان هذا الجدول اخذ بالاندراس وان احسن موطن
تنقل اليه الشطرة هو هذا الذي حولت اليه . وكان الذي حسن في عين ناصر
باشا هذه البقعة العذبة هو مستشاره وصديقه الوفي الامين نعم سر كيس المذكور
آنفاً . ومن بعد ان تم الاتفاق على هذا الرأي شيد نوم دوراً عديدة واسواقاً وخاناتاً
وقهوات ثم مسكنات له ولاتباعه . ثم عمر بيوتاً اخرى واهداها الى بعض وجوه

[١] قيل سميت لذلك لابتعادها عن الغراف . يقال : شطرت الدار اي ابعدت :
وفي لغة اقوامنا : شطر فلان عن كذا [بتشديد الطاء] ابتعد عنه .

الشرطة القديمة، تشويقاً للانتقال الى الشرطة الجديدة وقد تم بناؤها بمداتمام
ابنته في انصارية. ولم يكن اسمها كذلك بادئ بدء، بل كانت تسمى (بالفاحية)
نسبة الى فالح باشا (وهو فالح بك بومئذ) اكبر انجال ناصر باشا. غير ان اسم
الشرطة غلب عليها وهي تسمى كذلك الى اليوم.

واما ما سماه حضرة الشيخ بالشعبة الكبرى وقد قصد بها (البدة) فهي تبتلع
اليوم نحو ثلاثة ارباع مياه الغراف او اكثر. فهذا الجدول على مارواه الرواة
الثقات لم يكن في غرة القرن الميلادي السابق الا قاعاً صفصفاً اهداها احد امرآء
ربيعة لآل السعدون (والواهب هو خال الموهوب له، واطنه الشيخ عيسى من
آل السعدون) فشقاها نهراً اتسع شيئاً فشيئاً لانهدار مياهه في ارض مطمئة،
فاصبحت الآن من احسن مزارع تلك الجهات.

وبخصوص قلعة سكر اقول: ان اسمها الاول كان (العلة) (بكسر العين
وتشديد اللام المفتوحة) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن. وسبب هذه
التسمية هو انه كان في تلك البلدة قلعة مبنية من الطين يحطها جماعة من
الجند صداً لغارات الاصراب فكانت في وجهم كالعلة في البدن؛ وما اولئك
الاصراب الا العشيرة النازلة في العدو التي من ابى جيحيرات واسمها عشيرة
الجابر. ولهذا نسمع الى اليوم من يسميها بالعلة وهو مع ذلك نادر.

واما ما يتعلق باهل الحى فاغلبهم اهل زراعة؛ واذا قلت نصفهم فلا اخطئ
ومما احب ان اذكره هنا هو بعض الافادات عن الغراف لكثرة وروده على
الالسنه وفي هذه المجلة فاقول: للغراف اسمان (الواحد المسرهد) وقد نوهت به
هذه الصحيفة في مقالاتها عن المنتقى، وهو الاسم الكثير الورد في سجلات
الحكومة المعروفة (بالدفتر الخاقاني)؛ والمسرهد لغة: النعم والغذى،
ولا ارى كيف ان هذا المسمى يوافقه هذا الاسم. على ان الذي يتبادر الى
الذهن هو غزارة الماء ارضه وكثرة مياهه الوافرة الغريل الناعمة. فاذا زدت
على ذلك قناعة الاصراب اتضح لك سبب هذه التسمية. وهناك وجه آخر
ماخوذ من قولهم: رجل مسرهد اي سمين. وسمي تجارى المياه بمعنى غزارة
تدفقها من باب المجاز امر مشهور. وان لم تقع بما تقدم شرحه فلك وجه ثالث

وهو ان المسرهد سمي كذلك من قولك : ماء مسرهد اي كثير ، وعليه
فقولك نهر مسرهد هو من مائتي واحد او واحد واحد .
واما اسم القراف الثاني فهو الحجر وزان الجبل وهو تخفيف الاحر وهذا
اللفظ يرفقه بعض عشائر لواء الديوانية . وسموه كذلك لحجرة غريل مائه .
واما شط العمى (بفتح الحين وهو تخفيف الاعشى) فقد كان قديماً الشعبة
الاصليه ؛ وعلى عدوته البني قبة مبنية على اسم القمار (وزان شداد) وهو
احد ابناء الامام موسى الكاظم ؛ وكانت السفن تجري في هذه الشعبة من
النهر الى امد غير بعيد ؛ واطنه لا يتجاوز ربع القرن . وكان محمول كل سفينة
من هذه السفن خمسين الف كيلو غرام .
واما قول حضرة الكاتب البارع ان القراف ينقسم قرب الحى ، فلا جرم
انه قصد بكلامه هذا ان الانقسام يحصل على بعد نحو كيلومترين ونصف من
الحى جنوباً . وعلمه فوق كل علم وهو الهادى الى الصواب .
الناصرية

متفق

مؤتمر المستشرقين في سنة ١٩١٢ (١٣٣٠)

اجتمع المستشرقون في آيئة في شهر نيسان من هذه السنة وتليت فيه
الخطب وجرت فيه المباحث حتى تذكر غير واحد منهم سوق عكاظ . اما المواضع
التي طرق ابوابها اولئك العلماء فكثيرة نذكر منها هنا ما يختص بالاسلام مع
ذكر اسامي اصحابها :

١ الاب هنري لامنس اليسوعي : R. P. H. Lammens, S. J. المسجد
في اول نشأته ومزله في القرآن .

٢ سيكا Supka في سورة صور فيها ذو القرنين .

٣ بكر Becker : في الاسلام السوداني (تشاد) حسب بيانات مكلمبرج
دخول دعاة العرب (رابع) — مراكز بث الدعوة — عبادة الائمة . —
حج مكة .

٤ مرغليوث Margoliouth : — نقد المجلد السادس من معجم الادباء

- لياقوت . وفيه تراجم في غاية القدر والشان كالجاحظ والشافعي والطبري .
- ٥ دلبدن De Lebeden ، نقد ترجمته للفصل الثاني من الرسالة القشيرية .
- ٦ أحمد زكي باشا . بحث في نقل الالفاظ الكلامية اليونانية وكتابتها وتعريبها على ما وجدها في كتاب معرب غفل محفوظ في خزانه كتب كوب قيو . والكتاب الاصلى اليونانى تأليف ثمسطس بليطون .
- ٧ أحمد زكي باشا : نقد كتاب كنز الدرر تأليف ابى بكر الدوادارى (المتوفى سنة ٧٠٩ للهجرة) في اصل التتر . — عرض ما يريد ان يتولى طبعه من الكتب العربية القديمة ككتاب التاج للجاحظ وكتاب التوبرى ، وكتاب ابن فضل الله العمري وكتاب الاصنام لابن الكلبي .
- ٨ زكي باشا . في نشوء وتكامل الفنون المستخرقة عند المسلمين .
- ٩ الشيخ احمد الاسكندراني (من اساتذة مصر القاهرة) نظر في كتابه آداب اللغة الدارجة المصرية . وفيه بحث عن الاغنى وما يتعلق بها .
- ١٠ دفوراك Dvorak بحث في طبعه لديوان « باقى » التركى . وبأى قدر اقتبس من افكار « حافظ » .
- ١١ لويس ماسنيون L. Massignon . نقد عبارة التصوف « انا الحق » استناداً على ما كتبه اهل الجدل من المسلمين .
- ١٢ ج . ج . هس J. J. Hess . بحث في لغة تجدد الحالية . وفي انتقال النبرة والتوين في كلامهم كما في « هى امرأتى » فيقولون : « هى امرأتى » .
- ١٣ ناصف حفى بك . بحث في حفن (من ديار مصر) ، مسقط راس مادية القبطية ، وبحث آخر في رقيم صربى من بلاد البين .
- ١٤ أحمد حكمت بك . (من الاساتذة) ميل الآداب التركية المصرية الى اللغة الطورانية .
- ١٥ الدكتور اوغسط فيشر D. Aug. Fischer (من ليبسيك) فكره في وضع معجم صربى تؤخذ مواده من كتب الفصحاء مواد او الفاظ لم يذكرها اصحاب المعاجم .

١٦ الدكتور الاستاذ اغناز غولدزهر . بحث في علم كلام فخر الدين الرازي . وجمعه الفلسفة الى علم الكلام . ومجادلته لاهل الجرجانية (وكانوا معتزلة من خوازم) التي اقامها على ثلاث دعائم وهي : ضوابط لتاويل القرآن . نقد الحديث نقداً بتدقيق ، نظرية خلق (الكلام) في محل .
فن نظر الى هذه المباحث وكثرها وما فيها من الوعورة والصعوبة حكم ان ذاك المومتم كان من اجل المومتمات التي عقدت وكان للعرب فيه حظ وافر ؛ ففسى ان ينشط الشرق من خوده او جموده ويعود الى سابق عهده ، وسامق مجده .
ل.م

المختار في الطب

تصنيف الشيخ الامام العالم الاوحد مهذب الدين شمس الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن هبل الطيب ، المولود ببغداد في ٢٣ ذى القعدة سنة ٥١٥ ، والمتوفى في الموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ هـ (اي ولد في ٣ شباط ١١٢٢ وتوفى في ٥ شباط سنة ١٢١٣ م) .

قبل ان نصف هذا الكتاب البديع في خطه ومحتوياته نذكر ترجمة المؤلف نقلاً عن ابن القفطي قال :

علي بن احمد ابو الحسن يعرف بابن هبل (لا الهبل كما جاءت في النسخة المطبوعة في ليبسيك) الطيب ، ولد في بغداد ونشأ بها ، وقرأ فيها الادب والطب ، وسمع وروى عن مشايخ وقته . ثم صار الى الموصل ، وخرج الى آذربيجان ، واقام بخلطاط عند صاحبها شاه ارمن يطبه . وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والادب . وفارق تلك الديار لسبب وهو : ان بعض العاشقدارية (الخدام الذين يحملون العشت للامير) قال له يوما وقد نظر الى قارورة الملك في بعض امراضه : يا حكيم لم لا تذوقها ؟ فسكت عنه . فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة : قولك هذا اليوم عن اصل ام قول غيرك او هو شيء خطر لك فقال : انما خطر لي لاني سمعت ان ذوق القارورة من شروط اختبارها . فقال له : الامر كذلك ؛ ولكن لا في كل الامراض . وقد اسأت الى بهذا القول لان الملك اذا سمع

هذا ظن اننى قد أخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها . ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشا الطشتدار حتى لا يعود الى مثلها . وخرج وطاد الى الموصل وقد تمول فاقام بها الى حين وفاته وحدث بها واقاد . وعمر حتى يحجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين . وكان الناس يترددون اليه ويقرأون عليه . وسئل عن مولده فقال : ولدت ببغداد بباب الازج في ٢٣ من ذى القعدة سنة ٥١٥ هـ وتوفي بالموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ وله كتاب في الطب سماه المختار رايته في اربعة مجلدات وله غير ذلك . اهـ وهذه الترجمة وردت في تاريخ الدول لابن العبري ص ٤٢٠ . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابا آخر لطيبنا هذا واسمه « مختارات ابن هبل » قال عنه : « في الطب على ترتيب الاعضاء » . والظاهر ان هذا الطيب كان عظيم الشهرة في زمانه لان ابن الحاج الشيرازي لما الف كتابه (روضة المطر) نقل عن مؤلفات ابن هبل لانه يقول في مقدمته كتابه : وكنت لما هممت بهذه الصنعة [اي الصيدلية] كتبت لنفسى هذا الكتاب حسب مرادى مجتمعا من كتب شتى كالقانون والذخيرة ومختارات ابن هبل ... والظاهر ان صاحب كشف الظنون لم ير كتاب المختار لانه لم يصفه . وقد وقع هذا الكتاب بيد احد ادباء بغداد فارانا اياه لنصفه للقرآء . والموجود هو المجلد الاول وهو كبير الحجم طوله ٢٦ سنتيمتراً في ١٠ عرضا . وفيه ٢٠٤ صفحات في كل صفحة ١٦ سطراً . طول كل منها ١٤ سنتيمتراً . خطه في منتهى الحسن والجودة . وقد كتبت عناوين الفصول بالحبر الاحمر . ومن خصائص خط هذا الكتاب ان لكل حرف مهمل يقابله حرف معجم علامة تميزه ، وهي سكون غير تام الاستدارة او هلال صغير متجه قرناه الى فوق .

في اول صفحة من الكتاب هذا العنوان بحرف ضخيم حسن : المجلد الاول من المختار في الطب . تصنيف ... وفي اعلاه : طالعاه محمد ابن نصر الطيب . وقد تملك الكتاب جماعة من الناس . يشهد على ذلك ما هناك من التعليقات وهذا نص بعضها : انتقل الى تصرف الامير حسن بن المرحوم يبرى بك عنى عنهما العافى ، — والآن قد انتقلت بالشراء الشرعى الى الفقير محمد

بن غريب الموصلى اصلاً والحقى مسكناً . — انتقل بحكم المبايعه الشرعيه الى ملكه العبد الضيف موسى بن القس مسعود صرف بالجسولوى وذلك فى تاريخ رابع عشر نيسان سنة الف وسبعمائة وثلاثة للاسكندر اليونانى والله الحمد دائماً كما هو اهله ومستحقه . امين . — (هذه السنة توافق ١٣٩١ م او ٧٩٤ هجرية) — قد انتقل الى ملكى الحقير المتطبب محمد على الطهرانى مسكناً ومسقطاً الملقب بمؤيد الاطباء البختيارى اصلاً . فى كربلا المعلى فى سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية . — (لكن قد حكى كلمة مشين وكتب عوضها د سنة عشر وثلاثمائة الا ان نقش الخاتم المطبوع بعد الكتابة وتاريخه ١٢٠٠ يكذب كلام المزور المحتال او السارق الحديث) — قد اشترت هذا الكتاب وصار من ممتلكاتى وانا الفقير اليه تعالى محمد الحسينى الطيب المازندراني فى شهر ربيع الاول سنة ٨٨ ، الى ذلك نقش الخاتم وهذا نصه : لا اله الا الله . الملك الحق المين محمد الحسينى ٨٨ ومن الذين تملكوه اثنان آخران لم نهند الى قراءة اسمهما .

والظاهر ان هذه النسخة وضعت فى مجلدين كبيرين لافى اربعة مجلدات ، لاننا نرى فى الصفحة الاخيرة ما هذا نصه : ولتختم الان الكلام فى الاصول الكلية فى الطب ولناخذ فى ذكر الادوية المفردة والمركبة . ونبسط الكلام فيها ، لانها هى الالة المعينة فى مقاومة الامراض . ثم يقول : ثم الكتاب الاول من المختار فى الطب والحمد لله تعالى ... المين وصلواته على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلامه وتحيته وكرامه . ووافق الفراغ منه ثمانى عشر شهر رمضان سنة عشر وستائة . علقه لنفسه محمد بن احمد بن محمد بن يحيى . وعليه فيكون الكتاب قد كتب فى سنة وفاة المؤلف اى بعد ثمانية اشهر من وفاته .

والكتاب يبتدى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدبر الفلك الدوار ، ومرسل الشعاع من الاجرام ذوات الانوار ، الى سطح الارض بلا قرار ، لتصعيد اجزاء البخار ، من الارض والماء ومنجها بالهواء والتار ، منجا بالتفاعل والتضاد ثم بالثبات والقرار . على كيفية واحكام متشابهة فيما بين الرطب واليابس والبارد

والحار . الخالق من هذه الأركان للإنسان بسائط الأعضاء . فمن الأرض اللحوم والعظام . ومن الماء ، جواهر الدماء . ومن الهواء ، الروح ومن النار الحرارة الغريزية الطائفة للغذاء . المحسوسة في باطن الفضاء ، من الصدر والمعاء ، الحافظة لصحته بالاعتدال . وتنشق النسيم البارد من الهواء . منزل الداء ومعلم الدواء . والهادي إلى الشفاء . حمداً بلا انتهاء ، وشكراً بلا انقضاء . والصلوة على محمد سيد الأنبياء ، وعلى آل محمد الاتقياء الاصفياء . اما بعد

فهذا هو الكتاب الجليل الذي اردنا ان نصفه للقرآن وهو حسن الورق تحينه مجلد بالسختيان الاحمر ومطبوع عليه نقوش عربية بارزة في الوسط والحواشي .

اما عبارته فبأساسة سهلة وفيه كثير من الالفاظ الاصطلاحية الطيبة التي تفيد اعظم فائدة للمشتغلين بالعلمانية ، فضلاً عن ان فيه من الحقائق العلمية ما يوافق العلم الحديث وها نحن نذكر شاهداً وجيز الفصل للدلالة على أسلوبه وطريقته . قال :

فصل في تسمين القضيض وتقضيض السمين .

السمين العبل مستعد لوقوعه في المرض سريعاً . وطريق تهذيبه تقليل غذائه بحيث لا تضعف القوة ، ورياضته على الرقيق رياضة متعبدية ، متقللاً اليأس بالتدريج . فان السمين اذا قاجاً الحركة العنيفة اخطر بنفسه . ويجب ان يغذى بالاغذية اليابسة كالقلايا (اي المقلبات) والمعلجنات . ويجنب الامراق والدم ، ويتناول من الخل حسب الاستطاعة ومما يطبخ بالخل . وكذلك المري ، ويستحم على الرقيق ويستكثر من ذلك ، وخاصة ذلك الحش والادهان بالادهان الحارة ومصابة الجوع . ومن الادوية المهزلة مداومة اخذ الاطريقل الصغير . واما المهازيل فهو لا . نخصب ابدانهم باستعمال الاغذية الرطبة ويتنفسوا في تناولها ، ويدخلوا الحمام عقيب الهضم ، وقبل الحركة ، ويقالوا التعب ، ولا يتعرضوا للشمس ، ولا للمرق والدخان والغيار ويجلسوا على الفرش الوبرة ، ويهجروا الاغذية الحامضة الا ما صلح الشهوة ونهبها من المقدار اليسير . وسيأتي في كتاب الزينة كلام مستوفي في هذا الباب . هـ . هـ .

فترى من هذا اثنان منزلة هذا الكتاب وبذل العناية في تعميم فوائده في طبعه اذا تمت اجزاؤه . ومن الغريب ان من هذا الكتاب نسختين في دار الكتب الخديوية وكل نسخة منهما تحوى الجزء الاول والثى عددها ٧٦٩٧ ثامه والثى عددها ٧٦٩٨ ناقصة الاخر لكن فهرست الكتب المذكورة لم تذكر سنة كتابتهما . ولعل ذلك ناجم من اهمال التاريخ فيهما . وبهذا القدر كفاية .

التشبيهات العامة

اصبحت اللغة العربية تضم بين دفتيها امماً شتى متباعدة في كل صقع: من اقاصى الهند وما ليزيا شرقاً ، الى اقصى بلاد الغرب وبحر الادرياتيک غرباً ، لابل تعدت عباب الاقيانوس ، ونثرت بذورها الحية في اميركا ، فاصبحت موضوعاً من المواضيع التى تستحق البحث ؛ لاسيما وان اللغة خزانه تكثر تحت اغلاقها آمار الامة وافكارها ، ولولا تقييد خواطر الامم بالاخبار ، وتدوينها في الكتب التى هى نسيلة لغتهم اضاعت الامم كلها باسرها ، فهى اوسع عيية لاخلاق الامم ومعارفها ، واعدل شاهد على الناقص والوافر من الناطقين بها .

نرى صفاً من العلماء قد واصلوا الخطى ، واجهدوا دقائق الدماغ ، تفكراً وسعياً ورآء العلوم الطبيعية ام الاختراعات الحديثة ، وطلباً لمصادر القوة ، وتقريباً لاسباب المعيشة ونسبيلاً للنقل ، وتخفيفاً للاتقال ؛ ونرى امامهم صفأ آخر ليس بالقليل يقتش اعماق الصخور ، وينقب في اجواف الكهوف ، عن كلمة من لغة الامم البائدة ، او عن سطر من اسفارها ، طلباً لتوسيع المدارك واختباراً لحالات الامم البائدة . وتصفحاً لآخبارها وآمارها من اخلاق وعلوم وعادات .

على ان علماء هذا اليوم لم يوجهوا انظارهم الى ما تقدم عهده من الامم المهلكة المنقرضة ، ولغاتها ، وآدابها ، وتاريخها ، بل حوّلوا ايضاً الى لغات اقوام هذا العهد الحية ، واخذت تمارضها بما سبق مثاله منها . لتعرف اسرار

الغابرين من وقوفها على دخائل المعاصرين . فهض لهذه الغاية من جميع
الائم قوم من اهل السى والاقدام ، ونشأوا كنانة وسهم وراء تحقيق هذه
الامنية ، ففازوا بالسهم الملى منها ؟ وهانحن اولاء فقتنى آثارهم فى وضع حجر
فى اساس لغتنا الشائنة العامية ، تلك التى اختصم فى امرها اقلام لله من
الكتاب ، تختلف ارآء اصحابها بعضها عن بعض . فقوم يظن انها كانت قبل
الاسلام أسيرة خدرها قد اشتبكت على حجلتها الاطناب ، فماشت بعيدة عن
عوامل التحت والتجريف ، نائية عن قواعل القلب والتصحيح ؛ بل اصبحت
فى منحنى لا يصل اليه التغير ، ولا يتطرق اليه الفساد . كيف لا وهى لغة
نشأت بين قوم لم يألّفوا الا البهائم والقفسار ؛ ولم يعرفوا سوى المغاور
والكهوف من الامصار ، حتى قال قائلهم : (ليس وراء عبادان قرية) .
ولهذا قال اصحاب هذا الحزب ان اللغة العامية ليست واللغة الفصيحة
بتوأم ، بل هى اخت صغيرة لها ، نشأت بعد ان قطعت اختها البكر نصاباً
من العمر او مئين من السنين .

وهناك حزب يرى انها رضيعتنا لبان ، نشأتا فى مهد واحد ، وترعرعتا فى
حضن واحد ، وان اللغة العامية برأسها قديمة بقدم اللغة الفصحى .

وربما ينضم الى الحزبين حزب معارض وهذا صوته : ان اللغة العامية
ان اريد بها نتائج التجريف والقلب والتصحيح فهى قديمة لوجودها فى لغة
الناطقين بالضاد منذ الزمن الاول ، ولانه لا يمكن للغات كلها ان تخضع لقانون
عام ترسف بقيوده ، وليس غرض الناطق الا ما يبدل على المقصود ؛ فيردد ما يخف
على الشفاه ، ويسهل على الاسان ، فيضطر حينئذ الى التصحيح والتجريف ؛
وحسبنا شاهداً على ذلك ان اللغة العامية فى الاول كانت مقصورة على النادر
والشاذ ، ثم تمت هذا النمو المدهش ؛ ولولا ان خطه البحث هنا اضيق من
سم الحياط ، لسردنا عليك ادلة جمة مقنعة . وان اريد بالعامية ما اشتملت
على الدخيل ، وما حط بفنائها من النزول ، فهى ليست بقديمة ككاهومذهب
الحزب الاول والشواهد هى أدلتهم .

ولقد تتبع الباحثون عن لغتنا الفصحى ، فكانت نتيجة استقراهم قوانين

ونواميس قد عمت مفرداتها ومركباتها ، فادعوها بمجسّدات ضخمة ، هي المعاجم وكتب النحو والنصرف واسفار المعاني والبيان والبديع ؛ ولوقيض للغتنا العامة نقاب يستقرى كلماتها ، وينقب عن دقائقها ، لعرف ان في الفرع ما في الاصل ، بل وزيادة . ولا يلبث ان يرجع بمثل الحفائب من تلك النواميس الوضعية . فان من صرف ان تلك القوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن التمسك منها بل هي وضعية ناتجة عن قياس : كبراه الاستقراء ، وصغراه الاغلب ، آمن بان لغتنا العامة قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها . اما الاصراب فلا يستطاع ادخاله فيها كما هو في اختها لان السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها ، ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجملة من مسائل النحو بطريقة اخرى ؛ عسانا ان نطرق موضوعها بعد البحث والتنقيب . واما البديع فهو باغلب انواعه موجود فيها كالجناس والانسجام والاقتراس والاستعارة والتلميح والتشبيه الذي هو موضوع البحث .

فالتشبيه ، وبعبارة اضبط : القياس او المقارنة موجود في لغتنا العامة ووجوده في اختها وسأفرغ الوسع في رسم التشبيهات بنصها ومنطوقها ؛ ولا انرض للتشبيهات المبذولة فانها لاتصلح لان تكون غذاء للفكر ، ولا مودداً للاقلام ؛ وانما اذكر الشائنة منها ، والجارية مجرى المثل ؛ وانت تعلم الفرق بين التشابيه والمثل . فائتل توقفي ، وهي ليست بتوقفية ، وربما التفتينا على مادة البحث بصاحب الامثال العامة وافترقنا بسلام . وبمد هذا التمهيد اقول :

ادوات التشبيه في لغتنا العراقية العامة ثلاث : (مثل) (وجنه) وبالجميم المثلثة الفارسية ونون مفتوحة وهاء ساكنة ؛ اصلها كانه وقد اعتاد بعض العراقيين قلب الكاف جيماً كما مر الكلام عنه في هذه المجلة ، والاداة الثالثة المصدر المدخول عليه اداة تشبيه محذوفة . فاذا علمت ذلك اذكر لك الآن ما يقع في حفظي من التشابيه ، فمنها اقوالهم :

(مثل الزبيك لا يطير بعيد ، ولا ينلزم بالايدي)

الزبيك كثير الاضطراب ، منه ما يستقي من معدنه ، ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية ؛ واصل اللفظة زبيق ، والعامة تبدل القاف كافاً فارسية مثانة كما مر الكلام

عنها في غير هذا الموطن ؛ وتبدل الهمزة ياء كما في سائل ومائل فتقول فيهما (سائل ومائل) والزئبق بفتح الباء وكسرها فارسي معرب . (ابيد) همزة مكسورة كسراً غير بين ، وسكون الياء وهو يمد فيل بمعنى فاعل ، زادوا عليه الهمزة هرباً من الابتداء بالسكن . (ينلزم) بفتح الياء وسكون التون وكسر اللام والزاء وسكون الميم وهو مضارع انلزم انفسل من لزم ، ولزم في اللغة يأتي بمعنى ثبت ودام واما العوام فيستعملونه بمعنى مسك وقبض . وزادوا في اوله التون اشارة الى ما لم يسم فاعله ، فاتهم اذا ارادوا بناء الفعل للمجهول حملوه على وزن انفسل كما في قولهم انقتل ينقتل وانضرب ينضرب ؛ وليس عندهم بناء للمجهول في غير انفسل الاماندر . وهذا النادر هو وزن تفعل واقتعل .

والايد . اليد . وعدم بعد الزبيك كناية عن اضطرابه المتواصل وهي وجه التشبه وقد قصد ابو تمام هذا التشبيه في الزئبق ، فقال :

وتنقل من معشر في معشر فكأن امك اواباك الزئبق

واورده المتبي في قوله : *تحقيق كاميور علوم*
ادرن عيوناً حارثات كانها مركبة احداقها فوق زئفة

وهذا التشبيه يذكر لمن يكون قريب المثال وعزيز الحصول عليه وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة . ومن هذه التشبيه الخاصة باهل العراق قولهم :

(الطول طول النخلة ، والعقل عقل الصخلة)

الطول : بكسر الالف كسراً غير بين ، وحذف اللام لفظاً ، وواو ولام ساكتين ، معروف . طول ، بطاء مضمومة بعدها والساكنة يليها لام متحركة مشتركة هو ايضاً . بالمعنى المشهور . النخلة بالضبط المتعارف واللام المفخمة هي بمثابة المألوف . والعقل بالضبط المشهور ولفظ القاف الصريحة كافاً مثله فارسية واللام الساكنة . وعقل الثانية ، مثل الاولى مع تحريك اللام بحركة مشتركة والصخلة . وزان النخلة . مع فتح اللام في كلا اللفظين . والصخلة تصحيف النخلة وهي العنزة عند اهل العراق ، تأنيث السخل وهو التيس عندهم . والبحث عن ادراك الحيوانات وتعقلها امر لاحقته له الا عند اصحاب

الحرفات وواضح الامثال على السنة العجماوات . فاتهم قد فعلوا ذلك بفیه اصلاح الانسان لا غير . ومهما يكن من هذا الامر وآراء الماديين والروحانيين فيه ، فانا لا ننظر اليه هنا الا من جهته عند اهل البديع . فان هذا التشبيه يضم تشبيها آخر على حد طريقة التشبيه المركب في اصطلاح علماء هذا الفن . اما اول التشبيهين فلا يتضمن شيئا يوجب الالتفات . واما الثاني ففيه فائدة لان العامة تقول : عقل صخيل ، وعقل اصخول (= صخول) وتريد به احد الوجهين . وهما : اما لان المعز اشتهرت عند العرب بالغبوة — وهو مما لم يثبت الواقع اثباتاً لا يبقى مجالاً للريب — فاتهم اذا ارادوا التعريض بجهله وظلمة عقله قالوا : هو تيس . واذا ارادوا الغاية في الجهل والغبوة قالوا : ما هو الا تيس في سفينة . فاخذت ذلك العامة وشبهت به البليد . — واما انهم يطلقون لفظ الصخل ولا يستعملونه في معناه الحقيقي بل هو طرية عندهم للزنجي لما بين لوني هذين المخلوقين من المشابهة في اللون . او لتوحش الزنوج وهمجيتهم .

وهذا التشبيه يساق لمن كبرته المناظر ، وصغرته الخبايا ، فالرائي يرى المرئي طوله كطول النخلة وعند الاختبار لا يرى فيه من العقل ما يزيد على عقل السخلة . وقد حذفت العامة اداة التشبيه واقامت المصدر مقامها كما في قواهم : تمر مر السحاب . ومن تشابههم قولهم :

(مثل البعير ، يشيل شكر ، وياكل عا كول)

(ضبط الالفاظ ومعانيها) البعير ، بكسر الباء عندهم دائماً ولا يفتحونها البتة . وهي لغة قديمة في العراق وغير هذه الديار . قال عمر بن خلف بن مكى : وكل فصيل وسطه حرف حلق مكسور ، يجوز فيه كسر ما قبله ، او كسر فائه اتباعاً للعين في لغة تميم ، كشعر ورقيم ورغيف وما اشبه ذلك ، بل زعم الليث : ان قوماً من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق ككبير وجليس وكريم . . . — والبعير للذكر من الابل . ويسمون الانثى ناقة (بلفظ القاف كفا فارسية مثلثة) وبعيرة .

(يشيل) مضارع شال ومنها عندهم رفع وحمل . وهي مأخوذة عندهم

من شالت الناقة بذنبا : رفته . وشال الذنب نفسه اى ارتفع متعدي ولازم .
 (شكر) سكر . وهى لفظه قديمه فى الفارسية من اصل سنسكرتى .
 والسكر عند الفرس قسمان : قسم طيبى وهو ماء القصب (وقصب السكر
 وهو البلوج وهذه ايضا من اصل فارسي واللفظة العربية هى المصاب ، بضم
 الميم .) وقسم صناعى ، وهو يكون اجزاء صغيرة متبلورة ذات اشكال هندسية
 مختلفة الهيئة من مثثة ومربعة ومستطيلة . ولم نجد لكلمة سكر مرادفاً
 عربياً صرفاً فى ما وصلت اليه ايدينا من الكتب . ولا جرم انها دخلت
 لغتنا باحتكاك اساء العرب بابناء الفرس . وشكر (وزان سبب) تخفيف شكر
 الفارسية (وزان زفر وقبر اى بضم وفتح فى الاول . وضم وفتح بتشديد
 فى الثانى) (وياكل) غير مهموزة وهى لفة قاشية عندهم . (وماكول)
 بكاف مثناة النقط او قاف هو العاقول ، النبات الشائك المشهور الذى تاكله
 الابل وهو دائم الخضرة ينبت فى الارضين الرملية وعلى ضفاف الانهار .
 وجميع الفاظ هذا التشبيه ساكنة الاخرى الا كلمة (مثل) فليكون
 وراها ال التعريف تحرك بحركة مختلصة مشتركة اللفظ بين العكس
 والضم .

يساق هذا التشبيه لمن يجلب المال الكثير بانواع الكسب ؛ وعليه فهو
 « يشيل شكر » ويقنع بالعيش الببيل فهو « ياكل ماكول » . وهذا من باب
 تشبيه غير المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة وكأن لغتنا الفصحى لم ترض
 لاختها الانفراد بهذا التشبيه فشاركها بقول الشاعر :

كالميس فى اليد آ يقتلها الضما والماء فوق ظهورها محمول
 النجف
 (عش)

بَابُ الْمُبْتَدَأَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١. سبيل الرشاد (مجلة بغدادية)

« مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية » ، تصدر فى الشهر مرة

(في ٣٢ صحيفة) لصاحبها ومديرها المسؤول : محمد رشيد الصفار . — محرر فيها احد فضلاء الهيئة العلمية . — اشتراكها السنوى ريال مجيدى فى الممالك العثمانية . وفى البلاد الاجنبية يضاف عليها اجرة البريد ونصف القيمة للتلاميذ المدارس والعلماء ورؤساء الاديان على اختلافها . — نقلنا هنا بالحرف والرسم ما جاء على غلاف المجلة . واليك فهرس ابحاث هذا العدد :

فاتحة الكلام . سبل الرشاد . التفكير والتدبر . كلمات من الحكم . نبذة من الادب . تاريخ بغداد للعلامة شكرى افندى آل الالوسى . المتولد والمتوالد من الحيوان . منشور من باب مشيخة عموم السادات الصوفية بالديار المصرية . مراتب الكمال . مدرسة الامام الاعظم رضى . كلية الامام الاعظم . الفلسفة والفلاسفة . تاريخ صدور المجلة . « وقية » النسخة غرشان .

فن وقف على هذا كله علم ما فى هذه المجلة وآلى اى غرض ترمى ومنزلتها من العلم وكماها فخراً ان يقال : صاحبها محمد رشيد افندى الصفار ومن كتابها محمود شكرى افندى الالوسى . وكلاهما من مشاهير بغداد . ونحن نتمنى ان تكون ابحاثها مفيدة للقراء نافعة لابناء الوطن . بمتة تعالى وكرمه .

٢ دبر القمر (جريدة)

وجريدة لبنانية عامة ، تصدر موقتاً مرة فى الاسبوع فى دير القمر (لبنان) قيمة اشتراكها فى لبنان والولايات العثمانية مجيديان وفى القطر المصرى ١٠ فرنكات وفى البلدان الاجنبية نصف ليرة انكليزية . وصلنا العدد الثالث من هذه الجريدة لصاحبها مسعود سماعة ونعمون افرام البستاني . وهى من الصحف التى تود ترقى جبل لبنان ولذا ترى صاحبها يبذلان ما فى وسعهما للبلوغ الى امنيتهما وهى نم الامنية . والظاهر من عبارة الجريدة ان كاتبها يشيان كل العناية بتجوير الصفحة الاولى منها فاذا بلغا الوجه الثانى قل سعيهما فى تحسينها وهى كثيرة اغلاط الطبع كملبوعات بغداد (ما عدا مطبعة الآداب) من ذلك ما جاء فى راس الصفحة الثانية : ١٥٠ نفس والاصح ١٥٠ نفساً ، ومنها مخبرة اهالى القرى ، والافصح : مفاوضة اهالى القرى . ومنها : وقد بلغت لتكوى هذه الحادثة مليون وخمسة وعشرون الف فرنك . والافصح : مليوناً

وخمسة وعشرين ألف قرنك . وقس على ذلك سائر المقالات . فالامل ان يصح
بتخير مواضعها وتحرير عبارتها .

٣ التنقيب في سامراء من ديار العراق . قصر اسلامي من القرن التاسع تأليف المسيو م.
ه. فيوله، رازر له شهادة عالية من الحكومة .

Fouilles à Samara en Mésopotamie.

Un Palais Musulman du IX Siècle.

par M. H. Viollet,

Architecte diplômé par le Gouvernement.

ذاع خبر سامراء وقصورها السامقة الشهيرة البناء فطبق الخافقين؛ الا انه
كان يظن انه لم يبق من تلك المعاهد الخلية الا الموطن لا غير . بيد ان الاقربنج
اهل السبي المتواصل والتحقيق الذي ليس وراءه غاية ، بذلوا ما في وسعهم ليتأكدوا
الامر بانفسهم . فلما جاء منهم نفر وبخثوا عن الامر نعماً اثبتوا ان هناك اشياء
جدة تبيط اللثام عن كثير من الحقائق المنشودة . ومن جملة من تابع البحث
بنفسه عن هذه الدوارس المسيو فيوله . فانه اخذ رسوم كثير من تلك البقايا
المربية منها بالقلم ومنها بالشمس ، فجاءت تلك الصور احسن دليل على ما كان
عليه رقي فن البناء في عهد العباسيين . وفي الكتاب ٣٣ صفحة كبيرة مع رسوم
مختلفة و ٣٣ لوحة متقنة الرسم . فتحت علماء البحث من عارفي اللغة الفرنسية
ان يطالعوا هذا الكتاب بتدبر ليقفوا على آثار السلف ويتقنوه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

٦ . الحر والقيم والمطر في الحاضرة

اشتد الحر منذ اوائل هذا الشهر الى آخره ، فبلغ اغلب الايام الدرجة ٤٥
من المقياس المثوى في الظل الظليل . وتكاثفت السحب نهار الخميس والجمعة
٦ و ٧ حزيران وابتقت السماء وارتعدت ثم امطرت قطراً ضخماً دام ٥

دقائق . وكل ذلك من الامور التي لم يسمع بها في حاضرتنا في مثل هذا الشهر .

٢ . حريق في الجزيرة

ليلة السبت ٢٣ جمادى الآخرة (= ٨ حزيران) بعد صلاة العشاء ظهرت النار في سوق الجزيرة (قضاء من اقصية بغداد نظم بصورة قضاء في سنة ١٨٨٤ عند فصل ولاية البصرة من ولاية بغداد وهو واقع على ضفة دجلة البني على بعد ٥٩ كيلومتراً من جنوب شرق بغداد) فنادى المتأدى بالويل والثبور فسرع الناس الى محل الطامة ، وحصروا ما كل النار في موطن بأن هدموا ماحواليه من الابنية المعرضة للخطر وذلك بهمة قيم مقام القضاء ومن معه . وما مضت ثلاث ساعات الا وقد خمدت تماماً . اما الخسائر فرجل واحد من الاهراب وجد بعد خود النار محروقاً في احدى الحوانيت . ونحو ثيف وخسين حائوناً مع قهوتين وثلاث علاوة (جمع علوى وهي محل بيع الحنطة وسائر الحبوب) . عوض الله المتكويين من خسائرهم ما يعيد اليهم حالتهم الاولى . (ملخصة عن الزهور)

٣ . الساعة الزوالية

اتخذت الحكومة في دواوينها العسكرية والمليكية الساعة الزوالية (الافرنجية) مع بقاء الساعة الغروبية للصلاة والاذان . وعليه فيكون فتح دواوين الحكومة في الساعة السابعة صباحاً الى الساعة الثانية عشرة ونصف . وحفظاً لأصالح متوظفي الحكومة وحرصاً على اوقاتهم اقيمت ساعتان عند باب دار الحكومة الواحدة لافقات العبادة والثانية لافقات الشغل .

٤ . نهر الرشادى

تم حفر نهر الرشادى (من انهر الديوانية) وجرى الماء فيه نهار الخميس ٢١ جمادى الآخرة (= ٦ حزيران) ووصل الماء الى الديوانية نهار الجمعة .

٥ . غزوات الاعراب

هجمت عشائر غزاة والرولة (رولة ابن شعلان) والحويطات طائفة من الشرارات وبنو صخر والسرحان على شمر في ديار نجد فاخذت منها ٦٠٠ بعير وقتلت ١٦ رجلاً . فلما رأيت شمر ما حل به من الذل والعسف تجمعت عشائرها

وتأثرت الغزاة ، فاستردت منهم ابلها وسلبنها ٧٠٠ هجين وشيئاً كثيراً من الخيل والعدد .
(عن الرياض بتصرف في العبارة)

٦ . - سالار الدولة في المحمرة

لما يئس سالار الدولة من متابعة خطته وتحقيق أمنيته فر في هذه الايام الى المحمرة لانتذاً بالشيوخ خزعل خان . ولا نعلم اذا كان يطيب له المقام هناك ، بعد ان اشتهر هذه الشهرة بين الخاص والعام . (ملخصة عن الزهور)

٧ . - احصاء المارين على جسر بغداد

عينت البلدية اناساً لاحصاء عدد المارين ليلاً ونهاراً على الجسر من الجانبين . فكان عدد المارين يوم الاحد ١٦ حزيران من جانب الرصافة الى جانب الكرخ ١٩ الف عابر من انسان وحيوان (كذا . اي باحصاء الانسان والحيوان معاً . وهذه هي المرة الاولى التي رأينا فيها هذا النوع من الاحصاء فهاهنا ترى يوجد مثله في غير بلدتنا !) وكان عدد العابرين من جانب الكرخ الى جانب الرصافة ٢٤ الف عابر (من انسان وحيوان معاً !) . وكان جملة العابرين يوم الاثنين (١٧ حزيران) من الرصافة الى الكرخ ٢٠ ألفاً (من انسان وحيوان معاً !) والذين انتقلوا من ضفة الكرخ الى ضفة الرصافة ٣٠ ألفاً (من انسان وحيوان معاً !) والغاية من ذلك معرفة عدد قاطعي دجلة على الجسر (من انسان وحيوان معاً !) ولا تزد غاية على هذه الغاية .
(نقلاً عن الزهور بتصرف قليل .)

٨ . - تجديد « سبيل شوكت باشا »

شوكت بك دفتر دار ولاية بغداد سابقاً (١٢٧١ = ١٨٥٤) وهو شوكت باشا بعد ذلك كان قد شيد سنة ١٢٧٢ (= ١٨٥٥) سبيلاً رفعه على قواعد من المرمر . ثم تواتت التراكيب على محلة الميدان وهي المحلة التي فيها هذا السبيل ، فحُرب كما خربت ابنته ذلك الحى . فلما جاء قدرت بك مدير الامور الاجنبية حالاً الى ولايتنا وهوا بن عصمت باشا ابن شوكت باشا ورأى ما حل بذلك البناء صمم على تغييره بصورة تناسب دار الخلافة العباسية ، فطلب الى المهندس الفرنسيون المسيو غودارد Godard ان يخطط رسمه على هيئة بدعيه ؛ فلبى طلبه . وقد تم هذا البناء في منتصف الشهر ووزع الماء الزلال على العطاش

وقد بلغ مصرفه ١٠٨ ايرات. وللبناء صدران ، على الصدر الواحد ابيات عربية وعلى الثاني ابيات فارسية وتركية . وكلها مكتوبة على الاجر المطلي بالقاشاني ويطيف بالكتابة اشجار خضراء ، واعصان غضة ، ونقوش عربية ، وانمار بالوانها الطبيعية ، حتى تخالها حقيقة . اما الايات العربية فهي هذه :

ناظر اوقاف العراق الفتى شريف رب الحسب الطاهر
في البلدة الزورا قضى نحيبه وقاز بالففران من قافر
فسخر الباري له صاحباً كان له في الزمن الغابر
محمد شوكت اقلامه تغنى عن الذابل والبار
انشأه هذا السيل الذي ايسح للسوار والصادر
اصفى من الدمع على فقدم ما قد جرى زج من الناظر (؟)

وقد شوى الآجر وطلّى بالطلاء القاشاني البديع وكتب في كريل مدينة الصناعة . فنحن نتمنى ان تكون جميع المباني الحديثة على هذا الطرز العربي العباسي البديع ، احياء للصناعة العربية . والله المعين .

٦ مرض صنای زراعی فی بغداد

جمال بك والينا الحالى من احسن الولاة الذين قدموا الى ولايتنا ، ومن اشد هم حرصاً على ترقيتها ، وابعدهم همه في السهر على سعادة ابناء الوطن . وما اتبه اليه من الامور المنشطة والدافعة الى خير هذه البلاد وعمرانها ، اقامة معرض صنای زراعی يعرض فيه كل ما هو من نتاج هذين السنين من اسباب التجاح والفساح . وقد الف لهذه الغاية لجنة اصحابها ذوو همه معروفة : ١ لطفى بك معاون الوالى ٢ محمد كمال بك المدير الاول للرسومات ٣ السيد داود افندى الكيلاني ٤ المسيو غرابوسكى مدير المصرف العثماني ٥ مناحيم صالح افندى من وجهاء الاسرائيليين ٦ وجيه بك مدير الزراعة في الولاية ٧ رستم بك مدير مكتب الصنائع ٨ خسرو بك قوبچيان ، من وجهاء الارمن غير الكاثوليك ٩ المسيو فيوله ، راس مهندسي البلدية . ونحن نأمل كل خير من وراء هذا المعرض لما ينشأ عنه من ترقى الوطن والسعي وراء اسعاده وسعادته .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ ابْنَةِ غُلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء الثاني من شعبان ١٣٣٠ = آب ١٩١٢

تيتانيك (*)

Le Titanic

باييك أقسم يا ابنة البحر الذي وارك كيف رأيت فلك ابيك
ما حط ثقلك في حشاه اهانته لكنسه فرط احتفال فيك
ابكيت اهلك لالجزائر وحدها فللعالمون جميعهم اهلوك
نبأ على الكرة استوى فاهالها فبكت وحسبك انها تبكيك
شكوا يحلون انظماسك آبه هي تلك منشأ حيرة وشكوك
عبرت تشق اليم غير مطيعة لاشارة التسيكين والتحريرك
والبحر رهو ذوسكون رائع والشمس تحت الافق ذات دلوك

امليكة البحر اسمى لك اسوة في الارض كملت عروش ملوك
انى نجيك الحديد وما نجوا باشد من فولاذك المسبوك
يا بابل البحر الحظم سحرتنا سحراً ارى هاروت في تيتنيك
السحر آيتك السقى توحينها ام انت آبه السقى يوحيتك
وكانك القمر الذى السقى به ليضيئنا فللك السماء ابوك
زعموا ضللت ولو اردت هداية كان (المحيط) بنفسه (هاديك)

(*) قصيدة بديعة بجرآء ، الفاظها لآلى عذراء ، درية المبدانى ، عصرية المعانى ، تستنزل كل شاعر في الميدان ، وتمجزه عن المجازاة في مثل هذا البيان . —
كذا فليكن الشعراء اثنين ، وفي مثله ليرتافس المتنافسون . (لغة العرب)

ولو ان آلهة الجبال تمثلت
ولا لهوك ووحيدوك حقيقة
ما كان اقصر منك عمراً لم يطل
الحقت هلملة الشعوب بنمها
اهل الثراء الجمل اهلك في الملا
ما وفروا سفن النجاة كثيرة
فدهيت من قوم حوك وهدمت
قالوا انزلى فالخطب خلفك صاعد
قتلوا بقتلك النفوس فابتهم
واجل عاطفة لذكرك خلعت
سلمت نساؤك عن بوار رجالها
خير النجاة نجاتهم فاتها
كالدر ينثر انتشار قراند
من كل سافرة النقاب تنقبت
جدت تقلدها الحلى وكأعما
للهناس قبلك صورة ظنوك
اذ انت واحدة بغير شريك
لكن اطال شجا الاولى عمروك
وجعت تعزية الى تبريك
وذوو النصار المستفيض ذووك
تكفى الذين حملت اوتكفيك
فيك اليد العولى التي تبنيك
وتقدمي قائلاتك تليك
ليدوا النفوس مضاعة ويدوك
اينار مالكة على مملوك
ونجت بناتك في فناء بنيك
بالدمع كانت لا الدم المسفوك
منها وينظم انتظام سلوك
بسنا ملاك واحتشام عليك
جد السبيك على مثال سبيك

ولرب منتظرين آخر قبلة
يتشاكيان وانما هي السن
تدعو المقيم مقلتك وفوك الى
افراق اختك هين فيجيبها
وتقول تسلونى فينطق دمه
يا روحى احتملى الشقاء فرما
ما آن ان تذكرى فتذكرى
اما الرجا فلا ذفرن على الرجا
انا اروح شريكة لك في الردى
يا وجهه احترق فقد فلك الترى
ادنت ضحوكه مبسم لضحوك
لولا البلاء لافصحت تشكوك
امل فيصدع مقلتك وفوك
كلا يهون اذا فراق اخوك
لو كان لى قلب به اسلوك
يا روح اسعدك الذى يشقيك
من لا يميل لحاطر بنسبك
سلك القنوط له ادق سلوك
امانت ترجع فى الحياة شريكى
والماء بالماء الذى يرويك

وامر ان تدميك حرة ادمى من بمدحرك التي تدميك
 اما جنى الورد فيسك قذابل ان كان عاش جنى وردفك
 قد كان مقطوفا لاکرم قاطف فليقد اقل شاك لمشوك
 النجف محمد رضا الشيبى

(نظرة في العادات)

Les Victimes de la Routine dans l'Islam.

استفحل شأن العادات فاستحكمت عراها ، وقويت حلقاتها ، بعد ان كانت ضعيفة ، ولكن تخالفت مظاهرها في الامم ، فاصبح في امه اقوى منه في اخرى

لا اقول : ان نفوذها استبحر في (عالمنا الاسلامى) ، لابل استغرق ثلة عوالم وامم ، فاحذ من كل امه نصيبه ، حتى زحف الى عالمنا هذا متخفياً ، فاحذ يث فيه روحه الحية ، الى ان انتشر انتشاراً طبيعياً واستوتقت روابطه فيه ، فصار له النصيب الاكبر ، والخط الاوفر ، فالت اليه النفوس ، وطمحت اليه الانظار ، وملك زمامها ، وصارت تحت قبضته ، وفي حكم سيطرته ، فتمسك الناس باصوله ، وانطبخوا به على خصال ، تورثها الابداء ، عن الابهاء ، ومهما حرقوا ، وغيروا ، وبدلوا ، كانت بقايا ما ورثوه راسخة في اذهانهم

سرى هذا الداء العضال في محيطنا ، حتى صار عقبه كؤوداً في طريق رقينا المادى ، والادبى ، عقبه في طريق نهضتنا الاجتماعية ، عقبه في ترويح الاصلاح ، عقبه في طريق كل شئ تصلح به حالتنا الحاضرة

ذاعت نزعات العادات الحية فينا ، فهتك الحياء ، وفشا الجهل ، وغلبت التذلة ، واستولى حكم الصفات الرذيلة على النفوس النبيلة ، وقسدت الاخلاق ، وانحطت الطبائع عن حلق

لم يستطع احد نزع هذه الاوهام الفاسدة ، والخيالات الواهية ، بعد ان تعلقت بالعقول ، والتبست بالافكار ، فكانت منشأ الهمجية والتعصب ، منشأ الصفات القديمة ، منشأ حصول التعماسة ، منشأ كل ما يمس بشرف الانسانية ، ويخدش عواطفها

ان قوماً تخلقوا بالعادات والخزعبلات ، قوم هجر الحياء نفوسهم ، فلا ترى فيهم سوى سوء الطباع ، وقبح الاخلاق ، والاخلاق الى سفايف الامور ، قوم شوها محاسن وجه الحقيقة ببراقع الخرافة والمدابجة ، يستأثر الاقاول والتمويهات ، والبسوها حلة غير حلتها الطبيعة .

ان النفوس الميالة بالطبع الى هذه السفايف والخرافات ، كفى بها شناعة انها سقطت الى حضيض الخسة ، وانحطت عن درجات الانسانية ، ومكانة الاعتبار ...

جارت صروف هذه العادات على محيطنا ، فتلعت مجده ، وسلبت مزبلة الفضائل ، واورنته فتوراً في حركاته تجام الممالي ، قصوراً في همته نحو الفضائل ، ضعفاً في قواه ، بلادة في شعوره الفطري

نجمت هذه الخرافات ، فكانت صدمة شديدة على بناء المعارف ، صاعقة محتاجة لاقتطاف نمرها الحثي ، صاعداً متفاقماً في روح الاجتماع ، عقبه في سبيل المدنية والحضارة ، امانت الازهان الحية ، حصرت الافكار المنورة ، ضغطت على الاحساس الحثي ، نفتت سمها في روح الاخلاق ...

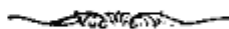
اصبحت هذه الخرافات الاعتيادية ، سداً منيعاً حال بيننا وبين الإصلاح ، ووقف بيننا وبين المعارف الحققة ، وقتل نهضتنا الادبية ، ففقدنا على اخلاقنا البسيطة ، وشعورنا الفطري ...

تدرجت هذه الاعتيادات ، فالتصقت لها اذهان الخرافيين ، وتدرجت فدخلت قلوبهم ، حتى صيرت اذهانهم عشا لها واهى الداعم ، بل هو (أوهي من بيت العنكبوت) ... مدهشة انتايتها العادة . مدهشة سياستك . سياستك تشبه سياسة (الانكليز) حيث (تدخل في الاذن بغير اذن) .

ام ام ! اخشى ان تقضى سيطرة الغفلة ، فتجلب طباعنا ، وتقضى على نواميس حقايقنا الخرافات الاعتيادية وعلى لبابها الصافي من القشور !!!

محمد باقر الشيباني

التحجف



قصر الاخضر ورأى العلامة الأتوسي فيه .

L 'Okheïdhir , ou un château fort du limes mésopotamien.

٦ ما هو قصر الاخضر

على بعد نيف وخمسين كيلومتراً من غربي كربلاء ، او على بعد ١٠٠ كيلومتر من غربي الفرات ، قصر فخم ضخم ، قائم احسن قيام على أسسه المتينة المكيئة ، يسميه العراقيون : « الاخضر » ، مصغر الاخضر ، وهو ذو طبقتين يبلغ طوله ٣٠٠ متر .

واول افرنجي زار هذا القصر زيارة تذكر هو الرحالة نيهير (١) ، ثم زاره بعض سياح الانكليز الا انهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التنويه به ، وفي سنة ١٩٠٨ ، تبعه الشاب الذكي ، والمستشرق اللوذعي ، صديقنا لويس ماسنيون ، فكتب عنه في عدة مواطن من المجلات ، من جملتها في « نشرة مشرفة » مجالس ندوة العلماء للرقم وعلوم الادب (٢) ، وفي « المذكرات التي ينشرها اعضاء دارالعلوم الفرنسية » لآثار المشرق ، المقامة في مصر القاهرة ، تحت ادارة المسيو أ . شاسينا ، ثم زارته ، بعد بضعه اشهر من تلك السنة ، الآسة الانكليزية ج . ل . بل G. L. Bell ، ووصفته وصفا مدققاً في كتابها « مراد الى مراده وبالانكليزية Amurath to Amurath » ثم زاره الاديب الفرنسي فيوله في شهر آب من سنة ١٩١٠ ، وكتب عنه مقالاً نفيساً قدمه الى الاديب ديولافوا .

(١) كارستنس نيهير رحالة ديمركي ، ولد في لودنغورث ، ومن اعمال لاوئبرغ ، سنة ١٧٣٣ وتوفي سنة ١٨١٥ ، وقد نبه ذكره برحلته الى ديار العرب ، وكان معه قورسكال وكرامر ويوزنفيد وفان هافن . ودامت تلك الشقة ست سنين . وعند قفوله الى بلاده عين مدير ملدرف ، وكان من المشتركين الاجانب في دارالعلم في فرنسا . وقد ابقى لنا تأليفين مهمين هما : وصف بلاد العرب وقد طبع في كوينهاغ سنة ١٧٧٢ ورحلة الى بلاد العرب وقد طبع سنة ١٧٧٤ — ٧٨ . وقد نقل الى الفرنسية وطبع سنة ١٧٧٣ و١٧٧٦ . وقد كتب ترجمة نيهير ابنه جورج وهو من مشاهير المورخين .

(٢) Louis Massignon. - Le Château d 'al - Okhaider. - Extrait des comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions Belles - Lettres , 1909 . p 202 et Seq.

٢٠٠٠ عصر بناء القصر وبانيه

اختلف العلماء كل الاختلاف في اسم هذا القصر ، وفي بانيه الاول ، وفي القرن الذى بنى فيه . فلهندس الاثرى الاديب ديولافوا Mr. Dieulafoy يذهب الى ان هذا القصر يرتقى الى الربع الاخير من القرن السادس للميلاد ، اى قبيل العصر الاسلامى . والذي يحدوه الى هذا الرأى هو قوله : « ان الريازة (فن البناء) وفن تزويق الابنية كانا قد بلغا اوج الكمال ، منذ عصر سامراء ، ومن ثم يتضح ان كل بناء عظيم لا ترى فيه الريازة الا فى نسبتها او فى نشوتها ، فهو على الارجح سابق الاسلام كقصر الاخضر فى العراق . »

اما الآنسة « بل » فاتها لا ترى هذا الرأى ، بل تذهب الى ان هذا القصر اقيم فى الصدر الاول الاسلام .

ووافقها على هذا الفكر الاديب فيوله المذكور ، وهو اليوم راس مهندسى الولاية ، قال : « لقد تحققت كل التحقق ان هذا القصر اسلامى كل الاسلام ، وهذا ما يظهر من الاساليب والذرائع المتخذة لتشييده . وقد زاد يقينى هذا كل الزيادة ، لما نبشت فى الارض نبشاً زهيداً بواسطة المول ؛ وللحال وقعت على محراب فى وسط الحائط الجنوبى وهو حائط بهو عظيم ، سمته الآنسة « بل » (وقد صدقت تسميتها) بالمسجد . ولو فرضنا اننا لم نعر على هذا المحراب ، فان استقرامات الاديب ديولافوا ، لا تقضى الى نتيجة تؤيد ان قصر الاخضر هو غير اسلامى ، ولو انه تفرغ كل التفرغ لانعام النظر فى البحت الذى انشأه فى هذا الصدد . لان الريازة وفن تزويق البناء عند المسلمين ، لم يبلغا طور الكمال فى سامراء ، بل كانا فى حال التكون بامتزاج امشاج اطرار الابنية المختلفة التى تآصرت فيما بينها وتآخت . وهذا الامر من اثبت الامور ، لان التشابك entrelaces لم يكن له بعد وجود عندهم . ولو فرضنا ان طرز البناء الاسلامى بلغ قراره فى سامراء ، فهذا لا يدل على ما يبين لى ، ان الاخضر يستند الى العصر السابق الاسلام ، لان تراويقه البنائية هى فى غاية النشوء ، وهى فيه بعد كالجنيين فى رجم امه . نعم قد يتوهم ان غاشية الجص التى كانت تغطى دواخل الخيطان زيناتها ، قد سقطت عنها على تراخي استار الايام على هذا القصر

الشيء البناء ، لكن قد يحتمل ايضا انها لم تكن ، لسبب ان هذا القصر قديمي ، على ما يظهر ، بناءً حديثاً ليكون مصيلاً لصاحبه ، لان مواد بنائه رديئة (وهي احجار وحصى او جنادل مفرقة في ملاط) فيكون هذا البناء من الجنس المعروف باسم حشو الاشكنج (١) Blocaille ، ولا يحتمل ان يكون مقاماً مزيناً بتزاويق البناء ، كما هو الامر في قصور الخلفاء من قصور سامراء او بغداد . اهـ . كلام الاديب في قوله .

واما الاديب لويس ماسنيون ، فانه لم يبت امراً في ما يتعلق ببنائه ، وعهد بنائه ، بل يميل الى القول بان هذا القصر ان لم يكن الخورنق او السدير ، فلا يبعد من ان يكون القصر ، ذا الشرفات من سندان ، الذي يقول فيه الأسود بن يعفر :

ماذا اومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اباد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سندان
واما استاذنا ، حضرة الشيخ العلامة السيد محمود شكرى افندي الآلوى ، فانه يذهب الى ان هذا البناء شيد في صدر الاسلام ، في عهد عمر بن الخطاب في نحو سنة ٦٣٥ للمسيح ، اى في السنة الثانية من خلافة عمر وقد بناء اكيدر الملك السكونى الكندى ، فسبى باسمه ، ثم صحفه العوام هذه الكلمة بان جعلوا الكاف (٢) ، خاءً والدال ضاداً (٣) كما هو معروف في لسانهم فقالوا فيه : قصر الاخضر ، وانما هو قصر الاكيدر .

ومما يثبت هذا الراى ما ذكره ياقوت في معجمه ، قال في مادة دومة الجندل :

(١) الاشكنج عند اهل العراق صفار الاجر والحجارة او كسرهما يتخذها البنائون حشواً للبناء ولما فيه من الفراغ ويتخذ ايضا لرصف الطرق وقوارعها . والكلمة قديمة في العراق فارسية الاصل ، وقد استعملها الجاحظ في كتاباته ، منها في كتاب البغلاء ص ١٢١ في قوله : « وما كان من اشكنج فهو مجموع لبناء » اهـ ويسمى الشاميون الاشكنج بالديش يفتح فسكون . (لغة العرب)
(٢) مثل اخبن من تربك واكبن (المزهر ١ : ٢٢٧) والكذب والحذب (اللغويون)
(٣) مثل نهض ونهد - وناهض وناهذ . والدرس والضرس . (اللغويون)

« ان النبي (صلم) صالح اكدز على دومه، وامنه، وقرر عليه، وعلى اهله الجزية، وكان نصرانياً، فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلم) على ما في يده، ونقض اكدز الصلح بعد النبي (صلم) فاجلاه عمر (رضه) من دومه، في من اجلى من مخالقي دين الاسلام الى الحيرة، فنزل في موضع منها قارب عين التمر، وبني به منازل وسماها : « دومه » . وقيل « دوما » باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يعرف، الا انه خراب . . اه .

فقصر الاكيدر اذاً هو بناء نصراني بناء صاحبه على عجلة بعد ان اجلى عن حصنه بوادي القرى . وهو قريب من عين التمر وليس حصن هناك قريباً من هذه المدينة قرب قصر الاكيدر منها .

واما وجود المحراب في حائط الجنوب، فيعمل بان المسلمين الذين احتلوا القصر بعد صاحبه، اقاموا فيه محراباً، فبأبشع ماثر الدين، كما هي عادتهم في قصورهم وحصونهم الكبيرة ولا سيما اذا بنيت بعيدة عن جامع او مسجد، كما هو الامر في بادية مثل هذه البادية التي شيد فيها قصر الاخضر او الاكيدر .

٣ سبب تسمية هذا القصر بالاخضر

قدمر بك ان الاخضر سمي كذلك من تصحيف العوام للفظه الاكيدر ليس الا . واما الذين لم يقفوا على هذه الحقيقة المقررة، فقد ذهبوا في هذه اللفظة ومناسبتها لهذا الحصن مذاهب شتى، منها :

١ : انما سمي كذلك، لان الاخضر تصغير الاخضر، وقد اتته الحضرة من عين هناك يبيض منها الماء بضاً، فبذبت حول القصر عشب، يحسن منظر القصر في عين الزائر، او تنمو في فصل الامطار خضرة على حيطانه القديمة، فيظهر كأنه البس ثوباً من سندس او استبرق . - وقيل : لان ارض الحصن خصبة والخضاب ينبت بالاخضر، لان الحضرة هي من اسباب الخضاب . ومنه قول العرب : « هم خضر المناكب » اي في خصب عظيم . ومنه : هم خضر المرافق . ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي :

انا لقنوم ابت اخلاقنا شرفاً ان نبدي بالاذى من ليس يؤذينا
يبض منا مناسك سود وقائنا خضر مرابنا حمر مواضينا

— وقيل : اُسمى بالاخضر لان هناك ذباباً يعرف بهذا الاسم وهو يكثر فيه في ابلان الربيع وهو بقدر الذباب الاسود المتوسط الكبير ، وقد يؤذى الدواب والناس .

٢ . ذهب بعضهم الى ان اصل هذه التسمية : (تسمية الاخضر) ، ترتقى الى سنة ٣١٠ هـ . وذلك ان ابن سيرين ذكر في تاريخه قال : وفيها (اى فى سنة ٣١٠ هـ — ٢٩٢٢ م) انتقل اهل قران من اليمامة الى البصرة لحيف لحقهم من ابن الاخضر فى مقاسماتهم وجذب ارضهم ، فلما انتهى امرهم الى اهل البصرة سعى ابو الحسن احمد بن الحسين بن المتقى فى مال جمعهم ففقدوا به على الشخصوس الى البصرة ، فدخلوا على حال سيئة ، فامر لهم سبب البصرة ، بكسوة ونزلوا بالمساعة محلة بها . اهـ .

وقال المسعودى فى كتابه التنبية والاشراف ص ٣٨١ بخصوص الاخضر ما هذا نصه :

... ثم مسيره (مسير ابي طاهر سلمان بن الحسن بن بهرام الجنابى ، صاحب البحرين ، فى سنة ٣١٣ هـ — ٩٢٥ م) عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقله وتسلميه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالاخضر ، صاحب اليمامة ، ابن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابي طالب ومسير ابي القاسم يوسف بن ابي الساج عن واسط فى عساكره للقائه ، وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان ، وارمينه ، واران ، واليلقان ، وغيرها ، ليستعد من واسط ، وينفذ الى بلاد البحرين ، وكان مقيماً بواسط مستعداً ، الى ان جاء الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة ، فخرج مبادراً له فسبقه ابو طاهر اليها ، ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازها ، ونزل ابن ابي الساج فى اليوم الثانى بالقرب منه ، فى الموضع المعروف بين النهرين ، مما على القرية المعروفة « بحروراء » ، والى اضيقت « الحروية » ، من الحوارج ، وابوطاهر بينه وبين الكوفة ، فكانت الوقعة بينهم يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة ٢٩٥ هـ (اى فى ٩ ك ١ من سنة ٩٢٧ م) . اهـ المقصود من ايراده . وعليه فالمراد بالاخضر ، الخورنق . وسمى الخورنق بالاخضر لانه نزل

فيه قاضيف اليه منذ ذاك اليوم، وخل اسم الخورنق الفارسي الاصل، الثقيل على لسان العربي .

٣ . وقال المستشرق الاديب لويس ماسنيون : « وهناك رجم آخر وهو غير محتمل لما بين اللفظين من البعد (١) ان « الاخضر مأخوذ من « الاكيدر » ، صاحب دومة الجندل الكندي الذي ارتد الى النصرانية (٢) بعد وفاة النبي ، وكان لهذا الملك حصنان : الواحد في دومة الحيرة (وهو في الواقع قريب من عين التمر) ، والآخر في دومة الجندل ، وقد ذكره ياقوت (في ٢ : ٦٢٦) في قوله : « وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن « اكيدر » ، الا ان هذا الرأي هو رجم محض ، وموقع دومة الجندل على بعد اربع ليال من تيماء بين المدينة والشام ؟ يحمل هذا الرأي بعيد التمسك به لاسباب القول بأنه قصر دومة الجندل . » اه كلامه .

قلنا : نعم ، ان القول بان حصن الاكيدر هو الذي كان له في دومة الجندل من وادي القرى بعيد الاحتمال ، لكن القول بأنه الحصن الذي كان له في دومة الحيرة قريب ، ولا قرب جبل الوريد . كيف لا وقد قال عنه ياقوت انه قرب عين التمر وهو قائم يعرف الا انه خراب . وهو كلام يصدق على الاخضر الى يومنا هذا .

٤ . ذهب بعض الادباء الى ان الاخضر هو ترجمة لفظه « السدير » القديمة ، لان هذه الكلمة تعني المشب وكذلك الاخضر ، وربما كان هذان الحرفان متماورين منذ البدء ، ثم قل الواحد الآخر اسهولة حفظه ، وقرب معناه من الافهام ، ولا شك ان معنى السدير للقصر النعماني المشهور هو بالفارسية ذوالبيوت الثلاثة (سهدير) ؛ الا ان العرب تركوا المعنى الاجنبي ، وتمسكوا بالمعنى العربي حبساً

(١) قد مر بك ان تقارب هذين اللفظين غير بعيد في العربية ، والتصحيح ممكن ، بل ظاهر ، لان اعراب البادية لا يفهمون معنى الاكيدر ، بخلاف الاخضر فانه اوضح معنى لهم ، ولهذا صحفوه .

(٢) لم يتفق المؤرخون على اسلام الاكيدر . فبهم من انكروه ومنهم من ائجه . وعلى كل حال ، فان كان قد اسلم فقد ارتد بعد ذلك الى النصرانية .

بلغتهم، ومما فيها وكرهاً للاجاج . ونحن نرى ان هذا الرأي قطير، بل في منتهى القطر .

وهناك غير هذا الآراء . وكلها فائلة، وقد اجتزأنا بما ذكرناه لشهرتها، ولعرضها على القرآء الكرام .

٤ . موقع قصر الاكيدر الحربي والسياسي

قال صديقنا الفاضل لويس ماسنيون في كتابه : « بعثة في العراق » ص ٢ ما هذا تربيته : « ان موقع الاخيضر من احسن المواقع، واجلها لبناء حصن هناك .

« وذلك لانه في وسط نوع من الحلقة عظيمة القطر، يحطها القرات خطأ بديعاً، على ابعاد متساوية، او تكاد تكون كذلك، من هيت، والانباء، وبابل، والحيرة، فوقعه اذ آمن اجل المواقع الحربية . فهو يحافظ احسن المحافظة على صقع واقع على ثغر البادية، وكان مسقياً احسن السقي، لان الاقدمين كانوا قد حفروا في ارضه انهرأ، تأتيا من الفرات، وتخرقها خرقاً كما يشق اليوم نهر الحسينية جوار كربلاء منذ القرن العاشر قريباً من رزاة . وهناك كان ايضاً بطائح تأتي مياهها من الفرات وتدفع فيها وفي البادية بعد ان تسقى الاراضي المزروعة، ولهذا كان يطوف بها الادغال والآجام الكثيرة الطير والصيد (وهذه ايضاً احدونه ما يروى عن الخورنق وكان ملقى الصيادين وموعدهم) .

« والى اليوم ترى آثار الزراعة وبقايا عقيق النهر القديم الجامع بين هيت والابله، وهي ظاهرة كل الظهور بين كربلاء والاخيضر .

وماعدا ذلك كان يمكن لاصحاب ذلك القصر او الحصن المنيع ان يقبضوا على الدمار وقطاع الطرق الذين يأتون من ديار نجد او من انحاء بلاد الشام، قبل ان يتوغلوا في الارضين المزروعة او العامرة ويعينوا فيها . « ام كلام صديقنا .

٥ . موقعه السياسي الحالي .

« الاخيضر هو منتهى قيم مقامية رزاة، الراجع امرها الى فهد بك، من المنزة ، وآخر حدود مديرية شقفا (التي يسميها البعض شانة والبعض الاخر من الترك او من المتركين شقافية والاصح ما اوردها كاوردت في ياقوت في مادة

عين التمر ٣ : ٧٥٩) . وزعم فهد بك ان هذا القصر له . ومدير شقانا قد استخلص عين الماء المجاورة له ، وهي العين الوحيدة الموجودة في تلك الانحاء ، والتي ينخلو ماؤها من مادة كبريتية . (عن المذكور ص ٢)

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال . (تلو)

Observations critiques sur l'Histoire de la Littérature arabe
de M. Georges Zeidân
٢ . اوهامه في الآراء

في تأليف جرجي افندي زيدان ، من المزايا الخاصة به ، ما لا تكاد تراه في غيرها . ومن جملة هذه المحاسن انه يهيئ لك موضوع الفصل التالي للفصل الذي تطلعه ، حتى انك تقول في نفسك : « هذا لا بد منه » . وعلى هذا الوجه تتصل الفصول وتأخذ بعضها برقاب بعض حتى تقضي العجب من هذا التداخل العجيب والالتحام البديع . وكثيراً ما اتفق لي اني بدأت بتصفح كتاب من كتبه ، فلم اقدر ان اقيه من يدي الى ان آيت على اخره . كأن الكتاب اصبح شيئاً من ضرائر حياتي في ذلك النهار ولم يمكنني ان استقني عنه .

ومهما يكن من اعجابي بالمواف ، وشغفي بمطالعة اسفاره ، فاني ارى فيها بعض الامور التي كنت اود ان تكون منزهة عنها . ومن جملة هذه الشوائب انتقاله من وهم الى حقيقة ، ومن حقيقة الى وهم ، بعد ادماج عبارة يوم هذا الانتقال اتم الابهام ، مثال ذلك : انه قال في الصفحة الاولى من مقدمته (وهي ص ٣ من الكتاب) ما هذا نصه بحرفه :

« اما العرب فالمشهور اهم لم يؤلفوا في تاريخ آداب لسانهم . والحقيقة اهم اسبق الائم الى التأليف في هذا الموضوع مثل سبقهم في غيره من المواضيع (كذا) . » ثم ازاد ان يؤيد هذا الرأي بدليل تاريخي نقلي صريح ، فقال : « فان في تراجم الرجال كثيراً من هذا التاريخ لانهم يشفعون الترجمة بما خلفه المترجم من الكتب ويبينون مواضعها وقد يصفونها ... » .

قلنا . ان المؤلف خرج من الحقيقة الى ما يشبهها فان ما اراده بقوله : « تاريخ آداب اللغة العربية » لم يصدق على ما اراد ان يبينه بمسند ذلك ، بقوله : « ان العرب اسبق الامم الى هذا الموضوع » ، فان كتابه مثلاً في « آداب اللغة » من كتاب الفهرست لابن النديم . فهل يقال ان هذا الكتاب الاخير هو تاريخ آداب اللغة العربية . واحسن تفنيد لهذا الزعم ان ابن النديم سمي كتابه « الفهرست » ولم يسمه باسم آخر يحقق بمض ما اراد ان يطلق عليه حضرة كاتبنا الفاضل . ولو انصف لقال : ان العرب الفسوا في تاريخ آداب لسانهم ، ما يسهل للباحث ان يؤلف كتاباً يفي بمثل هذا الموضوع . ثم ان كان حضرة قد اقر للعرب بهذا الفضل ، فلماذا انكره على اهل الغرب ؟ — وهو يعلم ان اليونان والرومان تأليف فضل كتاب الفهرست من جهة الموضوع الذي يدور قطب الكلام عليه . ونحن لا نقصد قوله من كلام تأخذه من المؤلفين الاغراب ، بل يكفيننا شاهداً مقالته هو في كتابه ص ١٥ وهذا نقله : « واقدم الامم التي دونت تاريخ آدابها وعلومها على نحو ما نحن فاعلون في هذا الكتاب اليونان فقد الفوا في تاريخ آداب لغتهم غير كتاب وقسموها وبوبوها واستقدوها . وأنف آخرون في آداب اللغة اللاتينية ، ثم آداب كل لغة من اللغات الاوربية الحية ... » اذاً لم يمكن العرب اسبق الامم الى التأليف في هذا الموضوع .

على ان جرجي افندي زيدان ما ابطأ ان انكر على العرب انفسهم هذه المزية التي كان قد أثبت لها في اول مقدمته . فلقد قال في الصفحة التالية لمقاله الاول (اى في ص ٤) ما هذا حرفه : « على ان هذه الكتب وامثالها (اى كتب العرب كالفهرست ونحوه) نعد من المأخذ الاساسية لدرس آداب اللغة ، ولكنها لا يصح ان تسمى تاريخاً لها بالمعنى المراد بالتاريخ اليوم . » وهذا هو الحق عينه . ومن ثم كان الاجدر به ان لا يقول ما قال في الصفحة السابقة بما يشتم منه رائحة التضاد والتناقض .

..

كثيراً ما ينتقل حضرة المؤلف من الترجيح الى اليقين ، ويتفق لذلك على

هذه الصورة وهي : يبدأ أولاً بعرض فكره او رأيه في معرض الارتياح او الترجيح ؛ ثم يكرره مراراً وعلى كل مرة يعبده بقرض شيئاً من الالفاظ، ويغشى عنها بعض الادوات التي تدل على الارجحية ؛ ثم لا يزال يفعل ذلك حتى لا يمر بضع صفحات إلا وقد تحول الارجح يقيناً لا يشوبه ادنى ريب. وما كنا نود ان نرى هذا الخلل في حضرة كاتبنا الفاضل. اذ هذا لا يجدر بالمؤرخ، وبالاخص في الامور التي فيها شأن خطير، كاهي مسألة دولة حموربي . فإنت ترى الكاتب مثلاً رجح في كتابه « العرب قبل الاسلام » (١ : ٤٩) انها عربية ؛ وقد ذهب فيها الى ما ذهب اليه جماعة من كبار المؤرخين والاثريين : اي انها كانت عربية الاصل ثم انتقلت في كتابه هذا الى انها عربية اللسان . بل وعدها اول دولة عربية ظهرت في العصر القديم ؛ لا بل جعلها في صدر دول الجاهلية الاولى . فلا جرم ان في ذلك تسرعاً في الحكم وتهوراً في الرأي .

نعم ان طائفة من الباحثين ذهبوا الى ان حموربي عربي التجار، كما نشرنا اليه، وان دولته عربية المختلطة بهذا المعنى : لكن بين ان يكون ملك قوم عربي المثلث ؛ وبين ان تكون دولته، ولسان دولته عربية، وجميع رعيته وسوقته من العرب بون ظاهر . كيف لا ونحن نرى في هذا العهد ملوكاً ليسوا من اصل «ملوكهم» وهم مع ذلك يسوسون رعيتهم بدون ان يجنس التابعون بجنسية متبوعهم . ألم نر ملكاً عربياً جلس على عرش رومة ؛ ولم نر ايضاً ملوكاً اجانب يختلفي العنصر حكموا على بلاد العرب ؛ وعليه فلا نرى من المناسب ان تثبت دولة حموربي بين الدول العربية وتدخل لغة ذلك العهد في تاريخ آداب اللغة البرية وليس هناك ما يمكن ان يبين انها من هذه اللغة القرشية ، التي وضع الكاتب كتابه من اجلها . فالادلة التي انى بها في كتاب «العرب قبل الاسلام» لا تقطع هذا الرأي قطعاً لارد عليه ؛ اذ لا يزال الحكم فيه من باب المجازفة .

واما انه صرح في الاخير ان تبعة حموربي هم عرب بدون ان يستريبه، فظاهر من نص عبارته في ص ٤٧ وهذا هو : وما يحسن استطراده : ان اللغات السامية القديمة على كثرتها اختلفت منها بالاعراب لغة «بابل» (الاشورية) والغة العربية، ويؤخذ ذلك من الادلة على وحدة اصل العرب والحمودانيين

وان الامة كانتا امة واحدة يتكلمون لساناً واحداً عربياً ، فتحضر المحورايون وظل العرب بادية ، ومنهم العماليق فلما تمدن المحورايون وارتكوا الى الرخاء ذهب الاعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة . كما اصاب العرب بمسد قيام دولتهم وتقييد لغتهم ، فنشأ من بقايا البابليين امة لغتها غير عربية هم السريان والكلدان ، كالنشأ من العرب اقوام لا يعرفون كلامهم وهم عامة الشام ومصر وغيرها من بلاد العرب ، وكان اجدادهم في البادية يعرفونه . اهـ .

فتحن نود للمؤلف ان يسير الجدد في ما يكتبه لان ومن سلك الجدد آمن العتار .

ومن آرائه التي تنسبها الى التهور قوله ان اللغة العربية هي على الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . فقولته هذا يحملنا على ان نظن في انه اراد بالآداب غير ما اصطلاح عليه في صدر كتابه . لكن تلوكلامه ينفي عن ذهنه القارئ معنى آخر ، لانه يقول بمد ذلك : لان الذين وضعوا آدابها في اثناء التمدن الاسلامي اخلاط من اعم شتى جمعهم الاسلام او الدولة الاسلامية وفيهم العربي والفارسي والتركي ... وكلهم تعربوا ونظموا الشعر العربي والقوا الكتب العربية في الادب والنحو ... فاحتوت آداب اللغة العربية بسبب ذلك على احسن القرائح وشتات الاخلاق والآداب والصنائع ، وادخلوا فيها كثيراً من اساليب الستم الاصليه بدون قصد او تعميل . اهـ .

والذي رآه انهم ادخلوا بعض الالفاظ وبعض الاصطلاحات التي لا تند كثيراً عن مناحي العرب وأصولهم ، ولهذا لا نجسر ان نقول ان العربية على وجه الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . فاللغات السنسكريتية واليونانية والرومانية من اللغات التي اتسمت اكنافها ، وجمعت في احضانها من الابناء ما لا ينكر عددهم واختلاف منشأهم ومنبتهم وعنصرهم . واقت من الانار الادبية شتى كنار لا يخطر على بال العربية ان تعارض نفسها بهم . ولا افهم كيف خفي هذا الامر على حضرة الكاتب العلامة .

ومن اوهامه انه جعل الكهانة والعرافة والقبافة والقراءة وتعمير الرؤيا

وزجر الطير وخط الرمل وغيرها (ص ١٨٧ - ١٩٠) من العلوم التي اصطلح عليها العلماء باسم « ما وراء الطبيعة » . وليس الامر كذلك . لان هذه العلوم التي عدها ، تعرف باسم العلوم الخفية ، او السرية ، وبالفرنسوية sciences occultes ، واما علوم ما وراء الطبيعة sciences métaphysiques فاتها تشمل علم النفس وعلم سنن العالم وضوابطه وعلم اللاهوت او علم الكلام ؛ وعليه فخروجه عن مصطلح القوم ايس مما يدح عليه .

ومن اوهامه ان الاعشى اعشى قيس كان نصرانياً (ص ٣٢) . وقد اثبتنا في السنة الاولى (ص ٣٥٤-٣٥٦) من هذه المجلة ان الشاعر المذكور لم يكن نصرانياً البتة ، وانما كان في آرائه شيء من النصرانية ، اخذه من نصارى الحيرة لتردده اليهم ؛ لكنه لم يتصور ، بل بقي على دين دهما . العرب اى الوثنية ، فاخذ بعض اراء دين من الاديان شيء ، والتدين بدين شيء آخر .

ومما يمد في هذا الباب كلامه عن النساء في الجاهلية ، فانه ذكر بعض من اشتهرن بخصال ومناقب وعامد . ثم اطلق تلك المحاسن على جميع نساء الجاهلية فلا يرى ذلك من الانصاف . فكان يحسن بالمولف ان يقيد كلامه لا ان يطلقه ؛ اى انه لو كان يقول مثلاً ان كثيراً من نساء الجاهلية كن ينجرن قبيل الزواج . لكان التمييز خالياً من كل غبار . لكن قوله : « على ان الغالب في نساء الجاهلية ان ينجرن قبيل الزواج » من الكلام الذي يخالف حقيقة الحال .

ومن غريب ما ذكره قوله (ص ٣٤) : وكان في الجاهلية خطيبات اشتهرت منهن هند بنت الحس وهي الزرقاء (كذا) وجمعه بنت حابس .هـ . ولا ندري عن نقل هذا الكلام والاصح ان بنت الحس هي غير الزرقاء قال في تاج العروس في مادة خمس س : (الحس) بالضم (وهو) الحس بن حابس : رجل من ايام معروف وهو ابو هند بنت الحس الايادية التي جاءت عنها الامثال وكانت معروفة بالفصاحة ، نقله ابن دريد . وفي نوادر ابن الاصراني . يقال فيه حسن وخسن ، بالسين والصاد ، وهو حسن بن حابس بن قريظ الايادي . وقال ابو محمد الاسود :

لا يجوز فيه الا الحسن بالسين . او هي (اى ابنة الحسن) من العماليق . نقله ابن الاثير . والايادية هي جمعة بنت حابس الايادي ، وكلتاها من الفصاح ؛ والصواب ان ابنة الحسن المشهورة بالفصاحة واحدة ، وهي من بني اياد . واختلف في اسمها . ف قيل : هند . وقيل : جمعة . ومن قال : انها بنت حابس ، فقد نسبها الى جدها ، كما حققه غير واحد . ونقل شيخنا عن ابن السيد في الفرق : انه يقال لامرأة من العرب ، حكيمه بنت الحسن ، وابنة الحسن . فهذا يدل على انها امرأة واحدة . والاختلاف في اسمها . فأمل . اه . وقال عن الزرقاء في مادة زرق : « زرقاء اليامه : امرأة من جديس ، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام . قاله ابن حبيب . وذكر الجاحظ انها من بنات لقمان بن عاد ، وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء ، وكانت الزباء . زرقاء . اه .

ومن اوهامه ، ذكره أول من وصل الينا خبره من الشعراء ، فرجع انه ابو دؤاد الايادي ولقيط الايادي . والواقف على تاريخ العرب لا يحصر على ذكر اسم الشاعر الاول الذي وصل الينا شعره ، لما في وضع العرب من الاشعار المفتعلة ، المنسوبة الى رجال من الاقدمين ، لا يوافق شعرهم عصرهم . واني ارى ان التصريح بجهل اسم الشاعر الاول ، اولى من التعرض لهذا البحث ، الذي لا تحل عقده على الوجه الذي انتهى اليه من كلامهم .

وعما ينطوي على هذا الفرع ، قوله : (ص ٦٨) وفيها (اى في ديار نجد) جبل عكاد (كذا) الذي لم تثبت العربية الفصيحة بعد تماضي الاجيال الا بين اهله . اه . — قلنا : اول وهم في هذا الكلام انه جعل جبل عكاد في نجد . والاصح انه باليمن . وهو اشهر من ان يذكر ، وليس في ديار نجد جبل بهذا الاسم . هذا فضلاً عن ان العرب اذا ارادوا ذكر حفظ الفصاحة في بلد من بلادهم ، ذكروا جبل عكاد ، وقالوا عنه انه في بلاد اليمن . والوهم الثاني انه جعل اصحاب هذا الجبل وحدهم بمن بقيت فيهم الفصاحة ، بعد زوالها من سائر سكان جزيرة العرب ؛ والصواب ان هناك اناساً آخرين ، منهم : بنو صاهلة او الكاهليون . قال صاحب التاج في مادة كاهل : بنو صاهلة بن كاهل بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل: قبيلة، ويقال لهم الكاهليون بكسر الهاء، وقيد الوقتي هكذا: كاهل بفتح الهاء، كانه سمي بالفعل من كاهل يكاهل. كذا في الروض، وفي المقدمة لابن الجواني. وهم افصح العرب. قال: وبلغني ان بطناً منهم مقيمون الى الآن على اللغة السالمة من اللحن والتغير والفساد.

ومن العرب الفصحاء الذين نسبهم قعين نصر او نصر قعين. قال في التاج في مادة ق ع ن: قعين كزير: بطن من أسد، وهو قعين بن الحارث بن نعلبة بن دودان بن اسد. وسئل بعض العلماء: اى العرب افصح؟ فقال: نصر قعين او قعين نصر، اه.

ثم ان حضرة الكاتب نسب الى اهل نجد افصح العرب، ودعماً لرايه ذكر اولاً عكاد. وقد رأيت خطأ هذا الراي. ثم ذكر اهل السروات كأن السروات (وهي ثلاثة اجبل) من نجد، والحال انها اجبل مطلّة على تهامة، مما يلي اليمن، فهي اقرب الى هذه منها الى ديار نجد. وعليه فقد سقط رايه في ان اهل نجد افصح العرب في العهد السابق. نعم، ان هذا الراي صحيح بعض الصحة في هذا العهد. الا انما ينسب في هذا العصر، لا يجوز نسبته الى ذلك، وبالعكس.

واحسن فصل جاء في تقسيم فصاحة اللغة العربية، هو ما ذكره الهمداني في كتابه وصف جزيرة العرب، ص ١٣٤، فانه اجاد كل الاجادة في هذا الباب فليراجع.

ومن غريب استدلال واستقراء كاتبنا ما كتبه في ص ١٧٨ قال: «ويؤخذ مما حوته اللغة العربية قبل الاسلام من اسماء العلل والامراض والعقاقير، ان العرب صرفوا كثيراً من الامراض ومعالجتها، فلو قال «انهم صرفوا كثيراً من الامراض» بدون ان يزيد «ومعالجتها» لما كان على كلامه غبار، لكن زاد هذه الكلمة فافسد الاستدلال، اذ نحن جميعنا نعرف اغلب اسماء الامراض بدون ان نعرف كيف نعالجها. وكذلك نعرف اسماء عدة اشياء اخرى ولا نعرف حقيقتها كما يعرفها الغير.

وفي بعض الاحيان يهمل علل الحقائق الاصلية، ويتمسك بملل دونها قوة واقناعاً. من ذلك ما قال في اسباب كثرة المترادفات وهذا كلامه : « واسباب كثرة المترادفات في العربية عديدة منها : ان كثيراً من أسماء الحيوان اصلها نعت ثم صارت اسماً ، وبعضها مأخوذ عن لغة اخرى ... وقد يكون السبب في زيادة المترادفات استعارة أسماء حيوانات اخرى للدلالة على هذا الحيوان يتكثرون بها عن بعض طبائمه . » — قلنا : وقد اهل ذكر السبب الاصلى لهذه المترادفات وهو اختلاف القبائل، فان الشيء الغلاني اذا عرف باسم عند قوم فهو يعرف باسم آخر عند قبيلة تجاورها . فلما جمع العرب في صدر الاسلام مفردات اللغة اثبتوا تلك الالفاظ على كثرتها بدون ان ينسبوها الى القبيلة التي تستعمل بها فكثرت المترادفات .

وكذلك القول في الازداد في العربية . فان هذه الالفاظ لا توجد بالمعاني المتضادة في لغة القبيلة الواحدة وانما هي بمعنى في لغة جماعة منهم، وبمعنى آخر في لغة طائفة اخرى . اى ان القبيلة التي تستعمل مثلاً حرف « قعد » بمعنى جلس لا تستعمله ايضاً بمعنى قام . والا امتنع التفاهم . وانما هي بمعنى دون آخر عند قبيلة دون اخرى ، كما اثبت القوم في كتبهم ودواوينهم . — ونقول مثل ذلك في الالفاظ الكثيرة المعاني ، اللهم الا ان تكون تلك المعاني متجاورة الوضع ، او مجازية ، او فيها بعض المناسبة اللغوية ، او الاشتقاقية ، فالامر كما ذكر .

ومن الاقوال التي لا نوافقه عليها : زعمه في ص ٥٩ ان : « ليس في الدنيا امة تضاهى العرب في كثرة الشعر والشعراء . » فنظن ان حضرة لم يقف اتم الوقوف على شعراء اليونان والرومان وعددهم وعدد دواوينهم . فليطالع في هذا الموضوع ما كتبه العلماء في هذا العصر .

وما يدخل تحت هذا الباب قوله (ص ١٩٩) : « اما الاسلوب الانشائي فلا يمكننا تعيين مقدار التغير الذي اصابه ، لان ما وصلنا من انشاء الجاهليين لا يخلو من صبغة اسلامية . الا سجع الكهان ، فالغالب انه بقي على حاله . والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى . »

وقبل ان نتقد رأيه في هذه المسئلة نقول : انه ختم تعبيره بخلاف ما يريد ، لانه اراد ان يبين الفرق بين سجع وسجع ، واراد ان يشبه سجع الكهان بالثرى وسجع القرآن بالثرى ، فعكس التشبيه وقال كالفارق بين الثرى والثرى . فكان يجب ان يعكس ويقول « بين الثرى والثرى » ، لان الثرى في كلامه راجعة الى المشبه الاول وهو سجع الكهان ، والثرى راجعة الى المشبه الاخير وهو القرآن فجاء كلامه بخلاف مراده .

واذ قد بينا ذلك نقول : ان التغير وقع في كلام الكهان اكثر مما وقع في غيره لاسباب : ١ لان كلام الكهان ليس من الاحاديث ولا من الاقوال الجارية بحرى الامثال ، حتى يحرص عليها وعلى الصورة التي جاءت بها . ٢ لان كلامهم غير موزون . فكيف بهذا السجع ، سجع الكهان وكيف تظن انه لم تحول به القبر ، وقد غير الرواة من نظم الشعراء شيئا لا يقدر . ٣ لان سجع الكهان دون في القرن الثالث من الهجرة ، بخلاف الاحاديث واشعار الجاهلية فانها دونت قبله . ٤ لان لرواة العرب وكتابتهم في صدر الاسلام غاية في تحقير سجع الكهان ، ونسبته الى الركاكة ، وابراره بحجة زرية . ٥ لان طول بعض هذه المسجمات يحول دون حفظها بحروفها . الى غير ذلك من العلل والاسباب التي يضيق المقام دون استيعابها .

وذكر في (ص ٢١٠ الى ٢١٣) حالة الشرق العلمية عند الفتح الاسلامي فذكر آداب الروم في مصر والشام ، ثم آداب مملكة الفرس ومدارس جميع هذه البلاد ، ولم يتعرض لذكر مدارس الرها ونصيبين ، وقد زل هنا الكاتب زلة لا تغفر ، الا بعد ان يتعرض لها في طبعة كتابه الثانية ، وقد وضع لهذا البحث رسائل وكتب عديدة ، ومن جملتها تاليف السيد ادى شير ، رئيس اساقفة سمرقند على الكلدان ، واسمه : « مدرسة نصيبين الشهيرة » طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ وهو كتاب في ٦٣ صفحة في غاية النفاسة .

وقال في ص ٢١٣ : « ولم يبلغ العرب من العز والسؤدد ما بلغوا اليه في ايام هذه الدولة (الاموية) » ، ونحن نقضى كل المعجب من هذا القول ومن

قائله . فما يريد بهذا العز وهذا السؤدد، وای عصر يشمل كلامه هذا . فهل ترى يشمل عهد الحميريين، وحضارتهم، وعزهم، وسؤددهم، وإيفالهم في التمدن والحضارة ؟ او يشمل عهد العباسيين ؟ فكنا نحج ان نعلم هل كلامه هذا يرجع الى ما قبل عصر الامويين، ام الى ما بعده . ليجوز الحكم بعد ذلك .

ومن ارأه القائله التي توافق آراء كثيرين من الكتاب قوله ص ٢٢٥ « ان الفتوح دعت الى الاختلاط بالاعاجم ، والاختلاط دعا الى فساد اللغة ؛ فاصبح الناس يحملون الاعراب . وكان العرب عند ظهور الاسلام يعمرون كلامهم على نحو ما في القرآن . — الا من خالطهم من الموالي والمتعربين، فان هؤلاء كانوا حتى في ايام النبي يخطئون الاعراب . » — قلنا : ولنا ادلة على ان العرب خالطوا الاعاجم قبل الاسلام باعصر متطاولة، لمجاورة جزيرتهم بلاد الفرس، والهند، والاشوريين، والكلدانيين، والفنيقيين، والمصريين، وغيرهم . والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ثم ان افعال الاعراب كان معروفاً عند بعض قبائل العرب، كما كان معروفاً استعماله في عهد واحد . ولنا ادلة عقلية وعقلية، فانها يومئذ وليس هنا محل ذكرها .

وذهب في ص ٢٢٧ « الى ان الحركات عند العبرانيين ١١، وعند السريان الشرقيين ٧، وعند السريان الغربيين ٥، اما في العربية فهي ثلاث فقط . » اه قلنا : ان اراد بالحركات هنا حركات الاعراب فهي ثلاث كما قال . لكن يؤخذ من سياق الكلام ان المراد بها غير حركات الاعراب . فاذا كان كذلك فهي ٧، بالعربية : ثلاث منها لها صور موضوعية، والاربع الاخرى لا صورة لها؛ ولا بد ان نتعرض لذكرها يوماً . اللهم الا ان يريد الكاتب ذكر الحركات المعروفة صورها، فما قاله هو الصواب . ونظن ان الامر كذلك؛ لانه يقول في ص ٢٢٨ : « والحركات العربية لا تقل عدداً عن الحركات السريانية »، وربما زادت عليها؛ ولكن الاحرف الصوتية في العربية ثلاث (كذا اي ثلاثة) فقط (الواو والالف والياء) فاستماروها للدلالة على الضم والفتح والكسر، وهي الحركات الرئيسية، وتركوا سائر الحركات المختلصة كالاشمام والروم والامالة لفطنة القاري . »

والنفس يطول بنا اذا اردنا ان نشق كل ما رأيناه في هذا الكتاب . ولا سيما لان فيه بعض الامور التي لا يوافقنا ان نبدي فيها رأياً ، وفي موطننا ومقامنا وما يحيط بنا من الاحوال والظروف ما يمنعنا عن ابراز كل ما في خاطرنا . فان كلامه المذكور مثلاً في آخر ص ٢١١ لا يوافق الحق البتة ، فهي من مبتدعات المعصرين الاخيرين ، من اصحاب التهور والاحاد ومحبي الفجور . على اننا نختتم كلامنا بهذا القول : ان كتاب آداب اللغة العربية هو احسن كتاب ابرز لقوم ، الى هذا اليوم ، ولا يمكن ان يستغنى عنه احد الا من اعتمه الاغراض ، وقذفت به الى مهاوى الجهل والضلال والفض من اصحاب الفضل والاعراض . والسلام .

(تنبيه) وصلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وسوف ننقله في وقته .

مركز تحقيق كتاب آداب اللغة العربية في العراق

(تابع لما قبله)

L' Irâq

١٠ الارياح فيه

قد سبق القول ان الضغط الجوي في وادي الفراتين ينزل متدرجاً من الشمال الى الجنوب سحابة السنة . وارصاد الارياح الشهرية تتفق على ان تبين ان الريح تهب من الشمال في مدة جميع الاشهر ، بميل طفيف الى الغرب . ما عدا في شهر شباط فان وجهتها المتوسطة هي الشمال الشرقي ، لكن في الدرجة التاسعة من الشمال . والميزة الخاصة بهذه الريح هي ثبات هبوبها ، طول المدة الموجودة بين ايار وابلول ، فينثذر تهب نادراً في وجهه مخالفه لوجهه الشمال والشمال الغربي .

١١ الرطوبة

الهواء في العراق جاف بوجه العموم ، لكنه رطب في جنوبيه ، وفي الانحاء التي تكثر فيها البطائح والمستنقعات ، وهو رطب ايضاً بمض الرطوبة على ضفة دجلة . وقد لاحظ اصحاب المراقبة الجوية في دار الجري (القنصل) الانكليزي

ان ميزان الرطوبة يحوى من بخار الماء في كانون الثاني اقل مما يحويه في سائر الاشهر، (بموجب قياس الضغط الذي يرى فيه)، فضغط بخار الماء هذا، هو ٥،٩ مليمترا في هذا الشهر، وهو اعلى قليل من ضغط بخار ماء يشاور (وهو هناك ٥ مليمترا) ويعقوب آباد (٥،٣)، ثم يعظم هذا الضغط متدرجاً، كلما عظمت حالة الهواء، واشتد التبخر، وهذا التبخر يتساعد من انهر الجوار. ولا يقف في صعوده الا في شهر آب، وهو احرا شهر السنة في العراق، وحينئذ يبلغ ١٣،٧ مليمتراً، وهو دون ضغط يعقوب آباد، اذ يبلغ هناك ٢٠،٨ مليمتراً، وضغط يشاور هو ٨، ١٩ مليمتراً (اغلب هذا الكلام معرب عن السرر ولیم ولكوكس).

١٢٠. خصب ارض العراق وحسن تربته ونظرة عامة في غلاته سابقاً

فدجمع الله في ارض العراق ما لم يجمعه في غيرها من مرافق الخيرات، وجلال البركات. اذ فيها غضارة العيش، وخصب الحقل، وطيب المستقر، وسعة المير، من اطعمتها، واوديتها، وعطرها، ولطيف صناعتها. ولهذا كان ملوك فارس يشبهون العراق بالقلب، وسائر الدنيا بالبدن، ومن اسمائه عندهم: «دل ايران شهر»، اي قلب ايران شهر، وايران شهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم. قالوا وانما شبهوه بذلك لان الآراء تشعبت عن اهل بصحة الفكر والروية، فكانت تشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والاحكام.

فاما من حولها، فاهلها يستعملون اطرافهم بمباشرة العلاج، وخصب بلاد ايران شهر، بسهولة لاعوائق فيها ولاشوايق تشبيها، ولا مفاوز موحشة، ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة، والانهار المطردة من رسائيقها، وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاتف عمارتها، وكثرة انواع غلاتها، ونمازها، والتفاف اشجارها، وعدوبة ماؤها، وصفاء هوائها، وطيب تربتها، مع اعتدال طينتها، وتوسط مزاجها، وكثرة اجناس الطير والصيد في ظلال شجرها: من طائر بجناح، وماش على ظلف، وساح في بحر. قد امتنت مما تخافه البلدان من قارات الاعداء، وبوائق المخالفين، مع ما خصت به من الرافدين: دجلة والفرات، اذ قد اكتنفاها، لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً، على بعد منافعهما في

غيرها ، فانه لا يتنفع منهما بكثر فائدة ، حتى يدخلها فتسيح مياههما في جنباتها ،
وتتبلط في رساتيقها ، فيأخذون صفوه هنيئاً ، ويرسلون كدره وآجنسه الى
البحر ، لانهما يشتغلان عن جميع الاراضى التى يمران بها ، ولا يتنفع بهما فى غير
السواد ، الا بالدوالى والدواليب بمشقة وعناء .

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة فى ايام ملوك الفرس والاكامرة
وغيرهم ، الى ان ملك قباز بن فيروز ، فانه مسح وجعل على اهله الخراج وكان
السبب فى ذلك : انه خرج يوماً متصيداً ، فانفرد عن اصحابه بصيد طرده حتى
وغل فى شجر ملتف ، وقاب الصيد الذى آتاه عن بصره ، فقصده راييه
يتشوفه ، فاذا تحت الراييه قرية كبيرة ، وانظر الى بستان قريب منه فيه نخل
ورمان وغير ذلك من اصناف الشجر ، واذا امرأة واقفة على تنور تحبز ومعهما
صبي لهما ، كلما غفلت عنه ، مضى الصبي الى شجرة رمان ثمرة ليتناول من رمانها ،
فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولا تمكنه من اخذ شيء منه ، فلم تزل كذلك حتى
فرغت من خبزها ، والملك يشاهد ذلك كله . فلما لحق به اتباعه ، قص عليهم
ماشاهدته من المرأة والصبي ، ووجه اليها من سألها عن السبب الذى من اجله
منعت ولدها من ان يتناول شيئاً من الرمان . فقالت لاملك فيه حصة ولم ياتنا
المأذون بقبضها ، وهى امانه فى اعناقنا ، ولا يجوز ان نخونها ولا نتناول مما بأيدينا
شيئاً حتى يستوفى الملك حقه .

فلما سمع قباز ذلك ، ادركته الرقة عليها وعلى الرعية ، وقال لوزرائه : ان
الرعية معانق بلية وشدة ، وسوء حال ، بما فى ايديهم من غلاتهم ، لانهم ممنوعون
من الانتفاع بشيء من ذلك ، حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل
عندكم حيلة تخرج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم
ويأمر ان يلزم كل جريب من كل صنف ، بقدر ما يخص الملك من القلة فيؤدى
ذلك اليه ، وتطلق ايديهم فى غلاتهم ، ويكون ذلك على قرب بخارج المير ،
وبعدها من المتارين . فامر قباز بمساحة السواد والزمام الرعية الخراج بعد
حطيطه التفقه ، والمؤونة على العمارة ، والنفقة على كرى الانهار وسقاية
الماء واصلاح البرندات ، وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ اخراج السواد

في السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . فحسنت احوال الناس ، ودعوا للملك بطول البقاء ، لما نالهم من العدل والرفاهية .

وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباز ومساحة عمر بن الخطاب رضه ، ذكرته كما وجدته من غير ان احقق الملة في هذا التفاوت الكبير : امر صهر بن الخطاب رضه بمسح السواد الذي تقدم حده ، لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه ، فكان بعد ان اخرج عنه الجبال والادوية والانهار ومواقع المدن والقرى ستة وثلاثين الف الف جريب ، فوضع على جريب الحنطة اربعة دراهم ، وعلى جريب الشمير درهمين ، وعلى جريب التخل ثمانية دراهم ، وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم ، وحتم الجزية على ستائة الف انسان ، وجعلها طبقات : الطبقة العالية ثمانية واربعون درهماً ، والوسطى اربعة وعشرون درهماً ، والسفلى اثنا عشر درهماً ، فجاء السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم ... وجاء زياد مائة الف الف وخمسة وعشرين الف الف درهم ، وجاء ابنه عبيد الله اكثر منه بعشرة آلاف الف درهم ، ثم جاء الحجاج مع عسفه وظلمه وجبرونه ، ثمانية وعشرين الف الف درهم فقط ، واسلف الفلاحين للعمارة الف الف ، فحصل له ستة عشر الف الف . قال عمر بن عبد العزيز : وهاتان قد رجع الى على خرابه فجئته مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف درهم بالعدل والنصفه ، وان عشت له لازيدن على جباية عمر بن الخطاب رضه . وكان اهل السواد قد شكوا الى الحجاج خراب بلدهم ، فنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة ، فقال شاعر :

شكونا اليه خراب السواد فخرم جهلاً لحوم البقر ،

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان : مال السواد الف الف الف

درهم ، فاقصص بما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، وماقصص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان .

وقيل اراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فامر ان يحصوا ، فوجدوا

الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين ، فشاور اصحاب رسول الله في ذلك ، فقال

على رضه : دعهم يكونوا مادة للمسلمين . فبعث عثمان بن حنيف الانصاري ففسح

الارض، ووضع الخراج، ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً،
 وأربعة وعشرين درهماً، وأثنى عشر درهماً، وشرط عليهم ضيافة المسلمين
 وشيئاً من بر وعسل، ووجد السواد ستة وثلاثين ألف جريب، فوضع على
 كل جريب درهماً وقفيزاً. قال ابو عبيد: بلغني ان ذلك القفيز كان مكوكاً لهم يدعى
 السابرقان. وقال يحيى بن آدم وهو المحتوم الحجاجي: وقال محمد بن عبد الله
 الثقفي: وضع عمر رضى على كل جريب من السواد عامراً كان او ظامراً، يبلغه
 الماء: درهماً وقفيزاً، وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة افقرة، وعلى
 جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة افقرة ولم يذكر النخل. وعلى رؤوس
 الرجال ثمانية وأربعين واربعة وعشرين وأثنى عشر درهماً. وحتم عثمان بن
 حنيف على رقاب خمسمائة ألف وخمسين ألف عالج لاختد الجزية، وبلغ الخراج
 في ولايته مائة ألف ألف درهم. (اه عن ياقوت يتصرف قليل في العبارة)
 فيؤخذ مما تقدم انه كان لكل رجل من المسلمين ثلاثة فلاحين من النصارى
 من باب التعديل المتوسط لامن باب الحقيقة. وعليه كان نصارى المراق الفلاحون
 في عهد علي ثلاثة اضعاق المسلمين، ما هذا من كان منهم في المدن الكبار كبغداد
 والموصل والبصرة. وكانت مساحة السواد ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ جريب مزروع،
 والجريب يساوى اليوم ما يسميه الافرنج بالهكتار hectare فتكون اذا
 مساحة الاراضي المزروعة يومئذ ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ متر مربع. فابن اولئك
 السكان من عدد سكان هذا اليوم؟ وابن تلك الارضين المزروعة وخراجها،
 وارضى هذا العهد وخراجها؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده، وسامق حمزه،
 بمه وكرمه
 ابراهيم حلمي

من أسماء ابنه اليوم

Autres synonymes de l'Ephémère.

ذكرنا أسماء بنات اليوم على اختلاف بعض ربوع العرب والاعراب.
 وقد ذكرنا استاذنا الكبير حضرة الشيخ العلامة والسيد السند محمود شكرى
 افندى الآلوسى: ان الفرس يسمون هذه الدودة التى تأتى بها السيول من
 جبال الثلج «زالو» بزاى فارسية. ثم قال: فاعل الكلمة المعهودة (اي

الجليلو) محرفة عنها، ومنيرة منها، فإن كثيراً من كلمات القوس دخلت لغة بغداد وحرقت عن أصلها.

قلنا نحن : وكلمة « زالو » مخزلة عن « زلال » الفارسية القديمة . فإذا املت الفها قلت « زليل »، وهذه لا تبعد كثيراً عن جليلو، التي إذا كتبها بالامالة كانت جلالو . وانت تعلم ان الزاي والجيم على انواعهما كثيراً ما يتبادلان، ولا سيما، مبادلة الجيم والزاي الفارسية، مثل الجسدوار واصلها زدوار . والجيه « وفارسيتهاري . والازدهاق واصلها اژدهاك، وكلمها بالزاي الفارسية، ومثلها كثير في اللغة .

واما ان الزلال هو الزالو او الجليلو فهذا واضح من نص اللغويين : قال في التاج : الزلال بالضم : حيوان صغير الجسم ابيضه ، اذا مات جعل في الماء فيبرده، ومنه سمي الماء البارد زلالاً . قلنا : ان هذا التعليل غريب . والحق هو هذا : ان هذه الدويبة تنكث في ايام الربيع وفي البلاد الكثيرة الثلوج والمياه المتحللة منها . فيتولد فيها . فنسب بعضهم برودة الماء الى وجوده . وانما برودته سبب آخر وهو سقوط درجة الحرارة الى ما تحت الصفر لا غير . وليس في الحشرة قوة لانزال الحرارة الى هذه الدرجة .

وقال فارس في معجمه الفارسي اللاتيني : زلال كلمة عربية فارسية، يراد بها دودة تنشأ في الثلج ثم تطير منه، وتكثر في الماء الصافي، فيسمى ذلك الماء « آب زلال » اي الماء الزلال . وهي لا تعيش كثيراً، واذا ماتت ظهر فيها حركة « حركه المذبوح » . — قلت : وهذا الامر الاخير هو مطابق للحقيقة لاشبهه فيه . وهذا ما يزيدنا يقيناً في رأينا ونسكبه . والفضل في ذلك راجع الى شيخنا الأکوسي .

وقال في « برهان قاطع » الزلال : دودة الثلج وهي تولد كل سنة باذن الله عند تراكم الثلوج في الجبال الشاهقة ، وهي دقيقة بيضاء مسدورة الرأس ، اذا وضعت في الماء بردته الى الغاية وجعلته سائناً لذيذاً ، ومنه « الماء الزلال » لذلك الماء .

والماء الزلال بالارمية « زليلا » وكذلك يقال له ايضاً بالعربية اي الزليل

وهو كقولك الماء الزلال . فاللغات كلها منفقة على وضع هذه الكلمة ، اخذاً من مادة زلل .

ومن اسمائها ايضا على ما ذكره لنا احد الاصدقاء : « الجلية » بهاء وهى بلغة اهل الشرقية من انحاء بغداد . ويسمى بها العرب القاطنون فى غربى بغداد : « سليبج » بحركة السين المختلصة ، وفتح اللام فتحاً فيه امالة ، وسكون الياء المثناة ، وتحريك اللام الثانية بحركة مشتركة ، وفتح الباء الموحدة التحتية ، وبجاء مهمله فى الآخر اى Slélebah . وبعض اهل بغداد من ساكنى الاهوار والمجاورين لها ، (والاهوار هى البطائح والمستنقعات) ، يسمونه « مغزل دادة » ولعلها تصحيف « مغزل ذاته » وهى كثيرة فى تلك الاهوار . وهذا ضبطها : بسكون الميم ، وفتح القين المعجمة فتحاً فيه امالة ، وسكون الياء التحتية المثناة ، وتحريك الزاى بحركة مشتركة ، وسكون اللام . وضبط دادة كضبط غاية .

وفى الختام نشكر حضرتى الكاتبين الشهيدين ، ونسدى آلاء الجليل والاحسان لكل من يقبها على كل هفوة او زلة تقع منا لان الكمال ، لمن تزه عن المثال ، وهو وحده المتعال .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ . مولير مصر وما يقاسيه

« رواية تمثيلية » هزلية ، بقلم الشيخ يعقوب صنوع المشهور بابى نظارة المصري ، شاعر الملك ، ومؤسس التيارات (المسارح) العربية فى وادى النيل . طبعت فى بيروت بالمطبعة الادبية ، سنة ١٩١٢ ، بقطع الثمن الصغير فى ٤٠ صفحة حسنة الكاغد والطبع . وقد صدرت بصورة الفيكوت فليب دى طرازى الذى اهديت اليه هذه الرواية ، وختمت بصورة المؤلف .

هذه الرواية حسنة المغزى ، وقد ألفها صاحبها بعبارة عامية مصرية ، طلباً لاصلاح عوائد العوام ، وافهامهم خواها بلسانهم . لكننا لا نرى من الصواب

ان تسجع عبارتها، وما اقيح السجع في هذا المقام . لاسيما لما ترى الكاتب يجد كل الجد وراء كلمته، ليقيمها بازاء اختها ويقابلها بها. ومما نأخذ على المؤلف ايضاً مزج الفصيح بالعامي . فكان عليه اما ان يجعل كلامه كله فصيحاً، واما كله عامياً . أو ان يجعل احد المثلين مهذب العبارة، والاخر بمكسه، وان يقيهما بلهجتهما الى آخر الرواية .

ومهما يكن من حلة الرواية، فالحاليتها قائمة بمحاسنها الداخلية، وهي حليتها الحقيقية . وكفاها حسناً !

٢ فصل القضاء ، في الفرق بين الضاد والطاء

« اثر احمد عزت » ، يميز قلم تحريرات ولاية بغداد . حق الطبع محفوظ صاحبه. طبعت في مطبعة الشايدندر في بغداد سنة ١٣٢٨ ، في ١٦٨ صفحة من قطع الثمن الصغير .

كل من يطالع كتب العراقيين المطبوعة في بغداد، يتحقق انهم كثيراً ما يغلطون في رسم الضاد والطاء . وهذه جرائدنا ومجلاتنا من اصدق الشواهد على ما نقول، وهذا الغلط قديم في العراق . وسببه ان اهل بغداد لا يميزون بين اللفظين ، فهم يلفظون الضاد كما يلفظون الطاء وهو خطأ بين ، بعكس اهل الموصل فهم يلفظون الطاء كالضاد . ولهذا اراد صاحب هذا الكتاب ان يجمع جميع الالفاظ الواردة في اللغة العربية بهذين الحرفين، وينقل معناها الى اللغة التركية والفارسية، فاجاد في العمل . فالكتاب المذكور اذاً عبارة عن معجم في ثلاث لغات، نافعة لجميع اهل العراق ، فليحرصوا عليه . اما غلاطه الطبعية فهي اكثر من ان تحصي، ولهذا لا نتعرض لذكرها . ويكفيك علماً ان الكتاب طبع بمطبعة الشايدندر التي لا تفتي كل العناية بتصحيح مسودات الطبع على ما تنقح لها . فمساها ان تجدد لها من يقوم بشؤونها احسن القيام والله الموفق .

٣ كتاب التوحيد

« الامام جعفر الصادق عم وهو الذي املأه على المفضل بن عمرو رحمه الله تعالى .

كل طبعه في مطبعة النفاسة الكائنسة في شارع ابي السعود نومرو ٥٥

بدار السعادة اسلامبول المحمية سنة ١٣٣٠ ، في ٨٢ صفحة بقطع الثمن الصغير
وقيمة النسخة قرشان .

اهدانا حضرة السيد العلامة استاذنا الشيخ محمود شكرى افندى الاكوسى ،
كتابين : اولهما ، هذا الذى ذكرنا اسمه . والثاني الا تسمى ذكره . وهذا الكتاب
من اجل الكتب الدالة على وحدانيته تعالى ، متين العبارة ، محكم الراء ، يجدر
بان يكون كتاباً ، يصاحب كل امرئ في حله ورحيله . الا انه يؤخذ على طبعه
ان الطابع جعل الفصول كلها متسقة ، الكلمة بعد الكلمة ، والسطر بعد السطر ،
حتى انك لتتخيل ان الكتاب كله عبارة واحدة ، بحيث لا يجد فيه القارئ موطناً
يرجح فيه نظره او يتفلس فيه الصمداء . واما النقط والفواصل فلا اثر لها هناك .
واما اغلاط الطبع ، ففيه شيء غير يسير ، من ذلك قوله : ص ٤٧ فوجدت
شيئاً من الصنف الذى يسمى الخازون فاكتبه . والاصح : الخزون . وقوله بعد
ثلاثة اسطر : انشاء الله . والاصح : ان شاء الله . وهذا الغلط قاتل ايضا في
مطبوعات بغداد . وقوله بعد سطر : تضاعف سرورى بما صرفته ، متبها بما
منحنيته ، حامداً الله على ما آتته . والاصح في كل ذلك : صرفته ... منحنية ...
آتانيه ، الى آخر ما هناك ، فمضى ان تصلح هذه الاغلاط في طبعة ثانية

استدراكات ابن الحشاش على مقامات الحريرى وانتصار علامة المقدس ابن برى
لاين الحريرى

طبعت في مطبعة (الشركة الطبعية) بالاستانة الكائنة في خان الوزير
سنة ١٣٢٨ . في ٩٤ ص من قطع الثمن الصغير ، وثمنه قرشان .
كتاب جليل من اجل كتب الانتقاد اللغوى ، لا يطالعها الكاتب الا
ويرجع مملوه الحقيية علماً وتحقيقاً . وقد صدر الكتاب بترجمة ابن الحشاش ،
ثم بترجمة ابن برى . ودونك مثلاً وجيزاً يطلعك على ما في هذا السفر الصغير
من النفع الكبير . قال في ص ٥٦ :

« وفيها (اى في المقامة الحادية والعشرين) : « فاعتقبت اخطو متقاصراً ،
واريه لمحا باصراً . »

هذا استعمال من لا يعلم حقيقة معنى قولهم : اراه لمحا باصراً ، لان مراده

اتقاصر اثلاً برأى فى اتباعى اياه ، واتامله مع ذلك تاملاً شديداً ، كيلا يفوت
بصرى . وهذا المعنى لا يؤديه قوله : اريه لمخاً باصراً ، لان قولهم : اراه لمخاً
باصراً ، اى نظراً بتحديق شديد . ﴿ قال ابن برى ﴾
وكلام ابن الحريرى صحيح ، لانه اراد انى اخطو خلفه متقاصراً ، واتبعه
نظراً بتحديق ، لئلا اضل عنه بتقاصر خطوى ، فيفوتنى . فالمتقاصر على هذا
اشد تحديقاً من غير المتقاصر .

هذا شاهد وجيز العبارة اتينا به ، ليطلع على هذا الكتيب النفيس ، من لم
يقع بيده ليقدره حق قدره . ويسمى فى الحصول عليه .

بَابُ التَّقْرِيزِ

حفاوة الليل ، بيد الوبيل

قصيدة عامرة الابيات ، وعددها ٥١ ، نظمها حضرة الاب الفاضل القس ياسين
بشورى السريانى البغدادى ، بمناسبة عيد صاحب الغبطة الفضى ، مار اغناطيوس ،
افرام الثانى بطريرك السريان . وقد اجاد الشاعر فى تعديد حسنات صاحب
العبدما هو اهل له . فنحن نهنئ الناظم والمنظوم له : الاول لاجادته فى النظم ،
والثانى لبلوغه المرحلة الاولى من عمره ، وهو رافع محلة الفضل والفضيلة .

قَوْلَانِدُ لُغَوِيَّة

سألنا بعضهم : ما احسن لفظة عربية تقابل الكلمة الفرنسية Charge
فى معناها المجازى ، وما الذى يرادف كلمة Mimique
قلنا : معنى Charge المجازى هو : محاكاة الواحد للآخر فى حركاته
واقواله محاكاة مبالغاً فيها ، حملاً للنظرين او للسامعين على الضحك .
وبعبارة اخرى : هى ان يحكى الواحد فعل الآخر او قوله على جهة الهزء ،
ويقابلها بالعربية : « اللمس » . قال الافويون : اللمس هو حكاية فعل الواحد
او قوله على جهة الهزء .

واما Mimique ومعناها فن التمثيل بالاشارة او الحركة فيقابها بالعربية « المحاكاة » .

وسألنا آخر : كيف ان لفظه القداد ، يبنى « الترامواى » . Tramway قلنا : جاء فى كتب اللغة : قد الشئ : قطعه مستطيلاً او شقه طسولاً . والمعجزة السائرة على خطين من حديد ، تجرها الدواب او الكهربائية او البخار ، تصور لعيني الرائي كأنها تشق الارض شقاً مستطيلاً ، لاسيما وهى تجرى على قدم من حديد . والكلمة على قياس لفظه الجوارى بمعنى السفن ، وانت تعلم انها مشتقة من جرت السفينة على الماء ، بمعنى سارت عليه . ونظائر هذه الحروف كثيرة فى العربية . وباب الوضع يعقد لادنى ملائسة فى المعنى بين كلمة واخرى .

وسألنا آخر قال : جاء فى مجلة الكونتر البيروتية (٣ : ١٠٣) فى مقالة لحليم ابراهيم دموس ما هذا نصه : « وقال آخر (وعد كلامه من سقطات الاقلام) فى مقالة يصف فيها وصوله الى اميركا : (هى اول مرة وطئت اقدامى ارض اميركا) ، ونسى حضرة الكاتب انه انسان وله قدمان فقط ، وليس هو من ذوات الاربع قوائم !! (ثم ذكر الكاتب اقوال كثير من الكتاب الذين سقطوا فى مهواة هذه الهفوات ومنها الميون للعنين)

قلنا : كان يحسن بالتحطى ان يطلع على اقوال العرب فى هذا الباب قبل ان يتعرض لتخطئه جماعة من ائمة الكتاب ، بمن قد برعوا فى اصول الانشاء والبلاغة . وما جوابنا هنا الا ما ذكره السيوطى فى المزمهر ١ : ١٥٨ قال :

« ومن سنن العرب ذكر الواحد واليراد الجمع . كقولهم للجماعة : ضيف وعدو . قال تعالى : هؤلاء ضيقي . وقال : ثم يخرجكم طفلاً . وذكر الجمع والمراد واحد او اثنان . قال تعالى : ان يعف عن طائفة . والمراد واحد ؛ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . والمنادى واحد ؛ بم يرجع المرسلون . وهو واحد ، بدليل : ارجع اليهم ؛ فقد صفت قلوبكما ، وهما قلبان . — وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو : وان كنتم جنبا فامسحوا بذي اليمين . وصفة الواحد والاثنين بصفة الجمع ، نحو : برمة اعشار ، وثوب اهدام ،

وحبل احذاف . قال : جاء الشتاء وقبض اخلاق . وارض سباسب ، يسمون كل بقعة منها سباسباً لاتساعها . قال : ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم : امرأة ذات اوراك ومآكم ، وبهذا النص كفاية للمخطئ .

وسألنا السائل المذكور : وانكر كاتب الكوثر المذكور كلمة افود اذ قال : (٣ : ٣٠٢) وجاء في الجريدة نفسها قول الآخر : (فتكة ادبية هي عندهم افود من الانتقاد والصواب : افيد ، لان الفعل يأتي ، لانك تقول : (كلامك يفيدني) وليس : (يفودني) . اهـ

قلنا : المراد بـ افود في العبارة المذكورة : « أثبت » من قاد المال لقلان : ثبت . والاسم الفائدة . وقد ذكر صاحب التاج في فود انها واوية وبائية بعد قوله : والاسم الفائدة . وقال : لان المصنف ذكرها في المسادين . ثم زاد على ما تقدم : وافاده واستفاده وقيدته : اقتناء ، وافدتهانا : اعطيته اياه . وسيأتي بعض ذلك في فيد ، لان الكلمة بائية وواوية . اهـ .

ومن احسن الأدلة على ان الافود من الفائدة جاءت بمعنى الافيد استعمال صاحب التاج لها . قال في مادة قصر : (٣ : ٥٠٦) « ولو ذكر المصنف النكل في محل واحد كان افود . » وكفى بذلك جواباً ، اشهره صاحب التاج ولا سيما بعد ان قال في مادة « فود » ان الكلمة بائية وواوية ، فجاء استعماله هذا بالواو سنداً لما ذهب اليه .

على ان كاتب مقالة « سقطات الاقلام » قد خطئ أكثر مما خطئ فكان يجدر به ان يتحقق الامور قبل ان يستهدف لسهام الاقلام . والسلام .

سؤال يسأله احد ادياء النجف ويطلب من القراء ان يجيبوه عنه وهو في : « التأنيث في اللغة العربية »

هل هو امر لفظي او معنوي ؟ — ولو كان معنوياً فلماذا نجد اللفظيين الموضوعين لمعنى واحد احدهما مؤنثاً والآخر مذكراً ؟ — ولو كان امراً لفظياً فهل له قياس يوقف عنده وقاعدة لا يتعداها ؟ — وما هو ذلك الامر الذي اوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذاك .

وللقراء مهلة ثلاثة اشهر للجواب عنه ، فان لم يجيب عنه احد وافيناهم بما نحفظه في هذا الباب . والله الممين .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ ابن السملان

غزا نوري بن السملان اعراب شمر من العشار الراجمة الى ابن الرشيد في نجد ، فغنم منهم ثلاثة آلاف بعير . فتأثره اصحاب الابل ، وهجموا عليه فاستردوها منه . وغنموا عشرين ابن سملان وقتلوا من اعرابهم جماعة ، فرجع ابن سملان يخفي حزين ، وقد اخذوا منه رايته ، وارسلوا بها الى الامير ابن الرشيد .

٢ ابن هذال

غزا انصار بن هذال عشار الشام (الشرارات) ، وغنم منهم مائة بعير ، ورجع بها الى اصحابه سالماً . (عن الرياض)

٣ ابن السعود

اشتدت المضائق بين شريف مكة وابن السعود ، واجتمعت قوافل نجد من الذهاب الى الحجاز ، ورجع وفد ابن السعود من عند الشريف ، وامتنع عن الحج سكان ديار نجد هذه السنة ؛ وقد افاد بذلك القومان الاستانة وكل منهما يروي الحكايات تباعاً لفاياته ، وعليه فان لم تحمد الحكومة هذا الفتن فالظنون ان ابن السعود يتفق مع بعض الامراء على الشريف . فيكون من هذا الاتفاق ما يكون وهو ما تطلبه سياسة احدي الدول وتسمى له منذ حين من الدهر . (عنها)

٤ ابن الرشيد

ارسل ابن الرشيد الى الاستانة وقدأ برئاسة ناصر باشا الخشمان لمطالب ممددة ، منها : قبول مبعوثين عن بلاد العرب النجدية ، والطلاق الحرية له لتأديب العصاة الماشين في العراق ، والمطالبة بحقوق ابناء سعدون . وغيرها .

٥ الفدنان

أغار ابن مهيد ، رئيس الفدنان ، على شمر ، التازلين بانحاء الموصل ، فغنم منهم ٣٠٠ بعير كلها الفيصل بن فرحان باشا وقبيل الى دياره سالماً . (عنها)

٦ الضفير

اغار الضفير ومعهما بعض اعراب ديار نجد على اطراف حمص وحلب

فتمت اباصر واموالاً تجارية ورجعها الى ديارها بدون مراض . (عنها)
٧. القباط

افار برغش القباط ومعه حسين بن سعدون رئيس العيسد في مائتي فارس
ولم يأت خبر الى اليوم بما صاروا اليه . (عنها)
٨. نزال ابن سيد وشمر

استزل ابن عبيد ، قائد عشائر القدطان وعقرة ، عشائر شمر بالجزيرة ،
وقد زحف بعشاره وعبر نهر الفرات واجتاز طائفة وراوة متوجهاً الى شمر
في انحاء الموصل (عنها)

٩. شمر

خرج الحميدى ، رئيس عشائر شمر ، في اطراف الموصل ومعه طائفة من العسكر
لتحصيل الضرائب الاميرية . (عنها)
١٠. الدويش

فزا الدويش ، رئيس قبيلة مطير ، فغنم اباصر فهد الدغيم بن هذال وقيلته ،
ولما صار الى الصعر آهلكه الظمأ فأت من اصحابه ثلاثون رجلاً ، ورجع
من بقي منهم الى ربوعهم صفر اليدين ، لأن الابل التي استاقوها رجعت الى
اصحابها من تلقاء انفسها اذ بقيت بدون سائق . (عنها)
١١. الضفير واولاد سعدون

ابى عجيبي بك السعدون ان يصالح الضفير بعد تلك الحياثة الشهيرة . وهو
على وشك الرحيل الى حائل ، مقرر اقامة ابن الرشيد . وسبب انتكات جبل الامن
بعد امراره ان ابن ضويحي ، احد مشايخ الضفير ، استاق من عشيرة عجيبي
بك ابلًا من موطن يبعد عن الزبير ٨ ساعات . والآن يحاول الضفير المصالحة
بالخاج قالحاهم عجيبي بك على رأى ابن الرشيد وبما يأمر به .
١٢. تسقيف الاسواق بالتوتياء

جميع اسواق بغداد مسقفة بالحصر والبوارى والقصب ، محدودة على المرادى
المقامة بهيئة منمن ، فكانت اذا اسابتها النار تضطرم اضطرام الهشيم ، فلا تلبث
ان تصير رماداً في قليل من الزمن . ولهذا كان يكثر الحريق في بغداد لاسيما في
ايام الصيف . واما الآن فان البلدية اهتمت بابدال الحصر بالتوتياء (الزئك)
وقد سقفت كثير منها على هذه الصورة المستحسنة وامن الناس شر الحريق .

١٣. احتجاب جراثد الموصل

توارت عن الانظار جريدة نينوى والتجاح وجكة باز وثلاثها موصلية.

١٤. وفاة الشيخ غلام رسول الهندي

توفي هذا الشيخ مبطلوناً في ١ تموز وله من العمر نحو ستين عاماً . وهو هندي المولدين ، وقد قدم العراق منذ أكثر من ٣٠ سنة ، وكان صادق اللهجة العربية ، طارفاً بقواعدها وشواردها . يحسن التكلم بها على الاصول الاعرابية بدون عمل او تصنع . وكان اول تدريسه في بغداد في جامع عبدالقادر الجيلي ، ثم انتقل بعد نحو سنة الى جامع الست نفيسة ، ثم درس في جامع حبيب الاعرجي ، ومنه تحول الى جامع الباجه جي ، ومنه ذهب الى مندلي (البندنجين) ، ولما قدم منها عين مدرساً في جامع الخضار . وكان متفرفاً لعلوم الدين ، ولا سيما لعلم الكلام منها . وكان يعلم ايضاً الرياضيات . وقد رحل الى الاستانة ثلاث مرات . وكان في منتهى القناعة . وقد تخرج عليه جم غفير من ابناء هذه المدينة ومن غيرها من مدن العراق . — وهو لم يؤلف شيئاً سوى بعض التعليقات وهذه ايضاً لم تر عالم المطبوعات . وقد حضر دفنته زرافات من الناس من طلبته ومن معارفه ومن غيرهم . ان الله مع الصابرين .

١٥. ارتفاع اسعار الارضين في بغداد

منذ ان سمع الناس بان الحكومة صممت على مد السكة الحديدية بين بغداد وحلب ، ثم بين بغداد والبصرة ، جد كثير في مشترى الاراضي في بغداد وما جاورها ، ولا سيما ما كان منها واقعاً على احدي ضفتي دجلة . ولما اعلن الدستور في انحاء الدولة زادت الرغبة في مشترى الاملاك حتى ان اثمانها ارتفعت اضعاف الاضعاف . واليوم اغلب المشترين هم الاجانب ، واليهود الوطنيون ، واغلب البائعين هم المسلمون ثم النصاري . ولا بد ان نذكر بعض الشواهد على ارتفاع هذه الاسعار الفاحشة ، من ذلك :

ما اشتراه سعادة الكونت جبرائيل اصفر في سنة ١٩٠٦ في محلة السيد سلطان علي ، وهو بستان مساحته ٩٠٠٠ ذراعاً مربعة بقيمة ٣٠٠٠ ليرة مع النفقات . والان طلب منه بعض الراغبين في مقتنى قطعة منه دافعين في الذراع من

ليرتين الى ليرتين ونصف ؛ والبائع يطلب ٣ ليرات بالذراع . فتكون قيمه تلك الارض سبعة اضعاف ما كانت عليه قبل ٦ سنوات .

اشترى قيوچيان افندي في نحو سنة ١٩٠٥ ارضاً في محلة الدباغ خانة بقيمة ٥٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ٣٣٠٠ ليرة وهو يأبى بيعها بهذه القيمة .

لصديقان . ارض اشتراها سنة ١٩٠٨ بقيمة ٣٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ١٢٠٠ ليرة . والارض واقعة في كراة البوجمة اي تحت كرد الماشا حيث تشيد القصور . وصاحب الارض لا يبيع منها قيد ذراع .

وفي سنة ١٩٠٣ اشترى حضرة القس يوحنا مقصود جاجر بستانا في محلة الزاوية ، بقرب السيد ادريس ، طوله ٢٥٠ متراً في عرض ٥٠ ، بمبلغ قدره ٣٠٠ ليرة . فبيع بهذا الشهر بمبلغ ١٣٠٠ ليرة وقد اقتطع منها قطعة لنفسه بقيمة ٣٠٠ ليرة ، فيكون حضرة القس ربح ١٣٠٠ ليرة مع اناة بستانه في مدة السنوات التسع التي مضت .

واما ائمان الدور في داخل المدينة فقد تضاعفت ايضاً ، ولا سيما ما كان منها مبنياً على شاطئ دجلة من جانب الرصافة .

والآن اخذ الالمانيون في تعيين موقع محطة السكة الحديدية وهو في جانب الكرخ بازاء دار ريشارتز فحصل المانية سابقاً الواقع في جانب الرصافة ، ولهذا ارتفعت حجة اسعار اراضي كراة مرهم بما يفوق التصور . وقد اشترى الالمانيون اغلب تلك الاملاك .

وقالت الرياض : كانت قيمة السيفيه ٣٠٠ ليرة فاشترها الاجانب بمبلغ ٧٢٠٠ ليرة . وكانت قيمة اليوسفية ٦٠٠ ليرة فاشترها الاصحاب بمبلغ قدره ٦٣٠٠ ليرة . وهناك غير هذه الاملاك مما هو في شرقي بغداد وضربها .

١٦ الحرائق في بغداد

كثرت الحرائق (١) في بغداد حتى حار اهلها في امرها وتناهبوا ، وبأضرارها ،

(١) الحرائق جمع حريق لا حريقه . لان الحريقه بمعنى الحريق من الفاظ المعوم
لا من اوضاع الفصحا . - وجمع فعيل على فاعل وارد ، مثل قولهم : اقبل وافائل

ودونك الآن عددها في هذا الشهر : ١ . حريق ليلة الاثنين الواقع في ٨ من هذا الشهر . وقد شبت النار نحو الساعة ١٢ زوالية في قهوة محمود بن حسين الواقعة في محلة الصدرية . واطفئت بعد ثلاث ساعات من نشوبها . ولم تتجاوز مشرب القهوة .

٢ . شبت النار يوم الجمعة في ١٢ من هذا الشهر بساعتين بعد الظهر في حجرة الملا حسين صاحب خان الدجاج الواقع في سوق العطارين ، وكان سببها بقايا ليفة تبغ، القيت هناك، فسرت ناراها الى ما يقرب منها من الكاغد، فاحترق الحان وما فيه ثم اندلع لسانها الى ما يجاورها فكلفت طعنها من ٢٥ الى ٣٠ ألف ليرة على ما يتناقله الناس . ولعل في المبلغ مبالغته .

٣ . استمرت النار في ضحوة ذلك اليوم في المنضحة (مكننة السقي او طرمبة الماء كما يقول اهل بغداد) التي تسقي ارض محمود افندي في دبالى . فاضرت بمولى امرها وهما : حسن بن عباس وابنه جاسم ، حتى اصبحت اليوم حياتهما في خطر . وقد دبت النار الى الغابة المجاورة المعروفة بالجادرية فاكلت الحطب المقطوع واشجار الحرجة ، وبقيت تضطرم الى ان لم تجد ما تفرسه .

٤ . في ذلك النهار بدت النار في دار مختار محلة «فضوة العرب» وهو الحاج ناصر ، فاحترقت الدار برمتها ، ولم تبق فيها شيئا ولم تذر ، لكنها لم تتعداها الى سائر الدور ، وسبب نشوبها الحطب الموضوع في المطبخ بجوار النار المتقدة للعلماء .

٥ . شبت النار ايضا في ذلك النهار (وكانت حرارته في الظل ٤٥ درجة مع رياح غربية حارة من نوع السموم) في دار زهرة بنت صالح من اهالى محلة الحاج فتيحي ، فسرت النار من الموقد الى ما يجاوره ، فاحترقت الدار وحدها ولم تتجاوزها .

٦ . في اليوم الثاني في ١٣ من هذا الشهر شبت النار في موقد حمام الحاج رسول افندي فاحترقت من فورها بهمة رجال الاطفاء ولم يصب الحمام او غيره .

اصيل واصائل . قال سيويه : «شبهوه بذنوب وذنائب» يعنى : انه ليس بينهما الا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ، والياء والواو اختان ، وكذلك الكسرة والفتحة . (راجع التاج في مادة ا ف ل)

مما يجاوره بضرر يذكر .

١٧٠ - تغير حالة الهواء

كانت حرارة حزيران غير مألوفة هذه السنة، لشدها في غير اوانها، كما ذكرناه في العدد السابق . وفي اوائل شهر تموز حدث تغير فجائي وهبوط غريب في الحرارة حتى كان معظم الحرارة في بعض الايام ٣٧ درجة مئوية، وهو امر غريب يكذب المثل العامى البغدادي : حر تموز، يحمي الماء بالكوز . وفي الموصل شعر الناس ببرد شديد في الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول، الا ان الهواء كان طيباً في النهار ، وسبب هذا البرد وقوع تلج في الجبال المجاورة للموصل مع مطر في ديار بكر وجوارها . فاصبحت هذه السنة، صيفها وشتاؤها، من اغرب السنين .

١٨٠ - ادمون افندي بشاره

قدم في اوائل هذا الشهر حضرة المهندس البارع الشهير ادمون افندي بشاره، وقد عينته الدولة العلية مندوباً عاماً لها ومهندساً كبيراً لاعمال الري في العراق . ونحن نفتخر به، لانه من ابتداء الدولة المخلصين لها، والعاملين لنجاح الوطن وترقيه . ونأمل بقدمه تقدم الاشغال وسرعها .

١٩٠ - معتمد الامير ابن الرشيد

وقدم الى حاضرتنا في الاسبوع الاول من هذا الشهر عبد الله افندي ابن جاسم، معتمد الامير سعود باشا الرشيد، لامور عائدة الى حضرة الامير والدولة .

٢٠٠ - ايران

حدث نار الفتنة والاضطراب في ايران، لاسباب بعد ان قتل الامير فرمان فرما داود خان وابنه الكبير، واقام خلفاً للاب، الابن الصغير، سليمان خان رئيساً على عشائر الكلهر . واقرار آبهذا الفضل احدى هذا الولد الى الامير المذكور هدية تبلغ قيمتها ٥٠ الف تومان و ٣٠ بقلا و ٣ رؤوس من جياذ الحيل .

٢١٠ - الابيل الدكتور موسيل والامير سكستوس البربوني

نهار السبت ٤ ايار قدم الى حاضرتنا الابيل الدكتور الرحالة لويس موسيل، ومعه البرانس سكستوس من بيت بربون يارما، ومن بعد ان اخذا راحتهما في المدينة وتجوّلا فيها مدة ٤ ايام، سافرا نحو شمالى بغداد . وقد اتيا الى ادارة

هذه المجلة وتجاذبا اطراف الكلام مع صاحبها . ويؤخذ من كلام حضرتيهما ، انهما عثرا على اسماء بلدان وقرى مذكورة في التاريخ ، وكان يظن انها أصبحت في خبر كان ، ولم يبق منها اسم يعرف . وقد حققا ايضا امورا شتى تخالف ما جاء به الاب لا منس اليسوعي في ما كتبه عن الاخطايل وتاريخ بني امية . لانه كان كتب ما كتب عن جهل البلاد التي لم يطاها . وبما وقعا عليه ايضا حقائق مقررة عن بلاد العرب كان قد طمسها البرنس الايطالي كاشاني ، في كتابه تاريخ المسلمين اوقلبها ظهرا لبطن ، لانه يجهل تلك الديار . والخلاصة ان هذين السائحين وقعا على امور كثيرة ، من شأنها ان تصلح ما افسده بعض المستشرقين الذين يضعون انفسهم فوق ما هم عليه . وسوف ينشرانها خدمة للعلم .

والبرنس الشاب المذكور بجاب ديار الافرنج ومصر والحبشة ، ثم رغب في الضرب في ربوع العرب ليتعرف باهلها ، وقيادتها ، وعواذها ، وآدابها ، فرافق لهذه الغاية ، الابيل الدكتور موسيل النسوي ، وهو من اعظم الناس خبرة بلسنة العرب ، وتاريخهم ، وبلادهم ، واحوالهم ، اذ قد تفرغ لها منذ ١٦ سنة ، فتوفقا في رحلتها هذه ، وخططا جميع ما راياه من البلاد ، ودونا الحقائق التاريخية ، وعثرا على كتابات ورقم كثيرة مفيدة للعلم والتاريخ اعظم قادة .

والابيل المذكور كتب كثيرة في بلاد العرب على اختلاف انحاءها ، وقد شهد له القوم بمحاسنها ، وبما فيها من الامور المبتكرة التي لم يات بمثلا من سبقه في تلك الابحاث .

الا انه يسؤنا ان نذكر هنا ، ان اعراب شمر غزوها قبل ان يصلح حلب بيومين ، واخذوا منها كل ما كان معهما ، ومن جملة ذلك مصور بلاد العرب والديار التي هبطوا فيها ، وبمجموعة نباتات نادرة لا يعرفها الافرنج الى اليوم ، يبلغ عددها على ما قيل ٨٠٠ نوع . فذهب الابيل موسيل الى شيخ شمر واسترجع منه كل ما نهوه الا الجمال وبعض الاناث ، وتبلغ قيمتها ١٥٠٠٠ فرنك فقد بقيت بأيديهم . واما اليوم فان السائحين قد وصلا محلتهما وعن قريب ينشران فوائد رحلتها . فالحمد لله على سلامتهما وعلى ما عثرا عليه من الآثار العلمية والتاريخية على ضرورهما .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء الثالث عن رمضان ١٣٣٠ = ايلول ١٩١٢

(الصحف) (١)

La Bonne Presse.

صوت الشعوب وصيتها الصحف تجرى بهم للمجد ان وقفوا
 ماذا اقول وكيف اذكرها وبأى وصف مثلها اصف
 ان قلت داعية العلي قلها ولاهلها العلياء والتسرف
 الناطقات ونطقها حكم والحكايات وحكمها النصف
 والعدالات فلا يلم بها كلا ولا برجالها الجنف
 والمنزلات على الاولى ظلموا رجزاً بما ظلموا وما اعتقوا
 فهي الاسواتى اينما قفت تلتى عليهم اينما تقفوا
 عكفت تندد بالذى فعلوا وهم على مرضاتها عكفوا
 من كل سائرة مظلمة كالدر اطاع وجهه الصدف
 لا البحر يمنع ان تخب به سيراً ولا المتباعد القذف
 منهن نور الفضل (مقبس) وبهن نور (العلم) (مقتطف)
 المورقات فكل زاهرة في مجتلاها روضة الدف
 يضاء ما وشيت بأسودها الاتلاق الصبيح والسدف
 فاذا تسرى لونيها اختلافها فالتاس من اجلها اختلفوا

(١) يرى حضرة شاعرنا المراقى الى الصحف الطاهرة الذليلة الحسنة المبادئ
 لا الى هذه الورقات التي من شأنها قذف الامة من حائق الى ادنى دركات البذل
 والخف لغايات في صدور اصحابها (لغة العرب)

عرفوا الحقوق وكل طرفه فيها ولولاها لما عرفوا
ولما كرى آياتها كشفت عن حجة كالمصيح فاعترفوا
كم سددت بالحق اسهمها لكان قلب الباطل الهدف
الدعيات لكل سالفه غراء ابقاها لنا السلف
اخلاق علامين ان وعدوا لم يخلفوا حاشاهم الخلف
قوم اذا ما الضيم اوترهم نهضوا له بالمزم فانتصفوا
لا يلف المروف بينهم هيبات بل يحصى ولو تلقوا
لا بأسفون على قسائم فيه وحق عليهم الاسف
لهم الى العلياء متجه وبهم عن الفحشاء منصرف
لم يبقوا بالخلف قبولهم فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
ترفت ضمائرهم قسايطروا فيها ولا اغسواهم السرف
كم مفخروا بسدوه مخزعا لاه ما اخترعوا وما اكتشفوا
البحر محمد باقر الشيبى

العشائر

القاطنة بين بغداد وسامراء

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad
et Sâmarra.

١ خطورة البحث

البحث عن العشائر والقبائل الصغيرة المجهولة النسب، من اصعب الابحاث، وبالاخص العشائر القاطنة في اطراف العراق، من اللائي قد ضاع نسبها بانقسامها الى اقخاذ، وبطون، وعماير، واختلط حابلها بنابلها، وفشت بينها الاخلاق الغريبة، والموائد المستهجنة، باختلاطها بسكان المدن الذين هم خليط من اقوام مختلفة، وشعوب متفرقة. ولم يقف الباحثون، الذين يهمهم امر هذه البلاد وسكانها، الا وقوفاً طفيفاً على انساب تلك القبائل الحقيقية، وماضيا، وطائها، واخلاقها. ذلك لان اكثر هذه القبائل قد خيم الجهل في ربوعها، وضرب ستاراً كثيفاً على عقول افرادها، فحجب ابصارهم عن

ادراك حقيقة ماضيهم ، حتى جعلهم لا يعرفون من هذه الحياة امراً سوى القتل ، والنهب ، والسلب . ولو سألت واحداً منهم عن تاريخ قبيلته ، ونسبها ، وتاريخ الاراضي القاطنة فيها ، وعن السبب في تسميتها ، باسمها الحالي ، لما أمكنه ان يجيبك عن سؤالك بشيء ، وبقي واحداً لا يعرف ماذا يشول وماذا يفعل ؟

ومما يزيد البحث صعوبةً وخطورةً : عدم وجود كتاب او رسالة تبحث عن احوال هاتيك القبائل ، وعن اسباب هذا التدهور الذي بدفها ، من خرقهم الى بطون ، وانحاذ ، وعمائر ، وجماعات . وهناك اسماء محرفة ، مشوهة ، تزيد ارتباكاً وضلالاً . واذا وجد شيء من ذلك ، فهو لا يطلع النقاد عن تلك المعميات . ولا يهديك الى ضالتك المنشودة ، وظايتك المطلوبة . وزيادة على ذلك ، ان الحكومة السابقة ، صاحبة البلاد ، لم تكن تعرف من امر هذه القبائل شيئاً سوى ان منهم الزراع ، والغزاة ، وقطاع الطرق ، وان منهم من يطعمونها ، فنضرب عليهم الرسوم الفادحة والضرائب الثقيلة ، فتثقل كاهلهم بالديون ، ويحلمهم يشنون من وطأة الفقر عليهم . وان منهم من يصون امرها ، فكانت تسوق عليهم الجنود فترجع اما بصفقة الحاسر المذبون ، واما بقتل تلك القبائل في اطراف البلاد ، فينتثر عقد جامعتها ، ويذهب بذلك نسبها ، ويمحى تاريخها ، ويحوج عصيتها وجامعتها ، وتندرس اطلالها ، وتغنى رسومها .

وعندى انه لولا عصبه من دهاقين الغرب النقيين ، وقفه من اساطين الشرق الباحثين ، تتبع الحوادث ، وتعيد الشارد والوارد منها ، وتبحث من غير كلل ولا ملل عن احوال تلك القبائل ، وتاريخها ، ونسبها ، فتدلل لنا الصعاب وتزيل عنها العقبات ، بما كشفت من الاسرار الغامضة ، لذهب تاريخها ، كما ذهب من قبلها تاريخ عاد وثمود ، وسائر الامم البائدة . الا ان ابحاث اولئك النقيين ، وبإي للأسف ! محصورة في بعض العتائر التي تراجع الكويت ، وتردد الى البلدان الساحلية ، ولم تتعرض لغيرها .

ومن القبائل التي لم يهتد اليها كبار الباحثين ، ولم يعرف تاريخها عظماء الاجتماعيين ، القبائل القاطنة في ضفاف دجلة ، بين بغداد وسامرا (او سر

من رأى) وهي موضوع بحثنا ، ولصوبة ووعدة طريقه ، نستطيع القراء
عذراً مما يبدو لنا من الغلطات ، والهفوات . ولما كانت هذه القبائل كثيرة
الاختلاط بعضها ببعض ، والحصول المستحكمة في قبيلة ، مستحكمة في أخرى ؛
والبحث عن اخلاق وعادات قبيلة ، كالبحث عن جميعها ، اردنا ان نورد
هنا البحث عنها مجزئاً ، ونأتي بعد ذلك بما نعرفه من مصيغها ، ومشتاها ، واقامتها ،
وترحالها ، وزروعها ، وحاصلاتها ، وعدد رجالها ، ورؤسائها مفصلاً وعلى
ذلك نقول :

٢ . حالتها الاجتماعية

من طبيعة البلاد التي يقل فيها الرزق ، وتشتد الفاقة بسكانها ، ويم
الحراب اراضيها ، ان يشتغل القاطنون فيها بالتقل والارتحال ، من مكان الى آخر ،
طلباً للرزق وللحصول على المعيشة الضرورية ، ومن اجل ذلك كان اكثر
الاهراب رحلاً ، وهم سكان البادية الجرداء الخالية من كل نهر ونبوع ،
ينقلون من قطر الى آخر ، للاحتياج ، والافتلاء ، ومن طبيعة اشتداد الفاقة
التنازع ، والتنافس ، وعلى هذا المبدأ ابن احوال جميع الاهراب ، فقام لما كانوا
قليل الاعتناء بالامور الزراعية التي تزيد رفاهيتهم ، اشتدت الفاقة بهم ، فتولد
من ذلك الخصام ، والقتال على الاراضي والمياه والمواشي والانعام . حتى عد
ذلك من خصالهم وصفاتهم ، واهذا لم يمدوا القتل والغزو سبة او امرأ كبيراً
لاعتيادهم اليها . وكما اتاح الجهل لهذه الجروب فرصة ، ثارت نيرانها ،
واندلعت السنة لهيبها ، ولو حدث بعضها في بلد آمن قد ضرب العلم فيه اطنابه ،
وخيمت المدنية في ربوعه ، لعد امرأ ذا بال ، ينفر النفوس ، ويستوقف
الانظار . — وعليه فان هذه الشجاعة وهذا الاقدام اللذين يبديهما الاهراب
في حروبهم وغزواتهم هي نتيجة تمرنهم عليها ، اذ ان الانسان قابل لكل شيء .
وهذه المشار التي نحن بصددھا قسم قسمين : قسم قد اقتطعوا ارضاً
فيزرعونها ويحراثونها ، وهؤلاء هم الذين يتخذون دوراً من الابن ، لحماية
حيواناتهم ودوابهم من حرارة القيط . وبرد الشتاء ، ويؤتوا للسكنى
يصطنعونها في ايام الصيف ، من عروق السوس والماقول (نوع من الشوك

اخضر اللون) يترشون عليها الماء ، فيجد الساكن فيها لذة عجيبية ، لان الهواء يأتيه من منافذ الماقول بارداً نقياً ، ولو كانت حرارة الشمس شديدة الوطأة . وفي الشتاء يرحلون من الاراضي الوطينة الى الاراضي المرتفعة ، التي لاتصل اليها المياه ، عند فيضان دجلة ، فيكونون في مأمن من الفرق ، ومع ذلك يكثر فيها النبات والعشب فتكون مرعى لحيواناتهم . — ويخذون حينئذ لسكناهم بيوتاً من الشعر وزان (سب) تقام على اعمدة من الخشب ، لا يتجاوز طولها مترين ، يقيمهم برد الشتاء . وهؤلاء بطيئتهم هادئون ، قليلو الغزو ، لا اشتغالهم بالزرع والحراث ، وتربية المواشى ، مما يفتنيهم عن طرق ابواب السلب والنهب . وسمى ابن خلدون مثل هؤلاء البدو « اهل مدر » . والقسم الاخر ينعون بتربية الاغنام ، والابل ، وسائر الانعام ، يتخذون بلباتها ، ويتجرون بصوافسها ، ويندر بينهم ان يستقروا بارض واحدة ، بل دأبهم التنقل والارتحال ارتياداً للمتجمع . ولما كان الارتزاق من الانعام ضيقاً ، ومن طيعة ضيق الرزق التنازع فيه رأيت دأب هؤلاء البدو القمارات ، ونهب المواشى بعضهم لبعض .

٣ . اسماء القبائل واخلاقها وعاداتها

العشائر القاطنة في ضفاف دجلة ، بين بغداد وسامراء كثيرة ، وهي مختلفة في مصيفها ، ومشتاها ، واتجاعها ، واقتلاها ، وزروعها ، وارضها ، بقدر ما هي متفقة الكلمة ، ومربوطة بعضها ببعض بجامعة واحدة . وهي الجامعة العربية بالوجه الاخص ، والعمانية بالوجه الاعم . واما اخلاقهم فهي كاخلاق سائر العرب اى الكرم ، والوفاء ، واداء الامانة ، واكرام الضيف ، والاباء ، وحسن الجوار ، واطالة القيسر ، والمداومة عن الدخيل . ومن طيبتهم الشجاعة ، والاقدام ، والنبات ، والصبر على الملمات . ولهم عادات لاتزال مستحكمة فيهم منذ عصور الجاهلية ، والاطلاع ضريب على خفيات الامور ، كالتصايف مثلاً فانهم يزعمون ان الولد اذا ولدته امه يجب ان يكون بين هيشه وهيشه ابيه تقارب في الهيكل ، والشكل ، والطول ، والقصر . والتصايف علم يؤخذ بالحدس والتخمين ، لا بالاستدلال واليقين ، ولهذا يعتبر من شر العلوم

لا يقوم على الظن من الامور الكبار . والقيافة من المعلوم التي كانت قبل الاسلام ، ومختصة ببني مداح ومضر بن نزار . ومنهم تعلمته القبائل العربية . وهي كثيراً ما هتكت الحرائر ، وفضحت العاهرات ظلماً وزوراً . وهؤلاء لا يزالون عاكفين على هذا العلم المستعجن ، وكثيراً ما اتهموا زوجاتهم بالفتكات التي لاحقيقة لها البتة ،

واما ما يتعلق بسخائهم ، فهم سحر الالوان المشربة بحمرة صبيحو الوجوه ، سود العيون كبارها ، حادو النظر ، لؤاؤبو الاسنان ، قويو الابدان ، رحبو الصدور ، ضخام الجثة مع طول ، ويقل بينهم القصارم ولهم حفاقة ومهارة عجبية باصابة الرمي ، كثيرو الصبر على الظما ، والجوع ، والعري ، والحر ، والبرد . وهم يضفرون شعورهم « قصائب » اي جدائل ، ويرسلونها على اقفسهم ، او على جانبي رؤوسهم او على خديهم ، ويسرحون لحامهم ، ويخففون من شواربهم ، ويقتلون لحوم الابل ، والضان ، ويتغذون بالبنها . ومن اشهر تلك القبائل : بنو نعيم ، والمجمع ، والعيدان ، والحباب ، والسعود ، والبوعتاب ، والبو دراج ، والبو عباس ، والبو عيسى ، والبو مليس ، والبو نيسان ، والبو اسود ، والبو باز ، والبو صليبي ، والفوالبة ، والجبور ، والخزرج ، والبو فراج ، والكيشات ، والبو طلحة ، والمزة ، والمشاهقة . وسيأتي ذكرها مفصلاً .

٤ . المزروعات والمحاصيل

تزرع هذه القبائل ارضاً كبيرة ممتدة على جانبي دجلة ، من قضاء الكاظمية الى سامراء من الجهة اليمنى ، ومن ناحية الاعظمية الى سامراء ايضاً من الجهة اليسرى ، وتقدر الاراضي المزروعة على الجانبين بما يزيد على ٢٠ الف فدان . والزراع هناك قسمان : شتوي وشتوي ، فالصيفي يزرع على شفاف النهر وتسقيه المياه التي تجرها السانية ، وهي الناقة ، والبغلة ، والبقرة التي يستقى عليها من البئر بواسطة دلو كبيرة ، فيسبحون المساء على المزروعات بالسواقي (بالانهر الصغيرة) وهو ما يسمونه عندهم « بزرع الكرود » . وكان الاقدمون يسمونه « بزرع السبع » او زرع السانية ، والشتوي هو الذي يزرع

في الاراضي المرتفعة البعيدة عن النهر ، الامنة من الغرق ، فتسقيه السماء بما تجود عليه السحب من المياه وهو ما يسمى « زرع الديم » ، وكان يسميه الاقدمون « العذى » ، ولهم نخيل واشجار لا يصلها سبيح ولا مطر ، فيشرب بعروقه من غير سقى ولا سماء وهو (البعل) . ومن مزارعهم الصيفية الذرة ، والدخن ، والسمسم ، واللوبيا ، والماش ، ويقدر محصولات هذه الانواع بما يربو على ٨ آلاف تفر ، والخضراوات ، وعنايتهم بها قلبلة لقلة اتفاقها او صرفها وبعد الولاية عنهم . والرقى « البطيخ الاحمر » ، والبطيخ « البطيخ الاصفر او القاون » ، وهذان النوعان مبدولان لكثرتهما هناك ، وسهولة اتفاقهما ، وفي كل سنة يرسل منهما الى بغداد قدر جليل ، ويبلغ قيمة حاصلتهما خمسة الاف ليرة . ومن مزارعهم الشتوية القمح ، والشعير والهرطمان ، والعدس ، وغيرها . ومزارعهم هذه كلها على الاصول القديمة .

٥ . رسوم الحكومة وضرائبها

كانت الحكومة تأخذ سابقاً من هذه العشار رسوماً كثيرة ، وكانت كلها قليلة وهي التي حلت الكثيرين من رؤسائها على ان يندمجوا في العشار الرحل هرباً من تلك الضرائب الفاسدة ، وبقيت أكثر الاراضي خراباً ، ولو قشفت عن تلك الاراضي العاصرة الاهلة بالسكان ، لوجدتها اليوم اغلبها ظامرة قفرة . ولو قشفت في دقات الحكومة لما وجدت فيها زيادة في الواردات بل نقصاناً ، وان كان ثم زيادة فما هي الا من تمام موارد اخرى ، او من زيادة مكوس وضرائب . ولو ان الحكومة السابقة خففت من ثقلها ولم تستعمل العنف والشدة في تحصيلها ، لعمرت أكثر الاراضي ، ولعمدت على الخزينة بالريح السكثير ، والمال الغزير . ولو زادت على ذلك اتخاذ الوسائل الناجمة لوقايتهم من الغرق ، فعمرت السدود ، وشقت الجداول ، وكرت الانهار المتدرة لما جاز لنا ان نقدها ونطالبها بشئ . والامل بجهة رجالنا الدستوريين الحاليين ان يتلافوا هذه الاخطار بامرير : اما باصلاح الانهر وانشاء السدود وشق الجداول ، واما بتخفيف الضرائب . وعندى ان العمل بالاول ، يفيد

الخزينة اضاف ما كانت تحصله الحكومة السابقة بالعنف ، والشدة ، ولكفائها مؤونة سوق الجيوش ، ومحاربة الرعايا ، وازهاق النفوس ، ومن ضرائب تلك الحكومة التي يؤديها الاعراب اليوم ، انها تأخذ عن كل كرد ٢٠٠٠٠ من الكروود ٣٠ مجيدياً . والكرد عبارة عن ثلاثة افدنة . ومن حيث ان المزروع ٢٠٠٠٠٠ قدان اي عبارة عن ٢٠٠٠٠ كرد ، فاذا ضرب بثلاثين مجيدياً ، بلغت واردات الحكومة من الحاصلات الصيفية وحدها ٦٠٠٠٠٠ مجيدى او ما يقرب من ١١ الف ليرة عثمانية . وتأخذ عن المزروعات الشتوية (الديم) الخمس ، الا اراضي (عظيم) وزان (زير) ، فانها تأخذ عن شتويها العشر . وتأخذ عن كل رأس من الغنم اربعة غروش صحبحة ، وعن كل رأس من الابل فرنكاً واحداً . وتأخذ رسماً يسمى (البينية) وهي ثلاثة عشر خرساً صحبحة عن كل رجل متأهل .

ابراهيم حامي

الطيارة في ديار العرب والغرب

Le Cerf- volant, autrefois et aujourd'hui.

جاء في المثل العامي المراقي :

« طيارة وطايره في السما أو بالسما » . (فعايزه) خبر مبتدا محذوف تقديره : هذا اوهذه ، بحسب المشبه ، والجملة المقرونة بالواو حالية اتى بها لبيان ان التشبيه يكون في هذه الحالة ، ولولا ايها لما صح التشبيه ؛ وذلك ظاهر اذا نظر الى مورد ائبل .

والطيارة لعبة شائعة بين صبية العراق ، وسائر الآفاق ، تتخذ في الاغلب من القرطاس . وتتكون على اشكال مختلفة ، ولكل منها اسم خاص في العراق ؛ فبها ما يسمى بالطيارة العربية ، وما يسمى بالطيارة المعجمية (اي الفارسية او الايرانية) ومنها ما يسمى بالطيارة الافرنجية ، ومنها يعرف باسم المربعة ، والمستطيلة ، والعقرفة ، وغير ذلك .

وكيفية صنعها معروفة لاشتهارها . وهي تسمى بالفرنسية Cerf - volant وبالانكليزية Kite او Paper - kite وباللاتينية Papier - drache وبالاطالية Cervo volante ، وبالاسبانية cometa وباللاتينية Draco volans payraceus .

وبالترندية Ecouffle، وبالتركية « اوجورنجه »، وبالفارسية « بادبر »، بادبر،
كاغد باد، بادبرك، باد يادك او باد برك. ووجود هذه اللفاظ في اللغات
المحدثة دليل على ان استعمالها غير مختص بصيه العرب.

اما كيفية ارسالها فيكون بان يركض صاحبها بخلاف مهب الريح، وان
يطلق لها رويداً رويداً الحيط الذي يربطها. وقد لاحظ اصحاب النظر ان
الطيارة ترتفع صعوداً وترسم على الافق زاوية حادة لاتتجاوز الخمس والاربعين
درجة. واذا اردت ان لا تضرب طيارتك رأساً الى اسفل شد باسفلها
« ذيلاً » تتخذ من الحرق المعقدة، او من الكاغد الملفوف، على ابعاد متساوية
او تكاد، وتشدها كلها بخيط، وذلك الحيط يمسك التوازن في طيرانها.

وللهنود واع خاص بها. ولهم مهارة فائقة في تطيرها. وقد يعملون
الفضاء ساحة حرب تشب نارها بين طياراتهم. والمنصور فيها من قطع خيط
طيارة صاحبها. وهذا قد يكلفهم نفقات باهظة، كما نشاهد ذلك فيهم من يحتل
العراق.

وقد يعمل لهذه الطيارات بعض وريقات خصوصية تدوى في الهواء،
وتسمع اصواتاً مختلفة يسمونها « السنطور »، والطيارة التي فيها السنطور
يسمونها « ام السنطور ». وبعض الاحيان يصعدون الى الطيارة خرقة او
قطعة ورق او مصباحاً يسلونها على الحيط الذي باليد، فيسمون هذه القطعة
« الساعي »، كانها تسمى بمنزلة الرسول الى الطيارة.

وقد وجدت للطيارة اصلاً عند العرب في سابق الزمن. قال ابو عثمان
الجاحظ في جملة كلام له فيها اشتق له من البيض اسم من كتاب الحيوان :
(٤ : ١١٩ وما يليها) ... واما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب في
احتياله وتمويهه وتشبيه ما يمتثل به من اعلام الانبياء بقوله :

بيضة قارور وراية شادن وتوسيل مقصوص من الطير جائف (١)

(١) وبرى : وتوسيل مقطوع من الطير حاذق . كما في شرح نهج البلاغة .

وبرى ايضا حاذف

قال: (٢) هذا شعر انشدناه ابو الزرقاء سهم الخنمى هذا، أكثر من اربعين سنة . والبيت من قصيدة كان انشدنيها ، فلم احفظ منها الا هذا البيت . فذكر ان مسيلمة طاف قبل التنبؤ في الاسواق التي كانت بين دور المعجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والبياط، كنعو سوق الابل، وسوق لقة (كذا في الاصل المطبوع وهو غلط . والاصح بقة بياء موحدة تحته في الاول بدلاً من اللام، وكذا وردت مصحفة في كتاب تاريخ آداب العرب للرافعي ص ٨٥) وسوق الانبار، وسوق الحيرة . وقد كان يلتمس تعلم الحيل والتبرجيات (وفي الاصل : التبرجان وهو غلط) واحتيالات اصحاب الرق والمزائم (وفي الاصل المطبوع : واختيارات النجوم والمتنبئين) ، وقد كان احكم حيل السدنة واصحاب الزجر (وفي الاصل المطبوع : حيل السدنة والحوآ واصحاب الزجر والخط ، ومذهب الكاهن والامياق والساحر) ، وصاحب الجن الذي كان يزعم ان معه تابعه . قال : فخرج وقد احكم من ذلك اموراً . وذكر هنا الجاحظ كلاماً مسهباً في بيضة القارور وتوصيل المقصوص (٣) ، وكيف احتال بهما مسيلمة وموه بهما على الاعراب الى ان قال : ثم انه قال لهم وذلك في ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض ازمان البوارح : ان الملائكة تنزل على وهي ذوات اجنحة ، ولحيها زجل، وخشخشة، وقمقة ؛ فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فان من تأمل اختطف بصره . ثم صنع راية من رايات الصياني التي تعمل من الورق الصيني ومن الكاغذ (٤)، وتجعل لها الاذنان والاجنحة وتماق في صدورها الجلاجل وترسل

(٢) القائل هو الاصمعي على الظاهر لتقدم ذكره .

(٣) بيضة القارور: هي بيضة عمدة اليها مسيلمة بعد ان صب عليها خلا حاذقاً في آثامه . وبعد ان لالت لين المعين، ادخلها قارورة ضيقة العنق، وتركها حتى صلبت، ورجعت الى حالتها الاولى ؛ فاخرجها الى قوم وهم اعراب اجلاف يوادق فاستقواهم بها . واما توصيل المقصوص فكان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير فيستقوى الاعراب : (عن شرح نهج البلاغة بتصرف قليل)

(٤) الورق الصيني او الكاغذ لم يكن معروفاً عند العرب الا في اوائل القرن العاشر للميلاد ، وقد طوى مسيلمة بساط أيامه في اوائل القرن السابع ، فهل ترى

يوم الريح بالخيوط العوال الصلاب . (قلنا : هذا وصف الطيارة ام السنطور) قال قيات القوم يتوقعون نزول الملائكة ، ويلاحظون السماء ، وابطأ عنهم حتى قام جل اهل اليمامة وقويت الريح فارسلها . وهم لا يرون الخيوط . والليل لا يبين عن صورة الرق وعن دقة الكاغد ، وقد توهما قبل ذلك الملائكة . فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا . وصاح : من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن ، فاصبح القوم وقد طبقوا على نصرته والدفع عنه . انتهى المراد من الاستشهاد بكلامه .

وتن ابن ابي الحديد ، في مقام يذكر فيه الطيرة والقال وما ورد في ذلك من الحكايات التاريخية ، هذا الحديث عن الجاحظ باختلاف يسير في التعبير .

اقول : ويظهر من هذا الكلام ان هذه اللعبة كانت تسمى عند العرب « راية الشادن » . لان اسمها عند الاطامع يعني هذا المعنى تقريباً . فعنى اللفظة الفرنسية « الابل او الشادن الطائر » ومعنى الانكليزية « الحداة الطائرة » ومعنى الالمانية « راية التمساح او التين » ومعنى الايطالية كعنى الفرنسية ، ومعنى الاسبانية « المذنب » وهكذا الى سائر حروف اللغات . هذا فضلا عن ان شاعر العرب اراد ان يصف الشيء باسمه المعبود عندهم كما وصف بيضة القارور وتوصيل المقصوص ، والالما فهموه ، لوضعه الفاظاً حديثة المعنى . وعليه ، تكون « راية الشادن » عند عرب الجاهلية بمعنى « الطيارة » عند المحدين من ابتداء العرب .

ويظهر من ذلك ايضا ان مسيلمة الكذاب لم يخترع هذه اللعبة ، بل كانت معروفة عند العرب الذين لم يكونوا من قبيله .

اما اول من اخترعها فهو القائد السيني « هان سين Han - Sin » بمائى سنة قبل ولادة المسيح ، والذي حذاه الى ذلك انه حوصر هو وجنوده في مدينة ، فالتخذ هذه الوسيلة للمفاوضة مع جيش يائى لامداده .

عرف العرب الكاغد في ذلك الحين * ام جاء مسيلمة بورق او كاغد من بلاد اخرى ؛ ام اتخذ راية الشادن من الرق فسماه الكاتب ورقاً وكاغداً من باب التوسع او المشابهة . فهذا السؤال نلقيه على الادباء مع الرجاء ان يثبتوا الجواب بالادلة المضممة . (لغة العرب)

وقد اتخذ فرنكلين الطيارة او راية الشادن لاختبار في علم الطبيعة، في منتهى الافادة، الا انه خطر . وقد توصل الى ان يستل الكهربائية من السحب بطيارة، اثبت في راسها مسماراً معدنياً، وربطها بحبل موصل بالكهربائية .

ولقد اخترع رومانس Romas « المجلة الكهربائية » ، وهي مما يعين الباحث على التنقيب عن الكهربائية بدون ان يتعرض لخطر كهربائية السحب وذلك بواسطة الطيارة . وما هذه المجلة الا مرافعة او خنزيرة (ويسمونها بعض عوام العراق بزونه) وهي اسطوانة من خشب كالحالة تدور على محور لترفع بها الاقال وبالفراغوية (Treuil) ، تقوم على قوائم من زجاج ويلف عليها خيط او حبل الطيارة . وقد يلف ويحل هذا الحيط بمقبض من زجاج، حتى لا تضر الكهربائية . من زاول البحث عن خواص كهربائية الفيوم، ولا تناله الصاعقة بوجه من الوجوه .

واتماما لرواية المثل العامي نذكر هنا كيفية التلفظ بحروفه فنقول : (طيارة) الطاء مكسورة بكسرة خفيفة ، وقد تفتح فتحة طفيفة ايضا . والياء مشددة مفتوحة ، وفي الاخر هاء ساكنة . (وطايرة) الواو ساكنة وكذلك الياء التي تلي الالف . وفي الاخر هاء ساكنة . (بالسما) السين ساكنة والميم مفتوحة فتحة مشبعة ، وقد تكسر السين فيكون في الاخر بدل الالف هاء ساكنة . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستقر على حالة واحدة، وهو ينظر الى قول الشاعر :

كـريشة بمهب الريح طائرة لا تستقر على حالٍ من القلق

او يضرب لمن اتسع له ميدان العمل فيفعل ما يشاء، كما قال الشاعر :

يا لك من قسرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري

ويضرب ايضا للامر الذي لا ينال، كما قال الاقدمون : اعز من الابق

العقوق ، ومن انف الاسد ، ومن است النمر ، ومن ام قرفة ، ومن بيض

الانوق ، ومن حليلة ، ومن الزباء ، ومن عقاب الجو ، ومن الترياق ، ومن

سخ البعوض ، ومن ابن الحصى ، ومن الغراب الاعصم ، ومن قنوع ، ومن

الكبريت الاحمر ، ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .
 هذا ما اردنا كتابته في هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب
 النجف
 مرج

السفن في العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie.

١ : مقدمة تمهيدية

الابحار ، (أى ركوب البحر على سفينة او نحوها) ، امر صريق في القدم .
 والظاهر ، ان الذى ساق الانسان الى ركوب البحر -- (والبحر في العربية
 ماخالف البر نهراً كان او يماً) -- رؤيته سير الاشجار ، او جذوعها ، على
 ظهر الماء ؛ فحاول حينئذ صنع شئ يتخذ من الخشب يركبه ، ويسير به على
 الماء ، تحدياً لما رأى

ثم اوحى الله الى نوح (ج) صنع الفلك ، فانتقل الابخار الى طور النشوء
 البين ؛ ومنذ ذلك الحين ارتقى رويداً رويداً ، حتى بلغ هذا المبلغ في ايامنا هذه .
 ونحن لا نعرض هنا للاسقفية ، وانواعها ، وما يتعلق بها ، على ما يشاهد اليوم
 في العراق .

٢ . السفينة في العراق

المراد بالسفينة في العراق ، مركب مائى يسير بالسراع او بالمردى ، او
 بالمجداف لا غير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت
 اسمائها . ولم نمر حتى اليوم على خبر بين لنهاية السفينة القديمة في العراق ،
 وكيف تدرج التغير في وضعها ، حتى صارت الى ما هي عليه اليوم ؛ وذلك لان
 وجود السفينة عندنا ، وحالتها الاولى ، اعنى في عصور البابليين ، مجهولة . ولم
 يعرف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الا ما جاء منقولاً عن
 السنة الاضراب ، من نوع الاقاصيص التافهة ، المعروفة بالحرافات .
 وعليه لم يعرفوا من سفنهم ما يفيدهم علماً بها ، وبيناتها ، وبتركيبها ،
 وبسيرها .

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا في عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتبهم ، في مثل هذه المواضع . وبقي امر السفينة سدى . ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعنى صناعة السفن) عن اليونانيين ، فكانوا يبنيونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوا ايام حضارتهم .

والنعرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الاقبال فيه ، ونجتزئ بذكر ما يفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستندين في وضع ذلك كله ، على ماسمعناه من اهلها ، ورأيناه بالمشاهدة ، وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهرى دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذٍ مراكب على الماء سواها .

فلنبداً الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولنأت بعد ذلك على اسمائها ، وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٣ . بناء السفينة العراقية

اول ما يبني من السفينة صحنها ، ويسمونه (طابقاً) ، ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيماً مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ ببناء جنبها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الحنايا عند اهل السفن : (عطوفاً) واحدها (عطف) ، وعند الاقدمين (قافاً) ، ويسمون ما بين العطوف : (جوابش = كوابش) جمع جابش = كابش) وعند الاقدمين : (طاقاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلاً ملقوفاً [١] اي غلماً . فهو اشبه شيء باحد طرفي القوس اذا وضعتها على

(١) لفظ البناء وغيره للمبني اي جمعه مدوراً مضموماً ، وهذه اللفظة وردت

كبدها . او اشبه شيء يعنى المقلق ، ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوطة بدون ارتفاع وتسمر في تلك الاخشاب من الظاهر الواح صفار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر في عرض ٢٠ سنتيمتراً على الأكثر ، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفها الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسمار على الحشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طابقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكمله تمام السفينة على احد جنبها . ثم تطلّى بالقار المسمى (دوسة) واول ما يطلّى منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت في اول بنائها ، ويتبدأ بتدعيمها ، اي بطاقتها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدم (بالكمر) يسمى عندهم (قيساراً) بتشديد الياء . وهي فصيحة : وتسمى آله (سويجا = سويكا) وهي تصحيف الشوبك او الشوبق وكلها من اصل فارسي وفصيحتها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخيم الوسط ، يبلغ غاطها كبرها عشرين سنتيمتراً ، في طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية في العراق ، وهو الذي يطلق عليه اسم السفينة دون سواء ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً في عرض ٦ اذرع من الاسفل

في كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادي ص ٨ — ٩ : قال (قلما نبينا الثلث من السور لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف وخمسين الف لبنه ، قلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف لبنه واربعين الف لبنه الى اعلاه ١٤٠٠ .

وقد ترجم ناقلاً هذا التاريخ الى الفرنسية الاديب جورج سلهون ص ٤٧ ففسرها بكلمة Ciment أي ملط ، بتشديد اللام ، وهو خطأ بين ، وكلمة لقط مستعملة في بغداد ونواحها بالمعنى الذي ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجي بالمعنى الذي نقله الى لغته اذ قال في الحاشية « كلمة مشكوك بها » . وهذه اللفظة بهذا المعنى لا ترى في المعاجم العربية المطولة كاللناج ، والاسان ، ومحيط المحيط ، بل ولا في المعجم بالمعجم العربية للمستشرق دوزي . وعليه فلتحفظ ولتدون .

١ الغرب شجر معروف عندنا في العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus . التوت حديث النخل في العراق ، لا يتعدى القرن

وتماني اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح محدود يغشيها بخلاف ما يأتي ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا في دجلة ، لانك لا تكاد ترى منها واحدة في الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة واليلم) وما شاكلهما — فالمهيلة بنى كالسفينه الا ان اخشاب جنبها اكثر انحناء من السفينه ، فهي اشبه بشي بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو او طأ من صدر السفينه واطول ، وهو كثير الشبه بجو جو طير الماء ، ومنه اسمه عند العرب اى الجو جو . واما مؤخرها فهو في الغالب غير ملقو ط كثيراً ، وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك بنى عليه قبة ، او مخدع ، او عليّة ، من الخشب يسمونها (عرشة) .

وتغشى اخشاب المهيلة بلوح الساج ، وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار في عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات تحناً على التقريب . وتمد الغشاء بحلفط ، او ثقافت ، بالقطن والدهن ، ولا تطلّى بالقار او بالزفت ابداً .

وصنع اليلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشة) وليس في جنبه انحناء كالمهيلة فهما بين جنبي السفينه والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وهما ملقو طان كمؤخر السفينه ومعقوفان الى الاعلى . واليلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او يلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او اليلم اى صنعهما او اتفق ما بيني بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشب باليدشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينه ، اى صنعها المصانع او امر بصنعها صاحب النفقه . وخصوا (الدق) بالسفينه ، والتوشير بالمهيلة واليلم : لان السفينه تطلّى بالقار كما علمت ، والمهيلة واليلم لا يطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة واليلم ، و(دق) السفينه ، ويطلق الدق على كل ما يطلّى من السفن بالقار . وكذلك

الواحد ، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بناءً مثله في الآخر . (٣) المتصاف هو المسمى بالافرنسية Saule .

يطلق (التوشير) على كل مالا يطل بالقرار من السفن .
ويسمى المجلفط ، او المقلط ، عديم (جلافاً) بتشديد اللام ، وهو تخفيف
جلفاط . قال في المحصن ما نصه : ... والجلفاط الذي يجلفط السفن وهو
ان يدخل بين مسامير الألواح وخروزها مشاقه الكتان ويمسحه بالزفت
والقرار . اهـ .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون في الفرات ، وقد تسمى
المهيلة في دجلة : اما البلم فلا تراه في دجلة .
هذا وصف السفينة في العراق وسنأتي وصف الانواع الاخرى استطراداً
عند ذكر اسمائها .

٤ اسماء بقية السفن في العراق

١ : (البركش) يجمع عندهم على (براكش) وهو اكبر السفن وسيره
من البصرة وما تحت . وفي دجلة بقدر اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم
ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار في عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء
محو متر واحد ، وصنعه من القوح المقلط والمطل بالقرار الرقيق : وله دقل
وسكان ولا عرشه فيه وهو ملقوطة الطرفين بقصر ، الا ان مؤخره اعرض من
صدره : وهو اشبه بشيء (بالدوبة) اي جنب المركب البخاري الذي يسير
بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اي البلم البغدادي .

٢ : (البتة) يجمع عندهم على (بغال) و (وبغات) : من السفن
الكبار السائرة في البحار ، لاسيما في خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف
اللام] [وبلامة] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم
وصفه ولا عرشه فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصفره ١٠ طقارات
واكبره ٥٠ طقاراً . والابلام اربعة : بلم عراقى ، وبلم بصرى ، وبلم عشارى ،
[بتشديد الشين] وبلم بغدادى .

اما العراقي ، والبصرى فهما واحد في الشكل والصناعة . واما العشارى :
(ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصرى ، والعراقى : الا انه صغير

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، في عرض متر واحد من الوسط . وهو ملفوظ الطرفين مستوٍ ومحل ركابه في الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر . ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين] : اى ملاحين : ويسير بالدفع والجدف ، واكثر سيره في نهر العشار الذي في البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والعشاريات سفن قديمة عند العرب قال في التمدن الاسلامي ١ : ١٦١
... والعشاريات مراكب يسار بها في النيل . ، اه .

واما البلم البغدادي : فهو بلم اصغر من العشاري وبخالفه في الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، ومحل ركابه في مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وضاية ما يسع سبعة ركاب [وبلايين] اى جديفين : لانهم يسمون صاحبه [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلق بطلاء ابيض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مغراً] بالتحريك . وسياتي ذكر البلم ايضاً في باب اشباه السفن باسم [القائق] .

٤ : [البوت] [بضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بوتاني] والكلمة انكليزية معناها المركب : وهي مهيلة لها صدر عالٍ وعرشها اى عليتها وراها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طغاراً من الطعام وسيرها في اطراف البصرة .

٥ : [الحشبة] : بكسر الحاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحية وفي الاخرها [تجمع عندهم على [خشوب] والاقول على [خشبات] وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنيماً للمهيلة الكبيرة جداً [وللبلم العراقي وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقي ما كان اسحابه وبنائه في شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذي يصنع في البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصري وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ : [الدانك] = الدانق [بالكاف الفارسية وتجمع عندهم على [دوانك] = دوانق] ويسميه البعض [غانية] بتشديد الياح تجذ من لوح الساج وهو

مخصوص بالعبور ويبلغ طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب. يسع من ٦ الى ١٠ رجال، وله دقل وسكان وطرفاه شبيهان بطرف السفينة وهو بين السفينة والساجه واكثر ما يوجد في شط دجلة مما يلي العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبي وشط الغراف ايضا .

٧ : [الساجه] : وزان الحاجه تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجيه تخفيف الماء، والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به : واما لفظ الساجيه فانه يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجاري [وذلك لانها تجري جريه في المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال، وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤ سنتيمترا، وطرفاها ملفوطان لقطا مستدقا، ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يغلف طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسيرها على الاغلب يكون بالدفع) ولهذا يسمون نوتيا اليوم (دافوعا) — الا اذا قصر المردى (وهو ما تدفع به السفينه) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالمجداف ويسمى عندهم (غرافه) : بكسر الغين وتشديد الراء وهي مأخوذة من غرف الماء وحيث تكون بفتح الغين : وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهي خشبة غلطها قبضة الكف. وطولها قراب متر ونصف وفي احد طرفيها لوحة مثلثة الشكل ورأس الثلث متصل بالخشبة ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا في عرض ٢٠ سنتيمترا. وكذلك تسيير (الخشبة) و (الدانك) و (الجلاية) و (المعير) و (العسيه) و (المشحوف) .

واعلم يقابل هذه السفن سبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهي (الزورق) و (البوصي) و (القارب) و (الركوة) و (المعبر) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة في المختص .

٨ : (السفينه) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على (سفن) وهي عربية فصيححة : وقصيحها (بفتح السين) وقد اختلف في اشتقاقها : قال ابن سيدة في المختص عن ابن دريد : (... السفينه : فعيلة بمعنى قاعلة مشتق من السفن — اي

القشر لانها تستقن الماء كأنها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى :
سفون : ونظيره (قطوف)

وقد تقدم وصفها ايضا ولها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل
لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة في الفرات على المهيلة
الكبيرة الحالية من العرشة .

٩ : [السماكية] : (بتشديد الميم بمدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هي
سفينة اكبر من الساجية. يحمل فيها السجاد وتوجد في اطراف البصرة وليس لها
دقل ولا سكان واسمها مشتق من السجاد .

١٠ : [السماكية = السماكية] : (بتشديد الميم بمدها جيم فارسية
ثم ياء مشددة) او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع
واحد من السفن. والسماكية تصنع كاتصنع السفينة في دجلة وتطلى بالاقار ايضا.
يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو متر واحد ولا تستعمل
الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يقطع
منها الدقل في بعض الاحيان. سيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب
(٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفي طرفها لوحة مثل لوحة
مجداف الساجية وقد تكبرها بقليل .

١١ : (انسبك) أو السنبق (بضم السين واسكان النون وضم الباء
الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على
(سنايك وسنايق) والكلمة يونانية الاصل. وهو شبيه بالبوت وسيره في اطراف
البصرة .

١٢ (الشختور ، او الشخطور ، او الخخجور) (بفتح الشين وسكون
الحاء وضم الناء) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاير ،
او شخاطير ، او شخاير) : والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشتري من كشتى
الفارسية والككشتور تصغير ككشتى على الطريقة الارمنية : ويطلق

عليه اسم الجيخجور (والجيخجور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة . يكون صنعه من اللوح فقط ، وهو ذو اربعة اركان ، يبلغ طوله قراب ٣ امتار ، وعرضه نصف طوله . ويبنى في هيت ، و طانة ، وهو لا يصلح الا لجل الثورة ، والاحطاب ، والقير المعروف بالسيال) . وليس له سكان ، ولا دقل . واذا انحدر لا يستطاع ان يصمد به ، بل تباع الواحه حيث يقف .

١٣ : (الطرادة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بعدها هاء) وتجمع عندهم على (طرايد) والقليل منها على (طرادات) وهي عربية فصيحها طراد . قال في التاج : (طراد) ككثتان سفينة صغيرة سريعة السير والجري . اه . وهي اليوم كذلك وهيئتها كالمهملية ، وليس فيها مرش ، ولها دقل وسكان . تسع من ٤٠ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها في الفرات وقليلها في دجلة . وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن .

١٨ : « المسية » : (بكسر العين واسكان السين المهملة وكسر اليا وتشد يد اليا . بعدها هاء) تجمع عندهم على [عساي] : وهي تسج تسجاء ، وتسجما من القصب والبردي . ويبلغ طولها ٣ امتار في عرض متر واحد وعمقها بتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر ما يستعملها المعدان اهل الجاموس في الاهوار .

١٥ : [الكروفي = القروفي] [يضم الكاف الفارسية والراء] : وهو بين السفينة والبلم . ويطل بالقار . يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان ، وسيره في الفرات . ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروفي = قروفي ، من اهل الكوت ، وهو اول من بناء على هذا الشكل فنسب اليه . وهو اليوم ساكن في الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا .

١٦ : [الكار] جمع السفن المنحدرة ، او المغربية ، كالقوافل ، والكراروين في البر . قال في المختص : [... الكار ، سفن منحدرة فيها طعام في موضع واحد] . اه .

١٧ : [الحياية = الكاية] : [بتخفيف اليا : بعدها هاء] تجمع عندهم على (جوايا = كوايا) وهي سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيره ،

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت في هور وغيره [اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويماد بعد ذلك ما خملها اليها . وبمفاوت كبر الجاية وصغرها ، فكبرها ما طوله ١٠ امار وصغرها ما طوله ٥ امار على التقريب : والجاية بالبصرة المهيلة الكبيرة ، اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكمد الصغير والكمد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسر آخر بين] يجمع عندهم على كمود . وهو من نوع المهيلة (الا انه يطلى بالقار ، وفنته تكون دائما اصغر من فنة المهيلة) وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشة فيه ، وسيره في الفرات .

١٩ : [الجلاية - الكلاية] : [بفتح الكاف وتشديد اللام بعدها ياء موحدة مكسورة يليها ياء مثناة تحتيه مشددة بعدها هاء] . واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة في العراق] [نجمة] ويسمونها بعضهم [زعجة] بالتصغير وهي نسيج ، ونسيجها يكون من القصب . يبلغ طولها ثلاثة امار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ، ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار ، وهي لاتصلح الا لصيد السمك ، او عبور رجل من جانب الى جانب اخر من النهر . وظايفه مائسع ثلاثة رجال ، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها في الفرات .

٢٠ : [المسح] : [بفتح الميم وكسر السين بعدها هاء] سفينة ليس لها عرشة .

٢١ : [المشحوف] : [بفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهملة يليها واو ثم فاء] : ويجمع عندهم على [مشاحيف] : مشتق من شحف لغة عمانية ، وبدوية ، في شحف يقال : [شحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا : [السحوف ، الناقة التي اذا مشت جرت [بتشديد الراء] فراستها على الارض .] اهـ . وهو الذي يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى المحمرة ، وفي شبط العرب من المديشة الى سوق الشيوخ . وظايفه

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛
و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساحتها] وعرض صدره قراب ٣٠
سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لا يبق
من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار ، لانه متى ما تحرك الراكب
ادنى حركة غرق ماء ، وقد يتحارب فيه ، لانه سريع الجرى ؛ وتسيره
بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الرذغة : اى [العين الرقيق] وذلك
اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظل ايام
الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له
دقل ؛ ولا سكان .

٢٢ : [المعبر] : [بالتصغير] بلم من ابلاد الفرات صغير يتخذ من لوح
الساج ، ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠
سنتيمتراً ، وهو مخصوص بالمعبور يسبح من ٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه ؛
والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يمشى فيه] اه .
وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعبر] فى البصرة
[بلماً] وذلك خصيص بالنزح فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] : [باسمكان الميم وفتح الهاء وسكون الياء بعدها لام
مفتوحة يلحقها هاء] : تجمع عندهم على [مهيلات] والاغلب يقولون [مهايل]
وقد سبق وصفها . وصغرها تحمل عشرين طغارا من الطعام ولها عرشه
[اى عليه] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهري دجلة والفرات . وفى دجلة
بقدر طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلي

المنصورية او المنصوري

Le Mansouryeh ou le Mansoury , ville et canal.

المنصورية او المنصوري : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لتاجية دلي

عباس (١) التابعة لقضاء بمقوبا؛ وهو اول نهر يخرج من ديارى اوتامرا ، ويمتد الى الغرب منها ، ويخرجه من سلسلة جبال حميرن ، من الجبل الذى تتحدّر ديارى منه الى سهل العراق العربى ، وينتهى الى هوزابى فراش (بتشديد الراء وزان شداد) بالقرب من نهر المرفوع (احدى سواعد الخالص) .

وطوله من مخرجه الى انتهاء مسافة ثلاث ساعات للراكب ، واربعة للراجل وعرضه متران ونصف ، وفي بعض الاماكن يكون عرضه اربعة امتار ، وفوهته منحوتة في الجبل المتكونة بمض طبقاته في ذلك الجبل من البورق ، وعمق التحت ٢٠ متراً وطوله مسافة ثلث ساعة وعرضه ثلاثة امتار ومقدم التحت من جهة ديارى مبنى بالطابق والكلس ، وافوهته صنّاع اى باب من خشب وهو هناك من خشب التوت قدركب في البناء وهو يرفع وينزل في فوهة النهر بحسب الاقتضاء والاحتياج الى الماء او لا . وعند نهاية القسم المنحوت في الجبل من هذا النهر رايتان صغيرتان ، علو الاولى القريبة من مجرى النهر اربعة امتار وتسمى نفاضة الزنيل (٢) ، وعلو الثانية ثلاثة امتار وتبعد عن الاولى خمسين متراً ولها تين الرايتين رواية خرافية يرونها اهل تلك الديار وهى : تحت مجرى هذا النهر في الجبل عفريت كانت تأجره صاحبة هذا النهر على عمله ديناراً في اليوم ، وعند المساء كان يعيد لها الدينار فتؤاخره عليه فيزنى بها . وبقياً على هذا المتوال اياماً عديدة حتى تم تحت جدول النهر المذكور بدينار واحد . وتلك الرايتان نفاضة زنيل ذلك العفريت بعد اتمامه العمل في اليوم الاخير . ولهذا السبب يسمى الآن ذلك القسم من نهر المنصورية نهر الزناء ايضاً .

(١) يفتح الدال المهملة وكسر اللام وتشديدها وسكون الياء كله تركية بمعنى المجنون .

(٢) نفاضة بضم النون ولفه العامة بسكونها وفتح القاء وسكون الالف وفتح الصاد المعجمة وضم التاء التى اصلها الهاء ولفه العامة بكسرها . والزنيل يفتح الهمزة ولفه العامة بكسرها وسكون اللام المدغمة في الزاى وفتح الزاى المعجمة وتشديدها ولفه العامة بكسرها وتشديدها وسكون النون وابدالها باليم في لفة العامة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة واللام .

وعلى مسافة ثلاث ساعة من مخرج النهر ، قرية تسمى المنصورية ايضاً او منصورية الجبل . تتصل بساتينها بتلال فيسقيها نهر المنصوري الذي يخترقها من الوسط طولاً . وفي القرية ٣٠٠ دار تقريباً . واهلها اخلاط من العرب والاكراد وكلهم سنية حنيفة المذهب . ويتكلمون اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية . ورئيس القرية رجل اسمه مالك افندي . وفي القرية جامع قديم البناء مربع الاركان تكبير مساحته خمسون متراً في خمسين وطول مصلاه ٢٠ متراً ومعرضه ١٦ متراً . وهو مبني بالطابق القديم والجص والكلس وقد طليت جدرانه من الداخل بالبسورق . وفي القرية من التخليل ما يقدر بخمسة آلاف رأس . وفيها من سائر انواع الفواكه والاشجار كل ما يغبت في اقليم العراق . وهي مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنها الاسود واهلها مشهورون بفرس الكرم اكثر من اشتهارهم بفرس سائر انواع الاشجار ولهم بفرسه تعلق شديد ، وغرام عظيم .

وعلى مسافة ساعتين من قرية المنصورية وساعة من مركز ناحية دلي عباس مزار السيد مبارك مبنية قبته بالطابق والجص ومخمسه مربع البناء . قياسه خمسة وعشرون بخمسة وعشرين من الامتار ، وجدارها من الطين اى (الطوف) . وفي داخل المزار صخرة يبلغ طولها ومحيطها متراً واحداً ويقعد الزائرون ان لهذه الصخرة بركة فتراهم يتبركون بها ويحملونها على قلوبها ويطوفون بها حول قبر انزار . ويروى ان احد الاعجم حملها مرة على كتفه ولثقلها لم يملك عن ان يسمع ما يخرج له ، فرماها لاجال على الارض لكثرة ما اعتراه من الجمل ، واخذته سورة الغضب واستل قامته (١) من جنبه وضربها بها فقطع منها قطعة صغيرة ولا يزال اثرها في الصخرة ظاهرة للعيان . واهل تلك الديار يشدون الرحا بلاقطاع لزيارة هذه الصخرة ولما مثلها من قبعة محلات الزيارة .

اما نهر المنصورية وقرية فهي من الاوقاف المعانة الى دائرة اوقاف

(١) القامة نوع من السلاح الاعجم واسمه المشمل بالعربية و Dague

بغداد . ويزرع على نهر المنصورى الارز والقطن وسائر انواع الحبوب وزراعته من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدان نيرين ، وزراعه من ثلاث قبائل : الاولى طاطران (٢) ويشكلمون العربية والتركية والفارسية والكردية . واصلهم اكراد . وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم عباس بك ، والثانية المجاريون [٣] ويشكلمون العربية فقط وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم احمد الطعنة ، والثالثة الجبور ويشكلمون بالعربية فقط وهم سنية حنفية المذهب وليس لهم رئيس بل هم وجميع عشيرة الجبور في تلك الانحاء تحت رئاسة صالح العنبر النازل في نهر الزاوية التابع لاحدية قزل رباط (٤) التابعة لقضاء خافين . وعلى مسافة نصف ساعة ، من مركز ناحية دلي عباس ، الى الشمال منه تل يعرف بتل (شكان - شقبان) : يضم الشين وسكون الكاف الفارسية . علوه قراب ١٥ متراً ، ومحيطه زهاء ٨٠٠ متر ، وهو واقع في منتهى (نهر السليمانى) احد متفرعات نهر المنصورى ، ويقابل هذا التل تل آخر يعرف [بتل شهاب] ، واقع في منتهى [نهر سمير] ، من متفرعات نهر شسروين ، ويحكى ان عفريت المنصورية ، حرد مرة من العمل في نهر المنصورى ، ومضى ليليله تاركا هزته [٥] المفعمة تراباً على كتفه ، فلحقته به صاحبة النهر المذكور وصالحته على ان يرجع الى عمله ، فلما سكن غضبه ففض ما كان في هزته من التراب فكان منه هذا التل .

(٢) بفتح الطاء الاولى بعدها الف يليها طاء ثانية لم راء مفتوحة بعدها الف ونون .

(٣) المجاريون = المكاريون بكسر الالف واللام وسكون الميم وفتح الجيم الثلاثة الفارسية بعدها الف وكسر الراء وتشديد الياء . هكذا يلفظها العامة .

(٤) قزل رباط تصحيف بخراباد القديمة والاغلب يقولون قزرباط فقال فيه الترك قزل رباط لظنهم ان هناك رباطاً اخر او كان فيه رباط اخر وهذا معنى قزل .

(٥) الهزة عند اهل العراق قطعة من الثوب الحشن النسج المتخذ من الصوف او القنب او نحوهما . وتكاد تكون القطعة مربعة . يحمل بها التراب او الحجارة الصغيرة او غيرها من المواد لنقل الى محل آخر . وتكون لهم بمنزلة المجلة او القفة او الزميل او كمرها .



هذا ما استجرت الى القرصة بمعرفة من احوال هذه البقعة ولطفت قد اخطأت
في بعض ما هنالك مما يستحق الذكر فلتمس من القراء عذراً . عجي الدين
شهرابان فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzali perdu et retrouvé

عند احد ادياء بغداد كتب نفيسة نادرة ومن جعلها بمجموعة فيها الكتب
الآتية :

١ مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل
منها ١٧ ستيماً في ٩ ستيماً عرضاً . وطول المكتوب من الصفحة ١٣
ستيماً في ٦ ستيماً عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من
نوع الملق . اسود الحبر قاحه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل
الكتاب واعلاه شيرازة tranche file ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر .
وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ماهر .
والكتاب الذي نحن في صدده محفوظ على طوله حفراً مسنناً وفيه ثلاث حفر .
والكاغد حسن اصفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب
معيار العلم . اذ يقول ما هذا حرفه :

... وكما يشبه العلم الحقيقي بما لاحقيقة له ، واقفر بسببه الى معيار :
فكذلك يشبه العمل الصالح النافع في الآخرة بغيره ، فيفتقر الى ميزان تدرك
به حقيقته . فلنصنف كتاباً في ميزان العمل كما صنفنا هذا في معيار العلم . ولنفرد
ذلك الكتاب بنفسه ليشجرو له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى
يوفق متأمل الكتابين للنظر اليهما بعين العقل لا بعين التقليد . انه ولي
التسديد والتأييد . — والحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين . وصلوة على

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم
الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء
(١٢ من شهر ربيع الثاني سنة ١٤٨٢ م) . - ودونك الآن قائمة المؤلف

عونك بالطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الارواح وخالق الجسد . وفاتح الاعلاق والمعقد . ومانح
الاعلاق والعدد . ومن انفسها الهدى والرشد . حمداً يمدد ما يتكرر من
لحظات العيون ويتمدد . ويتجدد من انفس المسدود ويتردد . والصلوة
والسلام على اكرم والده وولد . محمد وآله صلوة نبي وتأييد . اعلم ان الله
فتح بشاراً اولائه بالحكم والعبر . واستخلص منهم لمشاهدة عجائب صنعته
في البدو والحضر . فكلمنا لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات
مرآة للوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه
قايات ظهوره ودلائل نوره ، شمر : *مختار من كلامه*

وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد

فكلمنا سنح لهم شيء في مسارج النظر . ومجاري الفكر . عاجوا منه الى
جناب القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذو مرة فاستوى . لم تغيره
الاحوال بل علا . وكلماته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا سنح لهم
هذا العروج فلا يزالون في دنور وقرب حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض
عليهم حقائق العلوم . واسرار المسارف . وغرائب الآيات . في ملكوت
الارض والسموات . واذا بلغوا هذا المنهى . فهو السدرة المنتهى . فعلا
يلتفتون الى شيء من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد
القوى . ذو مرة فاستوى . الى قوله من آيات ربه الكبرى . فينبني لكل عاقل
ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فسكرة له وآخرة . وباطن كل اعتبار
وظاهره . فتكون عين نفسه مكشولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المثل
يعين يديه ، مسافراً يعقله في الملكوت الاعلى ، وما فيها من آيات ربه الكبرى .
فاذا انحط الى قراره . فليره في آثاره . فانه باطن ظاهره . تجلى لسكل شيء

واظهر الآثار التي يرى فيها جلال الحق . وكال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق . وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . ونحن نخرج في هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر مخ ما يؤدى اليه البراهين من حال النفس الانسانية . واباب ماوقف عليه البحث الشافي من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدودها وقائدها وسعادتها وشقاوتها . بمد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار الخزونة . والعلوم المكنونة . المضمون بها على غير اهلها . ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ ننتطف على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل مايراد لشيء فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . واقواله . وعرف مراتب العالم مبدعاته . ومكنوناته . وعرف ملائكته . وسماتهم . وعرف له الملك . وله الشيطان . والتوفيق والحذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيفيه الوحي . وكيفيه المعجزات . والاخبار عن المغيبات ، وعرف الدار الآخرة . وسعادته وشقاوته . واقامتهما ولذة السجدة فيها . وعرف ظاه السعادة التي هي لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل في سيرة متزهة في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر في الوطن . وهو السفر الذي يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتحل ازرار الانوار في هذه الاسفار . وهو السفر الذي لا تضيق فيه المناهل والموارد . ولا يضر فيه التزاحم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غناؤه ، وتضاعف ثمراته وفوائده . فغناؤه غير متوعدة ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يوهل للجولان . في هذا الميدان . والتطواف في منزهات هذا البستان ، فليس بيده الا القشر . يا كل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم القدر ، لا يمكن (كذا اي لا يكون) في اوراق . واطباق .

ويقصر عن شرح عجائبه العبارات والاقلام . ونحن بمون الله وتوفيقه ، نشير الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . وكأما الجامد البليد ، الذى ياخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فن رشح للمادة . وشارف نيل الارادة . اعطى اولا كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الفرزة . واتخاذ القرينة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الراى . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى ، وهديه لآئال بيد الاكتساب . وتبثر دونها وسائل الاسباب . ومن وهبت له هذه الفطنة فحينئذ عليه استكداد الفهم . والاقتراح على القرينة . واستعمال الفكر ، واستنثار العقل . بتحقيق بصيرته الى صوب الفواض ، وحل المشكلات بطول التأمل . واممان النظر . والاستعانة بالحلوة وقرباغ البال . والاعتزال عن مزدهم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسمينا الكتاب معارج القدس ، فى مدارج معرفة النفس ، وفقنا الله لانعامه . . . اهـ .

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهى هذه :

فهرست الكتاب

- ١ . مقدمة الكتاب ٢ بيان اثبات النفس ٣ بيان ان النفس جوهر ٤ بيان انه جوهر ليس له مقدار وكيه ٥ بيان قوى الحيوانية وتقسيمها الى محركة ومدركة ٦ بيان القوى الخاصة بالنفس الانسانية من العقل النظرى والعمل ٧ بيان مراتب العقل واختلاف الناس فى العقل الهولانى وبيان العقل القدسى ٨ بيان امثلة درجات العقل من الكتاب الآلهى ٩ بيان تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر ١٠ بيان حقيقة الادراك ومراتبه فى التجريد . . . اهـ

والان تذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذى عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لا تحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة فى اشياء ، منها : ان يورد

الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

احدها ، انزع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد
معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين
به ، والقائى وجوده ، والعرضى وجوده ، فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ
التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض
الخاص .

والثانى ، ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال
سلب وايجاب فما كان التأليف فيه ذاتياً يئناً بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك
تركه الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجريبية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم
الحكم لموضوع ما كان حكمه بالايجاب ، او السلب ، أو قال بموجب الاتصال
او مسلوبه ، او مرجب القيادة ، او ملو به ، وليس ذلك فى بعض الاحايين دون
بعض ، ولا على المساواة ، بل دائماً متى تسكن النفس على ان طبيعة هذا
المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والثالى ان يلزم هذا
المقدم ، او ينافيه لذاته ، لا بافتاق ، فيكون ذلك اعتقاداً حاصلًا من حس وقياس .
اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك ، واما القياس فلانه لو كان اتفاقاً لما وجد دائماً ،
او فى الاكثر ، وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل للصفر آء بطبعه ، لاحساسنا
ذلك ، وقياسنا انه لو كان لاعتن الطبع بل بالاتفاق لوجد فى بعض الاحايين .

الرابع ، الاخبار التى يقع بها التصديق اشد التواتر . فالنفس الانسانية
تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلته رجس
الى ذاته ، فان امرض لها من القوى التى دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ،
واضرت عمله ، الا فى امور نحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية
مرة اخرى لاقتناس مبداء غير الذى حصل او معاونة باحضار خيال . وهذا
يقع فى الابتداء كثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . واما اذا استكمل
النفس وقويت ، فانها تنفرد بافعلها على الاطلاق وتكون القوة
الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صادقة لها من فعلها ، بل شاغلة
لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة واليات ليتوصل بها الى المقصد ،

فإذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ما تحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل
بسيته طاقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما
وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان
يعنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من محكم الاراء وحسن العبارة
الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الاماني :

صححة اصل كلمة شاخه

L' étymologie du mot شاخه .

قد ذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخه بمعنى الجدول من اللغة الارمية
بمعنى سال وجري . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا افندي الشيباني ان
الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء .
وهو ماخوذ في الاصل من معنى الغصن والفن ، ثم نقل الى الجدول الذي
يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فذكر فضل الكاتب على فتيهنا
على هذا الغلط .

عربيات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي التجف ، باب كباب
السرخاب يودي الى ديماس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة
يقوم فيها منبر مبنى بالاجر ايضاً ويحضر يصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الديماس
كان مسلحة للنعمان من المناذرة لانه يروى انه كان له مسلحة تحت الارض . فنؤمل
ان بعض القراء والمشتريين الذين في وادي التجف يوافوننا بما رأوه او يروونه
في هذه المدينة الغريبة ولهم مناسلاً خريداً الشكر .

La famille Charistany الشهرستانية

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء وكسر
الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (ستان)

بمضى الناحية، والمراد منه حوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن
بإيران :

الاولى، مدينة (جى) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة
وهى على نهر [زائنده رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢]
والمؤرخون [٣] على انها هى اصفهان القديمة ولها شان عظيم فى تواريخ
الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسى [٤] .

الثانية، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل،
وبساتينها بعيدة عنها والرمل متصلة بها، ولا تزال الريح تسفها، وهى تجرى جرى
الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستانى الاشعرى، صاحب كتاب
المثل والنحل، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . فى هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير
خراسان فى خلافة المأمون واخرجت خلقا كثيرا من العلماء.

الثالثة، فى طبرستان مازندران وهى قرية اسمها [آمل] وقبها السادة
المرعشيه من عتره النبي ص، قال الشيخ الشهيد محمد بن مكى العاملى فى بعض
مجاميعه، نقلاً عن كتاب انساب الالباب، وانقاب الاعقاب، ان المرعش هو يحيى
بن على بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين
على بن الحسين السبط بن على بن ابي طالب عليهم السلام. والمرعشيه يدعون
اليه واكثرهم بالدائم وطبرستان انتهى.

اقول : وكان عميد المرعشيه فى طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم
ببزرگ وقبره الآن فى [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانيه فى العراق

عائلة كبيرة شريفة امتزجت من عنصرين قصارا امرة واحدة : العنصر

[١] وهو الذى سماه العرب زندروز (لفة العرب)

[٢] وفى ياقوت: شهيد الراشد بن المسترشد (لفة العرب)

[٣] لا لعل اى المورخين يريد حضرة الكاتب . والافرنج لا يرون هذا الراى

(لفة العرب)

[٤] لم يثبت كل النبوت انه من جى فان بعضهم ذهب الى انه من رامهرمز (راجع

كتاب الاصابة فى تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لفة العرب)

الاول، اشرف وردوا العراق من شهرستان اصفهان في حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدي وكان عالماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن في كربلاء، من مدن العراق، للتمسك على استاذة اقا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهبائي وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً.

والعنصر الثاني، اشرف وردوا مدينة كربلاء من شهرستان مازندران في اوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرك المذكور، ثم منه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجاً غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة وفصيلة متصلة لا يكاد يمتاز واحد منهم عن الآخر واصبح اسم شهرستانية يقع عليهم جميعاً بعد ان صاروا عائلة واحدة. احفظ هذا نص ان شاء الله. التحقيق: كاتيب ميرزا حسين

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١. السجلات الآسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسية العبارة، تصدر في الاستانة مرتين في الشهر. وقد ارصدت بحاثها بالشرق، اقصاء وادناه، ومنه اسمها اي «السجلات الآسوية» وهي في سنتها الاولى والاديب يرى فيها «مجموع البحوث وفوائد واسانيد وتقارير تتعلق ببر الاماؤول [او آسية] الصغرى [وديار الشام وفلسطين وكلمة] وبلاد العرب وفارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية» وهي حسنة الطبع كثيرة المواضيع مختلفتها. وفي عديدها الاخيرين التاسع والعاشر المقاتلات الآسية: ١ «مشارفة الاشغال التي تمت في بلاد مصر لاجلاء الآداب العربية» — ٢ «من حصص الى بغداد» سير القطلونيين والاراغونيين في ديار الاماؤول في القرن الرابع عشر — ٣ «فوائد عن اجناس المعزى الاصليّة»

في آسية الصغرى . — ٥ أعمال الرى في العراق — ٦ سنو تاريخ الخلفاء
٧ حول البحر الميت — ٨ المؤتمر الثالث الآقارى الدولى في رومة سنة
١٩١٢ — ٩ هل يجب ان تنشر النصوص القديمة على منى ام ينبذ منها
مالا يصح نشره في هذا العهد — ١٠ تكذيب — ١١ كتابة اصوات اللغة
المندرينية ١٢ اخبار الممادى — ١٣ بريد آسية — ١٤ الاشغال في آسية
١٥ المطبوعات الاسوية .

يكتب الى ادارة المجلة في طريف خان العدد ١ و ٢ شارع مرطبيانى
في غلطة . وبدل اشتراكها في الاستانة ليرة عثمانية وفي الولايات ١٢٠ قرشاً
سافاً وفي الخارج ٢٥ فرنكاً .

وما تقدم عرضه يرى القارى علو شان ابحت هذه المجلة وفائدة الاشتراك
بها . على انها لا تخلو من مغزى فلفقد طالعنا المقالة التى عنوانها «سنو تاريخ
الخلفاء» فاذا صاحبها يقول في تمة العنوان : «كلهم اجمعين وهم خلفاء
محمد الهاشمى القرشى [كذا والاصح القرشى] العربى الاسمى ابراهيمى
الكلدانى [كذا] بنى المسلمين .» — ونحن لم نر فى كتاب اسلامى هذه
النسبة وان كان لها وجه للتأويل . لان ابراهيم الخليل خرج من اور الكلدانيين .
لكن الكتاب يحافظون على نسبة الرجل بحسب ما ينطق به لا غير . — ثم
يقول : ابحت المطران الكلدانى ابو بجرآء [كذا] ومواعظه وتأملاته واعلانه
لنبوته وذلك في سنة ٢٨ — ١٣ قبل الهجرة — ٥٩٤ — ٦٠٩ للميلاد .
ففى هذه العبارة اغلاط بقدر ما يوجد الفاظ . فلتراجع فى مواطنها . والظاهر
ان الكاتب كلدانى النسب ، فاراد ان ينسب الى قومه كل ما يقع عليه من امور
التاريخ . واثار لا يكتب بهذه الصورة . فعسى ان يدقق فيه اكثر مما
قرأناه الى اليوم . وما هذا بصعب المتال ، لذوى الهمم من الرجال .

٢ قاموس القضاء العثمانى

تؤلفه سليمان مصوبع الحامى

وصلنا الجزء الاول من هذا المعجم [ولا ترى مناسبة ان يسميه بالقاموس
اذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم الا من باب تكبير العلم واطلاق قيده

على ماضي قاموس الفيروزبادي [قاله آية الله حسن مازا في القصة العربية من هذا القبيل . فان المؤلف حفظه الله قد بوبه تبويهاً سهلاً المتناول ، حتى ان اصغر طلبه المدارس يستطيع ان يهتدي الى ضالته بدون عناء يذكر . هذا فضلاً عن انه يحوى باب ٤٨ مؤلفاً في هذا المني . والكتاب حسن الطبع جيد الورق ، الا اننا نرى فيه خللاً وهو انك لا ترى فيه نقطة القراءة ، وهي النقط التي تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة ، والفاصلة مع النقطة ، وعلامه الاستفهام ؛ الى آخر ما هنالك . وكنا نود ايضاً ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب اصحاب بعض الاحسن الذي وقع فيه كقوله في ص ٢ « مدة تنوف عن العشرين » . والاصح : تيف على العشرين وكقوله في تلك ص « اشبه بمجموعة » . والافصح : اشبه شيء بمجموعة وكقوله ص ٣ : « من المتعذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صبرة من الكتب القضائية التي لا يستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها » . ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لا تقل عن ٣٥ كتاباً . لاجز في الكلام وافصح . وفي كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لا تضر به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فبعض من تنزه عن كل عيب !

٣ الكهف والرقم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقم . فاذا هي ملخص رحلة السيد محمد رشيد رضا مفتي مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصود .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

١ عيد الامه العثمانية

في ٢٣ تموز كان عيد الامه العثمانية ، جرى في بغداد احتفال عظيم فاق

كل ما شابه في الماضي . فعند انبثاق الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المحدد لها في الفضاء المتسع المقابل لثربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ، ومذاهبها واجتمع من الحلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة ألف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . وبما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جيادهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ . ابتدأت الحفلة في الساعة السادسة زوالية وانتهت بعد ساعتين . فاقبت في الفكر ذكراً لا يحصى .

٢ . خلع لثاخي الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرائها ليستشركوا بعيد الامة العثمانية ، بقوا مليون امير الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة ، اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف ، في الحياض الممتدة اهم بجوار المسكر ، فخلع عليهم الوالي البسة بحضور امثال المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقرب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايسر باشا الالمانى ، والى الولاية ، واصر الموقع ، وسراة الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من ائم مختلفة وكلامهم من المشغلين بالسكة الا ان اغلبهم المانيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وفلاء الميشة

تكاثر الحثاق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة قاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتقت جميع الاطعمة لا سيما

الحبوب والقطاني على انواعها، فزادت حقة الخبز قرشاً صاعاً عن سابق، وكذلك الشعير. اما اللحم والبيض فقد تضاءلت اثمانها. فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات، بعشر بارات او بقرش رائج. اما الآن فتباع بعشرين بارة .

واغلب المأكولات لا يرجى لها نزول في القيمة او الثمن. اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب . فان وزنة الحنطة تباع اليوم بيرة عثمانية . وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاعاً . ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين قرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٢٥ قرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتقت اسعارها بارتفاع الحبوب .

٥ . بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [الالهانة] وانقنيط [القرنيط] والكرونب ونحوها . والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها .

٦ . مكتب للهنود في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً يقبل فيه التلميذ من اي رعية كان . وقد ادخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية . وفي المكتب الان نحو ١٣٠ طالباً . واغلبهم من رعية الدولة البريطانية . وكذلك اغلب معلمهم .

[عن الزهور المدد ٢٨٩]

٨ . السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم عجمي بك واخوانه ومعهم العشائر المدينة المنضمة اليهم. فدام الصراع مدة طويلة انجلى عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر . وقد غنم ولد سعدون وعشائرهم ابلأ وخيلاً وأمتعة كثيرة . اصلح الله الامور !

٩ . مطير

اظهرت عشيرة مطير ورئيسها ابن لاسي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الابعر ما يقدر بستائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ليرة فمضى ان تردع الحكومة هؤلاء الاشقياء وتومن اموال التجار !

١٠٠. غرق الباخرة دمرًا

غرقَت الباخرة دمرًا Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين بمبي والبصرة وذلك في غبة برطيلة قرب كراچی وغرق معها الركاب والاموال .

١٠١. ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادبٍ وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الخضير .

١٠٢. الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البيد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كاكاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمنشاه وهمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من اجمال الدواب . فالامسك انها تسترجع وتعاد الى اصحابها :

١٠٣. عداى الجريان ورشيدالدبوني

وقع قبل مايزيد على سنة منافرة بين الشيخ عداى وبين رشيدالدبوني ، وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عداى اراضى القيشية ، من ملاحقات البغلة ، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم باشا عداى الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عداى وعشيرته حكماً غائباً ، فهم الان يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم .

١٠٤. وفاة عيسى جميل زاده

نهار الاثنين ٢٩ تموز ضربى انتقل الى دار البقاء عيسى افندى جميل زاده احد اشرف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودفن في جامع آل جميل بجوار والده نسال الله لآله ولبن يلوذ به الصبر والسلوان !

١٠٥. غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن ساسون وابنه كرجى والياهو ، ومقوب ، وسليم ، وعبدالله ، اولاد هنرا ، وعزرا بن ساسون ، راكين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهبين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية اوابو جمعة اذ اصطدم الزورق بحصارية قديمة (سفينة تدعم الجسر) كانت تارقه في جوار سريعة باب

الشرقي واغلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور، وعبد الله بن عزرا، وعزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عزرا الشاطئ وعلم ما حل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائي . سلى الله اقاربهم .

١٦ . قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزة الحالة في ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مدعين لاوامر والي ولايتنا، وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هديب ، وتركى بك ، وماجد بك الشمالان ، وغشوان بك ابن رشيد ، وفياض بك ابن جندل، ولما سمعوا باستغفاء الوالي ابوا اداء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشتات والهندية والنجب بمنع العشار من الامتياز [المسألة] حتى تدفع ما عليها من الرسوم .

١٧ . غزوات الاعراب

لازال الضفير مجاورين اليوم لعشار عنزة ، وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدعيم بن هذال بجيش لهم من عنزة صائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجمعوا قوتهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . قالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا في الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتؤمن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث ، احداث الجاهلية للاحداث هذه العصور الثيرة .

١٨ . مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة تحب الفتك والغزو، ولا تخلد الى الراحة طالما ينقض فيها عرق. ولهذا ترى افرادها في شن الغارات الدائمة والمهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير انزول امرائه بجوار عجمي بك السعدون فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم فجيشوا جيشاً ، واظهروا على اتباع مبارك النازلين في سيفوان ، واستاقوا منهم ابلاً واموالاً فاسترجعها اصحابها بمد مدحمة عظيمة ، ورجع كل قوم الى اصحابهم .

اصالح الله الاحوال ! (كلاه عن الرياض)

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ ادْبِيَّةِ غَلِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٤ من السنة ٢ عن شوال ١٣٣٠ = تشرين الاول ١٩١٢

خمسة بنت الخس الايادية

Khoma'ah bint - el - Khoss l' Iâdite.

وقف حضرة استاذنا الشهير ، السيد الشيخ محمود شكرى افندى الاكوسى ، على مقالتنا : « فقد كتاب تاريخ آداب اللغة » (المدرجة في ٢ : ٥٢ - ٦٢) فرأى اننا ذهبنا فى اسم ابنة الخس الايادية خمسة ، كما ذهب اليه أغلب كتاب العرب فبيننا على ذلك قائلاً : انها بالحاء المعجمة الفوقية ، لا بالجيم المعجمة التحتية فذكرنا له ان صاحب القاموس ، ونج العروس ، ولسان العرب ، والاقبانيوس وصاحب الاغانى ، وغيرهم ، من مشاهير الكتاب الاقدمين والمحدثين ، ذكروها بالجيم لا بالحاء ، فوجدنا حضرة بان يذهب بنفسه الى خزنة كتب المدرسة السلجانية فى بغداد ، ويراجع المادة بنفسه ليتحققها ويثبتها . وبمدان وقف على مطلبه كتب البناء حرسه الله واجاء ، الاسطر التالية :

اليوم (٧ آب) ، وجدت فرصة لنقل ما ذكرته انكم ، فذهبت الى خزنة كتب مدرسة السلجانية ، وراجعت « شرح حديث ام زرع » للقاضى عياض وذكر فى هذا الشرح على سبيل الاستطراد ، نبذة غير يسيرة من كلام من اشتهر بالفصاحة من نساء الجاهلية ، فقال : ومنهن خمسة ، بضم الحاء وفتح الميم والعين المهملة ، كما ضبطه صاحب العباب ، والمحكم ، وابن السجري فى كتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه » . يقال : جمع فى مشيته اى ظلع ، وبه جماع اى ظلع ، والحاممة : الضيق . الى ان قال : واختلف نسبها ، والمشهور انها ابنة الخس اخت هند . وقيل : غير ذلك ، اه . ثم ذكر نبذة من كلامها المسجع

وشرحه . ومن جملة ما قال : ان كثيراً من النساخ بهم في هذه اللفظة ، فيكتب الحاء جيماً ، وهو غلط اذ ليس في اسماء العرب جمعة علماً على ذكر او اثنى ، اه كلام الاستاذ ونقله .

قلنا : ان استاذنا مصيب في كلامه هذا . وأصحاب المعاجم والدواوين اللغوية والتسمية والادبية الذين ذكروها ، لم يترضوا لها في بحهم ولم يضبطوا الكلمة ضبطاً بالالفاظ ، وانما جاءت في كلامهم استطراداً ، ولعلمهم ذكروها في الاصل بالحاء المنقوطة الفوقية ، فلما لم يفهمها النساخ ، او احسب المطابع حرفوها . وما اسهل ابدال اسم مجهول ، او نادر الوجود ، كخمة ، باسم معلوم او متداول وهو جمعة . قلت : ان كان لم يرد علم ذكر او اثنى باسم جمعة في القديم كما ذكره القاضي عياض ، فانه مشهور اليوم ، لا سيما في العراق . فقد يسمى به بعض من يولد يوم الجمعة . لا بل ذكر صاحب التاج في المستدرک ، انه قد سموا جمعة بضمتين ، فانكار القاضي عياض لها في غير محله . وعلى كل قسم المرأة المشهورة الايادية هي خمة ، بالحاء المنقوطة الفوقية ، كما حققه شيخنا الاستاذ الالوسي على ما تقدم ايضاحه .

وقد ذكر الادباء من كلامها الماثور ، شيئاً من المنثور ، ولم يذكروا لنا شيئاً من المنظوم ، وقد روى لنا ابن ابي طاهر ، صاحب كتاب بلاغات النساء ابیاتاً من شعرها منها هذه :

اشد وجوه القول عند ذوى الحجب	مقالة ذى لب يقول فيوجز
وافضل غم يستفاد ويتنهي	ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه	ولاصدق فضل يستين ويبرز
وانجبارك الموعود من سبب القنى	فكن موفياً بالوعد تعطى وتجز
ولا خسر في حريريك بشاشة	ويطمئن من خلف عليك ويلمز
اذا المرء لم يستطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو اعجز
وكم من وقور يضع الجهل حلمه	واخر من طيش الى الجهل يحجز
وكم من اصيل الراى طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وكم مافيون يلوك لسانه	ويمجن بالكوعين نوكا ويحجز

وكم من اخى شر قد اوثق نفسه وآخر ذخر الخبير بحوى ويكثر
يفر الفتي والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز
وهي كلها آيات حكمية في غاية الجودة . ومن شعرها قولها :
رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالفي يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلا شك يوماً أنه سوف يشخص
يفر الفتي من خشية الموت بالردى ولموت حنف كل حي سيففخص
اتاه حمام الموت يسعى بحنقه وقد كان مفروراً بدينا تربص
كسائك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وققصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها فجانح تترى تعسرى وتنقص
الا رب مرزوق بتفسير تكلف وآخر محروم بمجد وبحرص
وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاً عليه وأقله وروده في كتب الادب ولما تضمن
من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذليل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسواً
عنوانه النساء العربيات قبل الاسلام وبعده Femmes Arabes avant et
وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما اسلامisme depuis l'
قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اى في عهد الجاهلية) وبعده (الى
عصر المأمون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما وعى هذا السفر
الجليل القند ، بل يتيمة الدهر . والكتاب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤
صفحات يابها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول
منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، يحوى ٤٢ فصلاً ، كل فصل منها يبحث عن
حالة من احوال المرأة . والقسم الثانى ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، يحوى
٣١ فصلاً وكما امرتبه ترتيباً انيقاً ، يجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف
على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايامية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا
Djoumah اى بالجيم لا بالحاء . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ، ولا سيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والطبوعات العربية في مثل هذه المواضع كانت نادرة او نادرة . وما يشهد على ذلك رسمه لعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله « جابس » في « جابس » والجمعة على رواية ، وغير ذلك ، مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تثر عليه في المجلدات الضخمة . او لم يتبه له احد من كتاب العرب . فمضى ان يكون شرعة يرد بها ادباؤنا عند تعرضهم لامحاث العرب ، ولا سيما انفسهم ، ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ! والله الهادي الى السراط المستقيم !

العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

بنو نمير
بنو نمير

بنو نمير (وزان قدير) قبيلة كبيرة منشوثة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرق ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الف رجل ورئيسهم حسين التامر وهم يحرقون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة . بينهم عدد قليل جمفريون ، ومنهم قسم يزرعون اراضي الخضرية (١) شرق بلد

المجمع

المجمع يضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يابها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبلغون كثرة لا يمكننا الاطاحة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والتجارة باصوافها ومنهم الزراعة . وهم قاطنون في اراضي (قبان) (بفتح القاف وتشديد الباء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سبب تسميتها بالخضرية كثرة خضرتها لانها عبارة عن صروج خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .
٣ العبدان

العبدان (وزان ديدان) وهي عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها ثمانين
وهم زراع نجباء . اقتطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة
يحرثونها ويزرعونها ورئيسهم حسين العبد الله .
٤ السعود

السعود (وزان جلود) فعخذ من افخاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد
رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي
دجيل . ويكثر بينهم الجعفرية .

٥ البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد
رجالها ثلثائة . رئيسهم محمد السبي . وهم زراع في اراضي الحاضرة على حافة
دجلة وشرقي ناحية بلد وسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه
(عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ البودراج

البودراج (وزان شداد) فعخذ من امخاض عشيرة السوامرة (وزان
ملائكة) (كذا قيل) وعندى انهم خليط اقوام اسموا بهذا الاسم نسبة الى
رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة . رئيسهم السيد علي العابد . ومحل
سكنهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية
(بلد) وهم كلهم سنيون .

٧ البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة منشقة في اطراف بغداد يتجاوز
عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موثق في عدلينته
سامرا مشهور بدمائه الاخلاق . وكلهم زراع وبينهم من يشتغل بتربية
الانعام اى انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوي)
(٢) وارباب المواشى منهم ينتقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

(١) قال ياقوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها
مقابل القادسية دون سامراء فيسقى كورة واسعة وبلاذاً كثيرة منها اوانا وعصكرآة
والحاضرة وصيرفين وغير ذلك ثم تصب فضاء في دجلة (٢) الحاوي من اراضي سامراء

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية . وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة

٨ البوعيسى

البوعيسى فخذ من افخاذ عشيرة السواصرة الكبيرة . عدد رجالها مائتان . رئيسهم حسين الخادى . وهم يقطعون في شرقي بلدة تكريت (١) وجانبهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ البومليس

(مليس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام المائلة وسكون الياء وفي الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون بلدة سامرا وفيهم عدد قليل يقطعون في اراضي الميث (٢) ومنهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة باصوافها وبزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ البوينسان

البوينسان (بالضم المشهور) والبعض يلفظها بفتح التون فخذ من افخاذ

(١) بفتح التاء والعامية تكسرهما . . . بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب . بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى رابطة من دجلة قيل ان بانيها اساور بن اردشير بن بابك لما نزل الهدوء واقام بها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم نزل حتى الآن وهي مشهورة باهل الفضل والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) الميث ارض واسعة مكتنزة الرمال واقعة بين الجانب الغربي من نهر عظيم الى نواحي سامراء وتكريت . ومنه تجلب الكمأة الى بغداد . وكان الاقدمون يسمونها الميثة قال ابو عمرو : الميثة الارض السهلة الدهسة . قال ابن احرر الباهلي :

الى عيشة الاطهار غير رسمها نبات البلى من يخطى الموت يهرم
والميثة : ارض على القبة من العاصرية . وقبل : هي رمل من تكريت . ويروي
بيت القطامي :

سمعتها ورعان الطول ممرضة من دونها وكثيب الميثة السهل
هكذا رواه ابن الاعراب . قال ابن سيده : والاعرف : وكثيب الميثة . وعن
الاصمعي : عيشة (التاج)

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح الله وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع في الاراضي المسماة (البركية) (بفتح الباء) واسكان الرآء وكسر الكاف مع فتح الياء المشددة في اخرها هاء (المقابلة لبلدة سامراء) ويدعون انهم سادة قرشية والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو ان جدآ لهم ولد في شهر نيسان فسمى باسمه وسميت القبيلة (بالبوابسان) نسبة اليه كما هي عادة الاعراب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (= ابي) واغلبهم سنيون .

١١ البواسود

البواسود (وزان احمد) عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة رئيسهم سهيل المطار وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضي مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصعوبة) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوباز

البوباز (وزان عاد عشيرة) كبيرة مقبولة في ارجاء مختلفة عدد رجالها ستائة . رئيسهم جاسم محمد العلي الاكبر . واغلبهم يسكنون في ارض النياحي (٣) وهم زراع واهل كرود وكرودهم عبارة عن فقر اي آبار متجاوزة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بمذبحة ماتها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

(١) قبل انها سميت بذلك نسبة الى رجل كان من كبار الزراع في سابق الازمان اسمه (صعيو) فسميت باسمه وهي كلمة مصغرة من صوية (٢) قيل ان السبب في تسميتها بالضلوعية هو انه لما بفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتضع احطائها في الارض (٣) يفتح التون وفتح الباء وراهها الف يليها عين مكسورة وفي الاخر ياء مشددة وهي عبارة عن فقير اي ارض سهلة كثيرة الآبار حتى انك اذا حفرت متراً واحداً في الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يسميها ارض الشيخ رباح نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف وللأعراب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن اباؤهم واجدادهم الاولين وكل رجل يصاب يوم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة في الارض فيذبحون فيها جديداً ويأتون بقراب من قير ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة وبذلك يكون بها جسد المصاب فيبرأ واللاتوام عادات واخلاق .

١٣ ابو بدرى

ابو بدرى بفتح الباء واسكان الدال وكسر الراء فى اخرها ياء عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم المحمد بن جعيس (مصفرة) ومهنتهم تربية الاغنام والمتاجرة باصوافها وسمنها ويسكنون فى اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة) وهى ارض فى شمالى سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ ابو عظيم

ابو عظيم (على زنة زبير والعامية) يتلفظونها باسكان العين المهملة والبعض يتلفظها بكسر العين المهملة كسر اغريين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقى نجيم ابو عيسى فى اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ ابو صليبي

ابو صليبي (وزان زبيرى) والبعض يتلفظونها بالهمزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام الممالة . وفى اخرها ياء النسبة . هى عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون فى اراضى الدووجة (بضم الدال واسكان لواو وكسر الجيم وفتح الميم وفى اخرها ياء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صايب) (وزان زبير) من قطان فباى نجد والذهنا . فسكن هذه الاراضى وكثر اولاده ونمت ابناءؤهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كميشنها (كذا حدثنى رجل خير) . وجميعهم سنيون .

١٦ الفوالبه

الفوالبه جمع غايى عشيرة كبيرة عدد رجالها الفسان ومن اكبر رؤسائهم خلف المريج وجميعهم زراع يقطنون اراضى السفيط (وزان زبير ويلفظها العامية تحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد مماله واسكان الياء وفى الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (السفيط) ايضاً بالنسبة عوضاً من الصاد واكثرهم سنيون .

١٧. الخزرج

الخزرج (وزان جدول) عشيرة اوفخذ من اقخاذ عشيرة خزرج العدنانية التي نصرت النبي (صام) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠ رئيسهم جاسم الحمد الصلماوى وهم يحترقون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨. الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد مبنوثة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون واقخاذ كثيرة تضرب عنها صفحاً لجهتها اغلب اسمائها. عدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بغداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بغداد احد تجار الابل عبد الله المهيدي . وقسم منهم يقطعون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة ومنهم يسكنون في اراضي الخرينفة (١) والشرقاط (٢) واراضي الموجة (٣) والماحوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنيون .

١٩. البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربع مائة . رئيسهم محمد المصطفى

(١) صنع واسع بين شريعة (وزانه زبير منسوبة مؤنثة) والبلايج (= البلايق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابع ولايتها [٢] الشرقاط او شرقاط والمشهور قلعة شرقاط اثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً «اشور» او آل آشور او السار Elassar وقد ورد ذكرها في الرقم المسامرية فضلا عن التوراة هذا والامانيون يواصلون فيها الحفر والتبش منذ مدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على حدود دجلة اليمنى . وقد كشف فيها النابون تحفاً نفيسة «فارسية» منها رقيم طويل لتفث فلاشر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد نقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد هتروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الامم في برلين ولندن وباديس وغيرها [٣] ارض فوق ساحراء [٤] قد مر الكلام منه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ — [٥] نهر مشهور بين الموصل واربيل [٦] نهر بين راس عين والفرات .

وهم يزرعون القسم الشرقى من اراضى الضلوعية . وفيهم من يزرع في حوضه الجوزات (مصفرة) المقابلة لناحية (بلد) . وهم سنيون .

٢٠ الكيشات

الكيشات بالتصغير اى بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهى عشيرة كثيرة العدد رجالها يتجاوزون السائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير) وهم متفرقوا الربوع فقسم منهم فى اراضى الميث الواقعة شمالى سامرآ وقسم فى عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة ويبنهم عدد قليل يربون المواشى ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنيون .

٢١ البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضى عظيم واكثر زروعهم عسدى اى ديم لانهم يبيدون عن دجلة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء زروعهم وارضهم ليسقيها . وهم سنيون .

٢٢ العزة

العزة (على زنة كنة) بنتع المين المهمة وتشديد الراء المعجمة وفى اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة فى ديار العراق العربى عدد رجالها الفسان ومائتان وهى تقسم الى افعاذ منها فخذ ابو بكر ورئيسهم (دلو) بنتع الدال وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (جابل) يحيم فارسية عكائل (وزان قائم) والبوطلراز (وزان جساد) ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضبان بن خلف النصية وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطنة عظيمة على سائر القبائل القاطنة فى جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحامى . وهذه الطلون او الافخاذ تقطن فى اراضى العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والحامس

(١) اراضى العظيم والاصح اراضى عظيم هى الاراضى التى يسقيها النهر المعروف باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف فى عصر العباسيين باسم نهر باعينا وباعينا هذه قرية ضخمة كالدينه فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدفع مياهه فى دجلة وكان يعرف فى عهد الاشوريين باسم رادانو وقد صحف الافرنج عظيم بصورة الادهم وهو خلط فظليح Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هى الجبال التى كانت تسمى سابقاً بجبال بارما . وقد سموها موطناً منه بجبل سائيدما (راجع الهمدانى وياقوت فى مادة بارما وسائيدما)

(١) وهم زراع . وزرعوهم على الأنهار . وهم سديون .

٢٣ الشاهدة

المشاهدة، وزان مغاربة ، وهي عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحرث ارضاً كبيرة ممتدة من قضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون في النجف . فالاولون يختلفون في السكن باختلاف اراضيهم . وزرعوهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ اراضي الوقف وتسمى التاجي وقليل منهم يسميها التاجية وهي ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضي الحصوية (بالتصغير) مسافة اربع ساعات وزعيمهم فيها حمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنيهاً !! ٢ اراضي ابو سريويل (مصغرة) وهي مائة الى احدى كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الباجه جي ومساقها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض العشر ٣ اراضي السنية أي الاملاك المدورة ، وهي ممتدة من ابو سريويل حتى قلعة الطارمية (٢) وهي مسافة اربع ساعات للرجال والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنيهاً !! ومجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف ويزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالي السابق تسجيل نفوسهم والزاعمهم بإيفاء الخدمة العسكرية الا انهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يعودوا الى اوطانهم الا بعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٢٤ خانة البحث

هذا ما علمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد واسعة الخلفاء ، وسامراء منتزههم الوضياء ، امسة قبض عليها الدهر

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرق بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع في عهد ياقوت الرومي هل ما قاله في معجمه اذ يقول : وجدت في كتاب الديرة ان نهر الخالص هو نهر المهدي ٤٠ مقلنا : ونهر الخالص يتحد اليوم من قرب المنصورة وقبل ان يدفع مياهه في دجلة في منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بشهر ديلناوة وديلناوة هذه قرية ضخمة اسمها في السابق دولة آباد فصحت ثم خفت واختزلت . (٢) الطارمية بين سمكة [او دجيل] والكاظمية

بيده الحاققة ، فطمس آثار جناتها ذوات الاشجار الباسقة ، ونل قصورها
الشاهقة ، ودك صروحها السامقة ، وعنى رسومها السامية ، ودرس معالمها
البادية ، حتى اصبحت الى ما تراه اليوم ، لغة النسيب بين القوم ، يستعبدوا
الاغيار ، ويقودها الجهل الى هوة الفناء والدمار ، امة ذهبت اخلاقها الكريمة ،
باختلاطها بالاعاجم منذ الازمان القديمة ، فقدت عجزاتها النبيلة ، وصفاتها
الجليلة ، وكانت قد امتازت بها في سابق الازمان عن سائر الاقوام ، اى في عهد
سابق سعادها ، وتالد مجدها ، وما ذلك ، وربك ، الا من تقدم العرب عن امر
جامعهم ، وتهاونهم في احكام مرمى رابطتهم ، امر اصبحت اكثره اليسوم في
الصدور ، لافى السطور ، وعليه ان لم تبدل المهمة ، في لم شعث هذه الامة ،
فلا يمضى زمن قليل ، الا وتصبح شمائل ، مضطربة النسيب والتاريخ بين
الاجيال ، داخله في عداد الائم الآخذة بالزوال ، اظننا الله من رؤية تحقيق
هذا المآل ، فذلك ولنا عودة الى هذا المقال ، سنأتى به ان شاء ربك المتعال ،
ابراهيم حلمي

نظر

تاريخي في لغة الاسبرانتو

l'Espéranto.

١ . توطئة

يليق بي قبل ان اخط شيئاً عن اللغة الاسبرانتية التي اصبحت في عصرنا
هذا ، منتشرة انتشاراً عظيماً في اربعة اقطار العالم المتعدن ، ان اذكر ، ولو على سبيل
الاختصار ، ما كان يدور في خلد لغويي العصر القديمة والحديثة قاقول : ان
استتباط لغة صناعية تقوم مقام لسان ثان عام لجميع البشر قاطبة ليس من
تصورات او ابتكارات هذه السنين الاخيرة ، بل يراعى عهدها الى اوائل القرن
السابع عشر واليك البيان : || قام فريق من العلماء في ذلك الحين وارانوا
تأليف لغة جديدة تلم شعث المتكلمين ، وتكون بمثابة لسان واحد للامم كلها
على اختلاف درجاتهم ، وتبين طبقاتهم ، ومعارفهم ، ولكن هذا الرأي لم يحل
محلاً رفيعاً ، لان الامة القريبة كانت يومئذٍ حديثة العهد بالمدينة والعمران

وعليه اتى هذا الامر في زاوية الاهمال والنسيان . بيد ان نجمة من علماء اللغة الاعلام لم يقدم ذلك عن التقدم في هذا المضمار، بل جدوا كل الجهد وسعوا سعياً حثيثاً، حتى كادوا يظفرون بضالهم المثبودة، ويفوزوا بامتيتهم الخطيرة، التي وضعوها نصب اعينهم، الا انه اعترضهم في سبيلهم بعض العقبات التي اودت بمشروعهم الحيوى وهو جنين، ومع هذا كله، اذا احصينا التأليف العديدة التي برزت الى عالم المطبوعات من عصر المطران ولكنس Bishop Wilkins في القرن السابع عشر حتى الدكتور زمنهوف Dr. Zamenhof في القرن العشرين وجدناها تفيض على خمسين لغة صناعية عرضت على انظار علماء فطاحل فرفضوها بتاتاً لوجودهم فيها شوائب جمة تشوه رونق عجاها الادبى وقد انتقدها انتقاداً دقيقاً العالمان الفاضلان الدكتوران ل . سكوتورات L. Couturat ول . ليو L. Leau في كتابهما النفيس الموسوم بتاريخ لسان العالم Histoire de la Langue Universelle وقد اهتم منذ بضع سنوات نفر من ائمة اللغة في ايجاد لغة صناعية اتى باحتياجات الناس في عصرنا هذا القى كثرت فيه المواصلات العمرانية، والمراسلات التجارية، والمكاتبات الادبية، والمفاوضات السياسية، الخ، حتى انه في معرض باريس الملتئم عام ١٩٠٠ م على فريق من ممثلى اللجان والجمعيات العلمية المختلفة اللسان والجنس والمكان، وارسلوا بمنزلة مبعوثين من قبلها ليتفاوضوا في مسألة استنباط لسان عام يكون معاوناً للغة كل المدن والامصار، ورابطاً لالسنه جميع الممالك والبلدان الشاسعة .

وكان قبل ذلك الزمان، قد برز من مكمنه للعيان، كتاب الدكتور زمنهوف، ونال قصب السبق في حلبة هذا الميدان، على جميع الكتب المصنفة في هذا الشأن، قالت حوله جل الادباء والكتاب على تفاوت مقامهم وقدره حق قدره اذ وجدوا كتابه طبق المرام، بل غاية ما كانوا يتوقعونه منذ اعوام، فتعاهدوا اذذاك على نشر هذا اللسان الجديد ومماضته بكل قواهم

٢ لغة الاسبرانتو

ان مستبسط لغة الاسبرانتو هو لوبز لازار زمنهوف Louis Lazare Zamenhof

طبيب روسي مشهور ولد في بيلوستوك Bielowostok من اعمال غرودنو Grodno في سنة ١٨٥٩ م وهو الان حي يرزق وعمره نحو ثلاث و خمسين سنة والذي حمله على استنباط لغة جديدة صناعية ، كما عثرت على ذلك في احدي المجلات الانكليزية ، هو انه رأى منذ صغره الانقسامات الجنسية ، والمنازعات اللسانية ، الموجودة في مسقط رأسه بين اللغات الاربع التي كان الاهالي يتكلمون بها وهي : الروسية ، والبولونية ، والالمانية ، واليهودية . فهذه اللغات كانت تخارب الواحدة الاخرى لكي تلاشيها من تلك اليقعة ، وكل من اصحابها يود لو كان في وسعه التثبيت بلسانه والتعلق باذيال لغته فقط . على ان اختلاف الالسنه بهذه الصورة مما يولد الثغور والنزاع بل ويبحث على العداوة والبغضاء بين المتكلمين على حد سواء . ولذا عاقب منذ ذلك الحين بذهن الدكتور الموما اليه ان ينشئ لغة جديدة لتزيل بعض الزوال تلك العراقة والمشاكل التي تؤدي الى خراب المعاشات وانقراض الشعوب والقبائل . وكان يرى بفكره الثاقب ورأيه السيد الصائب انه يأتي زمان ترتفع فيه اكثر العداوات الجنسية واللسانية كما كان الحال قبل تبديل الالسنه عند ما كان البشر يسكنون معاً في سلام وامان ، وراحه واطمئنان ، وان كنا نرى ذلك مستحيلاً الآن ، ويكاد يعجز من قبيل التراث والاوهام .

من درس حال الممالك ومسألة اللغات فيها يرى لاول وهلة كيف ان كل امه عزيزة الجانب نافذة الكلمة تريد ان توسع نطاق لغتها وتنتشرها في اطراف المعمور . فيخذ الانكليزية مثلاً او الالمانية فكل منها تود لو كان في وسعها ان تنتشر وحدها في المسكونه بأسرها وتسمى ملكة مطلقة تخرع مظمها جميع الالهجات على اختلافها . ولما كانت هذه الامور مما يخالف روح الدكتور زمنوف كل المخالفة كد فكره واسهر جفنه منذ صباه قضاء لهذه الحاجة العظيمة باختراعه لغة مستقلة عن سائر اللغات تمام الاستقلال لتكون بمنزلة دواء شاف لهذا الجرح الغبر المشوه لجسم المجتمع الانساني حتى توفق اخيراً لاختراع لغة صناعية سماها الاسبرانتو اي الرجاء وهي لغة علم وعمل للناس طراً وكان الاجدر به ان يدعوها لغة العالم .

وخلق بي ان اذكر شيئاً من اعمال وافكار هذا الدكتور الجهد قبل
توصله الى نتيجة اتعابه الكثيرة . قلت فويق هذا انه علق بذهن المخترع
من الملم قوته ان ينشئ لغة جديدة وبقي هذا الفكر ينمو ويزداد على مر
الايام والسنين نمو جسمه وقامته .

لما كان هذا المستنيط تلميذاً في مدرسة الفنون في ورسوفية Varsovie قالوا
ماخطر له ان يحكي معالم احدى اللغات القديمة العلمية المائنة وكثيراً ما تردد
في ذهنه وتصور امام مخيلته ان يتخذ اللاتينية في مهمته ولكن بعد ان تروى
ملياً في تلك اللغة المهجورة الاستعمال اعرض عنها ، لانه رأى ان لغة بني
الاصفر لا تناسب روح العصر ولا تفي بحاجات الناس فلو كانت تقوم بمطالب
العالم وضرائر الاعمال لما اعرض عنها رجال العلم ووضعوها في زاوية
الاهمال ؛ وعليه رجع الدكتور زنهوف عن هذا الفكر كل الرجوع .

ولما لوى عنان فكره عن اللاتينية كان لسان حاله يقول ان اتخذ الصينية
ذات الفعل والاسم والاداة اذ اللفظة الواحدة تصح ان تكون تارة فعلاً وطوراً
اسماً واخرى فمتأولاً يستطيع الواحد ان يميزها مهما كان راسخ القدم فيها
الا باضافة الفاظ اخرى ذات معانٍ مستقلة عنها تمام الاستقلال .

ام اتخذ العبرانية العزيرة عند ذوبها والرفيعة المنزلة في اعين اصحابها ؛
مع انها ناقصة المبنى والمعنى ، خالية من محاسن الفصاحة والبلاغة مفترقة
الى صيغة لا فعل التفضيل ونحوها ؛ فان العبرانيين اذا آثروا اسماً على آخر
عبروا عن الاول بكلام موجب وعن الاخر بمنفى كما نرى ذلك جلياً في الاسفار
المقدسة فقد ورد في سفر هوشع وغيره : انى اريد رحمة لذيبيحة . والمراد
والرحمة عندى خير من الذبيحة ، ومثل ذلك شئ كثير ولا يعرب الكلام
عندهم بالحروف النهائية كما في اللاتينية واليونانية ولا بالحركات الاعرابية
كما في العربية ولهذا كثيراً ما ينشأ عن ذلك اشكال والتباس وغموض وابهام .
وماذا عساني ان اقول عن كثير من الالفاظ انى لاتدل دلالة صريحة على المراد
بها فهذه لفظة «عالم» ومعناها «الابد» الا انها لاتدل دائماً على مطلق الابدية
بل كثيراً ما ترد للدلالة على مدة طويلة غير معينة وهكذا قل عن غيرها
من الالفاظ انى يطول الشرح في سردها وتعدادها .

ام اوجه انظارى نحو اللغة العربية المعدودة من افصح اللغات وارسمها في المترادفات ؟ مع انها والحق يقال تغفر الى توسيع نطاقها العلمى وتهذيب الفاظها فضلاً عن وعورة مسالكها في اختلاف حركات مفرداتها وصعوبة التلغظ بحروفها الخلقية وكثرة قواعدها وشواردعها في الاذم والاعلال ونحوها ووفرة اوزان جموعها حتى ان اغلب الناطقين بالضاد لا يحيطون بها علماً . دع عنك تنازع نحويتها الكوفيين والبصريين في امور ومسايل تافهة جداً لا قائدة فيها ولا عائدة .

ام احببى رفات اللغة الارامية اى لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشاً على بقايا الاطلال الدوارس في مدينتى بابل واشور المريقتين في المدينة والحضارة في الازمنة الغابرة فبعد ان اتمم النظر واعمل الروية في هذه الخواطر التى مرت امام مخيلته من الامور المتجسمة عزم على ان يستنبط لغة جديدة لاعلاقة لها بالثبة بغيرها من اللغات القديمة ام الحديثة ومنذ ذلك الحين شرع باستنباط لغة صناعية بسيطة التركيب سهلة المأخذ خالصة من الوعورة والشواذ تمكن الطالب من ان يصرف زماناً يسيراً جداً في تحصيلها واتقانها بل والاخذ بناصيتها .

ثم اخذ بعد ذلك وهو في الكلية بتأليف كتاب في اصول هذه اللغة اى غراماطيق منتزاً لذلك الفرص واوقات الراحة ولم يكن قد جاوز عمره اذ ذاك التاسعة عشرة ولا تسأل عن شدة فرجه عند انجازه عمله لانه كان باكورة اتعابه الكثيرة وبعد ذلك طاردته بمجموع موجز هذا ولكى لا يهجز القارى الكريم عن سردنا جميع ما فتكر وعمل به وكيف ألف كتبه وجمعها وانتقى الكلمات والالفاظ وبدلها على ما رأى موافقاً لمصلحته . ترك هذه الامور لمن يريد استقصاء البحث بنفسه ونقل المطالع الارب الى سماع ما هو افيد واحضر .

في سنة ١٨٧٨ ظهرت بعض اعمال الدكتور من حيز الفكر الى عالم الوجود وسمى لغته الجديدة " Langue Universala " اى اللغة العامة ؟ ولم يكن قد زایل الكلية اذ ذاك وليس له اشباع ولكن بعد ان اوقف : فقام

على مشروعه واخبرهم بحجية الامر، وعزمه الذي احيا الليالي الطوال لاجله ،
عاهدوه على استعمال لغته الجديدة فيما بينهم، ونشرها في الخارج اذا رأوا لذلك
سبيلاً . واستمروا مدة يسيرة يتخاطبون بها الى ان انهم دروسهم الطيبة، ثم
تفرقوا في طول البلاد وعرضها لطلب الرزق او للاخذ بهمتهم، وبعد ذلك رأى
المؤلف انه وحيد قريد لا ناصر له ولا معين كما كان في اول الامر، ثم رأى
بنفسه ان في لغته بعضاً من الشوائب وشيئاً من الخلل وهي لا تفي كل الوفاء بالغرض
الذي كان يتوخاه، فعزم من جديد على تنقيحها، وقد أصبحت بعدئذٍ اللغة
المعروفة الآن بالاسبرانتو .

ان المختص لم يواصل سيره في مشروعه بعد خروجه من الكلية لاسباب
منها تراكم الاشغال على عاتقه، وقصر الوقت الذي في يده لانه كان يصرف جل
اوقاته في الدرس والمطالعة لا تان المهنة التي ألا على نفسه ان يتعاطاها لتحصيل
قوته، واودع معيشته هذا ومشروع مثل هذا المشروع مخوف بمراقيل ومشاكل هذا
عذدها ليس بالامر السهل المجازم . ولما كانت همم الرجال تقطع الجبال ولا تعرف
معنى للكل والنصب بل تنصرف دائماً على تذليل العقبات التي تحول دون بلوغ
الامنية، كما حدث مثل ذلك لغيره من مشاهير الرجال والساء الذين يعدون طامثات
لا بل بالالوف . توفيق هو أيضاً في مشروعه هذا فانقضت غيوم العوائق المتلبدة
في سماءه، وحصل على وقت مكنه من ان يستأنف مشروعه المهجور، ويبدأ
النظر في تحقيق الكلمات وتدوينها والتلفظ بها ويضع لها معاني ثابتة، ثم رسم
القواعد، وضبط اصول اللغة كما يجب لئلا ينقد عمله ويعاب بشي . فلمسا ثم
ذلك عرض لغته هذه على بعض اصحاب الذوق السليم والنقد الدقيق فاستحسنها
اغلبهم . ثم صرف بعد ذلك سنتين كاملتين في البحث والتنقيب عن ناشر لها
بين الناس ليعم استعمالها، فلما عيل صبره ولم يعد في وسعه التبرص عن بث
لسانه الجديد اخذ مسألة الطبع والنشر على عاتقه وطبع كراسه على نفقته في
عام ١٨٨٧ .

يدعى الدكتور زمنوف ان من يدرس اصول لغته الاسبرانتية درساً صادقاً
يحيط بها في ساعة من الزمان ، بيد ان ذلك اذا كان ممكناً لبعضهم فهو ايسر

كذلك للجميع . الا ان الواحد قد يحيط بأغلب قواعدها في تلك المدة اليسيرة لانه لا يوجد فيها افعال شاذة ، ولا تصاريف عديدة ، ولا جمع غير قياسي . الى غير ذلك ويمكن ان اصرح على رؤوس الملائكة : انه ليس امراً مستحيلاً ان يتقن المطالع هذه اللغة في شهر واحد اذا كان حاذقاً وله الملم بأحدى اللغات الاوربية ، بحيث يصبح عالماً بجميع قواعدها ويمكنه التكلم والكتابة بها ، وكلمات هذه اللغة لا تتجاوز التسميات لفظية قد طوى تحتها جميع الاسماء والافعال والحروف بصورة متقنة اى اتقان حتى انها لا تثقل على كاهل المتعلم اذ يستطيع ان يصنع منها عبارات واصطلاحات ولو كان من اجلاف اهل البادية .

ان الادوات التى توضع فى صدر الكلمة وفى مؤخرها توفر اتساقاً جمة للطالب لانها تساعد على انشاء كلمات جديدة مختلفة كما يشاء وبقدر ما يشاء . مثاله لفظة mal (مال) التى توضع فى صدر الكلام فى تدل على معنى الخلف او الضد فاذا اتينا بكلمة اخرى ووضعناها وراءها اقلب معنى الثانية ظهراً لبطن . ثم خذ كلمة bona (بونا) التى تعنى صالحاً او جيداً فاذا قدمنا عليها mal وقلنا مال بونا ، malbona كان معناها رديئاً او شريراً ومثلها alta (آلتا) طويل فاذا قلنا مال آلتا ، malalta كان المراد منها قصيراً و« استيمي ، estimi اعتبر فاذا قلنا : مال استيمي ، mal estimi كان معناها احتقر .

وعلاوة التأنيث فى الاسبرانتو in « ان » فاذا اردنا ان نقلب المذكر مؤنثاً اتينا بهذه الاداة ووضعناها قبل الحرف الاخير ، واذا بالمذكر اصبح مؤنثاً . مثاله : frato « فراتو » اخ fratino « فراتينو » اخت . فهذه الوسائط والاساليب السهلة يستطيع الانسان ان يحفظ مئات من الكلمات بوقت وجيز وترسخ فى ذهنه اشد الرسوخ لانها لا تكلفه مشقة تذكر .

وقد امتست الآن هذه اللغة نافعة كل النفع بل فوق باقى اللغات بنفعها ، وذلك لعدة وجوه منها انه اذا اتقنها الواحد مع لسار قومه وبلاده تكون له بمثابة عدة السن تكفيه . ووفرة الترجمان والمصاريف الباهضة التى كان يتكدها السياح والتجار وغيرهم سابقاً . فلا

عجب اذا رأينا يوماً هذه اللغة قد انتشرت كل الانتشار في اقاصى البلاد وادانيها بعد ان رأينا فيها من السهولة وقصر الوقت في تعلمها مالا يرى لها شبيه فيما بعد اليوم من اللغات الحية.

وقد طبعت في ماينيف على اثني وعشرين لغة، وترجم اليها افخر الكتب وانضمتها كما ملئت لشكسبير الشاعر الانكليزي الطائر الشهرة والابلاظة لهومرس الشاعر اليوناني الذائع الصيت وغيرها واليوم ينشر بهذه اللغة كتب ومجلات وجرائد عديدة لا محل لذكرها في هذه المجلة وقد اكتفينا بالاشارة عن الاطالة خوفاً من احداث الملل في نفس القارى . وبهذا القدر كفاية .

رزوق عيسى

مقد الجزء الثاني من كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية لجرى افدى زيدان

Observations Critiques sur l'Histoire de la littérature arabe,
de Mr. Georges Zeïdan (2 volume.)

انتقدنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ، ووعدنا القراء بتقد الجزء الثاني ، وهو محتوى على تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٣هـ الى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ ويدخل فيه تكون العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة الى نضج العلم في اواسط القرن الخامس للهجرة . وهذا الجزء بوجه العموم احسن ترتيباً من اخيه البكر واكل اغلاطاً . ولا بدع في ذلك لان ما أخذ المؤلف ومستمداته هنا مدونة قريبة التناول بخلاف مواضيع الجزء الاول ، فان المشاريع التي يردها الكتاب بعيدة الشقة والغور . ولهذا قل من كتب في ذلك الموضوع الاوغلط اغلاطاً جهه . وقد فاق المؤلف سواء هنا لانه بعيد النظر في التاريخ راسخ القدم فيه . ولهذا اصبح تأليفه سنداً يعتمد عليه شاء القوم أو أبوا . على اننا رأينا فيه بعض الامور نعرضها عليه ؛ لعله يرى فيها ما يحيينا عنها ، ويكفيننا انتقاده في ما بعد . ونحن قسم كلامنا هذا ثلاثة اقسام كما فعلنا في انتقادنا عليه الجزء الاول ، ونزيد هنا نظرة عامة فيه فنقول :

١ نظرة عامة في الجزء الثاني

لأنظن ان احداً قسم تاريخ آداب اللغة في عصر العباسيين كفاعل المؤلف فانه اجاد فيه فوق مايتصوره القارى ، اذ فصل كل عصر بفصل طيبى كاتفصل الطبيعة بلاداً عن بلاد ، بحبال عالية ، او بانهر كبيرة ، او بانحر بمدة القرار . وكان تقسيمه هذا مما يتبعه كل قائل منصف . وقد ساقه الى ذلك ذكاؤه الغريب الذى خصه الله به فنحن نهنئ بهذه الهبة العظيمة ونتمنى له ان يتسع فيه كلما احسن التصرف بها .

من مزايى هذا الجزء انه ذكر آخر كل فصل او مادة المصدر الذى اخذ عنه وهو امر عظيم الشأن قل من يلتفت اليه . — ومنها انه ذكر كتب المؤلفين ومحل وجودها او طبعها او ندرتها او ضياعها وهو من الامور التى يحمل لهذا السفر قدراً كبيراً جليلاً .

على اننا نرى : ان اهماله تاريخ سنى الميلاد بحجاب سنى الهجرة الموافقة لها من الامور الشائنة بهذا التصنيف الجليل لاحتياج اغلب الناس الى معرفة هذا التاريخ .

٢ في المقدمة التى يصدر بها كل عصر او كل مادة علمية لا يذكر اسماء المناهل التى وردها ، وهذه المواد كثيرة فى الكتاب فكان ينبغى له ان لا يهمل هذا الامر المهم . فقد قال مثلاً فى ص ٣٣٥ . . . فقد احصوا اطباء . بقداد وحدها فى زمن المقتدر بالله فى اول القرن الرابع للهجرة فبالغ عددهم ٨٦٠ طبيباً امتحنوا لئيل الاذن فى الطب سوى من استغنى عن الامتحان لشهرته وسوى من كان فى خدمة الخليفة . فلا يمكن ان يكون مجموع ذلك كله اقل من الف طبيب متعاصرين فى مدينة واحدة وبلغ عدد اطباء النصارى فقط فى خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيباً ، وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه ٢٤ طبيباً . . اهـ . فهلا ذكر اسماء الكتب التى اخذ عنها هذه الاقوال ؟

٣ . فى بعض الابحاث اطادة وتكرير بدون فائدة جزيلة كماكرر فى نحو نصف الصفحة ٤٣ ماقاله فى آخر الصفحة ٤٢ وكرره للمرة الثالثة فى تاريخ

نقد الشعر ص ١٥٦ بخصوص نقد شعر الجاهلية . ومن باب التكرير مذكورة في وسطى الصفحتين ٦٨ و ٦٩ .

٤ . في ذكر بعض الاعلام الاعجمية ولاسيما اعلام بعض المدن اختلاف في الكتابة او اختلاف عن لفظها الاصلى كتسميته منخن او مونيخ مرة منشن (ص ٣٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ الخ وطوراً مونيخ ص ٢١٨ . والاصح ان يقال منخن او مونيخ ويؤخذ الكاتب احدى صورتين اى لا يوهم انهما مدينتان مختلفتان ، اوبنه على اختلاف اللغتين ، وعلى ان المراد بهما مدينة واحدة . وسمى المدينة الهندية دهلى باسم داعى ص ٣٢٤ والاصح الاول كما ذكرها ابن بطوطة وصاحب التاج وغيرهما . نعم ان الافرنج يقولون داعى لكن لاخطب في اتباع لغة العرب في هذا المقام . وذكر ص ١٥٦ مدينة جينا والاصح المشهور هو جنوة او جنوى . الى غيرها .

٥ . كثيراً ما ينتقل من التخصيص الى الاطلاق ومن التبعض الى التعميم كقوله في ص ٥٣ : « وكثيراً ما كانت تعقد مجالس الشعراء لغرض ادبى كوصف منظر او اداة كالفن الهادى اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا شيئاً اهداء اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدى كرب ... » والحال : كان عقد مثل هذه المجالس اقل هذه الغاية قليلاً فكان الاخرى به ان يقول مثلاً : وقد كانت تعقد مجالس الشعراء في اورشليم في مجالس الشعراء او نحو هذا التعبير . وكذا في ص ٥٥ : « وكثيراً ما كان الرشيد يعقد المجالس للبحث في معنى بيت ... » وكان الرشيد يعقد أحياناً المجالس للبحث ، لكان كلامه اقرب الى الصدق وواقعه الحال . — وعبر مثل هذا التعبير في ص ٥٤ وكان قد افقه فلم يحل عنه .

٦ . نسي ذكر سفي بعض العلماء او الشعراء او الادباء كمنصور النمرى (ص ٧٩) وابان بن عبد الحميد (ص ٨٢) ومطيع بن اياس (٨٦) ومحمد بن بشير الرياضى (ص ٩١) وربيعه الرقى (ص ٩٣) وسهل بن هارون (ص ١٣٤) وغيرهم . يحتاج هذا الكتاب الى فهرس هجائية حتى يسهل التقير عن بعض اعلام الرجال ولا شك انه يفعل ذلك عند نهاية الكتاب .

٨ في ذكره سنى وفيات العلماء لم ينص ابدأ الا ما كان على رأى واحد، بينما ان المؤرخين يذكرون بعضهم وفيات مختلفة السنة غير متعقبن فيها . مثال ذلك : ابو عمرو بن العلاء توفى سنة ١٥٤هـ مع ان كثيرين قالوا انه توفى سنة ١٥١هـ وبمضهم قالوا سنة ١٥٩هـ فلماذا لم يذكر هذا الاختلاف . ومثله ابو عبيدة معمر بن المثنى فقد قال عنه انه توفى سنة ٢٠٩هـ مع ان منهم من قال انه توفى سنة ٢٠٨هـ ومنهم من قال بل فى سنة ٢١٠هـ . وخالفهم آخرون فقالوا انه طوى ايامه سنة ٢١١هـ ومثله الاصمعى فقد جعل وفاته فى سنة ٢١٠هـ مع ان بعضهم قالوا انه توفى سنة ٢١٥هـ وبمضهم ذكره سنة ٢١٦هـ . وهكذا ابو زيد الانصارى فقد اختلفت الروايات فى سنة وفاته بين ان كانت ٢١٤هـ او ٢١٥هـ او ٢١٦هـ وعلى هذا المثال قس سائر الوفيات كسنة وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام فانه جعلها فى سنة ٢٢٣هـ والحال انهم اختلفوا فيها بين ٢٢٣هـ و ٢٢٤هـ و ٢٣٠هـ وهذا القدر كفاية . فكان ينبغي له اما ان يتحقق السنة التحقق الاقصى واما ان يورد اختلاف السنين على اختلاف الاراء . واما ان يذكر السنة ويقول انها رواية الكتاب او المؤرخ الفلانى .

٩ . ضبط بعض الاعلام ضبطاً مخطوفاً فيه او غير مشهور كضبطه مطبع بن ايس (ص ٨٦) بفتح الهمزة والاصح بكسرها كما نبه عليها صاحب التاج وضبطه ص ١٨٧ المفضل بن سلمة بسكون اللام من سلمة والاصح بفتحها . وضبطه (ص ٨٣) ابن منذر بضم الميم مع انه يجوز فيها فتحها كما قال صاحب التاج وهذا نص عبارته : ابن منذر بالفتح ممنوع من الصرف ، ويضم فيصرف . اهـ . وضبطه الرقاشى بضم الراء والاصح بفتحها كما ذكره صاحب التاج والاسان وغيرهما وحامد مجرد وضبط مجرد بفتح الراء والاصح بكسرها وزان زبرج ولو اردنا ان نأني على جميع مضبوطات اسمائه لعلنا بنا الكلام . فى هذا المقام . فاجتزأنا بما ذكرنا من باب التنبيه والتنويه لا غير . وهذا كاف بخصوص النظرة العمومية فيه ، بقى علينا ان ننظر الى الاغلاط التى وقعت فيه من طبعية ونحوية او لغوية وفكرية . والله الموفق لسبيل الحق والصواب .

٢ . اغلاط الطبع

حروف مطبوعة الهلال حسنة ، لكن يظهر من مطالعة الكتاب ان المتضدين لا يتفحصون ما يصلح لهم . ودونك الدليل على ذلك :

ص ١٢ س ٢٢ لاولى الالباب، صحيجه : لاولى الالباب. بدون التبريف
ص ٢٩ س ١٦ ازدشير بالزاي المنقوطة والاصح اردشير برآم مهمله تبعاً
للاصل الفارسي .

ص ٣٨ س ٢٤ وضيار شمير ولزايينج والرجون والاصح وخيار شير
والراينج والزرجون .

ص ٣٩ س ١ والجزار والاصح : الزنجار بتقديم الزاء المنقوطة على
التون والجيم .

ص ٤١ س ١٣ والملايات والاصح والملاء وعلى ضعف الملاءات .
ص ٤١ س ١٦ يشأون . صوابه يشأون بالف بعدها واو مهموزة مضمومة
يلها واو ساكنة .

ص ٥١ س ٢٠ ولا يكادون يفرقون ويهجو بعضهم بعضاً . والاصح :
الا ويهجو .

ص ٥١ س ٢٧ تقذفها (٣) . ونسى المتضاد يذكر في الحاشية اسم المعتمد عليه .
ص ٥٥ س ٣ : في الهيئة الاجتماعية ، صوابه الهيئة الاجتماعية . هذا
فضلاً عن ان الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري من مصطلحات الترك
لامن اوضاع العرب .

ص ٦١ س ١٧ انه هو وبشار واما العتاهية . صوابه : و ابو العتاهية .
ص ٦٣ س ١١ وندمانه . صوابه وندماؤه لانه مرفوع في العبارة .

ص ٦٣ س ٢٢ فلا مرئ القيس : صوابه وصل الهمزة الاولى من امرئ .
٦٤ • ١٥ واذا المظي بنا بلقنا محمداً . والاصح بلقن بدون الف .
٦٥ • ١٤ صورة المشتري لدى بيت الليل والشمس انت عند انتصاب
والصواب : بيت البد .

٦٧ • ٢٥ ولا يك . صوابه . ولم يك

٧١ • ١٤ في همدان والاصح بزال معجمة في اسم البلدة

٨٠ • ٢٥ مخبوة والاصح مخبوة

٨١ • ٦ احدى الغايات والاصح احدى

ص ۱۴۵ س ۱۸ دعہم ، صوابہ : دعہم

١٤٩ ، ٤ السائب والاصح السائب

، ، ، ۹ والمؤذات . صوابه . والمؤذات . بثلاث واوات .

الا نذر يسير. والاصح الانذار يسير. ومثلها كثير

• ١٥٨ • ٥ الى اصله صحيجه الى اصله

٦ من المعاني لم يسبق اليها صحيجه من المعاني التي لم يسبق اليها

١٥٩ ، ٢٤ سار وقد وقعت شدة على صورة الياء بدلاً من الهجزة ومثلها كثير

١٦١ • ٢٧ وبأيموا لابن المعتز والأصح وبأيموا ابن المعتز

١٦٦ ، ١٤ والتدبر بما اطلعوا عليه . صوابه وتدبر ما اطلعوا عليه

اووالہ پر لما اطلعوا علیہ

١٨٨ • ٢٣ والكاذب والاصح والمكاذب بالياء لانها اصلية ومثلها كثير.

۱۸۴، ۱۲، نعم وبؤس، صوابه نعم وبؤس

١٨٨ ، ١٤ الغضى والأصح الغضا بالالف القائمة

۹۰۱۹۰۰۰ اخبار صحیحہ اخبارها

، ۱۹۴ ، ۱۵ و توفی فی سر من رای و نقط یا، رای بنقطتین والاصح

احيانا الماء

• • • ٢٠ التاويخية • صوابه التاريخية •

١٩٨ ، ١٧ ولو سئلوا عن معنى الاتحاد ما عرفوه . والاصح ما عرفوه

« ٢٠٠ ، ١٠ وقد طبع كتابه هذه والاصح هذا

۳۰۷۰ لانزال صوابه لانزال

٢٠٨ • ٢ ابو حنيفة والاصح ابو حنيفة

ص ٢١١ س ١٢ النسائي والمشهور الفصيح الذساي بوضع الهمة تحت
الالف لا وراهـ .

س ٢١٩ : الدائنين والافصح المشهور الدآين بفصل الهزمة عن
المدة والباء

- ٢٢١ ، ١٦ الاسكتندية صحيفه الاسكتندية
 ، ، ، ٢١ المملكة لاسلامية صحيفه المملكة الاسلاميه
 ، ٢٢٣ ، ٨ الذى نحن شانه صحيفه الذى نحن فى شانه
 ، ، ، ١٠ ووزاره تصحيحه ووزراء
 ، ، ، ١٨ من الجيلان صحيفه من جيلان
 ، ٢٣٣ ، ٧ فضلاً الثالث . ، فضلاً عن الثالث
 ، ، ، ١٨ والمرضوع . والموضوع
 ، ٢٣٨ ، ٢٣ والاذوية ، والاوذية بتقديم الواو على الذال المعجمة
 ، ٢٤٠ ، ٢٧ وجاء بعدهم ابن ارفع راس شاهر المامون صحيفه راس
 شعراء المامون
 ، ٢٤٢ ، ٢٧ وزجمل كل قديم حديثاً فى عصره ، وكل شرف خارجيه
 (كذا) فى اوله . والاصح ... وكل شريف خارجياً فى اوله . والحسارحى من
 يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم
 ، ٢٤٤ ، ١ وممايب والاصح وممايب
 ، ٢٤٧ ، ٢٣ تعالى ... تيمه الدهر والاصح تعالى ... قيمه
 الدهر
 ، ٢٤٩ ، ٢٥ بالقصائد والاصح بالقصائد
 ، ٢٥٥ ، ٥ من مشايخ الشعراء والاصح مشايخ
 ، ، ، ١٦ باصفان والاصح باصفهان
 ونقف عندهذا الحد من اغلاط الطبع الا يطول بنا الكلام الى الملل والسآمة

لباس الحيوانات وتكرارها (١)

Le Travestissement chez les Animaux.

ان من نظر الى الطبيعة نظرة مدققي ، ووقف بين يديها وقفة محقق ، يأخذ الدهش ، ويمتريه الده ، مما يتنبه من وجود الوقوق والونام فى اجزائها ،

(١) قد اعتمدنا فى هذه المقالة على احدى المجلات الفرنسية وحى Lectures

pour Tous , V année No. 6.

وارتباط بعضها ببعض ارتباطاً محكم العرى ، مجدول القوى . انظر الى هذه النباتات على انواعها ، ترها قد خلقت صالحة للبيئة التي تنحيا وتموت فيها صلاحاً ليس وراءه شيء . واذا امعنت في النظر ، تجاوزت فيه تحنوم النبات ، قبلت مملكة الحيوانات ، ترى هناك من الوثام والوفاق بين الحى وبين الوسط الذى ينشأ ويميش ويقضى ايامه فيه ، ما لم يمكنك الا ان تقضى منه العجب العجيب . ان الطبيعة تحن على كائناتها ولا حنو الاممات على اولادهن ، فانها قد هيأت لها جميع الوسائل ، وذرعها بكل الوسائل ، لتعيش وتدافع عن كيانها مدافعة امهر القوادى في ساحة الوغى ، ولولا غريزة التذكر والدهاء ، التى خصتها الطبيعة بالحيوانات ، لما قدرت ان تهرب من الاخطار العديدة التى تتهددها في كل آونة ، وتفلت من قبضة اعدائها القاعدين بها بالمرصاد . فهذه الغريزة تمكن من تغيير الوانها ، وتبديل ازايها تغييراً يجعلها تختلط بوسطها اختلاط الماء بالخر ، حتى لا تكاد تميز عما يحيط بها ، وقد تأخذ بعضها صورة نبات او جماد احسن اخذ حتى انها تقلدها ابداع تقليد او تشبه بحجوان فنظنه هو بعينه ، ومع ذلك ليس هناك من رابطة قرابة .

١ . الوان الحيوانات

ان الوان الحيوانات تتضارب بتضارب مناخ موطنها ، واختلاف اقليم ينشأها فهي توجد في الفلوات الواسعة الرملية ، والسهول التى يكسوها الجليد ، والاحراج الظليلة ، والجبال ، والمروج ، والمستنقعات ، والانهر . فتعدد الوانها بتعدد موطنها ، وتتردى برداء يناسب محيطها .

فالحيوانات التى مسكنها فلوات افريقيا الواسعة الاطراف ، الممتدة الاكناف ، تمتاز بوحدة لونها الآدمى ، ويخال الناظر اليها ان الشمس قد لوحتها ، كانهصر حرارتها رمل صحرائها التى تتوغل فيها هذه الحيوانات مثل الاسد والجل والغزال .

فلنقف هنا قليلاً ونسأل : هل يمكن ان يرجع هذا الامر الى العرض والاتفاق ؟ لا لعمري ، فانه لامر مخنوم ، بل لا مندوحة عنه ، تتطلبه مصلحة تنازع البقاء . فلنفرض اسداً اخضر اللون ، اوسماويه ، اومر قطعاً كالحيه ، ام

لامع الجلد لمعان ريش البيناء في أي بقعة من القفر تختفي هذا الأسد ، ان لم يكن له ملجأ إلا الصخر الجرد ، او الرمل القاحل ؟ أفلا تستوقف الوانه الزاهية الصيادين الذين يمرون به ؟ أولا يضحي لهم غنيمته باردة ؟ هذا من جهة دفع الخطر عن ذاته واما اذا طلب الرزق لنفسه ، فهاجته لفريسته تكون صعبة جدا ، لانها تراه حينئذ ، فتهرب منه لكونه عدوها .

فبوحدة اللون يتيسر الأسد ان يباغت الغزالة او البقرة ، ويهجم عليها على حين غرة منها ، وبهذه الوسيلة نفسها تختفي كل منهما عن عيني عدوها ورام صخرة من الصخور ، ويختلط لونهما اختلاطاً تاماً ، فيمر على مقربة منها ولا يشعر بها .

لنتقل من هاجرة دائرة الانقلاب ، الى شتاء الاقطاب القارس ، تران المنظر بخلاف اختلافاً بيناً عما سبق ، فلا تشاهد ثم ، الا سهولاً بعيدة الاكتاف ، مغطاة بالتلوج ، قد تراكم عليها الجليد ، واشتد فيها البرد ، وساد عليها السكون ؛ لابل تبقى ارضها وبحارها مدفونة مدة اشهر مسجاة بكفن ابيض . فحيوانات هذه الارحاء تنزل برءاء يقيها شر التلوج ، ولون ذاك الرءاء ابيض فاصح كالتلج فتذهب وتؤوب راخية البال لا تختفي طارفاً في تلك البيئة التي يشها ادنى لون ، ويهتك سر وجود سكانها لاسيان .

لنتوغل الآن في الغابات ، وندخل احراج اميركا ، وازوار الهند المشبكة الاشجار . فماذا نرى ؟ نرى جماعات من الشجر فيها الكبيرة والصغيرة ، القديمة والحديثة ، فيها النباتات المقتبسة باخواتها تلتف حول الاغصان كأنها الافقوان وكثيراً من الحفشار المتشجر . فجميع تلك البقاع هي عبارة عن قطعة واحدة من النباتات الخضراء الناضرة ، والازهار البديعة ، لكانها وهرة المسلك ، لا يمكن ان يمر بها الانسان الا بكل عناه اوبشق النفس ، لانه لا يوجد فيها مخرف . فياله من منظر بديع يخلب الالباب ! وما يزيد حسناً على حسن ، نفوذ اشعة الشمس بين الاوراق ، فتبين تلك الامكنة كأنها منورة بنور صني ، تقاطعها الاظلال والاشعة . فهناك تختفي حيوانات رائعة لها في ذلك التوارى غاية ، تمود عليها بالنفع ، لحفظ كيانها وقيام وجودها .

هناك يكون شعر الحيوانات الموجودة فيها ، ارقش او منقش باللون المختلفة ، كالنمر ، والفهد ، فكأن المحيط قد اثر عليها تأثيراً ظاهراً ، وصبغها باللون مرقطة ، تشبه جذوع الاشجار ، والاوراق التي ترى نارة تحترقها الانوار وطوراً تبقى في الظل .

ان ما قلناه عن لون الحيوانات التي تعيش في الاراضي الرملية ، وعلى الثلوج ، وفي الغابات ، يصدق ايضاً على لون الحيوانات التي تعيش في المروج فانها تمتاز بخضرة لونها ، مثل الضفادع ، وبض الحيات ، والحيوانات الصغيرة بالعموم ، من نوع الزحافات ، والضفدعيات ، التي زحف او تعموم او تختبئ في الكلا والبطائح .

٦ : اللون الظاهر

هل تريد برهاناً حسيماً يؤيد صحة مذهبنا . ويدعم صدق مقالنا ، أي ان لون الحيوان تعينه طبيعة البقعة التي يسكنها ثم اذا طرأ على الارض طارئ ، وتغير لونها ، تسوقه حالاً غير رتبة الى تغيير لونه ؟ - خذ قرة (ضفدعة صغيرة) وضعها على ورقة خضراء ، بخضرة لونها ، ارفعها من هناك ودعها على جذع شجرة مرقط قائم اللون ، فلا تبطل ، ان تبدل لونها ، ويضحي لباسها ارمداً ، مائلاً الى القمعة ، ثم اجعلها على مقربة من شيء معدني ، فتتلون باللون الذهبي . ولكن اين هذا التغير من تلون الحرباء الذي يضرب المثل بتقلبه ، فانه ينتقل من حالة الى حالة اخرى خاضعاً لبيئته ، فيظهر نارة دويبة دميعة الخلقة ، وطوراً حسناء ، ومرة يتلون باي لون شاء من ألوان قوس قزح الجميلة ، واحياناً يستقر على ارض جرداء ، فتراه حينئذ اذكن اللون ، وهو يخضر اذا وقف على الاعشاب والاوراق ، وقصارى الكلام ان المتفرج عليه يظن ان الالوان تنعكس فيه ، وذلك اشدة الاشتلاف الموجود بينه وبين محيطه ، وهذا التبدل يجري مجرى مجريين في المسئلة : اولاً ، يقي الحرباء من حملات اعدائه عليه ، ثانياً ، يواريه عن اعين الدويبات الصغيرة التي يصطادها قوتاله . فالجرباء يقدم افرسته بالمرصاد ساعات طويلاً صابراً متشبهاً بالاغصان ، حتى يتمكن من اصطيادها ، فيمد اليها لسانه الطويل اللدبق ويستترطها هينئاً مريباً .

٤ : تضاد الليل والنهار

كان ألوان الحيوانات تختلف باختلاف الأقاليم ؛ فالاختلاف المناخ والنور والظلام اليد الطولى فى منظر الحيوانات . كيف لا والتضاد الدائم الموجود بين النور والظلام ظاهر فى كل الموجودات من حى وجامد . فالطبيعة لوحان : الواحد ، لامع مبهج تظهر عليه سماء السرور والابته ، وهو لحيوانات النهار المزدانة بالوان زاهية . واللوح الثانى ، مصمت محزن يقبض القلب ويكرب النفس وهو لحيوانات الليل والفسق .

ان لوان حيوانات النهار لامعة لمعان نور الشمس ، كالفراس التى يلبسها الاولاد فى المروج ، وكطيور المناطق الحارة البديعة المزينة تزييناً عجيباً فتناً ، تبهج ألوانها الناظر ، وتسمر الخاطر ؛ ويصدق ان يقال فيها انها حلى الطبيعة . اما حيوانات الليل فهى متردية بلباس حزين يوافق ظروفها ، ويناسب اخلاقها ، ورداؤها رداء الظلام والسكون لونه ارمدا او اطلس . تراها ساكنة حزينة كئيبة قائمة اللون . ويكفينا ان نذكر الضبع التى جلدها اطلس ، وشعرها خشن ، ومنظرها خداع ، كل ذلك دلائل باهرة على اخلاق المكر والفش الموجودة فيها .

ومن حيوانات الفسق الخفافش ولونه اصحم . وما لنا وهذا الاسهاب الممل فان طيور الليل اجمعها تظهر لنا مشؤومة الطالع ، كالبوم ، والحبل ، والهام ، ومثلها ابو الهول . اتنا نكره هذه الحيوانات لما فى لونها من لون الحداد ولكن ما الحيلة ، وهى لها احسن واقى تمكنها من ان تطلب رزقها راحية الال لا اختلاط لونها بلون السماء ، وتضطاد وترتزق بدون ان يداهمها خطر اويهاجمها عدو ؟

٥ : فى اعماق البحار — بين السراب والماء .

ان هذا الواقع المدهش بين الكائن ومحيطه يشاهد حتى فى اعماق المياه ، وان قلنا انه يبالغ اشد هناك لما اخطأنا المرمى ، لان شفوف الماء الازرق ، واختلاف تركيب قعور البحار والانهار ، التى تكون تارة رمليه ، وطوراً حجرية ، والتغيرات الفجائية الحاصلة بين الظل والنور ، وانكسارات الاشعة

في المياه وموجها فيها تؤثر في الحيوانات البحرية تأثيراً عظيماً . ولهذا نراه في حركة دائمة يتبدل لونها ويتغير شكلها تغيراً فجائياً ومضطرباً كالوسط الذي تسبح فيه . مثال ذلك ان القريدس وذا المنشار لا يتميزان عن المياه الراكدة الا بكل جهد ، لان لونهما شفاف كالزجاج الشديد النقاوة ، وليس فيهما لون اوبقعة تخالف ما يجاورها فيظهر وجودها للعيان . اما السرطان البحري الذي يعيش في السواحل ، فهو على خلاف ذلك ، فانه يتلون بالوان مختلفة يتوارى بها عن الابصار فيختلط بيئته ويفوز بالامان . والبقع الموجودة على قشرته تكون سمراً او غيماً او حمراً بموجب لون حبوب الرمل المختلفة التي تحيط به . ومن الغريب انه اذا وجد في غدير ماء فخل اسرع وانحدر الى قعره واثار الرمل حواله حتى يغطي به فيتوارى حيثئذ عن الابصار يتأنا . واذا انحدرت الاسماك المفلطحة ، كسمك موسى والكنمد وغيرها الى قعر الماء ، لا تبطن ان تحرك زعانفها بكل لطافة ، وتبقى عنها الرمل وتسبق هناك ، كأنها مدفونة بحملتها ، ولا يظهر منها الا ارجلها واعينها . ويمكننا ان نقف على مثل هذا المشهد الغريب ان انعمنا النظر في احدي محافظ الاسماك التي تحبس فيها للقرجه والاطلاع على اخلاقها وعوائدها . هذا وكل ما ذكرناه عن مهارة الاسماك ولباقتها في التوارى عن الابصار لا يمد شيئاً بازاء الغريزة التي فطرتها عليها الطبيعة ، اي انها اذا عامت على وجه الماء كان لونها اقم او ازرق او اريد ؛ واذا بلغت القمر اصفر فجأة . وهي تساق الى هذا التلون والى مطابقتها للون الرمل الذي تستقر فيه بفعل غريزتها . واذا تغيرت الوانها صعب تمييزها عما يجاورها الا على من لاتفوته حيلة او تنطور اياً كان .

وما قلناه عن الوسائل التي تتذرع بها الحيوانات المائية تشبهاً بالجموار لتختفي عن عين المراقبين ، يصدق ايضاً في الاخطبوط فانه اذا قام على صخرة دكناه ازرق لونه وقلص ذراعيه وأحنى ظهره فاشبه بخدعته هذه ، صخرة قديمة الايام قد اكل الدهر عليها وشرب . ولا يطيش سحنا ان لقبناه بحرياء البحر اذ انه يبدل لونه الازرق الكمد بسمرة شديدة ويحاكي لون المياه الكدرة على حد ما يتلون الحرباء في البر . يوسف رزق الله نعيمه

اشباه السفن في العراق

Les Embarcations en Mésopotamie.

١ : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظة حديثة الدخول ، انكليزية الاصل ، معناها بالعربي (مركب بخاري) جيء به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ أمتار في عرض مترين ، وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ : (الجالبوت) : بفتح اللام وضم الباء الموحدة التحتية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ، ومعناها « زورق الزهرة » ، ويراد به هنا يلزم ربط في مؤخر المركب البخاري يستخف لبعض الحاجات ، ويسميه البعض (فليكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال النعماني في فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسمى البعض (عدييه) : وهي سفينة ملقوطة الطرفين كمؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، في طول ٧ أمتار وعرض مترين ، وتطلى بالقار .

٤ : (الدوبة) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الباء الموحدة التحتية وفي الاخرها) وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفي الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربتها الفصيحة (بارجه) قال اللغويون : « سفينة بارجه مكشوفة لا غطاء لها . » وهي في بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محرك ولا مجاديف بل تربط بسفينة فيها آلة محرك وهي اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اي اجربة) ويبلغ عرضه قراب ١٠ أمتار في طول ١٥ متراً وهو فصيح قال في التخصص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب العين : هي قرب تنفخ ويشد

بعضها بعض . اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار ،
والاحباب ، وانواع الاكواز ، وغير ذلك .

٦ : (العبرة) : راجع لغة العرب ١ : ٤٧٣

٧ : (الفاك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات = فاقات)
وهو من نوع السيرة يتألف اكبره من ١٢٠ قرية او جراباً ويوضع فوقها
حطب الطراف ، او الغرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور
(يضم الدال المهملة والعامه تفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا في موسم
الرقى والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر ما يكون الفاق من عبرتين
صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف للفاق .

٨ : (الفلكة) : (بكسر الفاء) : وتجمع عندهم على (فلك) :
(بكسر الفاء وفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) :
والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال في
المخصص ١٠ : ٢٣ : « ... الفلك واحد وجمع ، مؤنث ومذكر ، وجمعها سيدويه
على افلاك ، وقال ابن جنى اجمع فلوك ، ونقول في الواحد هو الفلك ، والجمع هي
الفلك . اه . وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، اوزورقين صغيرين ، مصنوعين من
القوق ، يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لا يصلحان الا للعبور ،
او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . يركبهما الوالى ، والقومندان (اى قائد
الفيلق او الامر) وتسيرهما بالمجداف الذى يسمونه (بالكرك) وزان سبب
ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من
كورك ومعناها المجداف ولهما سكان ، ولا دقل لهما .

٩ : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ، فيقولون (قايق) وهو
البل ايضا عند اغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه في الجزء الماضى ص ٩٨ باسم
البل البغدادي . واذا اريد صيرته الفصيحة فهي (ركوة) قال ابن سيده : « ... الركوة
— زورق صغير ، اه وهو مركب صغير ، لا يصلح الا للعبور ، او التنزه على
ضفتي دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنها مقدار
مترين وتسيره بالمجداف ويسمونه ايضا (كركا) .

وفي البلم (الشباك) ، وهولوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب . وفيه ايضاً (الدرافات) وهي ثلاثة ألواح من الخشب كالمرائض مسمور طرفها بجنبى البلم يجلس عليها : (الجنداف) او (البلام) او (الكراك) . وبين كل لوحة ولوحة منها قراب ٨٠ سنبتمراً . وفي البلم ايضاً (البسمار) : (اى المسمار) : وهو حديدة مشعبة شعبةين من اعلاها يدخل أسفلها وهو طرفها المحدد في ثقب يكون في حاشية البلم . ويوضع بين الشعبين منها الكرك وذلك لتلك كي لا يزول عن محله . ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) : (بفتح القاف وسكون الزاء وضم الميم والواو بعدها زاء) . وفي اطراف حلب (اسكرموزاً) . وفي البلم (التنته) والبعض يسميها الظلال وزان شداد وفصيحتها الظلال وزان زوال وهي كالظلة . او خام منسوج من القطن المتين . يعنى بها اعلام ليكون راكبه في الظل . وتنته كلمة ايطالية مبنى ومعنى . ويقول اصحاب البلم لما سلك سكان البلم (فوز) بصيغة الامر (وتشديد الواو المكسورة) . اى ارم البلم بعيداً عن الشاطئ كثيراً او ابعده عن الجرف كي لا يجنح

١٠ (الكشر = القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين) وزان ابل ويجمع عندهم على (كشور = قشور) هي قفة صغيرة تطل بالغير السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجنب السفينة من مؤخرها لاستخفاف بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة .

١١ (القفة) : الكلمة هندية وتجمع عندهم على (قفف) وهي مستديرة الشكل تخرج من الحلقاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك الاعواد (روطاً) وبعد نسيجها تطل ظهراً وبطناً بالقار السائل المعروف (بالسياني) : ثم بعد مرور ايام عليه تطل بالقار الجيد الثخين ، المسمى عند اهل بغداد (دوسة) . واضلاعها وهي الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً) وما بينها يسمى (رقماً) ودائرهما او حاشيتيها تسمى (شفة) : (بكسر الشين وتشديد الفاء المفتوحة بعدها هاء) وذلك قبل ان تطل بالغير وبعد الطلاء تسمى (تلتة) : (بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها هاء) . وفي باطنها عمالي حاشيتها (الصكلات = الصقالات) فتج الصادمهمة

وسكون الكاف الفارسية) وهي ثمانى خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها حبال قصار كالمرى للربط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الخاء وتشديد الياء المثناة التحتية) . والحية عربية مخففة واصابها (آخيه) قال الاسكافي في مبادئ اللغة ٣٤ : « ... والآخيه محبس الدابة » اه وسرتها : (والعامه تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفي سرتها (الفصالات) : (بفتح فسكون) وهي اعواد مضمومة يمضها الى بعض ، ممدودة على قطر سره القفه . وبين كل عشرة سنتيمترات منها عرضاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة فواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها ، وهي ثمانية ، وفيها سبعة فواصل وتسمى عندهم (معبرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، بتفاوت القفه . ويسمى صاحبها (قفجي) ويجمع عندهم على (قفجية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحها القفافي كما يقواها بعضهم . والقفه على ثلاثة اقسام : الاول — (الحصان) : يسكون الخاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفي الاخر نون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحتها من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثاني — (قفه وسطانية) اي وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث — (قفه صغيرة) وساحتها قطرها من ست اقدام الى مادون . وتفسير جميعها بالفرافه وقد تقدم وصفها في الجزء الماضي — وعهد القفه يرتقى الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف في هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفه وهي شي كهشة القرعة تتخذ من الخوص ونحوه تجمل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفه الركوب تشبه هذه القفه هيئة وعملاً سميت باسمها وان كانتا تختلفان كثيراً .

٢١ : (الملك) : قد مر الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٢

الملاحه على الفراتين

و اتفاق المصرف الالماني مع شركة لنج

La Navigation sur le Tigre et l'Euphrate, Entente entre le
Deutsch Bank et l'Euphratis and Tigris Steam Navigation
Company.

كتب احد مراسلي جريدة « صدى باريس » الفرنسية « رسالة من لندن ،
هذاتعريبها ، (نقلاً عن عددها ١٠٢٣٦ الصادر بتاريخ ١٢ آب من هذه
السنة) قال :

لندن في ١١ آب ١٩١٢ .

بلغ لندن هذه الايام خبر مهم وهو : ان المصرف الالماني (دج بنك)
صاحب السكة الحديدية البغدادية ، اتفق مع شركة لنج ، صاحبة البواخر
التي تسير على الفراتين على الامور الآتية ، وذلك انه تألفت في ٣ تموز ، في
بروسل عاصمة بلجيكة : « شركة النقلات النهرية في الشرق » ، وقد تقرر
غرضها بموجب العهد الآتي :

١. شراء او بناء او تحصيل مراكب بخارية وجنائب (اي دوبات) ،
لنقل معدات السكة الحديدية على شط العرب ، ودجلة ، وافرات ، وسواعدها
في ديار العرب العثمانية ، وتحصيل انواع البضائع لتنقل على تلك البواخر
والجنائب .

٢. كراء او استكرآه بواخر وجنائب ، لنقل المواد التي تحمل على ذبلك
النهرين ، او على شعبهما وسواعدهما .

٣. المراجعة مع الحكومة العثمانية لتأليف « شركة انكليزية المانية
عثمانية » ، تاخذ على نفسها ما لها وعليها ، وكذلك تاخذ على نفسها معاهدات
الشركة التي تاتيها هذه الشروط .

٤. بيع ، ونقل ، وكراء ، وتبديل المشروعات ، او قسم منها . وكذلك
الاملاك والعقارات مهما كانت ، وما لها من الحقوق مهما كان زمانها ، وبيع
او وهب استثمارها او استعمالها .

٥. وبالجملة عن كل ما يتعلق بالشؤون المذكورة . ولا شركة ان تهتم ما عدا

ذلك بالأعمال والاشتغال غير المذكورة هنا ، اذا اذن لها اغلب المساهمين .
فهذا ما يتماق بفرض الشركة .

فللادة الثالثة والرابعة تشيران الى صفة الشركة التي هي موقفة لا غير
وسهولة حدود دائرة اشغالها ، تمكنها من ان تنكيف بموجب ظروف الاحوال
اما راس مال الشركة فهي عبارة عن ملبسوني فرنك ونصف ملبسون
(٢٠٠٠٠٠٠) ، تقسم الى ٥٠٠٠ سهم . وكل سهم عبارة عن ٥٠٠ فرنك
وقد دفع منها عشرة في المائة . ولكل من شركة لنج والمصرف الالماني
٢٠٤٩٧ -هما . ويمثلو المصرف الالماني هم الادبآ هاسبرج مدير المصرف الالماني
Helserich ، واتوريا - Otto Riese ، وكتراديشوف Conrad Bischoff
ويمثلو الاسهم الانكليزية هم الفضلا مهنري ف. د. لنج Henry F. D. Lynch
وب. برى P. Parry ، والسير جازاس ارشيلد نيكواصن Sir Charles
Archi bald Nicholson وقد اتخذ كل منهم سهماً واحداً لنفسه ، وعلى هذا
يكون راس المال مقسوماً على السواء بين القبايل الانكليز والالمان .

اما اصل هذه الشركة فهو هذا : برتقي امتياز تسير مراكب لنج الى
سنة ١٨٣٤ وذلك ان الحكومة العثمانية ارادت ان تكافئ احسن المكافاة
الربان الانكليزي لنج ، لما فعله من المآثر للدولة العثمانية . فجازت له ان يسير
على الفراتين مراكبين بخاريين . فأسس الربان المذكور شركة لينتفع بهما
الامتياز . ثم زاد مع الزمان عدداً بواخر بفضل مناجاد به أصحاب هذه الشركة
من الهدايا (البخايش) ، على الطريقة المألوفة يومئذ في عهد عبد الحميد
فانتقل حينئذ ذلك الامتياز الى صورة مشروع يتماق بالامة الانكليزية .

وفي سنة ١٩٠٩ ، كانت نهاية ايام الامتياز (١) فالح احوال
الشركة على الحكومة الانكليزية ان تفرغ وسعها لتجديد هذا الامتياز
وكان ذلك في اليوم الثاني من ثورة شبان الترك . فطلب مبعوثو
بقاد حرية الملاحة على نهري دجلة والفرات وفروعهما وكان يسندهم في

(١) الاصح : حاولت شركة لنج بواسطة حكومتها الانكليزية شراء المراكب
العثمانية وضمها الى مراكبها . (لغة العرب)

هذه الدعوى اعدآ ، وخصوم شركة لنج الذين نشأوا لها فجأة ، فقاموا
تجديد ذلك الامتياز مقاومة عنيفة بل مقاومة الإبطال الصناديد .

فلما رأيت وزارة حسين حلمي باشا ذلك السد المنيع القائم في وجهها ، لم
تستطع ان تاتي طلب الوزارة الخارجية الانكليزية ، ففكرت في طريقة تجمع
بين الادرتين الهريتين : ادارة لنج الانكليزية وادارة البواخر العثمانية .
انتي لها عدة مراكب تسير على الرافين . فعرضت الوزارة هذا الفحص
في ١١ ك ١ سنة ١٩٠٩ على مجلس الندوة ، فلم يتج لها بعد ذلك ان تعني
بالامر لان حله ترجى الى الغد المقبل ولم يقبل ذلك الغد وعلى هذا الوجه
حصلت شركة لنج على امتيازها الاول ، بدون ان يشلم منه شيء يذكر .

هذا وكانت شركة سكة حديد بغداد قد تيسر لها في المعاهدة التي حصلت
عليها سنة ١٩٠٣ ، ان يكون لها حق ، لان تنقل على الفرائين ، وشسط
العرب ، المعدات اللازمة ، لبناء واستثمار الخط ونقل عماله في مدة الاشتغال
به . فالتصوت شركة السكة ان تنفق بهذا الخصوص مع شركة لنج ، لكن
ما سمع الباب العالي بهذا الاتفاق ، جاهر بأنه لا يوافق شروط الامتياز المشروطة
على الشركتين : شركة سكة الحديد وشركة لنج . ولهذا حتم عليها ان تنفق
مع شركة بواخر الادارة العثمانية الهريية ، وان تستحصل لنفسها بواخر
تتخذها لمصاها . فاتفقت الشركتان المذكورتان على ادخال شركة المراكب
العثمانية ايضاً في هذا الشأن ، وعلى هذه الصورة تأسست الشركة الباجكية
التي من واجباتها العناية بتحقيق هذه المصا والسهر عليها .

وحل هذه المعضلة على هذا الوجه مفيد للباب العالي ، ولهذا يؤمل
خروج هذا الفكر الى عالم الحقيقة .

ان خطورة هذه المعاملة تفوق بكثير موضوعها ، لانها عبارة عن اول
تضافر ، يكون انكليزياً المانياً في آسية الوسطى . وهذا وحده كاف لان يشار
اليه بالبنان . فكون المصرف الالماني ، الذي هو المحرك الاول لسكة حديد
بغداد ، يتدخل تدخلاً بيناً في هذه المسئلة ، يجعلها في مقام سام من الخطورة
والشان . هذا فضلاً عن ان المتدخل فيها ايضاً ، هو لنج ، الرجل المعروفة

مصالحة في بلاد ايران ، وديار العراق لاطلاعه الكافي على هذه الاقطار ، فزيد حضوره المسئلة مكانه " ورفعة في مسائل آسية الوسطى .
ان الفاضل لنهج ، كثيراً ما انضم الى حزب المتطرفين المتذمرين من سياسة السيرادورد خراي . ومداخلاته مع النقابة المالية ، التي يرأسها السيرانست كاسل ، معلومة لدى الخاص والعام . فيكون من البديهي تقرب هذا الائتلاف الذي حصل من سفرة السيرانست كاسل الى برلين ، في الوقت الذي أقام الاديب هلدان في عاصمه " ديار المانية " . فهو الذي دبر ، في سنة ١٩٠٣ مع الاديب فون غوينر . فكر مساعدة الانكليز في سكة حديد بغداد . ومنذ ذلك الحين كان له المقام الاول بمقولة متوسط بين المالية الألمانية وبين المالية الانكليزية .

هذا وقد بلغ المحاول السياسية المطلعة احسن الاطلاع على الاخبار الجارية بين الدول ان مساعدة الانكليز لسكة حديد بغداد تعاد فتجدد . وقد اخذ من يهيمهم الامر ان يسموا كل السبي بين المصرف الالماني وبين مصرف امه الترك ، (١) الانكليزي . والحال ان مؤسس هذا المصرف الاخير هو السير ارلست كاسل في سنة ١٩٠٨ بعد ان رفض ماطلبه منه المصرف العثماني في الاشتراك معه . وذلك لانه لم يرد ان يقيد نفسه اوانه لم يرد ان يفض من نفسه بشاركة مع المصرف العثماني المتعاهد مع سكة حديد بغداد . لكنه لم يحل عن فكره وهو ان يمد شركة سكة حديد بغداد بما في امكانه من مساعدته اياه بحال الانكليز . وهذا مايجعله في مقدمة هذا الاقتصاد المالي للبلادين ، بل بيت قصيده ، وقلادة جيدة .

فهذا الاتفاق الغريب هو هو الذي توجه اليه الانظار ، ونلوى اليه عنان الافكار ، اذ قد يكون اساساً لمراوغة او محاولة تصرف فيها اسهم سكة بغداد في انكلترا ، تلك الاسهم التي تداعى في صناديق المصرف الالماني . ومن الواجب تصريفها لا كمال الاشغال في بر الاناضول (اي آسية الصغرى) . فتدبر ان كنت من الايقاظ . والسلام .

فوائد لغوية

البرميل والبتية

١. سألنا سائل : ما قولكم في كلمة "برميل" وهل هي عربية أم دخيلة .
وان كانت عجمية فهل جاء في معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد
سدها ؟

قلنا : كلمة "برميل" قلاطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسبانيين
وهي فيها "بريل" بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما في القلاطية ثم
حذفت الراء الاولى وعوض عنها بميم . والعرب تفعل ذلك في كثير من الالفاظ وتبدل
من الميم نوناً . كما في انجاص واصلمها الجاص ، وانجار واصلمها الجار ، وبريطة واصلمها
بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة "تسد" مسدها . لانها من المعربات
القديمة . وكما كان كذلك فالاجسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب
تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وغاء من خشب يخذل الخمر ، جمعه
براميل . اه . وقد وردت ايضاً في رحلة ابن بطوطة قال في ٣ : ٢٣٥ من
الطبعة الافرنجية : « ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء
الورد وماء الزهر ، وقال في ص ٣٨٥ ثم اخذ الحاجب وابحايه براميل ماء الورد
فصبوه على الناس . » وقد ذكرها غيره في كتبهم .

واذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية بضم الباء والاشهر الافصح بفتحها
وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الياء التحتية المثناة وفي الاخر
هاء . وتجمع على بتيات وبتاتى . وقد وردت في كتاب نزهة المشتاق في اخبار
الافاق للشريف الادريسي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م) ووردت في
كتاب الف ليلة وليلة وفي كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة في
العربية ايضاً لان بنى يرب لم يرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب . وليس
في اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربي . فلم يبق الا القول بعجميتها .
وهي بالارمية (السريانية) (بقتا) والالف تزداد عندهم في جميع الالفاظ
تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا في معجمه دليل الراغبين بقوله :

«بت» دن للخمر. وعلى هذا يكون البت بمعنى البتة ويحتمل ان تكون اللفظة من
 الفارسية بديه او باده التي صر بها العرب باطية وجمعوها على بواط. وباده مشتقة من
 باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وطاء الخمر. والكلمة السريانية «بتيه»
 وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب
 ٦٨٥ قال كلمة اذا قديمة في كلتا اللغتين وقد عرفت بصورتين في العربية بصورة
 باطية وبتيه. على اني اراها من اصل لاتيني اى botta او bota بمعناها
 ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte
 ومن ثم رى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما
 ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء. واما اهل بغداد فاليهم
 يعرفون البرميل باسم «البيب» بياضين مثلثتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء.
 وهي من التركية فيج او فيجي او فوجي بمعناها.
 وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظه الكندوج قالوا في كتب
 اللغة: الكندوج بالفتح ويضم شبه الحزن. وهي من الفارسية «كندوه»
 بمعناها. ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب تحزن فيها الحنطة وغيرها. وفيها
 لغات وهي: كندوه فتج الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة.
 هذا ما عن لنا. وهو فوق كل علم عليم.

باب المشتارفة والانتقاد

١. الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان. وقد كتب الدكتور سليمان الخوري
 عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد. وثمن النسخة غرض واحد. وهي في ٤٨
 صفحة. ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغذ سيء ولم يصحح اغلاط
 الطبع التي وقعت فيه كما لم يمن في بعض المواطن بتقحيح العبارة وتخليصها من
 شوائب الرككة واللحن. فالامل انها تصلح في طبعه ثانية. وهذا لا يمنع
 الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان.

٢. كتاب الأول المرتب ، في اخبار البرامكة وآل مهلب
 اذا طبع احداً بناء النجف او كربلاء كتاباً زين صدره بالقاب المؤلف وبألفها من
 القاب ، كلهم مفخمه معظمة بحسبة حتى تظن انك تقع على اعظم كنز في الارض .
 واذا فتحت الكتاب وتصفححت ما جاء فيه ترجع عنه بما رجعه حنين . ومن جملة
 هذه الكتب هذا الذي قرأت عنوانه فوق هذه الكلمات . فقد نقش على
 صدره هذه الالفاظ . « تأليف العلامة الفهامة السيد محمد رضا نجل سيد
 العلماء الاعلام السيد محمد علي الشام عبد العظيمي تزيل النجف الاشرف . »
 اه . والكتاب مطبوع في النجف بمطبعة العلوي . وقد وقع في ١٨٨ صفحة
 وقد جمع الكاتب فيه اخبار العلويين لاشتغالهم بالكرم واخبار كرماء
 العرب من سقوة وامرآة وملوك . ثم اخبار المهالبة وهم الذين اشتهروا
 بوجودهم في ايام الامويين ، ثم اخبار البرامكة الذي نبه ذكرهم في عهد العباسيين
 ثم ختم الكتاب ببعض اخبار البخله . — والكتاب سقيم الطبع ، قد جمع فيه
 المؤلف الفصول كحاطب ليل ولم يذكر اسانيد نقله . ومع كل ذلك فلكونه ارصد
 الكتاب لهؤلاء المشاهير أصبح كتابه مما يحرص على اقتنائه . فعساه ان يجيد
 طبعه ويحجر عبارته ويصاح اغلاطه اذا اعاد نشره .

٣. الكتب الخطية العربية والاجمية الموجودة في خزانة كتب شركة ترقية

المباحث العلمية تأليف ج . ريبيرا و م . آسن . وعنوانه بالاسبانية :

Manuscritos arabes y aljamiados de la biblioteca de la junta . - J. Ribera y M. Asin Madrid 1912. In. 8o. xxx - 320 p.

ان محبي الكتب العربية يظنون ان ديار مصر وحدها حفظت لنا كتب
 الاقدمين العربية في الديار المضربة للسان والحال ان في ديار الاندلس مواطن
 الغرب في سابق العهد تأليف شق منها هذه التي ارصد لها الاديبان ج . ريبيرا
 وآسن مجلداً وصفا فيه كتباً وجدت على الطريقة الآتية :

بينما كان البناؤون يشتغلون في سنة ١٨٨٤ في بيت من بيوت مدينة
 مناقد الشارة Almonacid de la Sierra من أعمال التبة Almunia على
 بعد ٣٠ كيلومتراً من الجنوب الغربي من سرقسطة عثروا على بضع مئات من

المكتبة الخطية كانت قد خزنت هناك منذ ثلاثة أو أربعة قرون بين جدار وحاجز من الآجر. وأغلبها مكتوب بالحرف العربي. أما محتوياتها فصكوك وحجيج ومؤلفات. والبعض الآخر كتب مترجمة إلى اللغة القسطنطينية، لكنها مكتوبة بحروف عربية وهم يسمون هذا النوع من التأليف والكتابة « اللغة الانجيمية aljania » والظاهر من تصفح ما هناك من الأوراق أن تلك المكتبة كانت لتجار من مساعي الأندلس وقد أخفوها بعيد نقلهم طين العرب من بلاد أراغونية. ولما هم فعلوا ذلك ظنّ منهم أنهم يعمدون إليها بعد قليل فيخرجونها من محلتها. — وهذه المكتبة من بعد أن أخرجت أهمل شأنها وتركزت العوبة بيد هذا وذاك ثم اقتناها أحد الأسبانيين اسمه يابلو جيل ثم اشتراها وشركة بريقة المباحث العلمية « وهي الموصوفة في هذا المجلد ».

وأول من عني بوصفها طلبة الشيخين المنشرفين : روبرا وآسن ثم اتادا النظر فيها وطبعاها. وعدد المخطوطات ٩٣ ثم يأتي بعدها وصف أوراق جريدة قديمة كانت قد جلدت بها المكتبة. وليس بين هذه الكتب شيء يستحق الذكر أو مآدر الوجود لأن أغلبها دينية أو فقهية أو مواعظ أو حكايات أو لغوية وقد وضع المؤلفان ١٨ صورة خط منقولة عن الأصل وقد كتب الأصل في سنة ٤٣٥ هـ (= ١٠٤٣ م). وقد نشر الأديب آسن كراسه أخرى وصف فيها المخطوطات الموجودة في « جبل غرناطة المقدس » وهو في ٣٠ صفحة بقطع الثمن طبع في غرناطة سنة ١٩١٢ وفيها كتب فلسفية وعلمية وفقهية وطبية وتجميعية إلى آخر ما هناك. واسم الكتاب بالاسبانية :

Noticia de los manuscritos arabes del sacro Monte de Granada. 1912.

ومما يستحسن في هذين الكتابين أن الكاتبين جريا في تعريف الكتب المخطوطة على طريقة في غاية الحسن وهي أنهما يفتحان ١. اسم الكتاب وعنوانه. ٢. صاحبه ٣. مبداءه. ٤. موضوعه ٥. عصر كتابته. ٦. نهايته ٧. وصفه المأدب من طول وعرض وكاغذ وحبر وعدد الأسطر ٨. مآرضته مع

سائر الكتب المؤلفة في هذا البحث . فمضى ان يحذو حذوها كل من يتعرض
لوصف خطوط دور الكتب والله الموفق .

٤ مختصر تاريخ الاسلام

د تأليف السيد صدر الدين الصدر . — الجزء الاول من القسم الاول . —
يشتمل على سيرة النبي (ص) وتاريخ الدولة الاولى من دول الاسلام . طبع
بمطبعة الآداب في بغداد . قيمة النسخة ٤ غروش صاغ . وهو في ١٢٦
صفحة صغيرة .

قال المؤلف في المقدمة : هـ وجعلته في ثلاثة اقسام ابتدائي ، رشدي ،
اعدادي (كذا) بحسب ترتيب المدارس . وكل قسم ثلاثة اجزاء (الجزء الاول)
سيرة النبي (ص) والدولة الاولى من دول الاسلام . (الثاني) في تاريخ الدولة
الاموية العباسية . (الثالث) في تاريخ الدولة العثمانية والعقوية والقاجارية
ومن عاصرها (اي ومن عاصرها) من دول الاسلام . وسميته مختصر تاريخ الاسلام
ومن الله التوفيق . هـ هـ .
هذا الكتاب حسن التوثيق ، واضح التقسيم ، سهل المطالعة الا ان كثرة
الاغلاط واللعن تشوه محاسنه حتى تكاد تطمسها . وفي الصفحات المتراولة
بعض الآراء التي لا يوافق عليها كتاب العصر ومورخه الاجدر
بالمؤلف ان يعتمدهم لانتفاء البحث اليهم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . سفر طلبه المكتب الملكي العسكري الى الاسنانه

سافر مساء يوم السبت ١٠ آب ١٣٠٤ تلميذاً من طلبه الاعدادي العسكري
متوجّهين الى الاسنانه اتّماماً لدروسهم في المكتب الحربي ففتح لهم سفراً
مميّوناً !

٢ . جسر القرادة

تم تعمير جسر القرادة على يد ملتزمه لمدة خمسة اعوام . وفي يوم الاثنين

١٣ آب جرى رسم افتتاحه ومر عليه الناس بفرح لا يوصف .

٣ . سفر جمال بك والى الولاية

استمفى والينا عند انقلاب الوزارة فقبل استعفاؤه وفى عصر السبت ١٧ آب سافر على طريق حلب وقد شيعه الاصدقاء من جميع الطبقات . اوصاله الله الى موطنه سليماً معافاً وقد دامت ايام ولايته نحو سنة . وهذا دليل على حسن ادارته ودرايته اذ قل من يسوس ولاية فى هذا العصر وتطول مدته هذا الطول .

٤ . قبائل الأعراب فى العراق

اقتضت العيشة فى هذه السنة ان ينتقل اغلب الاعراب الى ديار العراق فسعت الحكومة لتحصين الرسوم الاميرية وعينت الولاية لهذه الغاية الامر اسماعيل حقي بك الييكباشى (قائد الطابور)

٥ . ابن الرشيد وابن مجلاد

رفع الامير ابن الرشيد رقيعة الى والى ولاية بغداد متظلماً من جور ابن مجلاد ونسبه ما يزيد على ٨٠٠ بغير . فلما حضر ابن مجلاد فى دار الحكومة وعد والى بانه يرضى ابن الرشيد بالى هى احسن . فلما صار فى عشيرته عين القائد الكبير (الديب) فى ٢٠٠ هجان ليغير على عشائر ابن الرشيد من شمر وغيرها . ولا نعلم نتيجة هذه القارة .

٦ . اشتداد الحر فى بغداد

اشتد الحر فى الاسبوعين الاولين من آب حتى باغ معظمه الدرجة ٤٦ فى الظل . وقد مات عدة اطفال من اجل ذلك .

٧ . حريق فى البغلة

شبت النار فى موافى علوان البناء (اى فى كوره او انانيه) يوم الجمعة ١٦ آب قاطعت بهمة رئيس بلديتها فلم يحدث منها ضرر عظيم .

٨ . النساء شعبه بريد فى البغلة

انشئت شعبه بريد فيها واودعت الى عهدة وكيل الادارة النهرية فيها واخذت المبعونات بان تصل اليها راساً بمد ان كانت تذهب الى كوت الامارة ومنها الى البغلة .

١٠٩- دعوى الرياض

كان صاحب الرياض سليمان افندي الفخيل ادرج قصيدة في جريدته من نظم محمد افندي الهاشمي ومن جملة ابياتها ما يأتي :

كيف السرور في ايران قد عبث ايدى الطغاة وقد خدعت بها الذمم (كذا)
 في ارض طوس وفي تبريز قد غدنا (كذا) ملك الاعادي عيون الغيد تنسجم
 بتونس امه الاسلام قد ظلمت وفي الجزائر دين الله يهتضم
 وكم يقاسون في الففاس من وجل وكم اسيسوا بذل شابه الم (كذا)
 « يا قيصر الروس هل الله مرشك هل غلعت منقلب الظلام اذ ظلموا »
 « قامت الحكومة المحلية الدعوى على صاحب الصحيفة لدرجه مثل هذه
 الايات التي لا فائدة من ورائها سوى ازعاج النفوس . ثم حكمت عليه وعلى ناظم
 القصيدة بان يسجن ثلاثة اشهر . »

١١٠- ظهور المقتبين

ظهر المقتبسان اليومي والشهري . اما اليومي وهو الجريدة فيصدر في دمشق
 الشام كما كان يصدر في السابق . واما الشهري وهو المجلة فيبرز بمجلته الموشاة
 في مصر القاهرة فتزجج بهما وتنتهي لهما الحياة الطويلة .

١١١- الكهربائية في قصر الشيخ خزعل في المحمرة

ان الشيخ خزعل من الامراء الذين يحبون القصور العاصرة البديعة
 وقد ابني له عدة قصور في حاضرتة المحمرة . ومن جملة القصور الفاخرة المعروف
 بقصر الفيلية وهو على بعد نحو ٤٠٠ متر من المحمرة . وقد ادخل فيه الكهربائية
 في جميع حجراته ومقاصيره فهو يتلا لا ليلاً منذ شهر آب تلاً لواء يأخذ بمجامع
 القلوب . فتشني لسا كنه الراحة وهناك العيش !

١١٢- الامير ابن السعود

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر المعجمان وعتبه بين الاحساء وقطار
 وادبهم احسن تاديب ثم رجع الى محل امارته .

١١٣- جود اهل العمارة

تبرع اهل لواء العمارة من توابع ولاية البصرة بمبلغ ١٥٠٠ ايرة عثمانية
 منها ١٢٠٠ ايرة ثمن مطيرة باسم « العمارة » و ٣٥٠ لجمسية الهلال الاحمر
 و ٥٠ ايرة للبطليين الاولين الذين الحقا ضرراً بالاستطول الايطالي في هجومه
 الاول على الدردنيل .

١٤. بجي بك السعدون

اغار بجي بك السعدون على عشيرة الحرسان بالقرب من الرافضية ونهب مواشيها وبيوتها .

١٥. الحصبة

لازالت الحصبة فتك في اطفال النصارى في مدة هذه الصيفه وكان يموت منهم في الاسبوع اربعة من باب التقدير المعدل وفي آخر هذا الشهر الماضي خفت وطأته. وكان اغلب المتوفين اناثاً .

١٦. حريق في العمارة

في ٩ ايلول ثبت النار في العمارة فاكلت صرائف عديدة (الصبرائف الاكواخ بنى من البواري او السعف) للاعراب واحرقت ثلاث بيتات . ويقال انها اتلفت رجلاً ايضاً .

١٧. المكس (الكمرك) الجديد

لازالت شركة حديد بغداد في رابها الاول من انشاء مكس كبير تبلغ نفقاته ١٤٠ الف ايرة عثمانية يكون نصفها من الحكومة والنصف الاخر من الشركة المذكورة. ويقال الظن ان هذه الدار بنى في الكرخ قرب السن.

١٨. وفاة احمد شاكر افندي الآلوسى

انى البرق نهار الخميس ١٩ ايلول وفاة العالم الفاضل احمد شاكر افندي الآلوسى، عضو مجالس المعارف الكبير في الاستانة، وذلك عن نحو ٧٠ عاماً . فنحن نشاطر الاسى اسرة الآلوسى كلها ونخص بالذكر ابنه محمد درويش افندي وسائر اخوته. اللهم الله الصبر والسلوان !

مفردات عوام العراق

آدى

هذه الكلمة اذا اضيفت الى ضمير المتكلم او المخاطب او الغائب جاءت بمعنى الخادم والاجير. فيقال: آدبك وآدميه وآدى. بمعنى خادمه او اجيره او مستخدمى

آدميانه وآدميه وآدمليه

بمعنى مروءة وانسانية كثيرة الورد على السنتهم .

آديو

هي الكلمة الافرسيه Adieu ومعناها الحرفي «الى الله» وتستعمل عند الافرنج بمعنى «الوداع» او «كن معافى» او «حفظك الله» . و آديو محصورة الاستعمال في الطبقة المتفرنجية من الشبان .

آب وهو آء

لفظتان مركبتان من فارسيه وعربيه وهما يحكم الكلمه الواحدة ومعناها «ماء وهو آء» ويراد بهما بالفارسيه المتاخ الطيب . ويطلقهما بعض العراقيين للدلالة على البلده الحسنه المنظر الطيبه البقه .

آرا

فارسيه معناها المزين والمزخرف وتجمعها العامه على آرات وتريد بها نوعا من الكشكش او الحرج او المحرم تزين به ثيابهن من فساطين وغيرها من ملابسهن

آذان الفار

كناية عاميه يشار بها الى من يكون دقيق السمع كأن آذانه آذان الفار .
فيقال : لفلان آذان الفار اي دقيق السمع . والظاهر ان استعمال العامه لهذه الكناية مأخوذ من مشاهدتهم ما للفار من الحذر واليقظ والاحتراز التام . لان ادنى صوت يفزعه ويلجئه الى دخول وكره . اما آذان الفار في اللغة الفصحى فهي ضرب من النبات اذا فرك فاح منه رائحه القثاء . ويعرف عند علماء النبات باسم Pilosella او Myosotis

آزبل

افرنسيه الاصل Asile معناها الملجأ ويراد بها كتاب الصغار للبنين والبنات وقد تأسس في بغداد عام ١٨٨٠ . تقوم بإدارته راهبات ايدومييكات وهو بمثابة Kinder - Garten اي حديقته الاطفال التي انشأها الفاضل فريدريك ويهلم فروبيل في جرمانيا سنة ١٨٢٦ م

آكله افركيه

اليهود والنصارى يقولون ايكلى افرنكيي يريدون بذلك داء السرطان وهي لفظه تقوم مقام الداء بالشر على من يؤذى صاحبه او يتعدى على غيره ويهضم حقوقه .
رزوق عيسى

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٥ من السنة ٢ عن ذي القعدة وذو الحجة ١٣٣٠ - تشرين الثاني ١٩١٢

❖ نبذة ❖

(من طادات العراقيين المسامين)

أكله في عاداتهم

Pratiques et Superstitions religieuses chez les Musulmans
de Mésopotamie.

العراقيون من اسرع الناس الى التقليد، واكثرهم انهماكاً بكل شيء جديد،
واشدهم اسماً كإبعادهم وآدابهم وأخلاقهم. ولا ابالغ اذا قلت ان ليس
من قوة موجودة فوق الارض " غير الله " قادرة على تغييرها او ابدالها
بأحسن منها. سرح طائر نظارك في ارجاء العراق وانعم النظر في احوال
قطانه وعاداتهم ونفقدهم وشؤونهم وحركاتهم وسكناتهم ، وراقب احتفالاتهم
ومجمعاتهم ، وتدبر مسامراتهم ومحادثاتهم ، وانقدها نقد الصيرفي الماهر
للدرهم والدینار. نجدها لا أول وهلة لا تختلف كثيراً عما كان عليه آباؤهم
في سالف القرون ، بل لتجدن اطوارهم وعاداتهم التي هم عليها الآن تنطبق
تمام الانطباق على وصف الباحثين والأثريين والسياح لسكان هذه
البلاد قبل مئات من السنين، وانك لا ترى فرقاً كبيراً بينهم وبين اسلافهم
سواء كان في العادات او الآداب او الاخلاق اذ ان هذه البلاد قد

استعمرتها ام عديدة واحتلتها دول كبيرة فلم تؤثر فيهم كثرة اختلاطهم بالام والشعوب، لا بل لم تغير شيئاً من عاداتهم اللهم الا بعض امور طفيفة لا يعتد بها لعدم شمولها جميع قطان القطر العراقي وهو امر بذلك على شدة تمسكهم بها وبثبت لك ذلك.

يد انك بينما نراهم شديدي التمسك بتلك العادات ضارة كانت ام نافعة؟ مخالفة لآداب الديانات ام موافقة لها، تجدهم اسرع الناس تبديلاً وتقليداً للام في كل شيء غريب في ازيائهم وقيامهم وقعودهم واكلهم وشربهم، ويظهر ذلك لسكل من جاء بغداد قبل عشر سنوات ولا حظ ما كان عليه اهلها من السذاجة والبداوة ثم غادروا وقدما ثابته رآها اليوم قد لبست حللة من حلل التمدن، وعلى قطانها من الازياء الغربية والاطوار الحبيبة ما لم يكن العراقيون يعرفونه سابقاً وكثيراً ما كانوا يستهجنونها ويقبحون من جرى عليها او استحسناها. ولا ريب انك لو حولت الوجه نحو هذه البلدة قبل اعلان الدستور وتدبرت ازياء العراقيين لوجدت فيهم مميزات فارقة بين اليهودي والمسيحي والمسلم اذ كان لسكل علامات او خصائص تدل عليه. ولو نظرت نظيرة في اسواقها الطويلة العريضة وشوارعها وازقتها لما رأيت نصراً ابساً لابساً البرنيطة الا المستخدمين في الوكالات والمحلات التجارية الكبرى ممن جابوا بلاد اوربا ونشأوا في احضان اساندة كليانها وتغذوا بلبان علومها ومعارفها. ولما رأيت يهودياً لابساً الملابس الافرنجية على ما هو عليه الان الا ما قل ونذر، ولما رأيت مسلماً لابساً الطربوش ومتزياً بالزي التركي او الافرنجي الا الموظفين في خدمة

الحكومة «١» بل رأيت أكثرهم ولا أقول كلهم على ما كان عليه أبائهم متمسكين بالملابس العربية وهي لبس العباءة والعمامة والعقال، فكنت اذا دخلت اسواق بغداد في هائلك الازمنة تصورت انك في القرون الوسطى ونجحت لك البداوة والسذاجة بأجلى مظاهرها وأبهى مناظرها . فلما اعلن الدستور واحسنت الامة العراقية بالنزلة الاوربية سرعان ما قلدهم في ملابسهم ومأكلهم ومشربهم حتى انك اليوم للعجب كل العجب من هذا التقليد الغير المنظر وظهر لك الفرق بين الزمانين ، ولكن هل ظهر الفرق في عاداتهم واخلاقهم كما ظهر في ازيائهم وملابسهم؟ كلا، ثم كلا، فان هائلك العادات قد استحكمت عراها بمرور الزمن وقوة الاستمرار فنوطدت اركانها، وازداد القوم تمسكاً بها مع وجود طبقة من النابذة الحديثة تحاربها بكل قواها وتنتشر الفضيلة بين السكان وتبين لهم اضرار هذه العادات المستهجنة التي ربما قضت على البقية الباقية من اخلاقهم النبيلة، وصنفاً منهم الجبلية فتقذف بهم من حلق الى مهاوي الهلاك والدمار .

انا لا اريد بمقاتلي هذه ان احارب عادات العراقيين واندد بالتمسكين بها اذ ان ذلك يحتاج الى وقت غير هذا الوقت، وقت يعرف فيه الشعب حقيقة الحياة ووظائفه في هذا المعترك ويعي بل ويدبر ما يقال له . ومن العيب ان يربد رجل عاجز مثلي القضاء على عادات امة كبيرة، كأمة العراق بمقالة او مقالين او ثلاث وهي قد استحكمت فيهم منذ عدة قرون

«١» لم يتغير زي العراقيين جميعهم بل الذين حصل في لباسهم تغير هم اهل بغداد والبصرة فقط . اما الباقي كأهل كركلاء والنجف والديانة وسامراء وغيرها من البلاد فلم يتغير من زيهم شيء البتة .
(لغة العرب)

وقويت شوكتها وغرست في قلوبهم واستفحل شأنها بينهم حتى عدا كثرتها في عداد العادات الدينية ولا اغالي اذا قلت انهم يهتمون بها اكثر من اهتمامهم بأمر الدين ولا ريب ان ذلك عبء ثقيل لا اطيق حمله. بل ادع ذلك لعظماء الرجال الذين يعرفون كيف يهذبون اخلاق الشعوب ويجعلونها خالصة نقية من كل شائبة خرافية من حيث لا تدري ولا تشعر. بيد ان الذي ارى ان اسطره على صفحات هذه المجلة الغراء هو ما وقفت على نذ من عادات العراقيين في افراحهم واحزانهم واحتفالاتهم العمومية والخصوصية وطربهم وانسهم وحنينهم وتغنيهم ليظهر لدى القارئ النبيه ما وصلت اليه حالة سكان العراق من التأخر والانحطاط في تمسكهم بعادات خرافية ومعتقدات ما انزل الله بها من سلطان حتى انهم يضاهون بها برايرة افريقيا وقطان مغوليا في خرافاتهم التي قتلت كل شعور وامانت كل احساس وادراك.

٢ عادات اعتقادية

١ *جنبر سوري* «١» — هذه الكلمة محرفة عن چهارشنبه سوري، «٢» ومعناها عيد نهار الاربعاء اذ ان الفرس يزعمون بوجود داربعاء واحد نحس

«١» بالجمع الثلاثة الفارسية وژان جعفر وسوري بضم السين وسكون الواو بعدها راء مكسورة وفي الآخر ياء مخففة .

«٢» ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمس الى الشط، ويقلمون اظافرهم، ويغسلون وجوههم، ويرمون عن كل شخص منهم حجراً في الماء حتى عن الثوب منهم، ويرمون ايضاً في الشط عن كل واحد منهم ملعقة (خاشوقة) من طليخ يطبخونه طبخاً خاصاً بذلك اليوم — واسمه عند العجم (رشته) وعند العامة من العرب (ام السلابيج) وذلك لان فيه نوعاً من العجين مخصوصاً شبه السلابيج، واسمه في العربية الفصحى (رشيدة) — ويشيرون برمي الحجر، والطليخ الى انهم القوا عنهم كل نحووس السنة بتمامها ثم يرجعون الى دورهم طريين مسرورين وقد يخرج بعضهم في عصر ذلك اليوم الى البر للتنزه ولكنهم اقل من القليل امام وصفه الكاتب، فهو ينطبق على يوم يسمى عندهم (ستره بدر) ومعناه (الثالث

وسائر الاربعاءات واربعاوات سعد ولهذا يطربون وينزهون فيه طرد النحس والشؤم. وهو اجتماع عام يستحضر فيه آلات الانس والطرب ويختلط فيه الرجال والنساء، ويكون ذلك عصر آخر يوم الاربعاء من صفر في كل سنة فيخرج فيه الاهالي من رجال ونساء وبنات وبنين بالزينة الكاملة الى موقع خارج البلدة مخفوف بالازهار والاوراد حيث يكون العشب قد زاد الارض رونقا ونضارة وكساها جملة خضراء من حبل الطبيعة البهجة، فلا تسمع في ذلك الوقت الا نغمة عود وغناء مغني وطرب مطرب وهكذا. يبقون حتى غروب الشمس فيعودون الى منازلهم فرحين جذلين مستبشرين. وقد علمت ان السبب لهذا الاحتفال الذي جعله العراقيون عادة من عاداتهم المفروضة اجراؤها هو اعتقادهم بأن شهر صفر شهر نحوس وويلات تكثرفيه النوائب ونزداد فيه الكوارث والمصائب وكذلك اعتقادهم بأن يوم الاربعاء من النحس الأيام وهو عادة من عادات العرب الاقدمين اخذوها عن الفرس والمجوس فكأنهم بهذا الانس والطرب وهذا الاحتفال الذي يقسمونه كل عام ينزعون من انفسهم رداء الشرور نقاءً. وقد بلغت السخافة بعض الناس انهم في يوم الاربعاء لا يذهبون الى حمام ولا يحلقون رؤوسهم ولا يغسلون ملابسهم لنحسه ويستدلون على ذلك بان اليوم الذي اخذت فيه الريح الصرصر قوم عاد هو يوم الاربعاء وهو اعتقاد اكثر المتجيمين بيد اننا لو حسبنا ان كل يوم لحدث فيه نائبة او كارثة

عمرالى الخرج) ويكون دائما بعد يوم عيد النوروز (دورة السنة) او التحويل بثلاثة عشر يوماً. ولهذا اطلقوا عليه هذا الاسم ويعرف عند العرب من اهل بغداد (بكسلة دورة السنة اي بطلتها)

(افقه العرب)

لنحس لكنت كل الايام منحوسة لانه لا يخلو يوم من كارثة وقعت او تقع فيه.
 ٢ ﴿الصوم الخرساني﴾ «١» - من العادات التي فشت بين العراقيين
 فشواً كبيراً الصوم الخرساني. وهو صوم من شروق الشمس حتى نصف
 النهار تصومه كل انثى بلغت الحلم صوماً عن التكلم في هذه المدة واذا
 احتاجت الى التكلم تكلمت باشارات تدل على مطلوبها ومرادها ويكون
 ذلك في اول يوم الاحد من شهر شعبان في كل سنة، وقد جاء ذكر هذا
 الصوم في سورة مريم على لسان السيدة مريم عليها السلام وهو «وقولي
 اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً» الا ان الدين الاسلامي
 لم يأمر المندبذين به بوجوب صيامه فهو اذا بدعة منكورة.

٣ ﴿صوم زكريا﴾ - هو صوم خاص بنساء العراق المسلمات وذلك
 بان تمسك المرأة نفسها عن الاكل والشرب وكل ما يفسد الصوم من شروق
 الشمس الى الغروب. وعند الغروب يجري احتفال شائق في كل بيت من
 بيوت المسلمين يجتمع فيه اهل البيت فيمدون الموائد وعليها صنوف الاطعمة
 والاشربة وكل ما تشبهه النفس وتلذذ لمرآة العين. ويضعون بجانب مائدة
 الطعام مائدة اخرى في وسطها صحن بماء «حناء» محاط بأباريق و«نك»
 «جمع نكة وهي الكوز بلسان اهل العراق والكلمة فارسية الاصل
 بمعناها» على عدد مافي البيت من الانفس فيخضون بكل ذكر ابريقاً
 وبكل انثى نكة ويحيطونها بشموع ويضعون في افواه الابارقة والنك
 باقات الزهور ويكفلونها بورق الليمون والبرنقال والباسمين، وعندما تقرب

٢٥ الخرساني بضم الخاء ضمّاً غير محكم والبعض يكسرونها ايدياً راءً ساحكة
 بعدها سين والف بليهما تون مكسورة بعدها ياء مشددة نسبة الى الخرساني عليه.

الشمس ويحيى وقت الافطار تجتمع العشيرة على المائدة المشحونة بكل انواع الطعام، وعندها يقرأ احد العارفين بأصول القراءة سورة من سور القرآن وتكون على الاغلب سورة مريم برمتها وبعد ذلك يفطرون اولاً على خبز من الشعير وماء البئر وباقات من البكرات والمكرفس وبعدها يتناولون مايشتهون «١» وتجري العادة على هذه العادة في الاحد الاول من شهر شعبان من كل سنة .

٤ * صوم البنات * - وهو صوم تصومه كل انثى مسلمة بلغت سن الرشد وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب في كل سنة، وهذه العادة على ما كنت اظن خاصة ببنات الكرخ لاني لم ار لذلك اثرأ في جانب الرصافة الا اني قد سمعت من بعض الاصدقاء انها شاملة لجميع صبيات بغداد . وهن يستعددن لهذا الامر قبل شهر او شهرين من شراء الالبسة الفاخرة وادوات الزينة وفي ٢٧ رجب من كل سنة تذهب بنات الكرخ بزبنتهن الى مسجد امام بجانب الكرخ يعرف «بامام حبيب العجمي» فيفتحن المسجد ويدخلن الضريح ويطنن حوله من جهانه الاربع وبايديهن الشموع ويتنغن بهذه العبارة «جئنا نزورك يا حبيب العجمي» .

«١» بعض النساء يصومن ثلاثة ايام متواليات . واما ما ذكره الكاتب بخصوص الاربيق للذكور والشكك (والاصح الشربة) للانثى فهذا يكون في عيد دورة السنة (اي النوروز) وله وصف بديع ليس هذا محله .

اما هؤلاء فانهم يشعلون عند الافطار شمعة ويضعونها على حافة البئر . ويأتون باريق صغير جداً يكون جديداً . ويضعونه ايضاً على حافة البئر . ثم يفطرون . والذين ليس في دارهم بئر يضعون كل ذلك على (صينية) اي (على طبق من نحاس) ويصلون قبل الافطار ركعتين . (لغة العرب)

شمعة بطولك يا حبيب العجي». واما بنات الرصافة فيذهبن على ما بلغني من احدهم الى الشيخ الخلاني بالقرب من نربة الشيخ عبد القادر الجيلي. وبعضهن يخرجن الى خارج البلدة الى مسجد الشيخ عمر السهروردي ولم احفظ ثرغنائهن لكثرتها واختلاف بعضها عن بعض.

٥ «حادثه الكسوف» - عندما تكسف الشمس او ينسف القمر يصعد اكثر عامة المسلمين الى سطوح دورهم فيطلقون الرصاص في الفضاء ويضربون على الطوس وعلى كل شيء له رنة عالية ودوي مخيف وينشدون في خلال ذلك الموقف هذه الكلمات :

يا حونه يا المنحونه «١» «طلعي قمرنا العالي» وان كان ما طلعته * نضربك بالجاقوجه «٢»

وهم يعتقدون ان منشأ هذا الحسوف والكسوف التقام الحوت للشمس او للقمر فهم بهذا الصراخ والصياح وهذا الدوي يريدون اربابه لتخليصها منه وذلك لا اعتقادهم بأن في السماء بحرأيسى «بحر القدرة» وفيه مثل هذا الحوت الكبير الذي يبتلع الشمس والقمر برمتيهما، باللسخافة والحماقة «٣» !

٦ «اطلاق الرصاص في الفضاء» - قد اعتاد العراقيون عادة من اقبح العادات واظنهم من عادات الجاهلية التي بقي العراقيون عاكفين عليها كما عكفوا على غيرها من العادات الذميمة المنافية لروح المدنية، والمشوهة لصفات الانسانية، وهي انهم يطلقون الرصاص في الهواء بعد غروب الشمس عند

«١» الذحوتة : المنحوسة دلي لغة من يقاب الدين تاء. راجع لغة العرب ٢٥٣:١

«٢» الجاقوجه بيمين مثلثين فارسيين كلمة فارسية معناها السكين الصغيرة وهي تعريب جاقو

«٣» هذا العمل مخصوص بخسوف القمر فقط. وقد يضرب بعضهم - اذا كسفت

الشمس كسوفاً بيناً بحيث يغيب اكثر من نصفها - على الطوس فقط ويقول اهل دجيل

رويتهم هلال صفر «١». وربما يكسرون الاكواز وكل شيء له دوي ويعلمون ذلك بان شهر صفر شهر مشؤوم لتوالى فيه الرزايا على العباد فيطلقون بنادقهم لارهابه ولطرد الشرور. ولم يغير ذلك من السخافات كلها من هذا القبيل وكذلك يفعلون في آخر ليلة منه .

٧ * كربة عليها شمعة * ومن عادات العراقيين المتمسكين بها تمسكاً شديداً والتي توارثها الابناء عن الاباء وهو لاء عن الاجداد هو ان المريض اذا ثقل عليه مرضه واراد اهله معرفة نتيجة المرض من ثقيلة او خفيفة يأثون بكربة عليها شمعة مشعولة يسرونها على دجلة «٢» فاذا توارت عن الانظار ولم يصادفها شيء يعيقها عن سيرها او يذهب بضائها علم ان شفاء المريض محقق لامحالة ! وتبشر اهله بذلك اما اذا صادفها عارض قبل نواربها عن الابصار او انطفأ ضياؤها علم اهل المريض انه ميت لامحالة ! وعندئذ يعلو الصراخ ويزداد العويل والتعجب وربما مات المريض لساعته من كثرة الصراخ ومن يأسه من الشفاء . وهذه التجربة لانكون الا في ليلة الجمعة .

٨ * القعود في الطرق * قد اعتادت نسوة العراق المسلمات القعود في الطرق ليلة الجمعة قرب الساعة الواحدة والنصف شرقية وذلك ان المرأة

واطرافه عند خسوف القمر وهم يضربون على الطوس عن لسان (الموت) وهي تكلم القمر بهذا الكلام «حاس حاس ما ظل بالجوء ناس» . ومعناها : اذن اذن ، ايسق في الجو احد بنصر لك . فيجيبها القمر : لا اسمي لك = (دق) الصفر . واسمى دن (اي طنين) (الاجر اص) = (الاجراس) . (لغة العرب)

«١» لا يطلق احد مصاصا بل ولا يكسر من الاكواز شيئاً عند رؤيته هلال صفر البتة بل كل ذلك يكون عند رؤيته هلال شهر ربيع الاول . ويضعون في كل كوز يريدون كسره (بارة او قرشاً) ويلوثونه ماءً ويكسرونه وذلك تفاؤلاً بكسر الشر . (لغة العرب) «٢» يهدونهم الى الحضر وبعضهم يندون ذلك للحضر اذا شافى الله المريض . (لغة العرب)

إذا كان لها زوج غائباً وانقطعت عنها أخباره وارادت معرفة ما اذا كان
محيته قريباً او بعيداً او ما هو عليه من صحة وسقم او خير وشر او اذا لم يكن
زوجها غائباً ولها مريض وارادت معرفة ما اذا كان شفاؤه مرجواً ام لا ،
وغير ذلك من معرفة المجهولات تقعد على مفرق ثلاث طرق وتقبض
بيدها على ثلاثة أحجار فتري واحداً منها على الطريق الذي عن يمينها
والثاني على الذي عن يسارها والثالث على الجهة القبلية وتقول هذه
الكلمات «يا خيرة الدرب غليني ما في القلب زينة ثنين شينة ثنينين»
وبعده تقعد صامتة تراقب ما يقوله الآتون والذاهبون فاذا سمعت كلاماً
منهم تعتقد فيه الخير استبشرت وفرحت واذا كان شراً حزنت واكتأبت
وكذلك شأن الجاهلدين

٩ ﴿خبط الحمى﴾ قد اعتاد العراقيون عادة تصحك التكملي وتدل على
سخافة في العقول وسذاجة في الافكار وهي ان كل من تعربه الحمى يأخذ
اهلوه خيطاً من القطن ويذهبون به الى باب احد الجوامع في ليلة الجمعة
قبل صلاة العشاء فيقبض احدهم على طرف منه والاخر على الطرف
الثاني ويمدونه على الباب ليكون بمنزلة مانع الدخول ويقون كذلك الى ان
يخرج المصلون من الصلوة وعند ذلك يقطعه اول الخارجين من الجامع
فيعتقد اذذاك اهل المريض ان الحمى قد انقطعت عن مريضهم وانتقلت الى
قاطع ذلك الخيط ! «١» الى هذا الحد بلغت الحنفة والسخافة بالعراقيين وكنوا

«١» اويضعونه في طريق عام فيقطعه احد المارين به وهذه العادة والتي قبلها
من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلهم عادات اخرى ليست
كهنه وسندكرها فيما بعد ان شاء الله (لغة العرب)

في ما سلف اساتذة العالم ومهذي اخلاق الشعوب وهكذا يكون الجهل فانه
كقدح السم من شرب منه اودى به «١» .
ابراهيم حلمي

✽ الماليسور ✽

Les Malisores.

١ مدخل البحث

كثر الكلام في هذه الايام عن الماليسور او الماليسور ، واذا اردت ان
تعرف من امرهم شيئاً لا تكاد تقع عليه في كتبنا العربية حتى ولا في كتب البلدان
او التاريخ ولهذا كتبنا هذه الاطر ليقف على حقيقةهم من بهمة هذا الامر .

٢ تعريفهم

الماليسور قبيلة من قبائل الارناؤوط او الالبانيين معروفة بشراستها
وشدة اخلاقها وتعلقها المفرط بالحرب والصد والاسقلال والاستبداد واخذ
النار من الاعداء . وبلادهم واقعة في اقصى تركية «٣» اورية من بعض
جهتها الغربية على البحر الادرياتيكي .

٣ عددهم وقبائلهم والوطنيهم

يبلغ عددهم اليوم ٥١٤,٠٠٠ لا غير . فيهم ١٥٤,٠٠٠ مسلم و ٢٢٠ رومياً
ارثوذكسياً والباقي اي ٣٥٤,٨٨٠ هم نصارى كاثوليك فيكون الثلثان منهم
كاثوليكاً والثلث الآخر مسلمين . وهم يقسمون الى عدة افخاذ او عشائر
اشهرها الخطبة والاكلمنتية والكستانية وهناك غير هذه الافخاذ وهي
هذه باسمائها واقسام الوطني وعدد نفوسها :

«١» جميع الحواشي التي على مقالة العادات هي لمدير المجلة

«٢» ايدي بعضهم «تركية» بلفظة «العثمانية» قائلين ان تركية من الالفاظ الخاصة
بالترك وهي تنفي وجود سائر العناصر في البلاد ونسوا ان الكل قد يسمى بالجزء من
ياب التعميم او اطلاق قيد التخصيص .

١. برق او لواء الخطبة ويقسم الى لواءين صغيرين: عدة يونهمما ٥٠٠ وعدد افرادهما ٤٤٠٠ فيهم ٥٠ مسلماً و ٤٠٥٠ كاثوليكياً .
٢. لواء غرودة ويقسم الى لواءين صغيرين: عدد يسولهما ٤٠٠ وعدد افرادهما ٣٤٠٠ نصفهم مسلمون والنصف الآخر كاثوليك .
٣. لواء الاكليمنية ونحته اربعة الوية صغيرة وهي عبارة عن ٧٤ بيتاً و ٦٠٥٠ شخصاً منهم ٢٠٠ مسلم و ٥٨٥٠ كاثوليكياً .
٤. لواء الغسترانية وهو لواء واحد نحه ٤٥٠ بيتاً وعدد المستظلين به ٤٧٠٠ شخص فيهم ٥٧٠ مسلماً والبقية اي ٢٤١٣٠ هم كاثوليك .
٥. لواء الاشكريلية وهو لواء واحد عبارة عن ٥٥٠ أسرة او ٥٣٥٠ شخصاً فيهم ٧٥٠ مسلماً و ٦٠٠ كاثوليكياً .
٦. لواء الرج واللونغه وهو لواء واحد يظل ٣١٠ بيوت او ٢٩٥٠ شخصاً فيهم ٢٤١٣٠ مسلماً و ٨٢٠ كاثوليكياً .
٧. لواء الرنجة وهو عبارة عن فخذ واحد يسمى نفسه رفي بس ملاول « اي الجبال الخمسة » وهو لواء واحد يظل ٤٧٠ بيتاً او ٣٤١٢٥ شخصاً فيهم ٢٤٧٨٥ مسلماً و ٦٨٠ كاثوليكياً و ٦٦٠ ارثوذكسياً .
٨. لواء بسترية وهو يتفرع الى ثلاثة الوية صغيرة يستظل بها ٤٠٠ بيت او ٢٤٠٤٠ شخصاً فيهم ٢٤٥٩٠ مسلماً و ٤٥٠ كاثوليكياً .
٩. لواء تمال وشيشلك ويتفرع الى لواءين صغيرين هما عبارة عن ٤٤٠ بيتاً او ٢٤٦٨٠ شخصاً كلهم كاثوليك .
١٠. قبيلة المردة او المرديت ولها سنة الوية وعدد بيوتها ١٤٠٣٠ وعدد

افرادها ٧٥٠٠ وهم كلهم كاثوليك .

٢ نظرة عامة فيهم وفي تاريخهم

هؤلاء الناس من اشجع الخلق وابطشهم عرفوا في كل عصر بشجاعتهم
وبسالتهم ومنهم خرج ابطال الدولة العثمانية . فهم يصبرون على الالاعاب
والمشقات صبراً جمهلاً . ويرجعون في العنصر الى الارناؤوط والالبانيين
المشهورين في التاريخ .

خضع هؤلاء الاقوام للموك ابيرة ثم لمقدونية وللرومانيين ولقيسا صرة
الروم . ومنذ القرن الحادي عشر شن الغارة على بلادهم نرمندهو نابلي
والبنادقة والمجريون وانشأوا في تلك البلاد جالك صغيرة . ثم دخل الترك
ديارهم سنة ١٤٣٥ فاجلاهم عنها اسكندر بك الشير سنة ١٤٤٤ ثم ما بباطوا
ان عادوا اليها وقبضوا على عتائنها . ومع كل ذلك لا يمكن ان يقال ان هؤلاء
الاقوام خضعوا اتم الخضوع للاجانب . ولهذا فان الدول ننظر اليهم بترؤ
قبل ان تعاد بها وتهجم عليها . وامرهم اليوم مشهور وفي الجرائد مذكور . والسلام

شُرُون «١»

Chirwîn et son bassin.

شُرُون : «بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الواو وسكون
الياء المثناة التحتية بعدها نون» نهر يخرج من دبالى ويمتد الى الغرب منها .
طوله من مخرجه الحالي الى منتهاه نحو اربع ساعات ونصف . ومخرجه
الآن من شرقي قرية المنصورية ، على مسافة «٤٠٠» خطوة منها ، وقد كان

١ «لانعلم السبب الذي سمي من اجله هذا النهر بشرون . وشرون هو اسم قلعة حصينة
في شروان . وايضاً اسم احد احفاد فرزند زاده ملك كيوس اخ انوشروان ، فلعله سمي
بهذا الاسم الاخير اكراماً وتذكراً له .
(لغة العرب)

مخرجه القديم في الغرب الجنوبي من هذه القرية، على مسافة «٨٠» خطوة من بساينها، فاهمله «مستاجر النهر شارود افندي» من آل مهدي السعد، وهم رؤساء قرية الهويدر إحدى قرى جلولا، وأخرج له مخرجاً ثانياً من بين بساين قرية المنصورية ثم تركه قبل ٣ سنوات لقلة ما كان يجريه من الماء وأخرج له المخرج الحالي وهو غير منحوت في جبل ولا مبنية فوهته بشيء، وليس له باب بل يسد عند الحاجة بالاحطاب وصغار الحصى أما عرضه فهو متران ونصف، وعمقه ثلاثة أمتار، وعلى مسافة ساعة ونصف من مخرجه عبارة «أي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة النحية» يليها الف بعدها راء مهملة وفي الآخرها «يعبر النهر عليها من فوق مجرى الخالص وينعدها إلى الجانب الجنوبي منه، وهذه العبارة تبعد عن مخرج النهر مسافة ساعة ونصف إلى غزبه وعن مخرج الخالص مسافة ساعة واحدة وهو إلى شرقها، وعن مركز ناحية دلي عباس مسافة ساعة وربع وهو إلى غربها، والعبارة قنطرة يجري الماء على ظهرها، طولها ١٧ متراً وعرضها متران ونصف، وكانت قديماً مبنية بالطاباق والكلس فقط، فجدد بناءها قبل ٣ سنوات سعادة عبد القادر باشا الخضيرى «١» وجعل للمجرى الذي على ظهر قنطرة العبارة انبوباً من الحديد، مؤلفاً من عدة قطع متماسكة ركبها على البناء على طول قنطرة العبارة، وعلو المجرى متر واحد فقط .

وليس على نهر شروين من مخرجه إلى عبارته شيء من المزارع سوى

«١» هو أحد اشراف بغداد الحاليين وكبار تجارها الوطنيين من قبيلة الحضيرات ، إحدى قبائل اللاجمية . من شمر طوقه . وكان قد اشترى هذا النهر عبد الرزاق چلي الخضيرى وصار من املاك الاسرة وهو عامر .

سنة كرود «جمع كرد بفتح الكاف» بنولى زراعتها جماعة من الجبور، وهي واقعة بين مجرى نهر المنصوري وبين الخالص، فيجري شروين بينهما الى ان ينتهي في جريه الى العبارة، فيعبر الخالص ومن هناك يبتدىء بستي المزارع الى ان ينتهي الى اراضي نهر الوشاع «وزان وشاح وهو احد انهر الخالص»، وطوله من العبارة الى متناه مسافة ٣ ساعات وزراعته الآن نحو ٢٠٠ فدان، وزراعته من خمس قبائل :

«الاولى العزة» ولها هناك رئيسان معلى بن ساهي واحمد بن علي الشلغم .

«الثانية الجبور» ورؤساؤها عطية بن عبد الله وحسين المحمد وحمادي الحسين وخلف العياش وآخر يقال انه كردي الأصل اسمه حسين بن شهابز «وهو سكار» نهر الخالص بفتح السين المهملة وتشديد الكاف وسكون الالف وفي الاخر راء مهملة اي سداده .

«الثالثة كروبة» «بضم الاول وسكون الثاني» ورئيسها سلمان المحمد .

«الرابعة قراغول» ورئيسها خضير الجسام .

«الخامسة عويسات» ورئيسها محمد السلطان .

وفي هذا النهر من «الركك» = الرقاق «جمع ركة» رقة «بفتح الراء المهملة وتشديد الكاف الفارسية بعدها هاء» وهي الارض الواطئة التي تكون على جوانب الاودية الكبرى والمجاري الطبيعية احدى عشرة رقة منها ثمان تشبه الاحراج وثلاث لا تنبت الا ما يزرع فيها .

وعلى مسافة نصف ساعة من العبارة، وساعة من مركز ناحية دلي

عباس، قلعة على نهر شروين بناها منذ عدة سنين مستأجر النهر قديماً وهو
 قدع الاطرش العزاوي «نسبة عامية الى العزة» وفيها من الخيل ٢٠ رأساً .
 وفي هذا النهر من اللال والرشي شيء كثير منها: «طريمش» حركة
 الطاء المهملة بين الفتح والكسر يليها راء مهملة محركة بحركة فيها امالة
 بعدها ياء مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة وفي الآخريتين معجمة «،
 وهو الى شرقي القلعة على مسافة «٢٠٠» خطوة منها ، وعلوه اربعة امتار
 ومحيطه ١٢٠ متراً .

ومنها * المكولوز * بلام مكسورة كسراً غير بين وميم ساكنة بعدها
 كاف فارسية ولام ساكنة وواو مفتوحة وزاء معجمة . وعلوه ستة امتار،
 ومحيطه ١٥٠ متراً، وهو واقع في منتهى اراضي شروين ، وفيه كثير من
 الطاباق المكسر .

ومنها * ابو عظام * جمع عظم * وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٢٥٠ متراً
 وهو واقع على دبال الى جنوبي المكولوز ويبعد عنه مسافة نصف ساعة
 وفيه ايضاً كثير من كسر الآجر .

ومنها * نل شهاب * الى الغرب الجنوبي من مركز ناحية دلي عباس
 على مسافة نصف ساعة منه وهو في منتهى نهر سمير * وزان زير وهو
 احد انهر شروين * وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٨٠٠ متر وعليه كسر
 طاباق وشقف * كسر خزف * .

ومنها * ابو عجارب * (١) وهو الى الشرق الشمالي من المكولوز

(١) عجارب بمعنى عقارب ومفردها في اللغة العامية عكرب بالكاف الفارسية وهذا

وهو واقع على مجرى شروين ما بين المكلوز وأبي عظام، وعلوه أربعة أمتار، ومحيطه ١٥٠ متراً وعليه كثير من الطاباق المكسر.

ومنها «الخيوط ٢٠» السبعة، وهي ممتدة من قلعة شروين إلى تل شهاب، علو الواحد منها أربعة أمتار ومحيطه يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ متراً وعليها قليل من الطاباق المكسر.

ومنها «حندولة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء، وهو واقع على دبالى إلى الشرق الجنوبي من تل أبي عجارب، علوه ستة أمتار ومحيطه ١٥٠ متراً، وعليه طاباق كثير مكسر وغير مكسر. ومنها «الغزيفي» بكسر اللام كسرًا غير بين وسكون الفين المعجمة ونحر بك الزاي المعجمة بين الفتح والكسر وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الفاء وتشديد الياء المثناة التحتية وهو واقع بين حندولة وأبي عجارب، علوه أربعة أمتار، ومحيطه ١٢٠ متراً وعليه طاباق كثير منه مكسر ومنه ما هو سالم الكسر. وقد رأيت في تلك البقعة ثلاثاً كثيرة غير هذه لم أتمكن من اخذ اسمائها بالتمام عليها كسر طاباق واكواز كثيرة ملونة الأديم والسلام.

محيي الدين فيض الله

شهرابان

الكيلائي

﴿لغة العرب﴾ ذكر السيد إبراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد «وهو غير مطبوع» نهر شروين قال: «وأما نهر شروين فقد أحياه

الاستعمال شائع بين أعراب تلك الجهات وسائر أهل البوادي والمدن العراقية .
«٢٠» خيوط بمعنى تلؤل ومفردها خبط أى تل فيكون معنى الخيوط السبعة التلؤل السبعة .

جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري، مفتي بغداد، بماله ورجاله في أيام
الوزير العلامة داود باشا. «الذي ولي بغداد من سنة ١٢٣٢ - ١٢٤٤
هـ = ١٨١٢ - ١٨٢٨ م»، بعد ان كان مندرساً مدة طويلة وصار
مقاطعة جسيمة. وكان في تصرفنا الى الطاعون (١٢٤١ هـ = ١٨٣١ م)
ثم غصبنا إياه علي رضا باشا والي بغداد هـ من سنة ١٢٤٦ - ١٢٥٢ هـ =
١٨٣٠ - ١٨٣٦ م، وهو موجود الى الآن، إلا أنه بعد غصبه منا آل
الى الخراب، لان منفعته ليست كالاول. اه

المرصاع والدوامة

La Toupie chez les Arabes de Mésopotamie.

للصبيان لعبة يتخذونها من قطعة من الخشب مخروطية بشكل كثري
مغلطحة الطرف الواحد وحادة الطرف الآخر. والعراقيون يسمونها
«المرصاع» وهي تصحب المرصاع بتقديم الرء على الصاد. قال اللغويون:
المرصاع دوامة الصبيان وكل خشبة يذحى بها اي يدفع او يبسط بها.
والكلمة اسم آلة مشتقة من رصع الشيء: اذا ضربه بيده: واما الطرف
المغلطح فيسميه صبية العراق: الجاك بجيم فارسية مثلثة والكلمة فارسية
بمعناها: الفلحة والشق والفلطحة وهو quille بالفرنسوية واما الطرف
الآخر الحاد فيدخل فيه نوع من المسمار يسمونه النبل او النبلة وبالفرنسوية
pointe. اسماء ومعانيها تراشقها.

للمرصاع اسماء متعددة بحسب البلاد ولغات القبائل. منها: الدوامة
وزان رمانة. قال اللغويون في تعريفها: هي فلكة يرميها الصبي بخط

فتدوم على الارض اي تدور على نفسها والجمع دوام فاشتقاقها اذا واضح .
 وصغار صبية العراق يسمونه الفريرة بفاء موحدة مضمومة بعدها
 راء مثقلة مفتوحة يليها ياء ساكنة بجنبها راء مهملة مفتوحة وفي الآخر
 هاء . وقد وردت في معجم بقطر بصورة الفريرة بقاف مثناة عوضاً عن الفاء
 وهي خطأ . وعنه نقلها دوزي ففشا الغلط . والكلمة مشتقة من فر الشيء
 اذا اداراه على نفسه . فيكون معنى الفريرة والدوامة شيئاً واحداً . الا ان
 الفريرة ويقال لها الفرارة ايضاً كشداة هي غير الدوامة وسيأتي ذكرها .
 وبعض اهل ديار الشام ولبنان يسمون المرصاع البلبل . واهل بغداد
 يريدون بالبلبل اللعبة المعروفة عند العرب بالقلعة فالواحدة غير الاخرى .

انواعه

يقسم اهل العراق المرصاع قسمين : ونان وناعور . فالونان وزان
 شداًد هو المرصاع العادي . وقد يكون نبله من خشب عوضاً من الحديد
 لكنه نادر الاستعمال . ويدار بان يلف الصبي الخيط عليه مبدئاً من
 طرف النبل وينتهي عند نحو منتصفه ثم يلقيه على الارض بان يجز الخيط
 منه بسرعة . وهذا الخيط يسمى بلسان عوام العراق الزيك بكاف فارسية
 في الآخر وزان الزيج والكلمة فارسية مبنية ومعنى .

واما الناعور فهو الدوامة التي قد ثقب فيها ثقب فاذا دوّمت اي دارت
 على نفسها نعت اي صاحت وصوت كصياح رجل يصوت من خيشومة .
 والفعل فصيح بهذا المعنى . والناعور في الزوراء على ثلاثة انواع : ناعور له
 فلس . والفلس عندهم سداد او صمام يسد به ثقب المرصاع من الطرف

الواحد من بعد ان يكون قد ثقب من الطرف الواحد الى الطرف الآخر
فاذا سقط هذا الفلّس عند التدويم او الدوران يقولون : طار الفلّس .
ويسمي بعضهم هذا النوع من الناعور « ابو حسّ » بمعنى « ذي
الصوت » .

واذا كان الفلّس من طرف « الجاك » فيسمونه جهنّدي « ابو حسين »
اي « ذا صوتين » وهو النوع الثاني من الناعور . واذا كان له فلّس من
الجانب الواحد وبازائه ثقب ثانٍ . وفلس آخر في الجاك فيسمونه جهنّدي
« ابو ثلث حسوس » اي « ذا ثلاثة الاصوات » وهو النوع الثالث منه .
ويرمي الناعور كما يرمى المرصاع بدون فرق بذكر . ويكون الناعور
او المرصاع « يمنوياً او يسروياً » فالاول هو الذي يتغذه الصبي اليمين .
والثاني هو الذي يلعب به الصبي الايسر .

وكان العرب الاقدمون يسمون الناعور « خذرة » او خذروفاً قال
في الناج : الخذرة بالضم : . . . الخذروف . وتصغيرها خذيرة . وقال في
تعريف الخذروف : كعصفور شيء بدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع
له دوي . قال امرؤ القيس يصف فرساً :

دريّر تكذروف الوليد امرء * ثابع كفيه بخيط موصل

وقال عمير بن الجعد بن القهيد :

واذا اري شخصاً امامي خلته * رجلاً فملت كيلة الخذروف

وقال الليث : الخذروف ، عويد اوقصة مشقوقة ينرض في وسطه ، ثم
يشد بخيط فاذا امدّ داراً وسمعت له حفيفاً ، يلعب به الصبيان ، ويسمى

« الخسارة »، وبه يوصف الفرس الخفة سرعته . قال : والخذروف السريع في جريه . . . وقال غيره : الخذروف : طين يعجن ويعمل شيئاً بالاكركر (١) يلعب به الصبيان . اهـ .

قلنا : اذا جاء الخذروف بمعان شتى فمعناها : بمعنى الناعور وهو الراي المشهور وبالفرنسوية Toupie d'Allemagne ومنها : بمعنى الفرارة او الفريرة وسياتي ذكرها ، وهي بالفرنسوية pirouette ومنها : بمعنى التون والكجة او كما يقولون اليوم : الكلة اي bille ومنها وردت بمعان اخرى نخرجنا عن موضوع بحثنا وليس هنا موضع ذكرها .

ومن مرادفات الخذروف : اليرمع . قال اللغويون : هو الخذروف يلعب به الصبيان . وهو مشتق من رمع الرجل : اذا سار سيراً سريعاً . وقد يأتي الخذروف وجميع مرادفاته بمعنى الدوامه من باب التوسع والاصح الجري على الوضع الاصلي تمييزاً لكل لفظ بمعناه عما يقاربه حفظاً له .

ومن انواعه ما يسميه صبية البصرة بالخبوز او الخنبوس او الخنبوش او الخنبوص بزاء معجمة في الاخر اوسين اوشين مثلثة اوصاد . وهو نوع من الدوامه لا يدور الا اذا ضرب ضرباً بسوطاً او نحوه . وهو الذي يسميه الافرنج Sabot والكلمة الاصلية هي الخنبوش من حنبش الصبي : اذا لعب .

« ١٥ » الاكر بضم ففتح جمع اكرة بمعنى الكرة وهي التي المستدبر . والذي ورد في كتب اللغة كالفاموس وتاج العروس واللسان والخصم : « شيئاً بالسكر » . وهذا لا معنى له . والاصح ما اوردناه . والمراد به هنا ما يسمى بالفرنسوية bille وهم يتخذونه من الطين المشوي او من الزجاج او من مادة خزفية . ويسميه بعض صبية العراق وديار الشام : « الكل » بكاف حذقة . وكان العراقيون يسمونه قبل نحو عشرين سنة « النبل » بناءً متناه فوقية وزان سبب . واليوم قد تنوسيت هذه اللفظة (لغة العرب)

أما * الشاحة * عند العراقيين * وهي وزان قامة * فهي عويد مفلطح في جهة ومستدير في جهة أخرى او مفلطح كله بخرقه من الوسط محور صغير يدور عليه وفي وسط العويد ثقب ويشد بخيط ويمده اثنان الواحد يقبض بيده على الخيط والاخر يرسل الخيط فاذا دار سمع له حنين . والكلمة عندهم مشتقة من شاخ يشيخ اذا فعل فعل الدراويش الشيوخ اي دار واخرج صوتاً غريباً في دورانه : وهذا هو الخدروف او الخرارة على الحقيقة عند الاقدمين ويعرف اسمه بالفرنسوية بلفظة diable .

واما الفرارة او الفريرة فهو عويد صغير مستدير يجوز به محوز صغير يديره الولد باصبعه وهو الذي يسمى عند الافرنج باسم Toton او Pirouette وعند صبية الموصل نوع من الخدروف اسمه عندهم « الحاج لقلقي » وهو طويل الشكل في راسه عود طويل وفي آخره عود قصير جداً ينتهي بنبل من حديد . ويمد على الارض بعد ان يلف الزيك على راسه الطويل مبتدئاً من عند راس المرصاع واذا لف كله يدخل راسه في عويد مسطح مثقوب فيمسك اللاعب العويد بيده والخدروف باليد الاخرى ثم يحل الزيك حلاً سريعاً من ثقب هذا العويد فيدور المرصاع على نفسه . ويمكن ان يدار هذا النوع من الخدرة على احد راسيه على السواء بدون تخصيص راس دون آخر . ويكون * الحاج لقلقي * في الغالب ناعوراً صامتاً اي دوامة بسيطة .

٢ مصطلحات اللاعبين بالمرصاع

اذا دار المرصاع ولم يصوت قيل له « سكت او اخرس » Toupie Simple

واذا دار دوراً سريعاً حتى لا تكاد تميز حركته اودورانه، قيل: غزل اوسكر
 Dormir واذا لف الزيك على المرصاع، قيل: زبك المرصاع بتشديد اليا،
 Encorder une toupie واذا ضرب الصبي الحبوبص: Fouetter un Sabot
 واذا ضرب الصبي بمرصاعه مرصاع ملاعبه قبل ضربه * جل * بالجيم
 المثلثة الفارسية المكسورة والجل بالفرنسية gniole واذا كان الجل
 خفيفاً قيل: جل زيك واذا دار المرصاع على نفسه قبل دؤم * بتشديد
 الواو * toupiller واذا وقف عن التدويم قيل * مات * واذا بدأ
 بالموت قبل * نزع * واذا اخذ يدؤم وحمله اللاعب على راحة يده
 قيل: « شاله » واذا شاله فوجدته خفيفاً قيل له: « ريشة ، اودهنه »
 « وبلغظونها ريشاي اودهنائي » وان وجدته ثقبلاً قيل: « دبلة » « بفخ
 الاول » واذا دؤم وسار على الارض معاً منتقلاً من مرماه الى ما يجاوره
 قيل له: « جاروشة » اوجاروشي اودكك « بكسر الدالين » واذا القى على
 الارض ولم يدر على النبل بل ولى لا يابوي على شي، قيل: « راح يشتكي »
 واذا دؤم قيل: * فن * واقتري * واذا وقف على الجهة المقابلة للنبل .
 قيل: * قعد او وقف جاك * ويقولون: خذ لك شنة اوجنة * وزان كنة
 بجيم مثلثة فارسية * اي ارمه ليرى هل يقف جا كاً ام لا « ١ » . — واذا
 لمس اللاعب بمرصاعه الدائر مرصاع ملاعبه الساكن الحركة المسمى
 بلغتهم * نائماً * قيل: * يوز اوقوس * بتشديد الواو في الثاني « اوقاس *

١٥ فان وقف على جا كه كسب صاحبه والا خسر ونام المرصاع في الدارة اي الميدان
 ليكون غرضاً او هدفاً لضربات او قرعات مرصيع الغير ويبقى كذلك الى ان يصاب
 احد اللاعبين بمصيبة تلقى في الميدان على الوجه المذكور فيقوم مقامه .

هـ المرصاع في التاريخ او عند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الا
 * الخنبوز * واسمه عند اليونان kônos « اي مخروط » و kônarion
 اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائر » بسرعة او خذروف » وعند
 الرومان buxum « اي بقسة او قطعة خشب من بقس لان الخنبوز
 يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المتحرك سريعاً » وكان السحرة
 عند هؤلاء الاقوام يثخذون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل او الدوامة
 او الخذروف او الدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنْبِس » وزان هدهد
 Rhombos . والظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ
 العصر القديمة لورودهم في شعرهم القديم ولورود مرادفات له عندهم .
 واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . - وقد اتينا على هذه المقالة لان
 في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فمسي ان يكون هذا
 اللهو مشفوعاً بالعلم ! والسلام .
 حناً ميخا الرّسام

* الفصاحة وكتاب العراق *

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.

كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٧ من جريدة الزهور البغدادية،
 المنشور عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالة لفتى
 عراقي، كتبها في موضوع « الفصاحة وكتاب العراق » وانه لم يثجم
 الفائدة طرق بابيه جمع من ادبائنا، في بلاد مصر والشام وها هو قد تناولت
 اليه اعتناق العراقيين فمسي ان نعيه آذان حملة الاقلام منهم، فينورعوا في

الكتابة، وينتقوا ان يسقطوا فيها، كما سقطوا من قبل . وقد رأيت انا هذا العاجز ان اخوض اعاب البحث، اجابة لكاتب المقالة، وفضلت ان تكون مقالته نفسها محط النظر، لما رأيت من رغبته في تصحيح سقطات الكاتبين وقد كان يسرفني ان يسبق الى الكتابة في ذلك، كاتب من افصح كتاب العراقي . لان المقام مقام باحث طويل باعه، واسع اطلاعه . واملى بعد هذا ان لا يستقل بهذا العمل ، الا من عرف من نفسه الكفاءة ، واحرز فيها الاضطلاع ، فاقول : ان تراكيب هذه المقالة لا تشبه تراكيب الفصحاء ، ولم تكن تعرف من الطراز الاول عند ائمة الانشاء ، بل هي تراكيب جديدة الوضع ، احدثها النقلة عن اللغات المغربية ، ولم يكن الكثير منهم قد احكم معرفة العلوم العربية ، واخص علم اللغة منها ، ولا احرز ملكة الانشاء الصحيح . ولا كتب له ان يستظهر كثيراً من تأليف الكلم القصيم وجمله و تراكيبه ، ولا يزال رجالا من كتاب هذه الايام المعدادون يسقطون في تلك الاغاليط ، على كثرة ما تدد بها النقادون . فمن تلك التراكيب الموضوعة في هذه المقالة البعيدة فيما اعلم عن التأليف الفصيح ، قوله : « خدمة يسطرها لها التاريخ بمداد الفخر » واذا اراد الفصيح هذا المعنى قال : خدمة نذكر فتشكر ، او خدمة مخلاة ، او بقي اثرأ خالداً وما اشبه ذلك . وقوله « فيتنبعون حركات صحافينا ويقفون لكتابانهم بالمرصاد » والفصيح : فينحرون كتابة الكتاب و يترصدون مظان خطائهم ، او يستدلون على معاييرهم ، وما اشبه هذا . وقوله : « الا ان يوقف اوقانه الثمينة في سبيل الترصد لهم » والفصيح ان نقول : الا ان يستفرغ وسعه في تحري عثرانهم ،

او يستنفد جهده استطاعته، او ان يجتهد، او ما يشبه ذلك من التاليف الفصيح
وقوله « فتنقلب النعمة الى نقمة، ومن ادبية الى شخصية » يريد ان يقول .
ومن الاخلاص الى الغرض او من حسن القصد الى سوء النية . وقوله :
« لو اريد اصلاحها تقوم عليه قيامة السذج والعامّة فترشق بالحجارة »
ماضره لوقال : لو اريد اصلاحها لعطفت عليه العامّة لرجحه بالحجارة وقوله
« واخذوا يقدسونه وهو في رسمه ويقهون من الاحتفالات والتذكارات . . »
والفصيح ان يقول عرفوا قدره، واحبوا ذكره، بعد موته . وقوله : « واذا
لم يُنح الحظ لم رجالاً يهدونهم الى الرشاد فيقون على حالتهم هذه »
صوابه : واذا لم يبين الله لم رجالاً يهدونهم الى الرشاد، تهادوا في ضلالمهم،
او بقوا على حالهم، او سدروا في غيهم، او لجوا في غلوائهم او ما اشبه ذلك ،
وقوله : « لما سقطوا هذا السقوط الذي حط من قدر الشعب العراقي »
والفصيح ان يقال : لما خمل ذكرهم او جاههم، او لما دق خطرهم فحط من قدر
الامة العراقية . وقوله : « لبئال وظيفة يقيه رانها ألم الجوع » الافصح
ان يقال : ليتوظف فيبلغ او فيسد رمقه بما يقطع له . وقوله : « أخذ ظل
العلم في التقلص والاقبال عليه قليل » صوابه : أخذ ظل العلم يتقلص والاقبال
عليه يقل . وقوله : « وجعلت كتابنا في هذا الشقاء المحدث بهم » افصح منه
واخصر اشقت الكتاب وخضتهم بالبلاء . . . وقوله : « يقومون بواجباتهم »
فصيحه ان يقال يقومون بما يجب او بالواجب عليهم او ينهضونه بتكليفهم
او ما يشبه ذلك . وقوله : « وبالاحرى لما ارادت ان تقضي على هذه اللغة
الشريفة » لا يقدم الفصيح على ان يقول : « وبالاحرى » وهي من بدع

عوام الكتاب في هذا العصر «١». وقوله: «ويحصل بواسطتها الطلاب على الوظائف». الفصح ان يقال: يلتمسون بها الوظائف، او يتساون او يدلون، او ما يشبه هذا. وقوله: «لولا ذلك لثفتحت على البلدان العراقية انهار العلم» صوابه: لطفحت، او لفاضت، او لانبعثت او ما يشبه؛ وقوله: «خطوا خطوات واسعة في ميادين الرقي» صوابه: حازوا قصب السبق في مضمار الاستعلاء، او الرقي، او استولوا على الامد، او جروا الى ابعد الغايات او مثل هذا. وقوله: «على ان ما اصاب ذلك الرجل الذي انتقد كتاب العراق من السب والشتم لا يزال حياً منع الاحياء» وقوله: «وليس هنا مدارس وكلبات للام الناهضة التي نود رقي الشعوب ونهذب اخلاق الامم؟!» ابن الفصاحة من هذا التأليف، وابن جمال المعنى، ولطف الاسلوب «٢». وقوله: «وعلم العربية في تقلص» صوابه وظل العربية في تقلص.

هذا واما المفردات فقد سقط في كثير منها، كاستعماله «الندني» وهذا المصدر غير مدون ولا معروف والساقط فيه كثير من حملة الاقلام في الاقطار العربية، فانك تجدهم يقولون: «التأخر والندني» وهي عبارة صاحب المقالة. وكمقوله «المدارس الرسمية» والرسمية «٣» من مشتقات

«١» وكان يحسن بالمتنقد ان يذكر بدلاً منها: والبذل العربي المناسب هنا هو «بل» تعريب ou plutôt الفرنسية. (لغة العرب)

«٢» وكان يحسن بالمتنقد ان يذكر عبارة بدلاً منها جامعة بين الفصاحة وجمال المعنى ولطف الاسلوب. اذ لا يحق للمرء ان ينسب على اخيه عيباً الا ويذكر له ما يصلحه. (ل ٥٠٠)

«٣» ولماذا لم يذكر لنا المتنقد حرفاً يقوم مقامها او يسد مسدها. على ان الرسم او المنسوب اليها ليس من اوضاع الترك بل هي من اوضاع المولدين. قال السيوطي: واما قاضي القضاة الشافعي فرسمه (اي ثيابه الرسمية) الطرحة وبها يمتاز. وقال ابن خلدون: اجري الرسم في الدعاء له على منابر عمله. وقال في موضع آخر: رسم الدعوة «٥٠٠»

الاثراك . فلماذا يقلدهم العرب فيها ولم الشان في لغتهم . وهنا يلزم ان نقول ان تصرف الاثراك هذا وامثاله في الالفاظ العربية صحيح عندهم ، فلا يجب ان نأخذهم به ، وهو مثل تصرف العرب في الالفاظ الغير العربية التي كانوا > ولا يزالون كذلك > يضطرون الى استعمالها ، فيقبلون ، ويدلون ، ويزيدون ، وينقصون ، وينصرفون فيها تصرف الملاك فيما يملكون «١» ومثل جمعه موضوعاً على > مواضع > وهو غير فصيح «٢»

اما السقطات النحوية فمنها قوله : > ورب قائل ان يقول > فاقحام هذا الحرف هنا لا معنى له . ومنها قوله : > لغوية كانت ام نحوية > صوابه او نحوية «٣» . وقوله > لم ينشأ تلك المقالين > صوابه نينك المقالين الى غير ذلك .

اما الاوهام المعنوية فمثل قوله : وهو يعني الاغلاط اللغوية > شوهت محاسن مقالاتهم وحطت من افكارهم > اللغة آلة لا غاية «٤» وما هي من

فكل هذا ليس من كلام الاثراك . نعم لو قالوا في بعض الاحيان « المعتمد » او « المقر » بدلاً من الرسمي . لكانت الكلمة افصح . لكن بما ان الاستعمال عم البلاد والعباد فالأوفق الجري على ما نزل منزلة الفصح المعتمد . والله الموفق للسداد . (لغة العرب)

«١» نعم ان الاثراك قد اسرفوا في تصرفهم في اللغة العربية ، لكنهم في بعض الاحيان قد اصابوا . فليتبعوا في هذا وليتركوا في شأنهم في ذلك . (لغة العرب)

«٢» اقول الكتاب وجه وهو معنى النسوية اي سواء كانت لغوية ام نحوية . (ل . ع)

«٣» جمع موضوع على مواضع اشهر من ان يذكر وقد ذكر في بعض دواوين اللغة فضلاً عن انه قياسي لامانع لجمعه . (لغة العرب)

«٤» لكن اذا اساءت الآلة لم يتوصل الى الغاية و قول الكاتب يفيد : ان الانسان اذا لم يتخذ الالفاظ بمانيتها لسوء اطلاعه على اللغة شوه محاسن مقاله ، وحط من افكاره . والامر كذلك على ما يظهر لادنى تفكير . (لغة العرب)

العلوم النظرية التي يكون مدرّكها الفكر فمن يصبح ساقطةً لغته، لا يلزم ان يكون ساقطاً فكره وهما على هذه الينونة والمسائل اللغوية لا دخل لها في العقل، وفي ضعف العقل، وقوته، ورقيه، وانحطاطه وهو لاء اخواننا المعلنون في غير بلادنا، لا يملك كثير منهم ان ينطق بلغته فوق ان يغلط فيها مع انهم على جانب من العلم والمعرفة وقد ثرقت افكارهم كما يقولون ومثل قوله، وهو يريد الفصحاء من الكتاب واللغويين: > فيتبعون حركات صحافينا ويقفون لم بالمرصاد > وقد نعلم نحن ان تتبع حركات الناس ليس من شان الفصحاء ولا هو وظيفة علماء النقد بل وظيفة رجال الضبط والشرطة وموظفي السلطان «١»

هذا وقد جاء في آخر مقالاته وهو يستنهض علماء اللغة وحماتها القيمين عليها قوله: > ويجبرون الجاهلين منا بأسرار اللغة وغير الملمين بها على ان يتركوا طاولة التحرير > انالا اعرف بصيراً في لغة الفصحاء يركن الى هذا المؤلف الضعيف المغلوط «٢» فعسى ان ينصف الكاتب نفسه فبتترك > طاولة > التحرير كما قال فان في الآثار النافعة قولهم: رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره. فاذا فعل ذلك دلنا على كرم اخلاق وسعة صدر وحب للحق ورضاً في النقد. ثم له بعد ذلك ان يحرز ملكة الانشاء

«١» هذه الملاحظة صحيحة. لكن في كلام الكاتب تقديراً وهو: فيتبعون حركات صحافينا في عباراتهم ونساج اقلامهم. كما يقتضيه سياق الكلام والتعبير. (لغة العرب)
«٢» اننا لانرى ما يراه النقاد في هذه العبارة. نعم لو ابدل الكاتب كلمة «طاولة» بمنضدة او مكتب او قسطر او نحوها لكان كلامه عربياً خالياً من الغلط وضعف التأليف. هذا ولو قال مثلاً: «يجبرون الجاهلين منا بأسرار اللغة» وغير الملمين بها على التخل من الكتابة لكان القرب الى كلام العرب الاقدمين. (لغة العرب)

الصحيح فيتربع في دست الكتابة ونفاخر به اذا شاء كتاب العصر وانا
له من الشاكرين . النجف * ابن الاعرابي

﴿ اسماء ما في السفينة ﴾

Les Parties d'une embarcation mésopotamienne.

١ : (الاشخاصة) : شظية ، تطيز من السفينة . ويقولون « طارت
اشخاصة » : اي لوحة اوشظية .

٢ : (البندار) : وزان غربال تحت الرقمة . وهو غبأ يغبأ فيه
الصفير والآنية والسلاح ، وما اشبه .

٣ : (البيدار) : بفتح الباء ففتحاً غيرين ، هو خشبة مسورة على
طول سوار جست الخيزر « اي المؤخر » مثقوبة ثقباً كبيراً من الوسط
يدخل فيه حبل المجدب .

٤ : (التريك) بكسر التاء والراء المشددة المهملة واسكان اليا . وفي
الآخر كاف . وزان سكيت . لوحة السفينة التي تكون تحت « الدرमित »
والتريك تكون للمهيلة والبلم وما اشبه .

٥ : (الجست) : بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع عندهم على
« جسوت » . ثلاث عوارض تنصل ربعات السفينة . يوضع طرفها على
جنبي السفينة من الاعلى .

٦ : (جسد السفينة) : هو مجموع الواح السفينة المسورة بالعطوف .

٧ : (الجلنقة) : بكسر الجيم واللام واسكان النون والقاف بعدها هاء .
خشبة مقوسة تجميع العطوف وتضبطها في مقدم السفينة ومؤخرها . وذلك

في المهيلة واليلم .

٨ : (الجملة) . بفتح الجيم وتشديد الميم . وزان كنة . هي النقرة في السفينة تكون عند الدقل مما يلي المؤخر ، وتقوم مقام البلوعة في الدور وذلك اذا رشحت السفينة ماء فيجمع الملاحون فيها ثم بعد فراغهم من الاشغال الضرورية ينزحونها . واكثر ما تكون الجملة في المهيلة واليلم . وهي عرية فصيحة . قال في المختص جملة المركب الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح . « ا .

٩ : (الدرمت) . بضم الدال واسكان الراء وفتح الميم واسكان الياء المثناة التحتية بعدها ناء طويلة . لوحة يبلغ عرضها ٤٠ سنتيمتراً . ممدودة على طول جنبي المهيلة واليلم وما شاكلها مما يلي داخل الحاشية وتكون في اسفل > الزبدرة < .

١٠ : (الدواية) . وزان حكاية . نقرة في « الفلّس » يدخل فيها رأس الدقل الاسفل .

١١ : (ربعة الصدر ، وربعة الوسط ، وربعة الخير) . والخير بكسر الخاء وهو المؤخر . والربعة فسحة تكون في المواضع المذكورة من السفينة وتكون فواصلها من اعلى « الجسوت » .

١٢ : (الرقمة) : وزان غلة سطح السفينة مما يلي المؤخر والصدر .

١٣ : (الرمامين) . بكسر الراء والميم الثانية . اخشاب في صدر

السفينة ومؤخرها كالاوتاد . اصل وضعها كالرمانات تشد بها الحبال واحدها رمانة .

١٤ : (الزبدرة) . بكسر الزاء المعجمة وفتح الباء وسكون الدال
وفتح الراء بعدها هاء : حاشية المهيلة واليلم والطرادة والكمد والقروفي .

١٥ : (الزغبة) : وزان غرفة خشبة مسمورة بخشبة سوار الشبال
من الوسط من فوق وهي بشكل المغدة بمالة « مسرحة » من طرفيها يبلغ
طولها نحو ٨٠ سنتيمتر وأورافعا من الوسط زهاء ٤٠ سنتيمتر .

١٦ : (السييات) : بكسر فسكون . رماتان تكونان عند العرشة
في الجنب واللفظة مجموعة يراد بها المثني وقد توجد السييات وان لم يكن
في السفينة عرشة تسمى رمامين .

١٧ : (سوار البطال) : بتشديد الطاء . هو احد الجسوت الذي
يكون وراء سوار الشبال مما يلي المؤخر وقد اشتق اسمه من البطالة ،
لقلة الاحتياج اليه .

١٨ : (سوار الشبال) : هو العارضة التي يشد بها الدقل . وهو
احد الجسوت ايضاً .

١٩ : (السيور) . وزان قشور . اخشاب ممدودات على طول جنبي
السفينة من باطنها وهي مخصصات بالسفينة المطلوبة بالقيصر .

٢٠ : (الشيلان) . بفتح الشين المعجمة فتحاً ممالاً فيه . اخشاب
كلحنايا في جنبي السفينة اسفل الدرميت : توضع بين القرمات وقد تنقص
عن العطوف . والشيلان يكون في المهيلة واليلم وما اشبه .

٢١ : (الصنيديق) . بالنصغير خشبة بمالة « مسرحة » موصولة
بالكلب فهي بين الكلب والقيت .

٢٢ : (الطابق) . خشبة ممدودة على طول المهيلة من الوسط واول ما يسمر بها خشب الفرمت ثم العطوف . والطابق في السفينة لوح ساحتها المسمور بالعطوف وليس للبلم طابق .

٢٣ : (العبد) . خشبة ير بط بها الدقل من الاسفل ، وهي في جنب السوار بما يلي صدر السفينة .

٢٤ : (المران) . خشبة تمسك الدقل عند العبد ومحل به جنب الدقل بما يلي المؤخر .

٢٥ : (العرشة) . وزان نملة وتجمع عندهم على «عرشات وعراش» واللفظة مشتقة من العريش قال في مجمع البحرين : «... العريش خيمة من خشب وثام والجمع عرش» اهـ . وهي تقوم مقام «القارة» في المركب البخاري وقد تقدم وصفها عند وصف المهيلة واليلم .

٢٦ : (العطوف) . وزان صفوف : الاخشاب الممدودة في ساحة المهيلة او اليلم من باطنها واحدها عطف .

٢٧ : (العقرب) . خشبة ممدودة في صدر السفينة في باطن وسطها تقابل خشبة الميل .

٢٨ : (العنق) . هو الطرف الاعلى من صدر كل سفينة ما خلا المهيلة واليلم .

٢٩ : (الغراب) . مخبأ في السفينة ، عند «الكامرة» من الاسفل شبيه بالصندوق يحفظ فيه الملاح عروضه .

٣٠ : (الفرمة) . وزان غرفة : وتجمع عندهم على «فرمات» نوع من خشب العطوف تمتد الى طرف الجنب الاعلى واول ماتبني السفينة

تبنى عليها . والفرمات خصيصات بالمهيلة والبلم وفي كل منهما خمس اوسبع فرمات ومحل الفرمة من المهيلة والبلم تحت الجست والسوار .

٣١ : (الفلس) . بالتحريك المال فيه الى الكسر . خشبة نوضع

تحت طرف الدقل من الاسفل .

٣٢ : (فنة الصدر ، وفنة الخير) وزان كنة والخير هو الموءخر مرادف الرقمة .

٣٣ : (القيت) . بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة فتحاً مائلاً

فيه وفي الاخر ثاء طويلة : هو الطرف الاعلى من المهيلة والبلم وما اشبههما .

٣٤ : (القوائم) . اربع خشبات كالرمانات تكون في جنبي

العرشة وكل من الرمانتين الاوليين تسمى « قائم العود » . والعود بفتح

العين فتحاً غير بين .

٣٥ : (القون) . بضم القاف وسكون الواو . اخشاب تكون في

السفينة المطلية بالقيصر مثل الشيلان في المهيلة والبلم .

٣٦ : (القيطان) . وزان عيدان . حاشية الكتة السفلى ، اي ما يلي

الماء او خشبة ملصوقة بها مثل الخط .

٣٧ : (الكافوت) . وزان كابوس . والبعض يسميها المواليك خشبة

ضخمة تكون في صدر السفينة ، بما يلي الماء عند طرف المبل الاسفل ، تحفظ

السفينة من الخلل اذا صدمها شيء . والكافوت تكون في المهيلة والبلم

والطرادة الكبيرة فقط .

٣٨ : (السامرة) . باسكان الميم شيء كالخدع يكون في صدر البلم وموءخره .

بفتح بابها من وجهها الاعلى ، الذي تهب السام . يخبأ فيها الطعام ، والاثاب

وما اشبه . والكلمة ايطالية الاصل .

٣٩ : (الكاورة) . باسكان الواو وفتح الراء اخشاب مقوسة

مسمورة بطرفي سوار الدقل بما يلي جنب السفينة .

٤٠ : (السكاوية) مسمار يسمر الزغبة بالسوار يبلغ طوله ٦٠ سنتيمتراً .

٤١ : (السكاويات) . واحدتها كاوية مسامير طول الواحد منها نحو

٦٠ سنتيمتراً تسمر بها اخشاب الميل وجسد المهيلة وما اشبه من الاخشاب

الضخمة في السفينة .

٤٢ : (السكب) هو خشبة يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً وغلظها ١٥

سنتيمتراً . تعارض صدر السفينة الاعلى . ويمتد طرفها خارجين عن جنبي

السفينة قراب ٢٠ سنتيمتراً وفائدته ان يشد به حبل الرباط وحبل الانجر

وحبل الجوش .

٤٣ : (السكتة) لوحة ممدودة على طول جنبي السفينة بما يلي الخاشية

اسفل « الزبدرة » من الخارج اي تجاه الماء . يبلغ عرضها زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

٤٤ : * الكواش * . بضم ففتح . واحدتها « كاش » وهي الفراغ

الموجود بين العطفين في باطن السفينة من وسطها .

٤٥ : * الكوثل * مؤخر السفينة ؛ وهو عربي فصيح قال الاسكافي

« الكوثل ذنبها » يعني السفينة والكوثل من السفينة هو على الاصح

موطن قريب من مؤخرها تلقى فيه الاحمال والاثقال وهو معرب من

اليونانية من kanthelia « ١ »

« ١ » ومن امثلتهم : « لدوس ايجوثلها » = لاندوس (اي لاندس) يكوثلها « ويلفظون « لدوس » بفتح اللام وضم الدال المشددة واسكان الواو والسين وتبلفظون

٤٦: ﴿المروخ﴾. وزان مبرد. خشبة تكون في كل من طرفي سوار الشيال « اي الدقل » على طول جنبه بفصل بينهما الشبال لتسند احدها اذا مال الى جانب من السفينة .

٤٧: ﴿المسحة﴾ خشبة الطابق في المهيلة والبلم وما اشبهه، وقد ذكرت .

٤٨: ﴿المشايات﴾ . بتشديد الشين اربع خشبات تكون في الجملة — بيني عليها خشب الجملة — اثنتان منها تكونان ممدودتين من سوار الشيال الى سوار البطال من فوق والخشب اثنان الاخران تكونان ممدودتين من تحت على خشب العطوف .

٤٩: ﴿المبل﴾ بكسر الميم وسكون اليا وفي الآخر لام خشبة مربعة تحت باستطالة يبلغ عرضها قراب ٢٠ سنتيمتراً وعلوها نحو ١٠ سنتيمتراً ممدودة من طرف صدر السفينة الاعلى الى الطابق بمابلي الماء . وكذلك من طرف مؤخر السفينة . والمبل في المهيلة والبلم والطاردة والسكد والقروفي فقط .

٥٠: ﴿الهدف﴾ بكسر الهاء كسراً غير بين وفتح الدال فتحاً بالاً فيه واسكان الباء وفي الآخر فاء . بالتصغير شيء يكون عند طرف مؤخر السفينة الاعلى مثل الصنيديق في الصدر . ومنه قول شاعرهم « هنلوش الخزعلي » اي الخزاعي :

« ايجوثلها » بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الباء وفتح الجيم الفارسية المثناة فتحةً ممالاً فيه . وفتح التاء المثناة بعدها لام ساكنة ثم هاء . والف . اي لا تلجئها الى اقصى الامر ، واترك للصلح موضعاً يضرب مثلاً لمن بيده امر ولا يتصرف اهله منه . ويصف فيه عسفاً . وذلك لان الملاح اذا جذب كوتل السفينة وهو طرف مؤخر الصراع مما يلي مؤخرها ساعة نصرهم اياه وكان مهب الريح شديداً غرقت السفينة . اشارة الى ان الامر يؤول الى مالا محمد عقباء .

«احمله لهديفها عانيتي» * يريد بذلك انها مشحونة الى اقصى طرفها .
٥١ : ﴿ الحمص ﴾ . بضم الهاء والميم وفي الاخر صاد : خشبة تجمع
العطوف عند المؤخر والمقدم في القيارات
كاظم الدجيلي

﴿ نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

لجرجي افندي زيدان صاحب الملل

Erreurs grammaticales et linguistiques qu'on rencontre dans
l'His. de la litt. de la langue arabe de Mr. Georges Zeidân.

٢٠٢ : اغلاط النحوية واللغوية واصول العربية

قد بينا في ما سبق « ١ : ٤٤٧ - ٤٤٨ » ان انشاء صاحب الملل
سلس سهل يندفق لندققاً من معينه لا تكلف فيه ولا تعقيد الا انه يرد
فيه بعض الالفاظ التي هي اجدر بالعامه منها بالخاصة . ومما جاء في هذا
الجزء قوله في ص ١٥١ : ١٨٤١٩٠٢٩٠٣٧٠٤٤٧٨٠ الخ ناهيك . . . وقد بينا
على هذا الغلط ١٠١ : ٤٥١ . وقوله في نحو آخر تلك الصفحة واحوالهم العائلية .
ولو قال البيتية لأجاد وافصح .

وقال في ص ٢٢ . ولكنهم جاؤوا والعلوم قد تعلبت . . . لليونان .
ولا معنى لتعلبت هنا . ولو قال استجبت لكانت اوفى بالمقصود .
وقال في ص ٣٠ ونخرج منها « اي من مدرسة قسرين » جماعة كبيرة
من السريان . والاصح ان يقال خرج منها او نخرج فيها .

وفي ص ٣٧ وجعلوا لبعضهم روائب وجواري والافق ان يقال :
وجرايات . وان كان لقوله الجواري وجه في اللغة والاشتقاق .
وفي ص ٤١ تخفف بالغلائل والملايات . « كذا » ولا معنى للتخفف

هنا . لان التخفف عندهم لبس الحنف لاغير . ولا جرم انه يريد ان يقول هنا لبس الحنيفة من الثياب او الشف منها . وتخفف لم ترد عندهم بهذا المعنى وقال في تلك الصفحة : « واستبدل المضارب وفرشها الرمال ، بقاعات فرشها البسط والسجاد » . وقد اكثر الكتاب من استعمال القاعة بمعنى الردهة والبهو وهي من المولد لا من الفصح . ولا باس من استعمالها . الا ان جماعة من المنصفين انكروها ونسبوا الى العامة . فهم غير محقين وقد وردت في كلام الشريف محمد بن اسعد الخرافي المعروف بالنحوي قال : كان في داره « اي في دار ابن خنزابة التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها » انواع الحشرات والموام . اهـ .

وفي ص ٤٦ : وكنت في حياتك لي عطات . والاصح : وكانت . — وفي ص ٥٤ في تجواله الارض والاصح في تجواله في الارض . وان كان يجوز الاول على تأويل . — وفي ص ٥٥ تأثير الشعر في الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري او الانساني او الالفة . كما انهم يستعملون الهيئة بمعنى اللبنة او الجماعة او الجمعية وكل ذلك من المولد الحديث الوضع ومن تصرف الاثر في الالفاظ ونرا كيبها كما انهم يقولون « المختاربة » بمعنى « الاستقلال الشخصي او الاداري » وذلك انهم يذهبون الى ان الاختيار هو من اوصاف الانسان الحر في عمله . فيكون المختار ذلك الرجل الذي يتصرف باعماله الشخصية بمجرد اختياره . ومنه معنى الاستقلال الشخصي او الاداري . ويقولون « التداركات العسكرية » مثلاً وهم يريدون بها التجهيزات العسكرية او النبعة وكل

ذلك من اوضاعهم وتصرفهم في لغتنا على غير هدي . — ولا نعلم كيف اخرجوا معنى لفظة الهبة الى المجتمع او الجماعة او اللجنة الا ان يكون من باب التوسع الرحب بالالفاظ وذلك ان الناس اذا اجتمعوا فلا بد لهم من هبة يكونون عليها فلهبة ملازمة للاجتماع كما لا يكون الاجتماع الا وله هبة وعلى كل فهو لم يسمع عن عربي فصيح قديم بل عن العرب المولدين فقط وقوم من الاثراك او خالطوا الاثراك ونحن في غنى عن تصرفهم في لغتنا ولا سيما عند وجود الفاظ بمعناها سابقة لوضعهم هذا الركك والضعيف الاشارة الى اصلها العائد اليه وفي تلك الصفحة : « وكتبوه » اي الشعر « في صدور مجالسهم وعلى القباب والمستنظرات والابواب » . ولم نرد المستنظرات بمعنى المنظرات او المناظر .

وفي ص ٥٦ : وآخرون الخازوا للشيعه العلوية والاصح انحازوا الى الشيعة العلوية .

وفي ص ٦١ وقد تقدم انه هو وبشار واما العنايه والاصح و ابو العنايه . — وفي ص ٩٤ وعدة عائلات والافصح عدة بيوت واسر او عشائر . وفي ص ١٦٦ : انه « اي الادب » كان في العصر الماضي قاصراً على النقل وهذا من تعبير العوام . والافصح مقصوراً على النقل وقد تكررت اللفظة في كتابه ومؤلفاته مراراً عديدة . — وفي ص ١٧٥ : وله كتب اخرى هامة وهو يريد مهمة . وكثيراً ما يستعمل تلك اللفظة وهو يريد بها هذه . ولا وجه لها في العربية الا من باب التخريج الخرج . وقد تكررت في كتابه هذا ومؤلفاته مراراً لا تحصى .

وفي ص ٢٠٩ : « واصحابها ثقة » والافصح ثقات . وان كان لقوله وجه صحيح باعتبار تنزيل الجميع في المنزلة الواحدة من الثقة وفي ص ٢١٣ كان كثير النضلع في العلوم . والاصح من العلوم . وفي تلك الصفحة : وكلاهما موجودان . والافصح موجود . وفي ص ٢٢١ : غضب على بختيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين . والافصح ان يقال هنا وقبض على ماله . وفي ص ٢٤٢ : لم يقتصر النصدي للنقد على الادباء او الشعراء . والاصح لم يقتصر على النصدي لنقد الادباء او الشعراء . — وفي ص ٢٤٥ عريق بالعروبة والاصح في العروبة — وفي ص ٢٤٦ في بادية سماوة . والاصح في بادية السماوة بال التعريف والتعريف لا ينقطع عنها الا على لغة الترك فانهم يقولون موصل ، حلّة ، بصرة ، في الموصل والحلة والبصرة . وفي ص ٢٤٧ : « وحلوا شعرها الى نثر » والاصح حلوا شعرها نثراً . — وفي ص ٢٤٩ : هو ابو فراس الحرث بن ابي العلاء . . . فهو شاعر امير . والاصح حذف « فهو » . — وفي ص ٢٥٣ : وفي الفاظه قعقة وانين . والافصح قعقة وجعقة اوقعقة وطنين لان الانين لا يوافق القعقة .

وفي ص ٢٦٦ عرّب كلمة كلاسك classique بالطريقة المدرسية والعرب يقولون : الطريقة الفصحى . — وفي ص ٢٧٥ : « وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق » والاصح في الاربع والخمس الاوراق لانها جمع ورقة وورقة موشة — وفي ص ٢٧٩ وأأباهم للضم . والاصح وأباهم للضم — وفي ص ٢٩١ : « يظهر ان العرب قلما اهتموا لهذا الفن والاصح اهتموا بهذا الفن لانه يقال : اهتم له بامر . لا اهتم به لامر .

وقال في ص ٢٩٦: «وقد قبل ان هذا الكتاب تأليف لحماني» الصحيح
 اهما «قلنا: العرب تسمي اهما ابنة بهمن خماني فقول ابن النديم صاحب
 الفهرست تأليف لحماني لا غبار عليه. — وفي ص ٢٩٨: حارب جنوداً
 من السلاحف واخرى من التين. — والاصح من التناين. وفي تلك الصفحة
 وانه بارز مرة حيواناً هائل. والاصح هائلاً.

وفي ص ٣٠٠ ولعل السبب في نقاعد العرب عن فن التمثيل. والاصح
 عن نقعد. — وفي تلك الصفحة: يمثلون تلك الواقعة على المراسع. والاصح
 المسارح. لان لا وجه للمراسع في العربية «راجع لغة العرب ١: ٤٤٩»
 وفي ص ٣٠٣ يشغل عليه الطلاب عدة فنون والاصح في عدة فنون —
 وفي ص ٣٠٤: اشتغلوا في ضبط الالفاظ. والاصح بضبط الالفاظ. — وفي
 ص ٣٠٨ ووفق الى ذلك والاصح لذلك. وكثيرون من الكتاب يسقطون
 في مهواة هذا الغلط. — وفي ص ٣١٢ في المتحف البريطاني. والاصح في
 دار المتحف البريطانية وفي المتحف البريطانية. — وهناك غير هذه الاغلاط
 وقد اجتزأنا بما ذكرناه خوف الاطالة. فسبحان من له العصمة والكمال.

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ كتاب حياة البخاري

لؤلؤه الشيخ جمال الدين الفاسي. من افضل علماء دمشق الشام. طبع بمطبعة العرفان
 في صيدا وثمانه نصف بشاك وعدد صفحاته ٣٢ بقطع الثمن الكبير.
 كتاب حسن التنسيق، بديع الترتيب والتبويب. — تنمى ان يكتب جميع
 الكتاب على هذا النمط، اذا ارادوا تأليف تراجم مشاهير الرجال من اقدمين

ومحدثين. وقد جمع الموائف كل ما قيل في البخاري حتى لم يبق للنازع في قوسه منزع. الا اننا نأسف لوقوع كثير من اغلاط الطبع في صفحاته. فلا تكاد تخلو منها صفحة. مثال ذلك في ص ٢ : واخذ الحكمة . والاصح واخذ . وفي ص ٣ عمرو ابن العاص والصحيح حذف الالف من ابن . وفيها : وهو لاء والاصح : وهو لاء . وفي ص ٤ على ضعف الضعيف وخطأ الرأي. والاصح وخطأ الرأي. وفيها : واحال تميز ذلك الى طبقات الرجال. والمشهور الفصيح واحال ... على. وفي ص ٥ على شيء ورسم فتحة على الهزة) من اخباره والاصح : شيء (بكسرتين تحت الهزة) وفيها مبده طلبه الحديث والاصح مبداً. وفي ص ٦ دخلت الى الشام. والافصح دخلت الشام. وفيها : من رفقائه والاصح : رفقائه : ورسم الهزة وارد في اغلب الاحايين مخطوفاً فيه مما يدل على انه من المطبعة لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. قدوم مهاجرين روس مسلمين

قدم حاضرتنا جماعة من المهاجرين الروس المسلمين وعددهم يجاوز المائة والخمسين

٢. تحاب امرآء العرب

اوفد حمود بن صويط رئيس قبيلة الضفير وقدأ الى الامير عبدالعزيز باشا الرشيد واهداه عدداً وافراً من الخيل الجياد مترصياياه وطالباً ان يكون تحت رايته خاضعاً لاوامره . — وذهب ابو ذراع بنفسه الى حضرة الامير متقاداً لاوامره وزواجره. فعسى ان يكون الاتفاق دائماً بين امرآء العرب، شاء لالجميع الخاضعين لهم!

٣. العشاير والانتخاب

وردت الانباء البرقية من الاستانة تخبر الولاية بادخال القبائل الاعرابية في الانتخاب ودونك بعض اسماء هذه القبائل وعددها من باب التقريب وذلك في ولاية بغداد فقط .

يقدر عدد عشيرة الدهامشة بنحو	١٠٠.٠٠٠	نسمة
وعشيرة ابن هلال	٨٠.٠٠٠	«
والزقاريط	١٠.٠٠٠	«
والبييج	٢٠.٠٠٠	«

والقومان	١٠٠٠٠	٤
والصائح	٢٠٠٠٠	٤

المجموع ٢٤٠,٠٠٠

وهناك غير هذه القبائل والعشائر منقادون هذه شائناً وخطراً ومنها اعظم خطراً .
٥- الفدعان والسبعة

الفدعان والسبعة قبيلتان عظيمتان من غزاة وقد اوفدنا وفداً الى حضرة الامير ابن الرشيد لتظهر له طاعتها وتبين له انها مستعدتان لادنى اشارة تبدو منه . وقد رحب الامير بالوفد الكريم . والامل من هذا التقرب عظيم .
٥- شمر في عين الارنب

زحفت عشائر شمر بخيلها ورجلها من الموصل الى العراق تحت رئاسة الشيخ حميد بك ونزلوا عين الارنب على مسافة يومين من غربى بغداد . ويقدر عددهم بالنفي فارس مدجج بالسلاح الكامل . وهم يترقبون امر الامير ابن الرشيد لينضموا اليه ويعملوا بشوره . (عن الرياض) : والاصح انهم جاؤوا للاستئجار .
٦- سيارات (اوتوموبيل) بغداد الى بعقوبا

انشى هذه السنة بين بغداد وبعقوبا عجلات سيارة بين المدينتين . يدفع الراكب فيها خمسة فرنكات . فركبها ثلاثة من النصارى معهما اثنان من المسلمين فقطعت السيارة تلك المسافة في ٤ دقائق . ولما رجعت ووصلت قريباً من بغداد انقلبت بمن فيها عند قنطرة « الباب الوسطاني » . فتوفي واحد من المسلمين وجرح آخر جرحاً بليغاً . ولم يصب النصارى بضرر يذكر . فلا بد ان الكسار العجلة السيارة وتعطلها ينهه الافكار الى اصلاح الطريق في ذلك الموطن .
٧- الفدعان الكهربائي وقدم المهندسين

قدم في اواخر شهر ايلول جماعة من مهندسي الانكليز للاشتغال بالفدعان (الترامواي) الكهربائي الذي سيجري بين الاعظمية وبغداد والقرارة .
٨- وفاة من اكل عقرب

مر احد المغفلين من شيوخ الرقاعية باحدى القهوات في « محلة جديد حسن باشا » من محلات بغداد . وكان بيده عقرب حية فاخذ يأكلها اكلأً ذريعاً حتى اتى عليها كلها وما استقرت في جوفه الا وزهقت روحه فظهر كذب

ادعائه انه يأتي الكرامات. وكان في السابق اعتاد اكلها بدون خطر. اما هذه المقرب فالظاهر ان سمها اصاب جرحاً في داخله فصرى اليه فقتله. (الزهور)

٩ سقاء اهل بلد روز.

اجتمع سرقة فاحية بلد روز (براز الروز) في دار الحكومة بعيد الفطر وجعوا ٦٠ ليرة لانشاء مكتب فيها وتبرع وكيل مقاطعة بلد روز قره ميجو أفندي بمشرين ليرة من ماله الخاص وبمشر ليرات بامم المقاطعة وتبرع كل من معاونيه بليرة وتعهدا لاهلون باستئجار دار للمكتب يدفعون اجارها من مالهم. زادهم الله خيراً (ملخص عنها)

١٠ اخوان الصفا في النجف

اجتمعت جماعة من متتوري الافكار في النجف وتسموا بامم و اخوان الصفا وقد اوجب كل فرد على نفسه ان يدفع مقداراً معلوماً من الدراهم في الشهر. والغاية منها توزيع الصحف السيارة مجاناً على اهل القضاء المذكور ليقفوا على ما يجري في البلاد العثمانية والاجنبية من الاخبار والاحداث ونحن نتوقع ان يزداد عدد اعضاء هذه الجماعة وان يثبتوا في قسدهم وان عصفت عليهم العواصف كما نتمنى ان ينتشروا روح هؤلاء الاخوان الى سائر البلدان من ديار آل عثمان. او على الاقل في ديار العراق. (عنها باختصار)

١١ اعراب قضاء خراسان

ان رئيس عشائر العزة الشيخ غضبان من آل غصيبة جاء قضاء خراسان وقيد من عشائره الفاً وسبعمائة رجل يتمكنون من الانتخاب بانفسهم مع ان بعض العارفين يقدرون نفوس تلك العشيرة بمشيرة آلاف على الاقل فلعله يقيد البقية بعد ذلك. (ملخص عن المصباح)

١٢ المطر وحالة الجو في بغداد

امطرتنا السماء مطراً غزيراً في ١٨ ت ١ وهو نادر الوقوع في مثل هذا الوقت. وكان قد سبق المطر رياح عاصفة مع رمل دقيق ملاء الجو ورفع حرارته وبعد المطرة نزلت الحرارة الدنيا الى ١٥ درجة بمكان كانت ٢٨ بالمقياس المثوى.

١٣ الصيود وبدء زيادة الشط

بلغ نقصان دجلة هذه السنة اقصى فكان الصيود (١) عظيماً. حتى اتفق في هذا الشهر ان ست بواخر وقفت في منتصف سيرها ثلاث نازلات وثلاث ساعدات والطريق لاتساعد على الخروج من هذا المازق. لابل ان بعض البواخر التي تسير بين بغداد والبصرة قطعت في مدة اربعين يوماً المسافة التي كانت تجتازها في مدة اربعة ايام. ولم يبلغ مثل هذا الضوب سابقاً على ما تذكر وبعد المطرة الاولى باربعة ايام زاد الشط (٢) فجأة زيادة بلغت متراً و ٩٥ سنتيمتراً. فاخذت المراكب تسرع في سيرها اكثر من سابق.

١٤. المتفق وقتها

لازالت عشار المتفق في نزاع وخصام وغزو وقتك على مدى السنة. اما اليوم فان متصرف المتفق احتال على هذه العشار بان التي بينها العداوة فلهت بها وترك الناس في راحة. (ملخص عن الرياض العدد ١٤٤)

١٥. تحول كلية الكويت الى مكتب للمبتدئين

كان شاع على السن الجميع ان الكويت تفتح كلية ولما تم بناؤها ودخلها الطلبة اذا هي مدرسة للمبتدئين لا غير. اذا جعجعة بلا طعن.

١٦. هدية اعرابي لاعرابي

قالت الرياض: اهدى الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه مزبد باشا

(١) الصيود عند اهل العراق نقص المياه الجارية اما بالتبخر واما بالضوب ويكون ذلك في ايام اشتداد الحر في الصيف والظاهر ان اللفظة فصيحة لان الصيود في اللغة شدة الحر والصيود الفلاة التي لا ينال ماؤها ولما كان مفاض دجلة والفرات يقع في شدة الحر كان اشتقاق اللفظة من هذا المعنى او من المعنى الثاني لان ماء دجلة في ذلك الاوان يصبح عزيز النال كما يكون في الفلاة الصيود

(٢) الشط بلسان اهل العراق النهر الكبير الذي يصكون ماؤه عرضة للزيادة والنقصان flenve وهم يخصوصونه بدجلة في بغداد والفرات في الحلة. والظاهر ان التسمية قديمة ومنه اسم شط العرب لمجتمع الفراتين من القرنة الى خليج فارس وهو من باب تسمية الكل باسم الجزء لان الشط هو شاطئ النهر والبحر واما النهر بلسان اهل العراق فهو ما يحفره الانسان لاجراء الماء فيه المعروف اليوم باسم قناة او ترعة canal.

وتسمية الترع بالأنهر قديم فصيح ومنه اسماء عدة انهر كنهركهر ملكا ونهر الصراة ونهر جلولا وغيرها وكلها اسماء من عهد العباسيين بل من عهد الكلدانيين لان اسم النهر بهذه اللفظة الاخيرة هو (نهر) بالالف في الاخر جرياً على سنة لغتهم.

٢٥٠,٠٠٠ ليرة ، ونحن نظن ان في هذا المبلغ غلوّاً ظاهراً .

١٧ . الشيخ مبارك الصباح

قسم هذا الشيخ امارته الى قسمين ، قسم سلم عهده الى اخيه الشيخ جابر
اي السياسة المدنية وقسم اختصه بنفسه اي سياسة الخارج والاخوان يسيران
متفقين خيراً للامارة (عنها)

١٨ . الانكليز في البحرين

جرت مفاوضات بين جريّ انكلترة (اي قنصلها) وبين حاكمها الشيخ
عيسى الخليفة والغرض منها تخصيص ربع ريع المكس الذي يستوفيه كله
الشيخ المذكور لاصلاح الجزيرة واقامة قاض انكليزي للقضاء في الامور
المدنية فأبى الشيخ واستجار بفصل ابني شهر الذي له السلطة العامة على سائر
اجرياء البلاد العربية فجاء البحرين وحسم النزاع القائم بين الخصمين مرجئاً
تحقيق ذلك الى وقت آخر . وقد اخذ الانكليز بفتح طرق واسعة عمومية
في البحرين . (عنها)

١٩ . عمان

ارسلت انكلترة وفداً ركب بارجة حربية لافاع حكام عمان بنشر العلم
الانكليزي على ربوعهم صداً لغارة ايطالية الفجائية فابى الرؤساء قائلين :
نحن في كل حين مستعدون لرد أي عدو كان . هذا فضلاً عن انكم اعداؤنا
مثلهم و ليس في الاتجاء اليكم فائدة فرجع الوفد من حيث اتى والفضل الاعظم
في ذلك لاهالي دبي الذين قاوموا الانكليز غير مرة . (المنير)

٢٠ . ابن الرشيد

سار الامير ابن الرشيد بجيش يزيد على ٢٠ الف من جنوده وخيم قريباً
من « لينة » منتظراً اوامر الدولة العلية لمهاجمة الاعداء ومقارعة العشائر
الاشقياء . وسارت قبائل شعر وحرب والاسلم وبني عبدالله ومطير وقسمهم من
عتبه فاحتشدت بين نجد والعراق . وتزاحمت القوافل على الامتياز (المسابلة)
من السماوة والحديثة والزبير والتجف وبعض بلاد المنتفق (عنها بتصرف قليل) .

٢١ . زراعة البن (القهوة) في العراق

اتفق الجريّ العثماني في البرازيل مع احد اساتذة زراعة البن على ان

ينذهب الى بغداد وبلاد الجزيرة لتعميم زراعة هذا الصنف وعلى ان يكون له راتب شهرى قدره مائة وخمسون ايرة. وقبل. وأمرت الدولة الجرى بان يرسله الى العراق. حقق الله الامانى . (عن الزهور بتصرف)

٢٢ . الصلح والحرب في شهر واحد

وضعت الحرب اوزارها بين دولتنا العلية وبين ايطالية . ونار فائر هامن قبل الجبل الاسود في (١٨ ت ١) وسائر دول البلقان الصغيرة. ونحن نسأل الله اطفاء جذوتها حقناً للدماء ومنعاً لحلول البلاء .

٢٣ . تجمع وطنى في كربلاء

لما انتشر خبر اعلان حرب الجبل الاسود لدولتنا العلية بتجمع سكان كربلاء في سائح شوال في محن الحسين (ع) واشترك معهم جم غفيرة من مساحى النواحي المجاورة واطهروا تحمسا عظيما في هذا الخصوص . (عنها)

٢٤ . اعانة مدينة بغداد لحرب البلقان

بلغت اعانة مدينة بغداد بخصوص حرب الدولة للبلقان نحو من الفى ايرة عثمانية . (عنها)

٢٥ . تبرع الشيخ مبدر الفرعون

تبرع حضرة الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء عشائر الفعلة ومشايخ الجعارة (بقرب النجف) وهو المسجون اليوم في بغداد بمبلغ قدره خمسمائة ايرة عثمانية بدون ان يطلب احد منه هذا المبلغ. فمضى ان تسدى الحكومة في اطلاقه من سجنه لما يرى فيه من حبه لوطنه ودولته .

٢٦ . مبعوثو البصرة

هذه هى اسماء مبعوثى البصرة: ١ السيد طالب بك النقيب ٢ ابن عمه زيد بك ٣ نعم بك الكحالة ٤ الحاج عيسى افندى الامام ٥ عبد الرزاق افندى النعمة .

٢٧ . وفاة عبد الرحمان جلي الياجهى

في ٢ ت ١ غادر هذه الدار الفانية عبد الرحمان جلي الياجهى وله من العمر اكثر من ٨٠ سنة. وينسب اليه كتاب الفارق بين الخلق والخالق في

٤٠٨ صفحات وذيل كتاب الفارق في ١٢٠ صفحة كبيرة. فنسأل الله ان يلهم الصبر نجليه الكريمين صاحبي السعادة نعمان جابي وموسى كاظم بك وكذلك سائر ابناء الاسرة الكبيرة .

٢٨ جرائم الحاضرة

البلاد مهما تحضرت وامعت في العمران لا بد ان يكون فيها بعض الاشقياء يأتون ما يهيج ذكركم. واصحاب الدرك يدفعون في كل يوم اوفى كل اسبوع اوفى كل شهر عدد الجرائم التي تقع في كل مدينة من مدنها كبيرة او صغيرة. الا ان بلادنا لم تعد ذلك. اما في هذه الايام التي ساد فيها الامن وعمت فيها الراحة اظهر صاحب المعونة (رئيس البوليس) عددا ما وقع من الجرائم من بدء مارت (اذار الرومي) الى غاية اغسطوس (آب) من سنة ١٣٢٧ اي في ستة اشهر من السنة الماضية فاذا هي كآري: ٢٩ قتلاً ١٨٢ سرقة و ٤٠٤ جروح او ضربات و ١١٠ جرائم متنوعة. اما ما وقع من الجرائم في سنتنا الحالية هذه (وهي سنة ١٣٢٨ ماله) من بدء مارت الى غاية اغسطوس فهي كما يأتي ١١٠ قتلاً و ١١٤ سرقة و ٣٠٣ جروح او ضربات و ١٠٦ جرائم متنوعة. فمجموعها في السنة الماضية ٧٢٥ ومجموعها في هذه السنة ٥٦٤ والفرق بين السنتين عظيم بين لكل ذي عينين. ونحن نشكر صاحب الحسبة على هذا النجاح الباهر في حالة الامن الحاضرة.

٢٩ اعتصاب دباغى الاعظمية

حاول دباغو الاعظمية الاعتصاب بعد ان اجتمعوا في احدى الردهات الا ان رئيسهم (وبلسانهم الكتبخدا) زاد راتبهم فمدلوا عن ظنهم شاكرين له .

٣٠ ابن السعود

احكمت عرى المودعين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد وساد الامن في ديار نجد . ثم غزا ابن السعود بعد ذلك قبائل عتيبة فاخذ عشيرة ابي خشيم وسيقصد قاديب العرائف المحلين بالراحة .

٣١ عجمي او عجمي بك السعدون

ارسل عجمي بك السعدون رئيس رؤساء المنتفق رسلاً الى الامير ابن السعود ومعهم مندوب فيصل شيخ قبيلة مطير يطلبون منه تجديد المعاهدة والصداقة لربط قبائل العراق بامراء نجد . والامل ان تحقق الامنية .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْبِتِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٦ من السنة ٢ عن المحرم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

✽ السويديون ✽

Les Soueïdi

السويديون اسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب
نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة
وقد صنّفوا التصانيف الفريدة والتأليف العديدة فافادوا من جاء بعدهم
بعضها ان لم يكن بجمعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشأ والتربية
والآداب والتحصيل اولاً وآخراً .

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ما ذكره في نسبهم «١»
وهم الخلفاء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله
المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانتقال المعتصم اليها وبني المتوكل
فيها قصوره في الجعفرية او الجعفرية فانتقل اليها قطن اباء السويديين منذ
ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفرية او الجعفرية وما زالوا فيها حتى
اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والمقدّم الثمين ص ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم نزل أسرة السويديين نقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . أما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . — وسأتي على ترجيحها في هذه المقالة ان شاء الله تعالى . — ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبد الله السويدي ، فإنه على ما ذكره الشيخ عبدالمعالي في كتابه قاموس المشايخين ، في اخبار السيد حسين برهان الدين : ص ٤ مائنه : « ... اما بعد ... فتشرفت بخدمة شيخنا الولي ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقينته ببغداد وسرت بخدمته الى عتبة ايام سفره الى الشام عام ١١١٤ هـ ... ومن تخرج يصعبته واستقم بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي القنداري وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدي » اهـ . فقل هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابني ناصر الدين الجد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والام حسيناً معاً . ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرفه آل السويدي الا من ايام عبد الله المذكور وما بعدها كما ستقف عليه في ترجمة عبد الله . وبذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م والنقي مع ناصر الدين سنة ١١١٤ هـ = ١٧٠١ م كما علمت ، والشيخ عبد الله السويدي ولد سنة ١١٠٤ هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي قلام لم يبلغ عشرين سنة وبسأله ويستغفبه والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المعالي في كتابه المذكور آنفاً ص ٦ : « ... وجمع قوم كتابه (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلسه ودونوا لها رسائل لطيفة . — ومن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي العباسي فإنه سأله اسئلة شريفة واحابه عنها باجوبة منيفة . — بعضها وسماها : معراج السالكين . الى المقام الامين ، بدلالة المعارف بالله السيد حسين برهان الدين . اهـ .

هذا وبعد تمهيد هذه المقدمة تأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم
اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاباء والابناء
لاعلى حسب ترتيب حروف الهجاء . فنقول :

١ : الشيخ عبد الله السويدى

﴿١ : نسبه﴾ : هو ابو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر
الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد الدلال بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة
بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١» .

﴿٢ : مولده ومنشأه وتربيته﴾ : ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب
الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست
سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لأمه « خاله » الشيخ احمد
بن سويد فنسب اليه منذ ذاك الحين «٢» ومنذ ذاك العهد اخذ بهذيبه

(١) كذا ذكر في مقامته الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية
عند حضرة يوسف افندي السويدى وتاريخ كتابتها برتقى الى سنة ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م
وهي موقعة بشواقيع جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن
الرحبي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد القادري . ومنهم المولى الحكيم ببغداد
محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلى . ومنهم الشيخ عبد الله الانصارى .
وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي التاء شهاب الدين السيد محمود افندي الألوسي على ظهر
كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا على افندي ، واخوه الملا حسين
افندي ، والملا محمد اسعد افندي ، والملا عبد الله افندي . والاول اعلم ثم الثالث ثم
الثاني والرابع جاهر وان كان اسن . — ابغاء محمد سعيد بن عبد الله افندي وهو

فاقرأ القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده
اجازه بما يجوز له .

﴿٣﴾ اشتغاله وتحصيله واساتذته * وبعد ان درس في بغداد على الشيخ
حسين بن نوح الممر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري
الشافعي الطابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين
افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة
في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من
الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر
للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ
عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر
شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للناظرة مع
علماء ايران والتحكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث
بلاد مختلفة : من ايران وافغانستان وما وراء النهر . وفي سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحلب

اول من قيل له سويدي . والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوي وكان شريكه
في الدرس عند الملائح الحديثي في المدرسة العميرية حذاء جامع القمرية . وفي اليوم
خراب الملائح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على
ظهر المكاتب الرسالة اليه : يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الامام احمد بن سويد
لان الملا عبد الله افندي لم يشتهر بابيه لكونه من سائر الناس وهو الملا صرمي الدورى (والاصح
الملاحسين بن صرمي) هذا فضلاً عن انه كان قد مات وعبد الله صغير وكان حاله الملا احمد
شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان متولى وقفه فكان يقال
للا عبد الله ابن اخت الامام احمد فاخصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي قال
ذلك الملا عبد الله في رحلته . . انتهى نقلاً عن خط الشهاب الألويسي .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس ايضاً في المدينة المنورة في الروضة المطهرة اطراف الكتب السنة وحضره الأئمة والافاضل .

❦ مؤلفاته ❦ : وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجمانات في الاستعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ هـ وكتاب النفحة المسكية في الرحلة المسكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورات على حدة باسم الحجج القطعية لانفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ هـ وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدمامي والشمسي وابن الملا والمائز وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » ودهوان شعر .

❦ نظم ونثره ❦ : قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بعيداً ونال فيه منزلة ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمشور ومن نظمته قوله وقد ضمها مقامه الامثال السائرة :

تهياً لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
سبكي اذا بناً وننشد كما * نذكرنا في كل يوم وليلة
«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»
وله من الشعر المزدوج وقد ضمنها مقامه ايضاً .

الىم تطلب الجمد * وتبغي الحظ والجبد
وتعني الكبر والجمد * بذكر الاب والجمد

تجنب جانب الزهو * وخل عنك ذا السهو
الىم انت في لمو * ولا كسب ولا كد
ومنها

الى كم انت تفل * وكل الشر تفعل
فمن ذا الفعل تسأل * فما الجواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

اذا حل بك الموت * اجبت داعي الفوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهد

هناك تخشى الاهوال * وليس تهدي الى مال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

الذكور غلام اسمه عطية فورس به :

يافاضلاً يجاربه * في البحث بين البريه

وسيداً ذا ايد * بالشكر مني حريه

غيرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم

مناسبة موضوعه للجلة واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن

طالما عرف علو كعبه في النثر .

* ٦ : افول شمس * وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال

سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار القانية الى الدار الباقية ودفن في

جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من

الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم

برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

الطبعة *

L'Imprimerie.

٦ . فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار
أفقر العباد في هذا القرن يقنني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغني
الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقنني عشر معشاره لقلة
الكتب وندرة وجودها وغلاء ثمنها في هاليك القرون الغابرة وكثرتها
بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

الفائدة كان في ماسلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته
الايدي واستنارت الام بنبراسه، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت
في ماسبق باهضة الاثمان، لا يتمكن اقتناؤها الا المثرون والملوك، فكان
الفقير ينجس على رؤيتها ويذوب شوقاً اليها فلا يمكنه شراؤها لقلة ما في
يده، وكم من ارباب الذكاء والدهاء لو كان في ازمانهم من الوسائل التي
تنشر افكارهم وتبث آراءهم بين الامم والشعوب لخدموا المجتمع البشري
خدمة ظهرت فوائدها، واقتطفت ثمراتها، وكم من علماء اعلام واساندة
فخام، وباحثين واطباء وبلغاء وفصحاء وملوك فاتحين، اندرست آثارهم،
وبغابت عنا اخبارهم بضياع دفاترهم ودواوين اخبارهم، لخلو الطباعة في
هاتيك الازمنة الغابرة لتنتشرها بين الاقوام وبقي مجتمعا اليوم محروما من
الوقوف على سيرهم وادبائهم ومدنيتهم الا شيئا طفيفا استخرجه الباحثون
من بين القبور في بلاد الفراعنة، وفي كهوف الجبال في فنيقية وفارس،
ومن بين الخرائب في بابل ونيوى، فما هذه المدنية التي فضلت فيها قرننا
الحاضر القرون الغابرة، وما هذه الكتب المفيدة والاسفار الكبيرة، التي
حوت كل فكر ساهم، وعلم جليل، ورأي ثاقب الاثمة من ثمرات المطابع
وما سر هذه الحياة وعلة هذه المدنية التي ابهرت العقول، بل ما هذه النهضة
الادبية والاجتماعية، والاخلاقية، والسياسية التي نراها كل يوم بين الشعوب
الا وهي نتيجة ذلك المخترع العظيم لذلك الاختراع الجليل .

٢٠ . اختراع فن الطباعة

المشهور ان اول من اخترع فن الطباعة، واذاعه بين الامم والشعوب

هو رجل اسمه غوتنبرغ «Gutenberg» وكان ذلك في اواسط القرن الخامس عشر حينما كانت الافكار ناضجة في اوروبا اي انه اخترعها سنة ١٤٤١م واذاعها سنة ١٤٥٤م بيد ان هذا المخترع العظيم لم يكن يكتفي بطواهر هذا الاختراع ويقنع بما ناله من شعبه من التمجيل والاكرام بل اخذ على نفسه طبع الكتب النفيسة والاسفار العتيقة لينشرها في العالم الاوربي . فكان اول كتاب طبعه التوراة السكريم سنة ١٤٥٦م وكتاب الزبور باللاتينية سنة ١٤٥٧م . ولما ظهرت فوائد الطباعة للعيان اخذت الشعوب الناهضة باقتناء الكتب والاثار الدينية لرخص اثمانها وكانت انكلترة هي السابقة الى نشر الطباعة والكتب في بلادها . ففي السنة التي فيها طبع غوتنبرغ كتاب الزبور دخل فن الطباعة انكلترة على يد احد التجار واول مطبعة انشئت في انكلترة كانت في وستمنستر Westminster سنة ١٤٧٤م وقد كان فن الطباعة في بادئ امره ناقصاً محتاجاً الى اصلاح فارثي رويداً رويداً عملاً بسنة النشوء والارتقاء حتى اذا جاء القرن الثامن عشر اخترع الاستاذ الوئيس سنفيلدر Senefelder الالماني الطبع على الحجر بصورة سهلة فتوسعت بذلك الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعد ان كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات التي كانت قائمة بين لوثير مؤسس البروتستانية واشياعه والبابا رئيس الديانة الكاثوليكية واتباعه ، وهكذا انتشرت الطباعة بين الشعوب والاقوام السريعة الخطوات نحو المدنية .

(١) ولد في ماينس من بلاد المانية سنة ١٤٠٠م وتوفي سنة ١٤٦٨ في منتس

فاستنارت الام بمحضارقي الرومان واليونان ووقف العالم الغربي على سرائرها
ودخائلها بعد ان كان لعب بكتبها الزمان وغادرها مطروحة في زوايا الاهمال
حتى اخذ كل فرد يقنئها من غير تكلف وعناء .

٢٣ . الطباعة في بابل واشور

وهنا لا بأس من ان نضيف اقوال البعض الذين انكروا على غوتنبرغ اختراع
فن الطبع وزعموا انه يرثي الى عهد البابليين والاشوريين حينما كانوا يطبعون
ادعيتهم للآلهة على الواح صغيرة من الصلصال مسندلين على ذلك بما عثر عليه
النقايون في خرائب بابل من ديار العراق وفي اشور قرب نينوى من تلك
الالواح التي تؤيد مزاعمهم بيد ان ذلك مردود بان مثل هذا لا يصدق
عليه فن الطبع ولو صدق عليه لجاز لنا ان ننسب فن الطبع الى الام التي
كانت قبل امة الاشوريين والبابليين كالأكديين والسومريين والعيلاميين
الذين وجد الباحثون من آثارهم شيئاً كثيراً كالرقم السمارية والاجر المكتوب
عليها اخبارهم وسير ملوكهم واحوالهم وحروبهم مع اننا لم ننسب ذلك اليهم
ولم نسمع احداً قال بذلك اذ ان فن الطبع غير الكتابة على الاحجار والالواح .
اما وقد رأيت بطلان هذا الرأي فلا بأس من ان نضيف ايضاً اقوال
الناسيين اختراع فن الطباعة الى رجل يدعى فست Fust وذلك سنة
١٤٤١ م اولى آخر يدعى كستر Coster وانه اخترعها سنة ١٤٢٣ م اي
قبل فست بثماني عشرة سنة قلنا ان هذا الرأي مردود ايضاً لانه ان كان
هؤلاء الرجال في عصر واحد فما الذي اقدمهم عن ان يكذبوا غوتنبرغ
ويدعو الاختراع لانفسهم ولو فرضنا ان المخترعين لهذا الفن قد توفوا قبل

ادعاء غوتنبرغ ذلك له «١» ولم يكن وقتئذٍ احد عالمًا بذلك فمن الذي اوصل اليها خبر نسبة اختراع فن الطباعة الى هذين الرجلين ولو سلمنا جدلاً ان المطلعين على الحقيقة ابوا ان يذيعوها اذ انه بما يطلع صفحة تاريخ غوتنبرغ بلطخة سوداء وهو مما كانوا يتحاشونه خوفاً على شرف الرجل فويل نسلم بان اولئك الرواة الذين غضوا نظرهم عن منكر ليس كسائر المنكرات وجريمة باهظة لا يمكن الطعن بهم وبروايتهم او لا تغلو اقوالهم من دسياسة واقراء . كلا ثم كلا: اذاً ان مخترع فن الطباعة هو غوتنبرغ صاحب الراية البيضاء على العالم فلا يجب حينئذٍ ان نجس حقه او نكر عليه سعيه بل يجب ان لا نذكر اسمه الا ومقروناً بالجملة والاحترام فجزاه الله عن العلم خيراً .

١ . الطباعة في البلاد العثمانية : ٢٠

القسطنطينية اسبق البلاد العثمانية الى صناعة الطبع النفيسة وكان سلاطين آل عثمان في بادئ الامر لا ينظرون الى الطباعة بعين الاهتمام والرضى لانهم كانوا يخشون ان تشوه محاسن الكتب الدينية او يعتريها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى ان السلطان يازيد خان الثاني نشر منشوراً عالياً سنة ١٤٨٥ م حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات ولما جلس السلطان الغازي سليم خان الاول على سرهري الملك ابد منشوراييه بامر غال اصدره سنة ١٥١٥ م على ان ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية الاموقناً

(١) توفي كتر سنة ١٤٤٠ وتوفي فست في سنة ١٤٦٦

(٢) اعتمدنا في كتابة هذا الفصل والذي يمدد على مقالة مختصر تاريخ الطباعة

للكاتب البارح حقيقك العظم وتاريخ الطباعة في الشرق للامامة الابولويس شيخو اليسوعي .

واول من سعى بانشاء مطبعة في الاسنانة رجل يهودي عالم كان من ارباب الثروة والجاه منقرّباً من رجال الادارة في العاصمة يدعى اسحق جرسون وكان قصده من ذلك ان ينشر بين اهل ملته الكتب المطبوعة ويغنيهم عن المؤلفات التي لا يحصل عليها الا بالمشقات لقلة وجودها وندرتهما وهرتقي عهد هذه المطبعة الى القرن الخامس عشر وكانت تطبع الكتب العربية بحروف عبرانية وهي على ما هرويه لنا التاريخ اول مطبعة شرقية ادت للآداب العبرية خدمة جليلة مدة ثلاثة قرون.

اما الطباعة بالحروف العربية فقد دخلت الاسنانة لأول مرة على يد محمد جلبي المعروف بـيكرمي سكر وابنه سعيد افندي في عهد السلطان الغازي سليم خان الثالث، وكانا من ذوي المدارك السامية، والههم العالية وكان محمد افندي سفيراً للدولة العلية في باريس فلفت انتباهه المطابع الفرنسية فاراد ان يعف بها الاسنانة فاخذ يستميل اراء كبار رجال العلم والادب الى هذا المشروع الكثير النفع واخرجه الى حيز الوجود وبدهائه واجتهاده اجتذب كبار رجال الدولة واستمال اليه الصدر الاعظم ابراهيم باشا صهر السلطان فايد مشروعه ونصره في مهمته وامده باموال طائلة واصدر بجمع امرأ سامياً يميز له طبع كل الكتب الا الدينية كتفسير والحديث والفقه بيد انه استحصل اخيراً فتوى اجازت له طبع الكتب الدينية ايضاً واليك صورة الاستفتاء بحروفها «واظن ان هذا الاستفتاء هو بشأن جواز الطبع كما يفهم منه» :

«ماقولكم دام فضلكم في ما بقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على

نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآلية: القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصل نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افنونا مأجورين « وقد افتى له بجواز ذلك عبد الله افندي شيخ الاسلام في ذلك الزمان واليك صورة الفتوى :

« ان زيدا الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب وهذا مما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات ومن ثم تتداولها الايدي وبذلك تم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم » .

وقد اتفق ان سعيد افندي فتنش على رجل عالم بفن الطباعة ماهر بهذه الصناعة فسمع بشهرة «ابراهيم اغا منفرة» وكان من حراس القصر السلطاني من اهل المجر دان بالاسلام فحادثه على ان يساعده في هذه المهمة فاتفق معه فاخذوا بذلان جدهما في تأسيس مطبعة وجلب آلاتها وسكب قوالب حروفها وكان اول كتاب طبعه ترجمه صحاح الجوهر سنة ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م وكتاب تحفة الكبار في اسفار البحار المسمى بنارنج الحاج خليفة في تلك السنة عينها وتعددت بعد ذلك مطبوعاتها .

ولما توفي «ابراهيم اغا منفرة» اخذت المطبعة في الانحطاط والنزول اذ خلفه في ادارتها ابراهيم افندي من القضاة السابقين الى ان توفي هذا ايضاً فاعتطلت مدة تزيد على ٢٠ سنة ثم فتحت سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٢ م

وطبعت فيها اهم الكتب النفيسة واكثرها لغوية وتاريخية وفنية ولما
نجحت هذه المهمة وراى المنورون فوائد الطبع وسهولة اقتناء الكتب
بواسطتها انتشرت في سائر البلاد العثمانية وكثرت المطابع فيها ولم يأت
القرن التاسع عشر الا وكثرت المطبوعات وتعددت ونمت نمواً باهراً ومن
اشهر المطابع العربية في الاسنانة في ذلك القرن مطبعة الجوائب وكان
لها اليد الطولى على النهضة العربية بمطبوعاتها النادرة .

• المطابع في سورية

اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً «لبنان» على يد الراهب
الماروني عبد الله خاھر سنة ١١٤١ وكان لها مطبوعات جمّة ليس هنا محل
ذكرها ودخلت الطباعة حلب في القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت
فيها على مانع المطبعة الحلبية المارونية سنة ١٨٥٧ م ومنشأها المطران
يوسف مطر . وهي باقية حتى الآن وادخل الطباعة الى بيروت الروم
الارثوذكس في اواسط القرن الثامن عشر واول مطبعة اسست فيها مطبعة
القديس جاورجيوس واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة
الخفية وهي التي احضرها من ديار الغرب المرحوم حنا الدوماني سنة ١٢٧٢ هـ
١٨٥٥ م وهي الان متروكة لما اتابها من العراقي ويليها في القدم مطبعة
ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٤ م وفيها تطبع جريدة سورية
الرسمية واول من ادخل الطباعة الى القدس الّباء الفرنسيهون واسسوا
مطبعتهم فيها سنة ١٨٤٦ م بمساعدة الامبراطور فرانسوا جوزيف النمساوي .
هذا مختصر تاريخ الطباعة بالحروف العربية في ربوع سورية بقي علينا

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدى اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي
ابراهيم حلمي

✽ افكار الغربيين نحونا ✽

Une autre Mecque

لا ينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغربيين على الشرقيين يداً بيضاء لا تقوم بشكرها الا لسن . كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابناؤه بل عن قطره نفسه لا يقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الا فرنجي في موضوعه ويشرف عليه أتم الاشراف .

والسبب الذي يجعل الشرقي مفقراً الى الغربي هو ما تعود من المبالغة في اكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف . او هو خلوه من استقصاء الاخبار ، وتام ما يتعلق بها .

وبما ان الغربيين قد جملوا على نبد المبالغة . وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وافرغ . تراهم ينكبون لها مشاق يقف دونها الهام المقدم عاجزاً . بل تراهم غير هيايين ولا مبالين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم . وهم مع كل ذلك لا يألون جهداً في السعي وراء خالصاتهم المنشودة .

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق تراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

بيننا خصوصاً في كتاباتهم التي تختص بالذاهب والاديان. وقد يذرم المنصف العارف بعوائد الشرقيين واخلاقهم لان ثمة سراً لا يقدر ان يطلع عليه غير الشرقي نفسه وسببه جهله الفاشي بين اظهر اصحابه فشواً فاحشاً سيما العراقيين منهم. فالعراقيون يخلطون الواجب بالمستحب، والحلال بالحرام، والاصل بالفرع، والفرع بالبدعة، والبدعة بالعادة، والعادة بالخرافة، ويعتبرون الجميع من اصل واحد. وينسبون كلها الى صدر الاسلام. وربما يعزونها الى النبي «صلم» الى صحابته الكرام «رض» بلا سند ولا دليل. واذا اعترض عليهم معترض كفروه في الحال ونسبوه الى الزندقة والاحاد. والاسلام براء مما يزعمون.

اذا سأل الغربي الذي لا يعرف من الشرقيين الا صورهم واسماءهم وازياءهم سوءاً يوجهه الى العراقي ليستخبره عن عمل رآه يعمل او يقوم بواجب: هل هذا من اصل الدين او فرعه او بدعة ابتدعها احد المسلمين او عادة تعودها العراقيون من القديم. فلا يجيبه الا بعكس ماسأله وغير ما قصده ظناً منه انه اذا اوهمه بالجواب واضله بالكلام. لا يحصل ذلك على نتيجة منه فيرجع حينئذ بخفي حنين. وذلك لاعتماد بعض الجامدين حرمة كشف استار الدين للرجل الذي ليس من المسلمين. او تعصباً منه لفرقة حتى على الفرقة التي تناوبها من فرق المسلمين انفسهم. او حذراً من الانتقاد او وقوعاً لسوء تفاهم بين السائل والمسؤول.

فاذا سمع الغربي هذا الجواب، دونه في دهبوان رحلته وجعله غاية سوء له. واخذ بعدئذ بتعليق حواشٍ وتفسير عليه. ظناً منه انه لم يرو له الا الصحيح.

لما تعود من صدق للهجة وحرية الضمير في ابناء قومه ولم يدر « شتان بين مشرق ومغرب »

والذي حداني على كتابة هذه الاسطر هو ما كتبتة مجلة الاستراسبون الباريسية من مقالة تحت عنوان « مكة الثانية » على رواية رجل غربي اقام في كربلاء مدة . ولما كان الكاتب والراوي قد اخطأاً فيما كتب في عدة مواضع من المقالة نفسها ، احببت نشرها لاعتلق عليها بعض الحواشي ايضاحاً لما التبس عليها واصلاحاً لخطئهما . لان المقالة تمس الفرقة التي انا منها ولان اهل مكة ادرى بشعائرها ، واليك المقالة برمتها معربة بقلم صاحب المجلة . قال الكاتب :

لقد استفاض بين الناس ان دين محمد لا يميل بمومنيه الى آراء الحرية ومع ذلك نرى مسلمين كثيرين ، ومن اشد هم تمسكا بدينهم يخالطون الكفار ويصادقونهم ، وربما اتصلت قلوبهم بقلوب خلطائهم اتصالاً لا شبهة فيه . ولقد اثبتت حوادث بلاد الدولة العثمانية الحديثة ان ايمان المسلمين او معتقد هم ليس من العقبات الكؤودة التي تحول دون التقدم والرفق وقبول بعض الآراء الحديثة . وكما ان للفضيلة درجات فللتعصب ايضاً طبقات ومما يكن من هذا الامر فان وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاتهم الى النصارى ، ولا يظهرون اشمئزازهم من اليهود فاعلم يقيناً ان اولئك المحمديين هم سنيون . فتقواهم السحرة ، وحسن ملاطفتهم لمن كانوا على غير دينهم ، والانس بين جاورهم وخادهم ، يقابله عند الشيعة التعصب الشديد الذي ليس وراءه تعصب .

ويرتقي اصل هذه الفرقة الى الحسين «١» الابن الثاني لابي بن ابي طالب،
صهر محمد، والى واقعة محزنة دموية وقعت سنة ٦١ من الهجرة ٦٨٠٠
للميلاد، في العراق العربي اي في ديار بابل القديمة .

بعد وفاة علي بن ابي طالب ثارت مباحثات شديدة، واحتدمت نيرانها
بين خليفة المسلمين، رئيس السلطة الزمنية، «٢» وبين الائمة العلويين الذين كانوا
يقولون انه يحق لهم تدبير كل امر في ما يتعلق بالدينيات، «٣» فلما انتقلت الامامة الى

(١) يرتقي اصل الشيعة الى عهد رسول الله . قال الخنصاري في روضات الجنات
ص ٨٨ طبع ايران في ترجمة ابن خلكان : . . . وفي ترميزات العلوم ان الشيعة
هم الذين شايخوا عليا وقالوا انه امام بعد رسول الله . . . وفي كثر اللغة ان الشيعة
المدلية غير السنة . . . وكان يختص بهذه التسمية اولا سلمان الفارسي وابودر
الفزازي ومقداد بن الاسود وعمار بن ياسر في عهد رسول الله للازمتهم خدمته امير
المؤمنين (يعني علياً) . . . ثم توسع في لقب من كان يحدو حدوهم في ذلك بها بعد .
بل من كان يوالي عليا ويقول بخلافته للرسول بلافضل وان لم يقل بالائمة الاثنى عشر
جميعاً فيكون حينئذ امامياً ايضاً او داخلاً في جملة الاثنى عشرية الخاصة من الشيعة . اه
ونقل نحو هذا الكلام ابو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ في الجزء الثالث من
كتاب الزينة في باب تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم . وابن النديم في الفهرست ١٧٥

(٢) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

(٣) ليس في الدينيات فقط بل في تدبير كل امور البشر وما يعتقده الشيعة انفسهم
انه لو اخلت الارض من واحد من الائمة الاثنى عشر الذين هم من ولد علي وفاطمة
لا دامت الدنيا طرفه عين . وهؤلاء الائمة هم (علي بن ابي طالب فابنه الحسن
السيط) فابنه الثاني الحسين (الشهيد) فابنه علي بن الحسين (زين العابدين او السجاد)
فابنه محمد بن علي (الباقر) فابنه جعفر بن محمد (الصادق) فابنه موسى بن جعفر
(الكاظم) فابنه علي بن موسى (ارضا) فابنه محمد بن علي (الجواد) فابنه علي بن
محمد (الهادي) فابنه الحسن بن علي (المهدي) فابنه محمد بن الحسن (صاحب الزمان)
عليهم السلام .

ولهذا يعتقده الشيعة بوجود صاحب الزمان حياً وبانه يراعى امور البشر واحكام
الدين حتى لو زال من الدنيا لقامت الساعة وهو سوف يظهر للعيان ولو بعد حين وبمحكم
في الناس ويوحذ الاديان ويرفع الظلم من الارض . والشيعة احاديث كثيرة
في علامات ظهوره .

الحسين، واصبح راس العلويين، هجر المدينة طالباً الكوفة تخلصاً من قبضة الخليفة. وكانت الكوفة يومئذ حاضرة العراق العربي وأمه، وفيها من محبي العلويين جماعة دعه اليها. وبينما كان يسير في طريقه اذ نجبل حزبه انتكث. وذلك انه بمث مسلم بن عقيل ابن عمه بمنزلة رئيس للكوفيين واذا بجمع غدروه وقتلوه. وفي ٣ من الشهر المحرم وصل الامام الى كربلاء ولم يكن يعرف ما وقع من الحياة والغدر بمسلم فنجم مع قافلته على شز هناك وما كاد يستقر الا وفاجأه جيش زحف ليهم عليه. فقاسى العلويون مدة اسبوع من العذابات مالا يصفه واصف ولا سيما الجوع والعطش وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور وهو يوم عاشوراء قتل من تلك الزمرة كل من لم يميت في تلك المدة وكان عدد المتوفين جملة ١٨ شخصاً من اهل البيت و٧٢ من كانوا برفقته. واما النساء فاخذن الى دمشق الشام.

وبعد وفاة هؤلاء المظلومين، نبت في تلك الصحراء ازهار روايات واحاديث مختلفة سقتها دماء الشهداء. وغدت مذبحة كربلاء «ومعنى كربلاء محل الحب «كذا» مرادفة للحرقة الصادقة في لغة جميع محبي هؤلاء الشهداء. واصبح الحسين نوعاً من المسيح، وقد ذبح افداء الناس في الزمن الذي اتى فيه لينقل اليهم كلام الحياة. ومن الاحاديث الروية عند الشيعة ان جبريل اخبر محمداً ومحمداً ابناً فاطمة الزهراء ابنته بان الامر ينتهي باحد ابنائها على هذا الوجه وبان قبره يشتهر كل الشهرة في الدنيا كلها. وبنى حوله مدينة تكون بهيمة السمعة. ولقد تم الامر طبقاً للنبوة.

فان احد الصحابة واسمه جابر «٤» جاء بعد ٤٠ يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الامام الشهيد . لان محمداً كان قد قال له : « ان الحسين يقتل ويدفن في كربلاء وبعد ٤٠ يوماً تبدأ زيارة قبره » فكانت زيارة جابر اول زيارة « ٥ » لهذه التربة . ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ تأسيس كربلاء « ٦ »

(٤) هو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٥) وفي اليوم تسمى بزيارة الاربعين . والبعض يسميها بزيارة مرد الرأس وذلك لان في اليوم الذي زار جابر قبر الحسين كان عود رأس الحسين من الشام بصحبة علي ابنه واهل بيته الذين اخذوا اسرى الى الشام . وكان مرد الرأس الى البدن في ذلك اليوم . فسميت ايضاً بزيارة مرد الرأس كما سميت بزيارة الاربعين .

ولهذا اليوم خطبه او زيارة مخصوصة بالحسين تقرأ عند قبره او عند مشاهد الاثمة الاثني عشر او الامكنة المقدسة اولها : « السلام عليكم يا آل الله الخ » ويتصل سند هذه الخطبة او الزيارة بجابر ويحضر بن محمد الصادق ايضاً . راجع مفتاح الجنان في الزيارات والادعية ص ٣٩٨ — ٤٠٢ طبع بمبى .

(٦) يرتقى تأسيس كربلاء او قبر الحسين الى ايام قتل الحسين . قال جعفر بن قولويه في كتابه كمال الزيارة وهو غير مطبوع من حديث طويل ما نصه : « ... ان الذين دفنوا اقاموا رسماً لقبره (يعني الحسين) ونصبوا له علماً [اى علامة] وبناء لا يدرس اثره » وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي (المتوفى في عهد المنصور) عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ما نصه : « ... فاذا آتيت الباب الذي على الشرق فتقف على الباب وقول : « ثم تخرج من السقيفة وتقف بجذاء قبور الشهداء الخ » اه وقد ذكر نحو هذا المعنى المجلس في المجلد ٢٢ من البحار ٨٠ — ١٠٢ طبع ايران . والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال صفحة ٢٨ طبع ايران وغيره . فمن هذا يظهر ان له باباً شرقياً وغريباً . وقال محمد بن ابي طالب في كتابه تسليمة المجالس وزيارة المجالس [وهو غير مطبوع] هـ ذكره لمشهد الحسين ع ما نصه : « ... وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بنى امية . وفي زمن بنى العباس الاعلى زمن الرشيد فانه خربه وقطع السدرة وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم المتوكل من بنى العباس ... فاسر بتقريب قبر الحسين وقبور صحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها ... الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب ... وعاد القبور في ايامه » اه اما بناء الدور حوله فقد كان قبل ايام المتوكل . راجع تاريخ ابن الاثير : سنة ٢٣٦ جزء ٧ صفحة ١٨ طبع مصر

اما اليوم فان هذه المدينة اصبحت مقدس الشيعة ومحجهم بل مكتمهم
الثانية «٧» وهم يعمونها عن غير المسلمين اكثر مما يعمون مكة عنهم، ويدافعون
عن حرمها اكثر مما يدافعون عن حرم مكة. وان كان في مكة الكعبة
وفي الكعبة الحجر الاسود .

ولقد بقيت كربلاء بعيدة عن كل انحاء . واننا لنظن ان احسن ما
كتب في كربلاء من المقالات هو ما ادرج في جريدة الطان «الفرنسية»
في نحو اواخر سنة ١٩٠٧ واول سنة ١٩٠٨ ولم يسبقها سابق قبل ذلك
المهدي تلك اللغة . بل ولم يكتب عن الارجاء المجاورة لها قبل ذلك الاوان
اما مكاتبنا الفاضل المختفي عنا باسم «المنصور» المستعار، فانه دخل
حرم كربلاء . وقد توصلنا بواسطته الى نشر رسوم داخل الصحن وكل ما
يتعلق به ورسوم سائر مساجد مدينة كربلاء مع صور الزوار والمواكب
الحافلة التي رآها ، كما فعل سابقاً فنشر في عدد ٧ ت ٢ من مجلتنا رسوم
قلب مكة وما فيها . المقالة مصورة في الاصل .

كربلاء جالسة تحت ظل النخل الوارف، بل راحة الحسينية نهر منفرع
من الفرات، ذلك الفرات الذي كانت قد نصبت عليه بابل، عرشها ازائل
وقبل ان تصل المدينة ترى عن بعد من فوق رؤوس النخل والغرب

واي الفداء جزء ٢ صفحة ٢٨ طبع مصر . وفوات الوفيات صفحته ١٠٤ وامالي
الطوسي صفحة ٢٠٣ — ٢٠٩ طبع ايران .

(٧) ليس في الشيعة من يعتقد ان زيارة كربلاء فريضة كاللحج كلا ولا يعمون حرم
كربلاء عن غير المسلمين اكثر من حمايتهم لحرم مكة وكيف يكون كذلك وكربلاء ايت
من المساجد الاربعة (وهي مسجد مكة، والمدينة، وبيت المقدس، والكوفة) التي
تتضاعف فيها الصلوة الى الف الف ضعف والى عشرة الاف ضعف والى الف ضعف .

والصفصاف وسائر الاشجار قبب صحنها القاشابة ٨٠ « الأجر الثلاثة في الشمس ، وما آذنها المفشاة بغلالة من الذهب الابريز وهذان الصحنان هما صحننا الامام الحسين والامام العباس اخ الحسين من أبيه وأحد اصحابه المنكوبين . وكل من هذين الصحنين قائم في الوطن الذي قتل فيه صاحب الامام الشهيد وخص به .

في كل سنة ينسل الى هاتين الترتبتين من كل حذب وصوب زرافات زرافات من ابناء الشيعة قادمين اليهما من ديار العجم والهند وكوه قاف « قفقاز » والبلاد القاصية من قلب اسبانية حيث يكثّر الشيعة . وكر بلاء بدون الزوار مدينة فارغة ، بل لولا الزوار لا بقيت هذه المدينة الى يومنا هذا . وفي الايام التي لا يفد اليها الزوار - والزيارة تدوم بحجبة السنة تقريبا وتبطل « ٩ » شيئاً في ايام الباحوراء فقط - نرى كربلاء خامدة ليس فيها الا ١٥٠٠ « ١٠ » نسمة في الاكثر . وقد اخذهم النعاس فوق سطوحهم المتظلمة بالخل .

(٨) قبب حرمها لاصحتها لان الصحن مكشوف لبس له سقف . وقبة حرم الحسين مفشاة من اسفلها الى اعلاها بالذهب وفي محيطها من الاسفل ١٢ شبكا عرض كل شبك متر واحد من الداخل ومتر ٣٠ و سنتيمتراً من الخارج وبين شبك وشبك متر ٢٥ سنتيمتراً من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج ويبلغ ارتفاع القبة من اسفلها (اي من سطح الحرم) الى اعلاها قراب ١٥ متراً وكانت تنفسيها بالذهب على نفقة ناصر الدين شاه وذلك سنة ١٢٧٣ - ١٨٥٦ كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبايك المذكورة بـطر من ذهب فيه بعض الآيات .

(٩) لا تبطل الزيارة ايام الباحوراء ولا يتي الناس فيها وخصوصاً الاقربين حر ولا يرد واشهر الزيارات المخصوصة اشهر قرية قربها انفتحت الزيارة في حمارة انعطت او في صبارة الشتاء .

(١٠) الاحصاء الذي ذكره اقل من الحقيقة بكثير فان سكان كربلاء انفسهم نحو ١٥٠٠ الف نسمة على الاقل فكربلاء بدون الزوار ليست مدينة فارغة بل متموجة بالسكان ولكن يشتد الزحام فيها ايام الزيارات وربما ضمت في تلك الايام مائتي الف نسمة من اخلاط الناس .

واذا اردت ان تعرف نقي الشيعة على مدى القرون ، اذهب وانظر
 ذنبك الصحنين وسائر مساجد « ١١ » . كربلاء نرها مزدانة بالفخر مايجود به
 الحب والدين . فان حيطانها مثلاً مغطاة بالاجر المطلي بالقاشاني الملون
 بالالوان الزاهية العجيب الصنع حتى انك لتقول : انه لا يمكن للانسان ان
 يحلم ببناء افخر مما يرى هناك . ففي جوانب الابواب سهوات محكمة البناء
 بديعة الشكل على هيئة التخاريف ، مرصعة بقطع من المراني ناخذ بجمع
 القلوب . ونرى الابواب مقوسة اقواساً فائقة الحسن ، نكاد تنطبق على
 نفسها انطباقاً ، وكلها مخزومة ، وتختارها من الطاباق الغريب القطع والنحت
 والحفر ، وهذا ولا يمكننا ان نفعل عن ذكر العمد الرشيقة القد المخذة من
 الخشب الفاخر ، وهي تدعم ابناء الذي يطوف بالحرم ابدع طواف .
 وهل من مذخر احسن من هذا المذخر . وهل لا يكون الاً دون ما
 يجدر برفات الامام الذي اصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وفادياً ؟

وفي اقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رجم الامام ، والمصطبة بديعة النقش
 والحفر ، عجيبة الصنع والتلوين ، ترى من وراء مشبك من الشبه « ١٢ »

(١١) ليس في كربلاء مساجد يقصده الشيعة او يتعبدون فيها سوى مسجد
 الحسين والعباس واما المساجد العادية فهي موجودة في كل بلد عاصراً فلا معنى لذكر
 الكتاب ايها .

(١٢) ليس من الشبه بل من الفضة الناصعة وهو ذو اربعة اركان وفي جانب
 الطول منه ٥ شبايك وفي العرض ٤ شبايك وعرض كل شبك منها ٨٠ سنتيمتراً
 ويتفرع من وسط الجانب لشرقي منه مشبك صغير من الفضة ايضاً على ضريح ابنه علي
 الاكبر الذي قتل معه [وهو غير على زين العابدين او السجاد] وطول مشبك الاب
 ٥ امتار ونصف متر في عرض ٤ امتار ونصف متر وارتفاعه ٢ امتار ونصف متر وطول
 مشبك الابن متران و ٦٠ سنتيمتراً في عرض متر و ٤٠ سنتيمتراً وفي اعلى مشبك الحسين
 ١٦ آتية مستطيلة الشكل كلها من الذهب الابريز وفي كل ركن من المشبكين زمانة

المصمت، يظللها غشاء او سنا هو بساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم، حاكته طائفة من مهرة صناع الفرس، ولا يمكن ان يقدر له ثمن لبدع احكامه، وغرابة اتقانه. فهذا القبر هو غاية ما يرمي اليه الزوار الامامية. فاذا وصلوا كربلاء ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك الملزوم ويمسكون به بعبادة وثقى، ثم يبسطون ايديهم ويصلون «١٣» صلاة حارة ثم يرجعون الى من حيث النوا والوجه باش منور من كثرة فرحم.

ان صحن الحسين وقبره يبقيان في كل زمن قريبي المثال خلافاً لكعبة مكة وزوار كربلاء يكثر في الشهر المحرم «١٤» وهو الشهر الذي قل فيه الامام واصحابه ولذا تراهم يتجمعون في تلك المدينة ويطلبون اليها من كل صوب فتأتي القوافل مئات مئات، وعليه يكون شهر المحرم شهر الصلوات والادعية والتوبة ١٥٠٠»

فاذا جئت انت في ذلك الاوان ترى افنية الصحن ولا سيما فناء صحن

من الذهب يبلغ طولها قراب نصف متر . وسما ذلك الحرم مغطاة بالمرآة المسماة عند اهل بغداد بلفظ تركي (عينة) على شكل لا يقدر ان يصفه واصف .

(١٣) والاصح يدعون لان الصلوة عند المسلمين غير الدماء والصلوة عندنا تكون في قيام وقعود وركوع وسجود بخلاف ذلك عند النصارى فانهم يطلقون اسم الصلوة على مجرد الدماء .

(١٤) اكثر ما يجتمع لزوار في كربلاء في زيارة (عرفة) وهي في اليوم الذي يقف المسلمون على جبل عرفة في الحج، وذلك في ٩ من شهر ذي الحجة ولذلك اليوم في كربلاء خطبة او زيارة مخصوصة اولها : والله اكبر ... السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله الخ، راجع مفتاح الخزان من ص ٣٦٩ - ٣٧٤ (١٥) شهر الصلوة والادعية والتوبة شهر رمضان .

الحسين غاصاً بالمومنين، لان من اول فرائض «١٤» الزوار في كربلاء كما في مكة ان يذهبوا الى الحرم بعد الوضوء .

وبعد ان يصلوا صلاة اولى في فناء الصحن ١٥٠ . يكونون اهلاً لان يدخلوه امنين فيزدحمون فيه ازدحامهم على السعادة القصوى بهلاهل واصوات الفرع العظيمة وعلى رؤوسهم «١٦» العمام البيضاء اشارة الى بياض قلوبهم . اما الحجاج الذين حجوا مكة والسادة الذين ينتمون الى اهل البيت فانهم يعتمدون بالاخضر . وفي اغلب الاحايين تكون نسائهم معهم . وقد تحجبين اشد الحجاب «١٧» من قمة الراس الى اخص الرجل .

«١٤» ليس ذلك من فرائض الزوار بل هو عمل مستحب بخير المراء في تركه وعمله . بخلاف مكة لان الاعمال فيها تعد فرضاً واجباً ويماقب الله تاركها .
«١٥» ليس في فناء الصحن صلاة ولا دعاء كما يزعم الكاتب . بل الدعاء في باب الرواق الذي هو دون الحرم وله دعاء مخصوص اوله : (الله اكبر الخ) ثم بعد ثلاثة هذا الدعاء يدخل الرواق حتى اذا دنا من باب الحرم قرأ دعاء مخصوصاً ايضاً اوله (السلام عليك يا ابا عبد الله الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .
«١٦» ليس من ذلك شيء بل يدخلون على اختلاف ازيائهم كل على حسب عادته ولباسه المقتضى .

«١٧» اما نساء الاعراب فلا تحجبني البتة . ولو رأيت كيف يزور الاعراب يوم الزيارة لفضيت منهم مجباً فانهم يدخلون الحرم بحس وشدة بأس بدون اذن ولادعاء ويطوفون حول الشباك وقد مسك واحد منهم بمنطقته الاخر فيكونون عند ذلك كالحلقة المستديرة التي لا يعرف طرفاها . وفي حالة وحشية ولهم ضجة وعويل . وغاية قصدهم ثم الشباك لانهم يعتقدون ان الذي لم يوفق اللهم الشباك غير زائر وايست زيارته مقبولة ولذا ترى اهل المدن اللطيفي الايدان لا يقدررون على ان يدنوا من الشباك في ذلك اليوم لآزارهم هؤلاء الاعراب ودفع بعضهم بعضاً .

وهم يعتززون العباس اكثر من اخيه الحسين وذلك خوفاً لادينا لانهم يعتقدون ان الذي يستجف بحرمته ينقم منه في ساعته وربما قتله في مكانه ويقولون ان العباس سريع الغضب . ويلقبه بعضهم : بأبي الرأس الحار . ومعناه : بخاء المزاج سريع الغضب . والحسين امام معصوم حليم حق عليه ان يغفو .

من معتقد المسلمين ان المومن الذي يتمكن من ان يدفن في جوار مزار مدفون فيه احد الائمة او نسيب من انساب اهل البيت او واحد من الصحابة، فان دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسعة. ولهذا السبب ترى في مسجد ائوب في الاسنانه امتداد تلك المقبرة التي تتبدى من الوادي حتى لتوغل اللال حيث تنتهي فيها. وترى بين تلك القبور العديدة غابة غيباء من السرو الاسود. وهكذا جرى الامر في كربلاء. فانك ترى المومنين في اقصى بلاد آسية يوجهون ادعيتهم الى الله لينعم عليهم ان يدفنوا بعد موثهم في جوار قبر الحسين ١٨٠. لينالوا شيئاً من الاء

ومن اطيف مارأيت انما من اعدمهم في حرم العباس مرة هو انه كان لرجل اصحاب فتأخر عنهم في الطواف الكثرة الازدحام ثم لا علم ان صعب مضوا وتركوه لحفهم راكضاً من دون توديع الامام ولا تسليم عليه وفي اثناء ركضه عثر بعينه باب الحرم فتألم فالتفت الى الامام قائلاً له بهذا اللفظ (يهجم) تفتتح الياء مع الهاء وكسر الجيم وسكون الميم ومعناه تهجم بناؤك وبهي اترك. وهو لم يتصور انه يخاطب العباس فلما فطن بذلك بعد هينة على زجر احد خدم الامام له. اعترف بذنبه وكر راجعاً متألف العمل، ومتندراً من العباس. واخذ يخاطبه بهذا الخطاب (يا بعد اي وروي يا بعد وروي ما عرفتك ايش) معناه يا بعد اي وروي اغف عني لاني تكلمت بما تكلمت عن دون قصد وروية ولم ادر اني في حضرتك ثم لحق صحبه راكضاً ايضا.

١٨٨ اغلب الدفن يكون في جوار قبر علي بن ابي طالب (ع) (اي في النجف) حتى من كربلاء نفسها ولا تكاد ترى واحداً يدفن في كربلاء من عشرة آلاف يدفون في ارض النجف ولذا تمتد ليوم مقبرة النجف واسمها وادي السلام الى مسافة يبلغ محيطها فوق ساعة ونصف ساعة. وليس في مقبرة كربلاء الا ما يقرب من الف قبر. واذا نظرت من كبد البر الى مقبرة النجف وانت متجه اليها تظنها لاول نظرة بلداً آخر وذلك لما فيها من بناء القباب والبيوت على قبور المترين واذا سرحت الطرف بين تلك القبور الشبيهة بالقصور ورددت النظر مرة بعد اخرى لانتك فيها بانها مراقد لاولياء الله اولاً ثم المسلمين لا هالك من الابدنية المنشأة بالقاشاني الملون البديع الصنع وفي اكثر تلك القبور مواضع للصلاة وفي ساحاتها حدائق غناء وسقاية ورجال موظفون من قبل

امامته التي يجود بها على المخلصين له . وبالجملة فان كربلاء اصبحت اليوم مدفناً عاماً لجميع ابناء الشيعة المبثوثين في ديار الله كلها جمعاء .
ولولا ان الحكومة العثمانية تدارك الامر لاصبحت اليوم هذه المدينة مباءة الامراض الوافدة ، ومنبعث جرائم الادواء الويلة ، لان الجعفرية ينقلون الى هذه المدينة جميع الموتى ويجوسون بها الديار الملوثة بالابوثة او غير الملوثة . هذا فضلاً عن ان بين هؤلاء الموتى من توفوا بامراض معدية اشد العدوى . فتراكم تلك الجثث في ارض واحدة ، وفي موطن واحد من شأنه ان يجعل تلك البقعة من الارض منبت الوباء ، او منبعث الطاعون ، او منتشر الميضة على الدوام . ولقد عقد من نهمهم الصحة العمومية لجائاً عديدة لصدة هجمات جيوش تلك الادواء السارية السريعة العدوى الشديدة الفتك واخذت مافي مكنها من الوسائل لتثييط فشو العدوى فضربت رسماً هو ٥٠ فرنكاً « ١٩ » على كل جثة تدخل كربلاء . ولو امكنها لمنعت الدفن بنائاً ، لكنّها تحترم عقائد الشيعة الوثيقة العرس ، او تخاف ان تثار ثائرة الفتنة والنصب فيقوم بوجهها ما لم يمر بخلدائها . ٢٠

ذرية القبور او اثاره . لوارثين له او من وقف وقته القبور نفسه عليه قبل موته . وهم يخدمون ذلك الحبل ويعملون الماء اليه ويتلون القرآن على تلك القبور التي في ذلك البيت لان البيت الواحد ليس مخصوصاً بقبر واحد بل بمشيرة الاقربين من القبور الاول وبين تلك القبور قبّة مبنية على مزارى نبي الله هود وصالح (ع) لا يصحاح يعرفها الرجل الا بديل يده عليها لحفارة بنائها ، ولما عليها من الغبار . وهي واقعة على بعد ٥٠٠ متر من سور البلد الى الشمال .
« ١٩ » ٥٠ قرشاً (جميعه) وقد رقت هذه الضريبة عن شعبة الدولة العثمانية وذلك من مدة سنة .

« ٢٠ » قدمت الحكومة النقل من الامكنة التي تبعد عن كربلاء والجحف وغيرهما من المشاهد غير صرة سيما في ايام الابوثة ولم يحدث ادنى حادث من الشيعة .

البتة . وهذا الرسم رسم الدفن بثمر للحكومة المحلية مبالغ طائلة ويمنع الفقراء (٢١) من ان يفكروا بان يدفنوا موتاهم في هذه البقعة الميمونة . اما الاغنياء الذين ورثوا الميت ، فان الاموال الطائلة التي وقعت اليهم بعد وفاته تحت الوارث الى ان يسرع في دفن جثة ذاك الذي جاد عليه بتلك المبالغ الجسيمة وحينئذ لا يستعظم اي مصرف ينفقه في وجه هذا العمل المبرور المألوم به . وهكذا نقل جثث اولئك الموتى من اقصى ديار اسية الى هذه الديار المجاورة لنهر الفرات المشهور في التاريخ .

فالدفنت الحافلة الشائقة كثيرة الوقوع اذا في كربلاء (٢٢) ولقد شهد صاحب هذه المقالة موكب دفن واحد من هنود الشيعة وائمة علمائهم القهول ، وكان قد نقل الى كربلاء بمبالغ باهظة من الاصفر الرنان . ولما دخل المدينة تابوت هذا الرجل الكبير قامت له كربلاء وكلها وذهب لاستقبال جثته عشرة الاف شخص (٢٣) وكان اهل البلدة قد ركزوا اعلاماً ورايات مختلفة اعظاماً للمصيبة . وكان الجمع يقف بجثته على كل خطوة يخطوها ليتلو الادعية او يسمعها . وطافوا بها حول الاسوار ودام الطواف ثلاث ساعات قبل ان يغفوا الصحن وهذا المتوفى الذي جاء من بعيد ليسند راسه الاسناد الاخير في كربلاء فاز بانعام سام وهو انه دفن في صحن الامام الحسين وبقي القراء يقرأون على قبره بالتناوب ليل نهار مدة شهر .

وقبلاً بتأدية حقوق الحقيقة نقول : ان المؤمنين القليلي التوفيق في

هذه الدنيا وجدوا لم طريقاً يتكبرون به عن القانون الذي سن للوتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ما عليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستحسنه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد ٢٤٥ عتباء فإذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ما حتم على الدفن ؟ - انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بجباية المكس . فتارة يقطعون الميت ارباً ارباً ، وطوراً يطحنون عظامه حتى تغدو كالدقيق « ٢٥ » واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصالوا الى ان يخلطوا رم الميت بالرمال التي تسفها ارياح كربلاء ٢٦٠ حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية . « البقية ثاني »

سوق الشيوخ

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ . موقع هذه المدينة وحدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . - يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلو متراً عن الناصرية وهو تحتها

« ٢٤ » لو ارادوا لفعلوا . ٢٥٥ كذب صراح لاننا لم نشاهد ولم نسمع رجل طحن

عظام ميتة . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسهما .

« ٢٦ » اعلم ان كل مجاه في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصعبه في النجف .

و١٤٠ كيلو متراً عن غربي البصرة على خط مستقيم و١٣٠ كيلو متراً في جنوب غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً .

٢٠٢ مؤسس سوق الشيوخ

هو الشيخ ثويني المحمد جد الاسرة السعدونية . وذلك انه لما كان حاكماً كبيراً في العراق ، يمتد حكمه من الفراف والبصرة الى ماقارب السكوت من جهة . ومن الجزيرة الى ماحواليها من الجهة الاخرى اصبح نفوذه عظيماً على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلها . وكان معه في غزواته وفتوحاته سوق منقلة وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الاعراب اذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيها ما يحتاج اليه من لباس وآنية وخرثي واثاث ولبغ «اي ثمن» ويعارضونها بغيرها من وبر وصوف وسمن «دهن» وبقل وخضرة وغيرها . وبوجد مثل هذه السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل .

وعليه كان مع الشيخ ثويني واعرابه سوق تقام ابنها حلّ والى حيثما رحل . ثم ان اعراب ثويني رغبوا في ان تقام سوق دائمة قريبة من الفرات في الصقع الذي ترى فيه اليوم سوق الشيوخ لطيب مائه وحسن هوائه وكثرة مرعاه فاذن بذلك فاشفق اسمه من الغاية التي وضع لها . وقبل ان يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهو اسم عشيرة من عشائر العراق وكان الشيخ ثويني يعطي تجار الشيوخ منات من نقد والفضة والذهب بمنزلة قرض يستفيدون من نفعها ويردونها اليه حينما يطلبها منهم او يطلب موصاً منها . وكان اغلب شيوخ القبائل يمارون من تلك السوق فعرف

باسمهم جميعاً. ومات اسم سوق النواشي .

٣٠٠ تاريخ بنائه وحالة هوائه

قوبت سلطة ثويني واتسم ملكه من نحو سنة ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م
الى نحو سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٥ م. واختلف في سنة تاسيس السوق .
فمن قائل انه كان سنة ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م وفي قول آخر كان سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ - ١٧٦٢ م والاصح القول الاخير على ما نقله احد
العارفين الثقات من اهل تلك الاصقاع . لان اعظم ايام الشيخ ثويني
هي من سنة ١١٦٥ هـ الى يوم قتله (١) الذي وقع سنة ١٢١٢ هـ = ١٧٩٧ م
في مكان اسمه الشبكة (٢) وبعد وفاة الشيخ الكبير اصبح سوق الشيوخ
مركزاً لمهات شيوخ المنفق ومحزناً لخيرتهم وموئنتهم . وملجأ حصيناً
يلجأون اليه كلما احتاجوا اليه . فكم من حاجة قضيت فيه اوكم من دم

(١) قتله عبد اسود من عبيد عبد العزيز ابن سعود اسمه طعيس وقصة قتله
طويلة دونك ملخصها : « بعد ان اتسع ملك الشيخ ثويني خرج الى نجد (ولخروجه
قصة) اعجب من قتله تدل على ما كان عليه من الشهامه وعظم النفس وكبر الهمة)
وكان يعلم ان لا قوة هناك تقابله . فأتى العلماء عبداً بليداً وابصه سمع . فاعطوه كتباً
وشدوها على جنبه ثم قالوا له : خذ هذا الرمح (واعطوه رمحاً من ركنشاً) واذهب الى
ثويني واطمنه به فان قتله اذكر الله وان ذكرته لا تخف فاننا لان هذه الكتب المشدودة
هل جنبك تنقلب اجنحه فتطير بها وتكون مع الملائكة مسجداً لله . فصدق العبد
كل ما قيل له واعتقل رحمه وسار متوجهاً نحو الشيخ حتى جاء خيمته وكان قد ضرب له
مضرباً قرب ماء الشبكة والرجال يلهون ويلعبون ويفنون حوله . فاخترق العبد الجمع
ولم يتصور احد انه يريد الفتك به وطمئه بالرمح فاصاب مقتلاً منه فجندله على الارض
يخبط بدمه . فاول العبد الطيران فلم تثبت له الاجنحه . ولم يحضره منطاد ليركبه فقتل
من ساعته بجانب قتيله .

٢٥٠ الشبكة ماء عذب على طريق حائل والنصم . وهو يوجد الى يومنا هذا
تنزل حوله الاعراب وترده الغزاة .

سفك على ارضه اوكم من امير اغليل على صعيده اوكم من هدية اوعطية
 جزيلة اكرمت سيفه بيونه الى غير ذلك من الامور التي لا تحصى ولا
 تعد ١- الا انه لما ضعفت قوة المنفق وانتكشت مرات امرائهم وشيوخهم
 ووقع بين رؤسائهم اختلاف الكلمة اشتد نفوذ الدولة هناك فادخلته في
 جملة ما ادخلته في املاكها وقيد في سجلات املاكها وانشىء في ذلك
 الصقع نواح واقضية والوية وجعلت السوق قضاء سنة ١٢٨٨ هـ
 « = ١٨٧١ م » : ثم اخذ بالتهقر والانحطاط حتى غدا في سنة ١٣١٥
 « = ١٨٩٧ م » بمنزلة مدبرية وان كان فيه قائم مقام . وذلك باعتبار خطورته
 وانحطاط رقيه ورجوعه القهقري عن سابق ما كان عليه من الشأن والمنزلة .
 اما سبب هويته او تسفله فهو انقطاع الاعراب عن الامتياز منه ووخامة
 ارضه وكثرة الامراض والحميات التي نفتك باهاليه لان البطائع والاهوار
 تحيط به من كل جانب وتفسد هواه . بينما كان في السابق بعيداً عن كل
 غمق ووبالة . وذلك لان الشيخ ثويني كان قد افرغ جهده في منع وصول
 مياه طغيان دجلة اليه . بخلاف ما يحدث الان فان أغلب الانهار قد طمت
 او دفنت فانتشرت المياه في كل جهة بدون رادع بردها او حاجز يحول
 دونها واذ لا تجد مجرى او مصباً تعدر اليه بقي هناك مدى السنة فتحرب
 وتدمر وتتلغ وتقرض وتقتل وتفتك بدون معارض او محاسب ومن
 اسباب انحطاطها معاودة الطاعون باها من حين الى حين واشد طواغيتها
 الذي فتك بها سنة ١٨٣٢ فانه لم يبق ولم يذر .

٤ . سكانه ونحواته

كان سكان سوق الشيوخ من عرب ثويني واهالي نجد لا غير وكانوا

كثيرين الى قبل نحو خمس عشرة سنة وكان عددهم على الوجه الآتي :

مسلمون شيعيون	٢٠٢٥٠
سنيون	٨٠٧٧٠
صابئة	٧٠٠
يهود	٢٨٠
المجموع	١٢٠٠٠

وكان عدد بيوتها في ذلك العهد ٢٠٠٠ بيت و ١٥٠٠٠ حريفة «بيت يشبه الكوخ» وكان فيه مسجدان للسنة ومسجد للشيعية وحمام واحد وخان و ٢٤ دكانا و قهوات . واما اليوم فلا يوجد فيه اكثر من ٤ الاف نسمة وهم مقسومون ثلاثة اقسام وهي : ثلاثون بالمائة منهم من اهالي نجد وهم وهابيون . واثلاثون الآخرون من البغداديين والاربعون الباقون من سائر اهل العراق ويطلق عليهم اسم «الحضر» واكثر التجارة بيد الحضر . و يباعانهم هي كل ما تطلبه البادية من البسة و ثياب واحذية يليها في كثرة البيع ثوابل « وهي الاسقاط بلسان بعضهم والعطارية بلسان الآخرين » وبزور وجوب وقطاني وما شابهها . ومن اهم تجارته الخيل فهي من اجود خيل البلاد لان اصل اغلبها من نجد وما جاورها .

٥٠٠ زراعتة وصناعتة

زراعة السوق الشلب « من انواع الارز أو التمن » والذرة « ويسمونها الاذرة » والدخن والحنطة والسمسم والشعير والمرطمان والمماش . وواردات الزروع هي على الاقل الف طن « اوتغار » والتغار يختلف وزنه باختلاف ديار العراق واختلاف الموزونات . واختلافه بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلو غراما . والمياه هناك كثيرة كلها مندفقة من الفرائين . وهم يزرعون

ايضاً على شواطئ البطائح الا ان زراعتهم قليلة بالنسبة الى مباحهم واتساع اراضيهم وكثرة فلاحهم . ولعل اسباب تقهر زراعتها كثرة الفتن المستعرة نيرانها بين عشائر تلك الربوع .

واما صناعة السوق فليست مما يشار اليها بالبنان وكل ما فيها هو عبارة عن معرفة ماتمس اليه حاجة البدوي ومعروف ومبتذل في سائر الديار العراقية . الا ان اهلها مشهورون بمحاكاة الالعبة المخططة وهي معروفة في ديارنا باسم الالعبة الشيلية نسبة عامية الى سوق الشيوخ . ومن لا يحسن المحاكاة يتعلم الحدادة وحدادتهم منوقفة على صنع المساحي وجميع آلات الزراعة البسيطة العمل . والصباغة من خصائص الصابئة « المعروفون بالصبة والواحد منهم صبي بضم الاول وكسر الثاني المشدد » وكذلك التجارة وجل تجارتهم منوقفة على عمل المشاحيف « جمع مشحوف راجع لغة العرب ١٠٢:٢ » واما اليهود فمعظم اشغالهم قائمة على البيع والشراء والايقراض بالرربي الفاحش .

٦ . قسمته وحكومته

ليس في هذا القضاء الا ناحية واحدة هي ناحية بني السهد . وفيه قيم مقام لادارة القضاء . ومدير لادارة الناحية . يساعدهما مجلسا ادارة .

٧ . العلم فيه

لا شأن يذكر للعلم هناك . وسكانه لا يعرفون الصحف ولا الصحافة الا من ندر . وجملة من يطالع الكتب وبعض الجرائد النادرة لا يجاوزون عشرة او خمسة عشر واغلب هؤلاء من اهالي نجد .

وفيه اربعة كتائب يتردد اليها نحو ٥٠ طالباً وفي ايام بدء الشتاء

٦٠ او ٧٠ وفي أيام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :
 ٣ كتاتيب للمسلمين وفيها ٣ معلمين و ٤ طالباً وكتاب واحد للصابئة .
 وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب .
 سليمان الدخيل
 صاحب الرياض

إفادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzaly: El-Farq bein ce-Sâlih wa glôr ce-Ëâlîh.
 كتب الينا حضرة العلامة المستشرق الالمانى مغويل آسين بلاثيوس
 رسالةً ومن جملة ما ذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح
 قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلتكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩ .
 ٦٣ وانه كتاب مستقل قائم برأيه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب
 الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك » في نصيحة الملوك » وقد طبع
 في مصر في مطبعة الآداب المؤبد سنة ١٣١٧ هـ وقارى هذا السفر يطلع
 على ان كتاب التبر الذي انشاء المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما افه للسلطان
 محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوى عشرة اصول
 وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لسقى شجرة الايمان . والقسم الثانى
 يتبدى في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها
 مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلتكم . ودونك الان صفحات
 رؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثانى ص ٨٣
 الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤
 الفصل السادس ص ١١٥ لفصل السابع ص ١٢٣

اذ اظن ان السيد مرتضى في كتابه الانحاف ١٩ لم يشكك عن كتاب الفرق
 الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يختلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه .
 والمثال الذى تذكره افه العرب وقد استلته من ابواب الثمانى موجود برهته

وبعبارة في كتاب التبر في الصفحة ٨٩ . ومن سياق هذا المثال اخذ على ما ظن اسم الكتاب الخطي الذي هُتس على صدره ومن هذا السياق ايضاً نشأ وهم السيد مرتضى والحاج خليفة صاحب كشف الظنون واليك عبارة التبر : وانما ذكرنا هذا ليعلم من قرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح .

وعليه اظن ان البعض قسموا الى كسبتين مختلفين لواحد عن الآخر ماهو مقسوم الى باين في كتاب واحد . وعلى هذا الوجه فرقوا ما كان متصلاً . والله الهادي الى الصواب .

(لغة العرب) اننا نشكر لخدمة المستغرب منفضل به علينا من الافادة . واننا الآن لنوافقه على ما يذهب اليه . اذ يظهر لسانه موافق للصواب . وهو فوق كل علم عايم .

حافظه الامام ابن الحداد واحرق كتب المدرسة النظامية

L'Incendie de la Bibl. de Nizāmiyeh à Bagdad.

جاء في كتاب خطه عندما للشيخ عبد الوهاب بن احمد الشمراني المتوفي سنة ٩٧٣ هـ (= ١٥٦٥ م) يذكر فيه المن والتم التي جاد بها الله عليه ما هذا نصه : وقل في الطبقات ان الامام ابن الحداد لما احرق كتب العلم التي في المدرسة النظامية ببغداد وندم على ذلك واقفها نظام الملك قالوا له : لا تخف فان الامام ابن الحداد يملئ جميع ما احرق من حفظه . فارسلوا ورآه قام على جميع ما احرق في مدة سنين ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ونحو وغير ذلك . هـ . اهـ . وفي هذا الكلام قائدان الاولى : احرق كتب المدرسة النظامية في ايام حياة واقفها واثانية : حافظه ابن الحداد الهائلة التي لم يسمع بمثلها في سائر الديار .

المرء ودنياء

L'homme ici-bas

حياة المرء في دنياه ركب محبوب الارض في طول وعرض
فتفسور له في ارض قورم وامرئس له في غير ارض
وايام الشهور هي المطايا محب السير يسير أثره مض

وما عيش الفتى الا غرور . كظل زائن اوبدر وبض
 قد يتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخناً من حيث يرضي
 كاطم الدجيل

فوائد لغوية

في التانيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد التاجين الوارد في ٧٣:٢

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكراً من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكراً كالحيمة والدواة . - ويقسم المؤنث قسمين آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ما قدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض . فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول، ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احدهما من الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة، اذا سميت بها رجلاً . وهي مؤنثة اذا اعتبرناها من النباتات . - وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومؤنثة معاً حسبما تشاء . كارب وقدم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لا يعرف له مذكر او مؤنث كالحبكل مثلاً والورقة والكتاب

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا، فلما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مؤنثاً ومذكراً معاً، واثارة مؤنثة وطوراً مذكراً ليلجأ الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها ثارة الذكر وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القдом تصوروا فيه ما فيه من قوة النجى والنحت. والذين توهموا فيها التأنيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدها بهذه القوة. — واما لانهم قدروا للتذكير لفظاً مذكراً والتأنيث لفظاً مؤنثاً. فان الذين ذكروا القдом توهموا فيه «الشيء القاطع او الناحت او الناجر». والذين اثبتوا توهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحنة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنوي فهي: ١: ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢: ان تكون مخنصة بالاناث كأم: ٣: ان تكون اسم بلدة او قرية او قبيلة او امة كبغداد وفدك وقريش والعرب: ٤: ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغلي فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مؤنثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسمع والنقل هما الحاكمان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الا انه يحسن بالكتاب ان يعلم ما فيه ثناء التأنيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر الى اللفظ وشذوقه: ابوك خلفه ولدته اخرى.

فهذا من كلام المولدين . والمولدين الضعفاء . وكلام هؤلاء الاقوام لا يعد حجة ثبناً يستشهد به في مثل هذا الموطن .
ثم ان التذكير والثاني لا يتحققان الا في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وثانيته باعتبار الكلمة .
وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين واما ما لا يتميز مذكره عن مؤنثه . فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث . وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث . قاله ابو حيان .
وما جاء في الجمع قوله : قد يذكر المؤنث وبالعكس حملاً على المعنى ، نحو قوله : ثلاثة انفس ، وثلاث ذود . ذكر الانفس بالحق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » . وسمع جاءته كتابي فاحتقرها . انت الكتاب حملاً على الصحيفة او الرسالة . — وهذا القدر كفاية .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بمعتقد علم التصوف »
اعتماداً على الاسانيد الاسلامية ، للويس مازيون باللغة الفرنسية .
الاديب لويس مازيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين . قدم بغداد سنة ١٩٠٧
فرأينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له
غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه . وقد بحث في مؤنم المستشرقين المتعقد
في آيته في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « لنا الحق » المنسوبة

الى الحلاج . (راجع لغة العرب ٢ : ٢٥) فوغل في بحثها التاريخي ايفـالاً عجيباً حتى فاق المتصوفة انفسهم . وقد كتب كل ذلك باللغة الفرنسية فجاء بحثه هذا فداً في بابه . الا انه وقع له فيه بعض الاغـلاط في ضبط الـاعـلام فتساذنه في تصحيحها . ولما كان ضبطها بالحروف الفرنسية اصبح غلط الطبع يبدأ عنها . من ذلك : اسم ابن مسكويه ص ٢٤٨ فانه كتبه بالشين والمشهور بالسسين . وان كان اصل الاسم بالشين . - وضبط اسم الغزالي ص ٢٤٩ بالزاء الحقيقه كما ضبطه جميع علماء الافرنج على اختلاف عناصرهم . والاصح الافصح تشديد الزاء . قال ابن خلكان (١ : ٢٩) الغزالي : بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاء المعجمة . وبعد اذ لاف لام . هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار : القصارى ، والى المطار المطارى . وقيل : ان الزاء مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور . ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم .

وضبط الكيلاني ص ٢٤٠ بالكاف العربية والاصح بالكاف الفارسية المنقطه بثلاث وهي تلفظ كالجيم المصرية . ولهذا تكتب ايضاً بها ، نسبة الى جيلان . الصقع المشهور . ومنهم من يخطئ هذا اللفظ ويقول ان الافصح هو الجيلي او الكيلي بالكاف الفارسية . وعلى كل حال فالكاف العربية خطأ هنا لان العامة نفسها لا تخطئ في لفظها . فكيف لا يجب ان يصححها الخواص .

وضبط في تلك الصفحة جلال الدين الرومي بدون الف بين اللامين وهو خطأ لا حاجة الى التنبيه عايه لاشتهاره .

وضبط الالفاظ المخنومة بالهاء بفتح مشبعة اي انه قال مثلاً - Ibn Taymīyah والاصح انها غير مشبعة كما يتحصل ذلك من كتب التجويد ومن الاخذن القراء المجيدين . على انه قد خالف هذه القاعدة في بعض الاحيان فككتب Ibn Bakoûyèh و Ibn Mashkoûyèh وهذه هي الفصحى . وكان يحسن به ان يجرى على وتيرة واحدة . على ان في قوله ابن مسكويه يضم الكاف وسكون الواو وفتح الياء غلط والاصح مسكويه . بفتح الكاف والواو واسكان الياء وكسر الهاء

فقد جاء في فوائد رحلة ابن رشيد ما نصه: «مذهب النحاة في هذا ونظائره (كمرويه وفعطويه وسيبويه وحربويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون يخون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء، فهي هاء على كل حال والتاء خطأ. قال: وكان الحفاظ ابو العلاء العطار يقول: اهل الحديث لا يحبون «ويه». وهكذا ذكره التتوي في تهذيبه في ترجمة ابى عبد الله بن حربويه نقله السيوطي في التدريب (عن كتاب حياة البخاري ص ١١)

والكتاب يصور الجيم العربية بحرف ز الفرنسيه وهو خطأ بين فان الجيم الفرنسيه يقابلها الزاء المنقوطة بثلاث واما الجيم العربية فهي ز او ز بعلامة خصوصية يصطاح عليها كما فعل صاحب مجلة الانتربوس التي تنشر في فينا. وهو يسقط الهمزة من جميع الالفاظ التي فيها همزة فيقول مثلاً: مؤمن الجزائري والاصح مؤمن الجزائري بهـز الواو في مؤمن وهمزة مكسورة بين الالف والراء في الجزائري. — ويذكر المتكلمين بصورتها العربية المرفوعة (اي المتكلمون) والوافق ان يقول les motakallim او ان يتصرف باعراب اللفظة بحسب مواقعها من رفع ونصب وجر. ولو كان يبقيا على حالة النصب او الجر لكان احسن من اتخاذها بحالة الرفع لكثرة ورود الحالتين بخلاف الرفع فانه اقل وروداً. وذكر الحلّاجي المنسوبة بصورة hallajiyen اي بالنسبة الفرنسيه والعربية معاً. والاصح ان يتصرف بها على الوجه العربي او على الوجه الفرنسي لا بكليهما معاً لما ينشأ من الثقل باتخاذ هذا اللفظ المزدوج النسبة.

وفي بعض الاحيان يضبط العبارة العربية ضبطاً اصرياً بالحروف الاخرى كما في ص ٢٥٢ في قوله التوحيد (كذا يسكون الدال والاصح التوحيد بضم الدال) افرادك متوحداً (كذا والاصح متوحداً) وهو ان يشهدك الحق اياك (بفتح الهمزة والاصح اياك بكسر الهمزة) وفي بعض الاحيان يهمله كما في ص ٢٥٣ وص ٢٥٧ وهو يلحن ظالماً في ضبط الشاهد عند ابراده الياء كما في ص ٢٥٧ انكسر مغزل رابعة. وبقي قطع الحلّاج. والاصح مغزل بكسر الميم وهو الافصح اوضحها وهو دونه فصاحة لا بالفتح كما ضبطها لانه ضعيف وقد سمع. واللام من مغزل مرفوعة لاساكنة كما ضبطها والاصح في بقى وزان رضى لا وزان

رمى ويجب رفع نون قطن لا اسكانها كما ضبطها ثم قال ان المراد برابعة ههنا: رابعة العدوية وكسر عين الكلمة الثانية واسكن دالها والاصح العدوية بفتح العين والدال بدون الف. وفي ص ٢٥٢ ضبط اسم البيروني العلامة الشهير بكسر الياء وهو خطأ والاصح بفتح الياء كما ذكره السمعاني في كتاب الانساب قال: البيروني. بفتح الياء الواحدة وسكون الياء اخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي اخرها نون. هذه النسبة الى خارج خوارزم. فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له «بيروني ست» ويقال بلقهم «انيزكست» والمشهور بهذه النسبة ابوريحان النجم البيروني. اهـ.

هذا ما بدا لنا في اثناء المطالعة ولملنا نحن المخطئون وهو المصيب. وهو فوق كل علم عليم.

الحق ٢٠٢

«جريدة لبنانية اسبوعية انشئت ١٢ آذار سنة ١٩٠٩. تصدر في بيت شباب. صاحب امتيازها الحوري طويا عطا الله. قيمة الاشتراك فيها عن سنة في لبنان ١٠ فرنكات وفي سائر الجهات ١٥ فرنكا».

جريدة حسنة المبدأ ترمي الى الوفاق والوئام بين العناصر والى حب الوطن والسمي في اعلاء مناره. وهي بعبارة فصيحة الا ان كاغدها وطبعها يحتاجان الى تحسين.

الشعب ٢٠٣

«جريدة جامعة انشئت لخدمة الشعب الشوفي. توزع مجاناً. منشؤها ورئيس تحريرها رشيد نخلة. مديرها المسؤول ظاهر زيدان».

صحيفة لبنانية الفكر مدافعة عن حقوق سكان الشوف بعبارة حرة وصاحبها طلق اللسان الا انه يحتاج الى تصحيح في بعض المواطن وتخليص النصحيف واللحن من مواطن اخرى.

٤٠٠ دار السلام تقويم

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لا يدانيه ما يطبع من جنسه في ديار الشام او مصر وهو في اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالبة الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية. وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر ما يحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار. وما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والمصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية. فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١٠ واردات المكس في بغداد

كانت واردات المكس (الكمر ك) سنة ١٣٢٦ مالية نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من الفروش الصحيحة اي نحو اربعة ملايين فرنك و ٣١٠ ٣٩٠ فرنكاً . ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجعلتها ١١ بالمئة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مالية نحو ٢٦ مليوناً من الفروش الصحيحة اي نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات . وهذا يدل على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من ممتلكاتها .

٢ الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لا تعرف الامن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم . ومن الوقائع التي اضرت البلاد والمباد ما حدث بين حاكم كرمنشاه فرمان فرما وبين آيار محمد خان . فارتقت الدماء في اسواق كرمنشاه بصورة تقشر لها الابدان . ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

الزئيم محمد خان لاصبحت المدينة في قبضته . فمضى ان تهتم حكومتنا بتوطيد
الامن بين كرمشاه وخانقين بخفر الطرق ونفضها من اللصوص والمفسايص
لترجع التجارة الى مياها

٣ عشيرة الفزالات

في ٤ ت ٢ وصل بغداد نحيلا بن جبر احد شيوخ شمر بتظلم الى الحكومة
من هجوم الفزالات على اعرابه ونهبهم اموالهم والحاق الضرر باربعمائة بيت
من بيوتهم وسرقة خيل وابل وغنم منهم . والامل ان تسترجع الحكومة المتهوبات .
٤ عشائر ربيعة

بعد ان خرج سعدون پاشا في حلب من دياره وظمنت معه من الفراق
اسرته الكبيرة اتفق الشيخ شبلى بك ابن فهاد بك ابن منصور پاشا احد شيوخ
المنتفق من سكان الفراق وزراعه مع الشيخ محمد الياسين شيخ اعراب المباح
احد رؤساء ربيعة التابعين للامير محمد الحبيب اكبر امرآة ربيعة على ان يحمي
اراضيه عن تعدى العشائر الاخرى عليه ويروض عن ذلك بشيء معلوم بينهما
وهو نصف حاصل اراضى شبلى بك الموقوفة اليه عن خمس سنوات ابتداء من
سنة ١٣٢٨ ماله ، لكن الشيخ محمد الياسين لم يقم بما وعد ، بل تجاوز
طوره او يكاد . فدخل الشبلى على محمد الحبيب ليحفظ له حقه . فاستدعى
الشيخ محمد الياسين ليدكره بايها وعده فأبى واخذ يجتد الجنود ليقابل الامير
واصرابه . الا انه لما احس بضعفه بازآ ما رأى من عزم امير امرآة ربيعة
وكثرة ماله من العدد والعدد وتوطيد انفس على التكيى به طلب منه الرحمة
فعدل الامير عن الهجوم بعد ان اشترط عليه عدة شروط يقوم بوفائها لقاء ما
كان قد تمهد به للشبلى . فوعد محمد الياسين ان يدفع له خمسة آلاف ليرة نقداً
والف ليرة تدفع قسطين : النصف الاول في السنة المقبلة والنصف الآخر
في العام الذى يليها . وعليه حققت الدماء ، ومنع حلول البلاء .

٥ عشيرة شمر

اجتازت عشيرة شمر بغداد وما بين الرافدين بقيادة رئيسهم الاكبر حميدى
بك ابن فرحان پاشا متوجهين الى قضاء الجزيرة فكوت الامارة ومنها الى لواء
المنتفق لحصن مرماه ورخص الميشه فيه ، ومعهم القعيط ايضاً رئيس الفرقة الثانية .

٦ الضفير

تمادت هذه العشيرة في غيها وطفانها وابتدفع ما عليها للحكومة ولامرأه
نجد ، فجارتها بعض عشائر الغراف والسماعة حتى ذيفت لهم نفوسهم ان يقوموا
مقام السعدون في النامية . فلما رأى عجمي بك ما تطمع اليه انظارهم طلب
الى الامير ابن الرشيد ان يكسر من جبروتهم ففعل وخضد شوكتهم واجبرهم
على اداء ما عليهم للحكومة واذعنوا له صاغرين . ثم ان الامير ابن الرشيد
اخطر حمود بن سويط زعيم الضفير ان يخضع لاوامر عجمي بك فقبل . وذهب
شيوخ الضفير لمقابلة الاميرين : الامير ابن الرشيد والامير عجمي بك وقدموا
لهما رسوم الخضوع والطاعة وعادت مياه الراحة الى مجاريها . وقد هبطوا
قرب اراضي الغيشية (بفتح الغين وكسر الباء) حيث امرهم عجمي بك ان
ينزلوا مع الاصراب الذين تحت سلطوته وهم هناك الان في راحة واطمئنان .

٧ الرولة

قدم ابن معجل من قبيلة الرولة وابن ماض من عشيرة آل عيسى ومعهما
٥٠٠ هجان من بلاد الشام هابطين ديار العراق ليشتروا الفارة على عشاثرها
فغزوا عشيرة السبعة بجواز القبسة (بالتصغير) ونهبوا منهم التي لم يبقوا ولم يفقدوا
من اصحابهم الا اربعة مع اسير واحد . وفي اثناء الفارة كان المسمى الديب
يرصد طريقهم . فلما ادركهم الظما وقدموا احد الموارد هجم عليهم الديب
وهو احد الشيوخ ومعه جماعة من اصحابه واستردوا ما اخذوه من عشيبتهم ولم
يتركوا لهم الا مايكفيهم العودة الى بلادهم من ماء وزاد لاغير .

٨ متبوعو عجمي بك السعدون

زادت سلوة عجمي بك هذه الايام حتى اصبح التائبون له والخاضعون
لامره الوف مؤلفة من الاقوام وله تحت رايته عدد عديد من المقاتلين بمجموعين
من عدة قبائل وهي مطبر وعنته وبني سد (بتشديد الدال تصحيف اسد) وشمر
ومن عشائر المراق : المساكرة والنزى (بكسر الالوين وتشديد الياض)
والتواشي وحكام (كشداد) والبوحمدي والحسن (بكسر ففتح) وبني سالم
والغريافية (بكسر الاول) والشواوشة واهل السورة (وزان عورة) والبو
حمدان وبني حطيط (بحاء مهملة في الاول وعلى وزان زير) وآل اسماعيل

والعمارة والحول (وزان سبب) والبو شامة والقهود والشواليش والبو خليفة والبو جوير (تصغير جابر) والزياد والمومنين وآل شحيس (تصغير شمس) والتجيمات (بالتصغير) وغيرهم مما يطول ذكر اسمائهم . وقريباً جميع عشائر المتفق النازلة على الفرات .

٩٠ . الشيخ قاسم ثاني امير قطر

تنازع احد الجنود العثمانية مع احد ابناء الشيوخ في قطر على شيء زهيد ولولا توسط هذا الشيخ ابن ثاني لالتحم القتال بين العرب والجنود العثمانية فنشكر له سعه الحيد هذا .

١٠٠ . الامير ابن السعود

خرج ابن السعود من بلاده بجنود كثيرة قاصداً بلاد القصيم ونيته تجريد حملات منه .

١١٠ اعانة اهل عمان والبحرين

ماتت الحمية الاعرابية في صدر الشيخ بطي بن سهيل امير دبي (بالتصغير) وسدر الشيخ سقر بن ظم امير الشارقة وفي صدور اهالي عمان قاطبة فنبهوا بالاموال الطائلة لاعانة الدولة في حربها . وكذلك فعل اهل البحرين مع شيوخ تلك الجزيرة .

١٢٠ وجه بك مدير زراعة ولاية بغداد

وجه بك من الرجال المعدودين في الولاية ومن اهل السهي ومحبي الرقي الصادق ومنذ ان اتمين مديراً لزراعة ولايتنا افرغ وسعه في جلب معاون (جمع معينة وهي المكنة او الماكينة . وتجمع ايضا على معينات) بخارية فبلغ عددها نحو المائتين اشتراها اصحاب الاملاك في الاقضية لسقي اراضيهم وبساتينهم . فتمنى لسديقتنا المدير اقامة طويلة في بغداد مقرونة بصحة وعافية .

١٣٠ تبرع شيخ اعرابي

تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بمحسان ادهم اصيل للجنة الاعانة الحربية في كربلاء .

١٤٠ قدوم اميرين اعرابيين الى بغداد

قدم حاضرتنا الشيخ محمد الحبيب امير اصراء ربيعة ومعه الشيخ محمد الشمران

من شيوخ ربيعة أيضاً .

١٥ جميعات عربية سياسية

النش في مسقط جمعية عربية سياسية رئيسها حمد بك نجل السيد فيصل سلطان مسقط وقايتها اسعاد الوطن . ويوجد مثل هذه الجمعية في البحرين والكويت أيضاً .

١٦ اخبار خليج فارس

جاء مياه مسقط والفأو اسطول انكليزي عدد سفنه البحرية ١٧ وقد تضاربت الاراء في سبب قدومه . فمن قائل انه لمساعدة سلطان مسقط . ومن قائل انه لحفظ نفوذ الخليج من الحاق الضرر بها . الى غير ذلك .
ورطاي فرنسا تبيع الاسلحة علناً في مسقط وعمان لكن تقرر في هذه الايام ان ما يرد هذين البلدين من الاسلحة يحفظ في خزائن خصوصية الى ان تنتهي المذاكرة بين فرنسا وانكلترا بشأن بيعها . وقيل ان فرنسا عرضت على امير الكويت فتح مخازن تجارية لهذا الغرض قابلي الشيخ (كلها عن الرياض ببعض تصرف)

١٧ قدوم محمد زكي باشا والي ولاية بغداد

في الساعة الثانية وربع من نهار الثلاثاء ١٢ ت دخل محمد زكي باشا بغداد ونهار السبت ١٦ من الشهر المذكور في الساعة ٩ قبل الظهر فرى الامر الى بتوليته (الفرمان) بحضور امثال البلدة واكابرها وقد اتمين والياً على بغداد ومقشاً للفيلق الرابع . فاهلاً وسهلاً به .

١٨ حمية ابناء مكاتب ولايتنا للاعانة الحربية

بلغت اعانة مكاتب اقضية ولاية بغداد وبعض مكاتب الحاضرة ١٠٧٠٩ غروش صحيحة ١٥٥ بارة . وبلغت اعانة الضباط والاطباء ١١٩٨٨٠ قرشاً صحيحاً وقد ارسلت هذه المبالغ الى جمعية الهلال الاحمر في الاستانة بواسطة المصرف العثماني .

١٩ الادعية للدولة العثمانية

نهار الاثنين ١١ ت اجتمع الاسرائيليون في اكبر كنيس لهم وطلبوا اليه تعالى ان ينصر الدولة العثمانية على اعدائها . ونهار الخميس ١٤ من الشهر

المذكور احتشد المسيحيون في كنيسة الكلدان وفي مقدمتهم رؤساء الطوائف وتضرعوا الى الله عز وجل ان يبارك مساعي الدولة في كل ما يسود اليها بالخير والصلاح ويحفظها من الملمات والابلايا .

٢٠ زراع القطن في المحمرة

احضر الشيخ خزعل من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والامل انه ينجح في مشروعه لان اراضيه حسنة لهذا الثبت وتمتد من قم الخليج الفارسي الى قصره قصر الكمالية .

٢١ العرب في بمبي (الهند)

تمى الى الدستور ان العرب في بمبي (من ديار الهند) مازالوا يوالون عقد مجالس لجمع الاطاعة الحربية بهممة رئيسي اللجنة وهما الشيخ قاسم وعبد الرحمن آل ابراهيم وقد زاد هذان الكرمان ما تروا به بالامس ضمه حتى بلغ تبرعهما في المرتين ٦٠,٠٠٠ روبية (والروبية نحو فرنكين) وقد بلغت الاطاعة في الاجتماع الاول ١٥١,٠٠٠ روبية وفي الاجتماع الثاني ٢٧٢,٠٠٠ مع ان الحاضرين لم يكونوا كثيرين والامل ان هذا المبلغ يتضاعف مراراً .

٢٢ وكيل والي البصرة

ورد الامر بتعيين قائد الفياق في حاضرتنا حضرة علي رضا باشا الركابي وكيلاً لولاية البصرة وقد سافر اليها صباح ٢٧ ت ٢ كتب الله له السلامة .

٢٣ وفاة الشيخ عبد الله المازندراني

توفي في النجف في الاسبوع الاخير ت ٢ الشيخ عبد الله المازندراني فرفع وكيل ايران في بغداد علم الحداد اعلاناً لهذا المصاب فطلب له من الله الرحمة والرضوان ولا اله الا هو والصبر والسلوان (المصباح)

٢٤ حريق في دار المعلمين

ظهرت النار في ٢٦ ت ٢ في سقف احدي غرف دار المعلمين . وكان مذسهاها من موقد الحمام فبادر الطلبة الى اطفائها ثم ساعدتهم على ذلك بعض موطني البلدية والعسكر فاحمدت في الحال ولم تتجاوز المحل الذي ظهرت فيه .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٢ عن صفر سنة ١٣٣١ = كانون الثاني ١٩١٣

قبور غربية قديمة في البحرين سابقة لعهد التاريخ
Une Nécropole préhistorique à Bahrein.

الاثر الذي اريد ان اوجه اليه انظار قراء لغة العرب هو المدافن القديمة العهد في البحرين فقد عازمت على ان ادون ما صرح ومحض من تاريخها خدمة للناطقين بالضاد لحناء امرها على الكثيرين منهم وطموس اخبارها حتى عن اغلب الرواد والمستشرقين معتمداً في ذلك على الثقات من السياح والمؤرخين .

١٠٢ الطريق المؤدية الى المدافن القديمة

بعد ان يلقي السائح عصا ترحاله في البحرين يقصد المقابر المهجورة في وسط الجزيرة التي تبعد نحو سبعة اميال عن «منامة» اذا اراد الوقوف على سابق حضارة تلك الديار واول ما يصادف في طريقه ارضاً جرداء رملية لا يوجد فيها من الاثار المهمة سوى قلعة عظيمة الشان مربعة وفي خارج اسوارها مدفع لابل مدفوعان قديما العهد مهملا الاستعمال قد علاهما الصدأ والغبار وفي كل ركن من اركان المعقل برج هائل وهو عبارة عن صرح كان حاكم البلدة اي شيخها يصطاف فيه وداخل اسوارها الشاهقة لا يوجد

الا غرقتان او ثلاث صالحة للسكنى والاقامة . اما بقية الغرف فيأوي اليها
اعوان الشيخ وخدمه الذين كانوا يدافعون دفاع الابطال عن رفقاءهم اذا
مست الحاجة الى ذلك .

ثم لا يزال يسير وهو لا يلوي على شيء حتى يهبط موطناً ظل نخله ظليل
فيه مجار واقنية للسقي والماء يتدفق فيها كانه الكوثر او السلسيل بجاورها
آبار رائقة حولها اشجار اوراقها غضة واطيارها شجية الغناء تنسيه الوعناء
وتفرج عن قلبه كل هم وعناء وترجحه بعض الراحة من مصاعب الطريق
ووعورة مسالك «منامة» حتى انه لا يتمالك من الطرب والسرور والانشراح
والجور فينشد قائلاً :

وقانا فحة الرضاء وادي * سقاء مضاعف الغيث العميم
نزانا دوحه فحنا علينا * حنو الرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظلم زلالاً * الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس اني واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم

ثم ان الطريق يتعرج به ذات اليمين وذات الشمال ودليله جادة
مفروسة اشجاراً تصعد تارة الى اعالي التلال والى ركام جوامع تصفر فيها
الادهار وطوراً تهبط به الى الحضيض ولا يزال كذلك في صعود وهبوط
حتى يفضي به المسير الى بقعة واسعة الاكثاف فسيعة الإرجاء يشاهد فيها
ردم «البلد القديم» وهي مدينة كانت في العصور السالفة عاصمة البحرين
اما الان فقد اصبت بلقماً ينعب فيها اليوم والغربان ولا يقطن اخربتها
المتبعثرة سوى بعض اجلاف السكان البائسين الذين يفتروشون الغبراء

ويلتحفون الزرقاء. واما منارتا جامعها المتهدم فحدث عنها ولا حرج فانها لا تزالان قائمتين تناطحان عنان السماء عزاً وجبروتاً.

ان انفس مثال يدلك على فخامة هندسة البناء في الجزيرة هو معلم لتحية النوتية وقد بناه العرب في الزمان الغابر قبل ان محرت عباب الخليج اساطيل ترستان داكنها Tristan D'Acunha ١٠ والبوكرك Albuquerque «٢» القائدين الشهيرين والفاحين العظيمين.

ثم بلج السائح بعد تلك المناظر غابة غيباء فبتعرقل سيره فيمشي الهويانا مضطراً وذلك نحو ميل او ميلين لكثرة ما هنالك من النخل المشتبك بعضه ببعض ثم ينتهي به الامر الى صحراء واسعة فباخذ العجب منه كل مأخذ اذ يجد في وسط جزيرة صغيرة كالبحرين بادية لاحدى بواديه النوبة الجرداء «٣» مقفرة لا يرى فيها مها توغل في داخلها سوى رمال محرقة وارض بائرة وعلى بعد منها «جبل الدخان» وعلوه ار بمائة قدم

«١» ترستان داكنها Tristan D'Acunha ريان برتوغالى ارسله الملك عمانوئيل الى الهند سنة ١٥٠٦ لمساعدة فرنسوا دليدا وزار مدغسكر واكتشف الجزر التي سميت باسمه ونقل الى الهند سنة ١٥٠٨ البوكرك نائب الملك واشهر في تلك الديار بسلطته وعين سفيراً في رومة سنة ١٥١٤.

«٢» البوكرك Alphonso Albuquerque ولد بقرب لشبونة عاصمة البرتغال عام ١٤٥٣م وتوفي سنة ١٥١٥ وهو ريان برتوغالى شهير بسياحاته البحرية. ابحر سنة ١٥٠٣ حول راس الرجاء الصالح ومن هناك مغر عباب الاوقيانوس الهندى ثم اقلع نحو البحرين وتفقد معالمها وهو اول من اسس ملكاً لدولته في ديار الفرق.

«٣» النوبة بلاد واقعة في شمال شرق افريقيا الى جنوبى مصر وايضاً الى شمال وشرق بلاد الحبشة فتحها ابراهيم باشا الشهير في سنة ١٨٢٢م وهي قسم من اثيوبية وقد قدرت مساحتها بما يقرب على ٤٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو مئة الف اغلبهم عرب وزنوج.

وهو ذو مقام رفيع ومنزلة سامية عند اهل الجزيرة حتى انهم يفضلونه على كثير من جبال سائر الاقطار. فاذا استمر المسافر سائراً نحو الغرب يلاقي غابة نخل تحجب في بداءة الامر قرية «علي» عن انظاره ولكن عندما يدنو كثيراً من تلك القرية ينفخ امامه مشهد غريب لم يرَ اغرب منه قط في حياته وذلك المشهد هو :

٣٠٠ مدينة الموتى

في البحرين مدفن مهجور واسع الاكثاف واقع في وسط فلاة فيها مئات بل الوف من القبور المتلاصقة البناء تشبه تلالاً واطئة اوجبالاً منخفضة غير متقنة البناء والمهندسة. وهناك لا يرى السائح انسياً ولا وحشياً حتى ولا نباتاً او اثرًا من آثار الابنية المندرسه سوى تلك القبور العظيمة الشان وهي تمتد اميالاً تدل على ان المدفونين فيها كانوا من جبابرة الزمان وامرارهم غامضة عنا ولا يعرف عنهم الا النزر القليل الذي لا يحفل به وبعض تلك القبور ترتفع زهاء خمسين قدماً وغيرها ثلاثين واخرى عشرين وهلم جرأً وبعضها لا يختلف عن البعض الآخر الا اختلافاً طفيفاً جداً في حجمها وتكاد تكون واحدة وهي اعظم مقبرة في العالم على الاطلاق ولا يبعد ان تكون اقدمها عهداً وهي مع عظمتها لم يكتب عنها الا بعض افراد قلائل يعدون على الاصابع وهؤلاء الكتاب لم يكتبوا عنها مقالات ضافية الذيل بل عبارات مسطرده لا تروي غليلاً ولا تشفي عليلًا وقد جاءت في بعض كتب وصف البلدان اوفي تقرير او تقريرين من بعض سجلات الجمعيات العلمية التي همها الوحيد بث الرواد للوقوف على مجاهل البلاد.

ان المرحوم ثيودور بنت Theodore Bent مع سعة اطلاعه لم يكتب عنها الا فصلا واحداً في كتاب له بل اللرد كرزن نفسه Lord Curzon المشهود له بدقة البحث وبعد النظر وعلو الهمة والصبر على المتاعب والمشقات لم يدون عنها في كتابه شيئاً يستحق الذكر سوى قوله يوجد عدد وافر من القبور في البحرين . ويظهر لنا اما انه لم ينج له الحظ زيارتها والوقوف عليها بذاته ليميط الحجاب عن بعض غوامض اسرارها او انه لم يعرف حقيقة امرها ورفعة شأنها في عالم الآثار النفيسة .

ان السائح الباحث اذا وطأت اقدامه تلك الربوع يقف حائراً مبهوراً سائلاً ذاته : من هم ترى اصحاب هذه المدافن ؟ ومن اي شعب او قبيلة اولسان كانوا ؟ وما هي درجتهم في عالم المدنية والعمران ؟ وبأي دين كانوا يدينون ؟ وما هي جل معتقداتهم ؟ وما هي شعائر ورسوم معبوداتهم ؟ وما هي صفة حكومتهم اجمهورية كانت ام ملكية ام استبدادية ؟ وما القصد من تشييدهم قبوراً هذا عددها في بركة لا انيس فيها ولا جليس ؟ الى غير ذلك من المسائل العديدة التي يطول الشرح في سردها وتعدادها . وليس في وسع احد الاجابة عنها جواباً مقنعاً يشفي الاوام لانه قد سدل على زمن تاريخها وتأسيها حجاب انتموض والا بهام لبعد عهدها وتوغلها في القدم . وقد ارتأى بعضهم منذ اعوام ان الخليج الفارسي هو مهد حضارة الجنس البشري واصحابه هم اول من تغفل في المدينة وسكانه هم اول من قطع الفياض ومخر البحار واقنم الاخطار واختبر فن الملاحة واهوالها . فقد انبأنا سجلات ورقم المصريين القدماء عن ارض تسمى

البنط Pount «ع» وبعض النصوص تصرح بان البنط هي نفس الاراضي المجاورة للاحساء والبحرين ولكن تحتاج هذه المسئلة الى بحث دقيق ونظر عميق لان الكتابات المصرية القديمة لم تعين تماماً موقع البنط ولا حددت تخومها بل اشارت اليها بعض اشارات طفيفة لم تنزل في موضع الشك والارتباب .

ومها يكن من حقيقة موقع البنط فان ديار البحرين او ما جاورها تعد مهده الجنس البشري وربوع خليج العجم هي اقدم محل في المعمور سطعت منه انوار المدنية والحضارة وقد جاء في بعض اساطير الاولين ان الشعوب القديمة التي سكنت في اقصى اطراف المسكونة هم حديثو العهد بالنسبة الى سكان الجزيرة . وقد ذكرتهم اقدم التواريخ وعدهتهم بين اقدم امم الارض قاطبة فابناؤهم هم الذين مصروا ارض الكلدانيين وشقوا اسس بابل وحفروا خنادقها وبنوا اسوارها وابراجها وقد اشتهروا بمواهبهم العقلية السامية وبفطرتهم المتوقدة وقد اثبت رولنسن الشهير Rawlinson بالادلة القاطعة والحجج الدامغة ان الكلدانيين القدماء اخذوا جميع معارفهم عن اهل تلك الجزيرة واقتبسوا منهم جل علومهم ومعلوماتهم كعلم التنجيم والسحر والعرافة والكهانة ونحوها وشهد ايضا ان عهد ذريتهم يرتقي الى نسل آدم المذكور في سفر التكوين من التوراة اي منذ بدء العالم وقال غيره ان من هذه البقعة انتشرت عبادة الالهة الكاذبة والمعبودات الباطلة كاله

« ع » البنط Pount اسم الفينيقيين قبل ان يحتلوا ديار الشام والظاهر انهم من اصل عربي فقد نقلت التقاليد القديمة انهم طعنوا من الديار المجاورة لخليج فارس الى سواحل البحر المتوسط حيث اقاموا فيها .

البحر العظيم المرسوم على بعض اطلال الكلدانيين المدرسة المسمى هيا
 Hea او اواني Oannes وكانوا يعتقدون انه رب الهاوية وسيد
 البحار وقد دعوا خاليج فارس باسمه تيمناً وزعموا انه مطلق القدرة وفي
 استطاعته ان يأخذ يد من يستغيث ويستجير به في ضيقه وبلينه وهو
 الذي علم سكان دجلة والفرات القدماء العلوم والفنون والصنائع
 والمعارف ولقنهم الآداب ورسم لهم الشرائع والاحكام لكي يعملوا بموجبها
 الى غير ذلك . وقد قيل ان الشعب اليهودي اقتبس جل تقاليده من
 البابليين الذين اخذوها قبلاً من الامم الساكنة على ضفاف الخليج الفارسي .
 يعتقد اليوم جمهور من المؤرخين ان السلالة الصينية لم تنشأ قط من
 المملكة الصينية المتوسطة بل نزلت من الشعوب والقبائل التي رحلت
 من ديار البحرين الى ما بين النهرين ومنها الى آسيا الوسطى ومن هناك
 سارت الى ضفاف النهر الاصفر وذلك قبل اربعة آلاف سنة او عشرين
 قرناً قبل المسيح عندما اخذ مؤرخوهم يدونون الحقائق التاريخية المتينة
 المسكينة بدلاً من الخرافات الواهية الواهنة كما شهد بذلك كونفشيوس ذاته .
 من يطالع تواريخهم الخرافية ووقائعهم الخيالية المدونة عن العشرة
 القرون السابقة لزمان مهاجرتهم يران الصينيين الحاليين وجدوا بلادهم
 مأهولة بالسكان الاصليين وقد قيل ان بعضاً من ذريتهم لم يزل موجوداً
 حتى يومنا هذا في اقطار الصين البعيدة وبعد سفرهم الشاسع القوا عصا
 ترحالم في مشرق البلاد ولا يبعد عنهم شنوا الغارة على سكان تلك الديار
 وقتلوهم عن بكرة ابيهم واستباحوا اموالهم او انهم دحروهم الى ما وراء الجبال

تخلصاً من غدرهم وفنكهم الذريع .

فالرأي القائل ان الصينيين اتوا من بين النهرين رأي لا يقبل النزاع او الجدل لثبوت صحته ووفرة الشواهد عليه وهاك بعضها: قال احد كتبة الانكليز الكبار « امس كنت في دار الخف الابريطانية ورأيت هناك بعض رسوم رؤوس شياطين البابليين وحتى يومنا هذا يمكننا ان نرى في اغلب بلاد الصين صوراً طبق الاصل وتشابهاً كل المشابهة » ومن يتدبر التواريخ الصينية يرى لأول وهلة كيف ان الصينيين الحاليين عندما توغلوا في البلاد كان السكان الاصليون الذين حاربوهم يدعونهم « سل الشعر الاسود » وسكان بابل كانوا يلقبون اصحاب المعارف والعقول الرفيعة من اهل الخليج الفارسي الذين وطئوا ديارهم وحلوا ربوعهم « الجزائر بين ذوي الرؤوس السوداء »

لقد صرح العالم الفرنسي تريان د'لاكودري Terrien De Lacouderie ان الكتابات المصورة الصينية القديمة تشابه تماماً خطوط ورسوم سكان بين النهرين القديمة وان آلهتهم وشعائهم الدينية تماثل الهة الشوشانيين « ه » ورسوم تقاليدهم ومعارفهم وفنونهم الطبيعية القديمة كعلم الهيئة وعلم الفلك والطب وحفر الترع ومجاري المياه الصناعية الخ لا تفرق البتة عن معارف وفنون البابليين وان شئت فقل هي بعينها .

اذا استقرينا التواريخ وتصفحنا الكتب القديمة العهد النادرة الوجود

« ه » الشوشانيون هم سكان السوس المدينة القديمة في ديار المعجم وهي مقر الملوك وعاصمته المملكة ويقال لها ايضاً الشوش او شوشن وفيها اخربة كثيرة لا تقبل محيط مسافتها عن ثلاثة اميال .

نرى جلياً ان اهل بابل قد استمدوا جل معارفهم ان لم نقل كلها من سكان الخليج العجمي المندرس الربوع المبحر الشواطئ التي نطأها الان غير مكثرين بها وقد كانت في عصر من العصور الخوالي مصدر حضارة البشر ومنشأ مدينتهم فلما اخذ الانسان يتدرج في معارج العمران هجرها وشرع يطوف في طول البلاد وعرضها ومنذ ذلك الحين اخذ ظل عزها يتقلص رويداً رويداً حتى اصبحت ديارها كما نعاينها الان بلاقع خالية من آثار التمدن. اما سبب تقدم اهلها وسموهم على غيرهم في ذلك الزمان فهو على ما ظن موقعهم الطبيعي التجاري الذي دفعهم الى ان يخوضوا غمار المخاطر ويحلقوا في سماء المجد والعرفان والسودد ومن هذا القطر نزع ايضاً شعوب وقبائل عديدة راقية جداً منها الطورانيون المذكورون في كتاب العهد القديم باسم السكنايين فانهم اجتازوا بلاد العرب ودخلوا سوريا واسسوا فيها مدينتي صور «٦» وصيدا «٧».

وقد اخبرنا هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير انه زار صوراً وتفقد معالمها وجالس شيوخها وخاطب كهنتها في امر بنائها فأجابوه ان هيكلمهم قد بني قبل زيارته اياها بألفي وثلاثمائة سنة وبعد ان برح الطورانيون

«٦» صور معناها الصخر وهي مدينة فينيقية على بعد سبع ساعات من جنوبي صيدا وهي مبنية على جزيرة او جزيرتين وقد استست سنة ٢٧٥٠ ق م قال بلينيوس «كان يحيط جزيرة صور ميلين ونصفاً».

«٧» صيدا واسمها القديم صيدون ومعناه الصيد هي مدينة فينيقية وقد عدها بعضهم من اقدم مدن العالم مبنية على طرف لسان ممتد في البحر واقع في شمالي صور عرضه نحو ميلين وهو بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلاً من جنوبي بيروت وعشرين ميلاً من شمالي صور.

اوطانهم اجتازوا بلاد العرب شيئاً فشيئاً كما فعل قبلهم اسلافهم الصينيون عندما رحلوا نحو مشرق الشمس ويظن رولنسن ان ذلك حدث منذ نحو خمسة آلاف سنة. فلترك هذه المسائل لمن يريد استقصاءها بذاته ثم نعود فنقول: متى بنيت القبور في البحرين؟ وما هو زمن تأسيسها على التحقيق؟ ومن الراقدون فيها؟ ان هذه الاسئلة تظهر لنا كأحجية اما ثيودور بنت Theodore Bent فقد اخبرنا ان المدفونين فيها هم من اصل فنقي هجروا اوطانهم وقطعوا فيافي بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا على البريلدة على خط البحرين في موضع بقرب مدينة القطيف الحديثة ربما كان عند رأس الخليج حيث ترى اليوم جزيرة البحرين وكانت مدينة عظيمة فيها سوق تجارية واسعة اسمها «الجرعاء» التي يظنها البعض نفس مدينة اوفير (٨) الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها وقد جاء ذكرها في العهد القديم من الكتاب الكريم. فهل ياترى اعتقد سكان الجرعاء ان البحرين بقعة مقدسة التربة حتى ينقلوا اليها جنازات موتاهم ويدفنوهم فيها كما يفعل اليوم الامامية في نقل جنازهم الى كربلاء والمشهد (اي التجف) اولاً لهاقريسة من البحر وهي مركز التجارة وتلك المدافن هي قبور اولئك السكان او اقيمت تلك المقبرة الغريبة قبل ان يبرحوا الوطن ويتوغلوا في قلب بلاد العرب او قبل ان يمحروا اهل الجزيرة ارض الكلدانيين وينشئوا فيها مهجراً

« ٨ » وفي اوفير بلاد في المشرق اشتهرت قديماً بكثرة نضارها وقد ذهب قوم الى انها واقعة على شاطئ البحر الهندي في جنوبي بلاد العرب وذهب غيرهم الى ان اوفير هي في افريقية الشرقية على شاطئ موزمبيق ولكل من الرأيين ادلة وحجج لامة والله اعلم بالحقيقة.

ويقوموا مستعمرة فهذه المسائل لا يستطيع الانسان ان يبت فيها رأيه
لقدم عهدا وغموض اسرارها .

ان المستر بنت فتح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فانتقى منها شيئاً
وبعث به الى المتحفه الابريطانية وبعد ان امعنت لجنة المعهد نظرها فيها
ودقت فحصها قرأ رأيها على انها من اصل فنيقي وعليه تدل هذه الاثار
على ان القبور قديمة جداً . فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة
تكون القبور قد بنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة هذا اذا كان
رولنسن قد ضبط حسابه في تاريخ الهجرة الى بحر المتوسط .

ان الخط المسماري قديم جداً عند سكان بابل وكان للفنيقيين ضرب من
الكتابة تشبه الحروف ولما اكتشفت صناعة الكتابة واخذ الناس يستعملونها في
الدوين والتسجيل تركت الكتابة المسمارية على ان الباحث مهما تقب في
تلك المدافن لا يعثر على شيء من قبيل الحفر والنقش على صخورها
واحجارها مع ان الفنيقيين عندما القوا عصا ترحالهم في البحر المتوسط اخذوا
يقلدون المصريين في وضع موتاهم في نواويس ولسوء الحظ لم يوجد نواويس
واحد في تلك المدافن ليأخذ منه دليل على تاريخ سالف لزمان الجلاء وهناك
امر آخر يستحق التدبر والتروي وهو ان احد الباحثين قال حين اكتشف
البقعة وتدبر ما فيها ان جميع القبور التي فتحت بجانب (قرية علي) وهي
قبور اعلى من سائر القبور التي وراءها بنحو عشرين قدماً هي على رأيه
احدث من غيرها وما يؤيد ذلك ان هذه القبور قائمة على طرف المقبرة
الفسيحة الارعاء القديمة العهد ويظهر انها آخر ما شيد واقم هناك .

كتب القائد دوراند Cap. Durand مانصه « ان الاكام العالية هي قريبة من قرية علي وهي اكبر من غيرها » ان ما فاه به هذا الكاتب واضح وضوح الشمس في رابعة النهار فنيرخوس Nearchus الذي تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير في سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة فنيقية في البر وجزيرة تدعى تيرين Tyrine ويظهر انها هي التي تسمى اليوم دارين عند العرب وديرين عند الارمية وهي فرضة بالبحرين وقد رأى هناك قبر ارثرا Erythras الذي كان سلطان الخليج ولا يبعد ان يكون اسم الخليج في السابق اي البحر الازثريه Erythraean Sea مشتقاً منه ونيرخوس يصف المدافن بقوله « راية مرتفعة كثيرة النخل » فهذا الوصف ينطبق اتم الانطباق على احدى تلك الروابي العالية بقرب (قرية علي) بخلاف سائر الروابي فانها لاتنطبق عليها وهي بعيدة عنها اميالا عديدة بيد انه لا يوجد الان نخل وهو ولا شك مات لتقادم عهده .

وهذه الرواية تؤيد ان الاكام الكبيرة بنيت في العهد الاخير والدليل على ذلك ان اسم الشخص المدفون في احداها ذكر في زمن نيرخوس رفيق اسكندر المكدوني عندما شاهدها . ويظهر انه لم يبحث احد في هذا الاثر منذ ذلك الحين حتى قام الضابط دوراند الذي رفع بعد ذلك الى درجة امير « دوق » وذلك انه بينما كان يجول في اراضي تلك الجزيرة الموحشة خطر له فجأة ان يفتح احد تلك المدافن وينقب فيه عله يعثر على شيء يستحق الذكر والعناء ومن الغريب انه مضى عدة قرون من نيرخوس الى

زيارة ذلك الضابط الانكليزي ولم يبحث احد بحثاً وافياً عن تلك الاثار الغربية القديمة العهد .

لقد اطلقت العنان لقلي في موضوع انا فيه قصير الباع مع ان موضوعاً كهذا زاخر العباب يحتاج الى ان يلم به خير بارع . هذا وروولنسن لم يكتب شيئاً مذكوراً عن تلك المدافن ومنزلتها في عالم الاثار القديمة . وكل مايقوله الاديب عنها هو من باب الرجم وليس عليها كلفاً شيئاً من العظمة والابهة التي ترى في خرائب مصر الهائلة المنقورة في الصخور واطلال صور وصبداء الخ إلا ان في آثار البحرين مزية لا توجد في غيرها وهي بها تفوقها من عدة وجوه منها انها تبني في ذهن من يراها ذكراً لا ينجى وصوراً تنطبع في مخيلته حتى انه تنقله الى العصر الخوالي وتضع نصب عينه حوادث الايام القديمة جداً ولا اراني ابالغ اذا قلت انها تذكره بالوقائع التي جرت منذ تأسيس العالم . وعلى كل حال فصحاء البحرين الموحشة الفسيحة الاطراف المملوءة من القبور تؤثر في النفس اكثر مما تؤثر خرائب كرنك «٩» وثيبة «١٠» فهل الاكام التي نحن بصدها هي اقدم من جميع اطلال مصر وبابل وبنوى وفتيقية المدرسة؟ ذلك مما لا اسنطعم ان ابنت فيه رأياً

«٩» كرنك قرية من بلاد الصعيد على بعد ٤٩ كيلو متراً من شمال شرق اسنا الغربية من الضفة اليمنى من النيل وقد بنيت على اقاقش طيبة .
«١٠» طيبة او طيبة اوثية مدينة مصرية قديمة رابكة على النيل مساحة دائرتها ١٤ ميلاً كانت قبل المسيح بالف وستة سنة في ابان عزها وادج مجدها وقد وصفها هوميروس الشاعر اليوناني بقوله « مدينة لهامة » وتاج يرسل من كل واحد منها الى ساحة الوغى متى عجلة حربية » وقد هدمها قباوس عام ٥٢٥ وبقيت اثارها هائلة جداً تمتد الى نحو ستة اميال على جانبي النيل ويدها بعض من شاهدها من اسى وانفس اثار العالم .

لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف التام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديبا من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مالدينا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب. بيد ان الظواهر تحمل السائح على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشوتها وعدم انقاف بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والام ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا مايسندل عليه من آثارهم التي تركوها للأجيال المقبلة اذ هي اقدم ما صنعت يد بشر على وجه البسيطة بأسرها.

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق او وصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها او عن ماهية ونظام باطنها او عن الذخائر والاثار الموجودة فيها. فهذه الامور وغيرها يوفيقها حقها من البحث اربابها واريد بهم الرواد الذين يطوفون البر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفي يميني انهم يتفرغون للفحص والتنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثا علمية تاريخية وافية بالمراد. وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول : « لها تلو »

رزوق عيسى

٢ : * الشيخ عبد الرحمن السويدي *

Le Cheikh Abd er-Rahmân es-Souëidy.

هو ابو الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤هـ = ١٧٢١م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

الميتي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ هـ المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السلمانية - من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهري الحميري - : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله . . . السويدي ذوالتحقيقات المفيدة والتأليف العديدة مع صغر نفسه وكبر شفقتة على ابناء جنسه وله من المصنفات المعبرة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكنتية . والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونسخته على الشبراملسي سماه ارواء المحتسي « من كؤوض الشبراملسي في فقه الامام الشافعي ايضاً علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبراملسي التي علقها على نهاية المحتاج . » وشرح الشيبانية . وشرح جمانات والده في علم البيان . وشرح الرسالية « وهي شرح كلمات رسلان في التصوف » وشرح قصيدة للشيخ الاكبر . وشرح مسألة الشعيرة . وحاشية في علم الهيئة . سماها ﴿ زينة الاملاك شرح تشریح الافلاك ﴾ والاجوبة الهندية ﴿ في الحكمة الالهية ﴾ في علم الحكمة . وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر . ومقامات بديعة . وتاريخ سماه حديقة الزوراء « ١ » وهو تاريخ

« ١ » كل هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدي ثم فقد منهم . اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانة كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندي وقد جمعت خزائنه كتب السيد المشار اليه من اسماء الكتب النفائس التي بتدريج وجودها في خزائن الملوك ولكن ! . . . ونود ان يسمع حضرة لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا نعدمها عند فقدها كما عديمنا غيرها من كتب اسلافنا القدماء وخصوصاً باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ السويدي لان اهله في تلهف الى طبعه ونشره لكي ينتفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على ما يذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سيما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام « وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نعثر على افضل منه في ما رأينا « اهـ .
وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي . وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة الرسالة . ردأ على من ادعى الحلول . وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية . نسبة الى عبد السلام بن بشيش اومشيش وهي ايضاً له . وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يا بلد الزوراء لولاك * ما احرق القلب مني شجو شجواك
سقى اديم الثرى منك الحيا وحيت * سحب الكرائم في الكرم محياك
واخضر ربك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشاك
اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتجو من مجراه جرعاك
شتان ما بين بغداد وجلق مع * اقعاد حظي فحظي مدمع الباكي
هيات هيات ان ينجاب لي امل * به اعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام التفوه في بعدي لرمائك
وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد وبناتاً واحدة .

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ = ١ شباط ١٧٨٦ م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي . وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد . وسليمان بك الشاوي . والشيخ علي افندي البغدادي . وغيرهم مما يطول ذكره . كاظم الدجيلي

العمرة عند العراقيين

Les Coiffures d'hommes en Mésopotamie.

تمهيد

إذا جاور قوم قوماً آخر يختلف عنه في لبسه وأكله وشربه ونومه وقعوده وقيامه وأمره وميسته ولسانه ونحو ذلك لا يبطأ أن يدخل شيئاً من أحوال جاره في شؤونه ، وكلما اعتقد فيه السيادة عليه كثر اقتباسه منه . وهكذا الأمر في أهل العراق . فتم لما خالطوا الفرس والترك وسائر الأعاجم أخذوا منهم شيئاً كثيراً مما يتعلق بشؤون الفهم ومجتمعهم ولا سيما بما يتعلق بلباسهم . وما نحن نذكر هنا ما يتعلق بعمرة الرجل أي بما يلبسه على رأسه وهي لفظة عربية فصيحة يقابلها عند الأفرنج كلمة Coiffure فنقول :

١ - العرقين

يفتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتيّة وفي الآخر نون ، لفظة تركية فارسية الأصل مركبة من كلمتين وهما : « عرق » بالمدنى المشهور العربى وهو رشح الجلد . و « جين » الفارسية بمعنى جامع اولام . ومحصل معناها : « جامع العرق اولامه . وبعضهم يزيد على آخره ها . فيقول « عرقينه » وهو قليل . والمشهور الاول . ويراد بها سكة calotte أي خرقة تقور للرأس تكون في أغلب الأحيان من نسيج القطن تلبس تحت الطربوش أو الفينة (اسم الطربوش عند العراقيين) . وقد تلبس وحدها في المنزل أيام الحر الشديد ، أو قد تلبس وياف عليها العمامة أو توضع عليها الكوفية المعروفة عند العراقيين باسم الكفية : Bonnet de toile fine : qu'on porte au-dessous d'un autre bonnet ou d'une autre coiffure pour absorber la sueur. ويكون هذه العمرة تتخذ إحدى

تمتص العرق صرفت ايضاً باسم العرقية يفتح الحرفين الاولين . قال صاحب التاج في مستدرك عرق : « العرقية » محرّكة : ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة . هـ . اهـ . وكان أهل العراق أول من اقتبسها عن الفرس لجاورتهم أيام

ولشدة حر صقمهم. ثم انتقل بها قوم الى ديار الشام فعمل الشاميون منهم اتخذوها
ولهذا سموها «عراقية» نسبة الى العراق. قال في محيط المحيط : «العراقية»
من ملابس الراس تلبس غالباً تحت الطربوش. ثم زاد على ذلك قائلًا :
والمشهور عند العامة «العرقية» وضبطها باسكان الراء.

وقد جاءت «العرقية» في بعض نسخ كتاب الف ليلة وليلة (راجع طبعة
برسלו ٢٦٠: ٩ و ٤ : ٣٢٩) وقد وردت مرة بصورة «عرقية» واخرى بصورة
«عراقية». على ان «العرقية» اقدم ذكراً في كتب المولدين من «العراقية»
فقد جاءت «العريقات» في كتاب اللطائف للنعماني (ص ١١٢ س ١٠) وقال
عنها انها تصنع في طبرستان.

وكان اهل الشام يريدون سابقاً بال«عرقية» غير ما يريدون بها اليوم. فقد
ذكر روجه في كتابه «الارض المقدسة» (١) ما ترجمه : تلبس المرأة على
راسها نوعاً من التاج يكون من فضة ويسمونه «عرقية» (باسكان الراء) ويكون
بيته مخروط. وقال في ص ٢٠٤ : «على رؤوس نساء امرآء البادية تاج من
فضة مخروط الشكل يلففن عليه لفافة من الحرير الاسود مطرزة بالآلي»
والحجارة الكريمة. ام. فيؤخذ من هذا الوصف ان ما كان يسمى «عرقية»
سابقاً هو المسمى عند اللبنانيين بالطرطور الذي حظر استعماله الكهنه بعد
سنة ١٨٤١ و ١٨٤٥. وقد جاءت «العرقية» بهذا المعنى في كتاب الف ليلة
وليلة قال : وعلى راسها خوذة بالذهب مطلية، و«عرقية» قولاذ وزردية. وفي
بعض النسخ وردت كلمة بيضة بدلاً من «عرقية».

فال«عرقية» باسكان الراء لغة اهل الشام. وفتحها لغة اهل مصر والعرب
وبعض اهل العراق.

واهل مصر يسمونها أيضاً «طاقية» وقد وردت في كتب المولدين وذكرها
ابن بطوطة في رحلته والمقرئ في كتابه الخطط والآثار. ومن اسمائها
«المركة» (وزان مدرسة) وكان يمرقها بهذا الاسم بدو ديار الشام قبل نحو
قرن. اما اليوم فاللفظة بهذه الصورة عمارة عندهم. ومن اسمائها الحالية

« الحدرية » (بكسر الاول) ويعرفها بهذا اللفظ اهل بادية العراق وبعض سكان مدن العراق كما هي الشطرة والحي والناصرية أو المركز وسوق الشيوخ والكلمة مشتقة من حدر الجلد العرق : اذا سال به . فهي والمرقية من معنى واحد وان اختلف المبنى . واما لفظة العريجين فيعرفها اهل مدن العراق الكبيرة ككربلاء والبصرة والتنجف وكر بلاء وبعض اهل البادية الذين يختلفون الى المدن .

وتختلف هيئة العريجين باختلاف اهل المدن واعمارهم . فن العريجينات ما هو طويل محرب كثير النقش والنطريز والزويق . وهذا تتخذه غالباً الفرس والهنود الموجودون في العراق . — ومنه ما هو على هيئة نصف كرة . وهذا يلبسه العرب العراقيون وبعض الفرس الموجودين بين ظهرانينا . — ومنه ما هو على شكل مثلث تسميه النساء العراقيات « كاورية » بكاف فارسية مثلثة يليها الف بعدها واوان : الاولى مضمومة والثانية ساكنة يعقبها راء مهملة ثم ياء مشددة ثم هاء نسبة الى الكاور وهو عند العراقيين المسلمين اسم النصراني والكفار والمجوس . وقد نسبت اليهم كلهم هم الذين اول من استعملها على هذه الهيئة . والمسلمون يتخذون هذا النوع من السكة لاطفالهم خاصة .

٢ . القينة والطربوش والفيس والفيس والشاشية والفقارة

العراقيون يسمون الطربوش (قينة) بفاء مكسورة وياء مثناة تحته ساكنة ونون مفتوحة وهاء في الآخر . والطربوش هو الاسم الشائع في سائر البلاد العربية اللسان . والقينة تصحيف فينة Vienne بفاء مثناة وهي اسم حاضرة بلاد النمسة لان اهل هذه الديار كانوا يجلبونها في السابق من تلك العاصمة فاضيفت اليها ثم حذف المضاف على ما هو مستفاض في لغة العرب . اما الطربوش فهو تصحيف سربوش اى غطاء الراس بالفارسية . قلبت فيها السين ناء على لغة شائعة عندهم (لغة العرب ١ : ٢٥٣ و ٢ : ١٧٦) ثم فضحت التاء فصارت طاء فقالوا طربوش كما في القتر والقطر وهرت الثوب وهرطه . والمتلطب والمطلتب وغيرها كثير . واما الفيس فهو كلمة فاس بالادلة وفاس Fez قاعدة مراکش وكان يجلب منها ايضاً هذا النوع من العمرة ، فاضيفت اليها . ثم حذف المضاف كما جرى الامر

في فينة . وبعضهم يقول قس وزان تل . ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب المولدين الا كلمة طربوش . من ذلك في بعض نسخ كتاب الفباية ولبلة في قوله وكان عليه كما ذكرنا الطربوش والشاش . — ونظن ان لفظة الفينة قديمة ايضاً في العراق لان الرحالة الافرنسي اوليفيه المتوفى سنة ١٨١٤ يقول في رحلته (١) في كلامه عن نساء بغداد : وفي زينت المألوفة يكون على رؤوسهن فينة سوداء من القטיפه (المخمل) تتدلى الى الوركاء لها عتكولة (بسكولة او شرابة) من الابريس او من الكلبدون (خيوط الذهب) فان كانت العتكولة من خيوط الذهب (الكلبدون) فظاهر الفينة يكون مفتى بالقصب (بشريط الذهب) وتثبت هذه الفينة على الراس بلقافة من شال قشيمير . (٢)

واما لفظة فيس او الاصح قس فاخوذة من التركية لان الترك يلفظون مدينه قاس التي كانت تصنع فيها هذه العمرة « قس او فيس » وعوام بغداد يقولون الى يومنا هذا « فيس رنكي » اي (لون الطربوش) اذا ارادوا ان يعرفوا لوناً من الالوان الحمراء يكون بلون الطربوش .

وفي سابق العهد كان اهل مصر يسمون هذه العمرة (شاشيه) كما يعرفها بهذا الاسم اهل المغرب الى يومنا هذا . وهم يعرفون ايضاً من مراد قاتسها الطربوش . — واما عرب الاندلس فكانوا يسمونها غفارة بكسر الغين وهو افصح ما جاء في هذا المعنى . قال في تاج العروس : « المغفر كبير والمغفرة بهاء او الغفارة ككتابة : زرد من الدرع يفسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة . ويقال : هو رفرق البيضة ... قال ابن شميل : وربما كان المغفر مثل القلنسوة غير انها اوسع يلقبها الرجل على راسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها »

[1] Olivier. — Voyage dans l'Empire Othoman, l'Egypte et la Perse, T. IV. p. 327.

(٢) قال صاحب لغة العرب : ان الكلمة الفرنسية التي عربتها بالفينة هي bonnet وانما سميها بالفينة لان نساء بغداد النصرانيات كن يلبسن قبل ٣٠ سنة الفينة المذكورة ويسميها بهذا الاسم . وكانت اي وجدتي تلبسها . وسعدت جدتي تقول : انها ملبوس نساء العراق منذ عهد عهيد . فاللفظة اذاً سابقة لعهد اوليفيه بكثير

فذلك المغفر يرقل على العاتقين . وربما جعل المغفر من ديباج وخز اسفل
البيضة وربما بطنوها وظهروها بديباج او خز او بزبون . هكذا ضبطها
ابو عبيدة . وحشوها بما كان . وربما اتخذوا فوقها قوساً من فضة . وغير
ذلك . انتهى . قلنا : فاطلاق اسم الغفارة على الطربوش فصيح اذاً من باب
التوسع ومن باب ابقاء الاسم على مسماء وان تغيرت مادته فاحفظه نصب ان شاء
الله تعالى .

انجف

محمد باقر الشبزي

✽ نهر الرشادي في الديوانية ✽

Le Canal Rachady.

فتح هذا النهر في زمن المنصرف خيرى بك « سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م »
وقد شق من « بحيرة ابن نجم » التابعة لقضاء الشامية . وهو يبعد عن مركز
اللواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجرفه الا شيء قليل من الماء . ولما
تعين محمد صالح افندي نائب لواء الديوانية للنيابة في اللواء سنة ١٣٢٦
ونقلد وكالة المنصرف ببلغه امر النهر فامر ان يشارف وبعد الاطلاع عليه
وجده قابلاً للتوسيع وارواء ماتحته من الارضين فانشأ لجنة لجمع اعادة
تقوم بحفره فوسع وكري وجري فيه الماء الكافي . ثم شوق الاهالي الى
جلب معينات « مكينات » لجري الماء فجلبوا منها نحو ٢٠ منضخة « طرمبة »
بحارية وركبوا على النهر .

ولما قدم لواء الديوانية والي بغداد جمال بك « سنة ١٩١٢ » اوقفه
النائب الموما اليه على النهر ورغبه في تخصيص مال ينفق على توسيعه
لتزيد زراعة مايسقيه وتنمو وارداته فخصص له نحو الف ليرة . وفي تلك
الاثناء تعين منصرفاً للديوانية احمد مدحت افندي فلم يلفت الى الطريق

المؤدية الى تحقيق الامنية ولذا ذهبت الاموال سدى على يده وفي الاخر انقطع الماء . وكأنه لم يكتف بذلك فحاول ان يغير اسم النهر المسمى باسم جلالة السلطان ويسميه « نهر الخيري » باسم ابيه خيري بك لكونه فتح في زمانه . فاذا كان مازعه صحيحاً فلماذا لم يسع بتعميره وتبعض منشآت ابيه . ولما عزل وتعين في موطنه قيم المقام العسكري عبد الله صبري بك للوكالة ورأى هذا ما آل اليه امر النهر وتلف الزرع وحاجة الاهالي الى ماء الشرب وزع الاشغال للحال على العشائر التابعة لكر اللواء وسافر بنفسه الى قضاء الشامية واشغل الجميع بالحفر والكري ومن ساعده على ذلك مفتي اللواء اسماعيل افندي آل الواعظ ومدير ناحية « شوفة مليحة » سليم ثابت افندي الزهاوي . وبعد ايام قلائل تم العمل وجري الماء في النهر بكفاية وقد وصل الى الديوانية في اول ذي الحجة « ١٠ ت ٢ سنة ١٩١٢ » بعد ان اشرف الاهلون على الهلاك من فقد الماء . وقد تليت الخطب والادعية وارسلت رسائل التشكر الى الاستانة والولاية . والذي يجب اليوم ان نوجه اليه الانظار هو سد منفذ « ام الهايتة » الواقعة في نهاية بحيرة ابن نجم وبذل العناية بتحكيمة حتى يدوم جري الماء بل يتضاعف وبذلك تم الفائدة الجميع .

الديوانية
فؤاد زاده عبد المجيد

✽ عاشوراء في النجف وكربلاء ✽

Les Lamentations de Hussein à Nédjef et à Kerbélâ'.

حبذا لو كان ينتهي تدين الشيعة المفرط الى هذه الوسيلة ثقيلًا لواردات الدولة العثمانية، لكنه يتعدى هذا الحد كما ستراه بعيد هذا حتى يصل الى

ما يقارب الشطط . لانه يتجدد في كربلاء في الشهر المحرم من كل سنة وفي الموطن الذي قتل فيه الحسين واصحابه مشاهد تنفطر لها المرائر ويذوب لها الفؤاد حزناً وكآبة .

والخميس في الدين يبلغ اوجه في عاشوراء ومحاولة وصف ما يجري في تلك الايام من العبث . هذا فضلاً عن ان الكاتب لا يستطيع ان يجري قلمه في هذا الميدان بدون ان يشعر بقشعريرة تدب في جسمه كله لهول ما يرى . واذا تذكرت بجانب هذا المشهد ما سمعت اورايت من اعمال بعض الدراويش وتهاويلهم المدهشة لما تصورت شيئاً يذكر <٢٦> .

الشهداء الذين يكونون موضوع هذه الحفلة المائلة هم اصحاب <٢٧>

<٢٦> اول ماتم حسيني اقيم في بغداد كان في اول سنة ١٣٥٢ = ١٨٦٦ م على ما نقله الذهبي في تاريخه (وهو غير مطبوع) قال في حوادث السنة المذكورة مانصه : (يوم عاشوراء ، قال ثابت : الزم معز الدولة الناس بخلق الاسواق ومنع الهرايين والطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها السوح واخرجوا نساء منشورات الشمور مضطحات يلطمن في الشوارع ويقمن المآتم على الحسين عليه السلام وهذا اول يوم نبح عليه ببغداد . . .) اه .

<٢٧> ليسوا باصحاب الحسين والصحيح من محبي الحسين لان اسم الاصحاب لا يطلق عند الشيعة الا على اصحابه الذين قتلوا معه . وكذلك يطلقون عليهم اسم الشهداء . وهم ملحودون في ضريح واحد واقع في الزاوية الجنوبية من حرم الحسين وهي التي تكون عن يمينك اذا دخلت الحرم وعن يسارك اذا خرجت منه . وعلى وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة فيه ٤ شبابيك عرض كل شبك ٧ سنتيمتراً وارتفاعه متر و ٧٠ سنتيمتراً وطول المشبك كله اربعة امتار و ٨٠ سنتيمتراً . ولهؤلاء الشهداء والاصحاب زيارة مخصوصة اولها : (السلام عليكم يا اولياء الله واخباؤه الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

وانما يفعل ذلك محبو الحسين تأسيًا به وبما جرى عليه وعلى اصحابه يوم عاشوراء واحزنًا عليهم لوقوع ذلك المصائب الجلل فيهم .

الحسين المقربون الميمونون الطالع . وقد الواعى انفسهم ان يضحو انفسهم
فحبة الامام ليحصلوا منه على نعمة او بركة او حسنة اذا حاماهم اودافع عنهم
وفي اغلب الاحايين يضطر بعض الحاضرين الى ان يمسكهم لكي لا يقوموا
بمواغيدهم فينجزوها بالحرف الواحد وكثيرون منهم يموتون فدى للحسين
لكثرة ما يقاسونه من الاعذبة المبرحة في مثل تلك الاهوال .

واول شيء ياتونه في مثل تلك الايام انهم يحلقون رؤوسهم من الوسط
في عرض نحو ١٠ سنتيمترات وهذا الحلق يتجه من الجبهة الى القفا . فيكون
قحف الراس اجرد ليس عليه ما يدفع او يخفف غائلة الآلة الجارحة . ثم انهم
يلتحفون بثوب ابيض يميزهم عن سواهم من بين الجمع . الا انه لا يبقى مدة
طويلة بياضه الناصع اذ لا يعم ان يتضرج بالدماء الحمراء القاتلة . هذا فضلاً
عن ان هذا الثوب هو الكفن الذي يسجدون به اذا ماتوا في اثناء هذه الحفلة
الرائعة . ويجعلون بايديهم سبفاً مشهوراً . وبهذا الزي وهذا السلاح
ياخذونهم الى الصحن « ٢٨ » .

« ٢٨ » كان كذلك قبل ١٤ سنة . ولكنهم يجرون اليوم على النسق الآتي وهو
انهم يجتمعون اولاً في محل واقع في الطرف الغربي من البلد اسمه (الحبيكة) : (اي
الحميم) : وهو محل خيام الحسين واهل بيته وكانت تلك الحميم قد خربت يوم عاشوراء .
وبعد تجمعهم فيه يضربون رؤوسهم بالسيوف الى ان يكلوا واطول تلك المدة ساعة
وبعدها يخرجون من المحل المذكور قاصدين محسن الحسين وعند الخروج يأخذ من ايديهم
السيوف رجال من الحكومة العثمانية والابراية والانكليزية والروسية ويمطونهم
عوضاً جرائه نخل واذا ابي احداهم اعطاء سيفه انزع من يده قهراً . ويودع كل من
الجرسي سيفه رجال دولته .

وانما تعمل الحكومة هذا العمل المبرور خوفاً عليهم من قتل انفسهم بايديهم من
حيث لا يشعرون كما وقع في السابق لاناس لا يحصون وبهذه العناية يبين الخطب .
وقد حاولت الحكومة ان تعمل هذا العمل قبل اربع عشرة سنة فلم تنجح في سعيها . لانه كان
يصدها من قصدها رجل هام من الجرسي اسمه محمد علي التبريزي كان يقف على رأس

تقتزي الصحن على رجه قد غص بمن فيه من تكاتف الجمع وازدحامه هناك . وفي مثل هذا المقام لافي غيره يحق ان يقال : « ضاق الفناء بمن فيه » وبعضهم يحاول ان يرى الواقعة المحزنة احسن روية فيصعدون الى الطارمات والمماشي والمشارف والسطوح واطورة الدور ليشرفوا المشهد اتم المشاركة . وعدد الزوار المتجمعين في تلك المواطن بين ذكور واناث لا يقل عن ٢٠ او ٢٥ الفا . وهم في حالة التعمس والتبجح التي ليس وراءها حالة . وفي هذا الصحن يمثل كل ما وقع سابقاً في يوم عاشوراء :

وبينما انت تنظر الى هذا الجمع المزدحم ترى في وسطه فرساناً عليهم ثياب بيضاء وتحتهم جياد بيضاء « ٢٩ » يزيدون الحفلة رونقاً وترتيباً وغايتهم مرافقة اولئك المستشهدين الى حيثما يذهبون .

فيطوف هؤلاء الناس جميعهم في انحاء « ٣٠ » المدينة ثم يتألبون في

الدفنة (اي رأس الجمع) وكانت الحكومة تنابه سبياً في ذلك اليوم الذي يترقب فيه وقوع الفتى لادنى حركة . وما زال ذلك الشجاع يصدها عما تريد حتى السنة التي هاجر فيها من كربلاء الى بغداد . وبعدها نالت الحكومة مطلوبها . ولم تزل خطة الحكومة على هذا الوجه الى هذا اليوم .

فاذا دخل اولئك الجرحى الصحن : (وكلهم سوقة من العوام) داروا حول الصحن من داخله ثلاث مرات وهم يضربون رؤوسهم بجرائد النخل ضرباً البها وقد دار معهم الفرسان المشبهون بالحسين واصحابه واعدائهم ثم يخرجون بعد ذلك ويروحون الى صحن العباس ويفعلون فيه مثل ما فعلوا في صحن الحسين ثم يتفرقون الى محالهم ويرتقى تاريخ الضرب بالسبوف الى ايام الشام عباس فقط .

اما الفرسان المشبهون باعداء الحسين فانهم يذهبون الى الخيمكاه وقد مثلوا واقعة الفتك بالحسين واصحابه طبقاً لما وقع يوم عاشوراء في صحن الحسين وعند وصولهم الى الخيمكاه يمثلون واقعة السلب والنهب واسر النساء المشبهات باهل البيت وحرق الخيام المضروبة هنالك لهذه الغاية . واذا تم هذا العمل تشتت شمل الجميع ولا تتجاوز مدة التمثيل من اوله الى آخره خمس ساعات على الاكثر .

(٢٩) ليس من الحتم بان يكونوا كذلك بل حسب الاتفاق كيفية كانوا .

(٣٠) لا بطوف الفرسان ولا المستشهدون في انحاء المدينة تبعداً عنهم الاتفاقات .

مكان محصور ترى فيه نساءء لعلمهن نساء بعض المستشهدين -- وقد تعجبنا
اشد الحجاب ورافقهم الى ذلك الموطن وقد تجمع على جدرانها واطورته
طوائف من المظلمين كأنهم عنقيد من الادميين . -- وبعد هذا يبلدى
الاستشهاد .

اصطف المستشهدون على هيئة نصف دائرةء وهم ينظرون ابنى علامة
اي سماع اول آية من الايات التى ينطق بها الامام لضربوا انفسهم الضربة
الاولى . ثم يزداد هاجهم وتحمسهم بما يسمعون من الالخان الدينية ونغمات
الادعيةء وما يتلفظ به الجمع الحاضر من كلم الحث على الاستشهاد والتشويق
الهـ . هذا فضلاً عن انه يحدث ساعثه نوع من الجلبة تخيل لم انهم سكارى
وما هم بسكارى فبضربون اذالك انفسهم ضرباً بالهـ . ثم يحرك الطواف
ثانية تحت رعاية اومراقبة الفرسان ليجولوا حول المدينة ويروا انفسهم
لاغلب من هناك فى البلدة « ٣١ » حملاً لم على رؤية ما فيه اصلاح
النفس او صلاحها .

ها ان الدم يتصبب عبيطاً من جباههم ويتجدر قانثاً على وجوههم ،
فيصنع ثيابهم البيضاء الناصعة بالاحمر الارجوانى وقد اصبغت رؤوسهم
عبارة عن جروح دامية عديدة . ومع ذلك ترى ايديهم المرتجفة المرتعدة
تصك الراس بالسيف صكاً عنيفاً بدون رحمة او شفقة .

ومن وقت الى وقت ترى عضلات الساعد قد وهنت فلا تطاوع

(٣١) ليس قصدنا التجول فى المدينة ولا تحت رعاية الفرسان ومراقبتهم بل
يخرجون من المحل الذى ذكره الكاتب وهو الحىكاه ويروحون نوا الى الصحن
كما مر انفا .

الارادة بل تعصيا فتقف عن الحركة ريثما تجم قواها فترجع الى الصلح
او القرع او الطرق .

ثم يقف الطواف في احدث الطرق وعيون المؤمنين ترى هؤلاء
المستشهدين حتى اذا عادت اليهم قواهم، عادوا الى اعمال نقاهم، واخذ
الناس بالادعية والصلوات والتشهد واستأنف محبو الحسين بتعذيب
اجسادهم بدون ان يشفق بهم احد او يمن قلبه عليهم، فينهي هذه الفاجعة
التي يتصدع لها الجلود، بل بالعكس تراهم جميعهم يخشونهم على ظعن انفسهم
طعنًا عنيفاً، بل اعنف فاعنف . وروية الدم العبيط يزيدهم الحاحاً وتنشيطاً
ولهذا يتبعونهم ويلازمونهم ملازمة الظل لصاحبه الى ان يتم الاستشهاد «٣٢»
وبينا يسير الجمع وراء الذين يجوزون بانفسهم تراهم لا يغادرون طريقاً
الا ويسيرون فيه ومثل هذه الفاجعة يقع خارجاً عن المدينة وفي اوانها . وبعد
ذلك ترى اعراباً قد سلوا سيوفهم وشرعوا استنهم ونشروا الوية بيضاء رمزاً
الى الصلح يرقصون ويهوسون ويصرخون ويعططون ويطلقون طلقات
نارية «٣٣» في الهواء . فلما يسمع المستشهدون بذلك الضوضاء يزداد
تحمسهم وتهيجهم زيادة لا يصفها براع واصف فيقرعون رؤوسهم بالسيوف
وهم يلتهون لشدة ما وصلوا اليه من انهاء القوى .

وقد يتفق بعض الاحيان ان يقع واحد منهم خائراً واهتاً «كجلود

(٣٢) فيه زيادة ونقصان ولا يسع المقام شرح ذلك تفصيلاً كما يجري واملنا نطفه

في وقت اخر .

(٣٣) ليس رقص اوائك الفرسان وتهويهم رمزاً الى الصلح بل رمزاً الى
الظفر بالحسين واصحابه والفنك بل ولا يطلق واحد منهم طلقة من العيارات النارية فضلاً
عن عدة طلقات وذلك خوفاً من الحكومة .

صخر حطه السيل من عل . وللحال تمد اليه الف يد لتبعشه . وقد يكون المغشي عليه قد سقط لضعف حركة في قلبه لالوهن في عزمه ، او قد وقع لكثرة الجروح التي استنزفت دمه . وقد يتفق ان يموت المستشهد فتكون وفاته من اعظم الحسنات لنفسه ولاصحابه ولاهل بيته ولسكان المدينة كلها جمعاء ، لانه مات في حب احسين . « ٣٤ »

ولقد سبق فكرهم بوقوع مثل هذا الحادث قبل جريانه ولهذا ترى مع الجمع المزدحم اناساً من باعة الاكفان يتنبعون القوم اينما ذهبوا حتى اذا اقتضت الحاجة ذلك اظهروها من فورهم . « ٣٥ » وكل شهيد يسقط في مثل هذه الواقعة يسبحي للحال بكفته المضرع بالدماء « ٣٦ » ويضع في تابوت وينقله للحال بعض من حضر باوجه باشة هاشية وهم يظنون في انفسهم انهم من اسعد خلق الله لكونهم شهدوا بوقوف هذا الشهيد الكريم واقربوا منه ، وربما مسوه مساً لطيفاً تبركاً به . « ٣٧ »

(٣٤) باعتماد ضعفاء العقول منهم . اما الغير فانهم يعتقدون انه مات غير مأجور .

(٣٥) ليس له اصل البتة .

(٣٦) لا يدرجون بها بل باكفان بيض جدد وكيف يدرجون بها وهي مضرجة بالدم . والدم عند جميع المسلمين نجس .

(٣٧) ليس فيهم من يعتقد ذلك . نعم قد يأخذ بعض النساء البقيات قطعة من كفته او خرقة بيضاء يلطخنها بدمه ثم يتفنن بعد ذلك الحرقه بالماء القراح ويغتسلن به لكي يزول عقمن بركة هذا الدم الذي سفك حبا للحسين (ع) وقد يأخذ بعض الرجال تلك الحرقه المضرجة بالدماء اجابة لطلب نسايتهم اللواتي لم يخرجن من بيوتهن ذلك اليوم . او يأخذونها للواتي لا يحسنن ان يدنن من ذلك القتل لكثرة الازدحام عليه . وهذه عادة تعتقدها النساء العراقيات في دم كل قتيل ولو كان مجرمًا . وكذلك يعتقدن في قطع ثياب المقتول او المصلوب فانهم يحرقنها ويتبرعن بها لغاية التي اشرنا اليها .

وها نحن اولاء قد قربنا من نهاية الطواف المتعرج، وقد ازداد عدداً بما انضم اليه من كل بيت ودار وشارع وطريق، وقد ازدحموا ازدحاماً عظيماً حتى ان الواحد ليلاً الاخر اولى سحقه بدون ان يشعر بما اتى . وكل ذلك حباً لما يجري بمن جرحوا انفسهم في هذه الفاجعة العظمى .

تري هذا البحر المتموج بالخلق يتجه نحو الصحن وقد غص فناؤه بمن فيه من الزوار والتحمسين . ولقد ترى في هذا الصحن زهاء ٥٠ الفاً من النفوس وقد ازدحموا ازدحاماً بل قد رصوا رصاً . دع عنك ذكر من تسلق الجدران وتعلق بالحيطان ونظر من اعلى السطوح وتطلع من اعالي المشارف والابنية فانهم لا يحصون .

هنا ترى المستشهدين قد وصلوا الى حالة تمكنا من ان نشبههم بالات مخركة لاتعمل عن فكر وروية بل عن حركة عصبية اضطرارية او عن نوبة صرعية وهم يظلون دائبين في عملهم هذا الى آخر رفق من حياتهم بدون ان يشعروا بشيء او يروا شيئاً، او يسمعوا شيئاً سوى القعقة والجلبة التي تصدم آذانهم او تغويهم فنسبهم عن هذه الدنيا . وهنا لا ترى ربع عدد اولئك الفرسان البيض الذين كنت رأيتهم قبل بضع ساعات . اما الآخرون فانهم بقوا في الطريق مغشياً عليهم او مائتين . « ٣٨ » واما الحاضرون فانهم قد صاروا الى حالة نقشعر لها الابدان وثرعد لها الفرائص .

وينما انت تنظر الى حواليك اذ برائة خضراء تبدولك في الفضاء

(٣٨) هم الفرسان المشبهون باهل بيت الحسين واصحابه وليس موتهم حقيقياً بل مجازياً اذ لم يمسه ادنى ضرر ولا ألم . وانما يحسبهم الرائي مائتين او مغشياً عليهم للبهيم الثياب المخرجة بصبح كالدم واستعمالهم آلات اعدوها لهذا اليوم .

على ربح طويل يهزه هزاً عنيفاً فارس قوي البنية . وهذه العلامة هي إشارة الى نهاية هذا الاستشهاد والمنظر الفاجع الرائع . وحينئذٍ ياخذ الجمع بالانفضاض ، وما يمضي شيء من الزمن الا وقد اصبح الصحن افرغ من فؤاد ام موسى . على ان الحق يلزمنا بان نقول : انه يظل في فناء الصحن بعض الصعاليك الذين كانوا يقرعون صدورهم بايديهم طول مدة الطواف وكان القرع موقفاً على سقطات السيف وهم يفعلون ذلك تأسفاً وتوجعاً على موت الحسين ولا ينقطعون عن اقام ما شرعوا به عادين كفهم عنه اووقوفهم سيفه كآبئهم من رابع المستحيلات وهذه الحركة الاضطرابية لا تضرهم ضرراً يذكر

مرکز تحقیقات کامیونیر عبید بن مسعود

لم يعرف الشيعة سابقاً الحرية التي يتمتعون بها اليوم في كربلاء . « ٣٨ » فان التاريخ يشهد على ان العباسيين كانوا قد ضيقوا عليهم اشد الضيق حتى فزع اغلبهم الى النقية ، تخلصاً من البلية . ولولا تشديد العباسيين على العلويين لاصبحت كربلاء محجاً لم لا مزاراً ، بل محجاً يناوئ مكة مناواة صادقة . ومع كل ما فعل بهم اعداؤهم لم يحد ابناء الحسين عن محبتهم ولو قيد ذرة بل اظهر ثباتهم لخصومهم انهم ارسى من الرصاص بل ارسى من الرواسي . ولقد شاهد الناس ملوكاً وسلاطين لم يكونوا على مذهب الشيعة ومع ذلك زاروا كربلاء كما فعل الشاه اسمعيل والسلطان سليمان حليف

(٣٨) قال الفقيه شيخاً من الحرية على عهد الخليفة المأمون واتسعت حريتهم في زمن الملوك ال بويه ولا حاجة الى ان نقول انهم نالوا حرية على عهد الفاطميين او الحمدانيين فان اولئك الخلفاء في مصر وهؤلاء الامراء في حلب كانوا شيعيين وكانوا حماة هذا المذهب فاستفحال التشيع في ظلهم احسن من الامور الطبيعية .

الملك الفرنسي فرانسيس الاول « . وعليه اصبح ايمان الامامية قرين النصر
المبين، وصنو الفتح المكين .
كاظم الدجيلي

مشاهير بيوت وقبائل سوق الشيوخ

Tribus Nomades aux environs de Souq - eeh - Chionkh.

٨ - مشاهير الرجال والبيوت

اغلب بيوت سوق الشيوخ الشريفة او الكبيرة هي من ابناء نجد . فقام
يفتحون دورهم للضيوف ويكرمونه ويحسون اليهم . ولذا ترى كلمتهم مسموعة
عند جميع العشائر ولهم جاه وصيت . ومن رؤوس البيوت الشريفة الشيخ
محمد علي ابا الحليل (كذا يقال في حالة الرفع والنصب . والجر على سيدل الكلمة
الواحدة) وهو من اميرة سكان بيدها سابقاً بالحكم على بريدة
احدى طامق القصيم . وسليمان ابا الحليل . وسليمان بن حسن المهنا
اخو صالح ابن حسن المهنا الذي دخل بريدة فقتله غدرآ ابن السمود في الايام
الاخيرة . ومحمد العبداه، وصالح العماري ، وابراهيم العماري وهذان من الرجال
الكرام الاجلاء المحترمين وهما من اهل عنيزة .

واذ لم اجالس احداً من الحضر لم اعرف واحداً منهم وان كان فيهم من
اهل الفضل وقدم المحبة ما لا ينكره احد .

٩ - نظرة عامة في البلدة وفي حالتها

البلدية في غاية الانحطاط . وبيوت المدينة حقيرة امام الناظر وذلك لان
البلدية لاتسى في هدم ما يجب هدمه وترميم ما يحسن ترميمه وتقويم ما اعوج من طرقها
وشوارعها . اما واردات البلدية فقلتها لا تزيد على مائتي ليرة لكن لا يصرف
منها على تنظيف الازقة ونوسيع الجواد واثارة المحلات ما يجب صرفه في هذا الوجه .
ويحيط بالبلد سور من الطين (اي سور من الطوف او الطوفة) وجانب
منه مبنى للابن والطالباق . والبلدة اربعة ابواب تغلق كلها في الليل ما عدا باب
التجدين فانه يبقى مفتوحاً لانه لا تجاسر احد على ان يضا دارهم او يخونهم .
والبلدة خالية من الامن في بعض الاحيان وقليلته في اوقات اخرى وهي امينة

في برهة من السنة معلومة . وسبب ذلك وجود العشائر البادية في حواليتها ولا سيما في ابان الفتن . كما وقع ذلك في ايام الاستبداد فانه قل فيها نفوذ الحكومة واشدت آتئذ المضلات والمشكلات وتوالت فيها توالى المطر المدرار . والذي ساعد على استفحال الشر واستشرائه بين تلك الاقوام سوء تصرف بعض موظفي الحكومة وقلة درايتهم بسياسة تلك البلاد وعشائرها واهاليها . الامر الذي حط من ثلثي ثقة بالحكومة عند الرؤساء والامراء والشيوخ وغيرهم كما ستظهر لك حقائقه واسبابه في غير هذا الموطن .

١٠ . عشائر سوق الشيوخ

عشائرها من جهة الغرب هي :

١ . اهل او عشائر الكوت (١) وشيوخهم قويد (٢) وجار الله الخواس [كشداد] وعدد المسلحين منهم ١٠٠٠ رجل

٢ . الشواليش وشيوخهم عبد الله الوشاح (كشداد) وعدد حملة الاسلحة عندهم ٣٠٠

عشائرها من جهة بر الشاميه :

١ النواشي ورؤسهم علي المطلق وجنودهم ٣٠٠

٢ حكام ناصر الياسر « ٦٠٠

٣ ابو حميدى « جاسم جولان « ٣٠٠

٤ بنو سالم « وهيب (مصفرة مشددة الياء) ٣٠٠

٥ الغريافية « الحاج شهل العيسى ٥٠٠

٦ الشواوشة والذبات [وزان ضمات] « فيصل الياسر ٤٠٠

اهل السورة (كمورة) مزامل البشارة « ٦٠٠

عشائرها من جهة الشرق :

(١) الكوت هنا غير كوت الامارة المشهور باسم الكوت من باب التقلب بل هو كوت ابن بادى . وفي العراق ٢٧ كوتاً سنذكرها اذا سنحت لنا الفرصة .
(٢) تصغير قائد تصغيراً عامياً . اى بقلب همزة قويد ياء وادغامها بالياء الاولى .

- ١ بنو أشرف وهم البوحدان وبقية آل مشرف (وزان محمد) ٥٠٠
 ٢ بنو سد (وزان تل وهي تصحيف اسد) ورئيسهم سالم بن خيون ٤٠٠
 ٣ بنو حطيط (كزير) الشيخ سبت (بالفتح) ٣٠٠
 ٤ آل اسماعيل الحاج خشان (كشاد) ٣٠٠

- ٥ العمارة
 ٦ الحول (محرمة) | ينتمون جميعهم الى بني خيقان ٣٠٠
 ٧ الفهود
 ٨ البوشامة ؟ ٣٠٠

عشارها الموجودة في غربي منازل بني سد :

- ١ ابو خليفة محمد الناصح وابن ركاب ٧٠٠
 ٢ المومنون الميرزا غانية (بكسر الاول) ٦٠٠
 ٣ بنو سعيد عيسى الرديني (مصغر ومنسوب) ٦٠٠
 ٤ الجوير ابن جويرع وابن قطان ١٥٠٠
 ٥ آل زياد ٥٠٠

عشار بني خيقان

- ١ آل شميس ؟ ٤٥٠
 ٢ ابو خليفة عبد الله الراضي ٤٠٠
 ٣ الرحمة المفضش ١٥٠٠
 ٤ التحيات زياد ٣٠٠
 ٥ آل عبدالله ٣٠٠
 ٦ العليان (مصغرة ومشددة الياء) فيصل ١٥٠٠

- ٧ العساكرة الحاج مرعي (بكسر الاول) والحاج دوخي (بضم فسكون) ٢٠٠٠

هذا يحمل العشار المحيطة بالسوق وهناك عشار صغيرة اضربنا عن ذكرها
 خوفاً للاختصار كما ان ثم عشار اخرى لا يعلم الى اى قضاء راجعة اليوم وان
 كانت في السابق عائدة الى قضاء السوق .

١١٠٠٠ الانهار الموجودة بجوار سوق الشيوخ

يسمى الاعراب انهارهم قراماً مفرداً قرمة والكلمة مشتقة عندهم
 من قرم الساقية او الجدول اذا كسره بالمسحاة ليحجرى منه الماء فالقرمة اذا

الجدول أو النهر الذي يسهل فتحه أو سده عند الحاجة بخلاف النهر فإنه لسعته لا يسهل التصرف به على الوجه المذكور . وهناك أنهر كثيرة يحمل منها جداول صغيرة ونحن نذكر هنا ما وصل إليه علمنا ، على أن هنالك أنهاراً لا يزيد عرضها على ذراعين ونصف إلى ٣ أذرع ولهذا تضرب صفحاً عن ذكرها . ودونك أسماء الأنهار التي بين المركز (١) أو (الناصرية) [٢] وبين سوق الشيوخ .

في الجهة القبليّة أو في الشاطئ القبلي .

العقر (كقفل) الحمار (كشداد) الجبينة (تصغير مجنونه) العمانية ،
المصغر (كمحمد) السعيدية (مصغرة منسوبه) الحندق ، قرمة جبار الله ،
الحوسة (كعورة) الغافلية ، المازنية ، التقيمشي (مصغرة وباسكان الياء والميم
معاً وياه النسبة) ، الفضلية .

والأنهار التي هي في جهة الجزيرة أو في الجهة الشرقية هي :

السديناوية (مصغرة منسوبه) المعيدية (مصغرة منسوبه) قرمة آل بو سوق
بدعة (أي قرمة) الحسينات . أبا الرقوس (كندا يلفظونها في حالة الرفع
والنصب والجر) الدقانية ، البوزيم ، الهدامية ، العرجانية . غليون (مصغر
غليون) المبيحشية . السفحة (وهو نهر عظيم يأخذ أكثر من نصف
ماء الفرات)

والأنهار التي تبتدى من السوق إلى أن يدفع الشط في برق الحمار (٣) أو
الجزائر من الجهتين هي :

(١) سميت الناصرية بالمركز من باب التغليب لأنها كانت مقر إمارة ناصر باشا
السعدون .

(٢) الناصرية هي المدينة التي أسسها ناصر باشا السعدون وباسمه سميت . وقد
كانت بلدة عامرة إلى نحو أواخر سنة ١٢٩٠ هـ (= ١٨٧٣ م) ثم لما كان عهد
الاستبداد ، أخذت بالتفقر وهي اليوم متصرفية تقيم فيها العساكر والجنود الذاهبة إلى
تلك الأرجاء لاصلاح الفتن التي تنشأ فيها على الدوام ولاخاد نيرانها عند شيوها .

(٣) البرق بالفتح جمع برقة والبرقة الهور ويزق الحمار موضع يشبه الجزائر .
وله حكاية يطول شرحها هنا نخرجنا عن موضوعنا . والبرقة من لغة أهل العراق
وقصيحها التمد بالفتح وبالتحريك وهو الماء القليل لامادة له أو ما يبقى في الجلد أو ما
يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

المحولة او قرمة التوائى (١) ام الطول ، العتيبة [٢] الطليعة لآل ابو حديد ، الاصبح . الكرمانشيه (٣) ام نخلة وهذه الانهر من جهة الشامية . والانهر التى تقابل تلك الانهر من جهة الجزيرة هي :

الرحمانية لالنوائى

الرميحية لحكام

الزيادية للزياد

الناطورى للحسن

الحريقاوية للزياد

قرمة بنى سعيد للزياد

نهر المومنين (٥) للمومنين

ام شكاة ؟

الدهلاوية ؟

ومن بعد ذلك بتوزع الماء فى البحيرات فيقل نفقه ويكثر ضرره . واذا انتهى الامر الى مثل هذه الحال فالاجدر بنا نقيم الكلام . والسلام .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

* نحن والدر *

Faut - il tout attribuer au Destin ?

عجبت ان من دهره يتظلم * وافعاله مما تظلم اظلم

(٢) يضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة . والنوائى فتخذ من بنى سد وهم اصحاب النوائى والسائمة وكثيراً ما يزرعون الذرة ولهم عادات وسنن خاصة بهم .
(٣) بالصغير والنسبة وهذان النهران عائدان الى عشيرة حكام ويلحق بهما ثلاثة انهار وهي : المزيالية وهي ترعه منهوبة الى منىعل باشا السعدون ، وختلان ، والطليعة ولم تذكرها فى عملها لصغرهما .

(٤) . لام نخلة شعب كثيرة وعدد المعروف منها سبعة . انهار وهي كلها للحسين عشيرة منىعل ونعيمش (صغير منىعل ونعيمش) مع الكرمانشيه (٥) ولهذا النهر اسم آخر وهو الحميدى . وهذا النهر هو الشط القديم وقد اندرس لشعب الانهر الكثيرة منه وهناك اسباب اخرى غير هذا السبب . والله اعلم .

باسوائه للنفس يستجلب الاسى * ويرمي بهن الدهر ظلماً وينقم
 ولو انصف الانسان مراح مسنداً * الى الدهر جرماً وهو لا الدهر مجرم
 ولو مثلاً قد قبل للدهر سطوة * على المرء نقضي بالشقاء وتحكم
 لما عاش انسان بارغد عيشة * على رغم دهر بالغنى يتنعم
 ولولم يقاو الدهر جزء اخبارنا * لما بعث الله رسولا يعلم
 فما الدهر الا مسرح وفعالنا * تمثل فيه ما نرى وتجسم
 ارى المرء يشقه فيح فعاله * ويسعده حسن الفعال ويكرم
 ولكن ابى الانسان الاتحاملاً * على الدهر فيما قد جنى حين يندم
 وذلك طبع راسخ في وجوده * مدى العمر لا يبلى ولا يتصرم
 ابراهيم منيب الباجي

✽ العريسات وام الغراف ✽

Oreïsât et Oumm-el- Gharrâf.

كتب البنا من النجف حضرة الشيخ العلامة محمد رضا افندي الشيباني
 ما هذا نصه: وقفنا على طرف من اخبار العريسات اخذناه عن قطاع تلك
 الفلوات وطلاع تلك الثنيات فقد رووا لنا ان العريسات موضع على ٨
 ساعات من النجف غرباً. وانه جسم بناء تحت الارض ينفذ اليه الداخل
 من نفق طويل مظلم ينتهي بابنية متعددة مختلفة. وهناك مسالك كثيرة اشبه
 شيء بالجواد الى غير ذلك ما يطول شرحه. وقد ذكروا ان من يريد الوقوف
 عليه وقوفاً تاماً تلزمه الاقامة فيه لا اقل من يومين، لا يرى فيها نور الشمس
 ولا يستغني سالك هذه الطريق المؤدية اليه عن ادلاء وخفراء يصحبونه

هذا قليل من كثير من احوال هذا الاثر الكبير . اه
وقد سألتنا حضرة المستشرق الاديب لويس ماسنيون عن العريسات
وعن رأيه فيها فقال : « اني لا استطيع ان ابت رايًا بدون ان اشاهدها فلعلها
تشبه « أم الغراف » التي كذبت عنها في رحلتي الى العراق . فراجعها
هناك لتقابل بين الموضوعين . » فراجعنا مارواه عن أم الغراف فاذا هو يقول :
« لما وصلت أم الغراف رايتني امام اجراف قائمة فيها خروق مثالبه على
عرض الاجراف وكل ثقب يبعد عن اخيه قراب ١٠ امتار على علو نصف
قامة الانسان فوق سطح الحضيض . - ولا صعدت التلعة ودخلت في ثقب
من تلك الانقاب تحققت ان مدخلها مستطيل اوقائم الزوايا نفذي الى
دهاليز هي دهايز للموتى اودهايز قبور . وكلها متشابهة كأنها افرغت في
قالب واحد . ودونك وصفا :

- ١ : مدخلها فوهة قائمة للزوايا ارتفاعها مترو ٦٠ سنتمتراً وهي مفتوحة
على نصف طول قامة الانسان فتحاً ينظر الى الجرف القائم .
- ٢ : وقيل الفوهة بئر من آبار الموتى في سطحه أمت يفاجئك
مفاجأة تكسيره مترو ٥٠ سنتمتراً ويبلغ قطره من مترو ٥٠ سنتمتراً
الى مترين .

- ٣ : وبين يدي ذلك دهايزان او ثلاثة دهايز تتقاطع ارتفاع كل
دهاليز من مترو ٢٠ سنتمتراً الى مترو ٦٠ سنتمتراً تقريباً . وهو يؤدي الى
آبار تشابه البئر الاولى وذلك على بعد نحو مترين آخرين من الدهاليز .
ولهذه الدهاليز حروف حادة .

وان سألتني عن تاريخ هذه المدافن قلت :اني لم أرَ هناك عظاماً في
البئرَيْن اللّتين نظرت فيها نظراً غير بعيد . ولم اجد هناك شقفاً او خزفاً
الا قطعة واحدة ، ولعلها نقلت الى ذلك الموطن نقلاً اليه بعض المتجولين
او الافاقين .

ان البدو قد نهبوا ما في تلك المقابر وقد فضوا عدة كل بئر باحثين
عن كنوز ظنوا أنّها فيها .

انه وان لم يك هناك ما يرشدني الى ضالتي فاني اميل الى ان اجمع
بين هذه المدافن وبين مدافن البحرين التي ينبش فيها الان اثر يون من
الانكليز » يكتب المؤلف كلامه هذا في ١٥ نيسان ١٩٠٨ «

ان نظام الآبار والقنوات التي وصفناها فوق هذا تبين لي انها
تشبه كل الشبه نظام مارآه في البحرين سنة ١٩٠٧ حضرة الدكتور جون
استروب Jon Ostrup من جامعة كوبنهاغن .

اما معضلة تاريخها فانها تبقى في نظري اعقد من ذنب الضب على ابي
لاؤكد ان مدافن ام العراف بقيت مقابر تدفن فيها الموتى الى عهد فتوحات
الاسلام لكي ارى انه غير مناسب الان ان يعين لهذه المدافن التاريخ
الذي يؤرخ به بعضهم مدافن البحرين « الفنية؟ قبل ان ياجروا الى فنيقة
الى ماوراء الالف الثاني من الميلاد؟ » اه كلام الباحث المستشرق .

ونحن ننظر من ابناء هذه الديار ان يبحثوا عن هذين المواطنين القديين بل
الواغلين في القدم بحثاً انما لكي يساعدوا علماء الغرب على اماطة اللثام الذي
يستر محيا حقيقتها وتاريخ انشاءها والله المعين على كل حال وفي كل حين .

الطباعة في دار السلام والنجف وكر بلا

Les Imprimeries dans la Basse - Mésopotamie.

لم تكن بغداد حتى اواسط القرن التاسع عشر تعرف المطابع اوفن الطبع بل كان العراقي اذا سمع بان الكتاب الكثير الصفحات يطبع في يوم او بض يوم تأخذه الحيرة ويبقى مبهوتاً مدهوشاً لضعف مداركه وقلة بضاعته في العلم حتى انه لا يصدق ذلك وربما انكره وعده من رابع المستحيلات ، وليت الامر وقف عند هذا الحد بل ربما استهزأ باقوال الواصفين له فن الطباعة وعده من فنون السحر ! بيد ان العراقيين لما رأوا ما جلبت الطباعة على اهل مصر الذين سبقوا البلاد العربية من الفوائد الجمة ، وما درته عليهم من الذهب الوهاج ، ورأوا كثرة الكتب وزهد ائمتها قامت بينهم نهضة علمية غلبت فيها التجارة فدفعتهم بسائق العلم الى ان يجازوا على الاقل اخواتهم السوريين الذين كانوا اسبق البلاد العثمانية العربية الى جلب المطابع بعد مصر . وعلى الاخص لما شاهدوا باعينهم ما جنته الحكومة من الفوائد والفترات من مطبعتها التي كان جلبها ابو الاحرار مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م. اذ من عادات العراقيين التي قد استحكمت عراها بينهم (وكانت سبباً وحيداً في تأخرهم وعقبه كؤوداً في طريقهم وسيرهم نحو المدنية) انهم لا يتشبهون بمشروع ولا يعقدون شركة ولا ينشئون محلاً او غير ذلك الا بعد ان يشاهدوا ثمراتها وفوائدها باعينهم ولو ادى الامر الى قعودهم وتأخرهم عن مجارة الامم الراقية . وبعد ان يستمرها الاجانب وتمكنوا من رقابهم والاستيلاء على منابع ثروتهم ، ومصادقاً لقولنا هذا شركة لنج فانها قبل ان تعطى الحكومة امتياز تسيير بواخر في نهر الفرات كانت قد عرضتها على اغنياء بغداد وتجارها مع تساهل عظيم في الشروط بواسطة احد الولاة فلم يقبلوا واجتمعوا عن استثمار بناسيع ثروة بلادهم فلما رأوا ما جادت به على لنج من الربح الكثير والفوائد الجمة قاموا تلك القومة المشهورة وزعموا الاستانة باحتجاجاتهم على توحيد الادارتين النهرية العثمانية والانكليزية معارضين تسليمها الى لنج ولكن بعد خراب البصرة !

ولما نظروا الفوائد التي انتفعت بها بغداد من مطبعة الحكومة تهاوتوا على جلب المطابع وما يلحق بها من ادوات لطبع الحروف وللطبع على الحجر

ومسابك ومقاطع وآلات تنحيس وصقل وتذهيب وتجليد والى الآن ليست مطابعهم على مايرام اوليست كافية لما تحتاج اليه البلاد العراقية المملوءة مكتباتها كتباً واسفاراً ثمينة لم يرها الا اقلون من ذوى الثروة الطائلة وذلك لان الرجل العراقي اذا اراد ان ينشئ مطبعة يتكبد النفقات والمشاqui في سبيل جلبها ما لا يتكبد اخوه السوري وذلك لقرب البلاد السورية من اوروبا ووفرة الطرق والسكك الحديدية فيها وبعد البلاد العراقية عنها وخلوها من سلك حديدية وطرق مواصلات تربطها بالبلاد العراقية وتقرها منها . ولا ريب ان بلاد العراق في اقصى ديار الله . وهذا ما اخرهم عن غيرهم وجعل بينهم وبين غيرهم من الامم الراقية مراحل كثيرة . وليس بينهم عن البلاد الراقية هو الذي اخرهم في تكثير المطابع وتحسينها واتقان صناعتها ففقد بل اخرهم عن طلب العلم وبجراة الشعوب الناهضة والسفر الى البلاد التي نالت نصيباً وافراً من المدنية أكثر مناهل العلم فيها والاستفادة بنهراس كلياتها اذ لا بعد والقرب من البلاد المتقدمة في عالم الحضارة دخلاً كبيراً في رقي الشعوب وانحطاطها .

اسماء مطابعها ومطبوعاتها

١ (مطبعة الولاية) — هي اول مطبعة انشئت في بغداد بل في ديار العراق العربي جلبها من بلاد الافرنج ابو الاحرار مدحت باشا قانع متصرفية الاحساء وصاحب المآثر الجليلة والآثار الكثيرة في العراق سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م وسماها بالزوراء نسبة الى بغداد وهي من اسمائها وانما سميت باسم الجريدة التي انشأها سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م ، وكانت مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ويمكن ان يقال في وصفها ان احسن مطبعة في مصر اليوم التي تطبع الجريدة بثمانية اوجه في آن واحد باللؤلأ لا تكاد تضاهيها وكانت اعجوبة زمانها وفريدة اوانها وهي الآن مهجورة اتلفتها يد الكيل والاهمال ، وبقيت نسباً مذمياً . وكانت تطبع فيها جريدة الزوراء بثمانى صفحات باللغتين التركية والعربية وكان محررو القسم العربي فيها من اشهر مشاهير الكتاب ممن كانت كتاباتهم تضاهى كتابات بديع الزمان وابن المقفع واضرابهم كاحمد بك الشاوي والمرحوم طه افندي الشواف ، ثم جلب للولاية مطبعة ثانية فاصابها مصاب رقيتها الاولى ، ولما عين حازم بك والى بيروت

السابق والياً على بغداد سعى بإنشاء مطبعة تقوم مقام مطبعة الولاية الاولى الساقطة فخلب هذه المطبعة الموجودة الآن سنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م وقد كانت هذه المطبعة الجديدة خاملة الذكر قليلة الفائدة في بادئ الامر واشكت ان تدرس وتصبح في خبر كان لاهمال الولاية لها ، ولم يتح لها الله حضرة الفاضل محمد رشيد افندي الصفار صاحب الزهور فضمنها من الحكومة بمئة وخمسين ليرة عثمانية سنوياً وبذل جهده في رقيها فخلب لها حروفاً متنوعة الاشكال من اشهر المعامل في الاستانة وسورية وجلب لها مسبكاً فخرّاً مع امهات لسبك حروف جديدة، ويقال فيها على الجملة انها اليوم من اشهر المطابع في العراق، وفيها ماعدا ذلك مطبعة حجرية تجيد الطبع .

مطبوعاتها - ١ (سالتامه) لسنوات متعددة وهو كتاب تصدره الحكومة في كل سنة باللغة التركية تبحث فيه عن شؤون الولاية واعمارها والتبدلات التي تقع فيها واحوال عشارها والاراضي القاطنة فيها وكل ما محتويه الولاية من الآثار القديمة والمعابد العتيقة ولو ان الحكومة تصدره باللغة العربية لعمت فائدته وكثر استفاد الناس به .
(٢) قوانين التجارة (٣) قوانين الاراضي (٤) نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول (٥) نشوة المدام في العود الى دار السلام (٦) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون في ٣٢١ صفحة (٧) العلم الموروث في آيات الحدوث (٨) السيف البارقي في عنق المارق (٩) تنبيه الاسدقاء في بيان التقليد والاجتهاد (١٠) احسن الاجوبة عن سؤال احد علماء اوريه تأليف العلامة عبد الله وايم كويليام الانكليزي (١١) تحفة الكرام في خبر الاهرام للامام السيوطي ، وتطبع فيها الآن من الجرائد جريدة الزهور ومن المجلات سبل الرشاد وكانت تطبع فيها سابقاً جريدة التعاون وغيرها .

٢ (مطبعة دار السلام) - سميت بهذا الاسم نسبة الى مرادف بغداد وقد انشأ هذه المطبعة صاحب السعادة ابراهيم پاشا مدير الاملاك المدبورة ، وذلك سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وهي مطبعة كبيرة كثيرة الادوات فيها حروف حسنة جميلة تضاهي احسن المطابع السورية في اتقان طبعها .

مطبوعاتها - (١) كتاب الفوائد الالوسية على الرسائل الاندلسية

(٢) كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب للعلامة الشهير محمود شكرى افندى الآلوسى وهو في ثلاثة اجزاء مجموع صفحاتها (١٣٣٠) يقطع الثمن وهذا الكتاب حاز قصب السبق في المجمع العلمى في اسوج (٢) دار السلام قويمى، وهو تقويم تصدره المطبعة باللغة التركية في كل سنة راجع لغة العرب ١٢٦٧:٢٠٢٥٩ وقد طبع فيها كتب فارسية كثيرة ضخمة ومناشير عديدة ومولفات عربية صغيرة الحجم وكبيرتها .

٣ (مطبعة كامل التبريزى) — هى مطبعة حجرية جلبها الى ديار العراق من بلاد المعجم اخذ اكابر الفرس الميرزا عباس سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م . وهى الان متروكة لاستثناء الناس عنها بالمطابع البخارية .

مطبوعاتها — (١) كتاب اخبار الاول فى امار الدول (٢) كتاب اشراق التواريخ ليعقوب بن عطاء الله الرومى القرماني (٣) كتاب سبائك الذهب فى معرفة انساب العرب لمحمد امين السويدي (٤) الطرائف والامطاف للشيوخ ابي النصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي (٥) المقامة الطيفية لجلال الدين السيوطى .

٤ (مطبعة الفيلق) — هى مطبعة حجرية فاخرة جلبها الى العراق مدحت بانا الشهير سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م . منح مطبعة الولاية للقيام بما يحتاج اليه الفيلق من المنشورات والاوامر والكتب الفنية والعسكرية . واكثر مطبوعاتها لا يطلع عليها الا كبار الضباط خوفاً من ان يفت عليها احد فتفشي الاسرار العسكرية .

٥ (المطبعة الجديدة) — انشئت هذه المطبعة سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م ومؤسسا عبد الوهاب نائب الباب فى بغداد سابقاً وهى الان متروكة واكثر آلاتها تحطمت لعدم العناية بها اما مطبوعاتها فخاملة قليلة لا تتجاوز الرسائل الصغيرة وكتب الادعية واحسن ما طبع فيها هو كتاب بحر الكلام لسيف الحق ابي النسي .

٦ (مطبعة بخور) — مطبعة اسرائيلية انشأها الحاخام يهوذا بخور سنة ١٨٨٤ م للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفة وابناء ملته . واكثر مطبوعاتها

العربية منشير تجارية وبطاقات زيارة، ومكاتب وإعلانات. ولما لم تعترف المعارف بوجودها في العراق إلا في أوائل الدستور بقي ذكرها خاملاً طويلاً تلك المدة ثم جاب لها بعد هذا المهد آلة نذار بالرجل وما تحتاج إليه من أنواع الحروف العربية والفرنسوية والتركية وهي الآن قليلة الاشغال لقلّة المصنفين في العراق إذ يمدون على الاصابع لحداثة هذه المهنة في بلادهم .

٧ (مطبعة الآداب) — هي مطبعة جالبتها شركة تآلفت من كبار رجال الجعفرية في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م وهي من اشهر المطابع العراقية ولا تقل اتفاقاً عن مطابع سورية وربما ضارعتها في جودة العمل وكثرة الاشغال، وهي في ترقٍ دائم لا يتعصها شيء مما فتخر به المطابع العراقية ، وذلك بهمة مترمها يوسف افندي فرنسيس الموصل المشهور بمرفقه بالطباعة.

مطبوعاتها — (١) شواهد القدر وحاشيته للشيخ عبد الرحيم الآلوسي ص ٣١٥ بقطع الثمن الكبير طبع سنة ١٣٢٩ هـ (٢) الهداية في شرح الكفاية للشيخ عبد الحسين آل اسد الله في مجلدين ضخمين (٣) البيهة والاسلام للامامة هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم سابقاً ص ٣١٤ سنة ١٣٢٧ وهو في جزئين (٤) جوهره الكلام في مدح السادة الاعلام واقامة البيت الكرام (٥) الجاذبية ونعنيها لفيلسوف العراق جميل صدقي افندي الزهاوي وهو كتاب لم ينسج على منواله احد حوى مبتكرات وافكاراً لم تدر في خلد احد من العلماء (٦) الجزء الاول من تاريخ الاسلام للسيد صدر الدين الصدر ص ١٢٦ (٧) مناظرة الحاتمي والتمني (٨) كتاب حقوق الدول باللغة التركية وهو كتاب ضخيم (٩) كتاب الارشاد لمن انكر النبوة والمبدأ والمعاد لواعظ زاده مصطفي نور الدين افندي مبعوث الديوانية (١٠) خلاصة المقال في شد الرجاله ايضاً (١١) كتاب زهر الرمي في حرمة لرباله ايضاً (١٢) المطالب المتين في القرب عن الامام ابي خنيفة له ايضاً (١٣) رحلة الشتاء والصيف (١٤) شجرة الرياض في مدح النبي الفياض (١٥) رسالة في تحريم الجنائز للشهرستاني صاحب مجلة العلم (١٦) رسالة في المعط (١٧) المجازات النبوية للشريف الموسوي الرضي وهو كتاب عدد صفحاته ٢٨٧ . وطبع في المطبعة

أكثر صحف العراق منها مجلة أمّة العرب هذه والعلم والحياة وتنوير الافكار وجريدة الرياض والرصافة والمصباح وصدى بابل والنوادر والمضحكات وغيرها (مطبعة الشايندر) — انشأ هذه المطبعة أجد تجار بغداد محمود اقدى الشايندر سنة ١٣٢٦ ١٩٠٧ م وهي مطبعة كاملة الادوات فيها آلتان بخاريتان تطبع كل منها ٣٠٠٠ نسخة في الساعة ، وآلة اخرى تدار بالرجل ومطبعة حجرية كبيرة وادوات كثيرة ، وحروف عربية وتركية وفارسية وفرنسوية جميلة ، صرف عليها منشأ زهاء ٢٥٠٠ ليرة ، واقام لها مديراً اسرائيلياً يتقدمه راتباً ايسر بزهد مقابل مشاركته مصالحها ، وهي لو كانت بيد من يحسن ادارتها وبرطائها حتى رطبتها لذات شهرة بنيدة وجارت ارقى مطابع سورية في جودة الطبع وكثرة الاشغال .

مطبوعاتها — (١) الجزء الاول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر ص ١٤٢ (٢) الجزء الاول من كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد لساتنا وهو كتاب يفيد من بهمة الوقوف على تاريخ بغداد بمدق قوطها بيد هلاكو وقد جمعه كاتبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وعجمية ٣ شرح قانون الجزاء مع ذيله باللغة التركية لعبد الله وهي اقدى احد معلمي حقوق الجزاء في مكتب الحقوق في بغداد عدد صفحاته مع ذيله ٧٣٥ في جزءين ٤ فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظا ص ١٦٨ سنة ١٣٢٨ م وقد حاز شهرة في ديار الافرنج ٥ كتاب التبصرة للمواهي بالخرمة ٦ كتاب التهاب في الحكم والاداب وكانت تطبع فيها جريدة القسطاس والوجدان وكرمه وزمه وغيرها من الجرائد البائدة.

٩ (مطبعة دنكور) — مطبعة اسرائيلية انشئت سنة ١٣٢٠ ١٩٠٢ م جلها من ديار الافرنج الحاخام عزرا دنكور وهي كاملة الادوات اخذت في الايام الاخيرة تسير نحو الرقي ، وكانت ادواتها مقصورة على الوقف بالمقصود اما الان فهي في رقي مستمر ، وتمنى عناية خاصة بطبع المنشائر التجارية واغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عربية اكثرها تخص الصهيونيين والدعوة الى نشر مبادئها ، اما مطبوعاتها العربية فقليلة جداً كلها رسائل صغيرة لم تقف على اسمائها ، وكانت تطبع بعض الجرائد منها جريدة التفكير لسان حال جمعية الاتحاد العثماني الاسرائيلية .

١٠ (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلاء انشئت في موقع قرب كربلاء سنة ١٢٧٣ ١٨٥٦م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مرذوى المدارك الشيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حادية لا آداب . زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآكوسى في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة لتحلل ظهر في ادارتها .

١١ (مطبعة النجف) - تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ ١٩٠٩م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنشورة في كلكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود افندي انبزدى . وهي مطبعة بخارية جيدة ، امام مطبوعاتها فقليلة لم نعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هي المطابع الموجودة الان في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تعرض لها لانها لم تفتح لها محلات ولم تبدى حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلمي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des
Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلة . اكتب عراقي افتتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سذتها الثانية رأيت فاستوقفت لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحى بطرقه فلم التقد الادبى وياحبذا لو انصرف اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافعة فتؤخذ ، من الضارة فتنبذ وعلى الكاتب ان لا يتعدى خطته ويتأذى واجبات بحثه . عليه ان لا يحكم باستقرائه الناقص بنتيجة التام ، فيخاطب البرى بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغيرذى

الذآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لا يعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يتنازع بمادة لا توجد عند غيره . او يجوز ان لعناب الشعب بمادة الاسرة ، والقطر بمادة البلد كلا ، انه تعامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتعابرون من لقاء المرأة الحولا ما لم تبادر بالكلام حينئذ تزول العيرة ، وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نحو القمر بما وجتل ، واذا عزم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توفيقه ، واذا اقلب الكرسي برجل عزب كان دليلاً على انه لا يتزوج في تلك السنة وان اكنار الضحك يقبه البسكاه لا محالة وانهم يعتقدون بانه متى احتضر شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قسوع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جر السلاسل فذاسمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لا محالة . او يصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يؤمنون بهذه الخرافات ويؤمنون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من يتجسك بها .

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احوال في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لا ياكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يعتقدن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمى ولدها باسم هيأت ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وامارتها ليلا وفي الصباح تسمى ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختها . وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القطط لئلا تلزعهم ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رفعة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمتها بعض افرادها خرافات وتزعبلات فلا يجوز ان توجه كلمة المؤاخذة الى قوم مجهول منقطعهم فانه قول يجمع الى البهتان . اقصاد القرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد . صدر كاتبنا بما قرأت من العنوان مقاتله والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوين الى المراق العربي والمجمل والا

لخصص وبعد ان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يعدد عاداتهم الاعتقادية فقال [١] (جنبر سورى) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكنى اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرفون صفر ليبر وبلاته ونحوه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وما زاد الطين بلة ما استدركه المحشى بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمسهم الى الشط الخ اللهم انك تعلم انى في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراء ما هو كبلى [١] ونقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظراً الى ما يلزم في اثباته من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الحلالى فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق؟ بل الا يلزم ما عد ذلك ان لا قبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجاين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثه الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في القضاء عادة وربما كانت نباههم بدل رصاصنا ولهذا كان ظن الكاتب قاتلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للمراقبين والمصريين وتعمل بمحادث تاريخى هو ان فلاناً اخبر اميراً (٢) بحدوث خسوف في ليلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخسف تلك الليلة وفي الليلة نفسها نام الامير وانخسف القمر فارتبك الامر على الفلكى فاحتال لا يقاطعه بان اقنع جيشه بان

(١) وفي الحلة والتبغ والجماعة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتختلف خلافاً صريحاً ما ذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في غربى بغداد وشرقها رويتا ذلك عن جماعة ثقات منهم السرى مبدراً لفرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلى والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدى وغيرهم . د . د .

(٢) لم يذكر الراد اسم الامير ولا اسم الفلكى ولا عصرهما ولا اسميهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجبها للعامة على وجه يقبله العقل . ا . ح .

قرهم يتلعه حوت في السماء لا محالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قرهم فليضربوا
طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قرهم سائماً. ولما فعلوا اتعبه
الامير وقد سجل هذا الحادث بعض المؤرخين [٣] فهو كائن. ولم يزل منذ كان
العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدة نذهب معه فيما
ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب
قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فتد بالعراقيين بتلك الشدة في
القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيع ذلك خطأ عصمنا الله منه .

عراقي

التجف

قوائد لغوية

معنى ولك وورك (وزان سب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « ولك » في مخاطبتهم اذا وجهوا كلامهم
الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلونها بكلمة « ورك او وراك » وقد
اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادباء زائناً في ذلك .

فقول : ولك (وزان سب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين
وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحىة مشتقة من الويل كانت
مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها لازجراً وللتهديد
في حالة الغضب والمعاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج
Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك »
بعد الفتح الثاني: واهل الخدباء يرون في تأويلها انها محرقة او مخففة عن وراك
اي ما وراك . وهذا التأويل قاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك »
في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر . نعم انهم استعملوا ايضاً وراك لكن في مقام

[٣] فليذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح .

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختم بها الكاتب مقالته في الحاشية
بما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من
العراق فلم يسموا عادات اخرى ليست كهذه . . . » ك . د .

السؤال يقولون مثلاً ماوراءك يا هذا ؟ أى ما عندك من الاخبار مثلاً . لكنهم لم يستعملوها فى سياق الكلام بالمعنى الذى اشرنا اليه . فالرأ هنا بدل من اللام كما فى جلم واملعل واعلنكس والاصل فيها: جرم (أى قطع) وامرطوا عرئكس . وقد صرح اللغويون بأنها لغة شائعة عندهم (راجع المزمهر ١ : ٢٧٠)
وعما يدعم هذا الراى ان عوام الاربيين (أى السريان ونحوهم) يقولون : ولوخ (= ولوك أى ويك) بمعنى ويك للزجر ولا يقولون وروخ (= وروك أى وراك) وعليه يكون لفظ البغادة اصح من لفظ المواصلة .
وقد تؤث هتان اللفظتان وتجمعان فيقال فيهما : وراك وورك ، ولكم وورك .

٢ اصل لفظه يول (بحركة الاربين مشددة الآخر)
يكزاهل المواصل من كلمة « يول » اذا خاطبوا الرجل وقيل من اهل بغداد يستعملونها وقد سئلنا عن اصلها فنحجب :
ذهب الناس فى اصلها مذهبين . فريق يزعم انها مخففة او مخترلة من يا ول (أى يا هذا ول أى اذهب) وجاعة تقول انها مخففة من قولهم يا ويك او يا ويله وهم يريدون بذلك « يا هذا » ونظن ان كلا الفريقين واهم . وعندنا ان الراى الاصح انها مقطوعة او مخففة من يا وهل بكسر الهاء . والوهل الرجل الضعيف والحنث والفرع ونسبة الضعف الى الانسان امر مشهور وما قول العرب فى مثل هذا المقام « يا هذا » الا لانهم ينسبون اليه الضعف وتخفيف المكسور العين أى اسكانه امر مقرر عند النحاة ان فى الاسماء وان فى الصفات او النعوت ولنا راي آخر وهو عندنا اصح من الاراء الثلاثة المذكورة وهو : ان « ياول » مخففة عن ياولد واما وجه التخفيف فحدث انهم اسكنوا اللام وهى لغة فى الحركة ولما اسكنوها ضعف صوت الدال حتى اشبه التاء اللاحقة لبعض الالفاظ فى الوقف . ثم استغفوا عنها بالحذف لكثرة الاستعمال فصارت كما ترى . ومما شهد على ذلك ان هذه اللفظة اكثر ما تستعمل لنداء الاولاد او بعض الرجال الذين هم ادنى منزلة من المنادى او الاصدقاء الذين لا كلفة بينهم وبين من يكلمهم : ونعرض للقراء راياً خامساً وهو : ان « يا ول » مرخم عن يا ولى بتشديد الياء الاخيرة

والولى هنا بمعنى المحب والصديق والعتيق (اى العبد المعتوق) ولهذا جاز استعمالها مع اصداقائك والذين انعمت عليهم . هذا وان كان لا قارىء غير هذا الراى فليعرضه على القراء ونحن نشكر له صنيعه سلفاً : نحن ميخا الرسام

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ - رواية جل القرس

قلها من الفرنسية (عن الألمانية) الى العربية مع تصرف

محمد دياب بك

مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية سابقاً .

ثمن النسخة ثلاثة غروش صاغاً (= صاغ)

حقوق اعادة الطبع محفوظة لمكتبة الشعب بشارع محمد على بمصر
اولع الناس بمطالعة الروايات الخيالية . والغاية من وضع هذه الروايات تهذيب النفوس ودفنها الى اعلى مراقى العمران وابعد مطارح الآداب الصادقة . الا ان بعضهم شغلوا ببعض ما يخالف هذه الغاية المحموده فاخذوا يطالعون المصنفات التى تؤدى الى مهاوى الفساد والعار والشنار فتباً لمن غط قلمه فى مثل هذا الحبر الاسود فى جميع معانيه المادية والادبية والمجازية وامامنا هذه الرواية البديعة وضماً الحسنه سبكاً ، الشريفة مغزى ، الفصيحة لغة وتعريباً التى تبقى لكاتبها ذكراً حياً ، ولناقلها الى لغتنا صينياً جيداً . كيف لا ومعرّبها هو حضرة الكاتب البليغ محمد دياب بك .

فبحث جميع من لهجوا بمطالعة هذه التأليف المصرية ان يقرأوا هذه القصة التى قال فيها معربها : « فيها ذكرى واعتبار لمن له قلب او النى السمع وهو شهيد . ولا تظنوا انها اسطورة موضوعه اخترعها الوهم والخيال بل هى حكاية عن واقع حصل فى القرون الوسطى وصورة تشخص قصارى ما يبلغ اليه سوء الاخلاق فى الانسان . »

وقد وقع للمعرب (وقد علمنا من مصدر ثقة انها المصحح قائم اراد ان

يجب على العبارة فاعلمها (بعض الفاظ عامية كنا نود ان يبدلها من غيرها من الكلام الفصيحة السهلة المثال من ذلك الماخرات (ص ٣) بمعنى الاحداث والامعان (حاشية ص ٤) بمعنى التدبر وقد وقع له بعض عبارات توخى فيها التعبير الضعيف وترك التعبير الفصيح كقوله في ص ٥ : حتى انه كان ليتالم اذا دعيت الحاجة لبقائه في منزله . والافصح : الى بقائه . وكقوله ص ٦ السرد القارس والافصح القارس . وان كان لقارس وجه للتأويل .

وكقوله فيها : يعترف بخطئه . ورسم الهمزة على الياء والاصح بخطام بوضع الهمزة تحت الالف . وكقوله هناك : وينصاع الى ما يلقى اليه بمعنى ينقاد والنصاع لم يرد في كلام فصحايم بهذا المعنى . وقال في تلك الصفحة وفاوضته الحديث . والذي يقال هو : ففاوضه في الامر لافاضه الحديث على ان هذا الفاعل كله او هذا الهاء لا يضر بجوهر العبارة التي تبقى كالسيف الصقيل في الغمد المتين

٢ سيرة القديس يوحنا المعمدان الاصلية

تصنيف الراهب مخاضيل السمعانى الانطاكي

نشرها لأول مرة الحررى قسطنطين الباشا الراهب الخلامي

بمطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩١٢ بقطع الثمن

نشر مؤلفات السلف ولا سيما مادور ابائها على قطب الشرق ورجاله ومشاهيره من انفع ما يفيد ابناء هذه الديار ويبحث في صدورهم الهمة والافهام على تحرى الامور الجليلة . ومن يسمى كل السعى في تحقيق هذه الامنية فاشهر هذا الكتاب . فانه من قد اوقف نفسه في سبيل هذا العمل العظيم . وبما نشكره عليه هو انه يحافظ على ابقاء النص الاصل بدون ان يثبت به او يفسده بسوء قراءته اياه . ولهذا نجح الساعى في نشر آثار السلف الصالح ونحضر القراء على اقتناء هذا الكنز الثمين الذى لا يزيد صفحاه على ٢٩ صفحة .

٣ نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة

بقلم الفيكونت فيليب دى طرازي . في ١٣ صحيفة بقطع الثمن الصغير دقيقة

الطرف طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩١٢ .

عنى في هذه الايام حضرة الفيكونت المذكور بتأليف كتاب شامل لتاريخ

الصحافة العربية منذ نشأتها حتى الآن. وهو امر جليل لا يقوم به الا رجل جليل، ذو هممة بعيدة ونية تسمو الى تذليل كل المصاعب، بل رجل امضى عنماً من السيف الذرب واثبت قصداً من الاوتاد والرواسي . ولا حاجة الى اشارة ما في هذه الرسالة من الفائدة واللذة في الوقوف على محتوياتها وقد افضى بحث هذا الثقب عن هذه النتيجة وهي :

ان مجموع الصحف المصورة في تركيا ٣١ منها ١٧ للمسلمين و ١٤ للنصارى وفي القطر المصري ٧٠ منها ٢١ للمسلمين و ٤٩ للنصارى و ٧ لجماعات مختلفة وفي تونس ٧ منها ٤ للمسلمين و ٢ لليهود و ١ لجمعية . وفي اوربا ١٥ منها ٤ للنصارى و ١١ لليهود . وفي اميركا ٩ كلها للنصارى . فمجموع المجموع ١٢٩ صحيفة مصورة منها ٤٢ للمسلمين و ٦٦ للنصارى و ١٣ لليهود و ٨ للجماعات . فنحن نشكر للمؤلف هديته هذه النفيسة . ونطلب له من الله العون في اتمام ما بدأ به بمثته وكرمه

مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

٤ . باب البراهين الجلية . عن حقيقة امر الطائفة المارونية .

منذ اوائل القرن الخامس الى اوائل القرن الثالث عشر من القرون المسيحية . وهو درس تاريخي انتقادي في اصل الطائفة المارونية واسمها وديانتها واحوالها . للمطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري . في ٣٦٠ صفحة بقطع الثمن الكبير .

الجدل والانتقاد على الطريقة الجديدة المصرية حديثا الدخول في لفتنة العربية واغلب من طرق هذا البحث جاء في رأسه خطة . وخطة التمشي بما في صدره من القبط والحزازات ولهذا لا ترى عنده من الاسلحة الاعبارات الهزء والتهمك والافاظ الفظة او البذيئة التي تدل كلها على خلوص صدره من العلم والادب والفضل . وفراغ رأسه من مواد البحث ومواضيعه .

على انك اذا اردت مثلاً ترى فيه ظاهراً العلم والفضل والادب والتوغل في الابحاث التاريخية والدينية والمنطقية فعليك بهذا الكتاب الجليل فان صاحبه قد امنطى غارب هذه الابحاث وقبض على زمامها بنفس مطمئة كأنه يجري في سهل لا امت فيه ولا عقبة وهو كلما رأى امراً صادقاً بيد خصمه اقر له به

وكلما وجدته مخطئاً فيه اشار الى وهمه من طرف خفي في غاية الادب والجمالة .

وقد ختم المؤلف هذا البحث بخاتمة هي اية في الوضوح والجلال وفي صدرها هذه الاقفاظ : « لقد حصص الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وقد ثبت على كل حال ان الطائفة المارونية منذ القرن الثاني عشر او اواخره على الاكثر قد تربوا في حضن كنيسة رومية ودخلوا حظيرها المقدس وانضموا الى غم رعيتها واخذوا يسمعون صوت راعيها الاسمي ... » فانت ترى خلو صدر هذا الكاتب الضليع من كل غاية او غرض او تحزب بخلاف بعض من يشمون الى طائفتنا هذه قائل ان استزالتهم الى هذا الميدان تزعوا عنهم الاحمال كل ما يؤدى بهم الى معرفة الحق والاهتماء الى منبعث النور ومنبثق اشعة الصدق . واندفعوا الى المقارعة بعين تقدح الشرر ، وبصدر اضيق من خرت الابرة . وهم قد ركبوا راسهم لا تراهم يلوون الى منعطف ولا يتقون المهادى التي تحفرها ايديهم المتلطفة باقتدار القذيفة والافك ولا يخرجون من ركوب مطالب الضلال واخرن دواب النفاق والتدليس .

ولهذا فانتا نشكر كل الشكر صاحب هذا السفر الجليل على ما تحف ابنا العربية . وننتهي لمصنفه هذا الرواج الصادق .

الاننا كنا نود ان ينزه الكاتب سفره مما دسه مصححو المسودات او المتضدون من الاغلاط مثل ذلك ماورد في ص ١ في قوله : اما علماء الموارنة فهم حريصون اشد الحرص .. وحريص لا يجمع جمعاً سالماً بل يكسر على حراص (وزان زمان) وحرصاء وحراص (وزان كتاب) وجاء في ص ٢ : ماخوذة عن تعاليد هذه الامة من وجه التواتر بالرغم عما يمتورها من الخلل . فقوله بالرغم عما ... من التعبير الا فرنجي وهو وان كان له وجه في العربية الا ان الفصحاء يتحاشونه ويقولون : على ما يمتورها او مع ما يمتورها . او نحو ذلك . وورد في ص ٣ : والعناية في تعريفها ... والافصح : والعناية بتعريفها . لان فعل عني بالشيء وما يشق منه يتعدى بالباء لا بنى . وان كان يجوز ذلك من باب التضمين او من باب التخريج والتوجيه . ومن هذا القليل ما وقع في ص ٤ فقد جاء هناك ما هذا

حرفه : بسبب الرزايا والبدع الذي يعض المصنفين ادعوا على الموارنة واهل الشرق . والاصح التي . ومثل هذه الاغلاط شي كثار لا تحلو صفحة منه . فيا حبذا لو نزه منها هذا الكتاب الجليل الغد بل بقيمة الدرهم .
ومما نتمنى لهذا الكتاب فهارس هجائية فيها على الاقل اهم المباحث التاريخية او المتعلقة بالبلاد حتى يظفر بها المطالع اذا ما اراد ان يطالبها في هذه الخزائن عند احتياجه اليها .

هذا ما عن لنا في اثناء تصفح هذا التأليف النفيس ونحن لاننكر ما استفدنا من مطالعته . وهو جدير بان تزين به كل مكتبة من اى نخلة كان صاحبها او من همى صبغة او ملة كان . وليس السمع كالعيان .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورده

١ . الاعانة الحربية في الصلاحية (من اعمال الموصل) والاعانة الادبية فيها .
يوم عاشر دلول البلقان دولتنا بالحرب ووصل النبا الصلاحية اجتمع الاهلون في السكينة العسكرية وقرأ احد ضباط القضاء بلاغ الخليفة الاعظم فاطمها الناس وقتشده على اختلاف طبقاتهم تحمسا يدل على وطنية صادقة وودوا بذل اموالهم ومعهم بل قرئوا القول بالفعل عندما دعاهم زكي بك الخطيب قيم مقام الصلاحية الى ان يظهروا مكنسوات صدورهم في مجتمعات عامة وخاصة فدللت اعانتهم على تأثرهم الداخلي اذ بلغ مجموع الاعانة ٤٠٠ ليرة عثمانية في مركز القضاء والفري الملحقة به . والامل ان يزداد هذا المبلغ حتى يكون ٧٠٠ ليرة . وقد ارسل الى العاصمة خمسة آلاف قرش صالح (صحيح) الى جمعية الهلال الاحمر . وما بقي من الدراهم بعث به الى رئاسة لجنة الاعانة الحربية في حاضرة الولاية .

ومما دل على تقدم روح الرقي في هذا القضاء ان قيم مقامه توفى لجمع دراهم كافية لاقتناء اثاث للمدرستين الابتدائية والرشدية واستأجر داراً للمدرسة الاخيرة باعانة اهالى القضاء وبني بضمه جسور في طريق الصلاحية التي تمر غليه العجلات الجارية بين بغداد وكركوك أو بغداد والموصل . وهذه الجسور معقودة على سواعد ونواصر وسواقى شهر الصلاحية . وفي نية حضرة قيم المقام ان يبني قناطر اخرى من اموال الاهلن الاسخياء النجباء الذين علموا ما عليهم من الفرائض بوجود حاكم بصير بغير

الامة ورقبها . حقق الله الاماني وخول لهذه البلاد رجالاً مثل هذا الشهم الهمام !
(عن رسالة من مكاتبنا)

٢ . عجمي بك السعدون في نواحي الزبير

شاع في البصرة ان عجمي بك السعدون عازم على كبسها فارتاع لهذا النبا المشؤوم
اهل البصرة كلهم اجمعون ولا سيما نصارها ويهوديها . وبعد ان تهيأ لمهاجته سكان
البصرة باسلحتهم وعدتهم كذبت الاخبار والاراجيف ورجع كل الى اشغاله .
(عن كتاب خصوصي)

٣ . البوارج الحربية في مياه مسقط

كتب احدهم من مسقط الى صاحب جريدة "الدستور" من جرائد البصرة قال :
ان البوارج الحربية "الانكليزية" في خليج فارس بلغت ٥٠ بين كبيرة وصغيرة ؛ وينتظر
وصول اسطول فرنسي الى مسقط لحسم الخلاف الواقع بين حكومتها ورعايا فرنسا
بشان الاسلحة .

٤ . انحباس الامطار ثم انهيارها

انحبست الامطار هذه السنة حتى اوائل شهر ك ١ ثم امطرتنا السماء مطراً غزيراً
في الثاني والسادس والسابع والرابع والعشرين من الشهر المذكور فاروت الارضين . لكن
لا تسأل عن بغداد في اوقات الامطار فان الاحوال تحول دون كل ذي عزم ماضٍ ودون
قضاء اشغاله وليس من مهم يكسحها ويهيئ الطرق للمارين .

٥ . البرد

نزل الحر في منتصف شهر ك ١ الى الدرجة ٣ ثم نزل حتى انحط عن الصفر بدرجة
واحدة وذلك في الخامس والعشرين منه .

٦ . الغلاء

ما زالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها التجار الى ديار الغرب .
فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ (صحيح) وهي تباع
اليوم بمائة وخمسين . وقس على ذلك سائر الحبوب كالارز والشعير والهرطمان والماش
والفطاني بأنواعها وكذلك السمن والحطب وكل البساعات . ولا سيما في هذه الايام
ايام الشتاء فان الفقراء يتضورون جوعاً من حالة الاسعار الحاضرة .

٧ . زوار كربلاء والتجف والكاطمية

بلغ عدد زوار كربلاء والتجف والكاطمية في هذا الشهر مائة وعشرين الفأولو
وصلت بغداد بهذين البلدين بسكة حديد لكان الربع في مثل هذا الشهر اكثر من
مليون مجيدي . ولاستفاد الزوار فائدة تذكر لان نفقاتهم تقل فيذخرون ما وفروه لانفسهم
لشؤون البيت ولراحه اهله . حقق الله الآمال . (ملخصة عن الرياض)

٨ . ازدياد سكان بغداد بقدوم المهاجرين اليها

سكان بغداد يزدادون سنة بعد سنة حتى ان السير في الطرق ولا سيما في الاسواق

اصبح سعباً جداً لما هناك من ازدهار المارة وكثرة المعجلات والدراجات والحيل وانواع الدواب. وما يزيد اهلها عدداً مهاجرة الناس اليها كل سنة في ايام الشتاء. فقد جاءها هذه الايام عدد عديد من مهاجري ايران وداغستان. عسى ان الحكومة تسي بانشاء احياء جديدة خارجاً عن البلدة لكي لا يفسد ازدهار السكان هوامها ولكي يرخص كراء الدور فلقد اصبح فاحشاً جداً.

٩. الفوس في خليج فارس

يزداد عدد الفواصين في خليج فارس زيادة عظيمة سنة بعد سنة. ويظهر ذلك بالمقابلة التي ذكرتها الرياض ونظن ان فيها مبالغه عظيمة. قالت :

عدد السفن الفواصية في سنة ١٣٢٦ . عدد السفن الفواصية في سنة ١٣٣٠ .

(الموافقة لسنة ١٩١٢)

(او سنة ١٩٠٧ م)

من الكويت	١,٤٠٠	١١,٠٠٠
من البحرين	٥,٠٠٠	٣,٠٠٠
من قطر	٢,٥٠٠	٢,٠٠٠
من لنجة وفارس	٧٠٠	٣٠٠
من دبي	١,٢٠٠	٨٠٠
من الشارقة	٨٠٠	٥٠٠
من ام الاقيوين	٢٥٠	١٥٠
من ابوظبي	٥٠٠	٤٠٠
من جزيرة دلم	١٥٠	١٠٠
من بلد البوعيين	١٠٠	٠٠٠
من القطيف ودارين	٦٠٠	٠٠٠
من عدة جزائر وقرى مختلفة	١,٢٠٠	١٠٠٠
	١٤,٥٠٠	٩,٢٥٠

ففي هذين المجموعتين ترى ان الزيادة بلغت في هذه السنة ٢٥٠ سفينة الا ان معظم هذه السفن صغيرة ويختلف عدد راكبيها بين عشرة رجال واربعين رجلاً. فلو فرضنا ان معدل الركاب ٢٠ في كل سفينة فيكون عدد الفواص ٢٩٠ الف نسمة. منهم نحو ٤٤ الفا من عناصر مختلفة وسائر ما بقي عرب او اعراب. وقد اخذت البوادي بالقبضة في موسمها. وجاراهم ايضاً النجديون. حتى ان بعض الامراء زاد الضرائب على امثال هؤلاء خوفاً من كثرة المهاجرة وبقاء الشيوخ بدون اعوان ابطال وجنود شبان مغاوير.

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِدْبِيٌّ غَلِيظٌ تَارِيخِيٌّ

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طيرز نا باذ

To, eirizât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ - تمهد في بقايا طيرز نا باذ واخبرتها الحالية .

« لغة العرب » في نحو او اخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي ليهنقده معالم العريسات ويكتب عنها ما يشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبحث عن رجل يرافقه الى طينه لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغريين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على حقوق مسماه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه ابي وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة اذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له : هذه هي العريسات . وراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما انهم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس أو الشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق
انها طيزنا باز لا غير، فكذب لنا المقالة الآتية :

٢٠ . موقع طيزنا باز .

طيزنا باز مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق
العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها
وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان
جرا الزمان عليها ذيله فمضى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ما ظنوه

٢١ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريات عن طريق قضاء « ابو صخير » في شمال
شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم
الشواخص القائمة هناك هي تلؤل ورواب يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥
متراً وعلى جوانب تلك التلؤل آثار ابنة قديمة العهد وتمتد التلؤل الى نحو
كيلو مترين تبندى من موضع اسمه المصعاد (١) وتتقدم الى ما يقرب
من الخورنق (٢)

وبين هاتيك التلؤل والمضاب ابنة قد شيدت في عصر الجاهلية الجاهلاء
وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبطله عن
آخره ، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شد

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلسية وفيه آثار ابنة قديمة العهد
جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم
من الجعارة الى النجف لا يزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور
فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بعيد الشجرة طائر الصيد وبقياء قائمة الى يومنا هذا كما ان اسمه
لا يزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلبي ظاهره بالبورق ، قال رفيقي الاعرابي :
 هذا البناء كان سرداباً بعد الغور وقد دخله والذي قبل ٣٠ سنة ولما خرج
 منه كاد يُغشى عليه ، وهو لم يخرج منه الا لانه احس بسلب قواه ، ولهذا لم
 يتمكن من رؤية شيء ، وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنة بارزة للعبان
 قد هدمها الاعراب ، واسئلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم
 لبنوا بها دوراً يتحصنون فيها يسمونها « قلاعاً » ، ولم يبق من ارتفاع هذه
 الابنية الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مفنولة ، ومحيط اكثر هذه
 الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت
 قبل نحو نصف قرن دوراً فسحة الافناء والجنبات ، فنفضها اهل البادية
 انتفاعاً بآجرها وقد مسحنا هذه الابنية الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً
 وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام
 مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر ، والبئر مملوءة تراباً ، ولا
 يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن ، وعلى بعد
 ما يقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعته الارض ولا يرى
 منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً ، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه
 متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده
 ٤٠ . رأى النجفين خاسمهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهبا، ونحن ندون هنا ما سمعناه حرصاً عليه وخوفاً من ان ينسى :
قال دليلنا الاعرابي ان هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً
يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف الا في هذه
السنوات الاخيرة، وذلك ان الفتن اشدت بين الاعراب واخذت نارها
تشب لادنى سبب، فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى
قلاعاً اتخذ حجارته من هذه الابنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات
ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزّاءها، الا ان
الذي كان يجب عليهم ان يبقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً
في هذا الامر، وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجبل والاهمال .
وسمنا احد الادباء من سكان النجف يقول: ان عهد هذه الابنية
يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو
سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لا يورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً، وقال آخر
ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حموربي وهذا القول ايضاً
لا يقوم على سند يعول عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحسد، وذكرت
جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه
فمن قائل انه النعمان الاعور السامع المنصر الذي عاش قبل ابي قابوس
بمائتي سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون ان مواد
بناء الحورنق والسدير تشبه مواد ابنة طعيريات فاذا ثبت ذلك كان
الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو
اشهر من ان يذكر .

على اتنا لانصوب رأياً واحداً من جميع هذه الاراء فهي كلها
جديرة بان تلقى بين النفايات لا غير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء
الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و٣٢٨ للميلاد كما
سندكره في موطنه .

٥٠ وحدة الاسمين طعيريات وطيزاباذ ومصادفاتها

لا تعرف اليوم طيزاباذ باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم الذي
يدور على الالسنه فهو طعيريات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف
طيزاباذ وذلك ان العوام استقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب
وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبفهمها جميعهم ، وذلك
ان طعيريات جمع طعيرزة مصغر طعروزة والطعروزة عندهم او النعروزة
او الترعوزة تصحيف الترعوزي وهو القثاء بلسان اهل العراق « ١ »

المعروف بالفرنسوية باسم Concombre serpent

(١) سمي القثاء بهذا الاسم نسبة الى ترع عوز وهي بلدة بخران مشهورة بقثاءها
اودبائها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القثاء . قاله في تاج المروس . ترع عوز قرية
بخران والنسبة اليها ترعوزي تخفيفاً موفى بالصواب ترعزي (محذوف الواو وتشديد الزاء)
وقال ياقوت: ترع عوز: العينان مهملتان والواو ساكنة وزاء، قرية مشهورة بخران
من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يتنون الهياكل على اسماء الكواكب، وكان
الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة، معنى ترع عوز بلغة الصابئة: باب الزهرة
واهل حمران في ايامنا يسبون ترعوزي، وينسبون اليها نوعاً من القثاء يزرعونها بها غذياً
او كثيراً ما تصحف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوقة على
السننهم يفهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس
لنبات عند البطالين الى غير ذلك، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً
ان عند العرب وان عند الاعاجم، فقد قالت عوام العرب سابقاً تنفر الرجل: اذا تغير
وجهه عند الغضب، وانما هو تنفر بالعين المهملة . لكنهم كانوا يرفون المفردة ولا يرفون
المعارة قربوا لفظهم مما يرفون معناه من الالفاظ وتحاشوا استعمال الفصح لجهلهم اصله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شايهم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه الناول المار وصفها باسم «ام فيس» او «أم الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في أعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مخصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ما قد ألفه سمعه. هذا ما نؤفقنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزنا باذ القديمة .

ابراهيم حلب

٣ : ابو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Saïd es-Soueïdy.

٦ . ولادته واخذ العلم

هو ابو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصح، واما الافرنج فانهم يقولون
 مثلًا: Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche
 وانما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه Languille من بلدة Melun مثل
 شخص القديس برتولاوس في رواية فلما جاءه الجلاء او السيف ليلخه فزع ورفع عقبيه قبل
 ان يمس . فانظر كيف يحرف اللوام الالفاظ ويقرّبونها من الفاظ اخرى مألوفة على
 اسمائهم وافهامهم . وقيل ان طعيريزات جمع طعيرزة تصغير طعيرزة والطعيرزة عند
 المزايقين الصومعة وهي كل ما ضخم اسفله ودق راسه من الاشياء . وتلال طعيريزات
 كلها مصومعة .

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ هـ = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجاهه العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ هـ = ١٧٨٠ م باجازه اجاهه فيها رواية كتابه المقاعد العنيدية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاه فيها لاخته الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه والسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب « كتاب سلك الدرر » وقال المجيز في الاجازة التي نحن بصدددها في حق المترجم مانصه : « العلامة محمد سعيد افندي . . . اجتمعت به في دار هجرتي مصر وقد غمرنا بفوائده وامنعنا بصنوف موائده من كل فن غريب . . . فاتفقنا به في كل ما تلقيناه منه او عرض عليه بمحضنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على نيته في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه الملتقي ذلك عن شيوخه النبل ممن لم ندرك زمانهم . . . كل ذلك في شهور سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون . . . وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرها من كبير وصغير وجليل وحقيق فليثق به الواقف عليه من اهل العلم والادب . . . وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ هـ = ١٧٨٩ م انتهى نقلاً عن خط الزبيدي .

٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره « وله من المؤلفات احكام التقليد وله

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

باليلة الكرخ عودي لي بذي سلم * لازل بذرك مع ظلمك في سلم
افدي سويعة بشريك اذ رجعت * كرائم المال من خيل ومن نعم
باليلة في اراضيك الشمس سمت * الى السافحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكري كي اذكر ما * بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودى وان العود احمد في * باق البقا فبقائي فيه كالعدم
باليلة بجي بغداد ذات حمى * سقى اديك هطال من الديم
ومن شعره ما ذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب ايات ارتجلها في
مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد اجداد حلب اسمه عثمان
وذلك سنة ١١٨٩ هـ قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة * في رؤيتي لمحاسن الشهباء
اكرم بها وباهلها فلقد حوت * حناً لناظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائب
فالله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمر بمدينة حسناء
فانا السعيد وباغننام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر * في نثره مثلألئ اللاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ * يجلسه مستجلب الآلاء
اكرم به وبربه وبصحبته * درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه وبين اليوسفي المذكور
ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤-١١٥ من كتابه سلك الدرر

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ هـ = ١٨٠٨ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف السرخي وقد اعقب أربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا عبد الله والملا اسعد .
كاظم الدجيلي

التشوه والتزيين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجود بين الحي و بين مايجاوره على مامر بنا سابقاً الا قطرة من بحر تبدل الحيوان وتنكر زيه لينوارى عن البصر ويرهب عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو انه يتزين ويتزخرف ويلبس لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال . خذ مثلاً لذلك المتغفرة (١) وهي الدويبة المسماة بالفرنسية (réduve) فانها تخرج بالتراب والقمامة وتسدل على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رتيلاء هائلة، لانها تماثلها بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب . ويحذو هذا الحذو السرطان المعروف برتيلاء البحر . فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً والاسماك النهمة عموماً يغرس اصول الفوقس (٢) (algue) على صدفته ولا تعتم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزء المنفشة فيتسنى له حينئذ ان يختلط بالصخور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة التغير والتبدل

(١) المتغفرة اسم هذه الدويبة التي تتغفر بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه من باب التعريب المعنوي . (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة الفوقس في ابن البيطار وهو غلط لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos بالغاء لا بالقاف (لغة العرب)

والشكر السمك الفوقسي poisson-algue والاريان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انها تتعكك به فيلصق منه شيء كثير بها حتى يضحياها والنبات شيئاً واحداً واذا اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يندى الفوقس واين ينهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه نحيفاً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق .

لا يحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول الشكر والبديل دفاعاً عن نفسها؛ ولكن تسوؤنا رؤية مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض بموت عند تسترها، وهو: انها لا تفعل ذلك الا للهمم على طريقتها وتباغتها فتجرعها حينئذ كلس الردى حتى تغالبها، ولهذا اتخذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى ما ربه السيئة، فتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها، فتنسب بين اعدائها كالجاسوس الخوون ولا تخشى طارقاً يدهما اذا صارت بين خصومها. ومن هذا القبيل ذبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزناير اسمه بالافرنجية «frelon» او تشبه الزنبور «guêpe» او السرمان «bourdon» فتدخل مساكن الزناير وخلايا النحل خلسة ولو كان خفها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه. فنبض هناك راحة البال لا خوف عليها من انتهاك سرها لكن لا يبطىء ان يخرج من بيضاها طوائف من الدعاميص كانتا عساكر جرارة شاكعة السلاح فتاقي الموت حوالها .

٢ : الجبان يدمى الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الخشاس اي الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة و اخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر . ومن درس اخلاقها، لعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن . ويرى هذا المشاهد يومياً في الطبيعة ، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية « ١ » وبالافرنجية (ristale tenace) . فهي تدين لأول نظرة هائلة ويلتبس امرها على الناظر بغيرها لتخافة خصرها ولون زيبها المشرب شقرة ولسمرة حلقائها فاذا قبضت عليها فانها لاتؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشة النحلة المسماة بالافرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الحور، في شهر حزيران . ومن يراها يحكم وحيّاً انها زنبور كبير موزي، فان جسمها مخطط بخطوط صفراء ذهبية، واجنتها نحاسية اللون، اسكنها لاتضر ضرر النحل والصقيع .

وكثيراً ما يتخذ الانسان بطواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منها من غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء . وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح في النزيل العزيز « كونوا حكماء كالحيات » .

(١) الزباء مؤنث الازب وهو ذو الزب اي الزغب والشعر الناعم . وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهي التي لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها . ويفشى جسمها زغب ناعم . ولدهاء بصها ذنب طويل دقيق عليها ندبات هي متنفساتها وهي تكون في المراحض وحماة البوايع والمستنقعات والغدران . (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حية صغيرة ظاناً انها غير مؤذية ولكن ساء ظنه إذ وجدها افعى سامة في منتهى الحبس وكادت ترديه لولم تنكره الا نكزة خفيفة .

ان الحيوانات غير المؤذية من هذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوها فيولي الادبار . وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفث وهي حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود انه حية تنفخ ولا تؤذي . وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفضيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله .

٣ : الدويبات تشكل باشكال الاوراد

لندخل الآن عالماً جديداً فيه للمحشرة المنزلة الاولى من الشان والخطورة ان الاحياء هنا لا تحاول هذه المرة ان تشبه بالاحياء او بالجماد كائناتاً ما كان تشبهاً قريباً او بعيداً للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا بل تأخذ صورة بعضها اخذاً محكماً بالغاً حد الاثقان ليس وراءه مزيد لمستزيد .

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت . فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تتغذى كئناً لها . والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح . واذا اراد الطائر ان يظفر بالدوية فانه لا يتجشم مشاق البعث والتفئش عنها بل يذهب تواء الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تنجو منه تخفي

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل تارة لحاء وطوراً ورقة ومرة غصناً وأخرى ثمرة .

فالطائر لا يميز الفراشة المسماة بالمفسقة او المنقوبة العروس « ١ »
 « lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الفسق وتخط على
 الحور ساكنة لا تبدي حراكاً وليس فيها ما يكشفها للعيان اذ ان لونها اقم
 او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعة منفصلة من القشرة او
 كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الجعندب الشائك « ٢ »
 membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها
 الناظر اليها قطعة شوك ليس الا .

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والحنان
 والزيزفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض
 جسمها وترخي ما بقي منه منتشراً ممثلاً جامداً اتم الجمود الامر الذي لا يقوم
 به اشهر جبابرة زماننا وما يساعدنا على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها
 وانتشار العقد فيه .

(١) المفسقة مشتقة من الفسق فلان : اذا دخل في الفسق . وهذه الدويبة لا تظهر
 الا عند الفسق . ومن ذلك اسمها . وتسمى ايضاً بالمنقوبة (بتشديد الواو المكسورة)
 لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها متقشر وهي مشتقة من تقوب من راسه مواضع اى
 تقشر ومن ذلك اسمها بلغة العلم ولذا جارينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغة العرب)
 (٢) الجعندب دويبة من رتبة النصفية الاجنحة المتشابهة ، من فصيلة الصراصير ،
 قرناها مغرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو
 طبقات كالورق وبارز كل البروز ومنغم ويكاد يمتد الى طرف الجسم . وقوائمها
 الامامية مودقة والحلقية مبننة في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر
 كأنها مفصولة عن الراس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية
 جسمها . (لغة العرب)

وهناك نوع آخر من الدويبات الغريبة تسمى الحشرات الخبالية « ١ »
 « phasmes » فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه
 ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية ما يظهر منها شيء كالقضيبي فيه اشواك .
 إن الدويبة المعروفة بالورقة اليابسة « phyllie-feuille-sèche » تحول
 تمام التحول الى ورقة يابسة بحيث انه لا يمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها
 الجوع نقرض اجنحة بعضها كما نقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ما تعمل
 وموطن هذه الدويبة جزائر اوقيانيا .

هذا وفي الهند وما ليزيا نوع من الدويبات تسمى كلمية « kallima » وهي
 بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق
 واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تعقب عن الابصار كأنها تتعاطى
 السحر او تلبس قبع الاخفاء فنبأغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا
 يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقف لها
 على اثر ؟ اذ انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعتراها الذبول
 وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقبين التي تعملها الحشرات
 في الاوراق .

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل
 ذاتها لنظهر ما فيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخبالية او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات
 من رتبة المستقيمة الاجنحة من فصيلة الرواكض وهي ام قبيلة الخبليات او الطيفيات
 اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخبليات كثيرة الوجود في اميركا
 الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاورها .

متماثلين لا تميز أحدها عن اختها قيد حبة وما غرضها من ذلك المحافظة
حشرة صغيرة .

فيا هل ترى والحالة هذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض او اتفاق عند
مشاهدة هذه الخرائب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك
العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس
هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم :
انظروا الى طيور السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الاهراء وابوكم
السمائي يقوتها . . . واعتدوا زنا ببق الحقل كيف تنمو انها لا تتعب ولا
تنزل وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها « متى
٢٦: ٢٩-٢٦ » ؟

(لغة العرب) اننا ادرجنا هذه المقالة لا لانا نسلم بهذه المزاعم الواهنة الواهية
بل لنبين ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها وقد انتشر
بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها
من المطبوعات . على ان هذا المذهب يتداعى اليوم في ديار الافرنج لقلة صبره على نار
التحقيق ، اذ لم يرجع عندهم الا بقدر ما يروج الدرهم الزيف عند من لا يعرف حقيقة
وحقيقته ، ولم يحكم بالحكم ولم يرضه على نار الامتحان .

ان هذا الرأي اى ان الحيوانات والنباتات تقلد للطبيعة بظواهرها فتندرج في كل
موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم ، لامن حقائق العلم
المقررة . — نعم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسمون بها
في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الاتبات اصحاب النقد
الصادق والخبرة الناعمة آتيتوا كذب هذا الوهم والتصور . لانا ان سلطنا مثلا ان ارانب
الديار الباردة المنقطعة بالتلوج تكتسى بجلود بيضاء الشعر لمشايتها لون الثلج لكي لا
يميزها الصائد من الثلج بخلاف لو كان لونها ارمدا مثلا ، فهل يظن اول من تصور هذا
الفكر ان الصياد وجدته يقتل الارانب ، وليس هناك عوامل اخرى تفتى بعض الحيوانات
والنباتات ، والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ما تصور لها اليوم
من الاعداء . دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتربا فيها بعض كائناتها بزي

الطبيعة وهي لاتجاريها بما كآتها اياها . وان وجد عشرة كائنات تزيا بزى مايجاورها فان هناك مئات تحالفها لوناً وشكلاً وصورة . وحسبك دليلاً على ذلك ان تعد نظرك الى صرآة اولى صاحبة اترى كذب هذا المقال .

ثم ان ما قيل في هذا الراى هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا افتتصور ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى فريستها كما ننظر نحن اليها ، وتوهم فيها الوهم الذى توهمه فيها ؟ — تنسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بصرية كآتها اناس مثلاً الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ، فتاسدك الله يا هذا هل ان كلاب البلاد الباردة وثالبها وذئبها تنظر الى تلك الارانب بالعين التى ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذاً ان هذا التنكر لاردعها من طلب معيشتها . ولا يصدها عن مطاردة طريقها . — هذا فضلاً عن ان الاحياء الدنيا ويجرايم الامراض الطفيلية لاتحبل كل هذه الامور وتجري في اعينها بدون ان تلفت الى صحة هذه التخيلات او كذبها .

وعلى هذه السنة التى ذكرناها عن الحيوان فى هؤلاء المتخيلون سننهم فى النباتات ايضاً . فانهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاخ فى طائفة من الاشجار كالعصاه والرّم والاسل والمرّج والفتاد والقرصنة هو لوقائها من اكل الحيوانات اياها . ياسبحان الله فان كان الامر كذلك فلماذا الاغصان العسالية اغصان تلك الاشجار التى لاتسألها الدواب لاتنبت بدون سلاء . ولماذا لاينبت سلاء لسائر انواع النباتات التى تختلفها الماشية وترعاها حتى لايبعد ولا تنقرض . فمن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لايمكنه ان يتصرف بالامور على مايشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اثبتوا ان الجلو الذى يكثر فيه الماء يزيل السلاء والاشواك ويحيها اوراقا والجلو الذى تقل فيه المائية او لا رطوبة كافية فى ارضه تنبت تلك الاشواك وتحمّل اوراق الاشجار سلاء . وعليه تكون اليبوسة سبباً لتكوين الانسجة اللينة . ومن هذه نشأ الاشواك والسلاء ليس الا . فنشوهها اذا تقاومة السائمة امر عتب لاحقيقة له . هذا وهل حقيقة تخاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجبال تأكل العاقول وانواع الاشواك وتستطيعها وتثمرها . بل اذا وجد يجانها ايتها غير شائكة فلانها تفضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب التحول على هذا الاعتراض . هذا فضلاً عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتاكل الحبة او البزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تنلغه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذى تعده تلك الشجرة لتفارع به تلك الدودة . فهل السلاء ينمها عن العتب ؟

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلاً رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكمام والاردان والاذيال

منفرجة الاسفل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتدلة متوسطة بين السمة والضيق وثبتت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهواء . فقال في نفسه : ان الثوب راى ان لابس في البلاد الحارة يحتاج الى الهواء . فانسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتدلة فضايق قليلاً ، ثم رأى ان البرد يقرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضايق وتجمع حتى لا يصيب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء الثوب اذ طابق حاله دائماً لحالة البيئة التي وجد فيها . قلنا : ومن لا يرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس المستدل هذا التعبير اما كان اقرب الى الصواب . أفليس صاحب الثوب هو الذى رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنية من قطع صخر ضخمة ولا يمدد انها قد سقطت ومن جبل الدخان الواقع في صحراء بعيدة ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف ومعار مسيجة بطين على غاية الاتقان ولا يوجد عقود اودعائم ويظهر ان الغرف قد بنيت قبل ان بنى سائر ما يحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم بمحصر وله طبقات مرصوفة من التراب وصغار الحجارة وكأن هذه المدافن قد اقيمت لمقاومة الدهر وصمد افاقه فمحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشري في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمة منخفض الجبين واسع حرف حجاج العين (الحجر) وعندما عرضت الجمجمة للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤيته بعض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجري على خلاف ما كانت تدفن العامة على حد ما هو جار اليوم عندما في دفن البطارقة والمطارنة والملافنة والاساقفة وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

قطع من عظام نبي آدم . اما في الغرف العليا (الفوقانية) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف وخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض التمام وبضع آنية مصنوعة من العاج وتمائيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفي اراضي غرف بعض المدافن شي كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر في صحاري الخليج) وفي تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصفراء قد دفنت هناك منذ قرون عديدة وقد بقيت اغلب تلك الغرف تنقياً دقيقاً طمناً في العشور على آثار ذات شان جليل ولكن جل ما وجد فيها بقايا سحف وستائر قد تحولت الى كوم من تراب الطول عهدها وهناك ايضاً قطع اخشاب قد نخرها السوس والديدان .

اما البناء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يثر فيه على الادوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء بل ولم يثر على رسوم او نقوش او كتابه بيد ان هناك شقوقا واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة النور قد حفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المدافن وبأثر بالحفر والتقيب فيها هو المنكب (اليوزباشي) الباسل دورند وذلك في سنة ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التي لاقاها في سبيل الوقوف على آثار تلك الديار وقد نال اخيراً بفتنه التي كان يتوخاها اذ حصل على معارف وافادات جمة وذلك بينما هو مجتهد في عمله وسائر على الحطة التي اختطها باغته سفينه حربية انكليزية فساعده ربابها الهمام كل المساعدة ولم يمهده فقط بهريق من نواته ليساعده في التقيب والتقيب بل عرض عليه اراء جليظة تذلل العقبات والمشاكل وتمهد له السبيل للحصول على ما كان يدور في خلداه وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النصف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتها ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط في باطنها وكان في ذلك نهاية اعمال البطل دورند اذ على أثر ذلك دعاه اولو الربط والحبل ليتقلد زمام وظيفته اخرى في محل آخر وفي سنة ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

ومعه عقيلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فُتِحَ مدفين متوسطي الحجم ومنذ ثمانى اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجيكة البحريين وتفتقدوا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل به نتائج ابحاثهم .

ومن عني بالحفر ايضاً عامل بريطانيا المظلى في البحريين المنكب (اليوز باشى) بريدكس Prideaux وقد حفر بقرب « قرية على » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في « منامة » وكان قد ضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرفات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الاثار وقد بث بها الى دار التحف في لندن .

كم من امه طرقت ذلك الطريق لوجه الجسادة الموعنة ووقف ابناؤها ونحبة من افرادها حاسرى الطرف مشتقى الافكار لا يبدون حراً كما لما دامهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المنصرمة ودوى آثار ايديهم ترن في آذان الادهار الفائرة واحداثهم عهداً بها الانكليز وقد سبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالغنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق التمدن والعمران البشرى على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط راس العالم الانسانى ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك امس بحاجبه هذا وكم من امه وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت وانقرضت وامست في خبر كان واما تلك المدافن فشاخصه قائمه بنزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طواري الزمان لم تقو على ملاشتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهى واقفة على اركانها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود .

فى كل مكان وفى كل زمان ا
رزوق عيسى

لعبة البس والهز أو البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا اذا اشرح
واحدة من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب . لان الذي يتدبرها يراها
تتطلب حكمة ودهاء ، فطنة وذكاء ، بل دربة في المحاربات ، وحكمة
في المعاركات .

٢ شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد : القط الصغير . وفي دواوين اللغة : البس بالفتح المرة الاحد
الواحدة بسة والعامية تكسر الباء فيها . واما التجديون فيجعلون حركاتها بين الفتح
والكسر . والهز عند التجديين القط الكبير عمراً وجنة . — والبكرتان عندهم
بثنية البكرة بفتح والبيكة عندهم الناقة الفبة التي لم يضربها الفحل . واذا
ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر
« e = » والقعود : القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل . وعند التجديين
هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط . ولم تستعمل هذه الالفاظ الاللدلالة
على مايجري عليه موضوع اللعبة .

٣ بسط يده اللاعب

يجمع اولاً جمان من اللاعبين متساوياً العدد في كلا الطرفين .
ويقام لكل جمع اوقسم او حزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب
الشيخ الا بين اللاعبين الذين قد اشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم
واغلب ما يكون في الجمع الواحد خمسة اشخاص وخامسهم الشيخ . وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتسعم الشيخ ثم يعين كل من الشيخين
حاكماً ووزيراً وشاهدين بعشرين عن كل غرض ومحابة. فإذا تم ذلك
يبدل الحاكم رداً ثخيناً أو عباءة مئينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب
بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الآخر بيد الوزير بحيث
لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء
الستار. أما الوزير وان شئت فسمه بالرقب فوظيفته الاعتراض على
الحاكم وعلى أعمال تنفذ أموره. وكل ذلك بحضور الشاهدين العديدين
الذين لهم حق المراقبة. وعند الحاجة تكون الأرجحة بجانب الحزب الذي
ينضمان إليه إذا وقع في القضية اختلاف أو تعارض أو تنازع.

بعد أن يتم كل ما سبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب
السجال فبأخذ كل فرد من أفراد الحزبين جبلاً لا يزيد طوله على ذراع
ونصف. وإن لم يكن له جبل يأخذ عمامته بعد أن يفلها فنلاً نعماً لتقوم
مقام الجبل أو يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب
به عدوه بدون أن يضر به. وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد
إلى فريقه الذي يرجع إليه.

٥. الانزاق والقعود

يفترق كل من اللاعبين من أي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه
الآخر أو يختفي بحيث إذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع أن
يعرفه. ولهذا لا يكون هذا اللعب إلا ليلاً. وبعد التفرق ولزوم كل
حزب مكانه بكمال السكون والنودة يد الحاكم العبء عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الآخر على ما اسلفنا تبياناً .
ويقف الشاهدان بجانب الحاكم عن يمينه وعن يساره . ثم ينادي الحاكم بيده
اللعبة قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وعود » . فتقدم حالا
واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف
هيئته ولا حركته ويختفي وراء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه
الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل .

٦ . الصغير والكبير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئيه من الفريق الثاني وراء الستار
او العباءة لصقاً بلصق لا يفارق بينها سوى هذا الرداء الثخين المتين ينادي
الحاكم مكملاً المختفي عن يمينه قائلاً له : « اصفر » فيصفر صغيراً خفيفاً . ثم
يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول : « اصفر » فيصفر ايضاً
« وكلاهما على صفرة واحدة » ثم يتدنى الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً
الذي عن اليمين ويقول له : « من جاء ومن صفر » فيجيبه المسؤول : هذا
فلان « ويكون جوابه بصوت خافت لا يسمعه الا الحاكم » . ثم يسأل
الثاني الذي عن اليسار مثل ما سأل الاول فيجابه ايضاً حسبما يعن له في
خاطره . فان اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى
محللهما . ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء
بس وهر » . فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول اياهما
او تليسا على من يريد اياهما او حسبما تقتضيه سياسته وفكرته . وحينئذ
يجري الحاكم او امره كما اجزاها على من سبقها . فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلاً: «تعارفوا» او «معارفة»
اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا
فيحكم جبنئذ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف
فريقين آخرين يقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقد خاطر
لشيخ وذكاء جماعته

٧. ما العمل عند جهل افراد قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سواء كان ذلك
في المنادة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين.
مثال ذلك ان كان الذي جاء عن اليمين عرف الذي جاء عن الشمال والذي
جاء عن الشمال لم يعرف الذي جاء عن اليمين فبأمر الحاكم البارح « وهو
الذي جاء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب
اليمين ويتقى هناك اسيراً فبعبده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً. ثم
يامر الحاكم اهل الشمال لينقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين
سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك
الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي
لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضع
رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي
تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله
او رده او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في
في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي: « هل تمكنت منها يا

القابض عليه» فيجيبه الماسك بإشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً. وحينئذ يسأل الحاكم ذلك الواقف: «من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟» فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد ويبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بطلب مثل هذا. او الى ان لا يبقى الا الشيخ. وحينئذ يحكم على كل واحد من الغالبين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ما تطول مدة الاسر. مثلاً: ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهم جرأً والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه. ثم يهجم سائر الناس من رفقاته على المقبوض ويوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه «لكن لا يجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بنزل نفسه فقط» او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالبين اهل الفوز والنصر. لكن اذا رأى المضروب قد اضربه الضرب مثلاً او تأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذ للحاكم ان يأذن لاحد رفقاته ان ينصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله. وذلك لا يكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك.

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقى في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتم شروط الصلح والسلام.

السبجة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السبجة قديمة في ديارنا. واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسبحون بها الله مائة تسبحة. ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم. ثم جاء الاسلام فاقببها الخفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي. وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السبجة: « خرزات يسبح بعددها ». وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٧٧ و٧٨٦ و٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبه انها كانت معروفة قبله. والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشاروا الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام. والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول: السبجة: بالضم، خرزات تنظم في خيط للتسبيح تعد. وهي كلمة مولدة <١> قاله الازهرى. وقال الفارابي وتبعه الجوهري: السبجة التي يسبح بها. وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيء. « كذا. قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانة على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً. اهـ.

(١) اني انما لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارمين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدنا نص منظوم او متروك يرتق الى عهد الجاهلية لؤيد برأينا هذا. ولعل الزمان يحيط لنا النقب عن هذه الحقيقة.

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧ م » نقلها اليهم بطرس الناسك الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية . وما سهل دخولها ربوع الغرب انهم اولجوا في الاديرة رهباناً مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القراءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبحة وبعد الصلوات الربية عليها والصلوة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذ باتنوتر Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعوها Chapelet اي قبة لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم . ومما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبحة من مكملات ملابسهم في ذلك الاوان . وكانوا يشدون بها بناطقهم . وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعدوا لذلك بعيد وسموا انفسهم « المسبحين » وبالافرنجية Patenôtriers ثم قلّ اتخاذها ونقلها رويداً رويداً لاسما عندهم لم يتقيد بنذر رهبانية .

والانكليز يسمونها Chaplet كلفرنسوين اي قبة . والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد . والايطاليون سموها اولاً Capellino اي قبة لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل . ومن اسمائها بالعربية المسبحة بكسر الاول . وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تسعملها وتفتح الميم . وقد جاءت في كتاب الف ليلة من طبعة الافرنج ١٦٠٧ : ٥٠٤ وفي بعض حواشي الزنجاني . وفي تاريخ المقرئ من طبعة الافرنج ١٥٠١ : ٥٠٤ وفي عدة معاجم فرنسوية عربية . — ويسمونها

الايروانيون هزاردانه اي الف حبة . ويسميا الترك « التسبيح » وهذه الكلمة
 مأخوذة من العربية من مصدر سبَح . ومن العجب ان الترك يتصرفون
 بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف مايجري عليه العرب . فان
 العرب سموها هذه الخرزات المنظومة سبحة وهي اسم مصدر لفعل سبَح
 المثقل العين . ولم يسموها تسبيحاً وهو المصدر القياسي . اما الترك فانهم لم
 يجاروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه
 باسم عربي آخر كما هو الامر في التسبيح . وهو غير معروف في لغة
 العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات . وقد جاء
 في حاشية تاج العروس لمادة س ب ح : « السبحة مولدة . واطلاق التسبيح
 عليها غلط . انظر ص ١١٢ من الدرر المتخبة المشورة . » كذا قلنا :
 والاصح من الدرر المتخبة المشورة . على اننا لانجسر ان نخطئ من يستعمل
 هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم
 المصدر » لانرى كيف لايجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل
 عن العرب الفاظ كثيرة مسماة بالمصدر كقولهم : التنييت والتليب
 والتمتين والتقسيت والتنبه والنودية والتهية والتزبرة . الى غيرها وهم في
 كل ذلك لا يراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة
 على اننا لانسکر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى
 وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه . لانك :
 اذا ما اتيت الامر من غير نهجه . ضللت وان نقصد الى النهج تهندي

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

- ١ . ابو الاسود الدؤلي « المتوفى سنة ٩٩ هـ = ٧١٢ م » اول من نقط القرآن واسس النحو .
- ٢ . ابو اسحق الحضرمي « ١١٧ هـ = ٧٣٥ م » اول من علل النحو على ما قيل .
- ٣ . حماد الراوية « ١٥٥ او ١٥٨ هـ = ٧٧١ او ٧٧٤ م » اول من جمع السبع الطوال اي المعلقةات .
- ٤ . الخليل بن احمد « ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م » اول من دون اللغة وكتب في العروض وحضر الشعر العربي .
- ٥ . معاذ الهراء « ١٨٢ هـ = ٨٠٢ م » اول من وضع التصريف .
- ٦ . خلف الاحمر معلم الاصمعي « ١٨٢ هـ = ٨٠٢ م » اول من احدث السماع في البصرة .
- ٧ . ابو الخطاب الاخفش الاكبر « في نحو واواخر المائة الثانية للهجرة او اوائل المائة التاسعة للميلاد » اول من فسر الشعر تحت كل بيت .
- ٨ . ابو جعفر الرواسي « وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر » اول من الف في النحو من الكوفيين .
- ٩ . ميمر بن المثني اللغوي البصري « ٢٠٨ هـ = ٨٢٣ م » اول من صنف في غريب الحديث .

١٠. هارون القارئ النحوي > وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ هـ = ٩٠٣ او ٩٠٤ < اول من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١. ابن المعتز > ٢٩٦ هـ = ٩٠٨ م < اول من ادخل البديع في علوم الادب النجف ابن الاعرابي

فوائد لغوية

صاحب البستان والسرعوفة

سأنا سائن من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطائر الذي يسميه بعض اعراب العراق باسم «أبي البستان» ويقرقه اهالي الشام بفرس النبي اوجمل اليهود . وما اسمه العربي الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج؟ قلناه «أبي البستان» هو «صاحب البستان» في سابق العهد . وسمى كذلك لانه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بمكس ذلك في المواطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم . وقد وصفه احسن وصف ابو حاتم السجستاني في كتاب الحشرات قال: صاحب البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وايس له كبير جيد ، اهـ . وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك باليونانية وهو بالفرنسية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة واليعسوب . ولهذا كثيرا ما يسميهم الناس في تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة وله في العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sériphos بهذا المعنى . الا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدوبيتين على ان الجراد لا يكون طويلاً متناسب التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدوبية قالوا هي حشرة من رتبة المستقيمة الاجنحة تعرف بحسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجرادة الطويلة . والافالجراد الحقى لا يكون طويل الجسم كما قلنا) وبثاقتين مقدمتين طويلتين جداً والسرايف او اصحاب البساتين من الحشرات الاواحم وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المسفتين او الشائكتين وترصد الدوبيات مدة ساعات طوال لتهجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بيئتها يخالها الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسمها عند اليونان الاقدمين وهو منقش اى متكهنه ويسمى بالفرنسيون المتكهنه الدينية Mante religieuse او المتكهنه لولية اى القديسة M.Sainte او المتكهنه المصلية او المنضرعة الى الله M.prie-Dieu وهي تجمل بيضاء في كتلة لزجة مصغرة وتلصقها بالحجارة او بالرمث او الغنطوانة (انبته شائكة)

واما اسمها العامى الشامى : فرس النبي ، فاخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات فكانها هيئة فرس في الحضر واما « جل اليهود » فاخوذ من طول قوائمهم فهو بين الحشرات كاليمير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر يسمون « جل اليهود او جل اليهود » الحرباء لاهذه الدوبية وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXXI و ص ٢٨ وقد ذكرها بهذا المعنى ايضا ابن الدريهم في كتابه منافع الميوان والموافق توفى في بغداد سنة ١٣٦١م و ٨٦٣م وعددا بين اسماء الحرباء ذكرها ايضا بان سبت في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحردون فاورد هناك شيئا عن الورل ثم وصفه قائلا . واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالخردون ام كحمل اليهود (كذا بحرفه) ناقلا عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذى كتب كتابه سنة ١٠٠٨ للمسيح ومن الغريب بعد ايراد هذه التصوص ان يقول رجل مثل دوزى في كتابه الملحق بالمعجم العربية ص ٢١٨ لا يقال جل اليهود بل جمل اليهود وقد خطأ فريتاغ لكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظة اليهود بمعنى اليهود مع

انها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات ومرة في سورة الاعراف ومرة في سورة هود . فسبحان من لا يعيب فيه .

بَابُ الْمِشَارَفَةِ وَالْإِسْتِفَادَةِ

١ نقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

مَا كُنْتُمْ قَدْ فَتَحْتُمْ فِي مَجْلَتِكُمْ بَاباً لِلْمِشَارَفَةِ وَالْإِسْتِفَادَةِ اسْتَأْذِنَكُمْ بِنَقْدِ بَعْضِ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَتِكُمْ فَأَقُولُ :

ذَكَرَ حَضْرَةُ الْأَدِيبِ إِبْرَاهِيمَ حَامِي أُنْسَدِي فِي كَلَامِهِ عَنِ مَطْبَعَةِ كَامِلِ التَّبْرِيزِيِّ أَنَّهَا « الْآنَ مَتْرُوكَةٌ لِاسْتِقْنَاءِ النَّاسِ عَنْهَا بِالْمَطَابِعِ الْبُخَارِيَّةِ » وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ تُؤْهِمُ مَنْ يَرَاهَا أَنْ فِي إِفْدَادِ عِدَّةٍ مَطَابِعٍ بُخَارِيَّةٍ . وَالْحَالُ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِلْمَ أَنْ لَا يَسَّ عِنْدَنَا مَطْبَعَةٌ بُخَارِيَّةٌ سِوَى مَطْبَعَةِ الشَّاسَنَدَرِ .

وَجَاءَ فِي بَابِ « تَارِيخِ وَقَائِعِ الشُّهُرِ » مَالِحُصْتَمَوْهُ عَنِ الرِّيَاضِ فِي بَحْثِ الْغَلَاءِ مَا هَذَا إِعَادَةً لِنَصِّهِ : (مَا زَالَتْ أَسْعَارُ الْأَطْعِمَةِ مَرْتَفَعَةً لِكَثْرَةِ مَا يُصْدَرُ مِنْهَا لِلتَّجَارِ إِلَى دِيَارِ الْغَرْبِ فَلَقَدْ كَانَتْ تَبَاعُ وَزَنَةُ الْخَنْطَةِ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ بِمِائَةِ غُرَشٍ صَاحِغٍ صَحِيحٍ وَهِيَ تَبَاعُ الْيَوْمَ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ) فَلِظَاهَرِهِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ مَحَرَّرَهَا يُجْهَلُ أَنَّ الْجِبْهَلِ الْأَحْوَالَ التَّجَارِيَّةَ وَمَعَامِلَاتِهَا لِأَنَّ التَّاجِرَ إِذَا أَصْدَرَ الْخَنْطَةَ إِلَى دِيَارِ الْغَرْبِ بِهَذَا السَّعْرِ أَيْ ١٥٠ غُرَشاً لِمِائَةِ كِيلُوغَرَامٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي مَا يَأْخُذُهَا مِنْ نَفَقَاتِ الشُّحْنِ وَالتَّقْلِ الْقِي لَا تَقْلُ عَنْ ٥٠ غُرَشاً قِيَاهِلُ تَرَى فِي دِيَارِ الْغَرْبِ وَلَا أَعْرِفُ إِيَّاهُمْ قَطْعَ عَظِيمٍ وَالنَّاسُ هَلْ يَكُونُ مِنَ الْجُوعِ لِشُرْوِ الْخَنْطَةِ ثَمَنٌ يَرْجُوهُ التَّاجِرُ وَيُؤَافِقُ كَيْسَ الْمُشْتَرِي أَيْ بِأَكْثَرِ مِنْ ٢٠٠ قُرْشٍ صَحِيحٍ ؟ — وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْخَنْطَةَ كَانَتْ تُرْسَلُ إِلَى أَوْرُپَا إِذَا كَانَ سَعْرُ الْوَزْنَةِ ٧٠ غُرَشاً فَأَدُونِ . وَمِنْ أَنْ تَرَقِيَ سَعْرُهَا أَيْ مِنْ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمُتَصَرِّمَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ يُرْسَلْ أَحَدٌ حَتَّى إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ . وَفَضْلاً عَنْ ذَلِكَ أَنَّ التَّجَارِ مَهْتَمُونَ

بجانب الخطة من الهند . ولولا رسوم الممكس (الكمرك) عليها وهي ١١ في المائة لكثرت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً للولاية في ١٥ ك ١٥ سنة ٣٢٨ (= ٢٨ ك ١٥ سنة ١٣١٢) طالبة بان ترفع الرسوم من الذخائر التي ترد من الهند . ومتى ترفع تروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة خنعة وارزاً الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف الارسال المذكور آنفاً .

وما يدخل في باب المباينة امر الغوص في خليج فارس . ولقد احسنتم في قواكم . ونظن ان فيها مبالغة عظيمة .
ورأيت من تحامل الاديب كـ . على العراقي الثاني اغلب ما اسند الى العراقيين في مادة « الجيزبوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع العراقي . ولا يعمل ما ذكره الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تسمكوا بالخرافات . فلا يجب ان تلام امه بفعل حماها . - ورايكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ . ن .

٢ . وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادي شير رئيس اساقفة سمرد على الكلدان

(مستل من المجلة الاسوية الفرنسية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال
للبحاث معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً .
حاصرين لها اوقاتهم وقواهم والافطام نرى بين ظهرائنا انساناً ينفقون
العلوم تنفأً فاننا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كما راينا
علماء من هذا القبيل . وهانحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران
ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للابحاث التاريخية الشرقية ولغاتنا المتعددة

فأصبح من يشار اليه بالبنان . وقد وضع عدة تأليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر . وقد نقلها من الارمبة الى الفرنسية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتنقيب ويتبع دقائقها أصحاب نقد الاخبار والتاريخ . ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذا وراءها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين .

٣ . كتاب قلائد الذهب في فصيح لغة العرب

تأليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

«وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشوهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و ٥٠٠ آية قرآنية و ١٥٠ حديثاً و ١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوابغ الكلم وجوامع الحكم التي تعد بالالوف . — والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والثاء والجيم يجدها الطالب في هذا الجزء . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف — طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر» .

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء . ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادبية . وعت جميع مشنقات مادة جلال تهون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل . وكفى هذا النايف تقرظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

والكاتب البدوي الذي لا تخطأ نامله إلا الفصحح ولا يسير من سبل اللغة إلا في الفصحح. على أننا نرى في بعض المواد نقصاً. ولا نريد بقولنا نقصاً أنها غير مسنوفة جميع فروع الأصل لأننا إن قلنا هذا نكون قد سبنا النقص إلى جميع مواد الكتاب؛ بيد أننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهمجورة كما في مادة بعث مثلاً فإنك لا ترى فيها ذكرًا لانبعث الماء؛ بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع أنها مشهوران. ومع هذا فإن الكتاب إذا طبعت سائر أجزائه يكون أخف سفرًا تتداوله أيدي الأحداث في متن اللغة العربية. اعانه الله على إتمامه.

٤. الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني

أؤلفه سليمان أفندي مصوبع الحامى .

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طبع في مطبعة الرفاع في سيده (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي أشرنا إلى جزءه الأول في مجلدنا هذه « ١١٥:٢ - ١١٦ » ونحن كلما طلبنا فيه مادة للبحث عنها نراها جلبة البسط فيه جامعة لأنواع الفروع. على أننا نأسف^١ على أن عناوين مواد مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالفرنسية لنضاعفت فائدته ٠ - ٢: على أن المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها. وهذا لا يكون إلا في كتب اللغة. والأفصح من معاجم المصطلحات أن تدون الكلم بالنظر إلى زوائدها. - ٣: المواد المكتوبة في أعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فإنه كتب مثلاً في أول ص ٢٤٤ بعد كلمة « الجدة » مادة « جد » لأن آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي « الجدة » وأما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة « الجدة » مادة « جد »

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تعنون المادة بعنوان آخر كلمة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . - ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامة او تركية الدخول في العربية كلفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاثراك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . - وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية لا تخلو صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعته الثانية .

هـ . طبقات الامم ، او ، السلاسل البشرية

« هذا كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في اصول السلاسل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امة البدنية والعقلية والادبية ومنشأها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها وادبائها وسائر احوالها .

تأليف جرجي زيدان منسى الهلال . مطبعة الهلال بالقبالة بمصر سنة ١٩١٢ ، صاحب هذا الكتاب الجليل مزينة لا تجدها في سائر المؤلفين الا من باب النادرة . وهذه المزينة هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى ما يتطلبه سواد القراء فيسد الخلل وير أب الصدع بما تبرزه براعته من الاسفار النفيسة . وبما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوق الى معرفته الامم والقبائل والاجيال المبتوتة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم او جيل او عثر على اسمه في كتاب او مجلة او صحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلالة ينتمي لا يجد تصنيفاً يمل صده . فوضع حضرة الكاتب لنفسه هذا السفر الجليل فجاء كالرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل ما ينشد عنه في مثل هذه المسألة . وما عليك الا ان تنعم انتظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك الفرا .

على اننا نأخذ عليه بعض الامور منها : ١^ا انه ذكر في محتويات هذا التصنيف
 « ما قسم اليه كل طبقة من الاعم والقبائل » ونظن انه باع في قوله « القبائل »
 لان هناك قبائل عديدة لم تسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها. اولم تسمع
 هذه الايام بذكر المايسور والمردة والجليك ونحوهم فانك لا ترى لهم أثراً
 في هذا الكتاب . واما الاجيال المتقرضة فلا تقف لها ايضاً على ذكر مثل
 الجراجمة والجرامقة وياجوج وماجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها شير السأم
 في صدر القراء . — ٢^ا انه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الخرافية
 المنسوبة على وهم او تخيل بعض الباحثين كقوله في ص ١٠ « ويقدررون المسدة
 التي استقرقها العصر الجليدي باكثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول
 من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣
 « والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان يبلغ الانسان حاته المعروفة من
 التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه. فلو قال : والعلماء
 الماديون يقولون كذا... لاصاب لان بين العلم الحقيقي والعلم المادي بونا شاسعاً وبمثل
 هذه الاقوال يثر القارئ في جميع الصفحات الاولى من كتابه اى من ١٠
 الى ١٦ وفي بعض اوجسه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣^ا
 وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السورين ص ٢٣٤
 بين اقسام الساميين الكبرى. مع انهم ليسوا من تلك الاقسام فيني وانما هم ساميون
 سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر المراقين وغيرهم من سكان البلاد المنقسمة
 الاكناف التي كثر فيها اختلاط الاعم المتقلبة عليها وهم في الاصل ساميون. كما وقع
 مثل ذلك في ديار الشام . — ٤^ا يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها
 مع انه في غنى عنها لوجرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم
 القلط ومنه الكلاب القلطية نسبة الى هذا الجبل ومنه في ص ٢٣١ في قوله :
 « عرب الجنوب : وهم الحميريون والصابئة والاحباش » والاصح السبائيون
 نسبة الى سبأ لمكانه لما نقل عن الافرنج Sabéens . ويراد بها عندهم
 الصابئة والسبائيون معاً ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط. وكقوله ص ٢٣٢
 الغبز ناقلاً كلمة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجز » كما يكتبها هؤلاء

الساميون بحروفهم . على انه يجوز ان يقال فيهم « الجاز » على لغة جمل العين
 همزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤١) كقوله في شرع : سرا في الاعرية
 وصرع في الاثيوبية . وهي خلاف اللغة المعروفة عند العرب بالضمنة : — ٥
 يفعل مثل ذلك في الالفاظ اللغوية اي انه ينقل اللفظة الافرنجية او بما تعنيها
 معنى حرفياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية . كقوله في ص ٢٣٣ الذقن حاد
 والاصح الحد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرز والاصح لون
 الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في المراق حتى عند أهل البادية . — ٦
 في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى انه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤
 في قوله : واما الساميون فانهم ميسلون الى التجمع والبقاء على حال
 واحدة . ولا شك انه اراد التجمع بدلاً من التجمع . والاصح ان يقال
 الجود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهيدية والاصح التمهيدية وقد
 عدنا من هذه الاغلاط اكثر من ١٢٠ غلطاً . — ٧ في الكتاب اغلاط
 نحوية ولغوية كقوله في ص ١٨٠ : اصله النيان فقص الى طبر والاصح
 تقص طيراً ارطائراً . وكقوله ص ١٨٢ ولهم انف مسلطخ . ولوقال سلاطخ
 اي عريض لكان عربياً . ولوقال : د وهم فطس ، لانصح واقدا كثر . وكرركة
 قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا الى غلظه هذا مراراً ولا وجه
 له في العربية الا بتكلف ومن باب وجه ضيق اي من باب مجي فاعل بمعنى مفعول
 وهذا لا يأتي الا في الالفاظ التي سمعت عنهم ولا تتعدى . وفي ص ٤٢ وكلتاها
 مائتان والافصح مائة . وكقوله مراراً الفرنسيون والاصح الفرنسيون
 وكقوله ص ٤٥ . ان يقات افرادها على الاعشاب . والاصح ان يقات افرادها
 الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمفر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ
 كبير . وكقوله في تلك الصفحة ايضاً نزلوا الشاطي . وقد تقط الياء وهمزها
 معاً . والاصح همزها لا غير . — ٧ . الفهرس الهجائي الذي في ذيل الكتاب
 غير واف بالمطلوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والامانيين
 والجرمانيين والنسويين والجليك والمجر وغيرهم . فاذا اردت ان تنقر عنها في داخل
 الكتاب احتجت الى مطالعة الفهرس واذا طلبتها في الفهرس فلا تقع عليها .

ومهما عدنا من مقامات هذا الكتاب فان حسناته تزيد على سيئاته وتذهب بها ذهاباً لا ينقي أثرها . اذ قلما يكتب المؤلف كتاباً الاوترا . صاحب مبتكرات في الموضوع ولهذا قاننا نهته بغوزه هذا في عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذي يستحقه اذ من لا يحصل عليه فقد خسر كزاً من كنوز الادب وبهمذه الاشارة مايدلك على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاذره

١ . العرائف

عجبت العرائف على عشار خطان في اودية سبيع في جنوبي الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

٢ . اعمال حمدي افندي ابن عمود راضي في الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافعله من الاعمال الجليلة ١ اتم بناء دار الحكومة ٢ وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ٣ بنى جسرهما احسن بناء ٤ اقام مستشفيات متينة مكيمة على الفرات ٥ شيد مكتباً على الطرز الحديث ٦ عمر سوقاً وسقفها ٧ امار الكوفة القديمة ٨ بنى مخفراً (قراغولخانه) بقرب القداد (التراموي) ٩ نشر اجنحة طبر الامن والراحة في ربوع البلدة وجهاتها ١٠ استمال قلوب الاغراب المنتسرين في ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية فمسي ان يكون مديراً لهذه الناحية ولايبدل بسواها ! (نقلاً عن المصباح والهدية عليه)

٣ . التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الخسائر كثيرة والاضرار لا تقدر بسبب مااعتري تلك الارحاء من القسطن والاضطرابات التي لاتزال جبرأتها تتقدح في يومنا هذا . وكا من تلك الفتن لم تكف فاخذت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادي الفرس بحماية

محرم لا يقبلها الشرع ولا يدعن لها بشر الا كرهاً، وبعضهم لا يكفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكارى . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيسل و ١٦ حملاً وسلبا جميع الالبسة التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرانات (فرنك و ٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلمه شوزي ملعدا ما يهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم هراوة ياخذ ماشاته نفسه فاذا اضغت الى ذلك ما ياخذه راس كتاب جرى (باش كاتب شاهنادر) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة بعيران وما ياخذه الشاهنادر وهو ١٠ قرانات (٥ فرنكات) على كل مريضة (عرض حال) يظهر لك ما يصرفه التجار من الاموال والبضائع للتجار بين العراق ويران فتأمل . (كلها عن الرياض شصرف)

١ - اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ما تبرع به طلبة هذا المكتب ٢٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سخاء .

٥ - نفوس محلة كراة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعد ان كانت ١٧٠ وقد وفق المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا مقيدين سابقاً .

٦ - المكاتب الاحاية في قرى خراسان

تجول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان فرأى كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية ففعل كثيرون اجابة لترغيبه اياهم في الادب وقد تم فتح هذه المكاتب في قرى الهويدروهرز وبلدروز (براالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اناب الله كل من سعى في هذا الخير ومثله .

٧٠ . الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعد ان كانت اعز من بيض الانوق وقد عمت ديار العراق والعرب ولا سيما ماكان من هذه بين العارض والقصيم فخانل فالجوف فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاصراب فتلى المملطور من اراضيها .

٨٠ . عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بغداد عبود اليوسف رسولا من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد حسنة ولخير عشار العراق .

٩٠ . الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف رويية (نحو مئتي الف قرنك) واعلمها تزيد بعد قليل .

١٠٠ . اعراب شمال جزيرة العرب

طلبت عشار الخويطات وبنى عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد ان يضمها الى اصرابه ففعل وعين لها تيماء منزلا واستقدم رؤسائها ليربط تلك القبائل ربطا محكما بالجامعة العربية الشاملة اصراف جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١٠ . ابن السعود

رح هذا الامير الرياض عاصمة امارته وذهب الى القصيم وطيت شمالي الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف وفي نيته ان يضرب خيامه في (لوديان) ويجعلها منبث اعماله وقد ارتبط اشد الارتباط بالامير ابن الرشيد ردا لهجمات الاعداء .

١٢٠ . نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وعاد الناس الى حفر الابار وشرب مياهها . ولا يجهد احد ما يتولد من الامراض من تجرع تلك المياه . عسى الحكومة ان تسعى في حفر النهر حفر لا يحتاج بعده الى كربة مائية .

١٣٠ . الامطار والبرد

تالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاد بسنة خير عيم ورخص عظيم حقق الله الاماني . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤٠ . الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولا سيما في احياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عددا وافرا من رجال ونساء وبنات . وفقراء

التصاري يزدهرون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان المتصدق على اصحاب البنية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاء . والاجدر بهؤلاء الناس ان يجدوا ويشغلوا ليمشوا بمرق جيئهم . والا فالكفدية من اشد ادواء الالفة .

١٥ . نتائج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار عاشوراء (٢٠ ك ١) وقيمة مؤلمة احزنت قلب كل مائل . وصورة هذه الحادثة ان الوقام من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكراً لوقمة الطاف . ومن جملة من كان من المتألمين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا كنتظ الناس في ساحة تسالوا فيما بينهم : ايهم من المحلة او البلدة الفلانية وايهم من المحلة او البلدة الفلانية الاخرى . فاذا اتى هذا السؤال ينشأ للحال نقور بين سكان محلة ومحلة او مدينة ومدينة ثم لا يتم ان يتجسم هذا النقور فيتحول الى سب وشتم ، الى قدح ودم ، الى ضرب ولكم ، الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنازروا فنشأوا قتلاكموا فتجارحوا فتقاتلوا وانجحت الوقيمة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم . وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ . فقبض على المتهم بالقتل وجماعته واودعوا السجن . عنى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رعاياها !

١٦ . يحيى بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه المشائر التي كانت قبلاً معادية له وهي : البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فمعا عنها . وقد نزلت اليوم باها اليها واموالها في اراضيها . وقد وفد اليه من شجيمان القعيم ما يقرب من الفى محارب فسلحهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد وبحسب لها حساب . ولهذا عدل ابناء فالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم كانوا مضافين لهم فادروهم

وانضموا الى عجمي بك ولم يبق معهم الا بعض الضفير ولا بد انهم ينضمون اليه ايضاً. وقد اظارت سرية له على الضفير النازلة بقرب الحضرة (وهو الاخضر) وهي ناحية بقرب الدراجي على طريق السماوة فقتلت منهم اربلاً وخيلاً وغنماً وذخائر كثيرة. وفرت الضفير من وجه عداها ولجأت الى داخل الناحية فساق الفزاة ما وجدوه من السائمة بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه. (الرياض)

١٧ عجمي بك والضفير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ما خلاصته : كان لسطوة سميدون باشا في السنين الاخيرة دوى مترامى الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضفير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سبيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وفاقت سائر اصحابه المحلصين له. واشهر هذه الوقائع الواقعة التي شهد لها سميدون باشا نفسه اى وقيمة سنة ١٣٢٧ في امان عداوته للشيخ مبارك الصباح. هذا ولما كانت الامور لا تستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضفير ما قلب ظهر الحجن وان كان السبب طفيفاً لا يحفل به الا ان اطماعه جسست الصغار وجعلتها من الكبار فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقة له. وتطارت شرر افئف بين الخصمين حتى اضطرت ولاية البصرة الى ابعاد سميدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي ليتقم من الضفير. الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناواتها فغادر ربوعه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيدية فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصة لضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات البين بين عجمي بك والضفير اعادة للقيام الى مجاريها. الا ان الزمان كشف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اى ان الامير لم يأت الا ليقزوها وياخذها ارضاء للاندلس به. وبعد ان جرت معركة كبيرة بين ابن الرشيد والضفير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وحنها فلم يفلح. وما زال يتطلب هذه الغاية حتى اليوم. وفي هذا المهد الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقفت له من عمه مزيد باشا اى

٢٥٠,٠٠٠ ليرة) اخذ بجميع العدد والعدد لئلا حجة الضعيف القتال والايقاع ٣٣٠.
هذا واغلب الضعيف نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد
نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) . وعليه تكون المسافة بين منزل عجمي
بك (اى الشقراء) ومنزل الضعيف قريبة ويسهل على القليلين نشوب المعركة
بينهما لامستلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك التسرور . انه رحيم
١٨ اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة في البصرة وبعض البلاد العربية في بحر فارس ٣٦ الف ليرة ولعلها
تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آنى وفلان بكيا

آنى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكجا بضم ففتح كلمة فارسية معناها اين
او فى اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية . اما اين وفلان اين وقصصها
مالى وفلان ؟ او عبارة اخرى ليس فلان من الكفتى او نظرائى او ايضا : بينى
وبين فلان بون شامع .

آى آى ابنى

آى بعد الالف وسكون الياء . ابنى بفتح الهمزة والتون الاولى وتشديد
الثانية المكسورة . كلمات تكررها امهات النصارى اذا اردن ان يمن اطفالهن
فيهرزن مهدهم هزاً رخياً فائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى لهتاف وائى بمعنى
نم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة نم يا عزيزى . وقد يظن بعضهم
ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا ابنى ومعناها الحرفى يا والدة الاخ
الصغير او عن ايا ايا ابنى اى ايها الوالدة اضربى واسمى الاخ الصغير لان ايا
اداة نداء تستعمل بمعنى اظن واسمع او انظرى واسمى كان اصل هذه العبارة
استعملها البنات لانامة او اسكات اخواتهم او اخواتهم الصغار ثم تلقها الامهات
من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة في غير الانامة لكن ذلك قليل وفي كل هذا
التأويل من التعسف ما لا يخفى على عاقل والاصح عندنا هو الاول .

آراروت

او آررور بثلاث فتحات والبعض يقولون مررور بفتحيتين فضم كلمة .

انكليزية تعريب Arrowroot معناها الحرف في جذر السهم او الجذر السهم او السهمى وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبته التي تنمو في بلاد الهند القريبة يعمل كالصيدة ويعطى المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب الطاوله .

آس

من اللاتينية او الفرنسية As او من الانكليزية Ace وهذه كلها من اصل يوناني معناها واحد وتجمع عندنا على اوس بضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللعب فيها نقطة واحدة او النقطة الواحدة في الاسفيسيل لنوع من اللعب بالورق .

آسقى

تركبتها آسقى بالصاد نوع من الربط له مرمى عند طرفه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويبقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمنعه من ان يس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان تسميه بالعربية باسمين اما بالحمل او الحاملة واما بالمعلق والمعلق فقد ورد في مختار الصحاح الحمل بوزن الرجل ج الحامل : علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحاملة بالكسر والجمع الحائل بالفتح اهـ . وجاء في تعريف المعلق والمعلق هو ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شئ علق به شئ آخر فهو معلقه .

آبى او اشبى

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثله واهل الشام يقولون عشى بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهى او العجبان

آبى او اشبى باشى

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون تهظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الاطعمة .

آقرب

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلمة تعال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك في العربية احسنت

بارك الله فيك ! لاشئت يدك ! لله درك ! نعم العمل عملك ! عافك الله ! بخ !
مرحى ! ونحوها كثير .

آفة

يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية
او النابغة او البطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون والداهية فانها تعني
ذا الدهى والدهاء وتعني ايضاً الامر العظيم والمنكر من الامور . ومنه دواهى
الدهر وهى ما يصيب الناس من نوبه .

والآفة ايضاً عند بعضهم تعبان عظيم يحرس الكنوز المدفونة . وقد
يتوسعون في منهاها فيطلقونها على كل حبة عظيمة ولا سيما الانفى وحينئذ تكون
الآفة تصحيف الانفى على لغة الفرس الذين يستقلون العين على لسانهم
فيحذفونها وتجمع آفة على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ في البيوت
للعب به ولتطيره والحمام الاحمر متفاوتة الحمرة عندهم فتختلف اسماءه باختلاف
تفاوت حمرة فتهال كوز وهو اقصره لوناً ومنظراً ويلي في الحسن السيرك فالاسمر
فالبدرك فالاشدري وهو دونها حسناً . الى آخر ما هناك من الالوان وتفاوتها
واذا اردت التدقيق في وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه اويكاد
وله نصف وردة او وردة ونصف وردة في جناحيه . ويراد بالوردة عند طيورينان
يكون في جناح الطائر ريشه في طرفها سواد بقدر المقدرة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آلة

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً
معدات الشيء ولوازمه اى ما يقوم به الشيء او يتقوم منه فاذا قلت مثلاً آلة الطبخ
فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (اى الالبازير كالمالح والفلفل
والقرنفل والقرفة والهال والكرم ونحوها) واذا قلت آلة البقال فالمراد منها
السكر والقهوة والشاي والخص الى غيرها .

آنى وبين وهذا رين

اى انا اين وهذا اين . مثل عامى يضرب في البون الشاسع بين شخصين

ليس بينهما نسبة اياً كانت ويقابله في العربية : « امامة من هند » ومعنى امامة
ثلاثمائة من الابل وهند هي هندية وهي المائة منها . وقيل امامة وهند من النساء
احدهما مشهورة بالחסن والثانية مذكورة بالمقايح .

الطلع

تركية تحريف التياق ومعناها السبي اي ذو سنة قروش وهو نوع من النقود
القديمة كانت معروفة عندما قبل نحو ثلاثين او اربعين سنة واما اليوم فليس لها
وجود عندما . وكانت قيمتها سنة قروش صحيحة . ثم زادت فصارت بخمسة قروش .

الطنجي

تركية من آلتجي ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاحيان
تعظيماً لرتبة الممدود .

آن

يقولون : « لا آن ولا ودان » كما يقول الفصحاء ما بالدار ديار ولا نافع نار .
وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بتشديد الدال . ومحصل
الكلام ليس في المحل أحد لا من يئن ولا من يؤذن اي لا عليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة هندية ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي
عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة اي محاسبة مدققة
بحيث لم يبق في ذمة احد المتحاسبين شيء . والبعض يقولون طانة بالعين .

آنى

بمعنى انا . طامية اسلامية فقط . ومنه المثل النسائي : آنى غنية ، وتعجبنى
الهدية . اي لكل ذى مقام حق .

آه

كلمة توجع وتضجر . ويقولون : آه منك . اذا عيا الواحد صاحبه وافلق
راحتة . ويقولون آه عليك اي تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان
اذا غير المتلفظ بها نغمة صوته . فيكون معناها حينئذ قد درك ما احسنك ؟

آهرة

عربية تصحيف عاهرة . مبنى ومعنى .

آهن او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا
اروح عنده اى لا تتوهم انى اذهب اليه .

آمين

فارسية الاصل ويراد بها الفولاذ المصبوب acier fondu وتانى فى الاغلب بمعنى
الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدى .

آبرى

تركية معناها غير او سوى او آخر. وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او
بأى شئ كان . فيقولون هو آبرى عن الناس اى منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا فى بعض الاجزاء الماضية ما جمعه حضرة الكاتب رزوق افندى عيسى
من الفاظ العوام ما كان مبدعاً بالبد وقيل ان نمن فى تدوين سائر الالفاظ المبدوعة
بغير المذكر هنا ما فاته من تلك الالفاظ :

آى

كلمة صراخ المتالم او المريض او المتضجر .

آينة

والشهور عاينة وهى المرآة ولا سيما ما يكون منها قطعاً على أشكال هندسية
تجمل على الحيطان او فى السقوف لتزيينها . وقد مر الكلام عنها مراراً فى هذه
المجلة . فلتراجع .

آتشى

الآتشى هو الوقود فى المراكب البخارية . والكلمة تركية من آتش اى نار.
والغالب فى لفظ هذه الكلمة هو عطشى تقريباً للفظ الذى لا يفهمونه من لفظ
مألوف على آذانهم يعرفونه وان كان يختلف فى المعنى .

آجنته

والبعض يقولون آجنته وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها
وكيل شركة بحرية .

آجى بادم

والرواية المشهورة «عجى بضم» وهي تصحيف الاولى التي معناها في التركية «لوزمر» كلمة يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوز المر، وقد يدخل فيها اللوز الحلو أيضاً.

آجرو

كلمة ايطالية الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الريخ على صرفها.

آرسلان

بمعنى الاسد فارسية تركية يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنين الذين يتوسم فيهم اشجاعة.

آرش

تخريف الفرنسية *marche* ومعناها تقدم وهي كلمة ينلفظ بها الضباط لامر جندهم بالمسير، الا ان الجميع يستعملونها الآن بصورة «عرش» ومعناها لنسر الى الامام *En'avant* او كما يقولون ايضاً: يا الله!

آرمود

والغالب في لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية.

آزاد

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم او التعدي او الحلل مهما كان.

آزوت

من الافرنجية *Azote* ويستعملها من له اطلاع على الطب او الصيدلية او الكيمياء وكذلك ما يتفرع منها.

آسايش

كلمة مشهورة تركية الاصل وقد اشتهرت في العصر الحميدي لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولو كان في البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحة. وكانوا يحملونها في صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربة اطنابها في البلاد وفي قلوب العباد. وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغة يكررونها في كل عدد.

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ٩ من السنة ٢ عن ربيع الثاني سنة ١٣٣١ - آذار ١٩١٣

✽ صرعى الكتب والمكتبات في العراق ✽

Bibliomanes et Bibliophiles de Mésopotamie.

لا يعرف على التحقيق الزمن الأول الذي دوت الكتب فيه واقنناها الناس على هذه الصورة أو ما يشبهها حسب اختلاف العصور غير أنا نعلم انه قد قارن عهد وجود الكتب وجود أناس فتنوا بها وسعرتهم فبالغوا في جمعها وفي الضئنة بها وقد تألقوا في نسخها وورقتها وتجليدها وتنزيدها وتحليتها بما لا مزيد فوقه. وربما كان بعض جماعة الكتب من غير قرأها ولا من المندبرين لها ولكنه أولع بها فوجد مع جهله لذة في اقتنائها وارتياحاً الى الازدياد منها وطيب نفس لا للاستفادة ولكن لمجرد انفتاحها وانطباقها واللغو بها كما كان يفعل احد جماعة الكتب من الفرس في النجف على عهد غير بعيد وقد كانت اليد الطولى للفرس في بث روح المغالاة بالكتب بين اهل العراق وذلك على عهد هبوطهم هذه الديار وانتباههم اياها لطلب العلم او للجهار وفيهم اولاد العلماء والملوك واهل الجاه والثروة فحملوا البنا خزائن الكتب من بلادهم غير ما جمعه بعد تمكثهم في

هذه البلاد وغير ما حمل اليهم من بلاد الهند وغيرها. هذا غير ما كان
 لایران من الفضل في طبع الكتب التي لانتفع تحت حصر من علمية على
 تشعب فنون العلم ودينه على اختلاف فروع الدين وكلها تحمل الى العراق
 اولى النجف حيث اطمأن العلم والعلماء وشهدت المدارس وانتشئت بيوت
 الكتب الكبيرة فاقدم اذ ذاك عامة الناس على ابتاعها وكان قد نبغ
 اثناء ذلك قوم معروفون اولعوا بجمع الكتب وشغفوا بحبها وبينهم
 فريق من ابناء الملوك والعلماء وذوو الاسر والبيوت الاصلية وآخرون
 من الدهماء خلقوا لنصرهم الكتب فعكفوا على نشدانها وطلبها من مظانها
 فبسر لم جمع ما ليس باليسير منها ومن هؤلاء من ادر كنهم في زماننا هذا
 كالشيخ « الملا باقر التستري » المتوفى في النجف ١٣٢٩ هـ فانه كان مفنونا
 بجمع الكتب فنته قل ان تعهد في غيره. وكان اذا قدم الى « معرض
 الكتب » في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على
 قلة ذات يده وربما تملق لمن ينافسه في الكتاب تملقا لا مزيدا عليه حين
 « المنادة » على بيعه وقد يقبل المنافس ويتعلق به ليترك له طلبه. قال
 بعضهم نافسته يوما في كتاب و « المنادي » ينادي عليه فسألني تركه فما
 كان منه الا ان امسكني بيده قائلا وقد تغيرت اما تخشى الله؟ وله نواذر
 جمة في باب اقتناء الكتب وقد جاور زمانا بمكة واتصل بالشریف هناك
 واقتنى قسما من كتبه المخطوطة فيها. وله الى ايران رحلات كان ام
 ما يحمله عليها جمع الاثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة
 القديمة على اختلاف موضوعاتها وقد شاهدنا بينها كتب الدين والفلسفة

والفلك والرياضيات والشعر والتاريخ والعربية وكان اذا اقتنى كتاباً كتب عليه بخطه بديع «للمحقير محمد الباقر» وخط معروف يشار اليه عند الصحفيين وفي اسواق الكتب ومعارضها ولما عرضت كتبه للبيع سنة ١٣٢٩ وكان فيها اكثر من الف مجلد مخطوط نوادي عليها عدة اسابيع وكنت ممن يحضر المناذرة فشاهدت فيها شاهدة ما يدعش التأمل من آثار نادرة في بابها ونقائس مخطوطات قليلة الوقوع حتى في امهات بيوت الكتب الكبيرة في العالم وذلك مثل كتاب «مشارك الانوار» للقاضي عياض الذي كان يظن انه اصبح اثرًا بعد عين وكتاب «العين» للخليل الفراهيدي وكتاب «الزينة» لابي حاتم وكتاب «غريب ابي عبيدة» وكتاب «طبقات الفقهاء» وشرح «تذكرة الطوسي» في الفلك للمفري وشرحها ايضاً للسيد الشريف وقد ملكتها «القول المأنوس» وهو جيز حاشية على القاموس وغير ذلك من شواذ الاسفار الكبيرة التي لم تمثل بعد للطبع ك بعض مؤلفات الثعالبي المعروف ووقفت ايضاً بين كتبه على كتاب «وفيات الاعيان» بخط مؤلفه قاضي القضاة ابن خلكان هذا عدا ما لا اقدر ان آتي عليه في هذه المقالة وبالجملة ذهبت كتبه بثمان بخس وبيعت بصفقة خاسرة ولو نوادي على هذه المكتب في اسواق الغرب لذهبت بزنتها لجنباً على ان مبتاعها غير مغبون .

ومن عرف في النجف من الغلاة في اقتناء الكتب العالم المحدث الكبير الشيخ «ميرزا حسين النوري» الطهراني المتوفى قبل اثنتي عشرة سنة تقريباً فقد كان متعلقاً بجمع المخطوطات متفانياً في احراز

نفائس الآثار وله نوادر غريبة في هذا السيل تدل على شديد افتتانه وعظيم بلائه بها منها انه وجد يوماً في سوق من اسواق كربلاء كتاباً كان ينشده عند امرأة فاستباعها واستامها عليه فارضاها ويظهر انه كان ذاهلاً لغثوره نهياً على ضالته فانه لما اراد ايفاءها ثمن الكتاب لم يجد عنده شيئاً ولكنه بادر فخلع حلة ثينة كانت على منته وباعها في سوق كاسدية بثمان تافه يسير واخذ الكتاب من صاحبه بهذه اللجاجة الغريبة وبالجملة كانت خزانة كتبه من احفل خزائن الكتب الكبيرة ويحكى انه كان في جملة مخطوطاتها الف مجلد عليها خطوط مؤلفيها وهذا ما لم يتفق حتى في خزائن كتب الملوك في القرون الاخيرة فانا نعرف اميراً من امراء الهند لم يجمع غير سبعمائة مجلد عليها خطوط المؤلفين وقد كان رحمه الله مصححاً سالكاً سبيل السلف الصالح وعالماً مؤلفاً حريصاً على نشر العلم ولذلك لم يوصد باب خزانته في وجوه الطلاب ولم يمتنع ان يعير كتبه من يستفيد بها من الناس كما يفعل كثير من كنز الكتب وقبض عليها قبضة الشحيح وخصوصاً العامة من جماعتها فانهم لم يذوقوا لذة العلم ولا حلموا بالمعرفة ليهون عليهم بذل اسفارهم في سبيلها وعلى العكس من ذلك رجل صرعه الكتب وهو قد رضع افويق العلم وخلصت نيته في نشره فانا كثيراً ما سمعنا عن السلف الصالحاء انهم حبسوا كتبهم حبساً عاماً على من يتنفع بها من الناس ويؤثر عن بعضهم قوله :

ان زكاة الكتاب عاريته

ويوجد اليوم في النجف من العلماء المطبوعين على حب الكتب

ونفقد الانار الجامعين لها جماعة منهم الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب
 الصبر والثبات « الشيخ علي » من آل كاشف الغطاء وهو الرجل الذي
 لا يرعى الا مجدداً في النسخ والتأليف او عاكفاً على المطالعة اولهجاً يجمع
 الكتب وذكرها يقص عليك احاديثها ويصف لك مظان وجودها ويترجم
 لك احوال صرعاها وجاعتها وقد كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة
 فجاب بلاد الفرس وبلاد الترك وبلاد مصر وسوريا والحجاز ولم تكن رحلته
 هذه رحلة تسلية وتفكهة لابل كانت اشبه برحلات متجعي العلم والرواية
 من السلف الصالح فانه كان اذا حط رحله في بلد وجه همه الى زيارة
 معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة هكذا كان في مصر والشام
 والاسنانة وقد اتقن في هذه العاصمة اللغة التركية فشافة كبار ساستها
 وعلمائها ولم يبق فيها بيتاً من بيوت الكتب الا زاره واستفاد منه وكان
 اذا اعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه وان كبر كما فعل يوم كان
 في الاسنانة فانه انتسخ فيها لنفسه بنفسه اسفاراً جمّة منها كتاب « شرح
 ابي تمام على مهاجاة جرير والاخلطل » وقد وجده منتسخاً بالخط المغربي
 القديم وهو خط معنى يجهل المشارقة تهجته فعكف اياماً على تفهمه
 ومحاكاته بقله حتى اتقنه فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب ونسخ
 ايضاً ديواني « مهيّار » و « كاشاج » ولم يكونا يومئذ مطبوعين وبفضله
 طبع الاخير على نسخته التي انتسخها لنفسه وهمته في الصبر على الكتابة
 مشهودة حتى انه تناول كتاب « امالي القاضي » قبل طبعه وعكف على
 نسخه في عدة اسابيع وكان الوباء منتشراً حيث اقام فلم يعقه ذلك عن مقصده

وما نسخته لنفسه كتاب «نسمة السحر فى من تشيع وشعر» وهو كتاب نادر الوجود
 قل من سمع به ونسخ كتاب «رسائل ابن المريد» الكاتب المعروف وهو يقع فى مجلدين
 ضخيم ونسخ غير ما رأيت بهمة غريبة وجد متواصل حتى أنه لو اقتصر على ما ورثه
 بيده لحصل على خزانه كتب حافلة لكنه لم يقتصر على ذلك واخذ يتطلب
 الكتب النادرة ويتاعها وساعده على نجاح قصده تجواله فى البلاد فاشترى
 من الاستانة وغيرها من البلاد التى عرج عليها كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة
 فاجتمعت له خزانه كتب لا تزال من امهات خزائن الكتب العربية وفيها
 المخطوطات الكثيرة فى كثير من الفنون وبعض نسخها قل ان يعرف لها
 ثانٍ مثل ديوان الشاعر المشهور «الحسين بن الحجاج» العراقى صاحب
 الدعابة والمجون ومثل كتاب «الطراز» فى اللغة للسيد على خان الاديب
 المعروف صاحب سلافة العصر وانوار الربيع وديوان (مهييار) الديلمى تماماً
 او قريباً من التمام وديوان السيد الشريف المرتضى وعشرات من اسفار
 العلم والادب الشاذة سلف ذكر بعضها ثم انه لم يقف عند جمع الكتب والتقاط
 آثارها او انتساخها بقلمه فعكف على الكتابة فى الادب والتأليف فيه وقد
 نجز إلى الان من مؤلفاته كتاب (فصل الخطاب فى الكتابة والكاتب
 والكتاب) مخطوطاً فى مجلدين ضخمين وهو كتاب جامع لم يسبق مؤلف
 الى افراغه بهذا القالب البديع وقد استعان على تأليفه بما وفق لجمعه ونسخه
 من الكتب وبما حدث على عهده او ما قبله بقليل مما يدخل فى موضوع
 كتابه وقد ملحه بشذرات من الكتب العلمية الحديثة فجاء كتاباً ممتعاً جامعاً
 لفنون المعاني حافلاً بضروب المقاصد وقد استمالني منه فصل معجب جاء

المؤلف فيه على وصف دور الكتب التي وقف عليها وانهى اليه وصفها سواء كانت في بلاد العراق بلاده او في غيرها من البلاد التي جابها في رحلته وقد كان بودنا ان تنقل هذا الفصل عن هذا الكتاب لما كان مناسبته لموضوع المقالة لولا ان ضيق نطاق الوقت حال دون ذلك ونحن اذا عنت الفرصة فاعلون. ومن مؤلفات هذا الشيخ الكبيرة التي وقف لها حياته كتاب (طبقات الشيعة) على اختلاف العصور وعلى تباين الاحوال فمن طبقات روايتهم ومحدثيهم وحمله اخبارهم الى طبقات علمائهم وكتابتهم وشعرائهم وطبقات ملوكهم ووزرائهم وامراءهم وقد نجز الى الآن قسم كبير منه يقع في عدة مجلدات وهو دائب السعي وراء اتمامه متصل الاجتهاد في سبيل انجازه واذا تم كان اكبر خدمة لهذه الطائفة الاسلامية العظيمة الشأن التي قلما انصرف رجالها وخصوصاً المتأخرين منهم الى وجوه التاريخ وتدوين آثار اسلافهم ومعاصريهم انصرف اهل السنة من اخوانهم المتقدمين والمتأخرين وبالجمله ان حياة هذا الرجل حياة جد وعمل متصلين ونعمت الحياة. ومن صرعي الكتب في النجف اليوم الشيخ (محمد علي الخونساري) فانه مبالغ في اقتناء الكتب وخصوصاً النادر منها وقد جمع عدداً غير يسير منها ومن مخطوطاته قسم كبير في الفلسفة القديمة ومنهم السيد (محمد) اليزدي فان لديه خزانه كتب خطيرة حوت كثيراً من الامهات مثل كتاب (غريب ابي عبيدة) مخطوطاً في القرن الخامس على ما اظن وكتاب (المجمل) في اللغة لابن فارس وغيرها كثير.

ومن عشاق الكتب في العراق وجماعيتها السيد > حسن صدر الدين

العالمي > العالم المعروف في الكاظمية فقد انتشأه طلبه الخيـث لها خزانة كتب مهمة يتنها قسم كبير من الآثار النادرة ككتاب < العين > وكتاب < الجماهر > لابن دريد فيها وكتاب < طبقات القراء > ولا نعرف لمن هو فقد الف جماعة من العلماء في هذا الباب وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات والرجل ممن اشتهر بالتأليف وقد نجز إلى الآن على يده كتاب < تأسيس الشيعة > وهو كتاب تاريخي ادبي جم الفائدة بعثت صاحبه الفيرة على الطائفة فالف كتاباً دل به على سبقها الفرق الاسلامية في التأليف واتباعها قبلها الى تأسيس العلوم والفنون ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً وبسمي مؤلفه طبع كتاب < المجازات النبوية > للسيد الرضي في بغداد ١٣٢٩ هـ. وللسيد هذا غير ذلك الكتاب مؤلفات في الموضوعات الدينية والتاريخية ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب لم نذكرهم لضيق المجال

النجف محمد رضا الشبيبي

✽ طيزنا باز القديمة ✽

٥٠٦ تمهيد البحث

نقدم القول عن موقع اطلال طيزنا باز في الزمن الحالي وآراء الباحثين من اشتهروا بطول الباع وبعد النظر في المسائل الاثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العهد في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيدة لحدودها والناطقة بخطورة شأنها هذا بعد ان اشبعنا تلك الاقاويل حججاً دامغة وبراهين قاطعة وهل هناك ادلة وامارات اقطع من تلك الادلة والامارات، لان بعدها

عن القادسية، وتوسطها حافة طريق الحجاج من البراهين التي لا تتحمل
النقض، هذا فضلا عما رأينا هناك من الدوارس والاطلال التي اثبتنا وصفها
في رسالتنا السابقة، بقي علينا هنا ان نأتي على ما كان لها في القرون الحالية،
والعصور الغابرة من العز والسودد وما بلغه من العمران والتقدم ذلك مع
الاماع الى ما قاله شعراء العرب، وتدوين نبذة صغيرة من تاريخها المنفرق
ايدي سبا في بطون الدفاتر معتمدين في ذلك على اصدق الكتب التاريخية
واصح الروايات، واثبت المصادر وعلى ذلك نقول :

٢. مؤسس طيزنا باز وتبذ من اخباره

لا يختلف اثنان في ان مؤسس طيزنا باز هو الضيزن بن معاوية
بن العبيد السليمي واسم سابع عمر بن طريف بن عمران بن الحلاف بن
قضاة - نقلا عن البلاذري ص ٢٨٤ - وقيل غير ذلك وقد اختلف
في نسه وهو المعروف عند الجرامقة بالساطرون، وضيزنا باز منسوبة اليه،
وهي مركبة من كلمتين الاولى « ضيزن » وهو اسم هذا الامير والثانية « باز »
وهي كلمة فارسية معناها « العمار » اي « عمار الضيزن » وكانت العرب
تتلفظ بها بالضاد، الا انه لما غلبت الفارسية ضربتها العربية في هذه الارجاء
وكانت الفارسية خالية من الضاد تكلموا بها بالطاء فاشتهرت بها، وكان الضيزن
مسلما من ملوك العرب المعاصرين لسا بور ذي الاكتاف ملك الفرس، وكان
ذاهية ووقار وسطوة تخشى بأسه اقبال العرب وملوكها، وكانوا يهادونه
ويسالمونه خوفا من بطشه، وهر بأمن سيطرته، وكان قد ملك الجزيرة الى الشام
واخضعها لسلطانه وما يشهد على ذلك التاريخ، فان سا بور عدو العرب لما سمع

بما وصل اليه احد ملوكهم من العز والسطوة آلى على نفسه ان يذله فصار الى بلاد الجزيرة حتى وصل الحضرة، وكان الضيزن كثير الجنود مهادئ للروم مخيئاً اليهم يغير رجاله على العراق والسواد، فكانت في نفس سابور عليه فلما نزل الحضرة تحصن الضيزن في الحصن فاقام عليه سابور شهراً لا يجرد الى فتحه سبيلاً ولا يتأق له في دخوله حيلة، فنظرت النضيرة بنت الضيزن يوماً وقد اشرفت على الحصن الى سابور فهو يته واعجبها جماله وكان من اجل الناس وامدهم قامة، فارسلت اليه ان انت ضمننت لي ان تزوجني وتفضلني على نسائك دللتك على فتح هذا الحصن فضمن لها ذلك، فارسلت اليه ابنة الثرثار وهو نهر في اعلاه فانثر فيه تبناً ثم اتبعه فانظر اين يدخل فادخل الرجال منه. فان ذلك المكان يقضي الى الحصن ففعل ذلك سابور فلم يشعر اهل الحصن الا واصحاب سابور معهم في الحصن، وقد عمدت النضيرة فسقت اياها الخمر حتى اسكرته طمعاً في تزويج سابور اياها وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضيزن وكان ذلك بين سنة ٣٣٦ و ٣٢٨ بعد الميلاد؛ وقد اكثر الشعراء من ذكر الضيزن وحصنه الحضرة وخيانة ابنه النضيرة وزوال ملكه في الكتب التي تشير اليها بهذا هذا.

٣٠٢ - تصحيف الكتاب لاسمها

طيزناباذ بفتح الطاء المهملة وسكون الياء وراءها زاء معجمة مفتوحة يليها نون وبعدها الف ثم باء يليها الف ثم ذال معجمة كذا ضبطها ابن خرداذبه والطبري وابن الاثير وقد صحفها غيرهم تصحيفاً مشيناً؛ وضبطوها بكسر الطاء كما نبه عليه ياقوت؛ والافصح الفتح تقريباً للاسم من اصله المفتوح الاول

على رواية جميع اللغويين؛ ولعل النساخ هم الذين صحفوها لأنها كلمة عجيبة وقد صح ما قيل فيهم - الناسخ ماسخ - فقد وردت في كتاب البلاذري صفة ٢٥٥ و ٢٧٤ وغيرهما من الطبعة الافرنجية بكسر الطاء والاصح بالفتح وجاءت في الاغانى ٩٣٦ و ١٣٣٠٢ باسم طيزنا باز؛ وجاءت مصحفة في بعض نسخ البلاذري بصورة طيزنا باز بالباء الموحدة في الاول؛ وجاءت في تاريخ ابن دحلان ٧٣٠١ « طبع مصر » باسم طيزنا باز؛ واذا اردنا ان نتبع كل كل التصحيفات التي وردت في هذا الصدد يطول بنا الكلام ولهذا نجتزئ بما ذكرناه .

٤٠ ذكرها في مؤلفات العرب

لم تكن طيزنا باز مدينة خاملة الذكر بل كانت مدينة شهيرة عريقة في القدم؛ والذي اذاع صيتها فطبق الخافقين طيب هوائها وحسن مناخها؛ وجودة شرايها حتى انه كان يوصف كالقطر يلى؛ ولهذا كانت ملوك الفرس الاقدمين، وامراء المسلمين من بعدهم يتخذونها دار نزهة او مصيفاً يقضون فيها ايام الفراغ في اللهو واللعب والتمتع بالملذات، وكانت في الزمن الحالي ذات اشجار فنواء؛ ونخيل خساء؛ ورياض غناء؛ وجنائن فيحاء؛ تنخرقها الانهار من كل البقاع تحمل اليها من الفرات؛ وقد ورد ذكرها في اشعار العرب ودواوينهم؛ فوصفوها وصفاً دقيقاً؛ وكانت آثارها قد عفت منذ عهد ياقوت الحموي اذ يقول في معجمه: وهي الآن خراب لم يبق بها الا اثر قباب يسمونها « قباب ابي نواس » واليها اشارة في قوله :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * ارجو الاله واخشى طيزنا بازاً

اخشى قضيب كرم ان ينازعني * رأس الخطام اذا اسرعت اغذاذا
 فان سلمت وما نفسي على نقة * من السلامة لم اسلم بيغذاذا
 ما بعد الرشد من قد تضمنه * قطر بل فقرر ينافكوا اذا
 هذا وقد ورد ذكرها في عدة مؤلفات من اسفار العرب من ذلك في
 معجم ياقوت ٧٩:٣ من طبع مصر او ٥٦٩:٣ من طبع الافرنج؛ وفي مرصاد
 الاطلاع انظر مادة « طيز ناباذ » والبلاذري في صفحة ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٧٤
 من الطبعة الافرنجية؛ وتاريخ الطبري ٢٢٦٤:١ و ٢٨٥٥ و ٧١٨:٢ من
 الطبع الافرنجي؛ والاغاخي ٩٣:٩ و ١٣٣:٢ من الطبعة المصرية والكمال لابن
 الاثير ٣٥٧:١ من طبع الافرنج و ١٧٨:٢ من طبع مصر؛ وابن خرداذبة في
 ص ١١ وابن الفقيه ص ١٨٣ وكلاهما من طبع الافرنج .
 * تاريخ وقائمه وسقوطها

لم ننع على تاريخ بناء هذه المدينة ولكن يمكننا ان نقول ان النوايرخ
 اثبتت ان سابور ذا الاكثاف قتل الضيزن ما بين سنة ٣٣٦ و ٣٢٨ بعد
 الميلاد؛ فاذا فرضنا انها تأسست قبل هذه الحادثة باقل من نصف قرن فتكون
 قد بنيت قبل ستة عشر قرناً؛ وكانت طيز ناباذ في ذلك العهد احدى المدن
 الفخيمة الجليلة القدر وما زالت كذلك حتى الفتح الاسلامي؛ وكان الفرس قد
 عرفوا حسن موقعها الحربي والسياسي ولهذا اتخذها رسم قائد الفرس الكبير
 في حرب القادسية مباءة لمسكره؛ ولما اندحر الفرس في تلك الحرب؛ وتشتت
 شملهم وسقطت بايدي المسلمين سنة ٦٣٦هـ م مع ماسقط من مدن الفرس
 وحواضرهم اخذت منذ ذلك الحين تسير نحو الناحية؛ وفي زمان خلافة عثمان

بن عفان اقطعت الاشعث بن قيس الكندي؛ وكان لمحمد بن الاشعث فيها قصر فنجيم على عهد الدولة الاموية ؛ وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها؛ تارة تغلبه؛ واخرى يغلبها؛ حتى ادركت في اواخر عمرها اوائل الدولة العباسية؛ فنالت عليها المصائب في اواسط الدولة العباسية وما زالت في نزاع واحضار حتى فازت نفسها واصبحت اثرأ بعد عين في القرن الرابع للهجرة؛ فعمشت يد الزمان برسومها ولم يبق منها اليوم الا تلك الاطلال المارسة؛ والآثار الطامسة التي اشرنا اليها في النبة السابقة؛ ومع ذلك فان تلك الانقراض تنطق بما كان لها في العود العهد من الشأن الخطير والعمران الذي ليس له نظير؛ وربك على كل شيء قدير.

ابراهيم حلب

✽ ابو الفتح الشيخ ابراهيم السويدي ✽

Le Cheikh Ibrahim es-Soueïdy.

هو ابو الفتح ابراهيم بن الشيخ عبدالله السويدي اخو الشيخ المتقدم ذكره ولد في بغداد سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ فصيح الهندي وغيره قال عثمان افندي العمري في كتابه الروض النضر مانصه: «... هو ذو الادب الجسيم والكمال الرائق الذي يهزأ بالنسيم... نارت به نجوم الفضائل وشموسها ودانت لمعاليه ارواحها ونفوسها... فما اثبتت له الايام قوله هذين البيتين وقد ارسلها الي على ظهر كتاب ».

ذاشريف بلثم اقدام من قد * فاق الاقران بالنقى عثمانا

فهو كالجلد بالنفرد نذل * وشريفان صاحب القرآن... اهـ.

وسافر الى بلاد الهند وجعلها دار اقامته الى ان توفي فيها وله من الكتب

كتاب البدائع في الادب ورسائل في الحديث .

٥٠- اخوه ابو المحامد الشيخ احمد السويدي

Le Cheikh Ahmed es-Soneidy.

هو ابو المحامد احمد بن عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة ١١٥٣

هـ = ١٧٤٠م واخذ العلم عن والده والشيخ فصيح الهندي والشيخ عبد الله

الهبتي والشيخ محمود الكردي وغيرهم . كان كثير الحياء سالكا طريق

السلف رادعا لاهل البدع والرياء له من الكتب كتاب الصاعقة المحرقة

في الرد على اهل الزندقة وشرح بانت سعاد وحاشية على شرح الازهرية

ورسالة لطيفة في علم النصوص وله شعر ونثر فمن شعره في وصف

ايام الربيع .

هذا الحين برجاله ونسائه * وريعه وعبيره وسنائه

قم فاجل زهر السرور بروحه * وافض علينا الراح بين فضائه

فالدهر يرقل في مروط زبرجد * والغيم مد عليه فضل ردائه

والطل يقطر في الرياض دموعه * والروض يضحك في خلال بكائه

ومنه قوله يصف الليل والكواكب من قصيدة يمدح بها النبي «صلم»

لقد جد وجدي ياسعاد فاسعدي * وطالت عهودي بالوصال فمجدي

فلله كم من ليلة نابغة * بها بت ذا سهد بليلة انقد

كأن نجوم الافق سمط وبعضه * نضيد ومنه البعض غير منضد

كان ضياء البدر عند مغيبه * على الارض يحق من قراضة عسجد

كان الدجى مذجن واسود بجنه * على ساحة الغبراء عثير اثم

كان مبادي الصبح والليل حالك * بشارة عيسى للانام باحمد
وقد توفي في بغداد سنة ١٢١٠ هـ = ١٧٩٥ م ودفن في مقبرة الشيخ
معروف الكرخي .

١٠٦- أبو المعالي الشيخ علي السويدي

Le Cheikh Aly es-Soueïdy.

هو أبو المعالي علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان أعلم أهل
زمانه بالحديث وسائر العلوم وكان يحفظ عشرين ألف حديث من كتب
الصحاح السنة وكان خطيباً مصقلاً قال الشهاب الألوسي في « غرائب
الاغتراب » « والمجموعة الوسطى » « ... كان الشيخ المشار إليه ... لأهل
السنة برهاناً وللعلماء المحدثين سلطاناً ما رأيت أكثر منه حفظاً ولا أعذب
منه لفظاً ولا أحسن منه وعظاً ولا أفصح منه لساناً ولا أوضح منه بياناً ...
ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علماً ... ولقد مضت لي معه أيام كرعت فيها
من حمى مجالسه هنا مدام ... وقد كان في مبدأ طلبه وأوان صلاحته
لمجالسة أمثاله ... قاطناً في دمشق الشام ... وكانت تفد أخباره على مسامعي
حتى لقينته ... وقرأت عليه نخبه شرح الفكر في مصطلح أهل الأثر ...
ونال مزيد القرب عند الوزير سليمان باشا الصغير حتى أنه لم يصدر إلا عن
رأيه ويرى ارشاد غيره عين غيه فلم يتغير عن أخلاقه الحسان وحسن معاملته
للعوام والاقربان ... ثم أنه لم يبق إلا القليل حتى عزم على الرحيل وقصد
الرجوع إلى الشام ... فلم تمض مدة حتى قطفت يد الأجل نواره واطفأت
ريح المنية أنواره فنوفي ليلة الخميس ٢٧ رجب سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١ م ...

ثم غسل وكفن وبقي الي الصباح فصلي عليه ودفن في سفح جبل قاسيون هـ .

وقد رثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم ابن عمه الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ احمد وقد ارخ وفاته بقوله منها :

مذ وسد الحمد نادانا مؤرخه * ان المدارس تبكي عند فقد علي
ومنه الشيخ علي الامين رثاه بقصيدة رثائه عدد ابياتها ٤١ بيتاً والشيخ
علي المكي بقصيدة عدد ابياتها ٢٩ بيتاً وغيرهم وقد اخذ العلم عن والده وعن
عمه الشيخ عبد الرحمن وعليه تخرج وله من الكتب العقد الثمين في
العقائد وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥ هـ وذخر المعاد في معارضة بانة سعاد
تخميس قصيدة البوصيري مطلعها « يا غافلاً عزه وعد وتسويل » وشرح
الناوي الصغير ورسالة في الحضاب ورسالة لطيفة في شرح قول بعض الاجلة

﴿ طه النبي تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك القطا ﴾

وله نظم رقيق ونثر بليغ فمن شعره قوله في وصف اهل زمانه .

يانفس كم لا تعبئين بحال * هلا انعطت بفرقة الامثال

هذا الشباب تصرمت ايامه * واتى المشيب يميل للترحال

ذهب الزمان باهله وتخلفت * اخلاف سوء عادمو افضال

بس الخلائف هم ولا ذكري لهم * اشباح اهواء ومحض خيال

اخلاقهم نقض العمود ودا بهم * خلف الوعود وزخرف الاقوال

لا يعرفون وداد من صافهم * ويرون ذلك شعبة لضللال

واما نثره فقد قال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه
 « ٠٠٠ » فهو مما تتمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل
 منها مقامه بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف
 كراسه ٠٠٠ » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح
 واسماعيل ومحمود ولم نعثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار
 كاظم الدجيلي

بلد البوعيين

Albou - Ainein (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٠) ذكر بلد البوعيين
 من الديار التي فيها غواصون . فسأني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا
 الاسم والى من نسب ومن هو هذا البوعيين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتب
 هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلدة البوعيين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل
 من العرب كان يعرف بالبوعيين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان
 يطوى بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل
 من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماء اخبار مخالفة ترجع الى ثلاثة وهي
 ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمة اى ولد اعمى العيينين . وقال
 آخرون كان له عيان اخريان فوق العينين الطيعيتين لكنه ما كان يبصر بهما .
 والاشارة في قولهم البوعيين اى ذى عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين .
 وهذا ايسر بعبء فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأى الثالث
 وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنه هو
 ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اى فقأها بحديدة عماء احد امرآه
 العرب نكايه وتشكيلاً به ، او تعذيباً وانتقاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

فاستجاء لهذه الغاية القاسية الظالة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية قاصح تابعوها شبه بملوك الطوائف . ولكل امير ملك لا يتجاوز ما يجاوره من الارضين . اماروساء العشائر والقبائل وما هم من قبيلهم قاتم كانوا كالنوضى الى ان ظهرت امارة محمد بن الرشيد في الستين الاخيرة وحينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعم الجزيرة كلها كما شذكره في غير هذا الموطن ان ساعدت الفرص .

وبعد ان تقاص ظل سطوة تلك الامارة اصبح البوعيين ككبيراً في قومه فافذا الكلمة موثقاً في اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فجنداً من اخفاذ قبائل المعجمان التي تقطن في قطر . وقد جرت في ايامه محاربات جمة شديدة توفى فيها وحاز النصر على العشائر الاخرى التي كانت تناوئه . ومنذ ذلك الحين اصبح بعيد الامر والنهي فافذا الكلمة وكان له سفن يغزو بها في خليج فارس . ويتعرض دائماً للسفن التجارية فكان كانه هو ووجهه من القوم المعروفين بالقرصان اى غزاة البحر . ونصلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة في البر ما لا مثيل لها في تلك الانحاء .

وافق له ذات مرة انه بينما كان يغزو في سفينته وهو في الخليج اذ احاط به العدو احاطة السوار بالمعصم ولم يتمكن من الفرار فخلو ربح موافقة تسير سفينه فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لامناص من الهلاك وانه واقع في قبضة العدو لا محالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة في السفينة التي كان فيها قاذلح لسان الالهيب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التي كانت وما عمت ان اصبحت بمد هنيئة رماداً ذرته الريح او فخماً طاف على وجه الماء . ولم يزل عدوه منه مارباً .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم في قطر وتتبع كاتيش سائر العشائر اى بالكد والكدح الى ان نجحت امارة (آل ثاني) في قطر فخضعت تلك العشيرة المرزومة للشيخ قاسم بن ثاني امير قطر الحالي . وكان عددها قليلاً لا يزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

ولما قتل الشيخ احمد بن ثاني سنة ١٣٢٣ هـ (= ١٩٠٥ م) في اثناء انقاص
 وكان سبب قتله مظنة في الاسرة نفسها وكان الشيخ القليل يستوفى هو بذاته زكاة
 العشيرة اذ كانت من جملة المشائخ الحاضرة له لم يتحدث عن خضوعها للشيخ الذي
 واه بل ثبتت متفاداة له فيما كانت تستطيع ان تفعل من ايديه . الا انه وقع في سنة
 ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب العشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من
 نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او لرسوم المضروبة هناك . فضجرت العشيرة
 من تلك المعاملة وطلعت الى (الجليل) (بالتصغير) وهي جزيرة او شبه جزيرة قريبة
 من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهي على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد
 آوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها وينشئوا بين ظهرانيهم امارة يقلدون امرها
 اميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويعملون بيديه الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يعنون
 بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عن ليس من قومهم فجاءوا اموالهم وسفنتهم
 والتف بعضهم على بعض وتكاثفوا كل تكاثف فكان مجموع سفنتهم في عام اول مائة .
 ولا يخفى ان في السنة الماضية قد طاع النياضة من لم يزاولها الى ذلك العهد .
 فانها لها العرب من كل حذب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض
 والتصيم . فضلاً عن الزبير والبصرة فان قاصتها زادوا عدداً عن السنين
 السابقة حتى ان من ينعم النظر في عدد القواص وعدد سفنتهم لا يصدق بما يقال .
 على ان الحقيقة هي كما تسمع بها هذا ما عرفت عن بلدة البوعيين وعن منشأها
 واخبارها وعن مبدأ امر القبيلة وعسى اني لم اخطئ في ما ذكرته والله اعلم .

سلمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس في ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre
 pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة في العراق و لاسيا و ديار فارس . وقد

انكر بعض كتاب مجلة لغة العرب نسبة هذه العادة الى حادث تاريخي فثبت بهذه الاسطر اؤيد ما كتبه سابقاً في هذا المعنى (٣١١:٢) نقلاً عن الكتبة الاقدمين وهو ماشرت اليه بوجه الاجمال هناك فاقول :

ذكر المولي محمد المحي صاحب خلاصة الأثر ، في اعيان القرن الحادي عشر ، في الجزء الثالث من تصنيفه في ترجمة ابن الصغير عمر بن محمد ما نشر له البيهقي قوله

دقوا بطاساتهم لارأوه بدا . توها ان بدر التم قد كسفا

قال : وهو معنى حسن تصرف فيه ، واسله ما اشتهر في بلادنا مجم ان القمر اذا خسف يضربون على الطاسات وما في النحاس حتى يرتفع الصوت ذاعين بذلك انه يكون سبباً لجللاء الحسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء ، والذي يعمل عليه في اصله ان هلاكو لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاختباره ببعض المغنيات قاله النصير : في الليلة الفلانية ، في الوقت الفلاني ، يخسف القمر . فقال هلاكو : احبسوه ان صدق اطلقناه واحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى الليلة المذكورة . فخسف القمر خسوفاً بالغاً . واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يحسر احد على ايقاظه . فقيل للنصير ذلك . فقال : ان لم ير القمر بينه اصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعه ثم قال للمقول : دقوا على الطاسات والايذهب قمركم الى القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فعمظت الغوغاء فاقبته هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدمه وبق ذلك الى يومنا هذا : اه المراد من ابراده وهناك ذكر شاهد آخر يؤيد هذا الخبر لا محل لابراده هنا .

وفي روضة الصفا التاريخ الفارسي في ذكر فتح هلاكو بغداد ما يقرب من هذه الحكاية .

قلنا : وانت تعلم ان نصير الدين الطوسي توفي في سراغة سنة ٦٧٥ هـ (= ١٢٧٦ م) وتوفي هولاكو سنة ٦٦٤ هـ (= ١٢٦٥ م) فتكون العادة اذاً قديمة .

وفي ديوان ابى بكر العمري ذكر خبر يؤيد وجود مثل هذه العادة في دمشق الشام وقد ارتجل احدهم ابياتاً منها هذا البيت :

عادة البدر تجبى ليلة الحة فبدق النحاس دفأ عينا
وفي كتابات الثعالبي ص ٢٨ من طبع مطبعة السعادة إشارة الى ذلك أيضاً.
ومثل ذلك في كتاب «حاضر المصريين» او سر تأخرهم في جاشيه ص ٢١٨ ولو
استقرينا كلاهما في هذا المعنى لقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه
شاهداً على ما اردناه .
عرق النجف

الكوفية أو الكفّية وأنواعها واستعمالها

Le Koufyeh, ses variétés et son usage.

مر الكلام عن ان العرقين (العرقية) يوضع تحت الفينة (الطربوش)
او تحت الكفّية (الكوفية) وقد ذكرنا كلاماً من العرقية والطربوش في عاينا
الكلام عن الكوفية فنقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفّية بدون واو اي بضم الكاف
وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهما في الآخر . وهي لفظة
منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً
كف الثوب كفاً : اذا تركه بلا هذب . وكلا هذين المعنيين فصيح معروف .
ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكفّ كاف جيماً مثله فارسية فيقولون
فيها الجفّية .

واللفظة الفصيحة المشهورة هي الكوفية بواو . قال صاحب التاج :
والكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . ولم يزد على هذا القدر .
وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لأن سكان
هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة فنسبت الى بلدتهم . ولعل
الاصح انها رومية الاصل (اي لانيية مولدة أو bas-latin) لان الاروam
هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت في سائر ربوع العرب . وهي
باسانهم : Cuphia او Cofea وقد اشتقوها من كوفة او كفة
Cuppa او Cupa اي القدح او الصحيفة او القصعة وكل منها لا يكون الاستدرا
وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنتائس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠
للمسيح اي المتوفى باثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .

وصاحب التاج لم يصفها شهرتها بين العرب . ودونك وصفها : كسفة مربعة
او تكاد ، آتوى على نفسها فيخالف بين زواياها معطوفة احدها على الاخرى
كما يمل في الوشاح وتلبس فوق الرأس بان تاقى عليه فيجعل طرفها السائب على
الظهر ويقع طرفها الآخران على الصفحتين اليمنى واليسرى يفعلون ذلك
ليتقوا الشمس او طواري الجو وتثبت بواسطة رباطتين كالجل يعرف عندهم
بالعقال . وقد تكون الكوفية من خام او حرير او قز او من نحوها وهي اذا طويت على
نفسها يحصل من شكلها مثلث . واذا كانت من الخام الابيض سماها اهل بادية
المراق « بالجلالية » وبالجزية « او الجزية » بحرف القزبة ان كانت من ابريسم
والنجديون يعرفون الكوفية باسم « المحرمة » اذا كانت غير بيضاء والا
فهي « الفترة » (بكسر الاول)

وحضريو بغداد ولاسيما نصاراها يريدون بالكوفية المشوش اي المنديل
الذي يمسح به او يخط فيه . وذلك لان الاصراب يمتشون باحد طرفيها . ولان
اهل المدن استعملوا تلك الكوفية نفسها للمشي لاسر الرأس اذ يستعملون
بدانها العمامة . فبقى اسم الشيء عليه وان تحول استعماله لامر آخر لان
التسمية هنا واقعة على المادة لاعلى سواها . كما ان اهل الشام يريدون بالمحرمة
ما يريد البغداديون بالكوفية للسبب المذكور .

واما اهل تونس وما يجاورها فيريدون بالكوفية ضرباً من الكلوتة او العرقية
تكون مطرزة . وتجمع الكوفية على كوافي (بتشديد اليا) والعراقيون يقولون
كفافي ويقال فيهما كوفيات وكفيات ايضاً وكلاهما مقبول مانوس .
وقد ذكرت لفظة كوفية في كتاب الف ليلة وليلة في عدة مواضع . وكانت
النساء يومئذ يلبسها . من ذلك قول انثؤاف : خلعت بعض ثيابها وقعدت
في قيص رفيع وكوفية حرير . وقوله : كوفية بالف دينار . وقوله : على
رأسها كوفية دق المطرقة (١) مكحلة بالفصوص الثمينة . وقوله : فوق رأسها
كوفية مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر .

(١) لم يفهم بعضهم ولاسيما الافرنج معنى دق المطرقة . فافهمي ان فيها قطعاً
من الفضة والذهب قد دقها الصائغ بمطرقة كما يقول اليوم المراقبون « قوطه » دق
الصائغ . وقد ظن دوزي ان معنى دق المطرقة هو الاستبرق والمزركش من الثياب

ومن ذكر الكوفية الثوري في تاريخ مصر وكان السلاطين المماليك يتخذونها وقد وردت في جميع كتب السواح الأفرج الذين جاؤوا بدار العرب والعراق وبعض ربوع الشام منذ ثلاثة قرون فادون لكنها لم ترد بهذا اللفظ في كتب العرب الأقدمين . والظاهر أنهم كانوا يستغنون عن هذا الاسم بآخر كالعمامة والعمار والعميرة والعصابة ونحوها لأن الكوفية من لوازم العميرة .

وأما الحلاية فإنها مضافة إلى الحلال . كان لونها الأبيض ومادتها المتخذة منها وهي القطن تحل لأن تكون عمرة لجميع الناس بخلاف مالوكات من حرير أولونها أخضر أو أزرق فإنها لا تحل إلا لبعض طبقات الناس .

وأما الفترة بكسر وسكون فإن أصلها الفتراء على ما نظن . والفتراء ما كثر زثيره من الأكسية والقطائف ونحوها . ولما كانت الكوفية تتخذ عندهم من الأنسجة الكثيرة الزثير سميت باسمها .

وقد تختلف ألوان الكوفات باختلاف لون الثوب الأصلي . وهذا لا ينتظر إلى اللون وهي تكون في الغالب حمراء أو زرقاء أو رمداً . أو أن تكون رقعة الثوب بيضاء وما عليها من النقوش زرقاء أو حمراء . ويكون في أطرافها أهداب طويلة يعقدها البعض عقداً مختلفة الشكل أو يحبكونها حبكاً على أوضاع غريبة . والأكابر يتخذون الكوفيات من الأبريسم أو الحرير الذي يدخله القصب أو الكلبدون (١) تدلى أطرافها من جانبي الرأس لتنفق على القم أيام السبرد القارس أو العواصف

المروقة عندنا باسم « برنجك زري » وقد ساقه إلى هذا الوهم ماجاء في كتاب تاريخ مصر للثوري في قوله : « خمسة صندوق من دق دمياط وتيس برسم كسوة جسده » قال : « والحال أن هاتين المدينتين مشهورتان بهذا الاسترق فالمراد إذاً بدق المطرقة هذا الثوب » قلنا : نسي أن الدق شيء ودق المطرقة شيء آخر . ولهذا وجب التنبيه . ثم إن الدق في عبارة الثوري هو الاسترق الرقيق النسيج لكنه ليس بالثاني . - وقال في كتابه : « ملحق بالمعاجم العربية » ما معناه « دق المطرقة والدق شيء واحد » لكنني لأعلم معناه « اه » أي أنه لا يعلم كيف ساغ أن يطلق على دق المطرقة اسم الدق قلنا والحال أن الواحد ليس بالآخر . وسعى الاسترق بالدق لرقه نسجه كما سعى الشف شفاً لأنه يستشف ما وراءه .

(١) الكلبدون لفظه عراقية فارسية الأصل من « قلابودان » وهي خيوط من ذهب يطرز بها . يسميها مولدو العرب بالقصب

الكثيرة الغبار التي تكثر في العراق لتمتع البرد اودخول القبار الفم .. ولهذا سماها العراقيون الكفية من الكف وهو الملع او من التمت بضم كاء قلنا في اول هذا المقال .

ومن الغريب ان لفظة الكوفية تكاد تكون في جميع اللغات بلفظ واحد ويعني مقارب للمعنى العربي فقد ذكرنا اسمها عند الروم . واما الايطاليون فيعرفونها باسم Cuffia وهي بالاسبانية Cofia وبالفرنسية Ceiffe وبالبورتغالية Coifa قال دوزي المستشرق الشهير : اظن ان الشرقيين اخذوا هذه الكلمة من الايطاليين لانه كان لهم في القرون المتوسطة تجارة كبيرة في موانئ مصر والشام وكانوا ينقلون الصليبيين من ديارهم الى ربوع الشرق والظاهر ان الكلمة التركية اسقوفية مأخوذة من الاصل الافرنجي المذكور لان الرحالة كوتوفيك يقول في كلامه عن البناات اليهوديات في الشرق مامعناه : « ويضعن على رؤوسهن اسقوفية من فضة او من نحاس مذهب بمغزلة حلية . » وتتخذها ايضاً الصكيرات سناً فمن بعد ان يمكن قد عقصن شعورهن بمهارة ولباقة .»

والباين ان قدماء العرب كانوا يتخذون العمامة فوق الكوفية ولاسيما اهل المدن منهم . وكانوا يسمونها باسم واحد وهو العمامة كما معنا اليه فويق هذا . وقد اشار الى بعض ذلك الاديب الانكليزي والمستشرق الكبير « لين Lane » في تمليقاته على كتاب الف ليلة وليلة ، قال : يلبس اهل المدن الكوفية وفوقها العمامة واظن انه مصيب في قوله هذا . لان الرجل المذكور من العلماء الذين يشار اليهم بالبيان ومن المتبحرين في اللغة العربية وآدابها ومعرفة الناطقين بها واحوالهم وامور معاشهم . فاذا عرفنا ذلك هان علينا فهم كثير من عوائدهم التي لا تتضح الا بعد الوقوف على هذا النوع من العبرة .

وكثيراً ما كانوا يتلثمون بفضلة الكوفية لكي لا يظهروا انفسهم لاعداثهم فيخفون وجههم كله او بعضه حسب ما ينهم او يشاؤون . ولهم اوضاع واصطلاحات في ذلك منها : (الاعتجار) قائد صاحب تهذيب الالفاظ : كانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بمكاف في وقت الحج يستجرون (اي يلقون عمامتهم دون

(التلحي) لثلا يعرف من قد اصاب من الدماء . قاتى (طريف بن عيم الغبري)
سوق عكاظ قرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمى الفرسان فحمر
الاثام وقال ابياتاً منها هذه :

او حكما وردت عكاظ قبيلة	بموا الى صريفهم يتوسم
فتمرفوني انى انا ذابكم	شاك سلاحى فى الحوادث معلم
نحتى الاخرى فوق جلدى نثرة	زغف ترد السيف وهو منم
حولى اسيد والهجم ومازن	واذا حلت فحول بيتى خضم
ولكل بكبرى لدى عداوة	وابو ربيعة شانى ومعلم

ومن ذلك : (الاثام) قال اللغويون هو رد الرجل عمامته على انفه . ومنه
(التلثم) قال ابو زيد : تلثمت تلثماً اذا اخذت عمامة فحملتها على فيك شبه
النقاب ولم تبلغ بها ارنبة الاثف ولا مارنه . قال : وبنو عيم يقول فى هذا
المعنى تلثمت تلثماً . قال : فاذا انتهى الى الاثف فغشيه او بامضه فهو (النقاب)
ومنه (التلحي) قالوا تلحى الرجل : طوى العمامة تحت الحنك . ومنه الحديث :
نهى عن الاقتطاط وامر بالتلحي . (والاقتطاط) ان يتعمم الرجل ولا يدير
تحت الحنك . ومنه ايضاً (الزوقلة) قال ابن سيده : زوقل عمامته اذا ارخى
طرفها من ناحيتى راسه . وقال ابن دريد : فاذا لاثها على راسه ولم يسدلها
على ظهره ولم يرددها تحت حنكه فهي (القفداء) .
واوضاعهم فى هذا المعنى كثيرة اجتزأنا بما ذكرنا من باب التثيل لا غير .
وبهذا القدر كفاية للقنوع .

أدوات السفينة

Armement et Appareillage des vaisseaux
en Mésopotamie.

١ : (الآية) [١] مصحفة عن تصغير آتمة وزان اكة . هى حلقة بين
القنة والكلب مربوط بها جبل قصير بيته حلقة اخرى .

[١] بكسر الهمزة وفتح التاء واسكان الياء وفتح الميم وفى الاخر هاء .

٢ : (الانجر او الانقر والهوجل) : ويجمع عندهم على اناجر ، واناقر ؛ حديدة طويلة في طرفها الاعلى صرورة او حلقة ، تنفرع من طرفها الاسفل خمسة فروع ثم يعقف كل فرع منها الى الاعلى كالقوس . قال الخليل في كتاب العين في باب الجيم والراء والتون : ه الانجر مرساة السفينة اسم مرافق حتى يقال للتفيل اقل من انجر . وهو ان يأخذ خشبات فيخالف بين رؤوسها ويشد او اسطها في موضع واحد ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة ورؤوس الخشب ناتئة يشدها الحبال ترسل في الماء فاذا رست رست السفينة فقامت . ه و ذكر نحوه ابن سيده في المحصن وقال التعالي في فقه اللغة ص ١٩٣ : ه... الهوجل الحجر الذي يشقل به الزورق والمركب وهو الانجرة ه والكلمة دخيلة من اليونانية والانجر فارسية .

٣ : (ابكار او بكرات) : جمع بكرة وهي عشرين بكرات اربع منها في العمارين وتضاف اليها واثنان تسميان (قوفيات) ومعلمها في جبل المجذب من الاسفل واثنان يقال لهما (اوائل) ومعلمها في اعلى الدقل والتاسعة تكون في جبل الدامن وتسمى (بكرة جرائ) بفتح الجيم وتشديد الراء وذلك اذا خالف الهواء السفينة في السير والعاشرة (بكرة الرويسى) .

٤ : (البديجة) : [١] نصف الشراع الاسفل من العود (اى الكبير) فصله سفيفة فيها جبال قصار طول الشبر تذف طرف الشراع الاعلى عند عدم الحاجة اليه فان احتيج اليه بسط وتسمى تلك الجبال القصار (درورا) واحدها (در) يضم الدال وتشديد الراء .

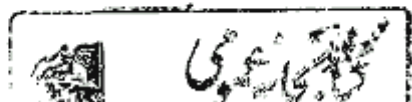
٥ : (البيايى) [٢] جمع اليب بالباء الفارسية والياء ثم الياء الفارسية ايضا وهو البرميل ومعلمها في باطن الرشة يوضع فيها الطحين والتمن وما شبه .

٦ : (البوار) [٣] : هو واحد (العمارين) ومعلمه في صدر السفينة واذا كان في جنبها سمي (عمرايا) وهو مشتق من بار الشيء يسور بمعنى زاد

[١] بكسر الباء والتون وتخفيف الياء المثناة التحتية . وفتح الميم بعدها هاء

[٢] بكسر الباء الموحدة بعدها ياء والفاء ثم باء وياء . [٣] بكسر الراء كسرا

غير بن وضبط بقية الكلمة كالبوان



عن الحاجة .

٧ : (التركيب) [١] هو اصفر الشرع . ومقداره ٨٠ ذراعاً .
٨ : (التلوية) [٢] هي إحدى الحلقبتين تكون الواحدة منهما في الميل من المؤخر
والأخرى في قائم السكبان يشد بهما جبل ليمسك السكبان كي لا يزول عن محله .
٩ : (التورية) [] وزان حورية : تجمع عندهم على [توارى وتوريات]
وهي سفينة تشد بطرف [الشاروفة] : يضمها الملاح في كتفه عند جرمها .
١٠ : [الجوش] : بضم فسكون : جبل يشد بطرف [الفرمل] الأسفل
ويربط في صدر السفينة طوله نحو متر (٣)

١١ : (حزام الشبال) : هو جبل يشد به الدقل فانهبد .
١٢ : [الخدعة] : وزان برمة : هي البرمة يطلق عليها هذا الاسم
اهل السفن التي تسير في دجلة وقد قاننا ان نذكرها في محلها .
١٣ : [الخطرة] : وزان نعله خشبة يقاس بها عمق الماء وهي المسبار
وصاحبها [خاطرجي] بمعنى خطار بتشديد الطاء
١٤ : [خمارى] [٤] هو جبل يرفع به طرف الشراع الأسفل عند
نشر الشراع لكي يرى صدر السفينة الناخذة في وجهها لوجهها .
١٥ : [الدامن] : وزان حاتم : هو طرف الشراع الأسفل يشد به
جبل يسمى ايضا [دامنأ] ويكون محل ماسكه في مؤخر السفينة يطيله ماسكه
ويقصره بحسب شدة الريح ورخاؤها .

١٦ : « الدراب » وزان شداد : لوحة يبلغ عرضها نحو ٣٠ سنتيمتراً

[١] بكسر التاء واسكان الراء . وفتح الكاف واسكان الياء بعدها تاء .
[٢] بفتح التاء واسكان السين وضم اللام واسكان الواو وفتح الميم بعدها هاء .
[٣] ومن امتلهم العامية في العراق « بك » تضرب جوش ودامن « بمعنى دأبك
او ديدبك الذهب والمجبي » يضرب مثلاً للذى يروح ويجيى في مجمل ويظهر للناس
من مشيه انه في شغل شاغل اوللذى يحاول الحصول على اشياء ملتفتاً تارة يميناً وطوراً
يساراً لعله يحصل على نتيجة .

[٤] بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم وكسر الراء بعدها الف مقصورة

توضع على طول السفينة من الجانبين اذا شحنت ويخشى عليها طفق للماء والفرق عند اضطراب الامواج . والدواب يوضع للمهيلة والبلر وما شاكلهما ولا يوضع للسفينة .

١٧ : « الدركة » : وزانه ثقله : ونجمع عندهم على « دركات » [١] أو « ادراك » [٢] هي حبال كالمرى في جنبي السفينة وهي مأخوذة من دركة الوتر قال الخليل في كتاب العين في باب الكاف والdal مع الراء : «... والدركة حلقة الوتر تقع في الفرضة وهي ايضا حلقة يوصل بها وتر القوس العربية .» وهي في السفينة ما يوصل به حبل العمراني .

١٨ : « الدقل » (٣) او الشبال) : وزان شداد اسمان لمسمى واحد وهو الخشبة القائمة في وسط السفينة والدقل كله ارمية الاصل استعملها العرب منذ عهد الجاهلية فهي عربية فصيحة وفصيحتها بفتح الدال المهملة قال ابن سيده : « الدقل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها التسراع وقد اختلف في جمعه فمنهم من جمعه على (ادقال) : قال ابو الحسن : ادقال جمع دوقل وانما يكون ادقال جمع دقل على توهم طرح الملحق وطرح الملحق لا يسوغ لانه بازاء الاصل واحري هذا الجمع بان يكون الدقل افعه في الدوقل فماتوه واحبوا جمعه . » اه وقال في القاموس : « الدقل سهم السفينة كالدوقل » اه

١٩ : « الدقة » (٤) خشبة ملساء عرضها نحو ٤٠ سنتيمتراً وطولها قراب ٥٠ سنتيمتراً تكون تحت الحرز فهي تفصل بين الحرز وخشبة الدقل تتخذ لكي لا يصعب على الملاحين رفع الفرمل .

٢٠ : « الدوسة » : لوحة يمتد عليها من الجرف الى السفينة وبالعكس .

٢١ : « التروسي » : حبل يشد بطرف الفرمل الدقيق وهو الاعلى ويكون في طرفه الاعلى بكرة تسمى بكرة الرويس يطول بها الحبل ويقصر وذلك عند

[١] يفتح فسكون وكاف مفتوحة . [٢] بكسر الهمزة كسراً غير بين وسكون

الدال . [٣] بكسر الدال المهملة وفتح الكاف الفارسية .

[٤] يفتح الراء بعدها قاف تلفظ كافاً فارسية مشددة وهاء .

نشر الشراع فقط

- ٢٢ : « السداويات » (١) كلمة بمجموعة تدل على المثنى يراد بها لوحتان تكونان في طرفي الدراب مما يلي صدر السفينة وهما مفصولتان ولا توضعان الا اذا اضطربت امواج المياه من هبوب الريح الشديدة وكانت السفينة مشحونة .
- ٢٣ : « السريدان » : (٢) الموقد الذي توقد فيه نار الطعام وما اشبهه يكون من خشب او طين سهل النقل من محل الى محل . ويسميه اهل بغداد « منقلة » وهذه مشتقة من النقل والسريدان ذواربعه اركان يبلغ طوله مترأى عرض نصف متر .
- ٢٤ : [السكان] : عربية قال في المحصص : ١٠ : ٢٤ : قال ابو عبيد الحيزرانة السكان واشتقاق السكان من انها تسكن به عن الحركة والاضطراب . « ولفظة السكان مشهورة عندنا وهي وزن زمان واهل الشام يسمونه الدفة .
- ٢٥ : (الشاروفة) : تجمع عندهم على (شاروفات وشواريف) هي جبل طويل تخرج به السفينة ويسميه البعض « قنباً » بتشديد النون وظالم ما يستعمل القنب في السفن الكبار والشاروفة في السفن الصغار « ٣ »
- ٢٦ : « شاخ الدراب » : اخشاب كالاوناد مسهورة بالدراب تثبت الدراب في الزبدرة .

- ٢٧ : « الشيعيات » (٤) بصيغة الجمع حبلان كالعمارين يكونان في صدر السفينة القيارية مع العمارين وايس في ما سواها شيعيات .
- ٢٨ : الشر : بفتح فكسر : جبل دقيق يشد طرفه بالقلادة وقائده وصل القلادة بالدقل وجرها اذا لصقت بالدقل فلم تزل وذلك عند ازال الشراع .
- ٢٩ : « الشقيرة » : « ٥ » حاشية الشراع السفلى .

- (١) بفتح السين المهملة وبقيّة الكلمة كسليمان . (٢) بفتح السين وتشديد الدال بعدها الف وواو مكسورة ثم ياء مشددة مشالة وفي الآخر تاء طويلة .
- (٣) ومن امثلتهم العامة في العراق « سويتها شاروفة » يقال ذلك للرجل اذا تصعب في امر وعظمه او اطال فيه المكاباة . (٤) بكسر الشين كسراً غيريين وفتح الباب فتعاً عملاً فيه واسكان الياء وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة (٥) بكسر الشين والفاء واسكان الياء وفتح الراء بعدها هاء .

٣٠ « اشينة » : « ١ » هي رباط السفينة والجسر وقد يسمى « رباطاً » وهو جبل ضخم جداً ومثله « الشندورة » « ٢ » وهو جبل الباخرة في بغداد. وكان العرب اقدماء يسدون الجبال التي يربطون بها سفنهم « امراًساً » وقلوساً و « مراراً » جمع « سر » بتشديد الراء وقالوا امر السفينة او الشبي بمعنى ربطهما بهذا الجبل الذي يلبط القوي المتين قال ذلك احمد زكي باشا في مجلة المقتبس ٧ : ٤٢٢

٣١ : (الصوب) « ٣ » واحدها « ص » « ٤ » ومن المجاديف جمع مجداف ويقولون بصيغته الامر صب اي اجدف .

٣٢ : « العسكية » « ٥ » هي طرف الدل من الاسفل .

٣٣ (السمية) (٦) جبل يلف على الحشبة الموصولة الفرمل ويقولون اصم الحشبة اي شدها

٣٤ (اصغير) (٧) خشبة في اصل الدقل من طرفه الاعلى كقطب للراحة تكون بين القلوب او عود يدخل في القلب ليمسكها .

٣٥ (الماط) راية صغيرة في رأس الدقل لاعلى توضع مرفقة هبوب لريح والى في دقل الباخرة تسمى بنذيرة (يضم الـ الموحدة) ويكون اء (وها اشارة الى ان المركب لازم على السفر والكلمة ايطالية الامل وقد اخذها الايطاليون عن يند المعرفة عن الفارسية راجع المقتطف مج ١ : ٤١ : ٣٩

٣٦ (الخضماخ) ضم فسكون مدقة من خشب يثق بها الوند الذي يشد به رباط السفينة والكلمة تركية من (دقاق) : مناه

(١) بفتح لاول وسكون الباء والباء وفتح الون بعدها هاء .

(٢) بفتح اشين والميم وسكون النون وفتح الله واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء . (٣) يضم الصاد المهملة والباء الموحدة واسكان الواو بعدها ياء

(٤) بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة . (٥) بكسر الصاد وكاف التي تلفظ جيما فارسية المشددة والياء بعدها هاء .

(٦) بفتح الصاد واسكان الميم . (٧) بكسر الصاد واسكان النون وكسر الفاء بعدها ياء وراء

٣٧ (الطوق) حبل يكون فوق القلوب من الأعلى .
 ٣٨ (العدة) وزن شدة ، قال عدة السفينة آلتها كالشرع والحبال وما شبه
 وهي عربية فصية .

٣٩ [العمراني] [١] وتجمع على عمارين وزان قوائين هي حبال
 السفينة يشد احد طرفيها برأس الدقل الاعلى والطرف الاخر بادركة ودايدة
 العمراني في السفينة قوة مقابلة لشرع اذا نشر وذلك اذا ملأته الريح لكي لا يذب
 السفينة ويكون ايضا قوة مقالة للملاحين اذا جرو السفينة يشد بالجانب
 الاخر من السفينة ليمسك الدقل عن الميلان لانه اذا مال غرقت السفينة .

٤٠ : « المد » ٢ « هو لشرع الكبير وقدره ١٥٠ ذراعاً وهو قسيح
 مشتق مجازاً من اعود بالفتح وهو الجمل الذي جاوز السن البزل . واسمه
 عند القدمين اللب قال الخليل في باب القاف والنون مع الباء من كتاب العين
 « ... والقنب شرع ضخم من عظم شرع السفينة » اه وكلمة شرع مستعملة
 اليوم عند اهل السفن ويجمعونه على شرع بضم الشين والراء .
 ٤١ « النبات » ٣ « هي ثوب في وسط العطوف من الجانب الايمن ساحة
 السفينة يجرى بها الماء حتى يتمتع في الجلة

٤٢ : « الفرخ » ٤ « الشرع الصغير الا انه اكبر من التركيت بقليل وقدره
 ١٠٠ ذراع وهو عربي مأخوذ من فرخ الحيوان قال في محجب البحر :
 وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات اه

٤٣ « الفرمل » ٥ « خشبة تكون على عرض الدقل وعلى طول السفينة يشد
 بها الشرع وينشر عليها ايضا وسمه عند القدماء المشهور والممسوك ايضا قال
 الخليل في كتاب العين في باب الهمزة والشين التثاني : « ... والمشهور الممسوك
 وهي خشبة فيها شرع السفينة » اه

(١) بكسر العين المهملة وبقيّة الكلمة مثل عثمان .

[٢] بفتح العين المهملة فتحاً لا فيه واسكان الواو [٣] بفتح العين واسكان الياء

[٤] بفتح الفاء وكسر الراء المهملة . (٥) بفتح الفاء واسكان الراء المهملة وفتح

الميم بعدها لام .

٤٤ : الفيسة «١» خشبة الدقل العليا تفصل بينها وبين الدقل القلوب وهي من القلوب وما فوق يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً .

٤٥ : الفيل «٢» آنية يحمل فيها ماء الجمة عند النزح .

٤٦ : (القائم) خشبة السكان التي يدخل فيها طرف (الكانة) .

٤٧ : (القلادة) (٣) حبل ينظم به خرز (٤) من الخشب يربط بها الفرمل وتدور على الدقل لكي ترفع الفرمل بسهولة الى الاعلى عند نشر الشراع .

٤٨ : (القلوب) كلمة مجموعة تدل على المتى ويراد بها بكرتان في اصل الدقل من اعلاه دون الفيسة ويصرف [قلوب الشيال] وهما خصيصتان بالحبل الذي تجر به السفينة والمنزلة .

٤٩ : [القوفيتان] [٥] بكرتان كبيرتان في المجذب واحدة في اعلى الدقل والاخرى مما يلي اسفل السدار .

٥٠ : [الكانة] : خشبة يمسك طرفها الرمان ليحرك بها السكان يبلغ طولها مترين في المهلة والبلم وقرب خمسة امتار في السفينة .

٥١ : [الكبوت] [٦] : هو ماتحت طارمة العرش .

٥٢ : [الكبورة] [٧] : خرق يحفف بها الماء الراشح في السفينة .

٥٣ : [الكلمخة] [٨] : وتسمى ايضا [زغبة السكان] خشبة خفيفة طولها نحو ذراع وعرضها زهاء ٢٠ سنتيمتراً تسمى بطرف خشبة القائم من الاعلى وهي التي تدخل فيها خشبة الكانة .

[١] يفتح الفاء واسكان الياء وفتح السين المهلة بعدها هاء

(٢) يفتح الفاء فتعاً غير بين واسكان الياء وفتح اللام بعدها ميم

(٣) بكسر القاف كسراً غير بين . (٤) جمع خرزة والخرزة قطعة من الخشب

يبلغ طولها ٢٥ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات تقريباً وهي مثقوبة من طرفيها ثقبين

(٥) القوفية بضم القاف واسكان الواو وكسر الفاء وفتح الياء المشددة بعدها هاء وزان

حورية . (٦) بكسر الكاف والباء الموحدة واسكان الراء وفي الآخر تاء طويلة .

(٧) يفتح الكاف وضم الباء الموحدة واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء .

(٨) يفتح الكاف واسكان اللام وفتح الحاء بعدها هاء .

٥٤: [النكوثلاثي] [١]: هو جبل يربط به مؤخر السفينة عند اضطراب الامواج وهو منسوب الى كوثل السفينة اى مؤخرها .

٥٥: [الانح] هو الدامن .

٥٦: [العبه] [٢]: هى لوحة خفيفة تسمر بالقلوب من الخارج كي يسهل على الملاحين رفع القرمل اذا اريد رفعه .

٥٧: [لقد السكان] [٣]: هو لوحة هريضة تلى الماء تداربها السفينة وتسمى ايضا « مشطاً » [٤] .

٥٨: « لغود الدقل »: كلمة مجموعة يراد بها خشبتا الدقل يوضع بينهما القلوب .

٥٩: « اللوات » [٥]: هو حديدة كرأس الحربة بحوفة يدخل فيها طرف المردى الاسفل لتثبت المردى في محله من الارض عند الدفع .

٦٠: « المجذب »: وزان مبرد جبل يرفع به القرمل اذا شذبه الشراع وهو مشتق من الجذب ومن اسماءه فى العربية الفصحى ما ذكره صاحب المخصص قال نقلاً عن ابن السكيت: «... الكر جبل الشراع وجمعه كرور صاحب العين الجبل والقلس والحيسفوج جبل الشراع وقيل نفسه »

٦١: « المردى »: عندهم بفتح الميم ويسميه البعض « مردها » [٦] بالالف القائمة فى الآخر: والاول محرف عن فصيح وفصيحه « بضم الميم » قال الخليل فى كتاب العين فى باب الدال والراء مع الميم: «... والمرد دفمك السفينة بالمردى اى خشبة يدفع بها الملاح والفعل مرديمرد . » اه وقال الاسكافى فى مبادئ اللغة ١٩: « القيقلان خشبة يدفع بها ورأسها فى الارض وانشد... »

(١) بضم الكاف ضمناً غير محكم واسكان الواو وفتح اللام بعدها الف ثم نون يليها ياء مشددة . (٢) بكسر اللام واسكان العين وفتح الباء بعدها هاء . (٣) بضم اللام واسكان العين بعدها دال مهلهلة . (٤) بكسر الميم وضم الشين ضمناً غير محكم بعدها طاء . [٥] بفتح اللام وفتح الواو المشددة بعدها الف ثم تاء مثله فوقه .

(٦) ومن امثلتهم العامة الحكيمية قولهم « عشاك ابراس مردهاك » اى عشاؤك برأس مرديك وهو اشارة الى ان مبيشة السفان بمرديه فتى ما تشاغل من الدفع ولم يدفع بسرعة يطرد من السفينة ويبقى بطالاً يتضور جوعاً بدون سبب للمبيشة .

اه . الا اننا نستغرب صورة هذا اللفظ . اذ لم نجد له أثراً في كتب اللغة ونظن ان صحيحه القفلان بقافين ولامين من القفلقة وهي الدفع .

٦٢ : « المساطر » د ١ « هي اربع خشبات مسمورة بلفد السكان مما يلي الماء كل اثنتين في جانب منه .

٦٣ : « المشايات » د ٢ « بصورة الجمع السالم خشبتان تشدان بطرفي القرمل يبلغ طول كل واحدة منهما قراب متر ونصف متر .

٦٤ : « المليطة » د ٣ « خام يمد مع الشراع العود مما يلي الدامن . الى الرويسى د اى من اعلاه الى اسفله وتكبر المليطة وتضغر بكبر الشراع وضغره واكبرها عرض اربع اذرع ويسمونها د اربع فرائد « واصغرها ذراع د اى فريدة « بكسر الفاء ولا توضع المليطة الا اذا تسابق اهل السفن فيما بينهم ويلزم نشرها اذا كان الهواء رخواً والبحر رهواً وحينئذ لا تسرع السفينة في سيرها بالشراع العود او اراد الناحضة سبق فاختاة تقدمه او يخاف من فاختاة وراه يريد سبقه ولا يقدر على نشر المليطة مع العود الا الناحضة المماهر بالفن لانها مفصولة عن القرمل .

٦٥ : « الثباش » د ٤ « خشبة توصل بطرف القرمل مما يلي الصدر لتعويله وتقصيره يبلغ طولها متراً ونصف متر تقريباً .

٦٦ : « النثبة » والذكر « حدائد عديدة في خشبة القائم تربط السكان بالسفينة كي لا يزول عن محله والواحدة داخله بالآخرى . والثنبة تصحيف الانثى عندهم ولا يقولون غير ذلك

٦٧ : « الهنزة » وزان ثمة حبل يشد به القرمل والقلادة ويوصل (بالفوقية) .

٦٨ : (الهواليش) جمع واحدها « هالوش » وهي الاوتاد جمع ونذ . ويسمى اهل العراق الوند « ودأ » وهو فصيح في لغة تميم ذكره الخليل في العين ويسمونه ايضاً « ثباتاً » بكسر التاء كسراً غير بين ويجمعونه على « ثباتات » .

(١) بكسر الميم كسراً غير بين وفتح اللام فتحاً محالاً فيه واسكان الياء وفتح انطاء بعدها هاء . (٢) بفتح النون وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بفتحها شين معجمة

- ٦٩ : «الوسطاني» وزان عدنانى : الشراع الاوسط مقدار زها ١٢٠٠ ذراعاً .
 ٧٠ : «الوصلة [١] المليطة «٢» الباوره [٣] كلها تطلق على حبل الانجر .
 كاطم الدجيلى

اسرار الحياة وهتك اسرارها

Les travaux de Carrel.

قال احد الاطباء فى الايام الاخيرة جائزة نوبل Nobel فتطالت الاعناق الى حائزها، واراد الناس ان يعرفوا من هو هذا الذى توفى لاهراز هذه القصة، قصة حلبة السباق فى عالم العلم والشهرة ؛ فلما عرفوا اسمه الكسيس كريلى Alexis Carrel ارادوا ان يعرفوا الامر الذى توجبت ابيه الا لحاظه، فكتب صاحب التوقيع هذه المقالة فمر بناها للقرآن قال :

هذا الرجل هو جراح فرنسى المولد ، تلميذ مدرسة امون الطبية ، وكان قد ماوآء بعض الحساد ، فهاجر الى اميركة ديار الحرية ، واخذ بمناجاة اشغاله العظيمة ، وهى التى فتحت له باب سمعة لا يفلق البتة . وقد مال فى دار العلماء الطائفة الصيت فى نيويورك المعروفة باسم « روكفلر » منزلة رفيعة فى التحقيق وسعة الاطلاع .

ومابرح كريلى دياره الا واسف على فراقه جم من الافاضل المشاهير الذين يقدرون العلم ورحلته حق قدره اذ ايقنوا انه يرحل الى بلاد ينقل اليها خبرته وتوغله فى المباحث الطبية الدقيقة . على ان اسفهم تضاعف حينما طالعوا فى الصحف والمجلات السيارة مارفعه الى مجمع تقدم الطب فى باريس ؛ وخلاصته انه توفى لان يحبى فى سائل صناعى احشاء Viscères حيوان وهى عبارة عن قلبه ورثتيه واتبوب معدته وكليتيه وكان قد استلمها جملة واحدة من داخله برفق عجيب . وحالما استلمها غطها كتلة واحدة فى اذن او طست مملوءة محلولاً خاصاً . وقد حافظ على حرارتها بالدرجة المعهودة فى جسم الحيوان نفسه ، وابقى التنفس على حاله الاولى بمسبار اثبتته فى قصبة الرئة ، وقد ابرز طرف المي خارجاً من الاذن لقامة المخرج صناعى له يعمل عمله المؤلف .

ولماتم هذا العمل كان يستطيع كل احد ان يرى مشهداً في اقصى الغرابه وهو انه يماين جميع الاعضاء تتم وظائفها كأنها لم تخرج من موطنها ، يشاهد القلب يديم نبضه بدون خلل في الحركة ، والرئين تنفسان على مألوف طاقتهما ، والمعدة والامعاء تهضم الاطعمة احسن هضم ، والكبد والكليتين تفرز مفرزاتها بينما يبقى الدم في اوعيته برباطات ويجول في مجالاته بدون انقطاع ، منتقلاً من عضو الى عضو ، متخذاً من الرئين الاكسيجين الضروري لحياة الخلايا ولما يعود الى مقره الاول يقزر الحامض الكربوني المنبعث من الاحتراق في الاعضاء . ومن غريب امر هذه الاعضاء انها تقوم بوظائفها على اتم وجه كأنها في الجسم نفسه ولم تخرج منه ، لأمك ترى الماء والاطعمة التي تدخل المعدة تهضم احسن الهضم ، لا بل يجري الهضم بجرا المألوف الى آخر عمل من اعماله وقدم ذلك في خبرة اختبارها كانت فيها المعدة مملوءة طعاماً حينما سلت من موطنها .

هذا وانك لا ترى هذه الظواهر في بضـع دقائق فقط ، بل تراها دائماً عدة ساعات طوال . وفي الاختبارات التي نجحت اتم النجاح دام القماء (١) ثلاث عشرة ساعة .

فتتحقق مما تقدم بسطه امك ترى جميع مظاهر الحياة النباتية بينة ومحفوظة في تلك الاعضاء وان نزع من موطنها . ويمكن للباحث ان يجمع مدة ساعات اسرار الحياة التي تتدفق في مجارى تلك الاعضاء الموسوعة في بوقالة (٢) ، تلك الاسرار التي سكنت قد بقيت فاضة الى عهد هذا الطيب التماسي والبارع الفذ .

هذا وايس في علم وظائف الاعضاء من الاختبارات ما يضاعى هذه التجارب الغريبة التي تدهش كل انسان ، ولا سيما لانها وضعت أسرار الحياة الغامضة على طرف الثمام .

- (١) الذماء بالفرنسية " Survie " هو بقاء الروح في المذبح وبقية النفس ويتوسع بمعناه فيراد به حياة العضو بعد قطعه من محله . (لغة العرب)
(٢) البوقالة على ما في تاج المروس : الطرجهارة . قلت وكلامها دخيل في العربية .
الاولى يونانية الاصل من Baukalion والآخره فارسية بمعناها . ويراد بها اناء واسع الفم قصير الرقبة رحب البطن او المتسع . (لغة العرب)

وان قلنا ان مختبرات كريل تنتهى عند هذا الحد فكون قد علمنا وبخشنا حقه وغرضنا من فضله . فتم امور حديثة اطلعنا عليها وهي ليست الا صفحة من صفحات اعماله التي يستقرها منذ بضع سنوات ، موضوعها البحث عن حياة الانسجة البدنية خارجاً عن مجموع الاعضاء ، وهو بحث يتصل بالاتصال بالبحاثة السابقة عن الفرز الحيوانى (٣)

وعلى هذا المبدأ ثبت وحدة اشغال وافكار النطاسى كريل وتصل بعضها ببعض اتصال حلق السلاسل ، وبدونها لا يقوم عمل خطير علمى يستحق الذكر وهانحن نذكر هنا ما كان قد فعله سابقاً من الاختبارات ، منها انه نزع من بعض الكلاب كلى وارجلأ وغرزها في كلاب اخرى فثبت فيها كانه لم تؤثر بها من خارج ولم تجعل فيها بل خلقت خلقاً مع سائر اعضائها حال تكونها ، وكل ذلك من الغرابة بمكان عزيز .

ففي مطالوى هذه الاشغال توفق نطاسينا لحفظ اعضاء الفرز في مرباهارثما يحتاج اليها لاثباتها في مواطنها من الحيوان . وان تفق له انه لم يفرز العضو حالاً في الموطن الذي يريد اثباته فيبقى تلك الاشلاء الحية محفوظة في مرباهارثما يحتاج اليها ، وقد لا يتقرر اليها الا بعد شهر أو أكثر .

واعلم ان اختبارات كريل لحفظ الحياة خارجاً عن مجموع الاعضاء تقسم الى طائفتين :

وقد تانى في الطاقة الاولى احياء اعضاء كاملة في سوائل صناعية . والى هذه الطاقة ترجع تجاربه التي دفع رقيمتها الى مجمع ترقى العلوم الطبية الفرنسية . فلاقائدة الى المود الى هذا الموضوع بعد ان بسطنا الكلام فيه بسطاً كافياً شافياً الانسان نقول : لا يذوق لتان نفس في هذا الصدد الاشغال التي تمت قبله على ايدي مختبرين سبقوه اليها . فلقد عنى بعضهم منذ زمن مديد بدماء بعض الاعضاء المنفصلة

(٣) الفرز في العربية هو النفس يفرز في قصب الكرم للوصل وبالفرنسية greffe . والفرز الحيوانى هو نقل عضو حيوان الى حيوان آخر بعد ان يستل من الاول ويفرز في الثاني فيلتحم به ويكون في جسمه كالوكان عضواً من اعضائه . وقد ساء بعض كتاب العربية بالتعظيم الحيوانى وآخرون بالتركيب الحيوانى . ونرى الفرز يقابل احسن مقابلة لفظة العربية . (لغة العرب)

وقد قضي لاحدهم ان يحفظ قلب ضفدع حياً مدة ٣٣ يوماً بعد ان غطه في سائل صناعي . وقد شوهد قلب ارنب ينض مدة نهار بانتظام عجيب لا خلل فيه . بل وانعش احدهم قلب جثة هامدة بشرية بعد ان مضى على وفاة صاحبها عشرون ساعة . وبحث آخر على هذا الوجه في حفظ دماء الامعاء واحشاء اخرى اما فضل كريل فانه توقف على حفظ حياة هذه الاشلاء « مجموعة معاً وخارجاً عن مقرها مسع ابتداء تملق الواحد بالآخر يربطها رباط دوران الدم جارياً فيها ومنها واليا . »

وبحسب ان يوضع هنا بجانب هذه الظواهر ظواهر دماء الاعضاء الكاملة طائفة اختبارات التامة التي حاول فيها كريل ان يثبت حياة الخلايا الحيوانية خارجاً عن مجموع الاعضاء ومنفصلة عنها وهي مع ذلك تنشأ وتنمو بعد ان يكون قد استلها من اعضاء شتى .

وعنايته بها هنا لا تقوم على قائم مرهبي صناعي بل على قطرة جبلة (٤) دموية وضعا على زجاجة وجعل عليها جزيئاً في متهى الصغر من جزيئات النسيج الذي يراد استنباته .

فاذا دقق الباحث نظره في هذه المستنبات بواسطة المجهر يرى اول مظهر فيها نمو الخلايا المبذورة . ثم ان هذه الخلايا تتكاثر بسرعة عجيبة مذهشة منبعثة مئات بل الوفاً من انقطة الاولى . ثم تغطي متشعبة متوجهة حول محيط القطرة المستنبته وتهجم عليها هجوماً وحياً .

(٤) للجبلة (او البلازما Plasma) عند علماء وظائف الاعضاء معان شتى منها معنى واسع وهو ورودها بمعنى مادة تكاد تكون سائلة قابلة لان تكون نسيجاً في بدن الحيوان ولها بهذا المعنى اسم آخر بالفرنسية وهو « بلاستيم blastème » ومنها معنى آخر دون الاول سعة وهو ورودها بمعنى الجزء السائل من الدم الذي تسبح فيه الكريات الدموية وهذا هو معناها المطلوب هنا .

وخلايا الجبلة هي الجوهر الاساسي للنسيج الملحم الذي يحيط بجميع الاعضاء - واذا فقت هذه الخلايا فشواً فاحشاً دل ذلك على ان هناك الهياً اودلة .

واما الجبلة الاولى (البروتوبلازما Protoplasma) فهي هذه المادة الحية التي توجد كلها سائلة في تجويف الخلايا النباتية او الحيوانية حول نواتج واليا تنسب المزاب المختلفة منها الى الانسجة المتنوعة وخواصها في تحللها الاخير ان حلت « [لغة العرب]

وعند تكرارها على هذا الوجه تحفظ مزيج خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل ونقل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكرارها تحفظ مزيجها الخاصة بها فانها بعكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الخلوي وبني الاعضاء التي تنفرع منها . فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزيج خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبتنى لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان منفرد وتفقد من بينها النسب التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات فرضية لا يمكن الجزم بها وان كانت لا تظهر بصورة مذهلة كآرائناها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شيئاً وبالأحرار مستقبلها من احسن ما يتناهى العلم لانها تخدمه بالاساليب الجديدة بعيدة المرمى والغرض وتعينه على ان يفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينشئ على صدره :
باب وظائف الخلايا .

اجل اننا اضطررنا الى الان الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان نشهد ضالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تنصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان يتفرع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتابع حياة الخلية المنفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها فإبقاء هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بهادون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يقدوا بناحية هذه الاصول المكنة شيئاً جليلاً ومستقبلاً باهراً ،
واقه الموفق . Dr. Jacques Amyot . الدكتور جاك آميو

فوائد لغوية

السلقة والسليقة والهداية والوهم بمعنى Instinct
سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اعمال الماوسل) ما احسن لفظه

عربية- ترادف أو تقابل كلمة Instinct لاني ارى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعي أو الانسياق كجاء في المقتبس، ٧ : ٤٢٦ ولا ارى ذلك موافقاً لوضع الالفاظ العربية فان لم قبلها فاي حرف يتخذ عوضاً منها .

قول : ان لفظه سوق العليمة أو السوق الطبيعي أو الانسياق هو من اوضاع الترك كما يرى ذلك في المعاجم الفرنسية التركية . والظاهر انهم لم يصيبوا في وضعهم هذا لجهلهم اسرار اللغة العربية واسرار الفاظها . واول اعتراضنا على « السوق الطبيعي » انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد . وثانياً انه لا يؤدي المعنى المطلوب اتم التأدية واما الانسياق فغير واف بالمقصود لانا نحتاج ايضا الى ان نردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعي . هذا فضلاً عن ان وزن الانفعال لم يسمع في هذا الفعل .

واحسن لفظه تقوم مقام الفرنسية هي السليقية وقد وردت مراراً عديدة في مقدمة ابن خلدون الثقاد البصير والكاتب الضليع الحبير . وما يؤيد ماذهب اليه كلام حرب صدر الاسلام بل كلام حرب الجاهلية . قال في تاج العروس فلان يتكلم بالسليقية : مذنب الى السليقة . قال سيدييه وهو نادر . اى عن طبعه لاعن تعلم . ويقال ايضاً : فلان يقرأ بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه . وقال الليث : السليق من الكلام ما لا يتعاهد امرأه وهو فصيح بليغ في السمع ، عثور في النحو . وقال غيره : السليق من الكلام : متكلم به البدوى بطبعه ولفته وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وقال الاثرى : قوامهم هو يقرأ بالسليقية اى ان القراءة سنة مأثورة لا يجوز تمديدها فاذا قرأ البدوى بطبعه ولفته ولم يتبع سنة قراء الامصار ، قيل : هو يقرأ بالسليقية ، اى بطبيعته ليس بتعليم . وفي حديث ابى الاسود الدؤلى : انه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية اى اللغة التى يستعمل فيها المتكلم بها على « سليقته » من غير تمهد امراب ولا تجنب لحن . قال :

واست نحوى بلوك لبانه . ولكن سليق اقول فاصرب . (اه كلامه) .

فالظاهر من هذا القول الطويل ان السابق خاص بالكلام واللفظة . واما السليقية فخاصة بغيرها . ولو اردنا ان نطلب من ابناء العرب ان يشرحوا لنا كلمة Instinct

لما تكلموا باحسن ما نطق به هؤلاء العرب .

وقال في لسان العرب : السليقة الطيبة والسجيية . وفلان يقرأ بالسليقة اى بطيبته لا يتعلم وقيل : يقرأ بالسليقية وهى منسوبة اى بالفصاحة من قوامهم سلقوكم . وقيل بالسليقية اى بطيبته الذى نشأ عليه واقتنه ام . وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقية ايضا وبالعكس اذا كانت بمعنى ما طبع عليه الانسان من النشوء على لغته بدون تعلم . وقد يتوسع في معناها فتأتى بمعنى ما ينشأ عليه المخلوق من العبادات والاخلاق بدون تعلم كما يؤخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطيبة والسجيية .

فيتحصل مما تقدم بسطه ان السليقة فى الانسان هى ما يبدد منه من الاعمال الدالة على تصرف فى العقل وتصدر منه قبل ان يفكر بها . وهى فى الحيوان : شعور داخلى لاتعلق له بالتفكر يهتدى الحيوان الى اقنان ما ياتيه من الاعمال . وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسية .

وقد استعمل الحافظ في هذا المعنى كلمة هداية فى كتاب الحيوان . وقال صاحب الكليات : الهداية ... ايضا : الالهام نحو ما عطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الهمهم المعاش . قلت وأسر المعاش يحوى عدة امور منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى الى غيرها . وقال ايضا بعد ذلك . ان هداية الله مع تنوعها على انواع لاتكاد تنحصر فى اجناس مترتبة منها : انفسية ، كإضافة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة . ومنها : آفاقية ، فماتكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة المودعة فى كل فرد فرد من افراد العلم . واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانتزال الكتب . ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهتدى بالوحى والالهام . . . ام .

ومما جاء فى كلامهم بهذا المعنى : لو احمه والوهم قالوا : الواهمة قوة الوهم . والوهم على ما جاء فى كليات ابنى البقاء . هو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم . . . ام . وهذا اصرح تعريف ورد فى كلام

العرب مطابق كل المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان ولهذا فأتخاذ هذا اللفظ من احسن ما جاء في هذا المتن. وقال الجرجاني : الوهم قوة جسمانية للانسان يحملها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته . وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه . اه انقصود من ابراده وهذا كلام واضح في تأييد ما اردنا سيانه فليحفظا .

ولك

وسألنا آخر من بغداد هل لا يوجد توجيه آخر لهذه الكلمة . ولك : قلنا : لي وهو انها مخففة عن « اولى لك » قال في تاج العروس : « قوله : اولى لك » تهديد ووعيد . وانشد الجوهري :

فأولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

قال الاصمعي : اى قاريه يهلكه ، اى زل به . وانشد :

فما دى بين هاديين منها وأولى ان يزيد على اثلاث .

ومنه قوله تعالى قولى . معناه التوعد والتهديد اى الشر اقرب اليك . وقال ثعلب : دنوت من الهلكة . وكذلك قوله تعالى : قولى لهم . اى وليهم المكروه . وهو اسم لدنوت او قارب . قال ثعلب : ولم يقل احد في « اولى لك » احسن مما قال الاصمعي . وقال غيره : « اولى » بقولها الرجل لآخر يحسره على ما فاته ويقول له : يا محروم اى شئ فاك . وفي مقامات الحريرى : اولى لك يا ملعون . انيت يوم جيرون . وقيل هى كلمة تلهف بقولها الرجل اذا افلت من عظيمه . وفي حديث أنس : قام عبد الله بن حذافة فقال : من ابى ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابوك حذافة وسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال : اولى لكم والذي نفسى بيده اى قرب منكم ما تكرهون وقول الشاعر :

فلو كان اولى يطعم القوم صدمهم ولكن اولى يترك القوم جوعا .

اولى في البيت حكايه وذلك انه كان لا يحسن الرمي واجب ان يبدح عند اصحابه فقال :

اولى . وضرب بيده على الاخرى . فقال : اولى . فعكس ذلك . اه .

وقال في الكلبيات ص ١٤٩ معنى قوله تعالى : قولى لهم . قويل لهم .

دعاء عليهم لمن يلهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه «افعل» من الولي اود فعل من آل . . . اه . وقال الاصماني في المفردات في غريب القرآن : قيل : اولى لك فالولى من هذا مناء العقاب اولى لك وبك . وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى القرب وقيل معناه انزجر . اه .

وقال في محيط المحيط : ... وهو مقلوب من الويل . . . ونحن لانصوب قوله . وقال صاحب لسان العرب ... وحكى ابن جنى : «اولا لان» قالت اولى . قال : وهذا يدل على انه اسم لافعل . اه . وقد استوفينا البحث في هذه الكلمة لكثرة استعمالها على السنة المراقبين حضريهم وبدويهم اشارة الى قدم عباراتهم وصحتها . والله ولي التوفيق .

فانوس

سألنا اديب بغدادى : هل فانوس عربية الاصل وهل هى قديمة فى كلام الناطقين بالضاد .

قلنا : للفانوس معنيان : الثمام والمصباح فان كان بمعنى الثمام فاللفظة عربية فصيحة قديمة . وهى وان كانت ثلاثية التركيب الا انها ترجع الى اصل ثنائى كما قرره اللغويون المعاصرون من اصحاب واغراب . اى ان مادة فنس مأخوذة من مادة نس بزيادة الفاء فى الاول ومنه التسمية اى التسمية . قال فانوس الثمام . وعول بمعنى فاعل للمبالغة وهو كثير فى العربية .

واما اذا كان بمعنى المصباح فليس يمرى الاصل وان قال به صاحب القاموس اذ هذا نص عبارته : الفانوس : الثمام ... وكان فانوس الشمع منه . . . وقد خالفه صاحب محيط المحيط اذ قال : الفانوس الثمام . وكان فانوس المصباح مأخوذ منه لانه يتم على حامله فى الليل . او اعجمى . . . اه . قلنا : وهذا هو الاصح عندما . لانه لو كان مأخوذاً من معنى الثمام فاحر بلفظة الثمام نفسها ان تأتى بهذا المعنى وكذلك كل ما جاء من مرادقاتها . وليس الامر كذلك . فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهى من اليونانية من فانوس Phanos زنة ومعنى وهى مشتقة عندهم من فعل Phainô اى اثار فيكون معنى الكلمة المنير او آلة الامة او كما قال العرب المتوار . وهى الكلمة الفصيحة انقابلة لفانوس الدخيلة . (١)

والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الانارة والتميمة . فلعلم كلا المعنيين مأخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة ففس الا قوله : « الففس : الفقر المدقع . قال الازهرى الاصل فيه الففس : اسم من الافلاس قابلات اللام نوناً كما ترى . اه . قلنا : ولما نحن قائلنا نظن ان الففس يرجع الى لفظ ثنائي وهو ففس الممات بالعربية الموجود في الارمية ومنسأه ففس اى هرق العظم وجرده من لحمه او انزع ما عليه : والدليل على ان اللفظ مأت في العربية انهم ذكروا الففيس وقالوا عنه : الضيف العقل او البدن . » وزيد : الضيف مالاً ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الففس بمعنى الانزع او التمرق . واذا انزع من الانسان ما فيه أصبح فقيراً عامساً وجسماً وحالاً ومالاً . وفوق كل ذى علم عالم .

باب المكاتبة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ما هذا نصه : وقع بيدى العدد الثانى من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة في باب المطبوعات (١٥ : ١٥٧) : « ولعلنا ان حضرته (اى صاحب كتاب التعبد ليسوع طفل براغ) يحب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت في كتابه كقوله مثلاً ص ٩ س ١ (كذا والاصح ص ١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اى ابن الله ليوافق قوله بالمدكر « استقل من احشاء مريم وقوله (ص ١٥ س ٧) لولا اياك والصواب لولاك وقوله (ص ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبيعية يريد يسوع » وقوله (ص ١٢ س ٢) والدموع التى قاضها « والصواب افاضها » وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتمدى الى مفعولين وقوله (فيها س ٨) ان تنزلى لكى تليقيه والصواب تنزل لكى تليقه تأيد الى « الصرخ » هذا بعض ما لحظناه في الصفحات الاولى . « كلام المنتقد وهو ل . ش .

فسأنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق في كلامه هذا ؟

« قلنا : اما تذكر نعت الكلمة فبجائز لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا

يمنع تأنيته جرياً على اللفظ اذ هذا غير محذور ولهذا لا يحق له ان يقول :
 «والصواب» بل «ويجوز» ولا سيما اذا دلت على تذكره شيئاً تذكره في العبارة
 التالية فقد قال الفراء في كلمة سلطان : السلطان عند العرب : الحجة يذكر
 ويؤنث فن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن انش ذهب به الى معنى الحجة
 (راجع ايضا التاج في سبط) وقال الجوهري في مادة خ ل ف : الخليفة قد
 يؤنث قال صاحب التاج معقبا : قال شيخنا يريد في الاسناد ونحوه مراعاة لفظه
 كما حكاه الفراء وانشد :

ابوك خليفة ولده اخرى وانت خليفة ذاك الكمال

قلت (اى صاحب التاج) «ولده اخرى» قاله لتأنيث اسم الخليفة والوجه
 ان يكون «ولده آخر» اه فترى بما تقدم بسطه انه يجوز تأنيث ما يسند الى المذكر
 ذهاباً الى اللفظ ولهذا اخطأ صاحب المشرق بقوله . والصواب واما تصحيحه
 لولا اياك : بلولاك . فن تعبيره الركيكة الخاصة بانشاءه ونحن لانوافقه عليها :
 لاننا كنا كتبنا «ولولا اياك» جمع آية فقلط المطابع وكتب «ولولا اياك» والا
 لو اردنا المعنى الذى يشير اليه صاحب المشرق لقضاه لولا انت» وايس لولاك كما ادعى
 قال ابن كيسان المكى بمد لولا له وجهان : ان شئت جئت بمكئ المرفوع فقلت لا
 لولا هو ، ولولا هم ولولا هي ولولا انت . ولو شئت وصلت المكئ بها فكان ككئ الخفض
 والبصريون يقولون هو خفض والفراء يقول وان كان في لفظ الخفض فهو
 في موضع الرفع قال وهو اقيس القولين تقول . لولاك ماقات ولولاى ولولاها
 ولولاهم . والاجود لولا انت كما قال عز وجل : لولا انا لم يؤمنين ، فانظر
 بسد ذلك اين بقى كلام المنتقد وقوله : والصواب

واما قوله : «يسرع غلطة طبعية» يريد يسوع . قلنا : ان في الكتاب عدة
 اغلاط طبع لكن هذه (اى يسوع) ليس منها كانه قد كتب على حضرة
 المنتقد ان لا يصيب في كلمة واحدة مما ينطق به وعبارتنا هي هذه نعيدها هنا
 ليطلع عليها القارى : فهذه الصورة يسرع الانسان الاله منذ دخوله العالم في ان
 يتالم ويعمل اعمال التوبة . فلو ابدلنا يسرع (من الاسراع) يسوع لما استقام
 هناك معنى : فليصفنا حضرة المنتقد وليقر بغلطه .

واما قوله : « والدموع التي قاضها والصواب افاضها » قلنا : انما اردنا والدموع التي قاض بها عينه فخذنا الجار ووصلنا . والوصل بعد حذف الجار باب معروف عند النحاة . قال ابن عقيل : ان الفعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف جر نحو مررت بزبد . وقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه نحو مررت زبداً (قلنا) وعلى هذا النحو جريتنا في قولنا والدموع التي قاضها فلا غبار عليه بشهادة النحاة كلهم اجمعين .

وكذلك لم يصب في تصحيحه يسمة للناس نعم ان « اسمع » يتعدى الى مفعولين لكن قد تقحم اللام او تزداد بين الفعل المتعدي ومفعوله فتسمى حينئذ « اللام المعترضة » كما نص عليها النحاة واللفويون ومثلوا له قولهم : ضربت لزبد . قال الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً اجاز لمسلم ومعاهد
وقد آن ان يصيب المنتقد في كلمة ، وهي كئنه الاخيرة لكنه قال : (والصواب ان يقال ان نزل لكي تليته طائداً الى الصراخ) قلنا : لا يحق له ان يقول : والصواب بل (والافصح) لانهم اجازوا ان يؤثوا الاسم المذكر اذا رادفه اسم مؤنث وبالعكس . وقد المع الى هذا القول جميع النحاة ولما كان الصراخ هنا بمعنى الصيحة جاز ان يؤنث الفعل العائد اليه فيحصل مما تقدم بسطه ان يتأني المنتقد في كلامه وان ينطق بما ينطق عن روية لا عن هوى فان الهوى يعنى ويصم : واذا توهم بعض ما تسمى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

طعيريزات شي وعريسات شي آخر

وقفت على الجزء الثامن من (افقة العرب) قرأت فيها نبذة من تحرير الفاضل ابراهيم حلمي افندي في (طعيريزات) فراقى جداً . لولا انه زعم تبعه الاطراحي المصاحب له ان (عريسات) هي (طعيريزات) والحق انها ليست ايها . فان عريسات موقعها خلف الرحبة الى الغرب بمقدار ثلاث ساعات كما اخبرني مدير مال السماوة الحالى على افندي البغدادي ، قال : خرجت وانا مدير مال النجف قبل سنوات مفتشاً في زكاة الاغنام الى الرحبة وما والاها قرأت عريسات بمكان بين الرحبة والقادسية والشقيق ، وادخلت خادماً لي في سربها فدخل قليلاً ثم عاد ولم يخبرني بشي لما عرض له من الظلمة والوجل : قال : وفي الاخضر

سرب مثل سربها دخلته ووصفه لى وصفاً مجزلاً . هذا ما اردت ان اثبته خدمه
للحقيقة والسلام .
محمد ابن الشيخ طاهر
الساوى

بَابُ الْمِشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١- نقائض جرير والفرزدق في ٣ مجلدات ضخمة يقطع الربع
The Nakáid of Jarír and al-Farazdak edited by A. Bevan.
كلما قرب كلام العرب وشعرهم من عهد الجاهلية حرصنا عليه وعلى جمعه
لأنه يكشف لنا عن اللغة العربية المحضة وعن عوائد اصحابها واخلاقهم التي
تغيرت بتغير الزمان . — ولقد انبأ المستشرقون الى هذه الحقيقة فآخذوا
يبحثون عن كتب شعراء الجاهلية والمختصرين وصدر الاسلام وكلما ظفروا
بها عنوا اشد العناية بجمع نسخها المتفرقة ومقابلتها ونشرها بامانة لا امانة
بمدها . — وهذا الفرزدق مشهور بمثنائه شعراء وجزائنه وفخامته وشدة اسره
وهو من صدر الاسلام الاول . وقد اولع حضرة المستعرب الكبير انطاني
آشلي بخان من مستشرقى الانكليز البيدي الغور في معرفة آداب العرب واشعارهم
فجمع نقائض جرير والفرزدق في مجلدين كبيرين ضخمين . يبلغ عدد
صفحاتهما ٢٠٠٠ صفحة ما عدا الصفحات الاخرى والتذييلات التي تبلغ
في المجلدين ٤٠ صفحة وقد ذكر الواقف على نشره في الصفحات الاولى
مقالاً باللغة الانكليزية بين فيه ما لكل نسخة من النسخ الثلاث من المزايا
وهي نسخة اكسفورد ولندن واستراسبورغ . وبحث عن كل واحدة منها بحثاً
نعماً ودقق فيها النظر حتى بلغ الغاية من التحقيق . وقد بدأ بطبع الجزء الاول
سنة ١٩٠٨ وانتهى من طبع الجزء الاخير وهو الثالث سنة ١٩١٢ .
ولما أخذ يطبع الجزء الثالث ويؤبى له الفهارس المختلفة العميمة الفائدة
وقف على نسختنا الخطية الموجودة في دير المبعث في بغداد فتكلم عنها كلاماً
يشف عن سعة علم وقد بصر دقيق وانتفع منها . واهتم بها اشد الاهتمام . —
وهذا الجزء الثالث يحوى اربعة فهارس ومعمماً وخاتمة وتذييلات .

ففي الفهرس الاول ترى ذكر القصائد مرتبة بحسب رويها وبحرها . —
وفي الفهرس الثاني ذكر ما ورد من الممارضات والعبارات الشبيهة لما جاء في شعر
الفرزدق . — وفي الفهرس الثالث اسماء المشاهير الذين ذكروا في الديوان من
رجالهم وقبائلهم وغيرها . — وفي الفهرس الرابع سرد اسماء المدن والمواقع والديار
التي وردت في تضاعيف الديوان . وكل هذه الفهارس على حروف المعجم مما
يسهل على الباحث الوقوع على كل ضالة ينشدها في هذا السفر الشبيه بالبحر
الحفص .

وبعد ان بوب الفهارس وجعل محتويات الكتاب على طرف التمام نسق
المعجم فحشاء بجميع الالفاظ الموصلة التي وردت في مطاوى الكلام مع ذكر
عدد الصفحة والسطر الذي توجد فيه فانظر الى هذه العناية العظيمة التي
بذلها هذا الرجل الكبير في تدبير كل ما يطلب في كتابه . ثم بعد ذلك ذكر امراً
لم يسبقه اليه سابق وهو سرد الكلم والمبارات الفارسية التي وردت في هذا السفر
البليغ وختم هذا الجزء الثالث المعجيب الترتيب والترصيف بتذييلات واضافات
وتصحیحات زادت محاسنه على ما فيه من المحاسن التي لا يمكن ان ننشر اليها
اشارة اذ ليس الحبر كالحبر وقد بلغت صفحات هذا الجزء الثالث ٦٤٤

وقيمة الجزء الاول والثاني ٦٧ فرنكاً و ٥٠ سنتياً وقيمة الجزء الثالث
٤٢ فرنكاً و ٥٠ سنتياً . وقد طبع بمطبعة بريل في يدين من ديار هولندية وكاغده
من اجود الكاغد وانمته . ويسوؤنا ان نقول ان فيه عيباً وهذا العيب هو حروفه
فانها غير جميلة بل قديمة الطرز قبيحة الرسم شوهاء المنظر ؛ ولهذا فاستفنا
اشد الاسف لوجود هذه الشوائب فيه : ولا سبب لان كتابه بعض حروفه
مخالفة لاصول الكتابة العربية فان الكلمة جماع مثلاً وما شابهها من الكلم
التي فيها الجيم اول الحاء او الحاء يزبد فيها سناً فيكتبها بخلاف اصول المتعارفة وهذا
عيب قاضح (١) . وما عدا ذلك فان الكتاب درة من الدرر الغوالي :

(١) والياء في الآخر ان خفيفة وان مشددة هي غير منقوطة وهي وان لا تخفى على
بعض اديباء المطالعين الا انها تخفى على كثيرين من الاعراب والاعراب . وقد جاءت
ايضاً صورة القاف بصورة الفاء كما ترى ذلك مثلاً في ص ٥٤٦ من الجزء الثاني في
الكلمتين « دقيق ونطق »

واملك تجدد السمر قاحشاً، لكن لورأيت مافيه من المحاسن لقلت انه ليس شيئاً يذكر ولعل هناك شيئاً آخر يمنع بعضهم من شراء هذا الكنز وهو كثرة مافيه من الابيات التي تخجل اناس هذا العصر : وتمجها آدابهم لكن العتب على الناظم لا على الطابع. ولاشك انه اذا اراد ناشره ان يطبع منه نسخة تكون لابناء المدارس يحذف منه هذه المندبات ويطهر الكتاب من هذه الاوساخ الشائنة حرصاً على حفظ الاداب .

٢ كتاب آداب العرب

تأليف ابراهيم بك العرب

« قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدرسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات . وفي مدارس المعلمات السنية ومدارس معلمي الكتاتيب — حقوق الطبع محفوظة للنظارة — . المطبعة الاميرية بمصر ١٩١١ » .

مأراه هنا ليس اسم كتاب بل اسم درة ترصع بها تيجان الملوك . ويتنافس في اقتنائها كل من يود اكتناز الخزان النفيسة التي لا يتطرق اليها الغناء او الفساد . — وهذه الدرة هي عبارة عن امثال حكمية منظومة نظماً رائعاً رائعاً يابح الاذن بلاذن ويصل القلب بدون ادنى تكلف . اقوالها آية في البلاغة والحكمة فهي كتاب كل انسان يريد ان يجمع الى بلاغته الانشاء وسلاسته حكمه سلجانية وعقلاً صائباً لقمانياً .

ومع كل هذا التقريظ الذي هو دون ما يستحقه هذا السفر الجليل فانه لا يخلو من بعض اغلاط طبع او لغة او تعبير من ذلك ما جاء في ص ٨٩ قوله : الارنب وطير الشرشور ولو قال الارنب والشرشور لكان احسن لانك لا تقول مثلاً : «العقاب وحيوان الحمار» بل والحمار او والحيوان الحمار او والحمار الحيوان . وكذلك يقال والشرشور أو الطير الشرشور او الشرشور الطير . وقال في حاشية تلك الصفحة « طائر يسمى الرقش والاصح البرقش وقال : في تلك الصفحة يجتمعان في الدجى والفجر، ذلك في العش وذا في الجحيرة والحال ان ذلك ترجع الى الارنب . وهذا ترجع الى الشرشور كما هو مقرر في كتب القوم من رجوع اسماء الاشارة الى مدلولاتها

البعيد للبعيد والقريب للقريب . فاذا سلمنا ذلك فكيف يكون العش للارنب
والجحر للشرشور وانما الامر بالعكس . وقال ايضاً فيها :

حتى رآه بسرأى الملك في قفص ليس له من مسلك

ولوقال « ببلاط الملك » لكان احسن . لان السراى كلمة تركية حديثة الدخول
في العربية . واما البلاط فانها رومية قديمة في لغة قريش .

على ان كل ذلك هو بمنزلة نبار دقيق يفتش ضياء هذه الدرة البديعة المتلاثلة
ولاجرم ان المؤلف اذا أعاد طبع هذا الكتاب (ويكون ذلك عن قريب) يترجمه
عن كل عيب ولو كان لا يبين الكثيرين . والكتاب يديع الطبع مضبوط بالشكل
الكامل مطبوع على كاغد فاخر . كل ذلك حسنات قلما تجتمع في كتاب واحد .

امثال الشرق والغرب

د . جهم يوسف توما البستاني . — حقوق الطبع محفوظة . طبع بمطبعة

اليوسفية بمصر سنة ١٩١٢ هـ

كثيراً تصدوا لجمع بعض الكتب الادبية واغلبهم كانوا كحاطبي ليسل لانهم
جمعوا بين البصرة والدرة واما حضرة يوسف افندي البستاني فانه جمع بذوق سليم
امثال الشرق والغرب فاصبح كتابه ديواناً يمجديه المطالع حكمته سكان الخافقين
ويمكنه ان يقابل فيه بين امثال وامثال . وقد بوب مواضعه ابواباً تسهل على الطالب
الرجوع الى ضالته بدون ادنى عناء . — وكنا نود ان تكون عبارته مهيجة لاشابهة
فيها الا انه ورد مثلاً في ص ٩٣ : لقد كنت مغبوطاً فاصبحت مرحوماً وان كنت
مرتفعاً فقد اصبحت متضعاً . ولوقال : واني وان كنت مرتفعاً ... لكن اصح
وافصح وكثيراً ما استعمل ان في غير موقعها . والظاهر انه لم يرد ان يقوم اود
الكلام حرصاً على اصله المنقول عنه . وقال ص ٩٤ « ولما فرغت الفلاسفة من الكلام
قامت زوجة اسكندر (روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم . والاصح ان
تورد اسماء الشرقيين بموجب ما ينطقون بها لا بموجب ما يرويه الا فرنج ولفظة
روكسندرة لا توافق رواية الشرقيين ولا رواية الغربيين . اما الشرقيون فيسمونها
« روشنك » واما الا فرنج فيسمونها باسم « روكسان (Roxane) » واما داريوس فالاصح
ان يقال فيه (دارا) كما هو مشهور لان داريوس هي من رواية الا فرنج . —

وما هذه الأمور الاطفيفة والكتاب جدير بالافتاء لاحتوائه على مفاخر حكم الشرق والغرب

٤ كتاب المسلك الحميد، من مريم العذراء الى يسوع المسيح
تأليف الحوري عبد الواحد جرجي البغدادي تلميذ مدرسة الابهاء الدومنيكيين
طبع في مطبعة الاتحاد في بيروت سنة ١٩١٢ في ٦٢٦ صفحة وقيمته ٦ غروش
وربيع صاغ .

كتاب تندفق مياهه من معين الابهاء ائمة القداسة والعبادة سهل العبارة
حسن التأليف والتبويب، لا يطالع القارئ الا وينشأ في قلبه شواهد حبيب
العذراء ولا يهايسوع . وقد اعتمد المؤلف في كل ما كتبه على عقيدة القديسين
والكنيسة الراسخة القدم في الايمان والآداب والتقوى . ولهذا نحض السالكين
الى الحق ان يستعينوا بنور هذا المصباح الزاهر ان يجدون فيه كل ما تنوق اليه
نفوسهم ويحفظهم في سبيل الصلاح والورع .

٥ رسالة التكملة في عمدة مواضع نهج اللاعة .
تأليف سيد الفقهاء والمجاهدين ، حجة الاسلام والمسلمين ، السيد محمد
علي الشاه عبد العظمى ، مدخله العلى . في ٣٣ صفحة بطبع الثمن . طبع
في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠

ويلها :

٦ رسالة مسلك الذهاب ، الى رب الارباب « (في ٢٤ صفحة)
للمؤلف المذكور ايضاً

٧ مختصر الوقعة (اي وقعة كربلاء)
طبع في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ في ٣٢ صفحة

٨ « ارجوزة في علم المنطق
« جناب العالم الفاضل الكامل المحقق الشيخ موسى ابن المرحوم المغفور
(له) . الفاضل التحرير التقى الشيخ حسن الفلاحين قدس سرهما .
وقد صادف طبعه في غرة شهر الربيع الثاني سنة ١٣٢٠ . طبع في مطبعة الحبل
المتين في النجف الاشرف ، في ٣٦ صفحة .

٩. « مختصر الكلام » في رفيات النبي والزهاد والائمة عليهم السلام ، انتخابه من كتاب الايقاد لسيد العلماء الاعلام ، حجة الاسلام ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيم ، دام ظله العالي .

طبعت في مطبعة « جبل المتين » في النجف سنة ١٣٣٠ في ٤٨ صفحة

١٠. كتاب كشف الغواية ، عن الكتاب المسمى بالمهداية

« تأليف فريد العصر ، وحيد الدهر ، علامة زمانه ، وفريد اوانه ، العالم

النيل ، والسيد الجليل ، السيد اسدالله المجتهد ، الحارثاني » .

وفي آخر الكتاب الذي ينتهي في آخر الصفحة ٩٤ يقول المؤلف :

« تمت المقدمة وانشاء الله (كذا) بابها الجزء الاول ، النجف الاشرف

طبعت في مطبعة جبل المتين . (كذا) سنة ١٣٢٩

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. ايمان الاطعمة في بغداد في هذه السنة وانماها قبل ١٥ سنة

اذا اردت ان تعرف على امر الغلاء في حاضرنا قابل اسعار الاطعمة في هذا

اليوم مع انماها قبل ١٥ سنة تر النتيجة الآتية :

قبل ١٥ سنة كانت حقة الحبز (وهي عبارة عن اربعة كيلو غرامات) بغرشين

ونصف من الغروش الصحيحة اما اليوم فبسته غروش

كان ثمن حقه اللحم قبل ١٥ سنة ٥ غروش صحيحة واما اليوم فثمنها ٢٤

« لحم البقر » ٣ « ١٨

« السمن (الدهن) » ١٦ غرشاً ٤٠

« الية الغم (الاية) » ١٢ « ٣٦

« لسان واحد من السنة البقر ١ غرش ٥

« المعلق . ٢٠ بارة ٣ غروش

« حقة سمك البره ٤ غروش ١٨ غرشاً

« السمك مهما كان ٢ غرشين ١٠ غروش
 « بالغاء الغنم الكاملة (طخم باجة) وهي عبارة عن راس وبدين ورجلين
 وكرش وانفحة (شردانة) قرشاً ونصفاً واليوم ٦ غروش .
 كانت تباع ١٢ بيضة بغرش واحد صحيح واما اليوم فتباع بثلاثة غروش
 كانت تباع حقة الشعير بغرش واحد . واليوم بثلاثة غروش
 (((الارز بثلاثة غروش) ستة ونصف
 (((الفاكهة (الميوة) بقرش ١) ٣
 (((الخضراوات ١) ٣
 « قس على ما مر سائر ما يباع في الاسواق . وليس من يفكر بتعديل هذه
 الاثمان الفاحشة التي يشكى منها كل الناس .
 ٢ الدعاء لنصرة جيوش الدولة

في الساعة الواحدة يظهر نهار الاثنين ٣ شباط اجتمع في كنيسة المسكر
 جميع من دعي من امراء الجند ورؤساء الدواوين الملكية وجم غفير من الاهلين
 للدعاء لنصرة جيوش الدولة . فلما كانت الساعة الثانية قرأ الوازع (امير
 الاي) شكرى بك عن لسان والى الولاية حضرة محمد زكي پاشا خطاباً
 باللغة التركية ثم عقبه انسان من طلبه العلم وتلوا خطابين عربيين ثم تقدم
 نقيب الاشراف وتلا دعاءً بليغاً حوى التضرع للبارئ سبحانه بنصرة الجيش
 العثماني على اعدائه ورددت الموسيقى ثلاثاً (ليمش سلطانتنا كثيراً) وبعد ذلك
 مررت الجيوش بنظام تام ثم انشتر عقد الانام .

٣ الاشقياء في قرفة وابي غرب

في جوار قرفة وابي غرب (في حدود ولاية بغداد من جهة الموصل)
 اشقياء اصلهم من اكراد الزنكية (المعروفين عند العرب في سابق العهد بني
 سامان) والدلو والطلبانية وقد شردوا من وجه الحكومة العثمانية التي
 تسأرهم لجرائم اقترفوها او لانتزاعات خافوا سوء عاقبتها . فقاموا بين العشار
 الايرانية القريبة من التخوم العثمانية واتخذوا لانفسهم الشقاوة صنعة
 ومورد رزق فكلما وجدوا فرصة دخلوا الحدود العثمانية من قضاءي خانقين

وخراسان فقرة تبه [١] فقرة قابي غريب [٢] حيث يصادفون القوافل القادمة من بغداد او الذاهبة اليها فيقتلون بعض رجالها ويسلبون اموالها ويرجعون بغنائمهم الى من حيث اتوا بدون ان يجد فرسانا لدرك الوقت اللازم لتتبعهم وتكمل بهم . - ويباغ عدد هؤلاء الاشقياء ثلاثين او اربعين فارساً متمركزاً على الرماية والفروسية ولهذا يحتاج القبض عليهم الى قوة من جند الدرك او النظامية تعادهم او يزيدهم عدداً وعدداً كما انه ينبغي ان تخصص هذه القوة بتأثرهم الاشرار بدون ان تشغل بعمل آخر غير ان مدير ناحية قراتيه واسمه عبدالعزير انا وهو من عشيرة الزنكنة في هذا القضاء اخذ من رجاله هذه المرة الاخيرة بضعة عشر رجلاً و اضاف اليهم ماله من فرسان الدرك وتأثر هؤلاء الاشقياء الاشرار بنفسه فسرد منهم اموال قافلة تجارهم وقتل فرسين لهم ولكنهم نجوا منه لتفوقهم عدداً وعادوا الى من حيث اتوا .

ولقد سبق لهؤلاء الاشقياء الاشرار التعرض للقوافل بين السليمانية والصلاحية في سنكاو (٣) قبل بضعة اشهر فقتلوا ضابطاً برتبة يوزباشي . وحبذا لو تعمل معاً ولايتا الموصل وبغداد لتتفقا على استئصال شاقهم ولاندع اسرهم للقدر والقضاء فان شرهم قد استغفل وصبر الامة قد نفذ . - حقق الله الاماني !
لمكتاب فاضل

٤ . - تصرف حبال الاحزاب في البصرة

اتفق اشراف البصرة وزعمائها واعيانها على ان يتركوا الاحزاب السياسية على اختلاف انواعها وان لا يشتموا الى حزب او جماعة وتعاهدوا على ان يكونوا بداً واحدة عاملة في حفظ الوطن وسلامته

٥ . زيادة مياه الفراتين

زادت مياه دجلة والفرات في هذا الشهر اثر الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر كانون الثاني . وقد زاد الفرات زيادة كافية ليحجر منه الماء الى الحسينية الا ان هذا الماء غير واف بالمقصود

(١) قرطبة او قراتيه ملحقة بقضاء صلاحية . ومنها الرابية السوداء بالتركية

(٢) قرقنة وابو غريب في حدود ولاية بغداد

(٣) اسم محل تابع لجمجمال داخل لواء السليمانية على ما ظن

٦ . راتب ابن السعود

اباغت الحكومة العثمانية مشاهرة الامير عبيد العزيز ابن السعود الى
١٥٠ ايرة عثمانية

٧ . قتل ناظم باشا والى بغداد السابق

ناظم باشا بعد من ولاية بغداد الكبار وقد اقرت الحكومة فضله فقلدته
امراً ذا خطر في المملكة وهو منصب نظارة الحربية وقيادة الجيش العامة.
وقد انبأنا البرق انه قتل في الاستانة في ٢٤ من الشهر الماضي وقتل معه اثنان
من حاشيته . ودفنوا جميعهم بابهة عظيمة .

٨ . مجتمعات المسلمين لخير الدولة

اجتمع المسلمون نهار الجمعة ٧ شباط في جامع الشيخ معروف الكرخي
وكان عدد العلماء المدعين ٣٣ وطلبوا الى الله قهر اعداء الدولة . واحتشدوا
ايضاً في التكنة نهار الاثنين في ١٠ شباط وفي ١٩ منه ايضاً لهذه الغاية عنها .
٩ . دعاء الاسرائيليين لنصر الدولة

اجتمع الاسرائيليون صباح ١١ شباط في اعظم كنيس لهم ليطالبوا الى
الله نصر الدولة العثمانية فتشهد الحفلة اكابر الاسرائيليين وسراهم وفقراؤهم
من رجال ونساء من شبان وشابات من اطفال وشيوخ وعن حفسر الادعية
والى الولاية ووكيل آسر الموقع ورؤساء الدواوين العسكرية والمملكية وبعد
الصلاة انتز عقد المجتمعين بكل هدوء وسلام .

١٠ . الدعاء في بيعة الكلدان

في نهار الجمعة ١٤ شباط اجتمع الكلدان في كنيسهم الكبيرة وتضرعوا الى
الله ان يوفق الدولة في مساعيها وان يدفع عنها كل ضرر حقق الله الامال .

١١ . تخليه سبيل مشايخ عشيرة آل قنلة

ظهر اليوم لليان بادلة ناصحة ان مشايخ آل قنلة (١) ابرياء بما اتهموا به وحالما
اتضح الامر لاصحاب الحل والربط اطلقوا من سجنهم في ١٣ شباط بارادة سنية
ونحن نهنئهم بهذا الفوز المبين ونطلب لهم الى الله ان يحفظهم من كل ضرر
ومن كيد الكائدين والمفسدين .

(١) وهم الشيخ منهر الفرعون ، والشيخ مبدر الفرعون ، والشيخ عبدالكاظم
والشيخ عبد الواحد والشيخ حبيب اولاد الحاج سكر اخي فرعون .

١٢ سفر المسيو بولس ب . پوپنوي

في ١٥ شباط، غادر مدينتنا الزارع العالم الاديب المسيو بولس ب پوپنوي
Monsieur Paul B. Popenoe وهو شاب قاضل عارف بالزراعة حق المعرفة .
وقد اتى ديار العراق وما والاها ليبحث عن النخل وغرسه والعناية به .
وقد اتى باسم جمعية تهتم بغرس النخل في بستان معروف باسم بستان الهند الغربية
في التادنا (من ديار كاليفرنية) West India Gardens, Altadena (California)
وقد اخذ من بغداد ١٣٠٠ نالة اغلبها من الزهدى (الازاد) وهو يأخذ مثل
هذا المقدار من البصرة . ويشتري ايضاً مقادير عظيمة من ديار مصر والجزائر
ومراكش ونونس . وقد خرس الامير يكون قبل ٢٥ سنة شيئاً من نخل العراق
فجاء على احسن ما يرجي ويؤمل . حتى ان حجم الجذوع زاد هناك عن حجمه هنا
بكثير . وقد ألف الرجل المذكور مقالات في هذا الموضوع ونشرها في المجلات
الاميركية . ولا بد اننا نتعرض لذكرها . وقد علق في مذكرته اشياء كثيرة
عن خرس هذا الصنف من الاشجار وله نية ان يدون كل تلك الفوائد في
سفر ضخمة . ويجمع ايضاً كل ما كتبته العرب في السابق . وقد أقام عندنا مقدار
سبعة اسابيع مع اخيه . وكان اخوه قد سبقه بأسبوعين الى البصرة . اوصلهما
الله الى ديارها بسلام !

١٣ زيادة دجلة وضمف الاسداد

اخذت دجلة بالزيادة بعد تساقط الامطار في هذا الشهر وفي الشهر المنصرم .
والناس يخافون الطفيان لان الاسداد غير محكمة الصنع . اعاذنا الله من الفرق .

الفاظ عوام العراق

آشكا .

بمعنى واضح وبين وجلى تركية الاصل وهي كثيرة الاستعمال بمعناها الاصلى
واغلبهم يقولون : اشكرا بتقديم وتأخير في الحروف .

آقا او آقا

كلمة مشهورة واغلبهم يتلفظون بها بالهمز لا بالمد .

آغر آغر

تركيان يستعملهما بعضهم بمعناها اى رويداً رويداً

افنارمه او آقطارمه او اخطرمه

هو النقل والكلمة من اصل تركي . يستعملها اصحاب المراكب . ويريدون

بها نقل البضائع من مركب الى مركب

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

* الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement
en Mésopotamie.

١٠٠٠٠٠

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين
دجلة والفرات هم اسبق الافوام الى وضع الكتابة على طريقة الابهجة
او المقاطع . ثم ما عثم ان انتشر أسلوبهم بين اظهر الاشور بين لسهولته فاستطاع
بين الاجبال المنبثة في شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المنوطنة ديار ماذية
وشوشن وفارس . ولم يزل سيرة انتشار ، وامداد وعبار ، حتى عصور
النصرانية الاولى .

* كتب الينا من النجف حضرة الاديب « عش » معالة في « الكتابة في العراق »
فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منها يبحث عن الكتابة والخط قبل الاسلام .
وقد اقتنى فيها الكتاب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات المصرية لجاء كلامه
غير وافر بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نثبت في هذه المجلة بجزئين بالاشارة اليه .
والقسم الثاني يبحث عن الخط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في
العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما نجدها في كتاب واحد . ولهذا توجه الانتظار اليه
قبل اتيانه . على ان تقسم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش »
وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الأقوال فاقضى التنبيه اقراراً بفضلته واعطاء
لكل ذي حق حقه .

هذا مجمل ما يقال في هذا الباب الواسع المجال، اوسى في هذا الموضوع الخطير البال. ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتابة، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخلد ذكر امهات مدن العراق ابد الدهر. ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المغير وهي معجر ابراهيم الخليل » واريديو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدين » واورك « الوركاء » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » ونيسي « دريم اودليم » ولجش اي تلو « المقصورة عن تل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحيه » ولارسا « سنكرة » وبورسبا « برس نرود او البرس » وكوشي « ربا » جبل اوتل ابراهيم « ودور كوريجالزو » عقرقوف « (١) » والكوفة وبنداد والانباء والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعدادها.

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصّة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والحضرة والحديثة والعصرية. ولهذا لا تغالي ان قلنا: العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملقى الاقوام المتنورة وملتقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق. تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم وموآلاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اكتظت منها.

ظل العراق حافلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى، لغة قریش (١) نقل بعض الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فسموها مسخاً قبيحاً ولاسيما نقلة ديار مصر والشام. ومصحفها ايضاً المستشرقون. ولهذا وجب التنبيه.

القبيلة الشريفة الكريمة السحمة ذات الجود والقرى .

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها الا انه ابو آدابها فهو الذي افرغها في قالب لغة علمية وفتح لها موطناً بين سائر اللغات اخواتها وضرائرها، فكان هو اول مدرسة لها، بل مدرسة النبوغ، واصبح يضم بين احنائه وترايبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابذة الفذة، والمترجم النقاد، والخطيب المفوه، والكتب المجيد، ذلك الكاتب الذي يجمع الى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الفخمة واتشاء صحف النقضاء، ودواوين الجند، واوارجة الخراج، وجرائد المساحين، ودفاتر الشرطة .

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية، وجرثومتها العلمية . ولهذا يحسن بنا ان نحصر الكلام في دائرتها لكي لا يتسع الخرق علينا . فنقول :

٢- تطورات الخط او ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حال الى حال، وتلك الاطوار لا تشمل حياتها المادية فقط، بل حياتها الادبية والعقلية واشهرها ثلاثة مواقف وهي : موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام برده من الزمن، وموقف في الكوفة، وموقف في بغداد . والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميعة كما ترى .

٣- الموقف الاول وهو طور الخط الحبرى او الابارى او الجزم

اما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين، الا اننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ما هذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

جده وعن الشرقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيبي ببة^[١] وهم : مرامر بن مرة^[٢] واسلم بن سدره وعامر بن جذرة^[٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، يقام فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الابه العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : وبقة مدينة (٢) قرب الأنبار (٣-٠٠٠ كذا) ونمذرجبل الاب ديارنا العراقية لزوحها عنه !

(٢) ويروى مرامر بن صبرة والاول اصح واشهر وعليه الممول .

(٣) ويروى : عامر بن جذرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروى جذرة وهو جائز ويعتمد عليه لان اللفظة من اصل اري معناها عندهم كفتى جذرة كاستراه بعيد هذا . وذلك ان اسما هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائيون من حى يعرف ببولان وكانوا يسكنون الأنبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقيل كانوا يسكنون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصارى كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع مرامر صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عامر فوضع الاعجام (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماهم على ما في ظننا بل كانت القاباً لهم . لنهيم بها خريجيوهم او تلامذتهم بلغتهم السريانية . فلما جعل معناها العرب ظنوها اطلاقاً لهم فمرفوهم بها . فان مرامر بن صبرة منحوتة من « مارا ماري بر ماري » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية : تقابل معنى الارمية مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم » . وذلك انهم يستنون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الى مثلها بصيغة الجمع فتفيد اليافعة كما في العربية « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الى انه ورث العلم كابراً عن كابر يزيدون الى تلك الاضافة كلمة « ابن » ويلقبونهم « بر » مذبة باسم او تمت للدلالة على ما ينسب او يعزى الى الشعوت المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » وصرادهم العلامة او صاحب العلم كانه لزيادة علمه اصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الى ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الابن عندهم بمعنى « ذي او صاحب » المرتين . كما ورد ذلك في العربية نفسها . قال القويون : يكنى بابن في بعض الاشياء عن صاحب كابن عرس وابن مام ونحوها وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومبناهم « هو ابن يحدتها » والجمدة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم . لامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى مرامر بن مرة . واما معنى اسلم بن سدره (وهي تصحيف شليما بر سدر) فهو : « الام ائلم الخطاط » . ومعنى عامر بن جذرة (وهي تصحيف

الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار ، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار . — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين ، وكان نصرانياً ، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة ، ثم اتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس ، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمها الخط فعلمها الهجاء . ثم اراها الخط فكتبها . ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب . ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابجة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى ، فاتي الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها . (اهـ)

وما تقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري او الانباري اشارة الى معدن نقله او وضعه او تعلمه .

ويسمى ايضاً بـ « الجزم » الا ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلم : « الجزم هذا الخط المؤلف من حروف المعجم لانه جزم اي قطع عن خط

عمرانياً ير جذراً ويروي ايضاً في العربية جذرة وهي جزوا بالسريانية المرادفة لجذرا وهي لغة فيها) فهو الصار الحاذق او الماهر . ولعله سمي كذلك لانه عمراً اكثر من صاحبيه الآخرين وهذه الالفاظ كلها القاب تشير الى اصلهم او مهنهم او حذقهم فيها . — وكفى بها شهادة على صدق ما ينسب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية فاقبلن ايها من حروفه اللغة الارمية اي السريانية او الاسطرنجيلية الى لغتنا العريقة .

حمير" فقوله "جزم اي قطع عن خط آخر صحيح إلا انه لم يجب في تعيين اسم هذا الخط بخط حمير. فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هو ان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي واما الخط المسند او خط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم. والمسند عبارة عن حروف تكتب منفصلة بعضها عن بعض. وانما نسب الى حمير لما كان الموكلهم من النفوذ العظيم في العرب اولاً انه كان خاصاً بجمير فقط ومنهم اقتبس سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن.

ولم تكن قریش تعرف المسند بل كانت تكتب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل بن علي قریش :

لا تبحدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقية ازهرها
 اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ما قد كان شتى مبعثرا
 فاجريتم الاقلام عوداً وبداة * وضاهيت كتاب كسرى وقيصرا
 واغنيتم عن مسند الحمي حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميرا

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اخط المسلمون كوفة الجند فاصبحت قاعدة تلك البلاد. فاستعمله اهلها فنزعه منه لقبه الاول واشتهر بالكوفي. وهذا هو دوره الثاني.

الآن انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة. على ان مكشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول الفائل وقد

ظهر للعيان ان للمخط النسخي مشابهة عظيمة للمخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبراء ونواحيهما. وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب : خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجي وهو المعروف بالحزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق. وخط كان له مناسبة بينة لخط الانباط وهو الخط النسخي. وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول : اول من وضع الخط العربي . . . قوم من العرب العاربة نزلا في عدنان بن اذ . . . فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي . . .

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يجرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب على البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوهما ما لا يبق ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المسكينة التي لا تنزعزع. ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابداع صورة فيعجز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لامن باب الحقائق التاريخية المقررة .

الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي

كانت الغاية من وضع الخط نقييد ما يراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاق آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه او قريباً منه ان زماناً وان مكاناً. فكان رسم الحروف او نقشها او حفرها ليس من الشأن في شيء. وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لا يعرفون

الأخط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال . ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذ تابعة لحالة ادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذ لا يعنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارة من سواهم .

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجارة الامم الراقية المعاصرة لم رفضوا تلك السذاجة والبداوة وطرقوا بابي التدوين والتأليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق وما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود النسيين في بلادهم وتقييد ما يؤخذ منهم لكي لا يعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخذاع

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لم يكونوا قد احتكوا بعد بام العالم احتكاكاً تاماً . بل كانوا في بدء الاختلاط لا يعرفون الحضارة ولا ضخامتها الزاهرة فصيح لنا ان نسمي الخط الكوفي «بخط الفتوح والانتشار» لاختط الفن والعلم لان حظه من ذلك الاسم اوفى واوفر . الم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط الكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب ، خط الانشاء والتحرير ، خط التوقيع والتعير . وهذا هو طور الكتابة الثالث .

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قد تقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام . فلما اخذ العرب بالنسب في العمران ورأوا صعوبة الخط الكوفي ، ولا سيما عدم اتقياده لسرعة الكتابة اجابةً لسرعة الخاطر ، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على ما نقله القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى في كتابة الانشاء » المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة . ثم قال : « ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقلة » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩ م هـ هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط . فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المثني ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المستقرة قال ابو جعفر النحاس في صناعة الكتاب : يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما : الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) قلناه وهذا الخط النسخي في اول عهده نقلاً عن الانباط . قال صاحب اعانة المنشئ : وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي . . . وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طبطب المحرر جودةً واحكاماً . . . وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طبطب) و (ابن عبدكان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون . ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المؤمنين بمدينة السلام مثلهما .

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلاثة الى الوزير ابي علي محمد بن مقلة واخيه ابي عبد الله . قال صاحب

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اختراعها ؛ وكذب في زمانها جماعة فلم يقاربوها
وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان السكالك
سيف في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر
الخط سيف في مشارق الارض ومغارها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن
السمسماني ومحمد بن اسد وعنه اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال
المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م وهو الذي اكل
قواعد الخط وتمها واخترع غالب الاقلام التي اسماها ابن مقلة . . . ومن
اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشيفعة المحدثه الكاتبة زينب الملقبة
بشهادة ابنة الابري . وعنها اخذ امين الدين ياقوت " اه
ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة
٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م ، ووليه ابو الدر ياقوت المستعصمي المتوفى سنة
٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م ، ومنذ ذاك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ
بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصوسي والشيخ احمد
السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Sa'ïd es-Souëïdy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة
١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م . وكان احدمر شدي الطريقة النقشبندية . وقد برع
سيف العلوم سيما في الصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم
عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرها ودرس مدة مديدة في مدرسة

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر . وله مؤلفات منها :
كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف . منه قوله عن لسان القوم
في مدح النبي «ص» .

علامات اخلاص الثناء لما رفع * لجزم انخفاض السؤل اونصب المنع <؟>
علانية بنجاب في مظهر الحقا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع
عنان العلي عهدالولا شافع الملا * مزيج البلي محيي البلا لوبلا النفع
وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦هـ = ١٨٣١م ودفن في
جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ
نعمان واحمد .

٨ : الشيخ محمد أمين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Souëidy.

هو ابو الفوز محمد أمين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداءه في العشر الاواخر
من شهر رمضان وكانت الاصابات حينئذ خفيفة قليلة . ثم كثرت في الخمسة الايام الاولى
من شهر شوال فضايق اهل بغداد ذرعا ولم يبق لهم رشده . ثم عم العراق في اواخر
الشهر المذكور فمرغاب الاهلين الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف ان زادت دجلة
في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والجدران وكسرت جميع الاسداد
واحاط الماء ببغداد احاطة الهالة بالفرس ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من
الجانبين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر . وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام
الاصابات الكثيرة في العراق كلقرب عشرة آلاف نفس وذلك بالطن والبخين والا
فقد فقد العادون . ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤها ونعدها
تركوا دفنهم في الاموات مطروحين في الاسواق والطرقات . وما زالوا كذلك حتى
خفت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفنهم والقوا في دجلة واخذوا يجر ونهم
من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم ويكبر منهم كانت تفصل ارجلهم من ذلك الجبر . وذهبت
اموال العالم بين الهدم والنهب والفرق والحرق ولم ينجم هذا الداء ويخرج اثره من العراق
سما من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة .

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠ هـ - ١٧٨٦ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتأليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التأليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً . منها : كتاب الحواهر والواقيت في معرفة القبلة والواقيت . وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد . وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية . وكتاب معين الصلوك شرح السير والسلوك في التصوف . وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ . وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تجميعها لوالده . وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد الامام النووي . وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التهمة الاثني عشرية للمحافظ غلام مایع الدهلوي . وكتاب شرح تاريخ ابن کمال باشا . وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطبوع والاخر موجز . وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والاخر مختصر سمي المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر . وكتاب التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقريّة . وله رسائل في كثير من الفنون منها : رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة . ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلاة فيها . ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوي في بحث

الحمد. ورسالة في شرح تاريخ مسمى. ورسالة في الانتقاد على ما في الاحياء من الاحاديث. ورسالة في الواجب. ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة. ورسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء. ورسالة في حل لغز بهاء الدين. ورسالة في حل لغز في الموم. ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل. ورسالة في حل لغز في الماشة. وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم. وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية. ورسالة في المولد النبوي. ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسمائها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي <ص> مطلعها:

سما في امتداح المصطفى الفكر والحدس * وراق رقيق الشعر وانقد الحس

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م وقد قرأت في بعض المجاميع انه توفي سنة ١٢٤٦هـ = ١٨٣٠م في قرية بريدة احدي قري نجد ودفن فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً.

٩: الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-or-Rahim es-Soucidy.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١١٧٥هـ = ١٧٦١م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه. وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها. وله مولفات منها: كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي. وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

الاصل في بغداد سنة ١٣٢٩ هـ ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله
من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب <ع> .
حشنا عتاق الخيل تسبق الطرفا * فاکرم به سيراً واکرم به طرفا
فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نير قط لا يخفى
فصرنا نقد البید طياً لنشرها * خطأ ما خطت بل خط في اجرها [الخ]
وكانت وفاته في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ = ١٨٢١ م ودفن داخل جامع
الشيخ معروف الكرخي .

١٠ : الشيخ سليمان السويدي

Le Cheikh Soleïmân es-Souëidy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم
عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ
عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله موافقات منها : كتاب الفوائد السنية
شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماءها . توفي في بغداد سنة
١٢٣٠ هـ = ١٨١٤ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نثر على
تاريخ ولادته .

هذا ما حصلنا على جمعه من مآثر السويدين واحوالهم وقد جمعنا جميع
ما نثرناه من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ما علمنا اننا لم نترك من موافقاتهم
سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويدين احداً من الذين الفوا الا
دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتأليف الا انه عرف بالفضل والنبيل
والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي
وهو والد حضرة العالم الفاضل الجيهذا السري الشيخ يوسف افندي السويدي

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي . ومن احفاد الشيخ نعمان : الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي . حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن .

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية .

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣ م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن عيين الداخل اليه . عطر الله ثراه واكرم مثواه .

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiïtes de l'Iraq.

١ مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق اغلبها دينية ، وغير الديني منها قليل قارئوه . وربما قرأ احدهم عالماً من الرياض كالحساب ليفهم به مسألة فقهية حق معرفتها .

٢ كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها ، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم ، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع . وقد اكثروا

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بامور معادهم واشددة مقاومتهم لمن
ناوهم في القرون الحالية . وانت تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة .
ولذا يشتد الضيق عندما يحاول غيره ان يقهره ويذله .

٣ . مدن دور العلم .

ولا بد لهم (ولا يزال ذلك الى الان) مدينة يسمونها « دار العلم » بها جرون
اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاسفهان وحلب والحلة وقم
(كن دور علم) ، والتجف هي الان من دور العلم لهم . فهم يتهاقون
اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .

٤ . كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه ما يدرسونه ، ومنها ما يرجعون اليه . وكتب القراءة ما برحت
في تغير وتبديل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان المجتهد اذا اصبح ذا نفوذ
وعمت كلمته درس كتابه واشاعه على نسبة ماله من المنزلة . فان استحسنه اهل
عصره بقي وان مات مصنفه . والامام بموته .

اما الشرائع وشرح الفقه لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من
كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .

٥ . اسلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلميذ عبارته ويوضح
غامض منها فيسمونه القراءة السطحية . . واما ان يتواطأ الاستاذ والتلامذة
على كتاب مخصوص وينظرون مسئلة معينة منه ثم ياتي بحلاس الدرس الاستاذ
والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذلك فياتي عليهم نفس المسئلة ويمرض عليهم رايه
فيها ولا ينفذون الا وقد نيين لهم جليلة الامر فيسمونه « الحضور الخارجي »
والطالب مالم يفرغ من كثير من « السطوح » لا يستفيد من هذه الدروس . —
واليوم لا يدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

٦ . العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول ما يقرأونه النحو والصرف
والكتب التي يقرأها غريب الشيعة في ذين العلمين غير ما يقرأها فرسهم .

اما كتب العرب قائل ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣هـ (= ١٣٢٣م) وتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قدمسخته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وماقصوا منه لما شئت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الخضر الا ترتيبه اذ لا تكاد نجد نسختين منه متفقتين في ماتحتويان من المسائل .

ومن بعده شرح قطر الندى ، لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأه منذ ازمان طوال . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧هـ (= ١٧٢٤م) كمايؤاؤة البحرين والروضة لابن شفيع (١) .

ومن بعده شرح الخلاصة ، لابن الناطم وهو كتاب طويل يخسر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومثته الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناطم سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٥م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كمايؤاؤة .

والكتاب اذا قرأه ولم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقن ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل لهذين التاليفين . اما اذا انتهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعد هذا ياخذون كتاب النفي لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو وشي . قالاب

(١) لؤاؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير

(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

الأول معجم صغير في اللغة ذو خطة مخصوصة وأما الثاني والثالث فكل ما فيها جدال ونزاع وتقص وإبرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملي أكثر من النحو . وقد قرأ الشيعة من قبل كاجاه في عدة من اجازات علمائهم . ومنهم الشهيد الاول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » في النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) « واللمح » لابن جني وقد قرئ على محمد بن مكي سنة ٥٧٧ هـ (١٣٦٨ م) « والكتاب » لسيبويه وقد قرئ على محمد بن ابراهيم وهو يرويه عن مصنفه .

وأما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل » الملا محسن « والنموذج » للزنجبوري « والصمدية » وغيرهما من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السيوطي خلاصة ابن مالك . ثم شرح الجاحي . فلا يفرغ هذا العربي والفارسي الا وقد دفنا شبابهما في اعماق مقالات واعتراضات قليلة الجدوى . وبعد هذا كله لا ترى هذين العلمين الا كآيين في دماغهما الا كالسيف في يد الخطيب .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصري والتركي والهندي طريقة خاصة غير طريقة الاخر .

ثم يشترع الطالب في علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبد الله وشرح الشمسية لقطب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئاً من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التي كانوا يقرأونها سابقاً فقد قرأها عبد الصمد والد البهائي على الشهيد الثاني سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١ م) وكثير من علمائهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للإمام ابن المطهر . — وهذا العلم قيد حرمه جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للإمامة ، والرسالة التي يضمها عالم الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » . وبعد هذا يقرأون علم المعاني والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطاوع متفتارانى واكثر الطلبة لا يقرأ

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم « الفوائد الضيائية » وشرحها للمرتضى . وشرح المفتاح للسيد اشرف . والمطول . وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحمائي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤ م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرها من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من التحو وفسادته والمنطق وادلته وغيرها من المعلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة . ثم يشرع في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ والمعارج » وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل المأخذ يقرأ منذ ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من « القوانين » لاميروزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه . وهذا في المنزلة عندهم كالشرائع . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما « كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . ورسائل والمكاسب كتابا نظرا واجتهادا لا يتقنهما الطالب الا بعد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم المازلي كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشغلهم فيه لاختصاره وكثر مسائله وجودة مطالبه ومحتها . وهو جزمان : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية . وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعه خامسة في ايران وبفداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول . الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسائله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ . حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوى الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بأدلة الفقه والادلة اما لفظية او عقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

فقيهه كانت او اصوليه من حين قراءته لقمعه والقوانين والا حضرها بعد ان يفرغ من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استيعاب الفروع من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ . كلمتي الاخيرة

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشجي . او شرحه من علم الكلام للعلامة . ولما لم تتوقف مرتبة الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكن من العلوم التي يجب قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قبلاً كتب اخبار ائمتهم الاربعة : الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم أقرأ اجازة من اجازات علمائهم السالفين الاورابت المجاز قرأ على المجز هذه الكتب او اجازة روايتها عنه الا مندر والنادر كالمعدم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً مجمع البيان . اما هذه الايام فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون والشاطبية وغيرها من كتبها اما اليوم فقليل قارئوه . التجويد عراقى

عش وحيدا :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا	اذا سارمت ان تحبى سعيدا
ارى الانسان فى دنياه يشقى	اذا هو لم يعيش فيها فريدا
كان سدت الورى وافاك هم	لايك قسط لاترضى العبيدا
وان تك بينهم عبدا ذليلا	تجد مولاك جبارا غيبدا
فارضاء الخلاق ليس سهلا	ولو افنيت دونهم الوجودا
لان الخلق مختلفون طبعا	وطبعا ان ترى فيهم ججودا
محال ان ترى فى الدهر خلا	وفيا عن ودادك لن يجيبدا
فكم من صاحب لى بعد عهدا	حودة والاخا نكث العهدا
وصفو العيش تلقاه اذا ما	تركت الاهل والحل الودودا
وجبت الكاشات وانت حر	الى حين به تاقى اللجودا
وليس بضئ ان قيل هذا	قدا متوحشا عن شرودا
	ابراهيم منيب الباجهجي

المرأة المسلمة والتربية

L'éducation de la femme musulmane.

لأرب في أن المرأة أدرى من الرجل في التفكير في المستقبل ؛ وأيس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التي يكون منها دنور البيت لا تعميره ومنيع التعاسة والشقاء في الأولاد لاسعادتهم ، بل تريد بها المرأة الأدبية صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هي التي يجدر بها الالتفات وهذه هي التي تستحق ان تحل في قلب الرجل ، واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة منعطة عن مكانة الشرف والانسانية فليست هي متمه وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته ياها فذلك لما كسبت يداها .

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس العلوم والاداب (قال نبي الاسلام) العلم فريضة على (كل مسلم ومسلمة) ويجب انقباض الابوين الى ذلك لان الشيء الذي يحيط قدر ابنتهما عن حائق ليس الا الجهل .

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية للام لان عليها اقوام البيت وتربية نسلها الصغار فالمرأة العاربة من الاخلاق الجيلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربي نسلها وهم صغار قابلون لان يتخلقوا باخلاق كثيرة وادنى سجية يمتادها ترسخ في طباعه فاذا كان الولد يحفظ خصلاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وباع (درجة الرجولية) ، فلا يمكن ان تبحث تلك من اصولها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنعطة يفسد بفساده الكون فتنتج ان تعاليم المرأة امر ضروري اكثر من تعليم الرجل .

المرأة العاقلة هي الخارص الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فلاب هو عضو القوة والعمل وفأب الاسرة (العائلة) ورئيسها فعلى الاب ان يقيد بها في الامور الخارجية ويجهتد على حفظها وعرضها واما المرأة فوظيفتها : المتابعة على الامور الداخلية وخرس الآداب والسلام في قلوب من يحيط بها ويحوم حولها .

ان الرجل يقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويتفقد كل منهما وظيفة التوطة به بدون اختلاس وظيفة الآخر .

ان الباري قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبى لكل جسم ما يوافق استعمال وظيفته: اعطى الرجل القوة والحكمة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطيبة: الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحى والحياة وقواها على الاعمال البيتية: فمساعدة الرجل والمرأة ان يعمل كل منهما حيزه بدون اختلاس فى الوظائف وتبادل فى الاعمال واذا تبادل الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويحرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة: وما انا امثل لك ذلك :

ان الرجل لو اعطى الحياء والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث فى بينهما؟
قلنا لاشك انه يلاشى تحقيق كاميون علوم

فآداب النساء هى عيوب للرجال نوعاً ما، فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمشى على سننها فالمرأة الادبية الكاملة ليست هى الصامتة التى لا تبدي كلاماً قط، انما المرأة الادبية من كان حديثها بفاية المذوبة والركة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على الحقيقة، بالاختبار الشخصى او الشفاهى اذ ليس الاختبار وحده علامة راحته لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راحته تكشف لنا الحقيقة فيها هى خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الاباء تتصل بالبنين - واما الاداب قلنا امر ورائى اذ تنتقل من الاباء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحككة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكر يخطر بهذا الخصوص هو الخطوة الاولى فى الحياة وفى السير الى المحمد والشرف والارتقاء فالرجل الذى يتفكر فى عائلته رجل شريف والعائلة التى تهتم بفردتها طائفة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بوادر وهو بوادر .

نحن لا نبحث عن معنى العائلة اللغوى بئناً ففى جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلاجئ ان يكون اهلها شريف ينبغى ان تكون الرابطة قوية

يفنى ان نتذكر دائماً فبث فيها التربية الصحيحة (يفنى لكتابنا وعلماؤنا ومدرسينا) ان يأتوا بالاساليب المهيبة للعائلات لتصلح في المستقبل تربية النشء الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل ببيان هذا المعنى فانه « يوصى بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة ».

ان اعظم شيء فيما اظن يقوى روابط العائلات هو التذكر انه لا يلقى بالحي الان يكون عضواً نافعاً غير مهمل ففى اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصاح ماله من ولد وزوجة ليكملهم نافعين صالحين فاما اذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محمود، ماضى الجهل، ماضى لعب الاطفال بالازفة والطرق، ماضى جهل البنات بتدبير المنزل، ماضى جهل الوالدين بحفظ صحة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت في (امة الانكليز) كانت من الرقى والحياة بمكان لم يقن الشعب او امة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هي على ما تعلمون في سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان تتعلم البنات، كيف يجب ان يتهذهبن، ولكن يجب ان يحدد تعلم البنات، لان الكلمة مطلقة المعنى فيفنى ان لا ترسل ارسالاً بل تحدد تحديداً .

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ، يجب ان يكن ضليعات في اللغات الاجنبية، فانها تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر في الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهتمت بها اهلنا انفسنا واذا اهتمت بها نكون قد اخذنا لها قوة تدفع بها كيد من يريد كيدنا، فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها في بعد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتدريب، فمن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهذيب والتعليم. لا يفنى ان نناقى سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هي خير وابقى » لا يفنى ان نلتفت اليه بل يفنى ان نناقى سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ما هن عليه الان، عثرة في سبيل تقدمهن وارتقاهن، عثرة في

سبيل مصالحهن وتشقيف عقولهن، عثرة في سبيل كل ما يرفعهن الى مكانة الارتقاء. كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقى؛ وبإيتهم بأنفسنا بمثال يصح ان يقال انه مانع من الارتقاء.

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبن؟ لماذا يسوؤهن ذلك؟ ولاي شئ ينكرون عليهن التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات ومتعلمات وايس بيتنا الا بمض الاقطار الفاسدة، والمذمومة التربية، الساقطة الاخلاق، المنحطة الطباع، التي تبهذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بيتاً.

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقي، ناشئة عن ضعف في التربية، من نقص في العلم؛ لا بل من قلة شعور واحساس ولا غلو اذا قلت انها ناشئة عن عدم تدين كبر وقديس في متكفله (القرآن المجيد) والسيرة النبوية. لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً هؤلاء نسوا ان الاسلام تاريخاً وعلوماً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لودرسوا حقيقتها حادوا عن تلك الجادة المستقيمة.

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لانا نأثي بكلام غير صريح ولا يؤيده العقل؛ اذن فلنعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات وضعف الروابط منشأه فقد العمل مع العلم ليس الا، منشأه عدم الاهتمام الى الطريق الواضحة، طريق الخير والصالح، طريق السعادة والنجاح.

اذا عرفت ان سقوط البنات وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى مكانة الشرف ويجلسها على كرسي السعادة هو سقوط عائتها فلا شك لك تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تنتقل بالوراثة. فالابنة الاصيلية تكون دائماً ذات حسب وشرف نفس فهي محودة الفعاليات بحيث اذا كانت تريد ان تفعل منكراً ترى يداً غير منظورة تمنعها عن فعله. وكذلك تنظر الى امثالها فتري انهن لم يفعلن ما كانت مزمنة ان تفعله فتقتدى بهن والافتداء بفعل المعروف يساعد على ترك المنكر وكذلك خوفها من ان احداً من اهلها يقف على حقيقة امرها فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على رأسها.

وفي كل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلية عن فعل الفسيع وتساعد على حفظ

شرفها وحياتها فتتحمل من الرجل السيء الطباع والخلق ما يصدر منه ولا تبدي في ذلك كلاماً لمن يجاورها .

وزيد بالابنة الاصلية من تربت ونشأت في حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر قبيح ولما نريد بها الشريفة الغنية لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوبها اليهم الشرف قد يفعلون افعالا غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لا يربون تربية حسنة .

اذن لا يدخل الشرف والقي في التربية ، بل الشرف والفنى في الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى القى والحاصل ان خصال العائلة هي الامر العظيم وان اهم عضو رئيسى في العائلة الذى يقتضى له الاعتبار والاتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل اشد اتصالها بهم وعمازجتها اياهم سيما وهم في دور الطفولة التى يكون فيها المنح طرياً فترسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنتها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنتها الحياة تورثها ايضا الخصال .

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من عائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والرزالة والنذالة وجميع الخصال القبيحة تصدر من عائلات مخصوصة ايضا ولا سيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الحلال يشبه المم والحال) وفى المثل العامى (ثلثين الولد من خاله)

اما كثيراً ما نشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجه فان اول ما ينظر اليه هو الجمال الذى هو حسن صورة اعضاء الجسم وتقاطيعه سيما الوجه بحيث يكون كل منها في غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشرى فى الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلاً طبيعياً لان من خواصه حب الجمال . والحاصل ان للجمال شائناً خطيراً مودعاً فى قلب الانسان .

اما الما رى منه فلا يحوم حوله طائر الغرام . فيا لها السامع تأمل واحكم واقرأ واعجب ومثل نفسك كلها فى رياض تفتحت ازهارها ، وتسوّعت اثمارها ، واينعت اغصانها وابشجارها ، وضرد قمرها واهزارها فاختلفت لديك حسناء ممشوقة القوام ، مدبرة الحياء بسامة اشقر ، دجاجة العينين ، قوسية الحاجبين ، دجوجية الشعر اوهى

كأني قال فيها واصفها :

لها مقله كجلا وخد مورد
 كان ابها الظبي او امها مها
 فما يداها عند ما ترى اول وهلة صاحبه تلك الصفات ؟ اما يستفزك
 الشوق ؟ فقف على قدميك بقوة غريبة مذهشة وترى قوة كهربائية تجذبك
 نحو تلك المحاسن المبركة في تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كي تفدى
 نفسك دونها ؟ الست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض
 عليها كل ما يهيم بها . فاذا كان جوابها : (تنح عني وأتركني وشأني) وماذا يعينك
 من امرى ؟ فاذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يأتى تكون احساساتك الاولى ؟
 اظن انك تفقد نصفها واما النصف الآخر فييقظك جالساً على قدميك امامها
 نصف ساعة وانت تتأمل في وجهها وراز عبوسا يضطرب من اقل كلمة وتظهر
 عليه هيئة الغضب في كل لحظة ، تراها مفتخرة بنفسها متمجرفة خفيفة العقل
 متلاعبه جاهلة ...

واذا اوردت لها انوار فضحكها وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى
 وفي سمته الاول) لا يتغير عما هو عليه فكانه قطعة دم جامدة لا تتحرك او صخرة
 صماء . واذا ابتدأت ان تخبرك ، ترى في اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تعقل لابل
 قلة ادب . فاذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا
 الجمال الباهر العقول ؟ واظنك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت
 تنظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ما شعرت به اولاً ومع ذلك فجمالها باق
 فما الذى غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذى جرحك كونها خالية من
 الفضائل طارئة من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازهار وهاتيك المياه والبساتين
 وقد وافتك فتاة اخرى الا انها بمنظر ممتاز وتقدمت اليك بوجه هش بش
 خاضعة رأسها خافضة عينيها خجلا وحياء وكلتك بصوت خافت وحديث مملوء
 من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصيححة المنطق
 موزونة الكلام ان سألها اجابتك جواباً يشف عن المعانى الرقيقة فاذا تكون
 احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواعر المضطربة والعواطف

المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .
فنتج من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون والبشاشة والاعف بدلان غالباً على قلب سليم خال من الغش والسوء .

اما الوجه المبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامر سوى الافكار المحزنة ، فهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذوات الجمال الصوري جاهلات متمجرات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التربية الفاسدة والاخلاق القديمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يخفن على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فييقبن جاهلات اميات مغفلات . وقصارى الامر تهتف بلسان الدين ونطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب ابتناء الابوين الى تربية اولادها تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابتناءها في حباله الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والافعال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقف العقبات في سبيل ما يصلحهم كانشاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد . وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام ! النجف محمد باقر الشيباني

الاشتيا ر او جمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثر خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامتازت عن غيرها ، بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة ، وحسن المناخ ، وغزارة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالاقيوم ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية في زراعتها، وتأخذهم
 الغيرة على منافسة الامم المتقدمة في جليل الامور وحقيقتها حتى يأمن مجتمعهم
 ثواب الذهب وصولاته، لابل ليرفعوا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه
 البلاد التي توفر فيها كل شيء اني حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصاحبة
 اوطانهم، ويحسون استعمال ما فيها من القوى المادية والادبية، فيسعون الى
 تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لا يكون الا بالاتفات الى الزراعة
 التي هي مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من ينالها تدفقت الثروة على الامم
 من قبلنا وتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولوجارهم اهل
 بلادنا لما مضى ربح من الزمن الا واصبحت ديارنا في مقدم الاوطان رقباً
 وحضارة والذي توجه اليه انظار القرآء ورجائنا هو العسل في بلاد الكرد
 وكيفية اشتيار ما وجهه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واطرها
 فلو ان من بيدهم الحل والمقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا في
 معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد
 فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند
 الامم الناهضة لحصلت الامة في وقت قصير على فوائد جمة، وان كانت تلك
 المواطن في حالة هي ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا
 لمنا بمقالتنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة
 عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على ما يجري من هذا القبيل بين
 الاقيوم الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها في الصناعة.

٢ اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودته ولذته: «الشهدة» وهو الذي
 استخراج منه الشمع، والذي لا اثر له فيه، و«الحام» او عسل بكورة، وهو
 الذي لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل في ديار الكرد «عسل تيارية» -
 وهي بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام - ويأتي بعده في الجودة واللذة واللطافة
 «عسل رواندوز» وبعد هذا «عسل الجزيرة» - جزيرة ابن عمرو - واثمناه



كتابخانه عمومی

تختلف في بغداد بكمية الوارد منه اليها وقلته، وجودة الموسم ودرجته، فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش صميحة، واذا كان الوارد منه كثيراً ربما تنازلات قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل راوندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلو غرام منه ٤ غروش وعند كثرة يهبط سعره الى ٣ وعسل الجزيرة اذا كان موسمها جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣، واما اذا كان الموسم رديئاً فتصاعد اثمانه الى ٣.

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته تابعان بالطبع جودة الموسم ودرجته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلو غرام:

سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
٢٥٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠
١٥٠٧٠٠	١٤٠٢٠٠	١٦٠٨٠٠	١٢٠٨٨٠	١٠٠٧٥٠
٦٠٠٠٠	٧٠٩٠٠	١٠٠١٠٠	٩٠٤٥٠	٥٠٤٦٠

٤٦٠٧٠٠ ٥٢٤١٠٠ ٤٤٠٩٠٠ ٥٠٠٣٣٠ ٤٠٠٢١٠

فانت ترى ان من فوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من من فوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢، اذ ان من فوقاتها لا تكاد تذكر بجانب من فوقات السنين السابقة، ومنشأ ذلك — على ما قيل — ظهور دويبة صكيرة الشبه بالذباب (١) اكلت النحل قابات اكثره في بعض القرى، وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه ولطافته فهو احسن ما يكون في ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير، واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التيارى الذى هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة.

(١) لعلمها العمل . فقد قال ابن سيده في المحمص: الصل، دابة مثل الدبر يحتل النحل والفراش اذا صار في الحلية اُثنت ويظهر فيها فينفر النحل عن الحلية (لغة العرب)

٣ كيفية جمع العسل والاشتيا ر

للا كراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهود العبيد الا انها وبالا لاسف بدون قواعد فنية . وخبرة علمية . ولسوء تدبيرهم بمرضون تخليهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدويبات النحل وشغفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلمية لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل فى كهوف الجبال والاودية فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى فى تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربية النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشة مرضية وكثيراً ما ترى هناك اناساً اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآ ذلك وكيفية تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الاتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثر يضعها فى خلية « سلة » يشبه راقوداى « حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً ، وهى فى اكثر الاوقات معمولة من عيدان « الطرفاء » يطلّى ظاهرها بالطين الاحمر ويحجسون لكل خلية اثنين : الواحد وهو الكبير فى قاعدتها واسفلها والاخر وهو الصغير فى قمها وواعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل القفير فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخلية الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة ، ويتراوح نخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدويبات ان النكواراة مائت عسلاً يأتى فيفتح الباب من قاعدتها يأخذها وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تا كل منه الدويبات ويطلق على مجموع الدويبات فى العسالة اسم « شلح » وهو الثول بالعربية الفصحى وللدويبات فى كل سلة رئيسة او ملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمها عندهم اليعسوب والحشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها اُنثى كما صرح به ابن سيد فى كتابه المحصن . والنحل - تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعسلها فيبتدى من اذار - « مارس » الى حزيران - « يونيو » ، اى

طول أيام الربيع.

٤ النحل الجبلي أو البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكمنه ومحل تعسيله يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يأوي الى اشجار الجوز والتين الكبير يخرق في جذوعها ثقباً صغيراً يدخل منها فيجوفها ويعدل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجري ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوي اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون مقب الشجرة بخلية وحينما يملو الدخان ويتصاعد وينفذ قسم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتخرج قروم التخلم من الدخان الذي يكاد يخنقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منهذلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شعوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها . وفي بعض الاحيان يأوي النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويحاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المزم ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورغفائه يدلون له دلواً فيملأه انهم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد جبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج .

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مغرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمتنع من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريماً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطردون الدب ويخسذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آنفاً .

٥ حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ما كتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايهاً للقارىء عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اثمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع أنواعها . ولذة العسل نائمة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره ، وكلما كان الاقليم جيد الهواء ، عذب الماء ، كثير الاشجار والازهار ، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقا ، وای قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجود طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تنم في عسل شهرزور وكر كوك رائحة البرتقال لان النحلة ترى هناك فقاحه ، وهكذا قل عين كل قطر فان القطر الذي يغلب فيه ورد البنفسج مثلا على بقية الازهار يشم من عسله رائحة تشبه رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال : وخلايا العسل توضع في غرفة مسدودة الابواب والمتافذة فيها تقوب صفار تروح منها النحلة وتقود ، ويكون امام الغرفة اشجار ، وفي بعض الاسياخين تفضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذي امام غرفتها وكرأ لها فتقف على غصن منها تجتمع فيأتي صاحبها متخفيا ويقطع ذلك الغصن بمنشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة في مشوارة كان اعددها مثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ، وهو ان يأتي بمسيرة طلي ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقها على الارض فينهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها . وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفتها شجرة تأوى اليها حطقت في الجو فلانزل في وكرها ومأواها الا بعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات او بشئ يسمع له دوى في الفضاء ، وبما يذكر من النحلة انها اذا لبست الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه انقي لان لسعها كلس العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتلته . والزنبور المعروف في العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦٠ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقي زاخو يومين وهناك نهر يسمى الهيزل ، يدفع ماءه في الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه في دجلة بالقرب من قرية « يش خابور » وهذا النهر يمر بين جبلين شامخين وفي الجانب الايمن منه في اعلى قمة الجبل مفارة عزيزة المبال لا يمكن الوصول اليها وهي مملوءة عسلا شهدا فيتخذ الاكراد منه الوسيلة لآتيه لاستخراج العسل منها وهي انهم يمدون

جسراً على الماء فيصنون الى اسفل المغارة وهناك يمدون آنية وقدوراً كثيرة وبعد ان فعلوا ذلك يمدون الى الجبل الابسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ما هناك من الحلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضمت عند اسفل فوهة المغارة قذا تم ذلك اتى الاكراد واخذوا ما وقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من اللذ ما يكون في ربيع الكرد، وما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا يتجدد وربيك عالم فوق كل ذي علم .
ابراهيم حلي

الماء في النجف (١)

L'installation de machines hydrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يحاورها من الارضين . لان النجف في اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها ولعلوها هذه المدينة عما حوالها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على بحري ماء عذب وارضها كلسية البنية في بعض الانحاء ورمليه التركيب والجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعة (وهي قرصه من فرض الفرات الواقعة في جانبها الشرقي) ستة كيلومترات ويرفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف الجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العيش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة فتجتمع فيه فتشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولم يكون الارض رملية كانت تلك المياه تخرج بها فيجى الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الاشارات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية

في عددها ٣٥٧ الصادر نهر الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣
من مقالة لها في صدرها لكاتب التحل لنفسه اسم « فرائى » .

في عهد السلطان عبد الحميد لثزرع تلك الاراضي بعد انحسار الماء عنها فنشف اغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فانتفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على ان هناك كانت المياه تملأهم. وهذا ما يؤيده تاريخ علم طبقات الارض الذي يصرح بان البحر كان ينقطع عند تلك الصخور القديمة. وقد نبه على ذلك علماء الافرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم الى ذكر هذه الحقيقة العرب. قال ياقوت في مرآة الاطلاع في مادة الحيرة: «انها على ثلاثة اميال من الكوفة على النجف. زعموا ان بحر فارس كان يتصل بها».

وكيس في النجف نفسه ما يرشد الباحث الى ان الناس سكنوه قبل الاسلام والظاهر ان اغلب من توطنه جاء اليه بعد الحثيفيه قبل لوجود قبر على بن ابي طالب فيه ومجاورة محبيه له. ولما كان الماء من اول واجبات الحياة بل وقوامها الاعظم. وتلك الارض خالية منه سوى كثيرون في نقل الماء اليها بوسائل مختلفة منهم بالقرب ومنهم بالآنية ومنهم بحفر الانهر وشق القنى. ومن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمدح بنو بويه قائم طلبوا الماء في اعماق الصخور فمقبوها حتى بلغوا احشاءها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة القور حتى وصلوا فيها الى ٩٠ متراً ولكن لما رأوا ان الماء لم ينضب وانه وراء تلك الصخور بمئات من الاذرع (١) بقيت تلك الجباب الفارغة من ابيّن الادلة على ما لبني بويه من بعيد الهمة وفي نحو سنة ٦٦٢ هـ (= ١٢٦٣ م) حفر علاء الدين علاء الملك الجويني حائل بغداد من قبل هو لاكو نهراً شقه من الفرات الى النجف وما ابطأ ان رددته الرياح السافيات.

ولما اخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكيّة في النجف وأنشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالي تضاعف سكان البلدة لكثرة ما جاءها من العملة والصناع وتحسن سكنها فقدم اليها زراقات من الامامية لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشاه اسماعيل الى حفر فقر (٢) سنة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨ م

(١) كذا جاء في مقالة احد النجفيين. ونظن ان في هذا الكلام مبالغة لا تخفى على الباحث لان مثل هذا الحفر يحتاج الى ادوات كاملة بالغة جد الاثقال.
(٢) الفقر جمع فقير وهي آبار يتخذ بعضها الى بعض. والفقر ايضاً المكان المسهل

سموها «قناة» لكي تعد السكان بالماء الكافي للشرب وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسموها «نهر الشام» إلا أنه لم يجي «عذبا سائفاً» لأن ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فيأخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاباً فيضر ولا ينفع.

وقد قال أحد سواح الفرنسيين (١) في صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه : ان ارض « مشهد على » في غاية التشعب واليبوسة حتى انه لا يمكن للانسان ان يتصورها . ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تلهبها الشمس لهيباً في ايام القيظ . وكان يضطر سكان هذا الموطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات ليأخذوا منه الماء . لكن منذ مدة ١٥ سنة (اي في سنة ١٧٩٣ م = ١٢٠٨ هـ) استخاض ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناء من ان يجعلوها على ما كان في خاطرهم لكثرة ما يتتاب المدينة من زواجع الرمال التي تنيرها الرياح امارة شديدة وتذريها بمد ذلك حتى انها كانت ترددها ردماً لولا ان الموكابين بحفظها ينسون بتظيفها كل سنة .

واهذا بقيت مسألة جر ماء النجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره ، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن ، استدب المقرن واهل اليسار من الفرس ليشقوا نهراً يروي الظمأى ويسقي الارضين ويلطف حرارة الهواء ويقرش الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرمان تلبية لطلبه وشرع يشق النهر وكان العملة مئات بل الوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشطهم في اتعابهم بأنواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم في تحقيق امانيه بالتخاذ

يجفر فيه ركاباً متناسقة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير اتاخذه منه الماء كما هو الامر في هذه الآبار النجفية .

(١) هو الاديب روسو في كتابه « وصف باشاك بغداد » المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ م في الصفحة ٧٦ — J. B. Louis Jacques Rousseau .
Description du Pachalik de Bagdad.

ضروب الآلات والادوات لتفتيت الحجارة وقلاع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناسف وبذلوا كل مافي ذراعهم من القوة وما في قلوبهم من الشغف بالأمنه ليخرجوا الامنيه من عالم الحيات الى عالم المثال حتى بلغوا في سعيهم ما لم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بمحراقه ركبها الشيخ وكان الجمهور المتألب على ضفتي النهر يصفقون لكونهم ظفروا بما لم يظفر به اجدادهم من علو الهمة وبعد الغايه وكانت مياه الفرات تتدفق وتتدافع وتتصافق كأنها تشترك بهذا الفرح وتنتهي الفائزين بفوزهم المبين وما زالت الحراقه تسير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فاذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقت لوقوف الماء . وتولى الفرحين من الحزن والكآبه مالا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مغفورة ففرغم الاخرس بمحاول النطق ولا يستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذلك المشروع الكبير الا اثر وهو يسمى اليوم « كرى الشيخ » (وتلفظ طياً بالجيم المثنية المكسورة وكسر الراء والياء) ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق جر الماء الى النجف فجهاد السيد « اسد الله » وهو من كبار بيوتات اصفهان ونحت في باطن الارض سوهرقه (اى كاريزاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه المبره مايكفل بهما من المبالغ لاصلاح مايقع في مشروعه من الخلل على توالى الايام . ولكن ما لبث ان دخل في خبر كان كما دخل غيره فيه .

وفي ايام السلطان الخليلع عبد الحميد خان خط نهر خبيق في الجهة الشماليه من البلده وسعى «الحيدريه» ولم يجد اكثر ماأفاد غيره . لان كشبان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يتمدها فلما انقضى اولياء الامر لهذا الحادث القى لاجميد عنه فحرسوا اشجاراً على بحاربه لتقف في وجه الرمال وتصددها عن مهاجمتها له وتكون بمنزلة الاسداد ولبت الموكلون بهذا الشأن يتعهدون اشجار الصفصاف بانسقى حتى كَلُوا وملوا فذهبت ويست وطاد كل شيء الى حالته الاولى واصبحت تلك السوهرقه في حارة القبط مقر الدوبيات والحشرات ومستقماً تفرز فيه الاقدار والادران . واصبح ماؤها ضاراً لانافماً بل اصبحت كبذن المسلول او

المحموم تارةً يعرق فيسيل رشحه فيقدو ذلك الماء مع ما يرسب فيه عسيبة وحلة
لا اسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجبت قطره فيصبح سداً لا
لا تعرف حقيقته .

فما تقدم بسطه يتبين للقارى أن لاعلاج لهذا الداء العضال سوى امر واحد
وهو أن يتفقد الأرض أحد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور
حفره باختلاف ارتفاع الأرض وأنحدارها ويقم على فقرته آلة بخارية تغترف
الماء من الغرات وتدفعه دفماً عتيقاً إلى مندفعه . ويقوم بالتفقات أحد الرجال
الاغنياء أو إحدى الشركات ينشأ إنشاء النجف وحينئذ تحقق الامنية فيسقى
التجفيون ماءً سلسيلاً ومحقق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محمدة فيجمع فيها شرف
البويهي والجويني والصقوي والمغولي والجواهري والاصفهاني والعماني فيفوز
بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق ولا يوجد
اليوم في النجف رجل كبير الهبة محب خير الاممة مثل السيد العظيم
الاقدار جواد الكليدار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة
تجلب قساطل (اي انابيب) من حديد ويحصل ما في الصدور من دواهي
السرور على ما اشرنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحتها بلدية مركز الولاية
الرخصة تجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتشهد الشركة بدفع ربع
الربح الى البلدية فتكون الخطوة على الوجه الاتي تقريباً :

تجلب ثلاث معاون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً .
اثنان منها تشتغلان واثنان تبقى واقفة تشغل عند الحاجة اليها عند تضرر إحدى
الدائيتين . وقيمة كل معينة من هذه المعاون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها
من الانابيب ١٠٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اي انجاً) او ٣٠
سنتيمتراً ونصفاً وقيمة كل متر من هذه القساطل ايرة عثمانية . وعليه تباع
التفقات من اول غرض يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠ ليرة او ٤٥٠٠٠٠ فرنك .
وان بالغت في التفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لا يذكر

(١) الكليدار القيم والكلمة مركبة من كلب وهو الاقليد اي المفتاح باليونانية
ودار اي صاحب وهي فارسية . والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ
وهي ارض تمتد من الكوفة الى حدود الشامية ومساحتها اليوم ٤٠٠٠٠ دونم والدرهم
الف متر مربع وقد اخذ يزرعها بمد ان اشترها بوراً .

بالنسبة الى النتائج التي ياتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة ان تقوم ماتعمدت بالقيام به فان السيد جواد الكليدار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق الله الاماني . وابعد عن اولى العزم انواع التراخي والتواني !

فوائد شتى

نول انجيل عربى طبع في حلب الشهباء

ادعاً لما ذهبنا اليه من قدم وجود المطبعة في حلب الشهباء نقول : اننا رأينا عند يعقوب افندي نعموم سر كينس انجلاً مطبوعاً في حلب وقد جاء في آخر مقدمته : « اناسيوس برحمة الله تعالى البطريك الانطاكي وسائر المشرق سابقاً » . والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع في الصفحة ٩ منه وقد ناب عن الارقام كتابه اول كلمة الوجه التالي في آخر الصفحة خارجاً عن الاطار . وقد ورد مكتوباً في آخره : « طبع حديثاً بمحرسة حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

قَوْلُ الْغُوتَةِ

معنى المراحل في قولهم : سوى او عمل مراحل ، طلع اوين اوروى (اى ارى) مراحل . وقع حديث بين اديبين مسلم ونصراني . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت في معنى قول وطنينا : فلان سوى او عمل مراحل ، طلع اوين اوروى (اى ارى او اظهر) مراحل ؟ التي يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالمعظمة او بمايكسبه فخرأ او عزأ او كبرياء او فتشج في الكلام او تطاول به فتحة او اراء ما يتفخر به ؟ » faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال : لا — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشارية فاقام كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراحل وهى القدور (او الدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكي لا يحتاجوا في الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية او من غيرهم

ولاشباع من ينضوي اليهم وارهباً لعدو . فكانت تلك المراحل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم . هذا ولم يكونوا يهتمون ذلك الفعل في ولاية بغداد فقط بل في جميع الموطن التي كانوا يحتلون فيها او يوجدون فيها قال البستاني في دائرة المعارف في مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنت نسمع في مساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وتري « المراحل » مصفوفة بالترتيب امام القبلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم . فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراحل الى الخرج بمعنى اطلاق العساكر وماتاكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراحل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراحل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهار ما تفتح به وما تتطاول به فتحة . واكثروا من ضم كلم اليها مختلفه المباني مؤنثه المعاني فقالوا : صاحب مراحل وابو مراحل وطلع (اى اطلع) مراحل وروبنى (اى ارنى مراحلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذلك : لقد احسنت في الاقادة فهل تعلم انت ما اصل معنى « ضربه راشدى او محمودى » بمعنى صفه او لطمه لطمه قال : لا . قال انصرانى هذا الذى اراه :

٢٠ معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن او مقام طالى النغمه واكثر ما يعرف في بغداد . ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : « ضربه راشدى » فكانه قيل : لطمه لطمه يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او المحمودى اى من بعيد اى لطمه قويه وقديرون كلمه « ضرب » بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم : شرفه او جرحه براشدى او داره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافقنا في التأويل . وما علينا الا ان نمرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعليم ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقيل .

قلنا : فان كان لا يجد القرآ غير هذا الرأى فليبدء واهه الموفق لسواء

٣ . الجزمة بمعنى الحف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأي لسان هي وما الذي يقابلها في العربية ؟
قلنا : الجزمة بحجم مثلثة فارسية وعربها المولدون المتأخرون بالحلم العربية هي لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الحف » و« بالفارسية » موزة ، التي عربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « بهار عجم » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فلرس صاحب المعجم الفارسي اللاتيني الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الحف . فالموق هو الجزمة حقيقة . والحف ما يلبس تحته . قال في تاج العروس : « الموق : خف غليظ يلبس فوق الحف . فارسي معرب . قال الصاقاني : وهو تمريب موكه . هكذا قال والمشهور « موزة » وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اهـ . وقال في الحف : « الحف واحد الخفاف التي تلبس في الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف وفي الصحاح والمباني : اغلظ من النعل . وفي الاساس : الطول من النعل . وهو مجاز . اهـ .

واهل بغداد يسمون الحف : يميناً او يمنة نسبة الى اليمين لانه كان يؤتى باحسها من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمينات . واشتغال البغداديين بالصنائع من قديم الزمان لاهراق حضارتهم . قال الاصمعي : افتخر ابراهيم بن محرم يوماً بين يدي السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبعد فما منكم الا دابغ جلده او ناصج برد ، او سائل قرد ، او راكب هرد ، دل عليكم هدهد ، وغرقتكم جرد ، وملكتمكم ام ولد — فمكت وكانما الجمه .

باب المكاتب والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوس الجهراني

سأل مستفيد من بغداد بحجة المشرق : من هو ارسطاطاليس بن نيقوماخوس الجهراني الذي ورد ذكره في طبقات الايام لاصباح الاندلسي الذي تولى ستم طبعه في المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق

وقد ثبتنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا منه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبة الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتناول له تأويلات ضريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios الى الشيخ اونسبة الى Geraistos اسد آلهة اليونان اونسبة الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان «جهراش» مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فذهب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوس ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوس الجرشى او الجهراشى كان رياضياً وقيل - وفقاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو . وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب . ثم ان هذا المستفيد البغدادى « قل لنا هذا الكلام وقال : واتم ما رأيكم في هذا القول ؟

قلنا : اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لش في تأويله الاول (المشرق ١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا . فانه قال هناك : ولعله يريد الاسطاغيري » ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكنت ثانياً : ان تأويلنا لا يخرج عن القرابة وان صح كلام حضرة لش لانتا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واطهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبعى . وكذلك اذا اللهمنا علمه قلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا : « افلاطون الابهى » ومثله لو نسبناه الى موطن ولادته جهراشته (Géreste) (لا غرسته كما عرّبها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشى هناى نسبة الى جهراش وجهراش هى جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي الغريب بل الغريب كل القرابة منها : ان صاعداً لاندلسى يمدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة : فالوهم زماناً . بندقليس (اى انبندقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوس ،

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة اولن يبدل واحداً شهيراً مثل
ارسطو باخر خامل الذكر لم يعرف من امره شئ سوى جرشي الاصل. ان ذلك
لغريب فياللاسف ! « ماامامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو
الجرشي « لا ارسطوطاليس الجرشي » فهذا ليس بابن نيقوماخوس ولا هو
من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير، فإن هذا من ذلك فياللاسف « اربها السها »
وترجي القمره

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذا ليست
من بلاد اليونان (وان كانت من سمجها) فهل يعقل ان كاتباً مثل صاعد الاندلسي
يخلط هذا الخط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوس انه من حوران. وهو
اشهر من ان يذكر بانه من اليونان . او ينسب اياه الى مدينة في حوران ، ويهذي
هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابية في مكان. وهل
تخلط الدرة بالذرة . فياللاسف ! « اراد ان يعرب قاعجم »

رابعاً : لم يأت اسم المدينة « جرش » بصورة جهراش في لغة من اللغات ولا من
صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » و « جهراش »
بوتأيناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على الثقول والتحكم لمبق شئ عسراً .
وتمهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد افظ جهراش
بمعنى جرش. وای صربي قديم نطق بذلك. ياللاسف ! « سكت الفاء ونطق خلفاء » .
خامساً : لو سلمنا ان جهراش وجرش شئ واحد فان سائر الاعتراضات تبقى
اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع، وينسب الى نفسه الرأي البديع .
وحينئذ ياللاسف ! وهل « يعقد في مثل الصواب » وفي عينه مثل الجرة «
سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابية ترى يا هذا ان وصفنا احد
الارسطوطاليسيين « بشيخ في العلم . او بالثأله في العلم » ولا سيما اذا كان من الفلاسفة
فانت ترى ان لا غرابية في ما ذهبنا اليه . وانت تخير في اتباع ما يبسد ولاك او يحلو
لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق » .

باب المشاورة والانتقاد

١٠٠٠ مكتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة موقوفته تطبع في بغداد في مطبعة دنكور اسمها ومكتبه. لصاحبها ومديرها المحامي يونس اقدى وهي. والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية. والباقي (اي ١٣ عموداً) باللغة العثمانية بخالطهاشي من الفرنسية وهي تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بمشرين يارة. وقد ذكر صاحبها انها علمية فنية تاريخية فلسفية. وهذه الرسالة لا تنفع الابناء المكاتب التركية. اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا في بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها قال في ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فراسياً بهذه الصورة:

il faut casser le noyau pur avoir la mande وقال في ما يقابلها بالعربية:

يفوس البحر من طلب الآلى . ومن رام العلى سهر الالبالى

ففي السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهي : pour avoir l'amande

وفي السطر العربى غلط واحد وهو الآلى . وقس على هذا ما بقى . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق في تصحيح المسودات لكي لا تبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ليكثر قرآء هذه الرسالة في سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢٠٠٠ منتخب الاعمال

رسالة في ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهي مختارات في الصلوة والصيام مطبوعة في النجف بمطبعة الحبل المتين .

٣٠٠ (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع في المطبعة المذكورة سنة ١٣٢٩ في ١٣٨ صفحة وهو كتاب دينى كالاول.

٤ . غرفة المعجزات في جزء من

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .
 هـ . هذه وجيزة في فضائل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل
 والشرب وما يناسبه . - وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والشرب .
 رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبيد العظمى طبعت
 في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ . الغرى او در النجف

الغرى بحجة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت
 باسم « در النجف » لصاحبها اقا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة
 الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوى .

٧ . الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

تألفه محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي . طبع على نفقة الشركة
 العراقية . - طبعه ثانية - في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ .
 كتاب يدل عنوانه على فخواء وهو من قلم رجل يتنحى الى بيت علم رفيع
 العماد مشهور في النجف بين الحاضر والباد وقد قال المؤلف في آخر كلامه
 تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ٢ : « لا يستنى من الكتاب والافضل التنا
 عليه والاطراء فيه ، وتصنيف الاقوال الضخيمة » (كذا) وهو يريد الضخمة
 ولعله فعل ذلك للمزاوجة والمقالات الضافية الفخيمة . في تقييده وتوصيفه .
 (كذا . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتجميع)
 بل بقي منهم ورغبى اليهم . ان ينظروا اليه تظنراً مجرداً . ويضعوه في
 محكمة التمييز والتدقيق طارياً . فيذكرون (اى فيذكروا) (فضلاً
 منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنفسه (؟) من مدح
 او ذم . ويعرفونى بحاسته ومساويه (اى ومساوئه) فالانسان مهما كان اعمى
 عن عيوبه . واجم بنفسه (؟) عن سيئاته . وانى لاهالة اعتد ذلك منهم على
 فضلاً فاجابة له عليه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رسوخ
 القدم في العلم وثباته في التحقيق وان التقدم الناقد تذكر هنا بعض ماى سفره
 من الحان والمساوى فنقول :

أما مساوئ المكتتاب فاولها انه أطال مقدمته الكتاب لبسط رايه في سبب تأليفه والدواهي الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقوموا على ما يتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشء بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احدث . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٢ لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه او عبارته او نفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا طاقني عن الانتظام في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ :... يبراهين بينه متقنه ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقه ، والفقر الانيقه ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرسالة والرقه . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدي تجنب ما يوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفيه ، والمجاذلات الكلاميه . بمألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تمهيداً لمطالبها . وطلباً لانتفاع العالم والعاصي بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي

وقال في ص ٢ من الآخر : « فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب ما يرتاح الفكر الى النظر فيه ، وتنشط النفس الى مطالعة مطاويه . لمهولة عباراته وسلاسه مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب .
٣ انه ينبغي على اهل الغرب باللائمة ويمامل حالهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تمييز ولا نظن ان هذا من الحق وشيء . كقوله مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : « ولوسأنتي ما سبب ضعف الدين في المسلمين اقلت زخارف الدنيا ونفوذ الروح الغريبه التي دخلت فيهم ... » فليس كل ما يأيدنا من روح الغربيين مذموماً ، فليس من المحاسن ما لا ينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكتاب ان يفيد عند الحاجة ولا يطلق . ولا سيما لانه سبق فقال في ص ٤ : فخذت

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي. فانتزعت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستئلال ذاتي... لا جرم اننا اذا طالبنا بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتيانا الا بمثل ما تاتي به في مطاوي الكتاب. وهي ليست من الادلة الدامغة. — هذا ولوا كفي بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفي، ولكن التكرار ينشئ الضجر في صدر القارى.

٤ قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى والمبنى ويحجب عنه بحجاب لا يقابله قوة ومثانة كقوله ص ١٧ : د ولوقلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اى سكوت مصلحي الاسلام والآخرين منهم بالمعروف) واغضاهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلا هذا ولاذاك . قلت : حسبيك (في قبي ما وهل ينطق من في فيه ماء . قلنا : ولولم ينبه الحاطر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يمرض بمن لا يحذر بهم هذا التعريض . او امل ما يتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ علم المؤلف ان بين المسيحيين زعافه (والزعافه غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وتطرفت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجباً لاد يتعرض لرد عليهم ص ٢٣ فالطاع من الناس يعرض عنهم ولا يلتفت اليهم اذ هم بمنزلة الغشاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السهم على النصارى اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا نصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم . نعم انهم نصارى منش واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواضعها كقوله ص ٢٤ : وانظر بالمجهر الكبير الى زوينة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... فالمجهر مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زوينة او عاصفة الا بتكلف :

٧ الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص ٢ ترى الآيات بمعنى الاناء اى الساعات وهي غير

مألوفة وغير معروفة . وفيها لا تنصرف افكار اغياره الا اليه . « وتنصرف
بمعنى صرف او انصرف لم نقل عنهم . وكذلك تجول بمعنى جال . وضبط توطد بشد
الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال : تلبد الامل .
وضبطها بضم التاء ونجح الالم . فليُنظر ما يراد بهذا الفعل هنا . وفيها :
ولا ربوة غدر الا افرعتها . وهذا المعنى ضرب ونحن في غنى عنه . الى آخر ما جاء
هناك . وهو في هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب
مالا تحمد عقباه . ونحن في غنى عن مثل هذا التقييد ولا سيما في كتب فائتها
الافهام لا الابهام والعادة المألوفة لا المعقدة .

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً
شنيعاً لا يهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لا يحسن
اللغة الافرنجية . *Orang-outang* والغورلا *Gorille* والشمبزي *Chimpanzé*
(ص ١) وذكر العلامة نيوتن باسم نيوتن ولعلها من غلط الطبع ولنى *Linné*
جاءت ليذه وكلاهما في ص ز في وسط الكتاب .

٩ كثيراً ما يستعمل المؤلف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهي اليوم ليست
من آداب هذا العصر كقوله في ص ٤٠ : ... قما لبثوا ان تبادى قهيم القرور
وطنى بهم طوقان الجهل حتى قال قائمهم سل الله اسلة لسانه كما سل عقله بيد
شيطانه (انا قد قتلنا الهما واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير في هذا الكتاب .
على ان هذه الامور لا تنزع من الكتاب منزته فاننا اذا اعتبرناه من جهة
تفنيد المذاهب الجديدة لواهية كذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب
تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والاحاد ونحوها . فانه
بمنزلة الصاعقة لهم . *مثلاً* الفصل الاول من هذا السفسر الجليل فانك
ترام يتكلم عن اثبات اسنان جمل صنعه يبراهين بينه قريبه المثال . هذا فضلاً
عما هناك من الخفايق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود
الاله . (ص ٦٥) وكالتفسى هى التى تدرك قبل كل شئ والمادة التى تدرك ابدأ .
(ص ٦٦) وككلامه في بذاة الملاحدين وصلابة ادجمم (ص ٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجلية والتي لا تعد . وانما عدداً بعض معاييب هذا السفر الخطير
عملاً بقول الفكر الكبير :

كفى المرء نبلاً ان تعد معاييبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في
جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش
بياطرة الولاية ليطمع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من
قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج
آخر سوى كثرة الحطب والكلاء . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء
بدرة (بادوراي) .

٢ مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الحiale في اوائل الشهر المنصرم فالتف
منها ٣٣ جواداً . وبعد ان عالجها بياطرة الجند اقطع عنها الداء . وقد امر
اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من
نواقل العدوى (عنها)

٣ منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عرضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة
الى مجلس الولاية صالبة جمال التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفاظاً
لحياة الفقير فالج المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب
المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة .

٤ رجفة في بغداد

أرجفت الارض فدمرنا هزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة
مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

اغفوا على ان الهزة كانت عنيفة بما ان جدران الغرفة تقلقت وسمع صوت قلعائها . الا انه لم يحدث ضرر والحمد لله !

٥ . فتور اشغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في دابر مدعش . وكان عدد العملة الوفا على امتداد الخط الا ان الهممة اخذت تفتر منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وايق المربوطون بالشركة بماهدة اوصك ولم تعط بعد ذلك اشغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلفة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الاطانة او عن القرض ربما تنجلي غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تنوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجري في طريق لا تعرف الى اين يفضى . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦ . انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجار احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فأت من جرآء ذلك اربعمائة رجلاً من العملة .

٧ . عجي بك السعدون

لم تبرد غلة عجي بك السعدون بما فعله بمشار البدور سابقاً ولهذا قصد الهجوم بمن معه عليهم . وقد وقعت ملحمة عظيمة بين القبيلين دارت دأرتها على عجي فرجع مغذولاً وقد ترك من القتل في حومه الوغى شيئاً كثيراً فعمظمت العداوات وربما أدت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨ . قتلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتب الجمفري جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضراً ويده ممدس يديه اذ فارت منه طلقة اصابت المعلم في شدة فارت به مدبضع دقاته . وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩ . غلاء المسكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسماؤه ارتفاعاً حشاً . فقارورة (بطل) المرق التي كانت تباع سابقاً بخمسة قروش أصبحت تباع اليوم بشمانية والتي كانت

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بمشرة. اما الكحول (او السيرتو) فكانت تباع قارورة بشمانية قروش واليوم تباع بـ ٢٤. ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها.

وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها في الشهر ثلاثين ليرة عثمانية. اما اليوم فيبيع بثلاثمائة ليرة وهذا ان اخذت اشغال السكة تغتفر فترت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد في بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لا يدل على انهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لا يذوقها البتة. وكذلك من النصارى واليهود.

١٠. غلاء التبغ (التن او اللسان)

وما غلا سعره ايضا التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع في السابق بستة غروش محججه. واما اليوم فتباع بثمانية. ونحن لانأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر ما يحجم من اكله وشربه انواع المضرات كالخشيش والاقيون وغيرها. الا اننا نتألم من روية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التي يحتاج اليها الفقير والعامل وايسرهم من يشفق به وورحمه.

١١. بواخر الفرات

عطبت البواخر التي تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكة. وقد وصلت الى درجة لا نستطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنيدية (دوبه) تحرقها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢. النادي العلمي الكرخي

انتهى في اواخر اذار ناد في الكرخ باسم (النادي الكرخي العلمي) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة في الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادي مفتوح للزائرين في كل وقت.

١٣. اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب. والامل انها تزداد فتبلغ الحسين الفاً !

١٤. اعانات من مندلي (البنديجين)

تبرع نقيب اشراف قضاء البنديجين (مندلى) بألف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد جلبي من سبابة القضاء المذكور بألف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه فسي ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافاضل . واشترى الاهالى من الاسم ما قدره اربعة آلاف ايرة والمأمول بيع ما يبلغ ستة آلاف ايرة وذلك بهمة قيم مقامها شقيق بك .

١٥٠٠ مطالبة البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشراف البصرة واعيانها في دار السيد طالب بك النقيب وبعد المذاكرة في امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قرر رأى الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فطلع البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة . وقع عليها ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشرافها ونجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عرضة الى مقام الولاية منتظرين الاصلاح .

١٦٠٠ جمعية الاخاق في عمان

انشئت في مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقي المسلمين متجنبين كل ما ينافي سياسة سلطنة عمان .

١٧٠٠ الجمعية العربية في الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم في الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء برأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح و غاية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً في هنية من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٠٠ ربية وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرحان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فاكرم بهذين الجوادين!

١٨٠٠ انباء مسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندي والسير كوكس لانتظار في دعوى بيع الاسلحة التي وقع الاختلاف فيها بين رعيا فرنسا وحكومة مسقط .

١٩٠٠ الهيفه في دبي من تنور عمان

ظهرت الهيفه في دبي والامل ان حكومه المحل تسمى في اهلاك جراثيمها واستئصال شأقها . وقد مات بها نفر من الافاضل المشاهير .

٢٠. قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيارة مشاهد الأئمة حاكم لورستان - حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و٢٢٠ نفساً من يته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقصلي ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١. قنصل انكلترا في نجد

ذكر الدستور عنم حضرة شكسبير قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصده عن عزمه فلم تفلح، واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢. وقعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقعة في النجف جرح فيها الجاني (مأمور الويركو) وكان جارحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه، فكذبت الحكومة هذا الخبر تكديباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣. حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤. اضطراب حبل الامن في البصرة

اخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تفعله في سابق العهد ولم تزل الهجمات تنوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الحبيب اسف لها كل عاقل لاسيما في هذا العصر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥. حملة على آكل زابل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجنود والمدافع لغصيم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجانأتهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦. محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوى التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقي الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد اصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبرأت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .
٢٧ . تقدم الزراعة في السواد

اذا قبض الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً ، ووطنياً وجيهاً ابياً ، ورجلاً هماماً ثرياً يعني بتحقيق امنية الوطنى ، فبشرها باقبال اكيد بل قبل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه سرياناً جديداً واعادت شيئاً فشيئاً قواه التي استنفذتها الامراض المتطاولة المهمد . وادل دليلاً على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انقضت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهري في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكي باشا ومدير الزراعة وجيهه بك والانكليزي الهمام المستر كرى Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال الماعون (السكان) البخارية واثاني رغب الناس فيها وابان منافعها للزراعة وقلة ما ينفق في سبيلها من المال وكثرة ما يربح من ورائها . والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض اثمانها مقطوعاً ، فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى : جلب من مميزات الطحين والتملج والارز (القمح) في مدة السنة كلها ٣٢١٠٠٠ بقيمة ١٣٠٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر الماعون البخارية للرى والسقى من نوع المحرك ١٦٢ ينفق ثمنها على ٣٠٠٠٠٠ ليرة عثمانية لسقى ٢١٠٠٠٠ هكتار وشئ من الارضين . وكل هكتار يوتى في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقى سقياً منتظماً . ثم يزداد الاتاء والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لا يفل الا ليرتين فتكون غلة ٢١٠٠٠٠ عبارة عن ٤٢٠٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠٠ ليرة في هذه السنة . ودونك الان بيان اعداد مميزات سقى الارضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

قوة المعينة	بما يقابلها	من الحصن	عددتها	قيمتها الواحدة	منها باللائرات	قيمتها بمجموعها	مقدار لترات	الماء التي تعطىها	في الثانية	مجموع اللترات	مقدارها	مساحة الاراضي
٠٧٥	٥٨	١٥٣	٠٨٨٧٤	٠٥٥	٢٩٠٠	١٠٧٥	٠٥٨٠٠					
١٠٥	٨٥	١٩٠	١٦١٥٠	٠٦٦	٥٦١٠	٢٠٥٠	١١٢٢٠					
١٢	٣٠	٢٢٥	٠٠٦٧٥	٠٨٣	٠٢٤٩	٣	٠٠٤٩٨					
١٦	٩٠	٢٨٠	٠٠٢٥٢٠	١٠٠	٠٩٠٠	٤	٠١٨٠٠					
٢٢	٥٠	٣٢٢	٠١٦١٠	١٢٥	٠٦٠٠	٦	٠١٢٠٠					
٢٨	١٠	٣٨٠	٠٠٣٨٠	١٧٠	٠١٧٠	٧	٠٠٢٤٠					
٣٠	١٠	٤٠٠	٠٠٤٠٠	١٨٠	٠١٨٠	٧٠٥٠	٠٠٣٦٠					
١٢٦	١٦٢	١٩٥٠	٣٠٦٠٩	٢٧٤	١٠٦٠٩	٣١٠٧٥	٧١٨١٨					

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستركرى الانكليزي صاحب المحل المشهور في بغداد . ومعيناته وافيه بالمقصود وقوية التركيب .
اما عدد ما طلب من المعينات في هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠ ابرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوى مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ما طلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ما طلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الالات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ - اشقياء ايران

ثبت للزهور ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد انتشروا في اطراف قضاء خاقيين يتربصون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اخر شهر اذار رجلين وقتلوا آخرين وجرحوا محمود افندي . والامل ان اهل الامر ياخذون الوسائل لمنع تكرار مثل هذه الوقائع المشؤومة .

٢٩ - الفلاء في بغداد

لما خشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتزليل الاسعار وفقاً بالعباد ولا سيما بالفقرآ . فانذرت اصحاب المخازن في ٢٥ اذار ببيع الحقة بخمسة غروش صحيحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية غروش . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق او الى الحصاد الجديد او تلقى حبل الامور على ظاهرها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في ديبى وانشاء ديوان بريد وبرى فيها والحواء على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا يفلحون في سعيهم اولعلمهم اقلحووا الساعة . وهم يبنون اليوم قلاعاً في جزيرة (تايوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طناب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الارزاء .

واحضروا الى جزيرة (ابى موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المغرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

آلاجه

جأكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه لثكة (وزان خمسة) واذا

كانت الكلمة مخططة سموها (الاجة) وقد يقال بالهمز بدون مد. والكلمة تركية معناها مخططة .

آلافركة

واغلبهم يقولون « على فرنكة » كلمة ايطالية ادخلها الترك في لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الافرنجية او على نهج الاوربيين .

آلاي

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يحز ولا يعد ومعناها فرقة من الجند .

آليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الغير الممدود كلمة تركية معناها الغالب في لعبة الاكباب وعكسه « طاي » وهو المغلوب .

آمدية

والبعض يقولون امدية . و « ان ابدية » لفظة تركية يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

آنجي

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها « فقط » او ما يقاربها .

آنويم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها « الشركة » الغفل .

آفوكات او آفوقات

اي « وكيل الدعاوى » . فرنسوية الاصل ادخلها الترك في لغتهم واقتنا .

آيوه وآيووا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل . والمشهورة في بغداد هي حيوا او حيوة بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف او هاء .

آب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آب هو الشهر الشديد الحر في العراق . واللهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اي يقلع والبعض يقول يحرق البسمار في الباب . والبسمار هو البسمار بلسانهم . كأنهم يريدون ان حر هذا الشهر شديد اي شدة حتى انه يقلع البسمار من محله او يحرقه وهو في موضعه .

آقيون

هو الاقيون بدون مد والبعض يقولون عقيون .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ ادَبِيَّةِ غَلِمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ = ايار ١٩١٣

الارطوية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١. مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لأن الكتاب القرين يكتبون عنها قليلون. وقلماء يكتبون شيئاً يفيد أهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسمى السبى الحثيث في تحقيق هذه الامنية وترايب الصدع على ما في طاقتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا ترى احداً يكتب عنه؛ لان الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطنى لا يهجه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر افادة للقرأء. ولئن بحب الوقوف على ما يقع في تلك الربوع فنقول :

٢. الدافع الى التضرر

منذ بضعة اشهر باعنا احدى عشرات نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال في سوق الكويث وغيره واخذت بدلها نضاراً فضيراً وهبطت وادى (الارطوية) فبنت فيه قصوراً وشرعت تعنى بامرئ لا غير وهما : الزراعة والعلم. وقد اعمل افرادها كل شيء سواهما ومنعوا كل ضرب من عشييرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحد منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيء ليس في بلادهم او حصل شيء خارجاً عن دائرتي العلم والزراعة فلما اتهم بما لجونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

تمى الى هذا الخبر في وقت وقوعه وصممت على نشره في جريدتي الرياض
لكنى تربت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر
عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بعينه وانتم النظر في تلك القصور الجديدة
الحسنة البناء فرأيت ان اكتبها للقرآء حفظاً لتاريخها في مستقبل الزمان.

٣ : اسم العشيرة المتحضرة واقسامها ومساكنها

اسم العشيرة التي اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « المريمات »
(مصغرة بمجموعة) وكان بلقب شيخها بجويعد او قويمد المريمة (١) منذ
عهدي بتلك البلاد . وهؤلاء المريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه
القبيلة تقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثاني
ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون في ديارهم الاصليه وهي الحجاز
لاسيما في انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحرث وقيم
اهل تجارة وبيعاء وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا
يمكن استيفاؤه في هذه المجالة التي ارصدناها للقسم الاصغر .

اما البطن الثاني وهو البطن الاصغر فيقال لمجموع افراد « الحروب
الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد في مصيفهم ومشتاهم ومربهم
كما هي عادة الاصراب . وجميعهم الا ما قل منهم تابعون الان لالامير السعود
ابن الرشيد . وهو الذي ياخذ الزكاة ويفرز بهم . واغلب مساكنهم في ما قرب
من كرسى امارته وما حولها من الارضين الطيبة المرعى المذبة مياه الموارد .
وفيه من يخضع لطاعة الامير ابن السعود ويسكن ذلك في ايام معدودة
محدودة .

(١) جويعد وقويمد تصغير جاعد او قاعد وعريمه تصغير عريمه .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرها صاحب تاج المروس . وقال الفلستدي :
بنو حرب بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو حرب بن علة بن جلد بن مالك
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بني هلال
بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال
وهم ثلاثة بطون : بنو مبروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز
وبنو عمر . اهـ .



ويقسم هذا البطن الى فخذين هما : (بنو سالم) : (ومسروح او المسروح)
 وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذي منه عشيرة العريعات
 هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بنحيت (كزير)
 وابن مضيان (مصفر مشدد اليا) والبشرى (بالكسر) وابن مصرى (بالفتح)
 وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميم (مصفر) وابن
 محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعراب كثيرون فيكون كل شيخ
 رأس شعبة صغيرة او عشائر قليلة يطول ذكر اسمائها وشرح حالاتها واخبارها .
 فالعريعات اذاً عشيرة من هذه الشعب الصغيرة التي شيخها على ما قلنا هو جويعد
 او قويمع التابع للشيخ ابن بنحيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً
 (الارطوية) التي تدور عليها رحي البحث .

٤ : الارطوية

الارطوية هذه وادي يقطنه الاعراب غالباً لعذوبة مائه وصحة هواؤه ورقته
 اديمه وكثرة مرطاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المعز بين ابلهم فيه (١) ايام
 القبط اثلاثاً وارباعاً واخجاساً في الكلا العازب حيث يكسبون الثبت مساعداً
 للابل على احتمال العطش . لان من عادة الاعراب في خيلهم وابلهم ان
 يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابداً ان تشرب كثيراً لقلّة المياه في الغلوات
 اذا ساروا فيها .

وقد بنى ابناء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من
 المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما يثبت في هذا الوادي هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال
 الارطوية والارطاوية بانف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هي لغة النجديين لقلّة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد
 حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل في المرعى : اذا
 ابعدت ويثها راعيها في المرعى ولم يرحها . وقد تبقى في الكلا العازب (وهو الذي لم
 يرع قط ولم يوطأ ولا يكون الاغلاة حيث لا زرع) يومين او ثلاثة او اربعة او خمسة ثم يرجع
 بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور في دواوين اللغة .

الثاني . والافصح الاول . (١)

* نبت ارضها

نبت في ارضها جميع منابت لرمال من كبار وصغار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخمطه والنص والصليان والعرفج والعراذ والحزامي وغيرها . وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم بجارية على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الالبنة واحدها عن ناسيها جميع سكان تلك البوادي . وان تبين لنا غريبه .

٦ حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسة الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والخرنق والظبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بحضيقه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمرى والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانه) والقطاة والفرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحددها اليوم من جهة الشمال الزاقي (٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة . والجمعة (٣) تكون عنها من جهة الجدي على مسافة ١٨ ساعة . وفي قبلتها جبل طويق (٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات . واما من جهة غربيها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها « نفود مجزل » (٦) ونسبة الى ارطواوية مجزل . وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالفضا لكنه اصفر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اهل من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامه الانسان وهدبه (اي ورقه) يشبه هدب الطرقاء او الائل . واغصانه معقدة . وتورده كتور الخلاف غير انه اصفر منه واللون فيها واحد ورائحته طيبة وثمره كالغاب حسه ناكلها الابل غصه وعروقه حمر شديدة الحمرة وهم يدبفون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاء المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسه (٤) وزان زير [٥] وزان زير وفي الآخر ياء النسبة

(٦) مجزل وزان معظم الانهم يسكنون الاول عند التلظ به .

ومتصلة بـ (١) المروق ، وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها ما بين الساعتين والثلاث. اما بمجزل، فهو شعبان او واديان يتهيان الى اغف الدهناء اي ابطها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحواها ابنية تدل على بعيد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق احتها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكسب سمها ماثاً متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شعبا العرمة (وزان غرقة) وهما شعبان يدفعان ماءهما في الدهناء. واذا سرت وجملت الضويحي عن يمينك تنزل فيضة البلة (٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزاني زروعاً اوان انحدار المطر. واما (طويق) فجبل عريض الاطراف يبعد عن الزاني ١٤ ساعة من شماليه. وسمى بهذا الاسم لانه يطوق البمامة تطويقاً ويطوف بها تطوفاً. وهو يمتد من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) ، ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يزأى لناظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدوب جسيم جداً .

واقرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزاني) وهي عبارة عن بلدين عظيمتين بدم الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزاني (بلدة الفاظ) وهي قرى متجاورة ثم بلدة

[١] بكسر الاول مفرد النفود . راجع لفه العرب ١ : ٢١٤ و ٢١٥ .

[٢] الخباري في لفه جمع خبرآه وهي قاع تبت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبرآه هنا بمعنى الخير اي منعق الماء في الجبل اذ البركة حيثما كانت . وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] الفيضة وزان بيضة والسلة وزان قصبة في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يحذفون تنابع حركاتها فيسكنون الاول ويجركون بقيتها فيقولون : Sbalèh . [٤] لعله سمي كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوعان من النبات فاهل نجد يعنون به Oëgilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجبال بلسان النجديين هو جبال الجبل اي سنده او ما تسمى لك من فاحيته عن يده وهو كذلك في الفصح .

(سدير) [١] وهي قرية كثيرة تكون في ظهره من جهة الشرق . وفي بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرية لا تعد لكثرتها . ثم (البرة) [٣] وهي مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شمان ينهي احدهما الى (نفذ الثويرات) [٤] او (البتر) [٥] من جهة الجنوب وامام جهة الشرق فيضيع في الدهناء .

واكبر الاودية التي تنزل من جبل طويق هو [وادي حنيفة] قائم يمر ببلدة [الجيلة] [٦] وهي قديمة جداً قد اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم [عوينة ابن معمر] [٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود . ثم [بالقي] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعاب] (٩) وهو ايضاً نخيل كثير لاهل العارض . ثم [بالدريعة] [١٠] عامرة آل سعود في ايامهم الاولى . وقد دمرها ابراهيم باشا المصري ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهرها وزمهرتها . ثم (بقرقة) (١١) وهي بلدة عامرة وفيها نخيل . ومن هرة ياتي الى (منفوحة) (١٢) وهي كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم الى (الرياض) (١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع في (السباه) (١٥) ويتفرق مأؤه في لغف الدهناء او قمرها .

٨ . الدهناء

محرر آه مستفيضة الذكر في كتب العرب والسياح ولهذا نختزى بالقول انها رمال

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة [٤] مصفرة بمجموعة مفرداتها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير [٧] عوينة مصفرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مهبلية [٩] وزان سبيل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الثغاف ثم هاء في الآخر .
(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء في الآخر
(١٣) الرياض جمع روضة وهي مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد . (لغة العرب ١: ١٨٠)
(١٤) بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وفي الآخر جيم .
(١٥) السباه وزان الشباه التي هي من اسمائه حلب الا ان تلك بالسين المهبلية .

عالية صرابة الاكتاف متاسكة الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الخبرة من تلك الديار والعارفين بمجاري مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى صرفوا ما فيها وما حوالها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة في السنة مالا يحصى عددهم فما قولك في عدة سنوات او مئات من السنين وذلك لفلة اختلافهم اليها اولئهمهم في مجاري مياهها المتحدرة اليها . اما في القبط فانه لا يجسر احد على اقتحامها الا اذا كان معه دابله الخير . ولم هذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احسد قالوا : وضعت بالدهناء (١) او دبليت بظما الدهناء (٢) او بجوع ام عامر (٣) . والدهناء جبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتنتهد الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لازل تمن في رمالها الى ان تفرق الدهناء واقتراها يكون في التيسية .

٩ . التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلؤل رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة بمجموعة كلها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بني هلال كانوا يربعون في تلك الارضاء الى ان انحلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزنادي وذئاب بن غانم . ولا زالت اشعارهم محفوظة في صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها واماها وازمانها مما لا محل لذكره هنا . وفي التيسية من المياه ماعدا (الذقر والنقر) (٥) شيء كثير غيرها منها : (قبة)

(١) بصيغة الخطاب المجهول على وزن المضاعف العين .

(٢) الظلم شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابدأ بالعطش الشديد لتوهج رمالها حتى يكون حموها او تلتهب كحمو او تلتهب التور المسجور .

(٣) ام عامر هي القبع وهي اشد الوجوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحيوان المشهور .

(٥) كلاما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحي) (٣) والبيشة (٤). وفي طرف التيسية من جهة الشمال (خضراء) (٥) و (الينة) (٦) وتكون خضراء في جنوبى بركة (الاجردى) (٧) وهى بركة كبيرة على طريق الحاج قديمة البناء، وقريبة منها قرى الاسياح (٨) وهى من جهة القبلة. ثم تلتزم الدنهان مقدار يوم جنوباً الى نحو (جرباب) (٩) وهو واد فيه ماء غزير. ثم تنزل الدنهان الى جهة الصمان جنوباً وشرقاً. وهى لا تزال تمتد الى ان تجمل الاحساء خلفها. ثم تنفتح امام وجهك افتتاح البحر ولا يوجد هناك من يدل المسافر على بقية طريقه، لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقة من جهة السماء. وحفر فاعرة فوهاتنا ذاهبة في الارض وكمن السواح ضاعوا في تلك الفلوات ولم يوجد لهم اثر. اما الافتراق الثانى فقد يشجه الى قبلى طويق ويمتد الى البرة قرية في جنوبى الوشم. حتى يكون الوشم في غربها والعارض في شرقها ويسمى طرف العروق من جهة الجنوب الجبل ثم يضعف من إمد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلاً.

هذا ما اردنا ذكره عن بلدة الارطوية الجديدة وقد جردنا القول الى ذكر ما تقدم تجميعاً للقائده وتعرضاً عما يجهل. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفة والبعض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم اعلم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

(١) وزان عدة الا انهم يلفظونها جيه بسكون الجيم وفتح الباء وفي الآخر هاء .
(٢) ولفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الياء الاخيرة . (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح التاء وهاء في الآخر .
(٥) كموث اخضر .

(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء في الآخر . (٧) كالاجرد زيادة ياء النسبة في الآخر . (٨) وزان الاشياح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المتناة بعدها حاء مهملة . (٩) وزان غراب .

حول الجاذبية العامة

A- sujet de l'Attraction universelle.

١٠٠٠ تمهيد

الحركة قوة والقوة انما تفعل اذا كانت منتقلة . وانت اذا دفعت جسماً فحركته فان القوة التي تحرك الجسم تتصل اولاً باجزائه القريبة . وتنتقل منها الى ما يليها من الاجزاء وهكذا الى ان تقسم جميع الجسم . وكان الواجب على الاجزاء الاولى بعد ان تصدم ما يليها من الاجزاء ان تسكن وهكذا كان الواجب على الاجزاء الثانية ان تسكن بعد اصطدامها بالاجزاء الثالثة كما ان العجر المتحرك اذا اصاب مثله حركه وسكن هو . ولكن انتقال الحركة في اجزاء الجسم ليس كذلك فان الاجزاء الاولى تحرك وتحرك ما يليها وتبقى هي متحركة فلماذا ؟

ثم ان استمرار الحركة لا يعطل ببقاء القوة فان القوة وان كانت لا تفنى اذا عملت عملاً فهي تنصرف في ذلك العمل وحينئذ تتحول الى شكل آخر وهذا يحدونا الى ان نعتقد ان للحركة وبقائها سبباً غير معروف فما هو هذا السبب ؟

وقد شاع في هذه الايام ان كل حركة هي نتيجة الكهربائية بل ان الحركة هي الكهربائية والكهربائية الكترونات (كهربات) سريعة الانتقال جداً وهذه الكترونات «كهربات» اثير قد اختلف موازنه فكان فعالاً . فاذا تأيد هذا سهل تعليل الحركة واستمرارها في حين انصرافها في عملها فانك اذا دفعت جسماً فقد اعطيت الكترونات «كهربات» تنتقل من اجزائها القريبة الى ما يليها الى ان

تخرج من الجهة المقابلة وهي كلما خرجت من صف من الاجزاء دفعت الاثير بين الاجزاء من امامها فقوى الاثير وراء هذه الاجزاء فلطمها طلباً للموازنة وهو بلطمها اياها يعطيها من الالكترونات «كهبرات» بقدر ما صرفت وهكذا الى ان يتحرك الجسم كله ويستمر حركته الى ان تعارضها حركة اخرى .

٢ الجاذبية العامة هي نتيجة دفع الاثير

نعم من التمهيد السابق ان كل حركة في الاجسام تحتاج الى الاثير فاذا كان جسم متحركاً كان الاثير مدفوعاً من امامه ودافعاً له من ورائه فلا جسم يتحرك الا ويجري الاثير اليه ولا اثير يجري الى جسم الا ويجرّه الى الجهة التي يجري اليها .

واذا تأيد اليوم ان جواهر المادة بمجاميع الكترونات «كهبرات» وانها دائمة الحركة فلا جرم ان كثيراً من الاثير ينصرف في تحريكها فتختل موازنته فيجري اليها من المحيط طلباً للموازنة وكلما كانت المادة كثيرة كانت حركات جواهرها كثيرة المقدار فكان جريان الاثير اليها كثيراً . وعلى ذلك فان الاثير الذي يجري الى الشمس اكثر مما يجري الى الارض والذي يجري الى الارض اكثر مما الى القمر .

والاثير اذا جرى الى جرم كالارض مثلاً وصادف في طريقه جسماً فهو يجرف الجسم ويجرّه الى الارض . وذلك لما قدمنا في التمهيد من ان الاثير بلطمه فيعطيه بلطمته الكترونات «كهبرات» وهذه تخرج من الطرف المقابل فتدفع الاثير ويقوى الاثير من ورائه فيدفعه فوق دفعه الاول فتزداد حركته وفق ناموس السقوط :

ثم اذا صادم الجسم الارض فان كان تام المرونة فان الالكتروناته «كهبراته» تدفع الارض فتد الأرض الفعل للجسم وترجمه الى الفضاء وان لم يكن كذلك حركت هذه الالكترونات اجزاء الجسم واجزاء الارض معاً في صورة الحرارة وبقي للجسم ثقل وذلك لدوام جريان الاثير الى الارض بسبب حركة اجزائها الطاردة للاثير .

وقد يعترض معترض قائلاً أن الاثير الذي يجري من المحيط الى المركز لا يمكث فيه بل يرتد عنه الى المحيط اقلاً يجب ان يقاوم هذا الخارج ذلك الداخل فلا يبقى وجه لجريانه واذا انقطع جريانه امتنع سقوط الاجسام وبطل ثقلها ؟

فاجيب ان الاثير الذي يجري الى جرم من الاجرام كالارض مثلاً يجري اليه وهو على قوته فاذا نفذ مادته تحول الى حركة تقلصية لاجزائها الى ان يصل الى المركز فيرتد حينئذٍ منحولاً الى حرارة هي تعمل ضد النقص حتى اذا خرج من المحيط خرج وقد تبدل شكل اكثره فلم يقو على مقاومة الداخل في الجرم منه .

على ان الاثير الخارج من المركز الى المحيط يخرج افقياً وهو اضعف من الداخل عمودياً وان تساوى مقداراً كما يدل عليه حركة الاجرام المحورية فانها مركبة من حركة افقية واخرى عمودية والاولى منها هي اثر الاثير الخارج والثانية اثر الاثير الداخل .

ثم ان كثيراً من الاثير الغائص في اعماق الارض اذا بلغ المركز مكث في مادته مسبباً لثقل عناجره بزيادة عدد الالكترونات وهذا يزيد الجواهر ثقلها

وانقساماً ويحركها فلا يكون الخارج من الاثير بقدر الداخل في الارض .
ويؤيده ما ثبت من ان المادة في باطن الارض اثقل منها في ظاهرها . وهذا
يكشف لنا سراً آخر من اسرار الطبيعة وهو سبب تولد العناصر واختلافها
في باطن الارض واما العناصر الثقيلة التي تشاهد على الارض فهي من
مقذوفات البراكين وانشقاقات الارض فليس موطنها الحقيقي هو ظاهر
الارض بل وجودها فيه عرض .

والارض آخذة في النمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني والشهب
والرحم والنيازك وبما ينولد في باطنها من الجواهر الجديدة بسبب تلاقي اثيرين
مختلفي الجريان وحركة الواحد حول الآخر .
٣ : تعليل الجاذبية على وجه آخر

قدمنا ان الاثير يجري الى المادة فيجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه
منها . وارجح ان الاثير في جريانه في المادة يدفع اوعية الجواهر الفردة فتجتمع
مادة هذه الاوعية في الطرف المقابل " هو طرف المركز " وترقى في الطرف
الذي يصدمه الاثير وحينئذ يخرج قسم من الالكترونات المتحركة بسرعة
ضمن الجواهر الفردة الى جهة المحيط ويصدم القسم الباقي في داخل الاوعية
جدرانها في الجهة التي يجري الاثير اليها فتتحرك الجواهر اليها .

وذلك مبني على ما تأيد اخيراً من ان المادة مؤلفة من جواهر كل منها
مؤلف من قشرة من الاثير هي كالوعاء ومن الوف من الالكترونات تتحرك
بسرعة فائقة ضمن الوعاء . وانك اذا دفعت جسماً فانك تدفع بقوتك
" هي الاثير الذي تعطيه الجسم " مادة اوعية جواهره فتترق في طرفك

وتشحن في الجهة البعيدة عنك فيخرج قسم من الكاترونات الى جهتك
وبدفع القسم الباقي فيها جدران الاوعية الداخلية الى الجهة المقابلة فيبتعد
الجسم عنك .

وقد تكون الكاترونات الارض هي المانعة من خروج الكاترونات
الجسم الى جهتها فتخرج في الجهة المقابلة ويتحرك الجسم اليها بضغط الكاترونات
الباقية في جواهره على بواطنها في جهة الارض كما مر .

ولنا في الطبيعة امثلة على ذلك فانك اذا ركبت وعاء خفيفاً قدامتلاً
من الماء على عجلات خفيفة وفتحت ثقباً في طرف من اطرافه السفلية وجري
الماء منه تحرك الوعاء على العجلات الى الجهة المخالفة لجريان الماء . وكذلك
اذا ثورت مدفأة فان الغاز ينضغط فيه فيضغط على القنبلة ويقذفها من
فوهته ويضغط على باطن المدفع المقابل لفوهته فيحركه الى العقب . وكذلك
الصعادات النارية *Fusées* فان الغاز المتولد من اشتعال المادة فيها يخرج من فوهتها
التحتانية ويضغط من الداخل على مؤخرها المتوجه الى السماء فيدفعه اليها
وتصعد مندفعة فيها كأنها شهاب ثاقب قد انقذف من الارض الى السماء .

وتتل بقية الجاذبيات من التصاقية وكهربائية والفة كياوية بان
الالكاترونات الخارجة من الجسمين تدفع الاثير بينهما فيقوى الاثير من
الخارج عليهما فيجمعهما طلباً للموازنة . او ان الاثير يجري اليهما لحركة شديدة
في اجزائهما فيدفع مادة اوعية جواهرهما الى جهة الملتقى وتخرج الكاترونات
الجسمين الى الطرفين السائبين وتدفع بقية الالكاترونات فيها جدران
الاوعية الى جهة الملتقى كما تقدم . او ان الكاترونات كل منهما يمنع من

خروج الكتروونات الجسم الآخر الى جهنها فتخرج الى المحيط ويتحرك الجسمان الى الملتقى على المبدأ الذي قدمناه . ونتيجة الكل ان الاثير هو الذي يدفع المادة الى المادة فبظهر كأنهما يتجاوزان وهذا الاثير هو الالكترونات التي تدفع باطن الاوعية الى جهة المركز او الكتروونات الاثير الذي يجري من المحيط الى الجواهر فيدفع او عينها من الخارج الى المركز

٤. الجذب والدفع الكهربائيان

تحقق من انحراف الابر الى مجرى كهربائي ومن انحراف الكهربائية الى مغنطيس ومن اصطناع المغنطيس بالكهربائية وغير ذلك ان المغنطيسية ظاهرة كهربائية فنضرب عنها صفحا وتكلم عن الكهربائية وحدها .

فالكهربائية قد علم انها اذا تماثلت في جسمين تدافعا واذا اختلفت تجاذبا اما الدفع فلان الكتروونات كل منهما تصيب اوعية جواهر الاخر فتدفعها وحينئذ ترق مادة الاوعية في جهة الملتقى فيخرج منها بعض الالكترونات وتثخن في الجهة المقابلة فتدفع الالكترونات ضمن الاوعية جدرانها الداخلية الى جهة المحيط ولا تدفعها في جهة الملتقى فيستج من ذلك ان الجسمين يتبعدان .

واما الجذب فلان مادة الاوعية لكل من جواهر الطرفين كهربائية تختلف اثنيا فهي تتحد بها وحينئذ تجمع هذه المادة في جهة الملتقى طلبا للموازنة فتترك في جهة المحيط ويخرج منها قسم من الالكترونات وهي اذا خرجت لا تدفع الجهة التي تخرج منها ويبقى القسم الاكبر من الالكترونات ضمن الاوعية تدفع داخلها الى خلاف الجهة التي خرجت منها الالكترونات فيستج من ذلك ان الجسمين يقتربان .

جميل صديقي زهاوي

آثار دخول الشرقيين أميركة قبل اكتشافها .

L'Amérique fut-elle en rapport avec l'Ancien Monde avant sa découverte par Colomb ?

هل كانت صلة بين أميركة والعالم القديم قبل ان يكتشف تلك الديار الجديدة كولمبس الشهير ؟

قلنا : اتفق اغلب العلماء اليوم على القول بوجود تلك الصلة بين العالمين لكنهم اختلفوا في هذا وهو : هل انتقل الاميركيون اولاً الى العالم القديم ، ام الآسيويون او الافريقيون هم الذين سبقوهم الى تلك الارحاء النائية ؟ — قلنا : يظهر من استقرار بعض الآثار ان هذا المذهب الاخير هو اقرب الى الحقيقة لاسيما اذا فكرنا في تبسط الملاحة المصرية وتوسع نطاقها في عهد نخاو و نخو الثاني Nécho II (٦١١ — ٥٩٥ قم) فان هذا الفرعون انشأ اسطولاً أصبح عظيم الهول في بضع سنوات طاف حول افريقية كلها . وهذا الملك هو الذي اراد ان يعكس الخليج الذي يذهب من بحر الروم الى البحر الاحمر ذلك الخليج الذي شقه سبقي الاول فلما خسر في عمله هذا الجسام ١٢٠,٠٠٠ رجل انقطع عنه وعدل عن فكره .

ولعل في نحو أواخر ملكه أو في اوائل ملك رمسيس الاول دفع السيل الشمالي الاستوائى بحارة مصر بين قنطرةهم على جزائر الانتيل وفلوريدا والمكسيك . واليوم يرى في مراکش بقايا اخريّة من قصر فرعون ، كانتا تدل على مرور المصريين بتلك الديار فكانهم لما وصلوا الى علو الرأس الابيض حملهم السيل وهو هناك قريب بعض القرب من الساحل الافريقى الى حيث لم يخطر ببالهم . واول مقر نزولهم كان ولاشك احدى جزائر الانتيل العديدة المعروفة باسم بهما او بهماس Bahama او Bahamas . واول جزيرة رآها كولمبس عن بعد سنة ١٤٩٢ كانت سان سلفادور وهى احدى جزائر بهما . ايضاً فسمى المصريون تلك الارض باسم احد اكابر رجالهم وهو أما او اهاس التاخذاة الكبير أو سموها باسم احد الفراعنة الملك يومئذ (بين سنة ٥٦٩ و ٥٢٦ قم) وهو امموس الاول .

واذا فكرنا بأن كثيراً من رجال العلم لاسيما من يتنحل علم التنجيم كانوا من عنصر سامي أو من الكلدانيين كان من اللائق بالقارى أن لا يتعجب من أن يرى في بعض مسموء من المواطنين التي وطنوها القاطناً شرقية أو لابساً حلة شرقية من عبرية محضة أو عربية صرفة أو اشورية خالصة .

وقد ارتأى الدكتور د. پابلو پاترو Dr. Pablo Patrou أحد اساتذة جامعة سان ماركو في ليما أن لغة ايمارة Aymara متولدة من الاشورية التي كان يخاطب بها أهل بين النهرين والجزيرة في صدر التاريخ. وقد وافقه على هذا الرأي جماعة من المتوغلين في الابحاث اللغوية مستدلين على ذلك بوجود كتابة أميركية قديمة العهد حروفها تصاوير وتمثيل تشابه كل المشابهة بالكتابة المصورة المصرية (أي الهيروغليفية) والحروف الاشورية .

على أنه لما لا يخامر الريب أن كثيراً من اعلام المواطنين والاشخاص في أميركة التي لا يمتدنى بادي بدء الى معناها ، اذ ائزع عنها ثوب التصحيف والتشويه وسوء التلفظ بها وهو الثوب الذي البسه اياها الاسبانسون عند فتحهم اياها التي اذيت من صورة سامية عرفت للرجال وعلم أن الخيال والمثال هماشي واحد .

ويجدر بنا أن نتذكر في هذا المقام أن الافرنج في عهد القرون المتوسطة كثيراً ما صحفوا الالفاظ تصحيفاً شنيعاً بل قطعاً من ذلك أن الاسبانين صحفوا اسم « لوادى الكبير » باسم « غواد لكفير » Guadalkivir و « وادى الحجارة » بصورة غواد لكفارة Guadalaxara وقالوا في « أن شاء الله » او خالا Ojala وقال الفرنسيون « ميرامولين » Miramolin وهم يريدون « أمير المؤمنين » . والحال أنارى في جميع الديار التي نطن أن المصريين دخلوها من تلك الاقطار الثائية القاطناً مشوهة الاصل وهي ترتقى اما الى المصرية القديمة واما الى العبرية او الى العربية ونشاهد في تلك الارزاء نفسها اهراماً تضارع اهرام مصر وقد بنيت للغاية التي بنيت لها اخوتها هذه . وعليها صور ونقوش تذكر صور ونقوش اهرام سقي النيل . ففي جيورجية من البلاد المتحدة ترى نهراً اسمه « شط هوشي » Chattaboochee ، فلا جزم أنه يحرف عن « شط حوشي » لوحشة ضفته اولو جشيه اهله وابعد منه نهر آخر اسمه الميسيسيبي Mississipi

وهنود تلك الاقطار يقولون ان معناه : « اب المياه » وانت ترى في الكلمة لفظه « مى » باللفظ العامية ، ويبنى = ايبى . وفي اسم نهر « مصورى » ترى لفظه « مصر » المراد به النيل . وفي جيسورجية ايضا النهر المسى « الصامى Altamaha » وهو من العربية « الطامى » لارتفاع مياهه في بعض اشهر السنة .

وعند الايمارة Aymara الاقدمين من سكان نجد بوليفية تسمى الجماعة التي يتألف منها عنصر الالفه « ايلو Ayllu » وانت ترى فيها روية ظاهرة كلمة « الاهل او الال » في حالة الرفع .

وهل فكرت في معنى اسم الالطمة (البركان) المعروفة عندهم بكلمته « شمبوراسو Chimboraso » فهو ولا شك تصحيف « جن براسه » وهو تعبير ينطق به عفواً العربى اذا ما رأى الدخان يخرج من رأس الجبل والصوت الذى يسمع منه . ودونك الآن اسماء اما كن اوقبائل هندية مع معانيها :

قبيلة « اباقاط Abacate » واسلمها « ابو قعط » والقبط الشاء الكثيرة وينفزع من هذه القبيلة اربعة بطون وهى : « أشعبة Achabas » واشعب واشعب رجل شهير بطلمه . وملكه (وزان قصبة) Melakas وخواطر Jevatir جمع خاطر والخطر أو الخطار : الطعان بالرمح والفارس وكما جمعوا فارساً على فوارس قالوا فى خاطر خواطر . والفقرآ Fukeras والمعنى ظاهر فهذه كلها الفساذ صربية لا ريب فيها .

وفى الارجنتينة نهر تتجمع مياهه من العيون سموه « عيون Dayon » ومن رجالهم المشاهير ابا حوانس وهو تصحيف « ابو يوحنس » وكان رجلا من رؤسائهم (كاسيك Cacique) من هفاته وكان عمره ٦٠ سنة لما دخل الاسبانيون تلك البلاد سنة ١٥١٢ .

وايب اسم أحد رؤسائهم فى كولومبية فى عهد الفتوح وتصحيفها لكلمة « حبيب » ظاهر .

« وعظما زين » اسم آخر سلاطين المكسيك فى عهد الفتوح وكان اعظمهم مقاماً فى الدين وهو « عظيم الدين » .

وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزكوالت Quetzalcoalt »
وهي تصحيف « قوة ذى القوائل » أى قوة الجيوش القوائل أو تصحيف
« قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسر وهو المدو والمقاتل أو تصحيف
« قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتل تريان فى هذا التركيب . وكان
المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا تستعجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم
انهم « مقاتلون Mexicatl ومن قبائلهم » بن سليمان « وهى من قبائل البرازيل
وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تمشى قريباً من نهر سوليماء
Solimaoc وهو سليمان بلفظة البرتوغالين .

وفى المكسيك والبيرو طائفة من اسماء المواطنين تبتدى بكلمة « القلمة
Accala او Acala منها موطن قريب من مدينه مكسيكو اسمه ثلاث قلاع
Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التى تمت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر
من ان نحصى بل يقتضى انما كتاب قائم برأسه الاتيان عليها جميعاً . ولتذكر فى
الختام اللقب الذى يتلقب به ملوك البيرو وهم ال « انكاس » فاذا اعدا لام
التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيئاً فى الاصل قلنا
« النجاش تخفيف النجاشى » وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة
ومنه منيلك النجاشى الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشى أى ملك الملوك .
وبهذا القدر كفاية للقنوع .

مصطفى ابراهيم

سامرا

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ - التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرقى ، وحيث لا توجد تجارة
لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم
اذ بتساعها تظهر مقدرة الاقوام ، وحياة الشعوب ، وثباتها فى معترك الحياة ،
والى توسيعها ترمي كل الامم المتمدنة وما ذلك النزاع والحصام القائم على قدم

وساق بين الشعوب النتيجة تراحم الدول على اتساع متاجرها ، وقدم صناعاتها ، وترويج بضائنها ، وكل امة كانت تجارتها ضعيفة السير ، منهوكة القوى ، قليلة الانتشار ، فاعلم انها تسير الى مدارج الفناء . وعلى هذه القاعدة الطبيعية ترى ان اكثر الامم تجارة اكثرهن قوة ، واعظمهن سطوة ، واشدهن صولة ، وارفعهن منزلة . الا ترى بريطانيا العظمى تلك المملكة الواسعة الارحاء كيف نالت هذا الحول والطول وتيك المنزلة الرفيعة ، من الممالك الراقية تجارتها الخطيرة الممتدة الى ربوع مترامية الاطراف ، متباعدة الاكتاف ، والدول اليوم وقبل اليوم لم تدع وسيلة ترقى بها تجارتها الا وتذرعت بها فهي تنسج الاساطيل السابحة في الماء والمناطيد الطائرة في الهواء والحارقة غيان السحابة ونحيش الجيوش وتقيم المعازل والحصون لحماية مصالحها التجارية ، والدود عن مرافقها الاقتصادية .

هذا وان اكثر الحروب التي نشبت بين الامم في العصور القابرة والحاضرة كانت بسائق تجاري اقتصادي ولم يكن سياسياً دينياً الا دونه ودائماً على ذلك تلك الحرب الصروس التي نشبت بين انكلترة وفرنسة والصين سنة ١٩٠٠م اذ كانت الصين حتى ذلك التاريخ موصدة ابواب التجارة بوجوه الاوربيين ومحددة مناطق تجارة اوربا في موان معدودة وكانت اوربا حينئذ خاضعة لارادة ابن السماء ، لاشتغالها بفض المشكلات التي اولدتها سياسة نابليون فاخملت الموازنة الدولية ، فلما ساد السلام في الغرب قامت اوربا لذلك قومه رجل واحد تطالب الصين باطلاق الحرية لنشر تجارة الاجانب في ديارها ، وكان اكثر دول اوربا مطالب بذلك انكلترة وفرنسة فابت الصين الخضوع لتلك المطالبة فذشت نيران الحرب وانتصر الفرنسيون والانكليز على الصينيين بمدمعارك دموية ودخلوا بكين ، طاصتهم ، وختمت الحرب بخذلان الصين واستسلامها لمطالب الغرب المشروعة فكانت النتيجة ان انتشرت تجارة العالم الغربي في كل اصقاع المملكة الصينية . الا وان انكلترة لا تقصد من استثمار الهندومصر والترانسفال وكندا وغيرها من المستعمرات الشاسعة الا الانتشار تجارتها وترويج مصنوعاتها ، والاستئثار بمنابع الثروة ، وقس عليها بقية الدول ، واذا سمعت ان سورية منطقة نفوذ

فرنسة والعراق دائرة نفوذ الكتلة وبلاد الأناضول الساحلية منطقة نفوذ المانية والولايات الشرقية منطقة نفوذ روسية فاقهم ان تجارة سورية فرنسوية والعراق انكليزية ، والأناضول الغربي المانية ، والأناضول الشرقي روسية وما يقال عن هذه الاقطار يقال عن بقية المواطن ، نرى فرنسة تخطب ود الدولة العلية ، والمانيا تستعجل رضاها ، وانكلترة تدعى صداقتها ، والنمسة تجاهر بمحبتها لها ، كل ذلك لسياسة تجارية اكثر منها استعمارية ، ولذلك تجد فرنسة تغضب حينما ترانا نجبر جيشنا بمدافع المانية وبنائع من معاملها كل ما يخص الجيش ، والتنافس بين الدول في الاستيلاء على زمام الامور التجارية ، واحتيجان مرافق البلاد الاقتصادية قد اصبح اليوم شديداً وهو من الخطورة بمكان .

٢ تجارة العراق في القرون الحالية

كانت ديار العراق مهبط الأمم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، في سالف القرون القابرة ، والمصور الدائرة ، ففي العراق نشأ البابليون بناء القصور المشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، وفي العراق نبغ الكلدان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ، وفي العراق ضخمت دولة الفرس ، وفي العراق تأسست دولة العرب الفخيمة ذات الحضارة الزاهرة . وفيه كان تحت ظل دولة العرب سباق الاقوام من عرب و فرس وسريان و كلدان وصائبه الى العلوم المتنوعة ، فنبغ منهم حملة الاقلام الرئمة ، وظهر بينهم اعظم الرجال واشهر الملوك ، وقام فيهم اولو الزائم وخيرة اهل السلوك كيف لا وآثارهم الفخيمة ، وبأياهم الخطيرة تنطق بما كان لا واثق الاقوام من العظمة والجلال ولسان حالهم يقول :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وكانت هذه البلاد سواء في العصر البابلي او الفارسي او العباسي ذات تجارة خطيرة ممتدة الى اقطار قاصية وقد بلغت منتهى الرقي في العصر العباسي الزاهر فان صنائع الفرس القديمة بعثت من قبرها ابان التقدم العربي في العراق لما كان في نفوس العباسيين من محبتهم تقليد اسيرة الفرس في صنائعهم وحضارتهم ، ومن ساعد على احياء صنائع الفرس القديمة الوزراء الفارسيون كالبرمك

وغيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى في تنشيط اهل العلم والادب وكان التجار في مدن العراق الكبرى من ذوى الثروة الطائلة حتى ان من بلغت ثروتهم الملايين كانوا يمدون بالالوف منهم آل الجصاص باعة المجوهرات الثمينة وكان لهؤلاء شهرة واسعة مثل شهرة ركفلر وروتشيلد وسائر مصارف (بنوك) العالم المتمدن اليوم وقد صادرهم الخليفة العباسي - المقتدر بالله - لما اختفى عندهم المعتز فاخذ منهم نقوداً قال المؤرخون عنها انها ١٦ مليون دينار واما باعة الفرس والاثاث والرياش الفاخرة والآنية والرقيق فقد اشتهر منهم جم غفيرة من اهل اليسار واكثر غناهم من تجارة البحر ، وكانت سفنهم تعد بالمئات تحمل عليها التجارة الى انحاء العالم. ذكر ابن الاثير واحداً منهم اسمه الشريف عمر كان دخله السنوي ٢,٥٠٠,٠٠٠ درهم وبلغت ثروته احد تجار المراكب في البصرة ٢٠ مليون دينار وكان احمد بن عمار يخرج من الصدقة كل يوم مائة دينار وقيل كان دخله كل يوم الف دينار ، وقيل ان جوهرياً بالكرخ في بغداد ساومه يحيى البرمكي على سفق من الجواهر بمبلغ ٧٠٠,٠٠٠ درهم فلم يبه وهو جزء مما في حانوته فما قولك بسائر ما فيه فلاريب ان ما كان فيه يضلل الحاسب في عدده .

وكان اتاس في العصر العباسي اربع طبقات فصلها الفضل بن يحيى بقوله: الناس اربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلهم الفطنة والرأي، وعلية انهمهم اليسار، وواوسط الحقمهم هم التأدب. والناس بعدهم زبد جفاء، وسيل غناء ، لكع ولكاع، وربطة اتضاع، هم احدثهم طعمه ونومه.

فترى مما تقدم ان ارباب الثراء واليسار كانوا يمدون بالالوف والثراء تابع بالطبع لانتشار التجارة وكثرة المصانع ووفرة الحيرات والبركات ولا ريب فان التجارة العراقية كانت قد بلغت اوج المعالي فكان العراقي يركب مركبه من ميناء البصرة - ميناء العراق الوحيد - مزوداً بمصنوعات بلادهم وخيراتهم فيطوف البلاد في الطول والعرض وهو يمرض على تجارتها سلعة الثمينة يستبدلها بما ينفق في بلاده وكان يحمل في اكثر الاوقات البواقيت والاماس من بلاد الهند والفلو من البحرين والديباج والانماط من تستر والجلود المدبوعة من الحبشة والعود والمسك والكافور من ديار الصين وكان لتجارهم البرية قوافل تنقلها من الشرق

والغرب والشمال والجنوب ويبيعونها في اسواق بغداد وغيرها من المدن الاسلامية وكانوا يحملون اليها الثياب الثمينة من الري والابرسم ومطارف الخزر وأطباق الحشب من طبرستان ونيسابور وطراز الوشي والثياب المنسوجة من الشعراقي يصنع منها ثياب متقالية يلبسها الخليفة ورجال الدولة والكلل المرتفعة والستور المعلمة من دفساء الى غير ذلك من ثمين البضائع ونفيس الصنائع .

وصفوة القول ان للعرب في الاسفار البحرية كانوا ملوك البحار سفنهم التجارية البحر الابيض الى كل شواطئه والبحر الاحمر الى آخره والبحر المحيط الى جزيرة رافني (سومطرة) فنجيار من جهة العرب والى قابيوط (كالسكتة) وجزائر زابج (جارة) وجزر الصين من جهة الشرق ومن الجنوب الى مدغسكر (قبلو) فلم يبق في شواطئ بحور العالم مرفأ معروف الا ولهم به علاقة تجارية وفيه القت سفنهم مراسيها وقد اكتشفوا في أسفارهم طرقاً تجارية في البحر لم يسبقهم اليها احد واما اسفارهم البرية فقد اخترقت تجارتهم وقوافلهم بلاد الهند وتركستان والتبت حتى هبطت الصين من الشرق واوغلت في افريقية الى خط الاستواء من جهة الغرب وامتدت الى زنجبار من الجنوب وحتى شواطئ بحر الخزر من الشمال وكانت البصرة مركز تجارة الشرق بحراً وبغداد مركز تجارته برأ ولم يقف العرب في الاسفار التجارية عند هذا الحد ولا اكتفوا بالظواهر بل شغفوها بالعلم فالفوا في الامور التجارية كتباً مفيدة وهي تشابه كثيراً في مواضعها مانسجمية اليوم بكتب الاقتصاد السياسي اذ ان اكثر هذه الكتب تمرضت لاجل ابحاث اقتصادية خطيرة كالبحث في معنى النقود والسلع والمال الصامت والعروض وتحقيق اثمان الاشياء مما لا تقل قيمته مما جاء في الاسفار الاقتصادية الضخمة في عصرنا الحاضر ونخص بالذكر من تلك الكتب كتاب الاشارة الى معاشن التجارة للشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي من اهل القرن الخامس للهجرة وهذا مايدلك على ما وصل اليه العرب من الحضارة وتالوا من الرقي في علم التجارة .

٣ الصناعة والزراعة في العصر العباسي

قلنا ان انتشار التجارة وسعها ناهيان لرقى الصناعة وكثرة حاصلات البلاد

الزراعية ، وهنا نذكر طرفاً مما كان في بغداد من المصانع كما نأتى ببذرة وجيزة على ما كانت تستغله الحكومة العباسية من زراعة العراق فنقول : كان العراق من اعظم البلاد الصناعية في العالم في أيام زهو العباسيين ، وكان في بغداد معامل للزجاج يعمل فيها زجاج مرصع باليواقيت والصدف ، ومصانع لعمل الانسجة واقشة الحرير والصوف الرقيقة كالكشمير وفوط الحرير وقاش الدمقس ، وكان العرب اتقنوا صناعة السجاد الثمين الفاخر الذي كان يزین بأبدع التصاور كرسوم النباتات والاسود والفيقة . وكان في بغداد عدا ذلك مصانع لعمل الورق (١) وكان عمل الورق معروفاً منذ زمن سابق لعهد التاريخ عند الصينيين فاخذ العرب عنهم ودخلت تلك الصناعة النفيسة أوربة في القرن الحادى عشر للميلاد بطريق الاندلس حينما كانت تلك البلاد زاهية بالعلوم زاهرة بالاداب ، واما النقش على الاحجار والتصوير فقد كان معروفاً عند الفرس القدماء فتعلمه منهم العرب ، وانتشر فن النقش على الاحجار انتشاراً رائعاً وكذلك قل عن صناعة السيفسآ وهو التصوير بقطع الاحجار الدقيقة المتناسبة المختلفة الالوان بتوقيفها مع بعضها حتى يتركب من مجموعها صورة من الصور . وكانوا يشتغلون بانواع كثيرة من الصنائع ايضاً ك انواع الخلى من الذهب والفضة وغير ذلك من انواع النقوش والزينة والمعادن والماج وكان لهم شهرة سامية بنحت الحجارة الكريمة وهذه الصناعة اخذوها عن الفرس والمجوس .

(١) قيل ان الفضل بن يحيى البرمكي اول من اشار على العباسيين باتخاذ الورق وصناعته حينما ضاقت الرقوق والجلود عن المكاتب والمراسلات والسجلات فلم تف بحاجيات التمدن العربى . والارجح وهو ما أجمع عليه كبار المؤرخين ان الصينيين قبل الميلاد كانوا يربعين في صناعة الورق وكانت هذه الصناعة منتشرة في بلادهم . فلما فتح العرب سمرقند اخذوها عنهم ولكنهم لم يجتهدوا في تعاطيها الا في ايام زهو العباسيين فانشأوا له معامل في بغداد والشام وغيرها من عواصم العرب وكان الاسبان لقربهم من ديار العرب واحتكاكهم بهم اول من استعمل الكاغد فانقلت صناعته الى اوربة بطريق اسبانية ، ولا تزال المخطوطات العربية القديمة على الكاغد العربى موجودة في دور الكتب الكبرى في عواصم العالم التمدن تشهد بمخاضة العرب ذات الأعمار البانية .

واما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما
بين دجلة والفرات اخصب قطعة في العالم ، ويفتيك عن اليان شهرة دجلة
والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيا
الاول رأساً والثاني بما يوصله بدجلة من الأنهر والسواعد والجداول. ودجلة تتصل
بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تنصل بالبصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى باقي
البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجوده مناخها ومن هذه
البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفيها ما ذكره ابن خلدون عن
جباية السواد - في بعض سنوات كانت في عهده قال جباية السواد ٢٧،٨٠٠،٠٠٠
درهم ومن الخلل النجراتية ٢٠٠،٠٠٠ ومن طين الحتم ٢٤٠ رطلاً. وهذه الأرقام
قليلة بالنسبة الى ما جاء في قائمة قدامه بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد
في عهد المعتصم بلغت ١١٤،٤٥٧،٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباز
بن فيروز الفارسي بلغت الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . وهذا
مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران في سالف الزمن ، ولا عجب اذا
قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار
البصرة ١٠،٠٠٠٠٠ دينار في العالم ، فإين تجارة اليوم وزراعتة من تجارة أمس
وزراعتة ، واین تلك الاراضي المزروعة وخراجها وارضی هذا العهد وخراجها؟
احاد الله كل شيء الى سابق مجده ، وسامق هنه ، بمنه وكرمه .

ابرهیم حلمی

سمدون باشا السعدون

١- نسبه

سمدون باشا (١) هو ابن شبيب المتفق منصور باشا ابن
راشد بن ناصر ابن الشبيب (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

- (١) لالقب من هؤلاء الاسراء يلقب الباشا الامن لقبته به الدولة العثمانية .
(٢) لالاسم بعض هؤلاء الاسراء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً
وباصر من الدولة العلية :
(٣) قتل في وقعة جرت للمع عساكر الحكومة العثمانية حينها كان نازلاً في باية

الحمولة (١) فيقال آل سعدون (٢) أو السعدون. وكان اسم أم سعدون باشا «لطيفة» وهي ابنة من آل سبقي. وسبق فيخذ من آل صالح من آل شبيب، وقد فرغ منهم عدة غصون نوابغ منهم: آل صالح المذكورون، وآل محمد، وآل روضان، وآل راشد (٣) وهم قاطنون الآن في أملاكهم في نواحي سوق الشيوخ؛ وآل صقر (٤) وغيرهم. وأما الشيخ سعدون المذكور أعلاه رافع شهرة هذه الأسرة الشريفة فانه فرع غصن من أغصان هذه الدوحة الباسقة الفخوة.

بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة (السماوة) الحالية لا القديمة. وقد روى لي بعض الثقات من يمول على روايتهم: ان الحكومة العثمانية كانت قد ارسلت عليه عسكرياً تطلب منه امرأ فلم يقد به. وما ابطأت ان دارت رحى الحرب بين الفريقين فظلمت العرب او كادت. فرأى في أثناء الظلم عجزاً قد طعنت في السن وقد ابطأت في التماس للرجل فاتاهها ركباً جواده وهي لا تعرفه ففتحتها على الرجل محذراً من ان يفتك بها. فقالت: مهلاً، ويحك! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ سعدون. فقال لها: لك ما تريد من المهلة. وبقي بجانبها ينتظر نتيجة امرها. واذ كان القتال ناشباً اثناء من جندله صريعاً مات. فله دمه من شيخ يحسن على اصطف قابليه!

(١) الحمولة عند مصطلح العراقيين الأسرة والسلالة الشريفة النيلية النجبية العريقة النسب. وبعض اهل المدن يقولون بدلها «خاندان» وهذه فارسية الاصل. والحمولة عربية النجاء فصيحة الاستعمال وهي مأخوذة من السيد المحول وهو الكرم العريق الشرف المحول للعظام وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم (كذافر) التي هي من مرادفات المحول.

(٢) واليك تمة نسب السعدون: والسعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن ابراهيم (الملقب باخر العينين) بن كيش بن منصور بن جبار بن شيحا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن قلبيته) بن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن ابي هاشم داود) بن قاسم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى النسابي بن الحسن بن الجعفر الحجة بن عبد الله الاكرم بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وخليفة رسول المسلمين.

(٣) هو غير راشد والد الشيخين: الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايل بكركي وتسمى اختصاراً روم ايلي.

(٤) ويلفظونها بالكاف الفارسية او الجيم المصرية واغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في أملاكهم الكثيرة النجيل.

٢ سنة ولادته وسنوه الاولى

اما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذلك) فلم تقع عليها بنوع لا ريب فيه . لكنى لا اظن انها قبل عام ١٢٧٠هـ الموافق لعام ١٨٥٣م . واتفق انما ترصرع كان قد اضطر ابوه ان يقيم في بغداد فاخذ الصبي يختلف الى احد مكاتب الحكومة وشريع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وبمرويته فانقطع عن التردد الى المكتب وابتنى نفسه العظيمة الالبية ان تقبل القتل والصغار لاسيا في امر يحق لها ان تنفخاخر به امام اقوام جميع الديار فكان ذلك سبباً لامتناعه بتاتاً عن اتمام الدروس التي كان يقدم بها .

٣ شبابه وكهولته

ولما شب فالدرجة امير الاسماء الرفيعة بفضل ما احرز من المآثر والمحامد وبسبب عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (١) وذلك دليلاً عما ابرزه من تلبية امر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارباب بعد انقطاعه (٢) ولما ارسلت الحكومة جيشاً بقيادة لرئيس عزت باشا (٣) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخال ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقى لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في اواخر قبط سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لواخر سنة ١٢٩٨هـ . ١٨٨١م فاصيب سعدون بجرح لعله كان رمزاً الى مستقبل حياته وطوارى ايامه .

(١) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيراً وقد سار رتبة « ميرميران » العالية التي لم يكن قد نالها اسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بردي الاستانة في ذي الحجة الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧م وكان قد اودع حنى افندي ياور الولاية ليوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذي الحجة من تلك السنة في « منتر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على الفراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنتر في اصطلاحهم محل تذخر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتيادياً ضمن اوعية متخذة من البوارى اى من حصر القصب (٢) مد سلك البرق مجتازاً ديار المنتفق محاذياً للفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) واول مفاوضة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة سككت في غرة رمضان ١٢٨١هـ الموافق ٢٨ ك ٢ سنة ١٨٦٥م (٣) وكان مع الجيش المذكور كثير من اعراب عشائر ربيعة وزبيد ونحو لام وعليهم روساؤهم يقودونهم .

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئاً من التركية وكان ديناً قنباً سنياً مالكي المذهب ، وقد شد الرحال براً قياماً بانفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكاً بالدين مكباً على مطالعة الاسفار حائظاً لبعض الاحاديث والنهي من تاريخ العرب قبل الاسلام . وكان يلقى سمعه لمن يروى الاخبار التاريخية وينشد الشعر او القصيد (١) . وكان يعرف من هذا شيئاً ليس يسيراً وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ اسلافه ويحفظه واذا تولى رواية اخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع احد معاصري اوائك المشاهير المغاوير . ومن كان يروى اخبارهم بخمس واباء وتوقد خاطر بعض متقدمي اجداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود آل ناصر (٢)

(١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافاً فارسية او جيماً مصرية) وبكسرهما كسراً غير بين ضرب من النظم على بحر خاص به . يلهجون به كثيراً وينظمونه على مواضيع مختلفة من حماسية وغزل ومدح وغيرها (٢) هو الشيخ حمود بن ناصر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعشى وشاخ (اي صار شيخاً اي رئيساً او اميراً) في ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كف بصره واستمر على المسند (المسند وزان مكتوب في اصطلاحهم تحت مفروش يملوا الارض نحو شبر لا يتجاوز طوله متراً او متراً ونصف متر في مترواح عرضاً ومحاط بمائشكا عليه وهو خاص بمدة الشيخة) بالكسر كالشيخوخة والمشيخة عندهم (ولا يجوز لغيره ان يغذ نفسه والمسند مجازاً الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة ايضاً فكان مجموع سني شيخته نحو اربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه في كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه (رسملی وخریطه لی عثمانی تاریخی) في المجلد ٤ : ١٦٦٥ فقد قال ما نمرية : وأنفق عبد الله باشا مع الايرانيين وذلك عند رويته الملوك سعيد بك (اي سعيد بك الكوله من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فاراً الى جهات المنتفق متصوراً ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية ويमान عبد الله باشا كان قد اتهم عبد الرحمن باشا بيمه الى الايرانيين عزله لكنه انشئ عن عزمه فمئته متصرفاً لالوية (بابان وكو وحرير) ومع هذا فان عبد الله باشا وقع في ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصداً استئصال شافه سعيد بك اخذ حمود الناصر شيخ الحطه المذكورة سعيد بك الموما اليه عنده وقابل البابا بمشرين الق فارس وفي اثناء ذلك تراجع جميع المالك الذين كانوا موجودين في مسكر عبد الله باشا صراجه خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فاسر عبد الله باشا ولما توفي ابن حمود الناصر الذي جرح في هذا القتال عمده الشيخ حمود فذبح عبد الله باشا وطاهراً (كتبه الباشا)

والشيخ عقيل آل محمد (١) والشيخ عيسى (٢) وغيرهم .

٤ صورته ووصف خلقه وخلقه وامور معيشته

كان سعدون باشا صريع القامة الى القصر ماهي ، نحيف البدن لاشتهال
اذكاره بالامور على الدوام ، اسمر اللون ، وكان له عينان سوداوان نيرتان
وقادتان نجلاوان ، متوسط الانف حسنة . شعره اسود حالك ليس بالكثير
الوافر ، ولا بالقليل المنفرق ، وفي اواخر ايامه كان يخبض شعره بالاسود .

وكان يشد على راسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقاله ابي
الضبات ، (وهو العقال المحكم الشد بين فسخة وفسخة وهذه الشدة او الربطة
تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب
(والضريب من الكوفيات ما كان ارضها صفر آدمي مخاططة بخطوط حرآ وخضر آه
وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق [٣] او اليشماع اي

وارسل براسيها الى سعيد بك . وبعد ان وفق سعيد بك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع
بتولي امورها اولاً بصفة قائم مقام ثم بصفته والياً وقد اشتهر الولاية من الدولة في سنة
١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) اه .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر حمود الناصر في ص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال
ما ترجمه : ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق حمود الناصر فقاوم سعيد باشا
داود باشا وكان عليه الفرمان العالي الشان وكان معه خمسة آلاف عسكري من الاهالي
والعربان . ولا لم يقدر على تدبير العسكري الذي جمعه اذن للشيخ بالرجوع اه .

قلت : والشيخ حمود الناصر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من
غربي البلدة . وهو معروف اليوم عند العامة بـ « بقرة الشيخ » من باب الشهرة وهم يريدون
قبر الشيخ حمود الناصر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لافائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف
بعدئذ من هو هذا الشيخ لان العوام لا يفيدوا الامعان في الحقائق قليلاً .

(١) هو الشيخ عقيل (مجمل) بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون
في السهل الغربي من قصبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصقرة)
واليوم لا يرى لغيره اثر ظاهر .

(٢) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وقد احرق عمداً
بينما كان في صريفته (الصريفية بيت يتخذ من القصب والحصر يأوي اليه اغلب اعراب جنوبي
العراق) فمات . وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو « الشيخ حريق » يقابله سنة ١٢٥٩ هـ
الموافقة لسنة ١٨٤٣ م .

(٣) الياشمق او اليشماع عند العراقيين قناع من القطن الابيض فيه نقوش مدملكة

القناع الاحمر او بالنيمه (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه ستري من شعري او من كتان في الصيف ومن جوخ في الشتاء . وعلى الزبون والستري يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت في الشتاء او من حرير صيفي (جيناوى) ابيض او من صوف رقيق في الصيف .

وكان يلبس برجله اما انزل واما الموق (القندرة او الكندرة) اذا كان في البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن . وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنيق بالماكل والمشرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم في ملوف امور مميشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان اذا جلس في موضع لا يزال يتلفت الى كل جهة ليقظ باله وانقباه فكره واشتغال خاطره بما حواله وتمامه بكل ما يقع في جواره من دقائق الامور وجلالاتها . وكان يونس جلالة ظيئه الايناس بكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمته ووزائمه وهيبته بل يبقى مكرماً مبهجاً لا في نظرهم كما يبقى محافظاً على آداب مقامه العالى . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه او بما يعنى به فمع التاجر نسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاهراب عن اعرابه ووزرائه وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع او يقع فيها الى اخر ما هنك .

متفقى

الناصرية

انواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

العراق مشهور بتموره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب . وديار المعجم

بارزة تكون من الفطن ايضاً لكن من الفطن الازرق او الاحمر يتخذ للراس (١) النيمه نوع من الحام يطرز بالشعري وهو كالانجبانى الهندى والانجبانى لفظه تركية تمريب آق اباقى وهو السير آق بالعربية الفصحى وكلمة نيمه تركية فارسية الاصل من يرو معناها نصف . (٢) الزبون عند العراقيين هو القنباز عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

لأسماء تمور فارس المدائنية لربوعنا المراقبة. وقد طلب الينا كثيرون ان نورد
 اسماءها المحررة في الكتب العربية ثم نذكر منها المشهورة هذه المعاصرين فنقول:
 ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم انواع تمر البصرة فقال: وبالبصرة
 من اجناس التمور تسعة واربعون: ١. الضبي. ٢. الحرثي. ٣. الخيشوم. ٤.
 الصحرى. ٥. السكر. ٦. البشكر. ٧. الطبرزد الاحمر. ٨. الاصفر. ٩. الخشتواني.
 ١٠. المعقل. ١١. الازاد. ١٢. المليات. ١٣. الكرامى. ١٤. القرية. ١٥.
 القريطى. ١٦. البيرون. ١٧. البدالى. ١٨. الربى. ١٩. العروسى. ٢٠. الباذنجاني.
 ٢١. الابراهيمي. ٢٢. الزنبورى. ٢٣. اليمصوض. ٢٤. البرناج. ٢٥. المجدر.
 ٢٦. البيرونى. ٢٧. الشويق. ٢٨. الجيسوان. ٢٩. العمري. ٣٠. القرشى.
 ٣١. اليمامى. ٣٢. البرنى. ٣٣. التمر يز. ٣٤. الحزكان. ٣٥. المحكر. ٣٦.
 الجاسران الاصفر. ٣٧. القصب. ٣٨. الجناسى. ٣٩. المدحرج. ٤٠. الغوانى.
 ٤١. الشرقى. ٤٢. الخوارزمى. ٤٣. الفحل. ٤٤. المأبورى. ٤٥. بيض البقل.
 ٤٦. الفاوسان. ٤٧. الصبحاني. ٤٨. البرشوم. ٤٩. المشان.

وذكر الهمداني في كتابه وصفة جزيرة العرب ص ١٦١ اسماء تمران
 الفلج فقال: (ونحن لانعلم برقم ما جاء مكرراً هنا من الاسماء المذكورة في
 تمور البصرة): ٥٠. الصفري. سيد التمور وذلك انه يفرق في البحرفيمات
 سائر التمور ما خلا الصفري. ٥١. ثم السرى. ٥٢. ثم الاصف. ٥٣. ثم
 الفحاحيل. ٥٤. ثم المجنى. ٥٥. ثم الجمادى. ٥٦. ثم الشماريخ. ٥٧. ثم المشمرخ.
 ٥٨. ثم الصرقان. ٥٩. ثم اليباض. ٦٠. ثم السواد وها الوان كثيرة. ثم البرنى
 وله اهالة وجيل مثل جيل الكيش السمين ولا يعمل الخمر من مثله. ٦١.
 ومن الانواع التي ذكرها الافويون: ٦١. الصنصاء وهو بالفارسية كيكاجيجا
 وهو بالعربية «الفاخر» وربما كان له نوى ضعيف وهذا النوى يسمى نوى
 العقوق ونوى المعجوز لانها تأكله لينة ودقته ٦٢. الشيب والشيء وهو الخمر
 الذي لا يشتد نواه وهو الشيباء ايضاً ٦٣. الحشف الخمر الذي لا ينوى. ٦٤.
 القشم والقشامة وهو الحشف الردى. ٦٥. القصب. الخمر اليابس الصلب
 ٦٦. القش: ردى الخمر. ٦٧. الجعم كل تمر لا يعرف اسمه مثل الدقل. ٦٨.

الشدن ٦٩ . الككب ٧٠ . النهم ٧١ . ام جردان ٧٢ . الجمرور ٧٣ .
 مصران الفارة ٧٤ . مى الفارة ٧٥ . عذق ابن حبيق ٧٦ . العمانيه ٧٧ .
 المعجوه ٧٨ . التبي (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . البلق ٨٠ . الجذامى ٨١ .
 النسيان ٨٢ . السنة (بضم فتشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قنده الرقاع ٨٥ . الحضريه
 ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الجنامرى ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ . الطريق
 ٩٢ . الاطريق ٩٣ . الشقمه ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . العشواء ٩٧ .
 الطن ٩٨ . العقدان ٩٩ . العمر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . العشوان ١٠٢ . البيذخ ١٠٣ .
 الحاروج ١٠٤ . المايلق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ . المعجمضى ١٠٧ . بخته وابنه بخته
 ١٠٨ . البجون ١٠٩ . العدائم ١١٠ . المعد ١١١ . الدوم .

وفى موطن آخر نذكر ما يعرف من هذه القوم ونلتبس من حضرات القراء
 ان يفيدونا عما يعرف في بلادهم منها . فالتنا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

فى العراق بيوت شهيرة صرقت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدى
 بن زيد العبادى و (المباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة
 قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا لانعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان .
 واشتهر من بعد زيد ابنه عدى .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيجي وجعفر والفضل ومحمد وموسى .
 ومنها (بنو وهب) وفيهم ما ينفذ على عشرين كاتباً فيهم المواف والوزير
 والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كبراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع فى الفضل والكتابة . وقد كان
 الخلفاء العباسيون السبب الاعظم فى تشييط الكتابة فى العراق . فكانوا يدونون

[١] قد اعتمدنا فى ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء فى ما يلى من
 الكلام على كتب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ على زعيم الطائفة الجعفرية
 فى النحف .

المساعدة الى كل كاتب . قرب شاردة لانساوى الدرهم اذا اتى بها الكاتب مدونة في الكاغد ملا واحضنه ذهباً وقلبه سروراً ونشاطاً . ثم ضارعههم اهل الطبقة الراقية فقلدوا الملوك فتبع حينئذ الكتاب العظيم الفخام . وهى فى ذلك الاوان ضالة على حد الضالة التى يشهدها اليوم الامراء المضربون اذ تراهم يكرمون الكتاب ويبالغون فى الاحتفاء بهم ويرسمون صدورهم بالاسمعة الثلاثة . ولم يقف الخلفاء العباسيون عند ذلك الحد فقط بل انتقوا من بينهم من توسموا فيه الكفاية فى العلم فقلدوه الوزارة التى كان يتبعها فى ذلك العصر الزمامة فى الفضل والعلم والادب والظرف والمتابعة . وها نحن نذكر هنا اسماء الذين كتبوا للخلفاء فى العراق وكانوا على منجى رفيع من الاطلاع الواسع المدى وذوى حصافة ودراية وحكمة وخبرة . اذ لم يـكـونوا يومئذ كاهن عليه اليوم كتاب الدواوين والنظارات لا يهتمهم الا جودة الخط وزخرفته مع شئ من الحساب والالمام بالارقام ، بل كان الواحد منهم وزيراً عالماً وكاتباً ضليعاً ، ومنشئاً بارعاً ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، حاضراً للذهن ، جزل الخطاب . حتى انهم جعلوا اول معنى للكاتب فى اللغة العربية : العالم . والا فقد وجدت الكتابة مع الكاتب اى قبل التبحر فى العلم وقبل العالم به الحافظ له .

واول خلافة اسلامية تأسست فى العراق هى خلافة الامام الاكبر على بن ابي طالب (عم) وكانت قاعدتها الكوفة . وقد كتب له سعد بن عمران الهمداني ، وعبد الله بن رافع . وبقى العراق عاطلاً من الخلافة الى عهد السفاح . فكتب له ابو ايوب المرزباني ، وكتب للمهدي معاوية بن عبد الله ويعقوب بن داود ، وللهادي ابراهيم بن ذكوان ، ولرشيد يحيى بن خالد البرمكي واولاده والفضل بن الربيع و ابراهيم بن صبيح ، ولالامين الفضل بن الربيع وللمأمون الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل وعمر بن مسعود واحمد بن يوسف ، وللمعتصم الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات ، وللاوائق بن المعتصم محمد بن الزيات السالف الذكر ، ولجعفر المتوكل ابراهيم بن العباس مولى بني العباس ، وللمعتصم احمد بن الخطيب ، وللمستعين احمد بن محمد المعتصم ، وللاوائق جعفر بن محمود الجرجاني وسليمان بن وهب ، وللمعتد عبد الله بن يحيى بن

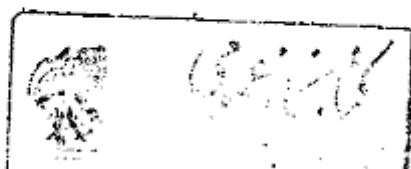
خاقان ، وللمعتضد عبيد الله بن سليمان ؛ وللمكتفي ابنه القاسم بن عبد الله بن سليمان ؛ وللمقتدر علي بن محمد ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى بن حامد ومحمد بن علي بن مقله وقد كان وزيراً للمقتدر وهو متقن خط النسخ وربما اشبه ذكره بابيه علي بن مقله الكاتب المبرز ؛ وكتب ايضاً للمقتدر سليمان بن الحسين وعبد الله بن احمد والحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ؛ وللقاهر محمد بن علي بن مقله ومحمد بن القاسم والقاسم بن عبيد الله الحنفي ؛ وللراضي محمد بن علي بن مقله وعبد الرحمن والفضل بن جعفر ومحمد بن يحيى ؛ وللمنقي احمد بن محمد وابو اسحق القسرايطي وابن مقله ؛ ولحاتمة الخلفاء والعباسيين الحسين بن محمد ومحمد بن العلقمي ؛ وكتابه على ديوان الانشاء عبد الحميد ابن ابي الحديد الى هنا انتهت طبعة الكتاب العراقيين الذين لازموا الخلفاء .

وهناك صنف من الكتب العراقيين ادخلوا التصنيف والتأليف على اللغة العربية ودونوا آدابها فاستحقوا اسم كتاب التأليف ؛ منهم : ابو عبيدة احمد الرواة الممدودين واول من دون اللغة لانه كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وایامهم ويدل على ذلك اختيار الرشيد له واستقدمه من البصرة ليكون معلمه ؛ ومنهم احمد النحوي اللغوي تلميذ سيويه امام البصريين وضع كتاب متن اللغة (١) وبه اقتدى غيره وهو علم تعرف به احكام ابناء الالفاظ العربية ؛ ومنهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وضع علم الصرف او واضمه هو بكر بن محمد المازني البصري ؛ ومنهم الخليل بن احمد دون علم العروض وهو ما يعرف به صحيح الاوزان الشعرية فاسدها فكان يعرض الشعر عليه ووضع ايضاً علم القوافي وهو بحث عن تناسب الاعجاز وعيوبها الشعرية كل ذلك في عهد الرشيد . وفي عصر المعتد الف عبد الله بن المعتز كتاباً في علم البديع وهو ما تعلم به وجوه تحسين الكلام . وفي ايام المنصور صنف الكاتب الكبير ابن المقفع كتاباً

(١) لم نثر على رجل بهذا الاسم وبكونه اول من وضع كتاب متن اللغة بل المشهور بذلك هو الخليل بن احمد . والكاتب هنا لم يذكر نسب هذا اللغوي أحمد النحوي لنعرف من هو . (لغة العرب)

في علم الحضارة والمناظرة وهو من فنون الادب الاثني عشر وتأسس فن التاريخ العربي على يد جماع من قضاة كتاب العراق وقد كان من قبل دفيناً في ادمغة الحفظ - السيرة وفي صدور الرواة المتجولة . اول اولئك الكتبة ابو عبد الرحمن الهيثم (١) الطائي الكوفي الراوية الشهير له مؤلفات وتصانيف تبلغ نيفاً وعشرين كتاباً (٢) ومنهم الاصمعي الراوية وهو ابو سعيد عبد الملك كان في سعة من الرواية جم التأليف ومنهم الراوية ابو عبيدة البصري وله ما يربو على مائتي مصنف : بهام الجودة وشدة الحذق ومنهم ابو الفرج الاصفهاني اصلاً والبغدادى منشأه في صنف كتاب العراق وله آثار وكتب جمّة وهنا فضت رؤوس العرب لعل الاوائل قدبت فيهم نشوة التطلع ونشطت اقلامهم للنقل والترجمة في عصر النور فدخل في صنف كتاب العراق المترجمون اوحدة العلم وكان مبداء في عهدهم ومن اوعند احتلاله بلاد (اقرة) ونقل خزائنها الى بغداد وكانت الخزان مشحونة بالكتب فتلقى بوخا طيب الرشيد اوامر الترجمة على حين ان ثمة من بيت البرامكة (العائلة البرمكية) كانت تحت رئاسة زعيمها جعفر بن شداد فضالة فبدلوا ما في القلب والدماغ في ذالك السبيل الوعر ولما فضت الخلافة الى عبد الله المأمون انفذ الكتبة الى البقاع النائية والاصقاع الشاسعة لابتغاء الكتب حتى اصبحت في بغداد ربوات عالية من دقائر افكار الامم ومحافظ معارفها فانتدب العلماء والكتبة لترجمة وركب جناحي الطائر سريعاً وراء تلك الغاية وبذل كل توسع والطاقات حتى نبغ الاختصاصيون في هذا الفن والمجلون في تلك الحلبة وكان اولهم طيب المأمون حنين بن اسحق العبادى وكان متقناً آداب الترجمة كالامانة والوقوف على دقائق اللغتين المنقول منها واليهما ترجم كتاب اقليدس في الهندسة والمجسطى في الهيئة وعدة من كتب الحكماء والاطباء ومنهم ابو الحسن ثابت بن قرة وكان حاسباً وفيلسوفاً برع في فنون كثيرة ونسب في جملة علوم قادخلة المأمون في عداد المترجمين والمنجمين

(١) يظهر من كلام الكتبة انه لم يقف على كتاب الفهرست لابن النديم . فان كثيرين من الرواة سبقوا الهيثم بن عدى ومن كان منهم من ديار العراق عوانة بن الحكم الكوفي . (لغة العرب) [٢] عدله صاحب الفهرست حنين كتاباً .
المة العرب



ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحدث به وبمؤلفاته خلافة المعتصم ولقد كان الحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه في النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلاح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابي جعفر المنصور . ومنهم ابراهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو من طاف البلاد لطلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السند هند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

التجف

عش

خفريات الالمانيين في سامراء

Les fouilles des Allemands à Samarra.

(لغة العرب) بعد ان تقيب الدكتور هرتسفلد مدير البش فى سامراء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمعت قواه . فتوفى فى مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب اليها بعض الادباء الذين رأوا بانفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال :

اتضح الآن للمتقنين الباحثين ان قصر « بلكوارا » هو الاخيرة المعروفة

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة « علم بن فرجان » [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين استست سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢ م] باصر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب درويوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ما سماه به الكاتب « ابن المقفع الخطيب الفارسى » وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينبت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو « محمد بن الفراوى » [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شديداً اما من الكتب المطبوعة فى الهند وافارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابية . والاصح ما اوردها . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع « علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١ » فى ص ١٥٦ الى [١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيقى عما سماه به بعض النقلة الجبهة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقورة» وليس ابدأ كاتوهمه بعضهم «الغوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهبتم اليه في لغة العرب (١: ١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوار» أى «البل الكبير» هو عين الصواب لاريب فيه . وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات. وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه : «الامير المعتر بالله بن امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بشديد التاء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفاء الامويين . والاخير الممنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخير) على مثال السدير او السدلى او الحارى يكمن الذى وصفه صاحب مروج الذهب (٧: ١٩٢) من طبعة باريس بقوله : احدث المتوكل في ايامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالخبرى والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الليالى ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بنى قصر احدث بنائاً في دار قراره وهى الحيرة على صورة الحرب وبيتها للهجة بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر احواله . فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنة وميسرة . ويكون في اليتين المذبحان الكمان من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزانة الكسوة . وفي الشمال ما احتجج اليه من الشراب . والرواق قد عم فضائهما الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمى هذا البناء الى هذا الوقت «بالخبرى والكمين» «ضاه» الى الحيرة . واتبع الناس المتوكل في ذلك اسماً بقله واشتهر الى هذه الغاية. (١) وقد قال الدكتور هرتسفلد : ان العرب اجادوا في وصف هذا البناء احسن

[١] ومن اسما هذا البناء : (السدلى والسدير) قال ابن قتيبة الدينورى في ادب الكاتب: السدير فارسى مغرب واصله سادلى اى قبة في ثلاث قباب مداخله وهو الذى

الاجادة . ولقد صدقوا في قولهم ان الحارى بكمين، هو مثال عسكري روماني
 ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنه وميسرة .

ومما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقيين وجدوا مقادير وافرة
 من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش بمثابة رؤوسهم احسن
 تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر في منتهى الغرابة في الصناعة الاسلامية اذ
 المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها في قصر خليفة من خلفاء
 المسلمين . وقد وجد النابشون عدة من هذه التماثيل موقعة باسم نائشها :
 «معالج مسمس» غير منقوشة الحروف . وقد قرأ الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سدى) فاعرب وقال في تاج العروس : السدى كزمكن، معرب، واصله
 بالفارسية «سدله» كانه ثلاثة بيوت كالخارى بكمين كما في الباب واللسان ١٠١٥ . والظاهر
 ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم «كالخارى بكمين» لان ناشر التاج
 قال : «قوله كالخارى كذا يخطئه كاللسان قلنا : وليس هنا محل لقوله كذا» بعد الحارى . لان
 الحارى هو كالحيرى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة
 ومنه تسمية هذا البناء «بالحيرى والسكين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن
 ومن لم يفهم معنى السدى كبار المستشرقين كفريتاج فانه قال في تفسيرها بعد ان
 نقل كلام الجوهرى الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن «الحارى بكمين» وقال «لين»
 اللغوى الانكليزى في «مد القاموس» ما هذا تعريبه : «هو بيت طويل فيه سهوتان
 في كل من الجانبين، يبدو لك بهما بهيمة ثوب منتفخ فيه كان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ
 في ايماننا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فويق هذا، تكون ارضها مرتفعة
 فوق الفرفة الرئيسة بنحو نصف قدم او بكاد . هناك فراش ووسائد على جانب من
 جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتدداً في شرحه هذا على الصحاح
 الذى ليس فيه الا قوله : السدى على فعل معرب واصله بالفارسية . سه دله كانه ثلاثة
 بيوت في بيت كالخارى بكمين » اه كلام اللغوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما
 فزميزسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدة كسدى : وهى تحت طويل
 محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهر . اه . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى
 الاقرب فهم معنى السدى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك منتفع به ان شاء الله
 عند الحاجة اليه . واما السدة فليست مرادفة للسدى كما ظن دوزى بل هى معربة عن
 الرومية اى اللاتينية Sedile فالمعنى الذى اشار اليه اللغوى المذكور ومن تابعه . واما
 السدى فلها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لغة العرب)

شمس، اي « معالج » هذه الصور هو « شمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة شمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أى خادم هيكل) نسطورياً، وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا ضرر اذا رأيناهم يزيتون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها، ومن طالع الايات التي قبلت في وصف قصر المختار التي منها: مارينا كبهجه « المختار » لا ولا مثل صورة « الشمار »

لا يمكن ان يقطع الابنصرانية مصورتلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصراني ان يصور ثياب الشمار والشمار هو الكاهن او الشماس الذي يرأس المجد في الكنيسة وهم المصلون فيها الا؟ (راجع لغة العرب ١: ١٦٧) الم يرئسياه في الكنيسة؟ اذا كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم في سامرا كل التأييد ويشبهه كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا.

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه في تحقيق موضع داويى او اوييس (راجع لغة العرب ١: ٣٠١) التي ذكرها نبوكدراسر في رقمه وزيتون في مولفاته وغيرهما من الكتاب المشاهير او المؤرخين الكبار الاقدمين. لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمعضلة اخرى وهي «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور في الاسفار المشار اليها. وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان «داويى» واقعة في دجيل. وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو ونكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هو فان G.Hoffmann ان الهر قس قس قريب من داويى التي ذكرها زينفون وان فسقس ترجمة السريانية «حمشاء» (راجع لغة العرب ١: ٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حمشاء وباحمشاء التي ذكرها العرب. اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Edouard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق ونكلر على رايه. اما الدكتور هرتسفلد فقد راي ان ونكلر محق ومصيب في كلامه وان لا بد من ان يستأنف العلماء البحث عن داويى في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (منارى) (١) وفي جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] منارى هو اسم حديث لسوقية وقد سميت به باسم فخر من الاعراب مقيم

(بِسْمَان بَاك) (١) لَا فِي جَوَارِ غَيْرِهَا .

وَفِي أَوَاخِرِ شَهْرِ آذَارٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَخَذَ الدُّكْتُورُ هَرْتْسْفِلْدُ يَنْقُبَ فِي مَوْضِعٍ يُسَمَّى الْيَوْمَ الْقَنْسَاوَرُ (٢) أَوْ الْقَنَاوَرُ وَهُوَ عَلَى مَجْرَى نَهْرِ (الْقَانَمُ) (٣) وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ بِالرَّصَاصِيِّ (٤) . وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ الْمَوْضِعَ الَّذِي سَمَّاهُ جُونُصَ فِي كِتَابِهِ (الْقَنَاطَرُ) وَقَدْ وَجَدَ فِيهِ شَيْئاً كَثِيراً مِنْ كَسْرِ الْحَزْفِ عَلَيْهَا نَقُوشٌ مَطْبُوعَةٌ طَبَعَتْهَا بِصُورِ فَرَسَانٍ وَمِنْهَا غَرَائِلُ تَرْضَعُ أَطْلَافَهَا وَمِنْهَا جَدَّاءُ وَارَانِبٌ رَاكضَةٌ وَصَلْبَانُ كَثِيرَةٌ وَرُسُومٌ هِنْدُسِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَقَدْ وَجَدَ فِيهَا أَيْضاً رُسُوماً زَاهِراً وَاخْتِاماً قَدْ نَقَشَ عَلَيْهَا صُورَ حَيَوَانَاتٍ وَمِنْ هَذِهِ النُّقُوشِ مَا هِيَ بِدِيْعَةٍ الصَّنْعِ . وَمِنْ هَذِهِ الْاِخْتِمَامِ مَا وَجَدُوا مِثْلَهَا فِي سَامِرَاءَ إِلَّا أَنَّهَا قَلِيلَةٌ هُنَاكَ وَغَالِبُ مَا وَجَدَ فِي تِلْكَ

فِيهِ . وَكَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا وَعَلَى طَبِيعَتِهَا اسْمُ الْمَدَائِنِ ثُمَّ خَصَّتِ الْمَدَائِنُ بِسَاطِوِيَّةٍ فَقَطْ .
(ل . ع .)

[١] سَلْمَانُ بَاكُ هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ الْمَدْفُونُ بِجَوَارِ إِيوَانَ كَسْرِي فِي طَبِيعَتِهَا وَلِلشَّاهِ فَارْسِيِّسَ أَوْ غَسْطِينِ جَبْرَانَ مَقَالَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تُنَشِّرُهَا عِنْدَ سَنُوحِ الْفُرْسَةِ .
(لُغَةُ الْعَرَبِ)

(٢) الْقَنَاوَرُ أَوْ الْقَنَاوَرُ أَوْ الْجَنَاوَرُ قَصْرٌ جَانِبُ أَوْرُ . تَصْغِيرُ « جَانَوَرُ أَوْ جَانُورُ » الْفَارْسِيَّةِ وَمَعْنَاهَا « ذُو الْحَيَاةِ » أَوْ « الْحَيَوَانُ » بِهَيْئَةٍ كَانَتْ أَوْ طَائِراً . وَلَا تُطْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مِنْ بَابِ الْحَزْزِ بِمَعْنَى الْإِبْلَةِ أَوْ الْحَيَوَانِ وَاسْمُهَا كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا هُنَاكَ مِنْ الصُّوَرِ وَالْمَائِيلِ الْمُنْتَخَفَةِ مِنَ الْفَخَّارِ .

عَلَى أَنَّ الْقَنَاوَرُ مَعْنَى آخَرُ فِي الْعِرَاقِ وَهُوَ أَنَّهَا جَمْعُ قَنَارَةٍ إِذَا الْبَعْضُ يَقُولُونَ فِيهَا قَنَارَاتٍ وَالْبَعْضُ الْآخَرُ قَنَاوَرٌ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ . وَالْقَنَارَةُ عِنْدَنَا هِيَ كَمَا قَالَ صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ خَشَبَةٌ « بِمَقَاقِيفٍ » يُلْمَقُ عَلَيْهَا الْقَصَابُ اللَّحْمَ (أَوْ غَنَمَهُ الْمَسْلُوخَةَ) قَبْلَ أَنْ يَبْيِضَ . عَلَى أَنَّ الْقَنَاوَرُ فِي الْفَصِيحِ هُوَ جَمْعُ قَنُورٍ كَقَنُورٍ وَهُوَ غَيْرُهُ وَجُودُهُ وَالْمَوْجُودُ قَنُورٌ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ كَعَمَلَسٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الرَّاسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ الْفَرَسُ الصَّعْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) الْقَانَمُ بِتَشْدِيدِ الْقَاَمِ كَانَتْ قَرِيبَ سَامِرَاءَ مِنْ ابْنَةِ الْمَذُوكِ (عَنْ يَاقُوتَ) وَقَدْ شَقَّ بِجَانِبِهَا نَهْرٌ يُسَمَّى « نَهْرُ الْقَانَمِ » .
(لُغَةُ الْعَرَبِ)

(٤) رَاجِعْ لُغَةَ الْعَرَبِ [١ : ٣٤٧]

(٥) أَخْبَرَنِي قَرِيبَةً مِنَ الْمَوْضِعِ مَشْهُورَةٌ بِالْأَنَارِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي وَجَدْتُ فِي بَاطِنِ أَرْضِهَا .
(لُغَةُ الْعَرَبِ)

العاصمة البائدة اختتم بنقوش هندسية أو تواقع عربية مكنوب عليها بالكوفي
 « عمل عمر » أو نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هي رموز دينية مسيحية وأحياناً
 ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارميين . وقد وجد النابشون
 مثلها في الموصل ورمروود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان ما يجده الحفاريون في سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة
 تاريخ الاسلام والعرب والارميين والنصارى في ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها
 من الآثار القديمة التي ترتقي الى ما وراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل
 البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به مميئاً اميناً !

نظرة في النجوم

Du haut du firmament

ليتني راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
 جانب في الفضاء طويلاً وعرضاً متعالي الى النجوم البعاد
 فلملي من المجرة أحظى باكتشاف يصح فيه اعتقادي
 ولعلني ارى الكواكب هل هن م صيغ تسري بغير استناد
 وأرى من هنالك الارض هل تر م هو نجهامي صككبير وقاد
 واتبدى من حولها الى سماء ونجوماً بغير ما تعداد
 وارى الشمس ثم هل هي من ما م ثع نار ام شعلة من جواد
 وارى البدر هل كما قبل فيه من جبال والبحر ووهاد
 حار فسكرى اذ لا يثبت قلبي رأى رآه لها من الرصاد
 فالذي قاله وان هو لا عقل م قريب خلد من الاسناد
 ما رأته عينه الحقيقة لـ كن مكشفه عن مظنة واجتهاد
 قد تخفى سر السكواكب عنه مثل سير الابداع والايجاد
 ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهي بوادي
 ابراهيم منيب الپاجه جي

(١) بليدة في سواد الكوفة قرب الحلة المزبدية . ذكرها ياقوت في مراصد

(لغة العرب)

دعاء الصباح

La prière du matin de 'Aly Ibn Abi 'Tālib.

إذا أطلقت هذه الكلمة وانت في فريقٍ من قرآء الشيعة سرودوا عليك نص هذا الدعاء الذي نحن بصددده، فقوامهم (دعاء الصباح) علم أو بمنزلة العلم على دعاء رُووه عن الإمام علي عليه السلام وكثير منهم يستظهره استظهاراً يشترك في ذلك الذكران والآنثاء، الصغار والكبار، وهو من أشهر الادعية ادعية هذه الطائفة، وواكثره انتشاراً وشيوعاً، وقد أثبت في جملة من أسفار الشيعة المطبوعة في إيران أو في الهند في الادعية والاختيار ككتاب (مصباح المتجهد) و (مفتاح الجنان) وكتاب (بحار الأنوار) وغيرها وقد جاء عنه في المجلد التاسع عشر من [البحار] في الوجه ١٣٥ ماله:

« هذا الدعاء من الادعية المشهورة ولم أجده في الكتب المتعبرة الا في (مصباح السيد ابن الباقي) ووجدت منه نسخة قرأها المولى الاجل درويش محمد الاسفهانى جد والذى من قبل امه على العلامة مروج المذهب نورالدين على بن عبد العالى الكركى فاجازه بما هذه صورته: الحمد لله، قرأ على هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الاختيار الصالحاء. الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاسفهانى، بلغه الله ذروة الاماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير على بن عبد العالى في سنة تسع وثلاثين وتسعمئة حامداً وصلياً .

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوى ظفرت بنسخة طويلة مكتوب فيها بخط سيدى وجدى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه افضل التحيات ماهذه صورته: هذا دعاء علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به في كل صباح: وهو اللهم يا من... وكتب في اخره: كتبه على بن ابي طالب في آخر نهار الجمعة حادى عشر شهر ذى الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة. قال الشريف نقلته من خطه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفى على الرق في السابع والعشرين من شهر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة .

وبعد فان صاحب مجلة (الآثار) الفراء نشر هذا الدعاء (في الجزء ٩ من السنة ٢) ظاناً انه من الآثار المذسية التي لم تعرف قبل الان ومن الغريب انه

قال (ان هذا الدعاء غير موجود في نسخ نهج البلاغة المروقة التي جمعت فيها آثار الامام) فتوهم ايضا ان آثاره كلها جمعت في نهج البلاغة والصحيح ان ما في النهج بعض آثاره وان للامام من الخطب والادعية ما لم يتصل به الشريف الموسوي جامع نهج البلاغة ليشبها فيه فشئت عنه ولا تزال متفرقة في جملة من اسفار ائمة اهل السنة والشيعة ولو جمعت في سفر اصح ان يطلق عليها اسم (مستدرك النهج) وقد عرفنا ان بعض العلماء في التجف وجهه همه الى استدراك ما فات الشريف الرضى من آثار الامام فوقف على اشياء لا يستهان بها . ثم نحن مع **كل** ذلك نسر عذر اخواننا الابعاد الذين يكتبون عن الشيعة او عما يتعلق بالشيعة فيجني ما كتبوه نافصاً مبتوراً او مشوهاً مفلوطاً لانهم لم يقفوا على اخبار هذه الطائفة ولم يلموا بتأريخها وعلومها وآدابها ليكتبوا عن اطلاع وطول باع اما النسخة التي نشرها صاحب الآثار من دعاء الصباح فقد قال عنها انها مفلوطة وانه يحجبها اعتداء غير انه لم يأت بشئ وسقط غير مرة وقد رأينا ان تأتي على مواضع السقم في ذلك بعد مقابلتها بالنسخ الاصلية فقد جاء في اول الدعاء :

(اللهم يا من دأب لسان الصباح بنطق تبليجه ، وسرح قطع الليل المظلم بغياب تبليجه) وهذا علق صاحب الآثار قوله (اهل كلمة قطيع اولى بسياق الكلام فسقطت ياؤها) والمثبت عندنا في النسخ الاصلية هو ما في الاصل ولعل كلمة (سرح) هي التي اوهمت صاحب الآثار وتسريح قطع الليل افسح من تسريح القطيع واليق بكلام الامام لانها اكثر احتكاماً واشد تأثيراً واحسن وقماً وجاء في الآثار (الناصح الجيب) وعلق عليها المصحح قوله : (وفي الاصل الفاصح الحسب ولها وجه الا انها تصحيف التناصح الجيب بمعنى النقي القلب) والصواب ان (الفاصح الحسب) تصحيف (التناصح الحسب) فلا داعي لذلك التوجيه البعيد بل المفلوط اذ لا معنى لقولنا (التناصح الجيب) وانما ورد لهم في هذا الباب مثل قولهم (طاهر الذيل نقي الجيب) وما في الاصل الذي رآه صاحب الآثار اقرب كثيراً الى الصحيح من الاصول من ظنه . وجاء في الآثار قوله (وادب نزع الجوف مني) وعلق عليه قوله

(اعلمه ترغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (ترغ الخوف) .
 وجاء في الآثار (وهذه اعباء ذنوبى ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار
 بهذه الجملة (استعمل ذراتها بمعنى ادراكها اى اولتها ولو عدت بالى لفسار
 منهاها الجأتها وهى اولى هنا وامل الهمزة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل
 لاجابة اليه وليس اسهل على الاديب فى مثل هذا التصحيف من رد المعجم
 مهملاً فيقول (درأتها) بالاهمال اى رفعها وصرقتها بدل (ذرأتها او ادراكها)
 والامام يريد ان يقول ان اعباء ذنوبى صرقتها برأفتك .

وجاء فى الآثار قوله (فاجمل اللهم صباحى هذا نازلاً اضياء الهدى)
 عاق هنا صاحب الآثار قوله (اعلمها تصحيف بازل بمعنى شاق فتكون اسناداً
 مجازياً) ولا ادرى ما الذى يدعوه الى حساب ان هذه الكلمة مصحفة وهى ثابتة
 غير قلقة فى موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التى رأى انها هى الاصل
 بلا ادنى مناسبة وان استغرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً)
 فلان فى ذلك معنى شعرياً جميلاً قل من يذوق حللته . وهو ان الذى يراقب
 ادبار الليل فى آخره اول ما يرى الفجر ممتزجاً كالخيط الابيض فى السماء ثم ينجلي
 له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يذو من افق
 الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه فى كبد السماء وصميم الفلك وهذا
 من الطنف المعانى الشعرية التى كثيراً ما جاءت فى كلام الامير ففتنت النفوس
 الشاعرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء فى الآثار (واحمرت
 المياه من العم الصياخيد) وعلق صاحبها هنا قوله (المشهور همر ثلاثياً بمعنى صب)
 والاصل والمثبت عندنا لا يكلفه ذلك فانه (اهرت) بدل (اهرت) وهذا
 وقد بقى غير ما ذكرنا من الاختلاف لم تأت عليه طلباً للإيجاز

ابن الاثير

التجف

باب المكاتب والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلاتكم الغراء و لغة العرب ، فادت بى المطالعة

الى فصل عقدهم (١) في معنى قولهم « سوى او عمل مراجل وبين وروى
مراجل » ورقم اصل هذا الاصطلاح الى ايام الانكشارية . وان كان لي في ذلك
نظر احببت ان اشره على صفحات مجلتكم الوضاعة وما قصدت الاظهار الحقيقية (٢) .
قلت ان لفظه مراجل هي جمع الرجلة او الرجولة او الرجولية (بالضم) او
او الرجولية (بالفتح) او الرجاية . وهذه المترادفات قيد معنى اسم الرجل (كذا)
او كل الرجل . اما جمع احد هذه الالفاظ على مراجل فهو من اصطلاح العامة
على غير قياس (٣) وما يثبت رأينا الادلة الآتية :

(١) ان الافعال التي تستعمل مع لفظه مراجل لاتدل مطلقاً على
المراجل التي كانت تستعملها الانكشارية في أثناء المحاربات فكيف يا ترى تؤول
هذه الافعال وهي سوى وعمل وبين وروى التي تدل على عمل من الاعمال التي
يقوم بها الانسان في نفسه ، مثلاً : تقول عمل فضيلة وروى وبين عزة نفس وما
شاك ذلك ولم يرد على السنة القوم فعل طالع مراجل (٤) كما ذكرتم بل
يقولون يطالع من يده مراجل (٥) اي انه قادر على الاتيان باعمال الرجولية .
(٢) : ان الصورة التي تتبادر الى ذهن العامة حينما يلفظون هذا الكلام
هي الصورة التي تدل على الاتيان باعمال تهاكي اعمال الرجال .

(٣) : ان لفظه مراجل ج مراجل غير مستعملة عند العامة ولا يعرفون
ماذا تعني ، ومن المؤكد (٦) ان الانكشارية لم يستعملوها ابداً بمعنى القدر

- (١) لو راجعتم النبعة بتدبر لرأيتم ان الكلام لكاتب اديب لا لنا (ل . ع)
(٢) وصلنا ايضاً كلام بهذا المعنى من حضرة الاديب رزوق افندي عيسى في اليوم الثاني
من ظهور المجلة . فاكثفينا بالاشارة اليه (ل . ع)
(٣) لم نسمع من العوام من نطق بهذا الجمع الغريب ولم نر احداً ذهب الى هذا الرأي
البعيد ولو قال ان المراحل جمع مراجل (وهو مانظنه الرأي الاقرب) لاستقام الكلام معنى
ومبنى ترويحاً لفكره . ثم اشتبهوا منها فعلاً رباعياً وهو مراجل ، ومنبداً فيه وهو
تمرجل بمعنى اظهر اعمال اعظم الرجال فقد جاء في تاريخ حوادث الشام ولبنان ١٥٠ :
« وحالاً اظهر مرحلة ونزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجارياً ١٥٠ هـ (ل . ع)
(٤) طلع مراجلك بلفظ الامر اشهر من ان يذكر على السنة العوام . وبقية
الالفاظ تناسب المراحل . لآنك كما تقول : سوى وعمل دسناً او قدراً تقول ايضاً سوى
مراجل الخ . (ل . ع) (٥) هذا ايضاً يحمل على معنى المراحل للقدور .
(٦) ما هي ادلتكم التاريخية التي تحجز لكم هذا التأكيد الصريح وهل لكم سند

الكبيرة بل كانوا يستعملون اللفظة التركية (قزان) .

(٤) : ان من العبارات العامة المتداولة على السنة القوم في بغداد والتي ربما ترمى الى عادة الانكشارية واخراجهم القصور والمراجل هي قواهم : « شيل » القزان على راسه ، اى مهم بالامر وقواهم ايضاً « مشيل قزان ملا بكطاش » وربما اشاروا الى ذلك عن عادة كانت موجودة عند البكتاشية (١) وعلى كل حال فان لفظة قزان هي التي كانت تستعملها الانكشارية وليس لفظة مراجل (٢) وبذلك فوق كل علم عليهم .

وجاء في العدد نفسه في كلامكم عن المسكرات والعرق هذه العبارة : « ولم ترفع اسماء المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها » .

(٥) ولكنى ارى غير راىكم والنسب ارتفاع اسماءها الى غير اسبابكم
١ ان الحكومة ضاعفت الرسم الذى تأخذه من مستقطرى العرق اذ كانت تأخذ سابقاً عشرين غراماً واليوم تأخذ اربعين .
٢ غلاء التمر الذى منه يستقطر العرق في بغداد : كانت قيمة الطغراشتى عشرة ايرة فاصبحت اليوم عشرين ايرة .

منقول او معقول؟ لا اظن ان من الشروط على العادة وجوب معرفة مورد كل كلام تستعمله اذ ما اكثر العبارات والاقوال التي تستعملها ولا تعرف معناها ولا مأناها وكفى دليلاً هذه العبارة « شيل قزان ملا بكطاش » فقلما ترون انساناً من العوام تعرف معنى « قزان » وما يتعلق بالملا بكطاش - (ي ن س)

(١) لم اقف على وجود هذه العادة قبل الانكشارية ولا ارى مجالاً لتمييز بين الانكشارية والبكتاشية اذ ان الانكشارية هم البكتاشية انفسهم وقد سمي الانكشاريون بكتاشيين نسبة الى الصوفي الحاج بكطاش الولي الذى دعا لهم بالقلية والظفر (راجع « رسمى وخریطه الى عثمانى تاريخى لاجدراسم فى حاشية » ص ٥٣ وراجع ايضاً Nouveau Larousse illustré T.V. p. 37. وسائر كتب التاريخ (ي ن س)

(٢) لم اقل ان الانكشارية هم الذين ترجوا لفظة قزان بمراجل . انما اردت ان العرب ترجوا ذلك ، فمنهم من نقلها الى العربية ومنهم من ابقاها على اصلها . وهذا ما يرى في المربعات القديمة والحديثة فالضلع من الكتاب يحون التعريب المعنوى ، والظلم التعريب اللفظي . (ي ن س)

٣ غلاء الكحول (البيرو) في البلاد الأوروبية : ارتفعت أسعاره في الأشهر الأخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة النمانية رقت أيضاً مكوسه وذلك منذ معالمة ايطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم اعانة حربية .
٤ غلاء اسعار المصطكى الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة صاقس مصدر المصطكى .

٥ : ارتفاع اسعار الرازيانج لقلة امانه في الموسم الاخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الأوروبية لاسيما الى مارسيليا ومبورغ حيث يبيع بأسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلايك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقى اسعار المسكرات والامازا يؤثر وفود منه شخص من متوظفي السكة الحديدية على اسعار المسكرات التي يشرها الوف والوف ومنه آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى
يوسف غنيمة

بَابُ الْمُسَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Vorlesungen über den Islam Von Ignaz Goldziher

١ . كتاب المجالس الاسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغنازغولدزيهر المجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الإنشاء . ومن اجل كتبه المؤلفة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون باسم « المجالس الاسلامية » وقد شاهدها على سنة ابواب وهي ١ محمد والاسلام ٢ نشوء الشريعة ٣ نشوء المعتقد والتدين والتصوف ٥ الفرق ٦ تشوهات طفيلية .

وقد اوضح محتويات كل مجلس ، كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام . وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والغربية التي اعتمد عليها في ايراد ماسرده في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقرأء بل لجمهور الناس نتاج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارى كتابه ان يقول بعده : « قطعت جبهة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لا يشهد له بهذه الامامة : له خزانه كتب بديعة لاسيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوى ابحائه يلحف كل الاخلاف على مبدا طور النشوء في التاريخ ميئناً بواضح الاسلوب التشويحات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى ، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة لحققوها في بعض الاحايين والعصور كالفقه الحنفي مثلاً والمذهب الاشعري والتصوف الجليل .

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مفعزاً وهو ان كلامه في غاية الابهاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو بما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف لجمهور القراء لالقييل منهم او لخاصتهم . والقارى يشعر به اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخلصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لانكر من في كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي علق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة منابع علم تفيض ولا تفيض واما الفهارس المطرزة للكتاب قائما من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

بألسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشأها احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدي ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاسكندرية . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لعروف الرصافي . واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

عن كتاب مدينة العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندي ظبيط (وقد ختم المقال بقوله : وهذا ما شهد به اكبر مؤرخي اوربا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخي اوربا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ايل قد جمع بين الدر والبر) — الامارة العربية في طرابلس — الدين والطبيعة لمصطفى حامى الحسينى — افئق لجيل صدق الزهاوى — وظيفة المرأة للفتاة العربية — الحالة الاقتصادية في البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ - كتاب التعليم الادبى بقلم جرجى ديمترى سرسق
القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١١ في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد المطالعة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يهذبه كل انسان ويضعه في ايادى الكبار والصغار .
٤ - كتاب الدر والياقوت في بحاسن السكوت .

اعتنى بمجمعه وترتيبه على طريف الاعظمى طبع في مطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤١ صفحة وقيمته ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثرثارون لعرفوا ثمن السكوت وسقط كثرة الكلام ولا سيما اذا كان شيئاً او ضاراً .

٥ - رسالة عين الميزان

بقلم جامعها عماد حسين الشيعلى آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبع في مطبعة الرافى في صيدا سنة ١٣٣٠ في ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .

كان كتب الشيخ القاسمى مقالة سماها « ميزان الجرح والاعتماد » ، واعتمد في ما كتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيف مرتجفة وفي قلق دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر المحدثين ورواته كسليم والترمذى والحافظ ابى نعيم والنسائى وابن حنبل والقاضى عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراء قوى البرهان معكبين الجنان . ويجدر بكل مسلم متابع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بمين التدبر والتبصر وينهج نهج المؤلف في اقامة الادلة والحجج . ونحن نهش بفوزة هذا !

٦. نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .

مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون . - مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنسية النص .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic) en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في مستقبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حتى أنه ادّعى علماء المسلمين أنفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها . وهو كثير التأليف على حدّ ذاته سنة وفي جميعها من التحقيق والتدقيق مالا يرى في كثير من كتاب هذا العصر . ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة والتصوف ومقالاته التي ما يندينا هي اعظم دليل على اعمانه في هذه الابحاث وتبحره فيها . وقد ابان في مطاويها ما للمستشرق الالماني هورتن من الفاضل في كتابه الذي وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب البحوث المذكورة ان يطالعوا مقالة صديقنا فلها مما لا يستغنى عنها .

٧. تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب المفتش الثاني لآفة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقى في ٢٤٨ صفحة .

اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من هذا حذا حذوهم في العربية محمد بك دياب . ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جاؤوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع . ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير واف اليوم بالمطلوب لان الاداب العربية اخذت تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة يسمى ابناء الغرب الذين يوغلون في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه من ذلك : الشواهد الطويلة من اثر الاقدمين والحديثين ونظمهم . فان وجودها بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب « تاريخ آداب اللغة » ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار العلماء قد عدلوا عن هذا الرأي الى القول بوجود العامية منذ المصور الاولى

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من المباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عليها اباؤنا فجرينا جرهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلغتنا .

ونحن نتمتع من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجبها في بعضهم وعسى ان يعدلوا عنها ونعسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه ونصيبه .

٨. نصوص عربية في لغة المراثي العامية تأليف غيميليانو الاركون ١ ستون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.

Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو هممة لا تعرف الملل . وهم اول من عني بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدين من علماء مشرقنا يضحكون منهم ويسخرون ؛ ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفعوا هم ايضاً يماثلونهم . الا ان هممة لغويينا لازالت دون هممة اولئك المرزبن . وهاهنا واحد منهم من ابناء الاندلس جمع حكايات بلغة المراثي (في مراکش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من المراثيين وهما الجلالي وسطيبي (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سمي المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغة القبطيلية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المقلقة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد استند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عني به قد اجاد وافاد .

الا اننا لم نره سار في ما ألف سير العلماء المتقين اى انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان : حكاية الحجام مع الى كبحسن له . فقد فسر الحجام بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

أيضاً كما هو الأمر إلى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .
ثم شرح « إلى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة
بمعنى « الذي » . وقال إنها في لغة العوام . قلنا : الأمر كذلك وكذلك ينطق
بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس
عند عوامهم فقط . فقد جاءت اللام في كلامهم بمنزلة الاسم الموصول أي بمعنى
« الذي » وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل :
والصفات المشبهة أيضاً كالحسن . قيل وهذا محدود . بل وعلى الأفعال أيضاً . وهو وإن
رده المتفصحون المتشدقون المتعطفون إلا أنه وارد في كلامهم القديم قال الفرزدق :
ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل .
وقد جاء مثله كثيراً في كلامهم . راجع خزائن الأدب ١ : ١٤ تر العجب . —
وذكر « كيجسوله » بمعنى « زينته » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على
الفعل المضارع للدلالة على الحال في موطنه ولا في « فتح المغلق » الذي جملة في آخر
الكتاب بمنزلة معجم لم يوصى بالألفاظ . ومن غريب الأمر أن هذه الكاف
بهذا الاستعمال مرفوعة في الموصول قائم يقولون : « كيجى » مثلاً وهم يريدون :
« يجى الآن » ونصارى بشداد يحملونها قائماً فيقولون « قيجى » بهذا المعنى والمسلمون
يقولون « ديجى » وآخرون يقولون « قاعد يجى » بهذا المعنى عنه . أما رأينا
في أصل هذه الكاف فهو أنه قديم وأنه مقطوع من كلمة أرمية وهي « كد » التي
تعمل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والأفعال . فمنهم من اتى منها الدال واحتفظ
بالكاف ومنهم من اتى الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف
فجعلها قائماً ومنهم من جهل معنى « كد » فظنّها تصحيف « قاعد » فأعادها
إلى الأصل الذي توهمه ومنهم من قلب القاف جيماً فيقول « جاعد يجى » مثلاً .
وأما لفظة « بحسن » بمعنى « زين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فإنه من
باب التوسع في الألفاظ لأن الحلاق أو الحجام إذا قذذ شعر الإنسان وخلق ما يجب
حلقه يكون بصورة أحسن مما كان عليها قبل أن يتولى الحلاق تقذيب شعره .
ونحن في العراق نقول في هذا المعنى « زينه المزين » وهو صريح فيصبح قال في
التاج في مستدرك زرين : رجل مزين كعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

كحدث (أي Coiffeur) قله الجومري. اه. هكذا كنا نود ان يتبع الالفاظ.
ثم اتنا نراه يعتمد في شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين في الوقت
الذي يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعاني نفسها. ولهذا
نراه مخطئاً في هذا القيل. هذا فضلاً عن انه جرى في تصوير الحروف
العربية بالحروف الافرنجية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح
المستشرقين لكان احسن. — وما عدا ذلك فالتناهي ديار الاندلس بوجود
مستعرب جديد فيها فمضى ان يكثر امثاله في قومه قياماً بتاريخ بلادهم !

٩. الرصافة

تقدمت جريدة الرصافة للسيد محمد صادق افندي الامرجي بصورة مجلدة
شهرية علمية ادبية تاريخية فلكية وقد قال في صدرها انها عززل السياسة وعدل
عنها الى منبر العلم والادب. وقد اصدر منها العدد الاول عن جادى الاولى
سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثمانى دنانير وهي المسائل العلمية والادبية
والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاستئلة والاجوبة والتعريفات
والمتفرقات. — الا اننا لم نر في جميع مواضعها بحثاً طريفاً بل ورأينا في بعض
ماطرقه من الابواب مندوحة عن التعرض لها في مثل هذا العصر كالقول بان
البربر من نسل يوشع بن نون من العماليق الجبرية وهم رهط السميدع وقد
نقل ذلك عن صاحب القاموس في هذه العبارة من الاغلاط قدر ما يوجد
فيها من الالفاظ. وقد نقل ايضاً خرافات جمة عن تاريخ ابن خلكان في
بيت الحكمة. وفي كل ذلك من الاوهام بعدد ما فيها من الكلم. وكنا نود
ان يترك السيد ابواباً جديدة والافذا كانت مواضعه مبتذلة في الكتب
التداولية في ايدي القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها
لاتساقها فيها. وقد وجدنا عبارة محكمة التركيب والربط مزلة الحروف،
مزمنة الكلم مخطومتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة. ففي الفاتحة
خمس وفي الصفحة الثانية ١٥ وفي الثالثة خمسة وقس على هذا المثال.
فمضى ان تنفج ويبنى تصحيحها. وتنمى لها الرواج والتجاح ! وندهو له
بالتبات والافلاح !



فتاوى لغوية

١٠٦. التاب

سألنا ١٠٦ ع . البصري سؤالا هذا منه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأبين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأبين » وقد ابته فلان بقصيدة وابته فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة مانعه : « ابن فلان يؤبته اى ذكره بقيق والفرق بينيين كلنا العبارتين . فهل التعبير البصري صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه ؟ قلنا : جاء لفظه ابن عجمان مخلفه منهما ما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التاب : التاب على الشخص بعد موته وقدايه وابله اذا مدحه بعد موته وبكاه . وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية . وبالفرنسوية هو

Oraison funèbre

١٠٧. معنى أمر Amers

وسئنا ح . ر من بغداد : ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسوية Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحرنى الافرنج : علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبة او صخرة قائمة او علم ذاهب في الهواء لتهدى البحارة في سيرهم قريبا من الارض وقد قالوا ان اصلها منعهوت من mer و على البحر . ونحن نقول انها عربية من « أمر » مبنى ومعنى . قال اللغويون : الاسمة العلم الصغير من اعلام الفاو ومن حجارة والرابية . ويجمع امر بدون هاء .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

١٠٨. جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنمى الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الحبر الجليل اناسيوس جرجس

دلال مطران بغداد على المربان الكاثوليك وبالألة شبان الملة السريانية . وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الجمعية من محسنى المسيحيين مائة وخمسة . ولا يزال هذا العدد يزداد يوماً فيوماً . فنتى على الساعين والمشاركين في هذا العمل المبرور ونطلب للجميع المحبة والاتفاق والتباعد . (ختاماً ميخا الرسام)

٢ . همة الاعظميين

كتب الى الزهور ماملخصه : لما اشد الغلاء بالاعظمية (من ارباض بغداد وهو الريض المدفون فيه الامام ابو حنيفة المشهور في العراق بالامام الاعظم او المعظم ومنه اسم الاعظمية) وظهر الفقر في كثير من الايتام والارامل عقد الاعظميون النية على الاجتماع واقامة دعاء الاستسقاء خارج البلدة فخرجوا بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين (٢٤ آذار) وفي مقدمتهم مدرسو مدرسة الامام الاعظم وطلابها مع اطفال المكتبة الابتدائية ومكتب التربية الاسلامية فخرجوا الى المولى وتليت المواعظ والخطب في القضاء الواسع . ولما علم بذلك الرئيس الثاني لمكتب التربية الاسلامية ورئيس الدباغين الشيخ عبد الرزاق جلبي عقدا اجتماعاً خبيراً دعى فيه جميع الدباغين . فلما اجتمعوا اُبان لهم لزوم الاهتمام بالمنقطعين كالايام والارامل . فجمعوا في تلك الجلسة ٣٠ ليرة عثمانية وزعت عليهم ليلاً وهم في بيوتهم . ان الله يحب المحسنين وهو لا يضيع اجرهم . اذ هو قريب منهم . ٣ . انحباس المطر ثم انهمازه

انحبس المطر زهاء شهرين وغلت الاطعمة أكثر مما سبق ثم اتممرت الامطار في ٣٠ و٣١ آذار فزلت الاسعار قليلاً ورحم الله عباده . انه ارسم الراحين .

٤ . بجى بك والضيف

تمى الى الصباح ان وقعت ملحمة بين بجى بك السعدون والضيف في الجانب الغربي من الاراضي الواقعة في الجزيرة فكان الفوز فيها للعشائر المعادية للبك . وكان قد انضوى اليها مزيد باشا السعدون . والامل ان اهل الحل والعقد يزيلون هذه الاحداث المضرة بالبلاد والعباد .

٥ . الانكليز في مسقط

علمت الدستور (جريدة بصرية) ان سفينة شرابية ابحرت من مسقط وفيها اسلحة نارية شي كذا . فاقفنت أثرها باخرة حربية انكليزية . فاطلقت عليها زورقاً بخاريّاً مسلحاً بمدفعين لينقض عليها ويأسرها . فلما حقق الفكرة اصحاب الزورق قام الاسرى (وكانوا قد خبأوا مسدسات تحت ثيابهم) وامطروا عليهم رصاصاً حامياً فجدلهم صرعى واستردوا ما اخذ منهم واغرقوا الزورق وما فيه . وقد اعلن قنصل الانكليز في الكويت ان من يعرف اولئك الناس ويخبره بهم يعطى ٢٠٠٠ ربية .

٦ . ذهاب قنصل الانكليز في الكويت الى نجد

ذهب هذا القنصل المهام في اواسط شهر آذار ومعه ادلة من كل عشيرة بدوية .

٧ الشيخ خزعل والبختيارية

تزوج نصرة الملك الشيخ كاسب اكبر انجال سمو الشيخ خزعل وولى عهده كريمة الامير مجاهد شقيق المردار اسعد رئيس البختيارية فاقطع كل خلاف بين الشيخ امير المحمرة والشيخ امير البختيارية .

٨ سفر مابستر باشا الالمانى

سافر هذا الپاشا من بغداد فى ٢٩ آذار طالباً حلب الشهباء ليتراجع مع بعض كبار موطنى السكة الحديدية هناك .

٩ وفاة السيد مصطفى الواعظ

توفى السيد مصطفى الواعظ نهار الاربعاء ٢ نيسان وكان من مبعوثى الديوانية سابقا ومن ادباء بغداد المشهورين وهو صاحب عدة كتب (راجع لفة العرب ١٠٩:١) وقد وقعت حادثة عند دفنه اسف لها كل عاقل لان احد متولى مدافن اجداد الفقيد اصر على عدم دفنه مع من توفاهم الله قبله فقبض على المعاند وحوكم فتظاهر بالجنون والامل انه يعفى عنه حباً بالراحة العنيفة .

١٠ وفاة مزيد باشا السعدون

سقط مزيد باشا السعدون من على ظهر ذلوله فأت بعد ستة ايام .

١١ فصل روسية فى بوشهر

انخر قنصل هذه الدولة هناك والاسباب مجهولة .

١٢ سقوط برد كبير القدر

نهار الاربعاء ٢ نيسان سقط برد كبير الحجم بين كوت الامارة وعلى الفرمى على ضفة دجلة . وقد اكده كثيرون انه كان بقدر بيض الدجاج لكنتا نرى فيه مبالغة . وقد خزق استار المراكب واشترعه السفن مع انها من نسيج الكتان النخين .

١٣ القتل والنهب فى البصرة

لاحظ ارباب الحكم فى البصرة ان حوادث القتل والنهب لاتقع الا فى المواخير بيوت المومسات) ولهذا قرروا جمع هؤلاء الشقيات فى حى واحد يكون له منفذ واحد وعليه حرس يراقبون الداخل عليهم والخارج من بيوتهن . وعلى هذا الوجه يقطع دابر المفسدين والمفسدات . ويكون مثل ذلك فى العشار .

١٤ فيضان دجلة وبده اضراره

تتابعت الامطار فى اوائل هذا اشهر فازداد دجلة وفى من نيسان طما الماء فقطع الجسر وتبقى مقطوعاً سبعة ايام واخذ الناس يقطعون الشط على القفف والباخرة الصغيرة على انه لم يبلغ حياله (١) المعتاد . وبما شوهه من اضراره ان مياهه اسقطت مسناة

(١) اهل العراق يقولون حيل (بتشد يد الياء) الشط اى فاض دجلة والاسم الحيل ولا يحيل (اى يقبض) الا اذا تدفقت مياهه فى الأنهر المشتقة منه فتسقى الارضين بدون آلة

معمل تلج البلديّة وذلك في نحو الساعة العاشرة ونصف صباحاً في ٦ نيسان ولم يقتل احد والحمد لله لانها سقطت . ممتدة على مائتيها من الدم ولم يقع شيء منها على التبرعة .
وفي ليلة ٩ نيسان سقط جانب كبير من جامع كان قد سقط سابقاً من مياه دجلة وهو الجامع الذي اعلى من دار الشفاء الحالية بنحو ثلثمائة متر . وفي مدة الفيضان غرقت عدة قفف منها كان فيها ركاب ومنها كان فيها اجمال . ومن الفرق من اُنتشلوا ومنهم من لم ينجوا . وتفصيل الوقائع مؤثرة . عوض الله عن الحاسر اضعاف الاضعاف !
١٥ ربيع عجبة عاقلة تنسف الابنية المكيّة

شوهه افراد من العساكر وبايديهم المaul يهدمون في اوائل هذا الشهر سور البستان القريب من قلعة المدفعية الذي هو منزله العموم والمائدة الى البلديّة . وكان واقعاً على الهدم أمر المدفيعين . ولا سألت البلديّة عن الهدم وسبب الهدم اجيبت « ان الهوآ قلعتها » ففسحوا . فسبحان من ارسل على هذه الارض رياحاً تواسف بصور بشر وبايديهم المaul (من الزهور) .

١٦ قناوى علماء العراق في حرب البلقان وفتح النصارى في بغداد .

افتى علماء العراق وهم عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد ، ومحمد سعيد بن محمد فيض الزهاوي مفتي بغداد ، والشيخ محمد سعيد بن عبد القادر التقشبندي المدرس الاول في المدرسة الاعظمية ، والسيد محمود شكرى افندي الألويسى المدرس الاول في جامع الحيدرخانة ، وعبد الرحمن افندي الفرداغى التقشبندي * (وكلهم في بغداد) و الشيخ الشريعة الاصهباني من علماء النجف ، والسيد علي التبريزي من النجف ، والشيخ مصطفى الحسيني الكاشاني القروي من النجف ، والشيخ محمد سعيد جبوري من النجف ، والشيخ اسماعيل نلوسوى ابن السيد صدر الدين الآملي في كربلاء ، والشيخ محمد حسين الحائري المازندراني في كربلاء ، والحاج محمد باقر الطباطبائي في كربلاء ، والشيخ محمد الحسيني القزويني في الحلة ، واتفق جميعهم على وجوب « الجهاد » وبذل النفس والمال في هذا السبيل فاضطرب هنا بعض النصارى مدة اسبوع كامل من اليوم ٦ الى اليوم ١١ من نيسان الذي كان اشدها ضيقاً لانهم سمعوا اراجيف من بعض الاسافل الذين لا يخافون الله . فطارت قلوبهم شعاعاً . على ان الفناصل وروساء الذين امنوا المضطربين . ولم تخف الفتنة الا بسى اولى الامر فزال والحمد لله كل قلق تهاز السبت ١٢ نيسان وقد اشارت الى هذه الفتنة الحقية الكاذبة جميع صحف الولاية .

ساقية . وقد يحمل في بعض الارضين ولا يكون كذلك في الارضين الاخرى فهذا ليس ف بالحيل . التام . والكلية مشتقة من الحيل وهو الحول اى القوة كان آتهر اذا زاد كل الزيادة بلغ معظم قواء وشدة جريه وبذل كل ما في حيله .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عريسات *

En route pour Oreïsât.

١ تمديد

اختلفت الرواة في عريسات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض، والبعض الآخر انها معابد الاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مقاورها ابواناً فيه محراب إسلامي ومنبر، الى غير ذلك . ولما لم نقف على الحقيقة لم نر بدأ من البحث عن هذا الاثر النفيس بانفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابوجبة [٢] (سجادة) والمدائن، والاسكندرية

* عريسات من اصطلاح الاعراب في تلك الارزاء يقولون عرس الحفاش (وبلسانهم الحشاف وهو فصيح ايضاً) او الطبر اي اجتمع طوائف طوائف في موضع ولا كان الاجتماع في الغالب لعرس او موسم فرح وانحويه تصور اعراب تلك الارزاء ان اجتماع تلك الطوائف هو لعرس فقالوا : عريسات اي موضع العريسات التي هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل : محل اجتماع انث الحفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الحفاش. [١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شي بالسور ومعنى على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طوله كل جانب من جانبيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التي بين الركنتين فهي قاع صفصف ليس فيها شي سوى بعض الروابي التي يبلغ علواها مترين .

[٢] واقع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تل

والسيد ، وسنة الهندية ، وكر بلاء ، وشفانا ، وقصر الاخضر وقبر احمد (١)

كثيرة يتصل بعضها ببعض — وجد فيها القابون من الاحراب كثيراً من الآجر المشوى وعليه كتابة مسمارية — ويحيط بتلك النول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفي اسفل النول مما يلي الجنوب الشرقى على بعد ١٠٠ متر منهاقرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسببها ان زاد الفرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحثت هذه النقرة وهي اليوم باصة لأماء فيها .

وفي شرقها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطاباق والجص يبلغ علوها من الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شبك من الخشب يبلغ طوله مترين في عرض متر ونصف متر في ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرفة) امامها دعامة في اعلاها وخامة بيضاء مكتوب فيها مانع بصورته المغلوطة : «والان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذا مقام الولي السيد عبد الله المخلص ابن الحسن الثنا بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه . صاحب الخبرات سليمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرأ سورة الفاتحة في عاشر محرم سنة ١١٦٧ هـ .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ متراً والقيم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد عرج .

(١) احمد ابن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : ابو طراز احمد الناطر لرأس العين المدفون في شقينة ابن ابي الفائر محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الخبر ويعرف بالعمال بن علي المجذور بن ابي عاتقة احمد بن محمد الحائري بن ابراهيم الحجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع . انتهى روايته عن السيد رضا الهندى النجفى الشهير بالنسابة .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجدا الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورد في نسب العرب والمعجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد — الواقع في شماله على بعد ١٠٠ متر منه — خفيين ولم يعرفا الا منذ ٧٠ سنة اذ عثر احدهم على صخرة مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بنى عليهما قبتان بالجص والطاباق ووضع على الضريح مشبك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسمها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف يندرون لاحد ابن هاشم النذور وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات وموسمها بعد الصرام (قص القم) وهو واقع في الجنوب الشرقى على بعد ساعة من (الرحالية) او في غربي (شفانا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آنفا في شجرة نسبه وهو من اجداده مانعه : ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وسليمان وعباس ومحمد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذراري معروفون بقطون كربلاء وبعضهم من وجهائنا وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخى علي بن ابي

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقربه ، وقصر الخراب (٢) وعين النمر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (ع) وآل ضوى وآل موج وآل قفطون وآل نصر الله والمصالوة . (المصالوة جمع الموصلي عند العوام) ١٤٠ هـ .

وقد نقل السيد النسابة هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار في انساب ابناء الائمة الاطهار للسيد ضامن السيد شذقم المدني الحسيني النسابة المتوفى في اوائل القرن الحادي عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة ناقصة من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعه في شرق احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من الحجر يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سراديب لها ابواب مكشوفة في الارض وقد اخبرنا اخفاريون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً بعضها فوق بعض ووجدوا ايضاً حول رؤوسهم وارجلهم اواني واقداحاً من الخزف وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض ثلاثة فيها عظام موتى كثيرين محروقة وبخاطمها الفحم وآنية ملصوق بها شي من الفار وقد سألت الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لا حفرناها . والعظام كثيرة ليست عظم انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت وطمت لتفاد من عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة انا من الخزف مكتوب في باطنها بالحجر كتابة غير صريحة تظن انها الخط المسند وفي شمال التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماليه ايضا قراب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آتفا تسمى (روضة ابوب) .

(٢) واقع في غربي احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبنائه على طرق بناء قصر الاخضر الا انه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران ساقطات وحوله تلون كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين احمد ابن هاشم آثار انقاض وتلون كثيرة عالية .

(٣) واقعه في غربي قصر الخراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند اهل شقانا (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسمونها البدو (صرات) وزان شداد كلها جمع صرة جمعاً سالماً .

(٤) [بلام في الاخر] واقع في شرق احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة عن قبة اربع الواجهة بجانب الاخرى مبنية بالحجارة التي بنى بها قصر الاخضر ومعنى باطنها بالجنس والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر وحوله تلون كثيرة كبار وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحد ابن هاشم .

وقصر شمعون، (١) في شفانا وطويريق ، والحلة ، وكورش (٢) (قصر
بختنصر في بابل) وبرز ، والكفل ، والتجف .

٢ الطريق المؤدية من التجف الى عريسات

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من التجف قاصدين
عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات
التجف اسمه محول بن احمد سران وقد قضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في
عريسات لطلب ذرق الخفاش وبيعه لاهل الحقائق والبساتين ولم تزل هذه
مهنته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتابيحها الباطنة لكثرة انتباهه
اليها والى دهايزها العديدة .

(١) هو قصر ضخم فخم واقع في الطرف الشمالى من شفانا بين النخيل وقد تهدم
جانبه الشمالى وقسم من الجنوبى ويبقى عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط
القصر زهاء ٥٠٠ متر وفي وسطه سرداب معقود يبلغ عمقه ٣ امتار في طول ستة
في عرض ثلاثة وبناء القصر بالحجارة التي بنى بها قصر البردويل والاخيضر الانهارق
ستطعت من وجوه جدرانها . ويترزله قوم من اهل شفانا يعرفون (بالمساويين) لفظة
عامية بمعنى (الاحشاشين) ويسمى اهل شفانا (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فصل
وهو اثرى او اغنى اهل شفانا على ما يتقل .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفاع الفارسي الكبير الذي سلب الملك من
البابليين وقد سعى الاعراب هذا النبل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى
فتحه بابل والا ففى الحقيقة من ابناء البابليين كما وجدته النقابون هناك مكتوباً على
الاجر المشوى والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولدواى الالماني ان النبل
الذي فيه قبة عمران بن على وهو الذى يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كورش هو
في القدم محل تبليل الاسن وموضع الرصد وفي سفحه مما يلي الشمال قرحة واسعة هي من دارة
وعند حدها الشمالى محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ما وجدته مكتوباً ان محل تبليل الاسن وموضع الرصد وهيكل الالهة كان
قبل هذا محل حوربى وبناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن الضخم لغير اليوم العمل
فيه (اى في سفح تل كورش الذي فيه قبة عمران بن على) اما وصف قصر بختنصر وما
فيه من الابنية فقد ذكر في المجلد الاول من لغة العرب صفحة ٢٨٩ وما يليها .

(لغة العرب) ان هذا النقل مخالف لآراء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين
والبابليين وان كان الرلوى على ثقة بما يرويه فان رأى الدكتور كولدواى لا يسلم به احد
من كبار علماء العاديات في هذا العهد .

خرجنا من باب المشهد الكبير (نى من باب النجف) الذى هو نجباء الشمال الشرقى ثم سرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربى وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا فى طريقنا تن (١) تمتد يسمونه جبلاً وهذا التل هو الذى فيه حربسات ثم اخترقناه وملنا معه الى الشمال الغربى وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على حافته آثاراً ناقض تسمى (قصر الفتحة) وهو فى جنوبى فرجة من تل حربسات لان التل هناك يخفى شيئاً قليلاً وذلك الانحناء يسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهيمه » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا بئر انقاض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣٠ متراً ومحيطها زهاء ٢ متر وبعد ٧ دقائق ملنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٠ متراً ثم مررنا بواديين تليين عظيمين علو كل منهما نحو ١٠٠ متراً وفيهما (الدكاكين) التى نسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب يتوالى تنفرع الى دهاالبر وأظنها مقابر قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التى عندهم اليوم فظنوها

(١) تمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من [ابى سخير] على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصر] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخضر بساعة مما يلى شفاثا واعلى مكان فى التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً وانخفض موضع منه نحو ٤ امتار (٢) يكسر الرأى كسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مفتوحة يليها هاء وقصر الرهيمه ليس فى الحقيقة قصر بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزرعون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهميه] وقد اسطلع اهل شفاثا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التى لها رئيس مخصوص (قصر) كما ان اهل بغداد ونواحيها يسمونها (جماعة) واهل الصريه (قلعة) واعراب البادية [فريفا] والرهميه قديمه الاسم والوجود فى ذلك لقطر .

قال ياقوت فى مراصد الاطلاع ص ٩٨ « الرهميه » بلفظ التصغير لرهمه ضميمه قرب الكوفه وقيل عين بعد [خفيه] بثلاثه اميال اذا اردت الشام من الكوفه (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طبايقه الى البلد وينوا به دورهم كان طبايقه من الطبايق المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطاني الذى تربيعه نحو ٢٠ سنتمتراً .

كذلك فطلقوا عليها هذا الاسم وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة تحيرية مكتوبة بالخبر الاسود وعدد الدكاكين نحو الاربعين وهي متقاربة تبعد الواحدة عن الاخرى زهاء ٣ امتار وعرض الواحدة قراب متر او متر ونصف متر وطولها متفاوت بين الاربعه الامتار والعشرة وهي منحوتة نحنا في الحجارة في اعلى جانبي الوادى وبعضها في الجانب الاخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال وينفذ بعضها الى الجهة الاخرى ويمر بيناً ويساراً . وبعد مسافة ٣٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهي اشبه شئ بالدكاكين الا انها اكبر واعرق وعددها ١٩ ثلاث منها في اعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال وتمان في صفحة الجبل التي هي تجاه الجنوب وع فقط من هذه ١٩ يوصل اليها بطريق اما الباقي منها فلا سييل الى وصولها ويبلغ عرض كل واحدة من الاربع التي صعدنا اليها نحو مترين في غور سبعة امتار في سمك ٣ امتار وهي مقابلة للجنوب وتتفرع منها ثلاث طرق مثلها ايضا ورائحتها كريهة جداً لكثرة ذرق الخفاش الذي فيها وهناك كثير من كسر الصخور والصغار التي يسميها الاعراب «رضماً» (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد بصيحه الصخور العظيمة) وفي اغاب جدرانها سواد اشبه بالسناج (اي بسواد دخان السراج) وليس فيها اثر كتابة قطعاً وهي منجورة نجراً (اي منحوتة نحنا) في الحجارة (والتجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة ايضا وعند سفح الجبل الذي فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء تحت الارض يفيض من عين هناك لا ترى ولم يقف الاعراب عليها الى الآن وقد شربنا منه فكان عذياً الا ان فيه طعم عفونة لقلّة الاستقاء منه وعدم تجدد الهواء هناك .

ثم تجاوزناه فسرنا متجهين الى الشمال الغربي وبعد مسافة ١ ساعة وردنا عين ماء تسمى «عين السطيح» (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً ودورها حلو وهي واقعة جنوبي الجبل او التل على بعد ٣٠٠ متر منه وفي جنوبها على بعد ٢ متراً عين اخرى مثلها . ثم ملنا الى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين الى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقبنا ارض السطيح (٢)

(١) الغرف وزان سبب لاوزان زفرأ وزان شداد كما ضبط هذا الضبط الاخير الاديب لويس ماسنيون في كتابه (٢) سمي بالسطيح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الارضين

وهي ارض ذات صخور وافهار تملو الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعة ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربي وعند ما انحدرنا من ارض السطيج رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربي منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطيج) وفي شماليه على بعد ٦٠ متراً تل اصفر منه بقليل يسمى ايضاً (تل السطيج) وفي كليهما صخور وافهار .

وفوق ارض السطيج الى الشمال الغربي على مسافة نصف ساعة محل في خشم الجبل يسمى (الرهميات) (١) — ويسمى الاعراب انف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه — وفي جنوبي السطيج على بعده ٤ دقيقة (قصر الرهبان) (٢) ٣ : الوصول الى مريسات

ثم سرنا من ارض السطيج وبعد مسافة ساعة وربيع وقفنا على مريسات

[١] بكسر الراء كسر أعمالاً فيه وفتح الهاء واسكان الياء وكسر الميم وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة [٢] هو عبارة عن تل مريسات الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعه ٣٠ متراً وجوانبه مبنية كلها باللبن وفوقه من الجسوب الشرقي تل اكبر منه صرتين وحوله تلون اصفر منه تسمى [قصر الاثل] وذلك لان حولها اشجاراً من الاثل فذهب اليها ويزعم الاعراب واهمين انه كان قصراً للحسن بن علي بن ابي طالب ع وفي جنوبي قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلون تسمى « تلون الكرازة » = الفرازة ، وسميت بالكرازة لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان العراقيين يسمى « كزازاً وكزيزاً » = قزازاً وقزيزاً .

وعند الجانب الغربي من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب الفاطنون هناك يباع محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضاً حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حار وفي ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ اكتشف شهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد عقد جانباه به ايضاً يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقي على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادي الشنوني وهو من رؤساء الفرس وفوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفي ارض قصر الرهبان اليوم قلعان حديثان والبناء واقعتان في الشمال الغربي من تل قصر الرهبان احدهما على بعد ربع ساعة وهي المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهي خراب وقد بنيت على ما يتقل قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور التجف حتى وردناها .
وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين)
(١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لا يساعدنا على الاطلاع عليها في وقت وجيز
لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على المسير الى قصر الرهبان (اعني
القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها ، فنزلنا ذلك اليوم
ضيوفا على رئيس القلعة (حمود العكاشي) وهو من اهل التجف وعند الصباح
من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا
(وادي النعمان) الذي كان يحويه النعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر
الاخيضر ايضا مما يلي الشمال ثم عبرناه وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا
تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودللتنا هجول السالف الذكر فكانت مدة
دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا
النصب قبل استقصاء طريقها ثم استرجعنا ههنا ودخلنا مغارات اخرى في شرقها
وغربها ولما علمنا ان التجول في عريسات على الطريقة العلمية — التي لا تقدر
صغيرة ولا كبيرة الا تحصيلها وتصفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من
المؤونة والمعدات ما يلزم ركبتنا خيلنا ورجعنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت
آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناها وسمعناها .

٤ وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز فائقة كالمغاور عديدة تتجاوز المائة عدداً وهي
واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبلة ويتفاوت علو ابوابها تفاوتاً
بيناً فاعلى ما يكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتراً وكذلك
يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة امتار والمغاور
صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب
الصف الاعلى لا طريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاور

[١] انما سميت [ابو سبعين] لانها على زعم الاعراب تنفرع الى سبعين طريقاً في
الداخل فسميت بهذا الاسم وكذلك اخبرنا هجول الدليل ولما دخلناها وجدنا فيها ما يروى
على السبعين والله اعلم . ولم نعرف ابو ههنا في هذا التركيب وما ضاهاه من باعلى سبل الحكاية .



تتفرع الى طريقين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (اوسيمين) السائف
الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .
والتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دليل الخارج من
التجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره . وجميع
مقاور عريسات منحوتة في حجر ذلك التل او الجبل نحتاً وليس ثم اثر بناء بالطابق
او اللبن او الجص او غير ذلك البتة .

هـ وصف ماشاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مقارة من مقاور عريسات وتقدمت فيها الى الامم مقدار ١٠ امتار
يعتربك في الحال دوار (دوخة في الرأس) وضيق في النفس وذلك بما تشمه من
الرائحة الكريهة رائحة بول الحفاش وذرقه الذى تثر عليه المئات من السنين
ولا يمر عليه انمواء . والدخول في مقاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق
او محال لانك اذا جاوزت باب المقارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار
صرت في ظلمة لا يبصر فيها العقاب . واذا انطفأ سراجك وانت داخل عريسات ،
فلا بد لك من الوقوف في مكانك حتى تسرجه (تملقه) لانك لا تدري اين تضع
قدمك الى البحر ام في النار .

دخلنا عريسات وفي يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل
التجف ان السراج ينطفى فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك) .
ولنكتف الآن بوصف ما في داخل مقارة (اوسيمين) عن باقى المقاور
لانا قد قلنا فيما سلف ان اكثر تجوالنا فيها . وهى واقعة على حد المقاور المقابلة
للقبلة في طرف الشمال الغربى منها .

سرنا في دهليز اوديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال
الشرقى وبعد مسافة ٢٠ متراً مانا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً
وبعدما سلكناه رجعنا القهقرى لان لا منفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال
الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهليز او الدياميس يقل ويضيق وتتفرع الطرق فكنا
كنا مشيناً خمسة امتار او ١٠ امتار ووجدنا طريقين احدهما عن اليمين والاخرى
عن اليسار وفي وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق او ثلاث طرق فجرة

شبيهة بالبئر منحوتة نحنا بسيطا تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلا بد للسالك وقنذ من ان يتمدها طغراً على ان بعضها لا يمكن تمديها طغراً لمرض فيها ، وان عزم السالك على عبورها فلاحيلة له سوى التثبت عند وضع رجله على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط احد المحاربين في احدها ولولا حضورنا لتعسر عليه الخروج آتئذ . — اما عمق تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامه وبعضها دون القامة بنصف ذراع وبعضها اعلى من القامة واعمق ما فيها يبلغ بين ٣ و ٤ امتار لا غير وقد القينا في الحفر العميقة منها حجارة لتعلم ما في قعرها فسمعناها وقعت على كسر الحجار (رضم) ولم نجد فيها ماء البتة بخلاف ما روى لنا ان في بعضها ماء فتعجبنا ان الحبر ليس كالخبر . ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات اليمين وذات الشمال وكما سلكنا طريقاً منها وجدنا فيها طريقاً اخرى تتفرع منها فزسلكها وتركنا تلك الطريق الاولى واذا صدنا حائط ينتهي اليه طريقنا رجسنا القهقري وسلكنا الطريق الاولى التي ذكرناها آنفاً .

اما عرض الطريق وسعتها وكيفية وضعها فبعضها لا يمكن السالك فيها الا حبواً كما يحبو الطفل لقرب سمائها من ارضها وبعضها لا يسلك فيها الماشي الا كالراكع في الصلاة او كالتحني انحناء بحيث تقف اليضة على ظهره وبعضها يرتفع بعلو القامة او ما يقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لا يمكنك ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي بجانباً (صفحاً) ويكون وجهك امام الجدار . اما منحيتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لأول وهلة منحاً طبعياً لخلوه من دقة الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوح (شقوق او فتور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية وكلها مضلمة (مركنة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة) فانها مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابة او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا يمكن الاهتداء اليه لان جميع الجدران والسقوف مغطاة ببول الحفاش وتسر ازالته او كشطه بدون آلة واجتناء في مدة مديدة ولم نسمع فيم ايضاً سوى وطوطة الحفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبعدم صاف

نصف ساعة نزلنا في ثقرة واقعة في وسط فصححة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار وعرض قم الثقرة على قدر جسم الانسان الذي هو ليس بالسمين ولا بالضعيف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا في طريق تتفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا في حفرة عندهم تنهى احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زبد انسان لاغير عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهاليز ونسلك في آخر حتى مللنا . — وفي أثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذان مغارة بابها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اي تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربى حتى مررنا بحفرة لها باب كابواب مغاور هريسات في الجدار الذى عن اليسار من الدهاليز واطلنا من الباب عليها لننظر ما فيها فلم نحقق شيئاً لانها واسعة وحميقة ومظلمة جداً وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم وبلغ طولها نحو ٤ امتار في سمك مثل ذلك في عرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و ٣٠ متراً افطينا الى باب مغارة على البر تجاه الجنوب وهى غير المغارة التى دخلنا منها اولاً وهى واقعة شرقها نحو ١٥ متراً وفي تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل ابواب هذه المغاور تؤدى الى الدهاليز التى سلكناها فقال نعم تؤدى اليها فكانت اذاً ابواب المغاور التى تؤدى الى دهاليز (ابوسبعين) سبعة : ستة منها مقابلة للجنوب وواحد فى الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذى اشرنا اليه آفا .

اما مسافة تلك الدهاليز فهى من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوية غير ٦ طرق والباقي تميل يميناً وشمالاً . وقد سألتنا الدليل كيف حالة هريسات فى الصيف والشتاء فقال فى ايام الحر كعبارة الشتاء وفى ايام البرد كحمارة القبط (١) وسألتنا ايضاً هل وجدت فيها شيئاً فقال

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن فى ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفى الصيف يتوهم داخلها انها باردة لكونه يأتى من مكان حار .

وجدت في بعض حفارها جوراً فلما كسرت وجده فارغاً . ووجدت أيضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسم انسان ميت قائم على قدميه . ولما مسسته بيدي انقلبت عظامه رماداً فكان اذا هامداً . ولم اجد فيها (يعني في عربيات) من الحيوانات والاحشاش سوى هرا البر (بزون البر) والعقارب . ثم بعد ما استرخنا هنيه دخنا بعض المغاور الواقعة في شرقي وغربي مقارة (ابوسمين) كما سلفنا ذكرها وبين تلك المغاور التي سالكنها مقارة واقعة في غربي كهف (ابوسمين) على بعد ١٥ متراً منها تقريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠ امتار في عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن مجاوزتها قفزاً وانامها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً في طول سبعة امتار في علو مترين ونصف متر وسقفه مسطح (مركن) التحت ولم يدرما فيه لاننا لم نتمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة لواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجرس ونمر عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجعنا كما جئنا صفر الايدي من الاطلاع على ما فيه . هذا ما شاهدناه داخل عربيات والذي خفي عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ . موقع عربيات الجفراف وابيادها عما يجاورها

عربيات واقعة في الشمال الغربي من النجف او مشهد على بن ابي طالب (عم) على بعد ٦ ساعات للراكب وسال للراجل وفي غربي ام الغرف على بعد ٢٠ ٣ ساعات وفي الشمال الغربي من السليح على بعد ساعة وربع الساعة وفي غربي الرهيميات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفي الشمال الغربي من قصر الرهبان على بعد ساعة وربع الساعة وتقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفي جنوبي خان الحماة (الواقع في منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والاربع الساعات فهذه حدود عربيات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جربنا جريهم في مصطلحنا وعبارتنا .

٧ . ما كانت عربيات

يستدل من كيفية وضع عربيات وهيئتها انها كانت مدافن (قبور) قوم قادم عصرهم وطول حديثهم الدهور والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه

من مقاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يحزحه اربعة رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المقاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مقاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ايسر شجرة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المقاور منحوت على قدر الباب كأنه صب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمرى الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محبساً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محبساً لبيختنصر . وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزايري النجفي انه سمع كثيراً من معمرى الاعراب يقولون بهذا القول ايضاً والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن ظامض سرها وخفي امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما يرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين في معناها .

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هاريسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاد» ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب واثبت انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعذاته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ الفرد ولسن Prof. Alfred Wilson ببغداد تحريف «بعل داد» اي مدينته اله الشمس وتأبيداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق

في الازمنة الغابرة يعبدون الاجرام السماوية فعبد الساماريون اى البابليون والكلدانيون القدماء والقيتيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم الاله الشمس وعشروت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينة بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم اُرسدت له وسميت باسمه.

٣ وقال العلامة ج. استرانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد مركب من لفظين قديمين فارسيين وهما بنج اى الله وداد اى اسس فيكون مؤدى معناها مدينة مؤسسها الله.

٤ وكتب عمانوئيل اناويس قائلاً : ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم بطشاسر مصحفاً بصورة بغداد سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فهم اذاً فارسيه الاصل والظاهر ان الفرس كانوا يلقبون الامم غياً في ماقلوه قديماً عن السريان (وقدقلوا عن السريان كلمات كثيرة فاخذوها منهم الارمن وجروا مجراها) فاسم صنم الفرس القديم بنج مصحف عن بل ، الاله الكلداني — وعليه يكون اسم مدينة بغداد لفظاً كلدانياً في الاصل وهو « بلاد » ومعناه بل حيبي . وربما كان هذا اصاح الاراء في اسم بغداد .

٥ ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بولص هاملتون Paul Hamilton الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هى تصحيف « بلاد » اى بطش بل فداد لفظه ارامية قديمة معناها فنك وقد ذهب الى انه جرى في هذه البقعة ملحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصرت نبوخذ نصر على اعدائه فشتت شملهم واتى الرعب في قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكراً للفتن الممين والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم النصر « بل » اكراماً له وتيمناً به . ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة استرانج ادعاه لرأى الكاتب . ان السير هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٤٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية لينقب في اطلالها المتدثرة على الآثار القديمة ويمرر اليوم عند علماء اوربا المستشرقين باسم السير هنرى رولنسن وقد طاف هذا الباسل مشقات جبيلة واخطاراً عظيمة في سبيل

زار بغداد وتفقدها عام ١٨٤٨م واتفق اذ في قبض تلك السنة غضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التي كانت قد غمرتها المياه وهجيت عنها اشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بحجرونها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه.

وبينا كان المذكور ذات يوم يحول في شاطئ الجاناب الغربي من بغداد الى الكرخ، عثر على متراس فسيح مبني بالآجر البالي وكان كل لبنة منه مخنومة باسم نبوخذ نصر والقباه وقنوحاته .

٦ صرح احد مؤرخي الانكليز الكبار الذي يركن الى قوله : ان مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقى عهد بنائها الى حموربي المعاصر لابراهيم الخليل وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم امرافل كما اثبت ذلك احد العلماء الفرنسيين (١) بادلة لامعة لا محل لايرادها هنا .

مركز تحقيق كاتدرائية بغداد

٣ قدم بغداد

ظهر مما تقدم ايضاحه ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الحلفاء بازملة لا يعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما اوله كثيرون من كتبنا القدماء حسياً عن لهم واوحى اليهم تخيلهم وربما شك البعض في حقيقة قولي ولا يصدق ان مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة فليدري براهين تاريخية ممكنة لا تقبل الرد بل تؤيد كل التأييد ما ذهبت اليه فيها كما على سبيل الاطلاع .

اولاً ورد في بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابه اسم بغداد على عهد حكومة الملك اشور بن هبل Assour-ban-habal

تحقيق امانى الجمعية المذكورة فنجح اخيراً نجاحاً باهراً فطار صيته في الاسواق الاوربية واصبح من يشار اليه بالبنان لاناء من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) ان الرأي القائل ان حموربي وامرافل هما اسمان لاسم واحد قريب الاحتمال ولو اختلف ميناهما . وامرافل لفظ سنسكريتي من امراپالا Amarapala ومعناها حامى الخلد The guardian of the immortals وحموربي ارامية تفيد ما يقارب هذا المعنى وهو حامى الارباب .

المعروف أيضاً عند الاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنپال Sardanapale
ثانياً انبأ نبال التواريخ اني بايدينا انه في العصر الاخير من دولة الساسانيين
كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بعمق محصية جداً وزاهية
زاهية بأنواع الورود واصناف الرياحين (١)

ثالثاً كان يقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في قرة كل
شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته في اربعة اقطار المسكونة حتى انه في اوائل
فتوحات العرب اوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش في عصر
الخليفة ابي بكر الصديق) سرّمة من جيشه يقودها احد الاسراء الابطال
ليدخل بغداد ويغزو سوقها التقى بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة في
غزوتها لان الغزاة باغتوا المدينة واظاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من
الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الثمنينة الباردة الى الانبار حيث كان القائد
العام معسكراً بجيشه الجرار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م (٢)
رابعاً جاء في صفحة ٤٥٤ من تاريخ قيام وسقوط الخلافة العربية
للعالمه السر وليم مور Sir William Mur ما معناه : طاف المصور بلاد تلك
الارحاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخاه فعمد
اخيراً على موضع في الجانب الايمن (الشرقي) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر
ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما
سئلوا عن ذلك المحل اطلبوا في مدحه (٣)

(١ و ٢) لم اثر ألهذا النبا في احد تواريخ بغداد العربية ولكن رأيت مبسوطاً
بصرخ المباردة في الصحيفة ١٧ من تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين تأليف لستراخ
Baghdad during the Abbasid Caliphate • Le Strange
المر ذكره قد اعتمد في كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء
المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعديداً لكتابات بغداد النفيس لاني
المطيب ونزهة القلوب لحمد الله المؤرخ الفارسي ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين
الجليلين والاثريين النفيسين نسخة خطية في كل من مكتبة المتحف البريطاني والمكتبة
الاهلية في باريس المحمية .

(٣) كان الاجدر بي ان استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد في الصفحة ٩ من تاريخ بغداد في زمن الخلفاء العباسيين تأليف
 الفاضل استراتيج مانصه « ان المنصور ساح سياحات عديدة في نية ان يعثر على
 بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاخذ يحول في ضفاف دجلة من
 جرجرا الى الموصل حتى بدا له محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم
 الموصل حيث يخرق دجلة جبل حرين ولكن لم يطب ذلك الموضع لاختلافه لانه
 كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس
 على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة
 فاستخبر منهم عن حال القطر فمرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال
 مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الخطر
 وتبهج الناظر فضلاً عن طيب ليلاليه الباردة حتى في اشد حرارة القيظ وخلوه
 من مستنقعات تكون مياة للبروض ومنبتاً لجراثيم الوباء ، فحملته هذه الاقوال
 على ان ياتي عصا ترحاله في ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة
 تكون عاصمة لبين النهرين وذلك في عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجانب
 تلك ان لم تكن على انقاضها فليصفنا المطالع الكريم ، اذا لم يرق في عينه شاهدنا
 هذا القويم ، وفوق ذى كل علم علم .
 « الزورآه

لمسم بغداد على ما ظن بالزورآه لان الابواب الداخلة كانت مزودة عن
 الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت في المشترك
 لان الزورآه اسم لدجلة ببغداد وسببت بذلك ميلها وانحرافها بل السبب الاصل
 عندي هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لاطالع القوس كائناً ما به بعض التواريخ .
 وللزورآه جملة معان في العربية منها القوس والقوس والحج . بل ربما سميت بذلك
 لانها بنيت مدورة كالقوس وكان قصر الخليفة في وسطها كاتام من فضاء على

ان اقل تأييداً لكلامي بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدي
 الآن كتب عربية مطولة في تاريخ بغداد تقي بالمرام فاكتفيت بتلك والذي لا بد من ذكره
 هو انه يوجد في بعض دور اغنياثا واعيانا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خراط القناد .

شاطئ^٥ دجلة كأنشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخندقها. وهذا ما جاء في الصفحة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: «ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزورآه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للاربع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظه آرية Aryan لا يعرف معناها لخصته عن افهام اهل تلك الايام.

^٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاءً كانهم يزيدون ان يامحوا الى ما بها من الزور او الزور.

^٦ الخاتمة

ازف كلني هذه الى القاري الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس بلا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد بمن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالتي هذا ان رآني قد حدثت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا تقوى الغاية التي انشدها. والله الموفق

رزوقي عيسى

كتاب مقاييس اللغة (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Lughat

^٦ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا لقزويني من أئمة اللغة في القرن

[*] اشتهر الذين ترجوا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والتميمي في نزهة الدهر في ٣ : ٢١٤ وما يليها . وابن خلكان في الترجمة ٤٨١ من المجلد الاول والسبوت في عدة كتب من وافته : كطبقات المفسرين ص ٤ وبقيته الوعاء ص ١٥٣ والمزهري في عدة مواطن منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواطن وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

الرابع للهجرة صاحب الجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع لزمان وشيخ الصاحب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في البيعة : انه من اعلى العلم بهذان ومن افراد الدهر يجمع اقدان العلماء وظرف الكتاب والشرآء اه توفي عام (٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم ينسج على نوله ولا الف على شكله فيما اطلعت عليه من كتب اللغة — عينا او خبرا — جا فيه ابن فارس بالمبدع وورهن به على امامته في اللغة ودقة بحثه واطاقته ذوقه في القياس والاستنتاج امنه به في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى بسحبها اصلا ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكثر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع وهذا الكتاب مع ما ستعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا ممن اعنى منهم بمعرفة كتب اللغة خصوصا كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجري زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ٣٠٩ وصاحب المكتبة السلفية في اول كتاب الصاحب والفلاكة والمفلوكون لاجد بن علي الدجلى ص ١٠٧ والاب لويس شيخو اليسوعي في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ هـ رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفضل على ابن عبد العزيز الجرجاني . وقبل انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ هـ بالحمديـة والاول اشهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ هـ وقال لميري في حياة الجيـون توفي سنة ٣١٣ هـ وامله اراد ولد سنة ٣١٣ هـ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ هـ بالري وقال ياقوت في معجم الادباء . . . : قال ابن الجوزي . . . مات سنة ٣٦٩ هـ ووجد بخط الجيـدي : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ هـ وكل منهما لا اعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ هـ قلنا : فتكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح اي انه توفي سنة ٣٩٥ هـ بالري وهو ايضا رأى كاتبنا المحقق ورأى صاحب الزهر (في ٢ : ٢٣٢) قال : ابوالحسن احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ هـ . [لغة العرب] .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمة كتاب فقه اللغة وفي شرح لجاني ٧ : ٤٣٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ هـ وتوفي سنة ٣٩٠ هـ [= ٩٤١ — ١٠٠١ م] الا انه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلا عما رى فيه من الخطأ . [لغة العرب]

ابن فارس لم يذكره في مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخته وقد رتبته ترتيب حروف الهجاء الشرقي للأفريقي ولا الطيبي أي الاستد آباقي حروف الحلق إلى مثله من الشفة على الأوائل فهو يذكر الحرف وما يثنيه مضاعفاً كان أو غير مضاعف أولاً ثم ما يثنيه وأما ما هو على أربعة أو خمسة فذهب فيه أنه منحوت من اثباتي أو التلاني (٢) ولذا خصه باب على حدة بعد فراغه من التراكيب الثنائية والثلاثية ذكر فيه كيفية نخته. مثال ذلك في باب الهمزة الهمزة مع ب إلى ي ثم الهمزة مع ب وما يثنيها إلى ي ومع ذلك إلى أن تتم الحروف وما نأ ذكر خطبته وآخره شيئاً من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسملة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الأجمعين أقول وبالله التوفيق: لغة العرب مقاييس صحيحة (٣) وأصول تنفرع منها فروع وقد ألف الناس في جوامع الكلم ما ألفوا ولم يجربوا في شيء من ذلك عن مقاييس ولا أصل من تلك الأصول والذي أومأنا إليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد سدرنا كل أصل بالأصل الذي يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون الجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة طالیه (أقول) وهي كتاب العين وكتابا أبي عبيدة وهما غريب الحديث وغريب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجهرة وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها أبو فارس وجده زكريا وقد اضربت عنها لعدم الفائدة في ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمداً فيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه فمحمول عليها وراجع إليها فأول ذلك باب الهمزة وقال في آخره

[١] من ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموي في معجم الأدباء قال : « كتاب مقاييس اللغة » وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . « (لغة العرب)

(٢) قال في باب النحت من كتابه الصاحب ص ٢٢٧ وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضيطر من ضبط وضبر قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال في باب أقول على لغة العرب ص ٢٣ هل لها قياس ؟ . . . وليس لنا اليوم أن نتفرع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة . اه وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة .

وقد ذكرنا ما شرطنا في صدر الكتاب ان اذكره وهو شرط من اللغة العربية صالح لما لاحظه بجميع كلام العرب فما لا يقدر عليه الا الله او نبى من انبيائه يوحى الله عز وجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى في كتابه النصاحي قال في باب العين: باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق والعواء ف اعلان صحيحان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة في الشيء فالاول اللغة: الكف عما لا ينبغي ورجل عفا وعفيع وقد عفا عفا وعفاة وعفاة والاصل الثاني. العفة بفتح اللام في الضرع وهي ايضا العفاة قال الاعشى:

لا تجافي عنه النهار ولا ته
جوه الا عفاة او فواق (١)

وقال تعاف ناقثك اى احلبها بمدا الحلبة الاولى ودع فصيلمها يتمفها كأنه يرتفع تلك البقية وعفت فلانا سقينه العفاة فلما قولهم جاء على عفاف ذلك اى اياه فهو من الابدال والاصل افاه وقدمر وقال ايضا في ذا الباب العسب كلمات ثلاث كل واحدة منفردة بمعناها لا يكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره والثانية عسب الذنب والثالثة نوع من الاشياء التي تطير فالاول العسب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمي الكرى الذي يؤخذ على الضراب عسبا وفي الحديث انه لم يه عن عسب الفحل فالعسب الكرى الذي يؤخذ على العسب سمي باسمه للمجاورة قال زهير:

ولولا عسبه لرددتموه ومنه قول كثير:

يفادرن عسب الوائى وناصح
تخص به ام الطريق عبالها

يصف خيلا وانما ازلقت اجنتها تعبها والاخر عسب الذنب وهو العظيم الذى فيه منبت الشعر وشبهه عسب النخلة وهي الجريدة المستقيمة به تشابهها في طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسب واعسبة وعسب قال:

بين الاشياء تما
مى حوله العسب

وعسب الريشة مشبه بعسب النخلة والكلمة الثالثة العسوب يعسوب النخل يعنون ملكها وقال ابو ذؤيب:

تمنى بها العسوب حتى امرها
الى مائف رحب المياة عامل
والجمع يعاسب قال:

زرقا استنها حرا مئقفة
اطرافهن مقيل للعباسيب

(١) ويروى: وتنادى عنه النهار فما ته جوه الا عفاة او فواق .

وزعموا ان اليمسوب ضرب من الحجل (٢) ايضا وضرب من الجراد وما
ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب

وقال في حرف الباء : باب ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اولها ب اعلم
ان للرابع والرابعين مذهباً في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه
منحوت ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة
منهما جميعاً يحفظ والاصل فيها ذكر التحليل من قواهم : حيدل الرجل اذا قال : «حي
على» ومن الشيء الذي كانه متفق عليه قولهم عيشي قال :
«واضحك مني شيخة عيشية»

فعلى هذا الاصل بينما ذكرنا من مقاييس الرامعي فنقول : ان ذلك على ضربين احدهما
المنحوت الذي ذكرنا والاخر الموضوع وضما لا بحال له في طريق القياس وسنبين
ذلك بعون الله فاجاء منحوتاً من كلام العرب في الرامعي واوله ب «بالموم» بحرى
العلماء في الحاق وقد تحذف الواو فيقاله بلم «وغير مشكل انه مأخوذ من بلع الا
انه زيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك :
البرقتى وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقت الشيء اذا تفتته ومن
البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرامعي الذي وضع وضما
البصلة المرأة القصيرة اه هذا ما اردت نقله منه وبه الكفاءة لمن اراد معرفته وقد
علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط فربما يخفى ابن فارس في اجتهاده وربما
اصاب كل الاسابة ولو اردت ان اذكر خطاه لوجب على ان اعمل كتاباً في ذلك .

٣ نسختنا التي بين ايدينا

طولها ٣٦٩ ستمتراً وعرضها ١٩ وطول المكتوب منها ٢٥ وعرضه

(٢) هذا غلط فيه عليه (امكح) في المتعلق ٤٢ : ٣٢٢ في مقاله [اليمسوب] التي
نشرت في الجزء الثالث وصحبه كما ذكره هذا الكاتب جعل بتقديم الجيم . ومن الغريب
ان ابن فارس قال في ج ح ل والجعل اليمسوب العظيم وكذا الزبيدي في نفس المادة ومع
هذا غلطاً ويحتمل ان القبح يسمى ليمسوب وبهذا تصح كلمات القوم .
[لغة العرب] ان الذي ادنى طرفي قوس الوهم هو ان اليمسوب هو الحجل ولما
كان بعضهم يبذل الفاف شيئاً كما في قولهم : «مر مستدلاً ومقتدلاً» وقبه مثرسبه قالوا في
اليمسوب اليمسوب . فتدبر وانصف .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد أوراقه ٤٩٧ وقد خرقها الارضه ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لا تستطع الارضه اكله وهي كثيرة الغائط لا ينفق بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكتبها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وبقيت ثمة زماناً لما عليها من الخواصم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان نفس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان نسخها على ما ظن لا يحسن قراءة الخط الكوفي فتشبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطلع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ما قلناه. النجف صراق

في معتزك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	بحسار فيه اليبس
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا تردى الاماني	وذا اردته الكروب
وذا غنى منها	وذا فقير كئيب
وذا صحيح معاف	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقسم	وذا قوي يحوب
وذا يسى فيحفظي	وذا تراه يخيب

(١) لابي المريض يلوب لوباً ولوباً : تملل في فراشه او حاروا الفت ذات اليدين وذات الشمال كانه يتطلب راحة وشفاء او يتماس شيئاً يريد الحصول عليه وهو بعيد عنه . ولاب الرجل على اشيء : طلبه بجرص او طلب شيئاً عزيز المثل وان لم يكن من المحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح مأخوذ من المجاز من قولهم : لابي الرجل والبعير عطشاً أو حام حول الماء وهو لا يصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشاً . والاسم اللوب وللوب (اي ناله جوالهم) واللوب واللوب : قال الاصمعي : اذا طافت الابل على الحوض ولم تقدر على الماء لكثرة لاذحام فذلك اللوب . يقال : تركبتها لواب على الحوض . اهـ .

وذا تراه يصيب	وذاك يرمى فيحطلى
وذا معني غريب	وذاك موصول شمل
وذاك طفلاً يغيب	وذا يعمّر دهرأ
وذا كريم وهوب	وذا اشيم بحميل
وذا حريص كسوب	وذا يفتش فتوعاً
وذا جزوع غضوب	وذا حلیم صبور
وذا جاف كدوب	وذا وفي صندوق
وذا ملبح حيدب	وذا قبيح بغيض
وذا شجاع يرب	وذا جيهان يروع
وذا عبوس قطوب	وذاك طاق الحيا
وذا نيل اريب	وذا ذليل غبي
وذا عليم اديب	وذاك غر جهول
وذا قؤول خطيب	وذاك العكن عي
امر الآله عجيب	هذي الحياة وفيها
مالذكر فيه يطيب	فاختر لنفسك منها
ابراهيم منيب الياجي	

عمل الطاباق في العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١٠٠٠ مدخل البحث

سافرت في شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلماً لي . وتمكنت في أثناء اقامتي في الاقطار التي هبطتها من ان ابحت عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية ما لا ينكره احد وان مجارى الحياة تتدفق في بغداد . وفي المدة التي قضيتها في عدة مواطن من العراق وهي مدة ستة اشهر جمعت في المواضع التي ائتمدت عليها من الاقادات المدققة بخصوص مقدار ونوع المواد التي تنفق كل سنة ما لا يشك في صحته وكذلك فعلت بما يتماق بقيمتها وكلفتها

بنقلها أو تحميلها واجرة العمل والشغل وعدد العملة ووسعهم وطاقتهم في كل مايعالجونه ويحاولونه .

ويحسن بنا هنا ان نطلق طائر البصر ونتركه يحوم حول بنية ارض هذه الديار ليوثقنا بسرعة القابس العجlan على جوهر مواد البناء تلك المواد التي تستخرج من الارض لتقوم بحاجتنا المنشودة .

واعلم قبل كل شيء ان الحجارة الكلسية لا ترى الا في شمالي هذه الربوع اى في الارضاء التي ينشأ فيها الفرانان او الرافدان وتكون مقالع الحجارة الكلسية في سقي الفرات في هيت ومقالمها في سقي دجلة في سامراء .

ولما كان هذان المقلمان بعيدين عن امهات المدن التي تروج فيها التجارة والبياعات غدا نقل هذه المواد من اشد الامور كلفة ومصرفاً . وانت تعلم ان الانسان اذا اراد ان يبنى بناية يتخذ لها من المواد اقربها اليه واصلمها وارخصها لديه ولهذا ترى اغلب ابنية هيت وسامراء من حجارة الجص وهذه الحجارة لا ترى في بغداد ولا في ما يحاط بها فعوضوا عنها بالابن او بالطاباق أو الطابوق وهو الذي يسميه اهل مصر الطوب واهل الشام الآجر وغيرهم القرميد . ولقد اوغلت في البحث عن هذا الضرب من نتاج الصناعة الذي كان ولم يزل مستعملاً في هذه الديار اذ البابليون والكلدانيون انفسهم لم يتخذوا في عماراتهم الا الطاباق كما تشهد عليه من آثارهم ما صبر على صروف الزمان وطواري الحدمان .

٢ . نظرة عامة في تربة العراق المتخذة للطاباق .

تربة العراق صلصالية تجسية متخلخلة هشة سهلة الكراب انسيبة ما يدخل في تركيبها من الكلس وهذه النسبة هي من ١٣ الى ١٥ بالمائة وهذه الحواري الصلصالية سهلة العجن والتمثيل والتصوير لكنها اذا شويت انقلبت قوية صلابة بعض الصلابة الا انها قليلة المقاومة لما يعاندها من الاحداث والحواري . والطاباق المتخذ هنا هو ذو حبة رخوة سهلة النحت . وقد يكتفي به لعدم وجود ما هووم مقامه اويسد مسده اورتما يأتي من يعجنه عجناً مطابقاً لاصول الفن بعد ان يكون قد ادخل على كتلته ما يزيد بها تماسكاً وتضاماً وصلابة وشدة .

ونحن نعلم علماً عاماً ان احسن الترب لصنع الطاباق هو الصلصال الخالي

من المواد التي تفرق حبيبات جوامره ولتفرقة زهيداً او تمنع ضم بعضها الى بعض ضمّاً محكماً .

واحسن فخار (terre à briques ou à poterie) هذه الديار هو ما كان في شمالي بغداد على مقربة من السندية على عدوة دجلة التي ومايداني مشارعه فان هذا الفخار من انقى ما يوجد من نوعه هنا وهو سهل العجن وصلب وآجره رمان عند القرع دقيق الحبيبة متلززها متماسكها اشد التماسك . واذا حاوت وجود مثله في سقي وادي السلام لا ترى ما يضاهيه ولا يقاربه اوبدانيه . على انك تجد والحق يقال طبقات من الفخار في مواضع مختلفة لكنه دون ذلك صنعة ونقاء دع عنك ما يكلفك من المصارف الباهظة .

٣ . مقادير الطاباق

يغلب على هيئة طاباق العراق التربع فانه في بغداد يساوي ٣٠ ستمتراً في الطول و ٣٠ في العرض و ٦ في الثخن وفي الكاظمية ٢٥ x ٢٥ x ٦ وفي النجف ١٩ x ١٩ x ٦ وهذه المقادير عينها كانت مستعملة سابقاً عند البابليين والكلدانيين ويرى كثير منهم الى يومنا هذا في الاخربة التي صبرت على فتكات الدهر . وكان للصورة المربعة شان في ابنية الاقدمين لانهم كانوا يبنون الحيطان اثخن مما يبنونها ابناء هذا الزمان الذين يرمون دائماً بسهم التوقير الى فرض الرخاء في العيش . واغلب الناس يبنون جذرائهم بنصف الطاباق فيحتاجون الى قطعها ونشرها بنشار وهذا يكلفهم اجرة قطاع يستقنون عنه . وقد لاحظت البناؤون ان الطاباق المستطيل اصبر على نواثب الزمان من المربع . ولهذا ترى اغلب الناس قد اتخذوا اليوم في جميع الديار التي يستعمل اصحابها الآجر المقياس الآتي : ٢٥ x ١٢ x ٦ ولا يبعدون عنه الا قليلاً . وهذا القدر في الحجم يشوي الاجرة شيئاً محكماً ومنظماً ويبعد عنه كل خلل من هذا القليل واعلم ان بناية ١٠٠٠ طاباق تساوي مترين مربعين و ٣٦٠ ستمتراً مربعاً او ٤٢٤ متر طاباق لمتر واحد مكعب .

٤ . صنع معجون الآجر

ان الآجر في بغداد هو بحالته الاولى التي كان عليه في بدء هذه الصناعة

ومنذ ذاك العهد الى هذا العصر الانور لم تقدم خطوة واحدة . بخلاف المصريين
فانهم سبقوا العراقيين فآيات بميدة ولهذا فاني استحسن طريقة سكان وادي
النيل على طريقة قطان وادي السلام . ودونك الآن الامرين الاهمين في
هذه الصناعة :

١ : تختار التربة اللازمة الآجر واذا نقصها شيء من المواد الضرورية
يضاف اليها الناقص كالرمل او المادة الملكة الدسمة الموجودة في السمار حسبما
تكون التربة دسمة عليكة او ضعيفة متخلخلة .

٢ : يهجن هذا الخليط الى ان يتقوم منه معجون متماسكاً متلازماً يكون مطواعاً
للبد العاجنة .

٣ : يدخل هذا المعجون في قوالب لا قعر لها بل لها تختات (اي لوحات)
يداس عليها المعجون دوساً باليد .

٤ : بعد ان يستخرج الآجر من القالب (وهو المسمى بالابن في هذه
الحالة) يشمس على تختاته مدة ٢٤ ساعة ثم يرفع ويوضع بهضه على بهض على
شكل مشبك اي يجعل فسح متقاربة منتظمة بين آجرة وآجرة بحيث يجري
الهواء بينهما . ويعرف عند المصريين هذا الآجر المضغوط عليه باليد باسم وطوب
الالواح . ويبقى على هذه الصورة من ١٠ الى ١٢ يوماً قبل ان يوضع في النار .

٥ : اذا اراد المصريون طبخ هذا الآجر تتخذ له عدة طرق وفي ضروب
من الآتاتين اصفها في فصل ثالث . وعليه تتوقف محاسن الآجر على محاسن
الامور التي ذكرناها . واما في بغداد فانها مهمله لا شان لها عند اصحاب هذه
الصناعة ومن تلك المعايير ما يأتي :

١ : انهم يستعملون التربة التي يعمون عليها بدون ان يمتحنوها قبل الشروع باتخاذها .
٢ : ان المعاجين لا تعجن بكفاية ولهذا ترى انكسلة غير متماسكة بعضها
ببعض وجباتها غير متلزمة مع ان هذا العمل الاخير هو مما يحرص عليه اصحاب
الفن ويعلقون به محاسن الآجر وصبره على طواري الجو .

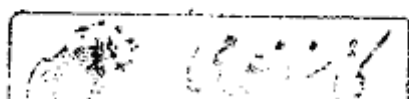
٣ : من المؤلف عند صناع الآجر في سقي الفراتين انهم يضعون اللبن على
ارض غير سوية فيجاء الآجر بهيئة الارض التي كان عايم اي انه يأتي معوجاً .

٤: يبقى هذا اللبن على تلك الحالة المعبية الى ان يبس والى ان يوضع في الاتون.
 ٥: يوضع اللبن في اثنتين مبنية منقطة الحرارة ويوقد فيها نار خشب وهذه الاثنتين مبنية من اربعة جذران قائمة كلها من اللبن ؛ والحيطان تخينة ومغشاة بتراب الى سمك غير مرتفع كثيراً والغاية من وضع التراب منع الحرارة من الضياع والاشعاع ويكون طول الاتون في اغلب الاحيان من ٨ الى ١٠ امتار في عرض ٥ أو ٧ وسمكه ٦ وفي اسفل الاتون عدة عقود منتسقة تقوم كلها على قوائم سوية قليلة الارتفاع وهذه العقود مخزقة على هيئة الشباك اندع حرارة النيران تنفذ منها وتلك النيران دائمة الاضطراب .

وتمد هذه الاثنتين بالوقود طول مدة الطبخ ومادة الوقود هي الخشب والحطب والشوك ويدوم الطبخ من ٨ الى ١٠ ايام حسب سعة الاتون .
 فانت ترى من طريقة هذا الطبخ ان ليس لجميع انحاء المبنى درجة واحدة من الحرارة ولهذا لا نجد جميع الطباقي مشوية على صورة واحدة وان كانت خارجة من مبنى واحد . وهذا ما يتحققه كل انسان من لون الآجر اذ يتفاوت بين الاصفر والاحمر وما لم يطبخ حسناً يعرف من لونه الاحمر ومن صوته الاصم اذا قرع ومن تحات اجزائه اذا فرك باليد .

وفي طبخ الطباقي بالخشب والحطب من التفقات مالا يتصوره من لا يكون من اهل البلد لان هذا الضرب من الوقود غال جداً في هذه الديار . — هذا واعلم ان الطبخ على هذا الوجه وكبر حجم الطباقي يسببان سقطاً كثيراً حتى انه يعد ٢٥ في المائة في الاقل . وهذا من اسباب بيعة بئس فاحش .
 ومع ذلك فان هذه المعايير كلها تقل او تكثر اذا كان الحجير يذوق التربة الصالحة للطباقي ويمجها مجناً حسناً ويحرقها احراقاً منتظماً .
 ٥ . طبخ الآجر

اشهر طرق طبخ الآجر المعروفة في ديار مصر هي المعروفة « بالطبخ السريع » وهي تتوقف على تكوين الآجر كوماً كوماً على منبسط من الارض وعلى جمع الكوم سافات سافات وبين طبقة وطبقة من الفحم الدقيق .
 وطبخ الآجر كوماً في المواد المطلق يسبب نفقة في الوقود اعظم من



النفقة التي تصرف على الطبخ بالاثنتين الصناعية . و يبلغ قدر الفحم الحجري نحو ٥٠ كيلو لاف آجرة من الحجم العادي .

وهذا النوع من الاحراق لا يوافق الا في البلاد التي يكثر فيها الفحم الحجري او يكون فيها رخيصاً ومع ذلك يكون نتاجه غير منتظم الطبخ، بسبب من السقط ٢٥ في المائة الا انه لا يوجب نفقة بناء الاتون فتكون مصاريفه في كيس الطابخ وهذا لا يكون الا في الابنية الفرعية البعيدة التي يكلف فيها بناء الاتانين تكليفاً باهظاً . ان في اتون الطبخ السريع نفقا لا يرى في سائر المواقي المتصلة الحرارة او المتقطعة وهو انه يوصل الاحراق الى درجة مبيدة في الحرارة اي الى درجة اسالة الآجر حتى يكون كالزجاج . فاذا كان كذلك يلتصق بعضه ببعض التصاقاً شديداً ويصبح كتلاً مكنية حتى يفقد بمنزلة كتل تتخذ اتخاذ الجلاميد او الصخور . وقد ينفع منها انتفاعاً آخر وهو انها اذا دقت تقوم مقام الحصى الناعم في اللياط (١) . وهذا ما ظهر نفعه واستعماله في « سد الهندية » الذي يبني اليوم على الفرات . وفي هذه الحالة الاخيرة يجب احراق ٣٥٠ كيلو من الفحم الحجري لطبخ الف طابقة من القدر المألوف .

اما الاتون الذي أشيد بذكره فهو اتون متصل الحرارة من جنس « اتون هوفان » الذي ينفذ بالحرارة المتولدة بشروط لا خسارة فيها .

هذا الاتون يتركب من دهليزين مستقيمين متوازيين يجتمعان عند طرفيهما بدعائيز مستديرة وهو يختلف عن اتون هوفان بهذه المزية وهي ان هذا الدهليز المتصل هو غير معقود ووجهه مفتوح من جهة السماء . ولهذا الاتون كالذالك الموقد اضلاع في الجانب وحجرة لدخان الوسط تكون بين الدهليزين ومدخنة . ويدخل الوقود من الخارج رأساً ويوضع في تقو ب قاعته مخروقة في كومة الآجر المعدة للطبخ صنعت لهذه الغاية . وفي هذا الاتون كما في اتون هوفان

(١) اللياط mortier مركب من الكلس المائي والماء والرمل ودقيق الحصى او من شظايا الحجارة ويستخدم في الابنية التي تقام في الماء واسمه بالفرنسية béton . وقد يسميه بعض عوام العرب بالبحرية والاصح الموافق لاصول اللغة العربية ولاصول الكلمة الفرنسية هو ما اصطالحنا عليه من لاط اثني بالثني اذا الصقه به . (ل ع)

تغطي هذه النقوب بحب (براغود او كما يقول المصريون بزير) من الآمين (اي من حديد الصب fonte) يوضع ويرفع على ارادة العامل.
والنار تمتلئ رويداً رويداً على طول الدهليز فتحرر بالآجر وتتصرف فيه تصرف الطبخ متفلة فيه من حالة الى حالة حتى يبلغ اقصاه .

ولما لم يكن في الموقد عقد فلوله وفريقه يكون راساً على اسهل ما يطلب في هذا السيل ولكون هذا الامر يجري من وجه الدهليز الاعلى المكتشف يبقى هذا الترتيب ممتازاً على سواء لانه بين بنوع حسن سير الاخراق والطبخ . ومن منافع هذا الموقد انه ماعدا كونه يشوى الطاباق شيئاً منتظماً وعلى وتيرة واحدة هو قليل المصروف والتلفقات في اول بنائه لما في نظامه من البساطة وتوخى الغاية المطلوبة .

ويبلغ طول هذا الدهليز ٦٠ متراً وعرض قطعه مترين وسبعه مترين ايضاً واذا تم بناء هذا الاتون على هذه الصورة فانه يعطى في اليوم ١٠,٠٠٠ آجرة . وتختلف كمية الوقود اختلافاً عظيماً باختلاف انواع تربة الطاباق . قانون هوفان ينفق من ٢٥ الى ١٥٠ كيلواً من الفحم الحجري لالف آجرة حجمها $٢٥ \times ١٢ \times ٦$ واما اتوننا الذي هو من صنف اتون هوفان فلا يأكل من الفحم اكثر منه . وهذا النوع قد انشئ حديثاً فأتخذ في ديار مصر منذ بضع سنوات وقد جاء بنتاج عجيب . وبناء هذا الموقد مع جميع ملحقاته يكلف نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية . ويباع طن الفحم الحجري (الوارد من نيوكاستل) في بغداد بثلاث ليرات وينفق لالف آجرة ٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً . واما في مصر فتمن الطن ١٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً .

وينفق على ملء الاتون وفريقه لالف آجرة ١٢ قرشاً ذهبياً صحيحاً وهو يسع كل مرة ١٠,٠٠٠ طاباقه ويمد ناره بالوقود ثلاثة عمال يدفع لكل منهم في اليوم ٧ غروش صحيحة اي ينفق ضرشان صحيحان على كل الف آجرة . وسوف تأتي في جزء آخر بما يتم هذا البحث ويغيد القراء والله الموفق .

المراثف

Une tribu de nobles à Nedjd : les 'Arâif.

١. توطئة

جاءت لفظة المراثف بزمان شتى في لغة اهل نجد الحاليين، فحين نذكر هنا اسمها ثم نذكر في الآخر المعنى الذي عقدنا له هذا البحث فنقول : المراثف جمع عرافة بكسر الاول ويراد بها اولاً : ما يعرف به الشيء اى يعلم به بعد ضياعه او فقده فيشمل الضالة (١) والذاهبة (٢) والضائعة (٣) والمسرورة (٤) والمبطوحة (٥) والعبد الآبق (٦) والبيمر الشارد (٧) وغيرها . واذا عرف الرجل ماله الضائع فوجده عند رجل آخر او عند قوم غير قومه اطاق على ذلك المال اسم « العرافة » باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به « عرافتى كذا » (اى مالى المفقود الذى وجد الآن هو) عند فلان . ومنهم من لا يطلق على الاشياء المفقودة اسم العرافة الا بعد المطالبة بها او حين الشروع بالمطالبة . ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (اى حين العلم بها) . فاذا قيل مثلاً : الشيء الفلانى عرافة فهم السامعون ان

(١) الضالة هى الدابة التى تفل عن اهلها . ويراد بالضالة فى الغالب الناقة لانها من اجل ممتلكات اهل البادية ولهذا اتت اللفظة عندهم لكثرة ورودها بهذا المعنى . وقد يراد بها غير الدابة او غير الناقة . وانما اتت ذهاباً الى اصل الوضع وهو الناقة كما اثبتنا اليه ثم توسع فيه .
(٢) الذاهبة هى الناقة المهزومة من عند اصحابها ولا سيما من صرطها او من محل وجودها مع صاحباتها فى المرمى .

(٣) الضائعة هى الناقة التى يضيئها اهلها بعد الخروج بها من موطنها الى المرمى او ما شابه ذلك (٤) المسرورة هى التى اخذت بدون علم أو رضى اصحابها .
(٥) المبطوحة مفعولة من البطح والبطح هو اخذ الفرس على غمرة من اهله . ويكون ذلك ليلاً فى الغالب والبطح يقابل الحرب وهو سرقة الابل ليلاً . فالبطح اذاً خاص بالجياد والحرب بالآبال . واعراب البادية يسمون الحاربه حنشل والجمع حنشل او حنشولى والجمع حنشل او حنشلة والكلمة عندهم قديمة ولها وجه فصيح وهى انما مشتقة من النشل وهو اسراع الترع والحطوف ثم زادوا الحاء فى الاول كما زادها الفصحاء فى الحرقصة وهو كالرقص والحضوضاة كالضوضاة والحنشل كالحنشل والحنشوف من التنف . ومثل هذا كثير فى اللغة العربية والحاء للدلالة على الكبر او السعة مشيرين الى ان المنشول هنا هو شيء كبير . [٦] العبد الفار [٧] هو البعير النافر .

الشيء الفلاني الضائم قد صار الى غير صاحبه او قد وجد عنده وهو غيره .
وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً او قوماً . لان المشروط في العرافة
ان يكون الشيء منتقلاً الى آخر بغير طريق مشروعة عندهم لان المشروطات
عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب وقارة الضعى (١) وما شاكل
ذلك في الفزوات من اخذ وسلب وغيرها .

والعرافة عندنا هي غير العارفة ؛ لانك رأيت ما تريد بالاولى فالما العارفة
فهو عندنا وعند اهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة . وسمى بالعارفة
على وزن فاعل مع تاء في الآخر وهي تاء المبالغة كالراوية لثناء التائبين
لانه يعرف المتحاكين اليه بالحق ويحكم به اولانهم يعرفهم بحق كل واحد منهم
حينما ارتضوه حكماً لهم . وكان الاقدمون من العرب يسمونه الحاكم . وهو
مشتق من الحكم لامن الحكمة كاتبوهم قوم من الكتاب ومنهم انهم بن صبي
وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وطامر بن الطرب وهاشم بن عبد مناف
وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم (٢) .

واذ علمت ما هي العرافة فاعلم الآن انه يجوز عليها القرع . اما القرع
عندنا (٣) فهو عبارة عن التنبيه والاختطار او ببساطة اخرى هو ان ينبه
صاحب الضائفة لمن عنده حينما عرفها انها له فيقول : ان عرافتي الفلانية هي
عند فلان بن فلان او عند العرب الفلانيين او في الحبل الفلاني وهي « مقروعة »
او مقروعة عليها او مقروعة عليه . وله وجه فصيح في اللغة . من قرع السهم القرطاس اذا
اصابه ؛ لان الانسان اذا اصاب شيئاً مطلق الحرية يسهم من سهامه اخذه . فكيف
لا يأخذه وهو له في الاصل . ولهذا لا يجوز للرجل ان يبيع العرافة او المقروعة

[١] ما يؤخذ في غارة الضعى مباح بل حلال عند الاعراب حتى انهم يقولون
في امثالهم : « احل من غارة الضعى واحل من الكفاءة لانهم يستحلون غزوة الضعى اذ تكون
على سراي من اهلها ويخبرهم وكذلك الكفاءة لانها نصيب الجميع وهذا يشبه ما كان يقول
الاقدمون من النصفاء : « احل من ماء القرات واحل من لبن الام »

[٢] راجع في هذا الباب بلوغ الارب في احوال العرب للسيد الشيخ الاستاذ
عموه شكري افندي الآلوسي : ٣٣٨ الى ٣٧٢

(٣) وللقرع عندنا معنى آخر وهو الضرب على السنام . والسنام نوع من الطبول طويل متوسط
الحجم بين الطبل والطبل يكون من الفخار وربما كان من معدن رقيق بشكل راقود او نحو

كما لا يجوز لاحد ان يشتريها الى ان تنتهى المحاكمة . فان باعها خسر ثمنها او ما يقابلها ودفعه الى صاحبها الاول .

ويجوز لصاحبها بعد القرع اى بعد التنبيه ان يأخذها ان وجدها عند آخر وهو الذى وجدت عنده اخيراً . اما هذا صاحبها الاخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الشرعى وهو الذى وصلت منه اليه (وعلى تعبيرهم : الذى درجت منه اليه) . واما اذا انتهت المحاكمة بعد القرع فان اثبت المدعى انها له اخذها منه ودفع صاحبها الى ان يتبع الذى وجدت عنده ان كانت درجت اليه من احد . فان لم يثبت انها له سقط القرع وجاز لذلك التصرف فيها . ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها وليس هذا محلها . ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده المرافقة (الضامنة او نحوها) اذا كان من اعراب او من قبيلة معادية لقبيلة القارع ام لا ؟ — قلنا : ان بعضهم لا يجوز القرع في مثل هذا المقام وسببه ان القرع لا يتشبه حكمه على العدو ولكن اذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد المرائف ارجعت في ايمان الصلح . هذا اذا لم تكن قد انتقلت (وبمعبرهم اذا لم تكن قد درجت) من عندهم

وعلى احد وجهيه جلد رقيق يضرب عليه وربما سعى بحكمة صوته دم دم ثم حذفوا وعوضوا عن المحذوف بحيث انهم اخرجوه على وجه مألوف . قال بعضهم : يقول لك الطبل الجوف يا فتي على العهد دم دم لا تزيف فتعجب (راجع النبض الوارد للألوسى ص ٧٠)

ومن معاني الفروع ايضا عندنا السمة او العلامة او الاشارة التى يبدىها احد الغزاة عند اختياره حبيلاً من الغنيمه عند مقاسمتهم اياها . فيأتى احدهم ويسبق اخوته فيضرب لثاقه مثلاً بمصاه او برمح او سيفه او بيده فيألفها اوراسها اورقبتها او كتفها وللمعال تمد له او من نصيبه وقسمته ان كانوا قد تواطؤوا على القاسمة . واذا تم هذا لا يحق لآخر من رفقاته بعد ذلك ان يأخذها او ينتجها لنفسه اللهم الا اذا ترضاه او استأذنه . ويسمى هذا الامر « القراءة » (بكسر الاول) والقريمة . فيقال : قراءة فلان او قريمة وهذا النوع من الاقتسام خاص بالابل والحيل فقط . اما الاغنام وغيرها فلها في حين الفهم احوال اخرى والغالب ان من حاز شيئاً يكون له . الا بعض الاشياء فلها لا تدخل تحت هذا الضابط وهى ما كانت من حصة الحاكم وسببه او من نصيب العقيد او الرئيس (والعقيد هو الذى يختاره القوم رئيساً لهم في حين الغزوة فقط) . ولكل ذلك شروط وسنن لا محل لاستيفائها هنا لضيق المقام .

علمت انها عنده بيع او شراء او مبادلة او ضياع قبل الصلح . اما اذا كانت قد درجت الى آخر في حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل . فاذا صار الصلح فالى لم يكن قد وقع عليه شرط رد العرائف لا يصاد . والعكس بالعكس ، اى اذا درجت الى آخر وهم في حين المحاربة لا يشملها شرط ارجاع العرائف في ابان الصلح كما تقدم بياها ويجوز القرع بعد الصلح ان لم يعلم بالعراقه الا بعد الصلح فقط .

وقد جوز البعض الآخر القرع في حين العداوة وذلك ان كانت العرافة قد درجت الى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (اى في زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنشبت المحاربة جاز لصاحبها ان يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً . فاذا تم الصلح طالب بها ان اراد وخصم مناوئة عليها اذ تجرى عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون ان يشمل منها حرف واحد .

اما المحاكمة فتجرى عند القاضي ان كان المتخاصمون في المدن ، او عند الامير ان كان حولهم امير ، او عند العارفة ان كان هناك عارفة . وان اصدر احد هؤلاء المحكمين اسراً فلا يجوز لاحد تغييره او الجرى بخلاف ما قضى .

بقى علينا هنا ان نذكر امر المفصولة (١) وهل تعد عرافة وهل يقدر صاحبها ان يترجمها ام لا ؟ قلنا : ان بعضهم ينق ذلك لان حكم المفصولة داخل في حكم القيمة . ولهذا تسمى باسم المفصولة حين المطالبة بها او حين المحاكمة . وبعضهم يمد الاغتصاب كاللصوصية داخلاً في الطرق الغير المتروعة عندهم ولهذا يطلق عليها اسم « عرافة » والقائلون بهذا القول اقرب الى الحق منه الى خلافه . وهذا ما يظهر لك صدقه من سرد حادثة العرائف الذين تقدم لهم هذا الباب . وقد ضربنا صفحاً عن اشياء كثيرة يطول ذكرها كتسفة العرافة في عهد من عرفت عنده كما لو كانت مثلاً جواداً او عيناً فزابه وغم فهل يرجع الغم الى صاحبه الاصل ام الى من عزابه ؟ ام هل يكون لصاحبه الاصيل الربع ام لا ؟ وما حقوق العارفة وكيف تجرى على من حفظها وعلى اى وجه (١) المفصولة هي ما يؤخذ من القوم بينا هم اصحاب على طريق النصب لا على طريق الصداقة او العداوة .

تجربى المحاكاة وكيف تكون الايمان والشهود والاستشهاد وغيره من الاصطلاحات المعروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفات ان قديمة وان حديثة وانما تناقلوها خلقاً عن سابق منذ العهد المهدى .

اما المراثف الذين قد ارسدنا لهم هذه الاسطر فهم رجل يعرفون بهذا الاسم من امر آء نجد ويعرف واحد منهم باسمه ورافقه . وانما سمو بهذا الاسم للحروب التي حدثت بين امر آء نجد في القرن الاخير . وقد استطار هذا الاسم في جزيرة العرب كلها حتى انك اذا حلت قوماً او تزات داراً او دخلت عمرة (ندوة) وسمعت لفظه المراثف فاعلم انه لا يراد بها الا هؤلاء الامر آء الاتنى ذكرهم . فاذا حفظت كل ذلك تقول :

٢٠ المراثف بمعنى جماعة من امر آء نجد

لما تضرعت اركان دولة آل سعود في نجد وافضت بعد وفاة الامام فيصل سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) الى الاولاد الثلاثة : عبد الله وسعود (وقد توفي) وعبد الرحمن الفيصل (وهو حي يرزق الى اليوم) حدث بينهم شقاق اشجع حروباً كثيرة متتالية اضرت الجميع . وفي اثناء تلك المعارك كان الامير محمد ابن الرشيد يقتنم الفرص كلما سمحت له ليوسع املاكه فداعده الحظ والجد على ان تنزله نجد كلها وذلك بين سنة ١٢٩٧ هـ وسنة ١٣٠٨ هـ (بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٩٠ م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وقائع حجة توفي في اثنائها سعود فقام احفاده محمد وعبد العزيز وسعدون وخرجوا على عمهم عبد الله الفيصل واذاقوه الامرين فاستنجد بالامير محمد ابن الرشيد فباربعش ايام وزحف به عليهم واخرجهم من الرياض وبعد ان مات البيض التي انقبض على الباقيين وعلى اولادهم وسجنهم في (خائل) مقر امارته الى ان توفي سنة ١٣١٥ هـ فخلفه الامير ابن اخيه وهو عبد العزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقعت تلك الفتن فاطلق سراح الباقيين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالمراثف لان قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية وفصل المرافقة التي مر بنا ذكرها . ولما اطلق سراحهم استقبلهم عبد العزيز بن سعود بالسرور والاکرام ورحب بهم كل الترحيب فلم يقيموا عنده سوى طامين ثم قاموا بما قاموا به فهاجوا

وما جوا في ديار نجد وعشائرهما وأثاروا حروبا وقتلوا كثيرا من سكان نجد .
وبما انهم لم يثبتوا بين يدي الأمير عبد العزيز السعود لجأوا أخيراً إلى أمير مكة
ونفثوا في صدره انهم يضمون ديار نجد كلها اليه (كذا) ان هو مالا مهم على
ما ينوونه . ولكن هذا لا يقع ! ولعلنا نبحث في عدد آخر عن اسباب ذلك وما نجم
او نجم عنه وعن الحالة الحاضرة وباقه التوفيق . صاحب الرياض وبجيلة الحياة
سليمان الدخيل

باب المكاتبة والمذاكرة

رحلة الاب لويس شيخو من بيروت الى الهند

بعث الينا احد الاصدقاء بالعدد الثاني من مجلة المشرق لسنها ١٦ وقال لنا :
ارجوكم ان تطلعوا بتدبر ما كتبه حضرة الاب لويس شيخو عن دار السلام
وتوقفوا على منزلة كلامه من الحقيقة في رحلته الى حاضرتكم وعلى مطابقتها للصحة .
قلنا : في ما كتبه الاب شيخو الفس والسمن ، القس والقضيض ، على ان
الاوهام ، تغلب على ما فيه من حقائق الكلام . وفي رحلته من اولها الى آخرها
من تقديم وتأخير في الحوادث ما يقضى منه الاديب المعجب العجيب اذ يذكر فيها امورا
لم نجر الا في هذه الايام ، وهو قد سردها بانها جرت قبل بضعة اعوام . وربما
ذكر اشياء لا مناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبنية على دجيل
فانه يقول « ان الكلكت تحدر به سريماً من سر من رأى الى بغداد » فكيف امكنه
ان يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل . ومدينة اوبى وبلد
وحربى وغيرها . فلا جرم انه رأى كل هذه المواقع في الكتب التي تبحث عن
هذه الديار فاغتم فرصة سفره في هذه الارضاء ليكتب عنها ما كتب ؛ وبما يشهد على
انه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله في ص ٦٦ : « وبين سر من رأى وبغداد نحو
١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها في اليوم الثالث من سفرنا الى الموصل » .

ومن اوهامه في رحلته هذه الى بغداد قوله في ص ١٤٣ : « يزورون مقامه
(اى يزور المسلمون السنيون مقام الامام الاعظم) كل يوم سبت . والمشهور
انهم يزورونه نهار الجمعة » . وذكر في ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

هبة الله الشهرستاني والاصح السيدهبه الدين الشهرستاني . -- وقال في تلك ص :
 فبقينا نحو الساعة ننظر مرورهم (اى مزور الشيعة) ربما يزاح الجسر .
 وجسر بغداد لا يزاح بل يقطع . -- وقال في تلك من ذاكر اعمرات الفرس
 (اى ملايس رؤوسهم) وعلى رؤوسهم القلانس والالباد . . ففهمنا ان القلانس
 تلبس فوق الرؤوس لكن لم نفهم كيف الالباد (١) تلبس كالقلانس . وقال
 في ص ١٤٤ : نمتنى نارة في ظل انجيل المائنة . معوفها في الفضاء ونارة على
 مقربة من قصور المثرين من البغاددة او المزارات المصفحة بالصيني والكاشاني .
 قلنا: نحن لانعرف في بغداد مزارات مصفحة بالصيني ولا بالقاشاني وانما يوجد
 بعض المآذن مبنية الخارج بالقاشاني لا غير فابن هذا من ذلك . وهل يجهل ان
 الصينى او الفغفورى اى porcelain لا وجود له في بغداد وانه يكلف اثماناً
 باهظة لبناء جزء زهيد من الجدار فما قولك في عدة مزارات ؟ -- ووصف
 في ص ١٤٤ صنع القففة على خلاف ما هو متعارف عندنا فليقابل كل اديب ما كتبه
 حضرة في هذا الصدد بما كتبه في هذا المعنى وليحكم بين الامرين ايرى من المصيب
 في وصفه . -- ثم انه شبه القففة « بدنية القضاة والحال انك تعلم ان الدنية قاذوة
 تشبه الدن وهو الراقود او الحب الذى له عس لا يقعد الا ان يحفر له او بعارة اخرى :
 هي قاذوة لها طرف دقيق ذاهب في الهواء بخلاف شكل القففة التى هي مبسوطة
 الاسفل فانقطة كالكمة لا كالدنية . -- وقال : وكان نائبه (اى نائب رئيس الكرملين
 الاب بيدار المتنى الى ام افه . وانصحيح انه لم يكن نائبه وقتئذ ولا بعده . -- وفي
 الصفحة المقابلة للصفحة ١٤٤ نشر صورة كتب عنها انها : « كنيسة الآباء
 الكرملين ومدرستهم في بغداد والحال : ليست هي صورة كنيسة ولا صورة مدرسة
 فكيف يمكن بعد هذا ان يعتمد على ما كتبه الاب ولا سيما عما هو ور آهذه الازمان
 وور آماشاهده بمبنيه . والمعلوم ان الصورة التى ينقلها الرحالة في سياحته ياخذها
 بنفسه وتكون بمنزلة هجبة بيد عما رآه بذاته . والحال اننا نراه هنا قد نقل صورة

(١) اللبد في « اللغة العربية » : كل شعر او صوف متلبد . سمي به للصوق ببعضه
 ببعض . . . وبساط من صوف وما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف بالبادية .
 قلعل هذا الاخير هو المقصود (١٩) من كلامه هنا . !! . والله اعلم .

من الصور التي طبعتها مجلة انشاز الايمان في ليون سوا ونسبتها الى بلدنا وهي
 صورة كنيسة ومدرسة لرهباننا في بلدة من ديار الشام لا في دار السلام. فليحكم
 القارئ بعد ذلك بمنزلة تحقيق حضرة الاب الاكرم . — وقال في ص ١٤٦ :
 ويبلغ عدد النصارى غير الكاثوليك نحو ٣٠٠٠ اكثرهم ارمن هريغوريون،
 والحقيقة انهم لم يكونوا يومئذ اكثر من سبعمائة . وقد عدد النصارى في سنة
 زيارته بغداد بين ١٠٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠ والحال كانوا يومئذ بين سبعة آلاف
 وثمانية آلاف ولا ترد على هذا العدد واحداً ان اردت المبالغة. — وقد عدد سكان
 بغداد ١٦٠٠٠٠٠ من السكان والمعلوم انهم كانوا يومئذ ٢٠٠٠٠٠٠ . —
 ونسب الى راهبات التقدمة : مأوى للفرجاء ومستوصفاً ومستشفى وغير ذلك
 وكلها ليست لمن . — وذكر ان معنى اسم بغداد هو « هبة الله » والحال
 ان العلماء غير متفقين على هذا التأويل . كما رأيت في هذا العدد ، فكان
 يحسن به ان يضع تأويله موضع الشك . — وذكر في ص ١٤٧ كلام ابن المعتز
 في ذم بغداد فقال : حيطانها ترووز (كذا) وتشرشها تموز ، قلنا : ما معنى ترووز؟
 فهو كثيراً ما ينقل نصوص الكتاب مع ما فيها من الخطأ ولا يهتد بتصحيحها او
 التنبه على غلطها. فترووز لا معنى لها. وانما هي دروز جمع درز وهو من درز الخياط
 الثوب درزاً : اذا خاطه خياطة متلوزة في النايه . كان ابن المعتز يقول ان حيطان
 بغداد غير مبنية ولا تستحق اسم البناء وانما هي مخيطة خياطة اضعفها . — وقال
 في ص ١٤٧ ثم توفر عدد سكان بغداد (في عهد العباسيين) حتى ضاقت ضفة دجلة
 الشمالية (كذا) عن ابواثم فجعل الناس يذون على ضفتها اليمنى مدينة هرفت
 بالكرخ (كذا) وكان يجدر بحضرة قبل التصدي للكتابة ان يطالع ما كتبه المؤرخون
 عن بغداد لكي لا يخطأ هذا الخطأ الجسيم . لان اول ما بنى من بغداد كان في الكرخ
 اي في ضفة دجلة اليمنى ثم لما كثرت الخلق بنيت الرصافة وهو الجانب الايسر من
 المدينة . — وذكر في تلك الصفحة بقايا ما شيده العباسيون فقال : « اما الآثار
 الباقية من تلك القرون فقليلة منها بقايا القلعة القديمة (كذا) وفيها المطبق
 اي السجن الذي كان تحت الارض كانوا يحملون فيه اصحاب الجنائز الكبرى
 فيتملون بهم (كذا بتقديم التساء على الميم) او يقتلونهم جوعاً . « اما قلنا : لم
 يذهب احد الى ان ما يشير اليه هو من بقايا القلعة القديمة وان فيها كان المطبق

فهذا كله حديث خرافة وإنما المظنون بهذا الظلال أنه من بقايا أحد قصور العباسيين على دجلة لا غير . — وذكر من ابنة عصر العباسيين « جامع الخاصكي » وهو امر مضحك اذ هو حديث البناء ولعل الاسم هو الذي ساقه الى هذا الوهم والاصح ان معمره هو محمد باشا الخاصكي والى امانة بغداد سابقاً وكان قد تولى امرها من سنة ١٠٦٧ الى سنة ١٠٦٩ . وكان قبل ذلك بيعة للمرسليين الكيوشيين . — وذكرين ابنة العباسيين بعض الخانات كخان هريمة ، (كذا) قلنا : ليس في بغداد ناخان واحد من عهد العباسيين . اما « خان اورنمه » لا هريمة فهو من عهد مرجان الشهير لا غير . — وذكرين الابنة العباسية « مشاهد ومدافن اشهرها مدفن السيدة زبيدة » قلنا : « مدفن الست زبيدة » (لا السيدة زبيدة) حديث البناء وليس من عهد العباسيين كانوا هم حضرة .

وبعد ان ذكر الابنة تضدي في ص ١٤٨ لتذكر بعض من استولى على بغداد فقال : « الى ان استولى عليها امرآء الترك المروفون بكرا كويولى » (كذا) وقد بحثنا في ما بين ايدينا من الاسفار لترى من هم هؤلاء الذين يشبه اليهم فقهنا في الآخر ان يريد الاسراء المروفين باسم « قره قويونلى » فابن هذا من ذاك؟ — ثم تقدم الى ذكر الآثار الباقية من عهد فتح المنول لبغداد فقال : « والآثار الباقية من بعد فتح المنول لبغداد ليست من المحاسن على شيء » (كذا) (اي في شيء) الابعضها كسجد الامام موسى الكاظم السابق ذكره ومسجد السيد سلطان على ومسجد الشيخ عمره قلنا : كل ما ذكره ليس من عهد المنول في شيء وإنما هو من عصر مختلف بل حديث البناء . — وذكر مدارس بغداد ثم قال : « ومدرسة الطوائف الكاثوليكية للكلدان والسريان والارمن المروفة بمدرسة الترقى الكاثوليكية . » (كذا) وليس في بغداد مدرسة بهذا الاسم ؛ انما كان مكتب باسمه الاتفاق الكاثوليكية لكنه لم يكن في عهده اذ انحلت هراء قبل مجيئه بسنوات .

ثم تطرق الى ذكر ابنة بغداد ووصفها فقال في ص ١٤٩ : « منازلهم ذات طبقة واحدة سفلى يتنونها بالطين والكلس الا دور الوجوه والاعيان قاتها شبه بيوت اهل الشام » . قلنا : اننا لانرى بوجود بيوت في بغداد مبنية بالطين والكلس . ولا جرم ان حضرته رأى في اسبوع واحد ما لم نره نحن طول حياتنا

فاكرم به من سأنح رأيد وقاحص مدقق !!!

ثم سرد أسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار والاصح نقر ، وابى هبة اوليدار والاصح ابوحبة اوسيدارة ، وبرز والاصح برس ، والحر والاصح والحضر ، ولرسام والاصح ولارسا ، ومغير والاصح والمغير ، بتشديد الياء ، الى آخر ما هناك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندى شيحا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندى شيحا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد غاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حطفى بمعرفته » كما قال . فهذا من اضرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا يجعل مارأيتاه من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعى الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في مايكتب عن تواريخ الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وما عسى ان تكون منزلة مايكتبه مثلاً عن قبائل العرب وما يتعلق بأديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكال حينئذ كيلا ولا تقال قولاً . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نتعرض لما في عبارته من الاغلاط الجملة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاه . لان ذلك يجزئنا الى تطويل اذيال المقال ، الى ما لا يستعنى فيه المجال . فاكثفنا بالاشارة اذ « ان اللبس من الاشارة يفهم »

قَوْلُ الدُّعْوَى

زقبتوت !

سأنا احدهم : ما معنى زقبتوت ومن اى لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشبوع على السنة العوام وضبطها بفتح الزاى ويـكون القاف وفتح النون وضم الياء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها لاآكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

معنى زقوم فشهور وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. واما زقبت فلم يذكرها . وقد ذهب الادباء في معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذق نبوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها : « ذق او كل خشبة » وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا : زقبة « قزقب » اى اطعمه طعاماً سيئاً المنبه فاكله فتضرر منه . لكنى سمعت بعض الاصراب من اهل البادية يقول : الزقبت دوبيه اذا وقعت في العشب الذى تأكله الدواب ففختها وسممتها وربما قتلها . وسمعت كردياً يقول الزقبت تسمى عندنا الزقبيورت (بياء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم راء ساكنة) هى دوبيه كالحفصة الصغيرة تكون في العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء في كتاب الهدية الحميدية ، في اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين پاشا الخالدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣١٠ ص ١٢٩ : زقبيورت . يقال (زقبيورت خوار) اى اكل لا هنياً ولا مريئاً . قلنا : واسم هذه الدوبيه بالفرنجية الفصيحة Bupreste وباللغة العامية Richard وهى من رتبة الغمديه الاجنحه الجناحية المقاصل من فصيلة المستنة القرون وهى راس قبيلة « الزقالب » . وهذه الهوام لاتستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهى كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيما في البصرة فانها اكثر والوانها حارة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الافرنجى (ومعناه نافخه البقر من اليونانية Bouprestis) لانهم توهوا فيها ما قاله پلينيوس عنها (في ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها في مراعيها . لكنهم صرفوا اليوم ان التى يشير اليها پلينيوس المذكور هى من جنس المحرقه Méloé على الأرجح . — ومن هذا صككه يظهر ان معنى زقبت : عسى ان يكون اكلك هذا سيئاً لموتك ! ولهذا تسميهم يقولون ايضاً : « سم وزقبت » او « وجع وسم وزقبت » او « زقبت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى : اغصك الله واشجاك ! وكل ذلك لا يلىق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً للماعول ان يقال ان هذه المبارات من كلام القليل الادب !

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ شمس المعارف

مصحف "عربية علمية أدبية تاريخية" فكاية أسبوعية موقته (كذا) أي موقناً ظهر عددها الأول في ٢٥ نيسان من هذه السنة بأربع قوائم لصاحبها ومحررها ومديرها إبراهيم صالح شكر واشتراكتها في السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرضاً مهيئاً وتضمن النسخة ١٠ بارات وهي تطبع في مطبعة الشايندر .

٢ تاريخ كلدو وآثور

تأليف ادي شير رئيس اساقفة سمر الكلداني الآثوري الجزء الاول طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢ في ١٨٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .
من المعجب ان الاجانب يفتنون بتاريخ بلادنا واقتنا وادابنا وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد بين ظهرانينا فيجاري هؤلاء الاغراب في تتبع خطواتهم والجري على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً واقبدا عبرة للعامل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربي يسفر عن ماضي تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادي شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدو واشور منذ اول عهدها الى عصر ظهور ملوك الطوائف التي ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله في آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار فخاات الفائدة جلية وافيه بالمقصود .
على اننا نأخذ على سيادته بعض امور منها : ١ انه سمي كتابه " تاريخ كلدو وآثور " . وكدو عربية هنا . وان قال لنا انه كتب اغلب اسماء الاعلام . (وفي الاصل الملم وهو خطأ) على صورتها الالهية " (ص زين اي ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل اشور لان آثور من ترميب العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين العربيين ويقول مثلاً " تاريخ كلدو وآثور " جريا على العرب لان كلدو هو كلمة بالربية وهو اسم شيخ عربي مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقي (وهو ليس كذلك) فلماذا قال في تضاعيف

مباحثه اسورينىال واسوردانايل واسوردان واسورتيرارى ، ونحوها فكان
يحسن به ان يجرى على وجه واحد تبعاً لمبدأه والا فالتسلط بالاشهر آس واين .
٢ قال فى (س دالت) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف
مذاهبهم (من يهود ونصارى ومسلمين وزيدية وغيرهم) هم كلدان آثوريون
جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً آثوريين لان هذين الشعبين هما فى الاصل شعب
واحد نظراً الى الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع ، اه بحرفه .
فنقول لسيادته : ليس من شان الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع
توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعة الى وحدة النصر والى الجدالات
والحال قد قام فى العراق قبل الكلدان وبمدهم اقوام من اجداد مختلفة وعناصر
شقي من عيلاميين وامانيين وصرب ورومان ويونان وبرث وغيرهم فكيف يجوز
له ان يقول هذا القول الذى لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات
فهل فى حفظه من ذكر هذا الرأى ؟ وان كان يوجد من يذهب اليه فقوله قائم
على قائمه نخرت والا فليس اليوم على الارض كلدانى او آشورى واحد صادق النسب
يتسمى الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يسمون
بهذا الاسم لاجرم ان التاريخ يزيف هذا القول بدون ان تمارسه جهة ثبت .
٣ وقال فى تلك الصفحة : ترى الكلدان انفسهم ولاسيما الذين يسكنون
المدن كالبصرة وبغداد وكر كوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضاً عن ان يجتهدوا
بدرس (كذا اى فى درس) لغة اجدادهم الشريفة واحكام آدابها فهم يحتقرونها
ويستهزئون بالقرويين والجليلين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها . اه .
قلنا : الغاية من اللغة التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء
ولغة احياء البلدان التى سماها هى العربية فمن الطبيعى ان يتعلموا ويتكلموا
العربية لا الارمية . ثم ان امر المعيشة يقدم على امر التوغل فى الادب تبعاً
الكلام الاقدمين : عليك بالمعيشة قبل التفلسف وبلسانهم : *Primum*
vivere deinde philosophare . فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الارمية
واقنوها فهل يستطيعون ان يتعيشوا بها ؟ افلا يجب عليهم تعلم لغة يرتقون بها
قبل ان يوغلوا فى اتقان لغة مماتة ؟ نعم ان بعض القرويين والجليلين يتكلمون

بها لانهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم انه حبة لامانة والا فلو لم تكن
لغة وطنهم لعاقوها كالعراق الاموات ولو كانوا اعز آء .

٤ في الكتاب من الآراء الغريبة ان له وان غيره مالا يقبلها العقل فقد
ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به . ونحن نذكر هنا الان ما ينقله من آراء
الافرنج المجيبة . فانه قال مثلاً ص ٩١ قال المسيو اوير : « انه يوجد في شمالي
بشداد موقع (كذا اى ريش اوبليدة) يسمى موسى الكاظم (اى الكاظمية)
يسكنه اناس هم من بني الكلدان (كذا . والجميع يعلمون ان اغلب سكان
الكاظمية هم من اهل ايران وايسوا ابدأ من عنصر الكلدان) لهم صنائع
فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصاً الحفر على الحجر . اء . فانظر
حرسك الله هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمي . فهل كونها مذبوبة
الى افرنجى تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب
مشعور من مثل هذه الآراء وما ضاهاها ان نقلاً وان تصنيفاً .

٥ سمعته يقول انه يروى الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقررتها
رايتها بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كويسنجاق وانماهى كوى سنجق . ويقول
قويسنجوق وانماهى كوى انجك اوانجيك ومناها قرية الانجك اوالانجيك والانجك
قوم من التركان استلوا موضع ينوي القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم .
ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا
سألت عن هذا النهر لا ترى له ذكراً لاعلى الا لاسن ولا على مصورات البلاد ورسومها
وانما هو عظيم (وزاندير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا
الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه ادم Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيقي
وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل فرجه طاغ . والاصح
فرجه طاغ لانها هكذا تكتب في اصلها التركي . والاعلام المشوهة كثيرة لا تحصى .
٦ اما عبارة الكتاب فهي سهلة لاوعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط العربية
من صرفية ونجوية ولغوية . فانك لا تطلع صفحة منه الا وتمثر بمدة اغلاط
فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان « وضرر » فيه حبا لا يوبه
وذو به . ولو قال هنا « ضرر » لكان السبب للقيام . — وفيها : وهذا لا يجمعها

(اى سبرطة وآئنة) من ان تكونوا « ملة » واحدة والاصح « امه » لامة
 فان الواحدة غير الاخرى في العربية وان كان الاترك لا يرون فرقاً بينهما .
 اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شديداً ، وفيها : ترى اليعاقبة والسرمان ...
 يلقبون انفسهم بالسرمان الغربيين « كأنه » انما من سوريا قد اتوا . والاصح :
 « كأنهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « بدرس » لغة اجدادهم . والاصح
 يجتهدوا « في درس » الى آخر ما هناك .

الا اننا مهما عدنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يردده كل
 اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فسيبجان من تنزه عن كل عيب ونقص .
 ٣ . كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثاني مؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع في مطبعة المرفان
 في صيداء سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثاني من الكتاب الذي اسلفنا الكلام عنه (في ٢ : ٤٦٨)
 وقد صدر بصورة المؤلف يليها ابيات عنوانها « شعري وشعوري ، وعواطفى
 ولطافى » فقد فهمنا الالفاظ الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقى على المواقف
 ان يفهمنا معنى « لطافى » في ذلك العنوان وموقعها هناك وسبب كتابة ما جاء
 على وزن مفاعل او فواعل او ما ضارع ذبلك الوزنين بالياء لا بالهمزة مخالفاً
 في كتابته هذه جميع الاصول المقررة عند النحاة . ثم اننا لانستحسن نظم الاشعار
 في حين لا حاجة اليها لاسيما في الابحاث التي قد نرى ينشرها فاذا زدت عليها
 ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان نحذف من الكتاب شيئاً اذ ليس
 فيها من الشعر والشعر شيء سوى الاسم لا غير . فقد قال مثلاً في البيت الثاني :
 رايتكم شقى الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم

فاضافة « شقى » الى الحزازات في منتهى الركاكة لان شقى لا تعرف (بال)
 ولا تضاف الى ما بعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير
 مانوس . وفي البيت الخامس ما هذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصحى قائلاً عليكم سلامى دايماً (كذا) ولكم سامى
 وعندى ان « بالود نصحى » ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الباء كما هو مشهور .
 وكتب « قائلاً » بالهمزة مع انه صور « دايماً » بالياء والاصح ان تصور بهجرة

على الياء . وذكر في تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمنزلة مصدر لتلائم .
والاصح ان يقال « تلاوم » وفي ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها بمجرى
الى مالا طائل تحته ولا سيما لاننا لا نرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فؤاد
ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التي تنفر بوجهك في كل صفحة
من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم في صدرك ، وتنفرك من اتمام المطالعة .
واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقنا ووطننا ارسد هذا الجزء
« للتبوة » وفي مطاوي البحث خرج عنها الى مواضع شتى ذكر فيها تنقاً عن
جميع العلوم العقلية والنقلية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والغيبية ، المعروفة
والجهولة ، الغربية والمألوفة ، المسبوبة والمنبوبة ، حتى ان المطالع لا يأتي
على صفحاته الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذي كان فيه
زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فما هكذا تؤلف
الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا ينجرون في هذه الطريق لقرهم
من عهد نوح . واما اليوم فان القرآء يريدون ان يسيروا سريعاً راكبين اجنحة
البخسار او وميض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة في قالب متقن
فلا تخرج عنه وان مست الحاجة الى العدول عنه يجعله الكاتب على منحة من
قارة البحث ويملقه حاشية . وانت ترى هنا ان الجري في الفروع المستطردة اكثر
من الجري في الاصول التي وضع كتابها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان
يذكر في المقدمة الغاية التي دفعته الى وضع هذا الجزء الثاني ويختط فيها لنفسه
الخطة التي يسير عليها بعد ذلك في تضعيف الكتاب حتى لا يختلط عليه
الحابل بالتابل والا فان الابحاث ضائعة في هذه القياقي لواسعة الاكتاف .
ثم ان الدعوة الى شيء لا تكون بتقبيح ما قد اضر به الانسان ؛ بل تكون
بذكر حسنات المرغب فيه ومزاياه الحسنى على مساوئه . والحال ان الكاتب يعيب
على البروتستان قبحهم وخشونة عبارتهم وهو يفوقهم في ذلك حتى كاد ينسئنا
كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولا سيما من يصنف في الدعوة الاسلامية ؟
فنحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع في النفس واعلق بالقلب وافصح
عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآنس للعباد منه تعالى وكرمه ؛

٤. قانون الولايات الوقت

باللغتين التركية والعربية طبع في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣٩ وبجله ٩٠ بإدارة.

٥. سكك الحديد في تركيا آسية (باللغة الفرنسية)

وهو بحث في اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دي سكورتس طبع في باريس سنة ١٩١٠ بقطع الثمن .

صديقنا مصطفى ابراهيم بك كاتب مقالة «أما دخول الشرقيين اميركة قبل اكتشافها» هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظماء المهندسين وقد آثر الفرنسية غاية الاقناع حتى انه قضى سنين جهته يكاتب أعظم مجلات فرنسا وجرائدها وهو اليوم يشغل بمنزلة مهندس في سكك بغداد ويقع في سامراء وقد صنف كتباً في سكك حديد ديار الباشاين قباد واقاد فبحث عارفي اللغة الفرنسية ان يطالعوها لبقوا على ما تدر هذه الطرق من المذهب الوهاج على الدولة واهل الوطن.

٦. الحسبة (البوليس) في صاكنس (باللغة الفرنسية)

وهي رسالة في تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التي اتخذتها محاضرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفي البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابراهيم المذكور . طبع في طنجة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع في الموضوع الذي ذكرناه وفي آخره معجم صغير باللغة الفرنسية والاسبانية والعربية حار اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوى المصطلحات العلمية الفنية التي يخالط فيها اغلب كتاب المصير وهي مذكورة باللغة العربية المراكشبة التي تحتاج الى معرفتها كما تحتاج الى معرفة سائر لغات لغات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفة اللغات الثلاث المذكورة معرفة فامة . فبحث اللغويين والمحققين على اقتسابه.

٧. يوسف حزايا (من كتبه السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد على الصككدان . طبع في باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادي شير من ابناء الشرق المبرزين في لغات الشرق وتوارىحه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب وهو يعرف نحو ١٥ لغة ومؤلف في كثير منها وقد صنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه التبعة التي تشكلم عنها هنا قد كتبها الفرنسية وتحوى ترجمه يوسف حزايا من

مصنفي التسلطرة الذي قال عنه يشوع النصيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادى شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جهة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فتمنى له ابعد النجاح مقروناً بالفلاح .

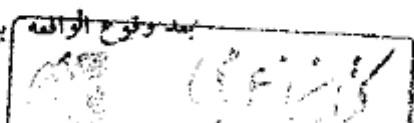
٨ . غراسه النخل في كليفرية (في اميركة) (باللغة الانكليزية) من قلم بولس ب . بونوي في التادانا (كليفرية) نبذة بالانكليزية مع تصاوير شقي الافرنج في سعي حيث لا يعرف الملل والكلال في كل ما يرقى بلادهم علماً وادباً ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرية من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن قاق نخيل هذه البلاد مسبحان تاه اخذ منها . الا ان الافرنج شرعوا يفسدونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه قد اقبل عندهم اقبالاً ليس ورائه اقبال . ومن ينبغ في تحسين غرسه ومداراه صديقنا الاديب بولس ب . بونوي فان نبذته التي القها في هذا الموضوع تد على العناية بالانبات والاشجار من تحسين التأثير على الآباء . فتمت ابناء الشرق ان يعنوا باشجارهم غناية علماء فيه والاقانهم يكونون في ذنابي الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مطر شديد الواقع في بكرة في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء طيراً مداراً شديداً الواقع في مركز قضاء بكرة (بادوراي) فخرّب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على الميزقة فان منهم وسلم من بقى . واما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ابدى سباً . (عن رسالة خاصة) .
٢ . طفيان الماء في لواء كربلاء كتب الى الزهور ان الماء طنى فاحاط باطراف اللواء فقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الفرق ويقدر الضرر الناتج من طفيان الماء باكثر من ١٥ الف دينار (كذا) والمهدة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بسمه وروح الوافقه بين عجمي السعدون زعيم المنفق وبين عشرة الضيف زحف



الامير ابن الرشيد على المعتدين بجاءه حمود ابن سويط رئيس عشيرة الضفير ومثل بين يديه واضعاً اموره تحت حكمه فقام ابن الرشيد ووعظه عظةً كلها حكمةً وادباً ووجب عليه ان يرجع الى طاعة زعيم المنتفق هل ما كان عليه سابقاً فوقم ابن سويط على عجمي بك وقبل ركبته وتصد له بانه لا يخرج عن طاعته بل يسير معه كما سار قبلاً مع آباءه الاولين خادماً مطيعاً وعبداً مملوكاً (كذا) قبله وشكر الامير على اصلاحه ذات اليمين بين الطرفين فاصبح الضفير والمنتفق وابن الرشيد وابن السعود في ساحة واحدة اخوان صفاء واخذان وفاء . ادام الله الصلح بين الجميع! (ملخصة عن الرياض) وفي رواية: فرهروان قيم مقام السداوة سلتان بك سار لعقد عرى الصلح بين عجمي بك السعدون وبين الضفير مع القبائل التي ترجع الى القبيلين فتبع في مساهمة وريط الشروط باوراق ومحاضر ووافى بها الى دار الامارة . وقد أمنت الطرق ووردت السداوة حذرة (اي ركب) قوامها الف وخمسة مائة بعير لآل الرشيد للامتنان وهذا ما يدل على رجوع الامور الى مجاريها .

٤ . استغفاء والى ولاية بغداد

قبلت نظارة الداخلية استغفاء محمد زكي باشا وفي صباح الثلاثاء ١٣ ايار اشيع الخبر وتبين وكيلاً للولاية عمر لطفي اخندي معاون الوالي الى قدوم الوالي الاصيل وقد سافر حضرته في ٢٢ ايار عن طريق حلب .

٥ . انتحار انكليزي في بغداد

اطلق المستر ماكناث Mackennath (المعلم الاول في البصرة مجيديه من شركة لنج) رصاصتين من مسدسه على نفسه فوقم يختبط بدمه نحو عصر نهار الاثنين ١٢ ايار ويقال ان السبب هو ازاله عن رتبته الى رتبة ادنى .

٦ . فتنة في ثغور ايران

خوات الحكومة الايرانية شركة انكليزية امتياز مد خط حديدي من موضع قريب من « المحمرة » الى « خرمة آباد » في قلب لورستان . فارسلت الشركة الى موضع العمل طائفة من المهندسين لشرع بالاشغال فداهمهم الاهالي وجموا على الانكليز فوقع قتاله شديد بين القبيلين . وللحال انقادت نيران الفتى في بندر عباس من ثغور خليج فارس الا ان الدولة الانكليزية ارسلت باخرة حربية الى تلك المدينة وانزلت فرقة من فوجها في دار الجري (القتل) حفظاً لرعاياها . فهدمت الفتنة بعد قليل . (عن المصباح)

٧ . الامير ابن السعود

قدم الحاضرة في اواخر نيسان احد اتباع الامير عبدالعزيز باشا السعود، واغادت الرسائل التي اتت بها من ديار نجد ان الباشا المشار اليه غزا عشائر متقومة من العرجانية والدواسر والمريسة حتى وصل لواء الاحياء بل اوغل في الاراضي الثمانية . ولا شاهد اولو الامر ذلك دهشوا من هذه الحادثة . وكاد يحدث مالا محمد عقباة لولا ان تداركها الامير بحكمته فانفذ وقدماً بتقديمه احد افاضل اسرته الكريمة وهو احمد بك السعود الى متصرف الاحساء

تدبر بك لتقابلته فأكده حسن نيات الأمير وشدة غيرة على الجامعة العثمانية وارتباطه بعرض الخلافة. فإكان من المتصرف الا واجلبهم بالمثل ورحب بهم واحسن وفادتهم وخلع على حاشية الأمير خلعة فاخرة فخرجوا من عنده شاكرين احسانه وهكذا انتهت الحادثة بسلام وبعد ذلك نزل الأمير بجيشه على (الجوية) وهو موضع يبعد عن الاحساء ٣ ساعات ثم خرج على طريق (جودة) وهي ماء يبعد عن الاحساء يوماً ثم جاء بعد ذلك (الطوقية) وهي عين ماء يبعد عن (الاحساء) ٣ ايام ، ثم نزل بمبابة جيشه او معسكره القيم قرب (غدير الحاج) في (العریم) الذي يبعد عن (الرياض) خمسة ايام وهو هناك باق الى اليوم . وفي نحو ٢٠ ايار شاع الخبر في بغداد ان ابن السعود احتل الاحساء وطرد منها موظفي الأتراك .

٨٠٠ الأمير ابن الرشيد

جاء في الاخبار الحاشية ان الأمير ابن الرشيد هجم بجيله ورجله على عشيرة الصراوات النخسية في (الطويل) وهو يبعد عن (الجوف او دومة الجندل) خمس ساعات وسلبها بلها وخيلها وادبها في السبيل تأديباً لطيفاً بردعها عن العيث في الارض وقد انضوت الى رايته بعض العشائر ، ونبه آتباعه على ان يسهروا على محافظته السكة الحديدية من ان تضرها القبائل المتمردة ، وهو الآن نازل مع عشائر شمر ما بين العراق ونجد مترصداً بعض الاحراب من قطاع الطرق وشذاذ العشائر .

٩٠٠ عشيرة عترة

حبطت قبائل عترة ومن تابعها يقودها اميرها فهديك الهذال اودية (الثلثيات) لكثرة احشائها وخصبها وهي قريبة من قضاء الدليم (في ولاية بغداد) .

١٠٠٠ قبيلة الدعامشة

اتخذت قبيلة الدعامشة التي راسها اميرها جزار بن جلال اودية (الغامية) منتجماً لها وصرى لاشيتها وهي بالقرب من شفاء من ولاية بغداد .

١١٠٠ عشيرة شمر

نزحت عشيرة شمر عن ديار العراق قبل انهيار الامطار وتطلبت ارضاً خصبة فطلت سائرة في الفلاة حتى نزلت ما بين دياربكر والموصل وهي الآن هناك .

١٢٠٠ اعانة اهل المصارة

ارسل متصرف المصارة مبلغ خمسمائة ليرة اعانة للحرب البلقانية وقد جمعه من اهاليها وموظفيها .

١٣٠٠ وفاة يوسف باشا والي بغداد السابق

توفي يوسف باشا الجركسي في الاستانة في شهر ربيع الثالث من هذه السنة .

١٤٠٠ تبرع حاكم لورستان

تبرع حضرة امير الجنتك والي پشت كوه غلام رضا خان حاكم لورستان (الذي جاء ببغداد في هذه الايام الاخيرة) بمبلغ اربعة آلاف مجيدي اعانة للدولة العلية ثم سافر بعد ذلك الى مقر امارته عن طريق كوت الامارة .

١٥٠٠ - صيدلية جديدة لبلدية في الاعظمية

نهار الاحد ٢٧ نيسان جرى رسم افتتاح صيدلية البلدية في الاعظمية وكان ذلك بحضور جمع من العلماء والاشراف والوجهاء .

١٦٠٠ - الانكليز في خليج فارس

لازال الانكليز يسعون في خليج فارس لتحسين مشاريعهم وتوسيعها ومن جملة ماوقفوا له في مدى هذه السنة وضع ست أسمر (جمع أسمره وهي من الاعلام التي يتهدى بها في البحر) حول مفاصات اللواؤ (والمخاص يسمى اليوم هناك باسم هندي وهو هيرة والجمع هيرات ومعنى الهيرة القلوة) وقد هموا بتجهيد السبل لانشاء قلنس برقي بحري يربط جزيرة البحرين بابي شهر (من نفور فارس) وبساتر مستعمرات الانكليز في الخليج . وقد حاول القنصل احصاء السفن البحرية التي يبحر بها عن اللواؤ وصمم على رسمها بالارقام لاستيفاء الرسوم عنها فطلب شيخ البحرين ان يبدأ الجري المذكور بان يفضل هذا الفعل بسفن الكويت أولاً . واذا تم ذلك لا يتلصق عن القيام بما يطالب منه .

وفي اوائل نيسان من هذه السنة نقل الانكليز الى نفور الخليج ٥٠٠٠ عامل من رعاياهم فانزلوا طائفة منهم في جزيرة طنب (وزان سب) والطائفة الاخرى في جزيرة هنجام (فتح الهاء وسكون التون وفتح الجيم بمدها الف ثم يم) وكلتاهما واقعة بالقرب من مضيق هرمز . والقرص من الاتيان بهم الى هناك وضع المناور على كل جزيرة ومضيق في الخليج لينيروا ظلمات المادية والادبية والمعنوية .

١٧٠٠ اسماء الولاة الذين عينوا لولاية البصرة منذ اعلان الدستور الى هذا اليوم اصاله وكالة نقلا عن الدستور (جريدة بصرية)

عبدالرحمان حسن بك (اصيل) ، ممتاز بك متصرف الاحساء (وكيل)
محرم بك (أ) عارف بك (أ) رافق افندي (و) ، آمر العسكرية (و)
سليمان نظيف بك (أ) ، سعاد بك (و) شوكت افندي الدفتردار (و) ،
وهي افندي القاضي (و) ، عارف بك المكتوبجي (و) ، جلال بك (أ)
حسني بك الدفتردار (و) حسن رضا پاشا (أ) ، محمد طاهر افندي (و)
على رضا پاشا الركابي (و) ، محمد علاء الدين بك الدروبي الحمصي (اصيل) وهو
والها الحالي . الذي قدم اليها في ١٢ آذار فليتدبر من اراد الامعان في الامور .

ونحن نود الآن ان يوافقنا احد الادباء باسم ولاية بغداد الاصل والوكلاء
لين لكل ذي عينين ماوراء الستور من الامور .

١٨٠ الفصل الانكليزي في نجد

ذكرت الدستور ما يخصه : وصل القنصل الانكليزي بلدة (الجمعة)
(١) قاعدة (سدير) (٢) ولما اراد دخولها مانعه الاهلون . ولكنه بادر (على
ماقال) الى ارسال هدايا الى اميرها عبد الله المسكر ومن جعلها نظارة وساعة
وبعد ذلك خرج اليه الامير بنفسه ومحب القنصل وادخله البلدة بين لغات
الاهالي المتحشدة على طريقه . فطاف القنصل في شوارعها ثم علا (المرقب) (٣)
وهو تل شاخ مطلق عليها واخذ صورتها الشمسية ثم ذهب وزار الامير عبيد
العزير السعود في موضع اسمه (الخفس) (٤) وطلب منه اقباع (عمان)
(٥) باليمن الذي يريد . بيد ان الامير لم يحفل بكلامه .

١٩٠ اعراب الطواطحة والصفير

فوجئت عشيرة الطواطحة ليلاً (في نواحي الكويت) ونهب منها ٤٧
اميراً وظن ان الحارث (سارق الابل) هو ابن ضويحي احد زعماء الصفير .

٢٠٠ هجوم الاعراب في ساحل بلبول

افرغت سفينة شرعية لاهالي البحرين اكياس ارض في ساحل بلبول (٦)
فهجمت عليها عشار البادية فنهبتها . (عن الدستور)

[١] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٤ [٢] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٦

[٣] المرقب وزان مكتب هو اعل تليرى في الجمعة ويشرف عليها ام الاشراف .

[٤] بفتح الحاء المصحة وسكون الفاء وفي الآخر سبق مهملة موشم مشهور هناك .

[٥] عمان وزان غراب الا ان التجديدين يقولون عمان بهزة في الاول بحركة بحركة
ضعيفة مشتركة بين الضم والكسر بعدها عين ساكنة ثم يليها ميم والفاء ونون .

[٦] بلبول : بفتح الباء الموحدة الاولى واسكان اللام وضم الباء الموحدة الثانية
وسكون الواو وفي الاخر لام . هي من ارض النمامة واقعة بين قطر والبحرين .

وكانت تلفظ سابقاً بضم الاول كلمول . قاله ياقوت : بلبول يوزن ملمول . جبل
بالوشم من ارض النمامة من ابن السكيت وفيه روضة وقال الحفصي : بلبول جبل . وقال
ابو زياد : بلبول جبل بالنمامة في بلاد نعيم ويوم بلبول من ايام العرب . قال النخعي :

٢١. العشائر وعجمي بك السعدون

نعمي الى الصباح: ان الازريق والحكام والبدور والعبودة والضيف من عشائر المنتفق تجسرت على عجمي بك السعدون قرب الزبير فاحاطت به احاطة الهالة بالقمر ونادت: « يا لئارات المشايخ » وما قالت ذلك الا وهجت بهمة واحدة عليه وعلى من انضم اليه ففر عجمي بك مدبراً ناجياً بنفسه على ظهر جواده . وغنمت العشائر ما كان معه . — قلنا: فتكون هذه الواقعة قبل الصلح الذي عقد معه ومع الضيف على ما يظهر لنا .

٢٢. عجمي السعدون قرب البصرة

نعمي الى الجريدة المذكورة ان عجمي نازل قريباً من البصرة مهبطاً ايها بالهجوم لكنه لم يفعل ولن يفعل شيئاً . اذ كلامه من قبيل البرق الحلب . والظاهر ان الذي سول له ذلك احد شياطين الاصلاح من سكان بغداد .

٢٣. حريق في بغداد

جاءنا الصيف وجف الهواء فتيسر للنار ان تعد لسانها الى كل ما تصل اليه وقد شبت نهار الاحد في ١٨ ايار في ثلاث دور من محلة فرج الله . وكان ظهورها من دار عبود النقاش اليهودي . ولكن بهمة الجند وغيرهم اخذت انفسها . وقد قدرت الحساسة بما يقرب من مائتي ليرة ولعل في ذلك مبالغة .

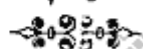
٢٤. ادب صلاح الدين الكركوكي المدير المسؤول لجريدة الزهور

جاء ادارة مجلتنا حضرة الفاضل الزول ! والشاب المهذب ! صلاح الدين افندي الكركوكي (او الكركوكلي كما يسمى نفسه) وطلب اليها ان نطلعه على مدرستها . فسأنا مديرها فقال: راجعوا رئيس المبعث فراجعناه فقال: ليستأذن حضرة القنصل الفرنسي بذلك . ثم اعطيناه قوانين المدرسة ونظامها وخطتها . فكتب حضرة في اول عدد صدر من الزهور بمدزيارته ايانا اي في العدد ٣٨٦ هذا الامر كما وقع ثم قال: نهدية جكمزى بيله ميوز . بالكز فرانز لرك بوقبالقرينه بيان تأسف ايدر . اي: لماذا نقول؟ — لاندرى . الا اننا نتأسف على ما ظهره الفرنسيون من هذه المظالمة (او سوء الادب) — قلنا: لو كان كل انسان

سخرت مني التي لو عيبتها	لم تعد تسخر بعدي برجل
لو رأيتي غادياً في صورتي	بين بلبول فحزم المنقل
يتقض القدرة بي ذومعة	سلس الجدول كالذهب الازل

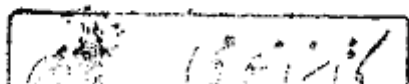
اه كلام يا قوت . قلنا : وسميت بلبول من البلبل (بعد الهجاء الاخير) وهو قناة الكوز وسميت كذلك لان صورة الحمامة في البر كبطن الجرة لسمتها . ثم تضيق الارض رويداً رويداً عند قريها من البعر حتى تصير كالبلبل لتلك الجرة القريبة . (لغة العرب)

وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهائها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة ياتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاصبحت هذه المدرسة من محلات الفزعة او من قبيل مربوط الحيوانات الغربية. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: استاذنوا القنصل بذلك. فن اصبحت سي الادب اوفظاً او خشنأ؟ فليحكم القارى. ثم ان نسبته سوء الادب الى جميع الفرنسيين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة ولطيفة في غير محلها ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من ابن تؤكل الكتف. فليقهم ان كان من ذوى العرف !!!



اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢ : ابودية بكسر الدال المهملة . صحيجه ابودية بكسر الدال المعجمة . — س ٩ الجادرية اسم ترعة تسقى هذه الارض . صحيجه : اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض . — س ٢١ س ١ : فبعد ان خاضعت آل السعدون على الامارة خفقتا في سعيهما . صحيجه : فبعد ان كانتا من عشائر ربيعة انضمنا س ٣ : لوالى بغداد = اشبح المنتفق س ٣ و ٤ : يودها عشائر المنتفق للوالى المذكور بل اخذت تودى حتى الضرائب . صحيجه : كان يأخذها شيخ عشائر المنتفق الذى كان يودها لوالى بغداد حتى اتها اديا الضرائب . — س ٧ : واهذا بيتا منقادتين لزمامة . صحيجه : ولقد اتقاد هذان الفخذان ايضاً لزمامة — س ٨ مع مجاورهم صحيجه : مع مجاورهم الا انهما لم يتعهدا بتادية الضرائب والرسوم كسائر عشائر المنتفق . — س ٢٢ س ٢٤ واهداها الى بعض وجوه . صحيجه : واهدى من اليسوت والدكاكين الى بعض وجوه . — س ٢٣ : ١٣ يحتلها جماعة من الجند صدى لغارات الاعراب فكانت في وجهم كالملة في البدن . صحيجه : يحتلها جماعة من الاعراب وهم عشيرة الطوقية صدى لغارات الاعداء فكانت في وجوه اولئك كالملة في البدن . — س ٢٤ : ٤ خريل مائه = خريل مائه اذ ليس عندهم الا الماء الصافي . — ٤٠ : ١٠ ما قد جرى زج من الناظر . صحيجه :



ما قد جرى أرخ من الناظر. — ص ٤٠: زد بعد ٩ هذه العبارة: ١٠ الاب
ليون ميشيل رئيس الآباء الكرمليين في بغداد. ص ٤٢: ١٠ فراق اخوك
فراق اخيك. — ووقع بيت من هذه القصيدة وهو:

كذب الذين دعوك فلنكأ مارأوا عفر الظباء يحين في واديك

وموقعه بعد هذا البيت: السهر آبتك. — ص ٤٧ س ١٦ محفة: محف. ص ٤٩: ٦: ٢٩٢٢م:

٩٢٢ ص ٥٥: ٢٢ ني: كنار: شيئاً كناراً. — ص ٥٩ جمعة (بالجيم) في عدة مواطن: والاصح

خمة بالحاء الممجمة الفوقية خلافاً للكثير من الكتاب. — ١٠١: ١٢: ١٨: ١٤: ٢٠ فيما س ٢٠

الكوت: الكويت. — ١٠٢: ٣: ما حملها: حملها. — ص ١١٢ Charistány والاصح

Chahristány ص ١١٣: ١٧: بالدايم. — بالديلم ص ١٢١: ٢١: واختلف نسبها =

واختلف في نسبها ص ١٢٢: ٢٦: وكما فون والاصح وآخر ما فون. — ص ١٢٣: ١: ذخراً

لخير: ذخراً لخير. — ١٢٨: ٤: في ارض الكوش: في ارض الكوش. — ١٢٩: ٤: باسم الحمد

الصالحاوى: قيس الحدين العلى. — ١٣٠: ٢٠ واليو اجول: واليو اجود ص ١٣٣: ٣: وفوزوا =

وفوزون. — ١٧٨: ١: اذا كان لم ازيج ظناً: اذا كان زوجه ظناً. — ١٨٠: ٧: القسراتية:

القسراتية. — ١٩٦: ٢٢: اذا اساءت: اذا ساءت. — ٢١٣: ١٦: الشيخ خزل پاشا

السعدون لابن اخيه مزبد پاشا: الشيخ مزبد پاشا السعدون لابن اخيه عجمي

بك. — ٢١٨: ٢١: والتقى: وتلاقى. — ٢٢٠: ١٩: بن (مرتين) ابن. —

٢٢٢: ٣: ما ليكا: ما البكا. — ٢٣٠: ٧: المطابع في سورية.

صحح الاسطر الخمسة الاولى كما ياتي: اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً

لبنان على ايدي الرهبان الموارنة في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار.

فطبع فيها بعض كتب منها خدمة القديس سنة ١٧٨٩ م. ثم نقلت بعد ذلك الى

دير قزحيا ولها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها. ودخلت الطباعة حلب في

اوائل القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على ما نعلم مطبعة الروم

واول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ ومنشأه اناسيوس الرابع البطريرك الانطاكي

وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس... واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة

الحفنية... مطبعة ولاية سورية. انشئت سنة ١٢٨١ هـ — ١٨٦٤ م. — ٢٣٩:

آخر سطر: ١٦ آية مستطيلة: ١٦ اناء مستطيلاً — ٢٥٣: ١: اوبدو: او خطف. — ٢٥٧:

١: فقلد: فلقد. — فيها وقية: ابن رشيد: ابن رشيد ٢٦: ١٥: القيسة: الكيسة ٢٦: ٢٢:

مطير وعنب: مطير وعنب. — ٢٦٦: ١١: فخان: فخان — ٢٧٥: ٨: بحر المتوسط: البحر

المتوسط. — ٢٩٣: ٢١ ضرر ولا ألم: ضرر أو ألم. — ٢٩٥: ١٣ بن حسن المهنا:
 ابن حسن المهنا. — ٢٩٦: ٣: واشدت: واشتدت. — ٢٩٦: ٦ ثقة بالحكومة:
 الثقة بالحكومة. — ٣٠٧: ١١ عبد الرحيم الألويسي: عبد الرحيم السويدي —
 ٣١٢: ٢٢ تذكر: يذكر. — ٣٧١: ٢: وخط: وخطه. — ٤٨٤: ١٠ غزه: غزه. — ٣٨٥:
 ١٥ كان يطوى: وكان يطوى. — ٣٨٩: تخلى: تخلى. — فيها: ١٢ بضم الكاف: بفتح
 الكاف. — ٣٩٦: ١٧: الدقة: الرقة. — فيها: ٢١ التروسي: لرويسى. — فيها: ٢٢: الرويس:
 الرويسى. — ٣٩٧: اجعل حاشية (١) حاشية (٢) حاشية (١) (٢) ومصحح يأ: مشددة مسألة:
 يأ. — مشددة مفتوحة. — ٣٩٩: ٢١: الثنائي: الثلاثي. — ٤٠٣: ٤: وهلك اسرارها: وهلك
 استارها. — فيها: ٢١: بالفوقية: بالقوفية. — ٤٠٦: ٢٢: يعنى: يعنى.
 ٤٢٤: ٨: مقدار: مقادير. — ٤٢٦: ٩: البوحية: ابو حبة. — ٤٣٨: ٦:
 ١٣٢٧: ٨. — ٤٧٧: ٢٢: فاذا اخذنا عشرها الدولة يصيبها
 ٤٢٠٠ ليرة: والاصح مخزينة وتزداد ثروة المملكة عشرة اضعاف فتكون
 الجلة ٤٢٠,٠٠٠ ليرة. — ٤٧٧: ٢١: لايفل الا ليرتين: لايفل الا ليرتين:
 مخزينة. — ٤٩٩: ٥: بريطانية: بريطانية. — ٤٩٩: ٢٥: الا انتشار:
 الانتشار. — ٥٠١: ٥: المقتدر بالله: المقتدر بالله. — فيها: ١٨: طعمه نومه:
 طعمه نومه. — ٥٠٤: ١٥: العالم: العام. — ٥١٢: ٢٣: لوائق:
 لوائق. — فيها: ٢٦: عبد الله: عبيد الله. — ٥١٣: ٩: والعباسيين:
 العباسيين. — ٥١٥: ٢٥: المطبوعة: المطبوعة. — ٥١٥: ٢٧: العلامة الايطالى:
 العلامة الايطالى كرونلينو. — ٥١٨: ٢: مستعملات: مستعملات. — فيها:
 ١٩: النهر قسقس: النهر قسقس. — ٥٢٤: ٢٣: ان المراجع جمع مرجل:
 ان المراجع جمع مرجل جمع رجل. — ٥٢٥: البكتاشية (عدة مرار)
 صححها دائماً: البكتاشية. — فيها: ٢٢: البكتاشية اذ: البكتاشية يومئذ اذ. — فيها: ٢٥:
 37 p. 376. — ٥٢٨: ١٩: الشيخى: النجفى. — ٥٢٩: ١٣: لا يستغنى عنها: لا يستغنى
 عنها. — ٥٣٦: ٢١: الشيخ محمد: السيد محمد. — ٥٣٨: ٢٥: وروساء الذين: وروساء الذين
 ٥٤٠: محل نيلبل الاسن (مراراً) اسبقها بقولك: برج بابل اى محل نيلبل
 الاسن. — ٥٥٤: le beau: le leau. — ٥٧٦: ٢٥: ثم ياء: ثم ياء.
 وهناك اغلاط اخرى من مثل نقصان حرف او زيادته. او نقصان نقطة او زيادتها
 عما لا يحق على القارئ الايب.